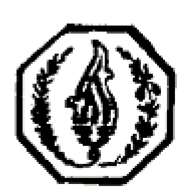




جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ م

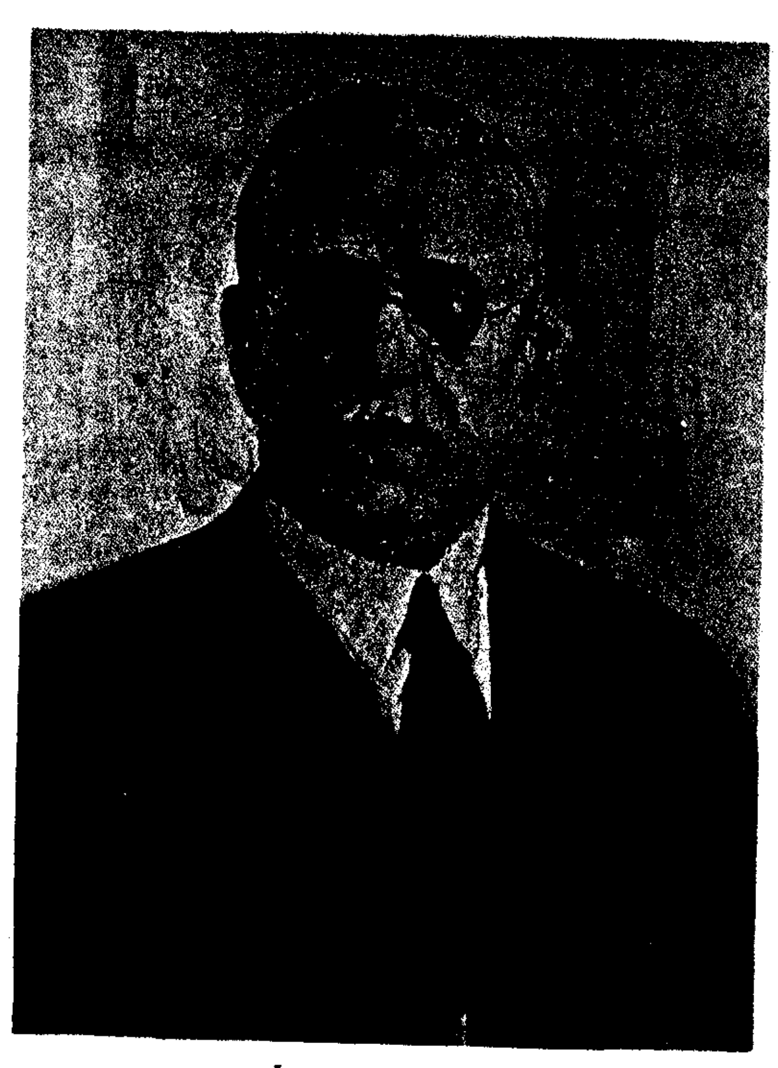

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رسائل العلماء

إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

جمعها ونسقها ولخصها

رياض المعلوف



ʿĪsa Iskandar Maʿlūf
(11 avril 1869 - 2 juillet 1956)

عيسى اسكندر المعلوف
(١١ نيسان ١٨٦٩ - ٢ تموز ١٩٥٦)

كلمة المجمع

١

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف مؤرخ بحاثة من أكابر العلماء ، وأديب ذوّاقة تهدّى إلى لطائف اللغة ونوادرها .

ولد في قرية « كفر عقاب » بلبنان سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م ، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة القرية ، ثم درس بمدرسة « الشوير » للمرسلين الانكليز ، وأكثر من المطالعة ، وتعلم الانكليزية ، وتولّى تدريس الأدب العربي في عدة مدارس بلبنان وسورية ، وأنشأ مجلة « الآثار » سنة ١٩١١ م ، فأصدر منها خمسة مجلدات ، وكتب كثيراً في الصحف والمجلات ، وجمع مكتبة نفيسة ، وقد استقر في « زحلة » بلبنان وتوفي بها سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

شارك الأستاذ عيسى في (ديوان المعارف) في عهد الحكم الفيصلي في الشام ، وكان له يد مشكورة في خدمة العربية ، وتقويم لغة الكتب المؤلفة والمترجمة آنذاك . ولما أصبح هذا الديوان المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ م سُمي الأستاذ عيسى عضواً عاملاً فيه « فشارك في وضع أُسسه ، واقامة دعائمه ، وفي الكتابة في مجلته ، والمحاضرة في ردهته » . وحين تحول عن دمشق ليقيم في زحلة أصبح عضواً مراسلاً للمجمع ، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني عند تأسيسه سنة ١٩٢٨ م ، كما عُين عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ انشائه عام ١٩٣٢ م .

وللأستاذ عيسى مؤلفات قيمة عدّدها مترجموه وأشاروا إلى المطبوع منها والمخطوط .

٢

وتجد لمعاً من سيرته العلمية وأخباره ، وتعداداً لمقالاته ومؤلفاته في :

ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق	مج ٣١ : ٦٨٢ ـ ٦٨٣
ـ فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق	ج ١ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، ج ٢ ق ١ : ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، ج ٣ ق ١ : ٣٨١ ، ج ٤ ق ٢ : ١٦٨
مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً	ق ١ : ١٠٥ ـ ١١٥ (وفي الصفحة ١١٥ عدة مراجع لترجمة المعلوف) .
ـ فهارس مجلة المقتطف	٣ : ٣٦٢ ـ ٣٦٤
ـ فهارس مجلة المشرق	١ : ٦٨ ، ٢١٦ ، ٢ : ١٦ ، ٥٦
ـ المجمعيون في خمسين عاماً	(ط القاهرة ـ ١٩٨٦ م) : ٢٢٣ ـ ٢٢٥
ـ مجلة الأديب	(نيسان ـ ١٩٦٧ م) : ٥٤
ـ الأعلام للزركلي	(ط ٤) ٥ : ١٠١ (وفي الحاشية مصادر شتى لدراسة المعلوف) .
ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة	٨ : ٢٠ ـ ٢١ (وفي ختام التعريف مصادر ترجمة المعلوف) .
ـ الموسوعة العربية الميسرة	٢ : ١٧٢١
ـ موسوعة المورد لمنير البعلبكي	٦ : ١٨٢

٣

وقد قام الأستاذ رياض المعلوف ابن الأستاذ عيسى بجمع طائفة مختارة من رسائل العلماء والشعراء والأدباء وأعلام المستشرقين التي كانوا بها بعثوا بها إلى الأستاذ الكبير والده ، ونسقها ولخص بعضها ، وأخرجها بخط يده مصورة في كتيب صغير (من منشورات الكوخ الأخضر ـ زحلة / لبنان ـ ١٩٨٦ م) .

واطلع المجمع على الرسائل ، ووافق على مقترح الأستاذ رياض بإعادة نشرها في مجلته ، لأن الطبعة المصورة المذكورة آنفا كانت محدودة النسخ ، ومن المستحسن أن يطلع على هذه الرسائل جمهرة قراء العربية ، ومن الوفاء للراحل الكريم أن تبادر مجلة المجمع لهذه المكرمة ، وتنشر على صفحاتها شذا عطر فواح بذكرى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف أحد مؤسسي المجمع الثمانية ، تغمد الله أرواحهم بواسع رضاه .

مقدمة

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي اطلاق هذه الرسائل من بوتقة الجمود إلى عالم القرّاء الفسيح ، ونفض غبار الأيام عن حروف كلماتها ليستأنس بها قراء لبنان والوطن العربي وبلاد الاستشراق ، ويطلع المفكرون والمثقفون على مطارحاتٍ وسؤالاتٍ واستطلاعات أدبية ولغوية وتاريخية .

رحم الله والدي الحبيب عيسى ، ورحم هؤلاء العلماء جميعاً ، لأنهم روّاد الثقافة والفكر والأدب ، وأقطابُ اللغة والتاريخ والعلم .

وانني اختصرتُ بعض هذه الرسائل : إما لخصوصياتها أحياناً ، أو لعمياتها وخطوط أصحابها المبهمة كخطوط الأطباء في وصفاتهم ، فلخصتها بطريقة مستحبة ، ووجهتُ الأنظار والأفكار إلى المفيد منها ، متوخياً الأمانة في نقلها . وانني سعيدٌ بما قمتُ به نحو من أراني النور سيدي الوالد الذي كان مرجعاً ثقافيا لايستغنى عنه أبدا . وفيما يلي بعض الواجب مني إليه ، وهذا بعضه بوقوفي على طبع مؤلفاته ، ومنها :

- نشر تاريخ فخر الدين المعني الثاني - الطبعة الثانية بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت .
- وكذلك كتاب : العلامة عيسى اسكندر المعلوف - المطبعة المخلصية (صيدا) ١٩٦١
- وتاريخ صيدنايا .

وفي اقامة تمثال لوالدي في باحة قصر الأونيسكو ببيروت ١٩٧٠ .

مع مساهمتي المتواضعة في بعض الأُطروحات الجامعية محلياً واستشراقياً عن سيدي الوالد العلامة ، والمؤرخ ، والأستاذ المجمعي عيسى اسكندر المعلوف .

ومـانشرتُـه في الصحف والاذاعـات والتلفـزيـون عنـه وعن مكتبتـه المليئة بنفائس المخطوطات والمطبوعات .

ومن المـؤلفـات التي سعيتُ بطبعهـا سنـة ١٩٨٥ وستصـدر قريبـاً بباريس (فرنسا) ، وربما بمعاونة مؤسسة الأونيسكو العالمية :

- تاريخ الأسر الشرقية العام في ٤٢٠٠ صفحة
- وتاريخ البقاع في ١٢٠٠ صفحة
- وتاريخ المتن (لبنان) في ٦٠٠ صفحة
- وتاريخ وادي التيم في ٤٠٠ صفحة
- وتاريخ الحرب الكبرى الأولى .

وهـا إني أضـع الآن نخبـاً من رسـائـل العلمـاء والشعراء والأدبـاء والمستشرقين في يد القراء النجباء . ولاتحـدُّ غبطتي بقيـامي بهـذا الواجب الضئيل نحو من أنجبني وعلّمني وأفعمني مجدا بانتمائي إلى أبوّتـه . أخـذ الله بيدي لنشر سائر مؤلفاته البالغة السبعين مؤلفاً في الثقافة عامة .

ومهما جابهتُ وأجابه من الصعـاب فـانني لاأنثني ، بل أزداد طموحـاً واندفاعاً في تحقيق هذه الأمنية باذن الله ، ولابـدّ أن يـأتي يوم تنشر فيـه هـذه الـذخـائر . وإن فـاتني نشرهـا فهي تبقى أمـانـة في يـدي زوجتي وأولادي ، متكـلاً على همتهم وسعيهم ، خـاصـة كريمتي « نجـوى » المجـازة بالأدب العربي (ليسـانس) ، وتعـدّ الـدكتوراه بأُطروحتهـا عن مكتبـة جدهـا ، والتي ستقـدمهـا قريبـاً عنـدمـا تسمح الظروف . وكـذلـك نجلي ووحيدي « عيسى » الحفيد ، والوارث اسم جـدّه ومكتبتـه ، الـذي عليـه تحقيق هذا الحلم العظيم لرجلٍ من عظماء العلماء .

زحلة (لبنان) ك ٢ / ١٩٨٦ م رياض المعلوف

بعض رسائل العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي

إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

حضرة الأخ العزيز المحترم حفظه الله

وصلني عزيز كتابكم مع القصيدة الرائعة في وصف (صنين) ، وسأنشرها قريباً . (العرف الطيب) لم يبق عندي منه سوى بضع نسخ ، ومجموعة (لغة الجرائد) يصلكم منها بصحبة البريد .

(القاهرة ٢٠ آب ١٩٠٢)

●

أيها الحبيب

وصلني عزيز كتابكم ، ومقالة (التاريخ الشعري) ، وقصيدة (الفونغراف) ، وسأنشرهما على صفحات (الضياء) ، كما سأنشر مانظمتم في (المرقب) و (المجهر) . ولابدّ أن أستأذنكم عند نشر مقالة (التاريخ) في حذف ماورويتموه للمرحوم الوالد عن التواريخ التي لم يثبتها في ديوانه ، لأنها لو أعجبته لم يهملها ، وأهمل كثيراً من شعره الذي نظمه زمن الحداثة .

طلبتم مالي من الشعر العصري ، وهو أقل من القليل ، لأني تركتُ الشعر من زمن طويل ، فلا أنظم الا عن ضرورة ماسة .

(القاهرة ١٨ شباط ١٩٠٣)

●

إلى الكاتب البارع عيسى أفندي المعلوف ـ بعبدا (لبنان)

من الشيخ اليازجي ـ القاهرة ١٨ آب ١٩٠٣

بعد اهدائكم اطيب التحيات ، أبدي أنني تأخرت في إجابتكم لأشغال عرضت لي ، ومن كرمكم قبول العذر .

دواوين المرحوم الوالد باشر رحمة افندي في طبعها كما أخبركم ونسخها ، وترسل إليَّ للتصحيح ، وقد ضبطتُها بالشكل اللغوي ، وأكثر الشكل الصرفي والنحوي وسأضيف إليها مابقي من القصائد التي لم تطبع .

●

من اليازجي إلى المعلوف القاهرة ٢٥ حزيران ١٩٠٤

وصلني عزيز كتابكم ، ومافيه من مقالتكم الأنيقة في دلالة الأقوال على الصفات والأفعال ، ولكن وجدتُ انها لايمكن أن تنشر في أقل من أربعة أو خمسة أجزاء من (الضياء) ، لذلك رأيت ارجاءها إلى السنة القادمة .

●

وتوجد رسائل أيضاً في ٢٦ آب ١٩٠٥ ، و ٢٤ آب ١٩٠٤ ، و ٥ كانون الثاني ١٩٠٤ ، و ١٠ تشرين الثاني ١٩٠٣

●

بعد السلام الكثير أبدي أنه في أيمن ساعة ورد لي كتابكم العزيز ، وشكرت اهتمامكم بالسعي في وجدان مشتركين للنسخ الخمس من (نجعة الرائد) ، فلا عدمتُ غيرتكم وجميلكم .

أما ماذكرتم من رغبة نسيبكم الأديب شاهين أفندي المعلوف في اعادة طبع ديوان المتنبي فاني آسف لأني وعدت به ميخائيل أفندي رحمة .

القاهرة ١ شباط ١٩٠٦ ابراهيم اليازجي

●

وفي ٧ آذار ١٩٠٦

بعد السلام أبدي أن الشقيقة وردة اليازجي الشاعرة أرسلت اليّ الأوراق الواصلة ، وسألتني أن أبعث إلى حضرتكم لتختاروا منها مايحسن إلحاقه بالترجمة ، وأنا أشكر فضلكم لما تعنون به من احياء ذكر هذه الأسرة ، سائلاً الله ان يجزيكم عنا خيرا .

●

القاهرة ٢٠ نيسان ١٩٠٦

ورسالة في ٩ حزيران ١٩٠٦

وفيها نبذة لليازجي مرسلة للمعلوف عن حياة شقيقته الشاعرة وردة اليازجي .

(وللعلامة المعلوف مؤلّف : « الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية ، نشر ١٩٤٤ ـ ٢ ـ الرسالة المخلصية) .

●

وهذه آخر رسالة أرسلها اليازجي للمعلوف ، وهو على فراش المرض .

عن القاهرة في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٦

بعد السلام ، أشكر غيرتكم وحفاوتكم لتكرمكم بالسؤال عن هذا

المخلص ، ومآل اليه أمر صحته ، وقد أتى عليّ إلى الآن نحو شهرين من الزمان لم أبرح الفراش ، ولم أكد أجد تحسيناً إلا مالايذكر ، والظاهر أن هذه العلة أي علة داء المفاصل لا دواء لها في كتب أطبائنا ، ولكن كل طبهم فيها تعليل ، إلى أن يأذن الله في زوال العلة من نفسها ، جعل الله موعد فراقها قريبا .

وأكرر سلامي لحضرتكم سائلاً الله ألا يسمعني عنكم ، ولا عن أحد ممن يلوذ بكم سوءاً بفضله تعالى وكرمه .

ابراهيم اليازجي ـ القاهرة .

●

بعض رسائل وردة اليازجي الشاعرة

إلى المعلوف

في ١٨ شباط ١٩٠٦

غب تقديم ماوجب ولاق بشخصكم الكريم ، أعرض أنه وصلني كتابكم ، وتلوتُه شاكرة غيرتكم وفضلكم لاعتنائكم بأسرتنا . أما ماتفضلتم به من طلب بعض منظومات لم تطبع في (الحديقة)وان تكن غير جديرة فأقول انه قلّما جدَّ عندي إلا بعض مراثٍ وتواريخ ، وبعض مقاطيع غيرها ، ليس منها مايستحق الذكر سوى القصيدتين الواصلتين طيه : احداهما تهنئة للأميرة نضلة خانم بعودتها من أوربا ، والثانية تذكار الوطن العزيز لبنان ، (ثم نبذة مقتضبة عن وردة الترك ابنة شاعر الأمير بشير ، نقولا الترك) .

أما سيرة حياتي ، وان تكن مما لايعتدُّ به ولا تستحق الاعتناء [فـ] ستصلكم مع قصيدتي للأميرة عائشة تيمور وبعض ماأجده ، متى

رجعت إلى الاسكندرية .

هـذا مـع تكرار شكري واحترامي لألطـافكم ووددكم الصـادق ، ولاعدمنـاه من رجـال الفضل ممن يفتخر بهم الوطن نظيركم ، واطـال الله بقاءكم .

وردة اليازجي

[وأرفقت رسالتها بقصيدتها وبخطها ، وهي محفوظة في المكتبة المعلوفية بزحلة ، في تهنئة الأميرة نضلة هانم ومطلعها :

أهلاً بـذات العـلا والمجـد والحسب ‏ سليلـة العلويّ المـاجـد النجبِ

وهذا مطلع قصيدتها بلبنان :

يـاربى لبنـان حيّـاكِ الحَيـا ‏ وسقى تربَـكِ هتّـانُ الغمامْ

مع رسالتين من عائشة التيمورية ، مع قصيدتين إلى المعلوف .

وكذلك توجد قصيدتا تهنئة بوصول الشاعرة وردة اليازجي إلى مصر سنة ١٨٩٦ من عبد الله فريج واسماعيل عاصم .

وبقصيـدة بخطهـا إلى المؤرخ المعلـوف كجـوابٍ على قصيـدة أرسلهـا إليها ، وأرفقت قصيدتها برسالة تقول فيها :

بيـد السرور تنـاولتُ كتـابكم العزيـز الحـاوي مـارقّ وراق ... وقـد زاده رقة وانسجاماً قصيدتكم الغراء] .

●

وهـذه آخر رسـالـة من الشـاعرة وردة اليـازجي إلى المعلـوف ، من الاسكندرية في ٦ حزيران ١٩٠٧ قبل وفاتها :

أعرض ان احـدى المجـلات طلبت مني ترجمـة حيـاتي ، وكنتم طلبتم ذلك مني في السنة الماضية ، فـأرجو أن تتكرموا بـارسـال مـا وصلكم بهـذا الصدد ، ولكم الفضل والمنة .

●

بين هذه الرسائل توجد رسالتان بالانكليزية بخط المستشرق البريطاني هانَور ، احداهما في ٥ شباط ١٩١٢ ، والثانية ١٣ نوار ١٩١٣ ، وفيهما يسأل المستشرق هانَور ، المؤرخَ المعلوف عن كتابةٍ وُجدت في (القيمرية) بدمشق ، فأجابه المعلوف : القيمرية ، ربما هي من (ايكوس ماريّة) اي بيت مريم ، من اليونانية .

●

بعض رسائل الأب لويس شيخو اليسوعي

مدير مجلة (المشرق) البيروتية

بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦

أيها الأستاذ العزيز

بعد اهدائك السلام أعرض أن مقالة جنابك البديعة عن (قصر بيت العظم) قد نجزت طبعتها ، فنرجوكم أن ترسلوا مالديكم من (تاريخ ظاهر العمر) ، ومن الرسائل . ولا أظن أن مراقبي (المشرق) يجدون مانعاً في نشرها .

وأنتهز هذه الفرصة لأهدي جنابَك أخلص التهاني بالعام الجديد ، وأطال الله بقاءك .

الأب شيخو .

●

وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٢٦

و ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ ،

وفي الأخيرة يقول شيخو للمعلوف :

أهديك أطيب السلام ، وان المقالة التي أرسلتها وصلت في وقتها ، وقد نجز صفُّها لتظهر في العدد الآتي من مجلة (المشرق) ، وقد عرضتُ على الأخ وكيل الكتب أن يرسل لجنابكَ الطبعة الجديدة من (الآداب العربية في القرن التاسع عشر) ، وقائمة المخطوطات العربية .

مع شكرنا لكل مايرقمه قلمك السيّال ، وأدام الله بقاءك للداعي

شيخو .

●

ومن الكاتبة مي زيادة إلى المعلوف

في ١٦ مارس (آذار) ١٩٢١ القاهرة ـ شارع المغربي

سيدي

لقد قلدتني رسالتك الشائقة وأبياتك الحسناء وشاحاً جليلاً ، ونعمة من نعم الأدب الباقيات . وحبذا لو كان لديّ بعض نسخ من كتبي لسارعتُ بتقديمها سعيدةً بأن تفسح لها مكاناً في مكتبتك ، غير أنها قد نفدت طبعاتها جميعا ، إلا كتاب (باحثة البادية) ، وسأهديه إليك . كنتُ أودُّ ارسال لمعة من تاريخ عائلتنا إلا أن أبي غادر لبنان صغيراً في سنّ العشرين ، وتزوج في الخارج ، كما وُلدتُ انا في الخارج . وقد جاء مصر منذ ١٤ سنة ، وأصدر جريدة (المحروسة) .

لقد نشر الاعلان عن (تاريخ الاسر الشرقية العام) في (المحروسة) ، واني لأقدر هذا الاثر الكبير من آثارك حق قدره ، فلا زال جليل آثارك متتابعاً متواليا .

وتفضل ياسيدي بقبول تحية والدي المشفوعة بعواطف شكري وإخلاصي . مي .

●

وهذه رسالة في ٢٣ يونيو (حزيران) ١٩٣٧

من سعادة العلامة محمد توفيق رفعت باشا رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ورئيس مجلس النواب المصري يومذاك :

أحييكم أطيب تحية ، وبعد :

تلقيتُ مسروراً كتاب حضرتكم المنبىء بانتخابكم عضواً مراسلاً لمجمع التاريخ والآداب في البرازيل . واني أهنئكم بهذا التقدير أخلص التهنئة ، وأرجو لكم دوام التوفيق في خدمة اللغة العربية وآدابها . .

●

نيتروي - البرازيل ، في ٧ كانون الأول ١٩٣٦

رسالة بتعيين من الرئيس الدائم لمجمع ولاية الريو دي جانيرو (البرازيل) في التاريخ والآداب إلى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف (زحلة - لبنان) ، بتعيينه كعضو مراسل للمفاوضات .

وبسرور فائق أبلغ الألمعي الرفيع المقام (العلامة المعلوف) في الآداب العربية اننا باقتراح مقدم من عضو المجمع السنيور الشاعر فنتور لكي سوبرنييو ، انتخبنا سعادتكم عضواً مراسلاً لمجمع الريو دي جانيرو للتاريخ والآداب لدى مجامع اللغة العربية التي أنتم أحد أعضائها في القاهرة ودمشق وبيروت ، ولدى الأمم المؤسسة لهذه المجامع .

نرجو من سعادتكم ابلاغ قرارنا إلى المجامع اللغوية المذكورة . وبانتظار قرار سعادتكم بقبول هذا المركز العالي الذي ميّزتكم به هذه المؤسسة للآداب البرازيلية . ويمكن أن تبعثوا بأية مراسلة ، وباللغة التي تختارونها لمجمعنا .

ونبعث إليكم بأصدق التحيات مع احترام زميلكم المعجب بكم

الرئيس ـ أمادو دي بوريبير روهان

نيترو ـ ريو دي جانيرو ـ ١٩ شباط ١٩٣٧

Presidente : Amadeu de Beaurepaire Rohan .

●

وهذه رسالة في ١٤ آب ١٩١٢ ، وصلت بخط مرسليها من باريس :

إلى المؤرخ المعلوف

في اجتماعنا تذكرناك ، ومن قصر مالمزون Malmaison (فرنسا) ، قصر جوزفين ، نحييك جميعنا :

أمين الريحاني ، جرجي زيدان ، جميل ابراهيم المعلوف ، وخير الله خير الله .

وذيّلها جميل المعلوف إلى صهره عيسى المعلوف بقوله :

مررنا بجنيف (سويسرا) مدينة الجمال والعلم ، وصعدنا إلى قمة الجبل ، وإلى جانبنا جبال الألب ، وتحت قدمينا بحيرة جنيف ، وذكرتُ جبال لبنان فقلتُ :

تمتّعْ في بلادٍ أنت فيها وخلِّ الناس تفعل مشتهاها

فانك واجدٌ ارضاً بأرضٍ وأرضُك لاتشابهُ في بهاها

●

الرسالة التالية من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في القدس

الحاج محمد أمين الحسيني إلى المعلوف

بعد التوكل على الله دوّنا اسم حضرتكم في سجل الأعضاء الفخريين ،

ثقة منا بما لكم من الأيادي البيضاء على اللغة العربية .

القدس / ١ كانون الثاني ١٩٢٣ .

●

من الشاعر أمين نخلة في تهنئة المعلوف بزواج نجله اسكندر

في ٢١ / ١٢ / ١٩٣٤ ببيروت

أستاذنا الجليل

نحن الذين ذرفنا دموعنا في عينيكَ أمسِ أسىً على فوزي ، نذرفها اليوم من السرور في عرس الحبيب اسكندر الذي نسأل الله له دوامَ الهناء وطول البقاء في جاهك العريض .

وعلى « قبال » رياض في القريب ان شاء الله ، فتزدهي تلك الدوحة العالية من كل جانب ، وتمتد في [ ] الأدب والمجد .

●

من الشاعر ميخائيل ديبو المعلوف

من أسكلة طرابلس (لبنان) - ١٨ ايلول ١٩٢١

غبّ الاحترام وسؤال الخاطر الكريم

انا طريح الفراش ، لم أتمكن من مجاوبتكم ، وتأخري هذا عن القيام بواجب أعدّه مقدساً عما أمرتموني به من تقديم لمعةٍ لكم عن عيال طرابلس وأسكلتها ، عدا ما قدمته لكم سابقا . وعليه فاني مستعد للقيام بكل ما أقدر عليه من خدمتكم ، لخدمة العلم والانسانية ، وحضرتكم من أكبر أنصارها .

●

من سامي الدهان ، دكتور بالآداب من السوربون بباريس ، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

باريس ١٠ / ١١ / ١٩٣٧

سعادة العلامة الجليل عضو المجامع العلمية الرسمية .

خالص الشكر لما أبديتموه من تشجيع وحب وعطف عرف عنكم ورادف اسمكم ، حتى غدوتم منار هذه السفن المتخبطة في بحور مدلهمة . وليس عجيباً أن يكون لكم سمط هذه المؤلفات النادرة .

إني أحضّر في (مكتبة باريس الوطنية) دراسة عن مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة ، وأخرى عن أبي فراس الحَمْدانيّ . لقد أسفتُ أن أخويّ الأستاذين ريحانتيكم « الشفيق » و « الرياض » لم يقدما باريس حتى أكون وليهما فيها . ولقد تلقيتُ من أخي رياض ماأنا خجل بالاجابة عنه من لطفٍ غرستموه ، وأدب بذرتموه في هذه الدوحة النضرة .

●

من المربي والشاعر نسيم صيبعة ـ طرابلس (لبنان)

(وهو زميل المعلوف في مدرسة كفتين) .

عن حدث بيروت ـ في ١١ ايلول ١٨٩٦

أخذت كتابك بعد أن انتظرته طويلا ، وأنا في أعالي جبل لبنان ، أتاني حيث أمتع النفس بمناظره الجميلة :

حمل النسيمُ اليَّ منك تحيةً ... لاقيتُها بالبشر والترحابِ
وبحق مابيني وبينك من جنا ... س اللفظ قد أرجعته بجوابي
فاذا رأيت به نحولاً مذ جرى ... حمل السلام لغائب الأصحاب
فامدد يديك اليه ياعيسى ترى ... ايمانه يشفيه من أوصاب

●

أبيات تهنئة من مراد حدادٍ ، وهو واعظ بروتستانتي بزحلة أرسلها تقريظاً لخطاب ألقاه عيسى المعلوف في المدرسة الشرقية بزحلة .
١٢ حزيران ١٩٠٢

هل ياترى أنت سحبان الفصاحة أم قسُّ البلاغة ام كنز حوى الغررا
بحر تخوض ببحر العلم واعجبي ففيك مجمع بحرين التقى حَصِرا .

●

من غبطة البطريرك الكسندروس طحان للروم الارثوذكس
دمشق ١٥ آب ١٩٣٤
العلامة الغيور والمؤرخ المدقق ، نسأله تعالى ان تظللكم آلاؤه ليل نهار .

وردت الينا بشرى نشرت في رياض البهجات عطراً ، هي أن البدر الأول في فلك منزلكم المنير الذي أحييتم به اسم والدكم الشهير ، أخذت عزيمته به أن يتجه من برجه الذي مثّل فيه نبوغ آبائه ، وما أضافه اليه من ذكائه ومضائه وانصرافه إلى المكرمات .

وبلّغوا البشرى ابنتنا الروحية العزيزة شريكة حياتكم ، والأحباء أنجالكم .

●

ومن الأديب طانيوس عبده
عن جريدة لسان الحال - في ٢٠ نيسان ١٩٢١
وصلني كتابك ، وأعجب كيف لم يصلك كتابي .
حضوري إلى زحلة فقد كان تقرر نهائياً كما وعدتكَ ، ولكن حالت دونه حوائل . تسألني أن أبعث اليكَ بتاريخ حياتي ، وهذا يجوز لمن

كانت حياتهم تاريخا ، وأين أنا منهم . غير أنك ألحت عليَّ وأردت أن (أسوق مع السوق) ، فلا سبيل إلى مخالفتك ، فقد أغريتني بعتبك ، حتى صحَّ فينا قول أبي نواس :

دع عنك لومي فان اللوم إغراءُ

والسلام عليك من المخلص الوفيّ .

●

ومن محمد زكي عبد النبي المهندس ، وكيل الأعيان الموقوفة بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

٣٠ / ٨ / ٩٣٣

عزيزي الأستاذ

بعد اهدائك أزكى التحيات ،

حضرتُ إلى زحلة ثم إلى منزلكم العامر ، ويالالأسف لم أجدكم ، واذا تكرمتم بمقابلتي في اوتيل قادري ، وموجود هناك .

●

ومن قسطاكي الحمصي الشاعر

رسالة في ٣١ كانون الأول ٩٢٣ من حلب إلى دمشق .

ورسالة في ١ كانون الأول ٩٢٣

ياخليلي العزيز

كتبتُ إليك في بريد سابق ، وأضع طيه مقدمة مختصرة لرسالة أدباء حلب مع سبع ترجمات ، والترجمات المرسلة اليوم هي أطول الترجمات ، وأظن تكفيكم لعددين فهل ترغبون أن أبعث اليكم بسائرها ، ام أنتظر

تعريفاً آخر ؟ وبينها كما ذكرت ترجمة فرنسيس المراش .

●

وهذه رسالة أيضاً في ١٨ كانون الأول ٩٢٣ ، وفيها يقول :
تناولتُ كتابك الأبرّ وسررتُ به . أسرة المراش انها من حماة أو حمص . ومكتبة صديقي عبد الله المراش هي اليوم عند ابن شقيقه جبرائيل الغضبان في مصر .

●

رسالة من المستشرق المستر سبتيلتون الانكليزي في ١٢ شباط ١٩١١
ورسالة من المستر برون من الترنسفال بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ حول مواضيع استشراقية وأدبية وتاريخية (بالانكليزية) .

●

ومن المستشرق د . س . مرغليوث من اكسفورد (انكلترا) : في ١ نوار ١٩١٤ بالعربية :
بعد التحيات وسؤال الخاطر
فقد استغربتُ ماشكوتم من عدم وصول الكتابين اليكم ، أعني الأنساب ، والجزء الخامس من المعجم .

●

وفي ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٦
وفيها يشكر المعلوف على هديته ملحمة (عبقر) لنجله شفيق حيث يقول : « عبقر ، عباراته أحلى من الشهد ، ومعانيه بديعة وظريفة » .

●

والمستر المستشرق برون من الترنسفال ، يقول للمعلوف برسالة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ :

إنني علمتُ من الدكتور المعلوف في السودان عن أولادك ونبوغهم وشاعريتهم ، وليت لي أن أطلع على ذلك .

●

ومن المطران عطا أسقف يبرود ،

في ١٠ كانون الأول ١٨٩٨

جناب الابن الحبيب الأعز .

البركة الرسولية والأشواق الوفية لرؤيتكم الشخصية . طلبتم منا مختصر ترجمة حياتنا فقد كان طلبها الدكتور أمين عطا طبيب بلدية النبك من أحد الشمامسة ، وسيأخذ لكم عنها نسخة . والبركة الرسولية ثانياً وثالثاً .

(للمطران عطا تاريخ زحلة لم يزل مخطوطاً . وذكره المعلوف بتاريخ زحلة المطبوع) .

●

وهذا كتاب من صاحب مجلة (المباحث) ، (طرابلس - لبنان) ، جرجي صموئيل يني :

سيدي العزيز :

مسألة المعنيّ وكتبت عنها في (المقتطف) وضعتها نصب عيني لأجيبكم عنها بالتفصيل .

٢٣ شباط ٩١٢ .

●

ومن الصحافي حسن الرزق

عن حماة (سورية) - ١٠ نوار ١٩١٠

أشكرك اعترافاً بفضلك ، وأثني على عاطفتك الشريفة نحو مجلة (الانسانية) ، وشجعني قبولك المجلة ، وبعث فيّ روحاً من النشاط جديدة ، فتكرم بتقليد جيدها بدررك الثمينة .

●

ومن اللغوي سعيد الخوري الشرتوني

بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٠٩ عن بيروت :

ايها الأخ اللوذعي

ان الاعتصام بصداقة فاضلٍ من أمثالك أشبهُ بالاستعانة بجيش قوي .

فأسأل الله لك طول العمر ، ليستمر قلمك بمنزلة مصباح ينير المطالعين ، وأن يقرّ عينك وعين قرينتك المتازة بقوة العقل وكرم الاخلاق بالأنجال النجباء .

مرسل لجنابك نسخة من (نجدة اليراع) ، ونسخة من (حدائق المنثور والمنظوم) .

- ورسالة ثانية في ٥ كانون الأول ١٩١٠ .

●

ومن الأب لويس المعلوف صاحب معجم (المنجد) ،

في ١٩ / ١١ / ٩٠٥ ، عن بيروت - كلية القديس يوسف :

بعد التحية القلبية

أرسل لحضرتك طيه جواب كاتم اسرار الندوة الآثينية ، مع الطلب

الـذي وجهتـه اليـه أوان وجـودي في البـلاد الانكليزيـة لرئيس النـدوة ، استعلاماً عن فقيد العائلة .

(لعله العلامة ناصيف منعم المعلوف الـذي لـه عـدة مؤلفـات وطبع بعضها في لندن) .

ـ مع ورقـة من الأب لـويس عن المتحف البريطـاني وفهـارسـه في السنوات : ١٩٠٥ ، ١٨٦٤ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٣ م (بالانكليزية) .

●

ومن لبيبة هاشم صاحبة مجلة (فتاة الشرق)

عن القاهرة ٢٨ نوار ١٩٠٨

أتـاني كتـابكم الكريم حـاملاً من درر الأقوال مـا سـأزين بـه صـدر (فتاة الشرق) ، مع الشكر والافتخـار بجزالـة أسلوبكم ومتـانـة نظمكم ، على أمل أن تواصلوني بأمثال هذه الدرر نظماً ونثراً .

●

ومنها أيضاً رسالة في ٢٤ آذار ١٩١٠

ورسالة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٠

●

ومن اللغوي جبر ضومط

في ١٢ حزيران ١٨٩٧ عن المدرسة الكلية ببيروت :

إعجابي بمقالاتك الشائقة في صناعـة الكتـابـة ، ثم مـا كان من الرقـة والفضـل في استـدراككم على (الخـواطر الحسـان) في (الهـلال) الثـامن عشر . وأرجوك أن تقبل مني هـديـة (الخواطر الحسـان) إشعـاراً بمزيـد

اعتباري لشخصكم الكريم وامتناناً لمقالتكم في (الهلال) .

●

ورسالة ثانية في ٦ ايلول ١٨٩٧ م ، وفي ٦ شباط ١٨٩٨ ، و١٤ تشرين الأول ١٨٩٩ ، و١٥ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ نيسان ١٩٠١ ، و١١ نوار ١٩٠١ ، و ١٣ نيسان ١٩٠٩ .

●

ومن الشاعر قسطاكي الحمصي بحلب
٢٥ كانون الثاني ١٩٠٤ :
لمحتكم في (الشعر والعصر) هي قطرة من بحر ، وزهرة من بستان قريحتكم ، متعنا الله بأرج آدابكم .

●

وفي ٢٧ آذار ١٩٠٩
ارسل قسطاكي إلى المعلوف قصيدة مديح هذا بعضها :

لله درّك هل شرحت طروسا ام تلك آيٌ أم جلوت عروسا
أهديتنا سفراً نشرت به لنا قوماً يكاد يكون منهم موسى
أحييت منهم غير ذكر طامس لابدعَ إن أحييتَ ، إنك عيسى

●

وفي ٤ ايلول ١٩٠٧ ، منه ايضا :
اطلعتُ على ما جاءت به قريحتكم السيّالة من التاريخ البديع لكتابي ، وهو طوق بل عقد من الجوهر .

●

وكذلك رسالة في ٨ تشرين الأول ١٩٠٧ .

●

ومن الصحافي خليل سركيس - جريدة (لسان الحال) .

في ٢١ نوار ١٩٠٤ - عن بيروت :

بعد توفية الإكرام ،

تلقيتُ رسالتكم وتهانيكم التي ذهبت من القلب إلى القلب ، فشكرت لما أظهرتموه في قصيدتكم الغراء من العواطف التي اختبرتها من قبل .

●

وهذه رسالة من الشيخ مصطفى لطفى المنفلوطي

عن القاهرة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٣

سيدي

إن تفضلتم بكتابة كلمة عن (النظرات) فأرجو أن ترسلوها في العدد الذي تنشر فيه كلمتكم ، لأحفظ في مكتبتي من آثار قلمكم مثل ما أحفظ لكم من الود في قلبي .

- نظارة الحقانية (العدلية) بمصر .

●

ومن الشيخ مصطفى صادق الرافعي

عن طنطا (مصر) في ٢ آذار ١٩٠٧

أخذت كتابكم الرقيق بامتنان ، وتلوته باستحسان ، أسأل لكم تمام التوفيق ، والسلام لكم وللصديق قيصر المعلوف (الشاعر) .

●

ومن الأب لويس المعلوف اليسوعي

في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩

سيدي النسيب العزيز

أبعث إليك بأعداد (البشير) ، مع العدد الذي ظهر فيه مقالك (الحرب عند العرب) . ودمت للأدب والعلم .

●

ومن اللغوي ظاهر خير الله

في ١٩ آذار ١٩٠٧

جناب الفاضل الجهبذ المتفنن

أصافحكم أخوياً ، وأثني كل الثناء على مودتكم واستقامة مبادئكم ومنذ يومين وصل اليّ العدد الحادي عشر من مجلتكم (المهذب) الأغرّ باسمي ، فشكرت تذكركم اياي .

●

وعن دير البلمند في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٠٨

وضمنها (خير الله) هذه الأبيات إلى المعلوف :

أتاني الكتاب المتلي منكم ودا ... فأنعش لي روحاً وهيج بي وجدا

وذكّرني أنفاسكم في اجتماعنا ... وضاعف شكواي التفرق والبعدا

وإن عزائي أننا في سعادةٍ ... لما أننا في خدمةٍ تثمر المجدا

●

ومن الشيخ ابراهيم الحوراني

عن بيروت ٢٧ نيسان ١٩٠١

أيها الرجل الماجد

تشرفت بكريم الرقيم ، وشعرت بـوافر المنـة لفضيلـة رئيس المـدرسـة (الشرقيـة) الأب بولس الكفـوري ، وتيقنتُ أن تنـازل أبـوّتـه إلى طلبي خطيباً في مدرسته « شرفاً أتيهُ به على الأقران » .

●

ورسالة ثانية في ٢٧ شباط ١٩٠٧
عن المطبعة الاميركية ببيروت .

●

رسـالـة من جميل ابراهيم المعلوف الكاتب السيـاسي ، مؤلف (تركيـا الجـديـدة) و (وصيـة فؤاد بـاشـا) ، وهو خـال الشعراء (فوزي وشفيق ورياض) .

باريس في ٢٣ نوار ١٩١٣
عن جريدة الديلي مايلي (الانكليزيـة) ـ غرفـة الزوار (لعلـه كان يحرر فيها) :

أعتـذر اليـك ألف مرة على تقصيري بعـدم الكتـابـة ، وأشكرك على تهنئتك ايايَ ، كذلك امرأتي تشكرك مع العزيزة عفيفة (زوجة العلامـة المعلوف وشقيقة جميل) على مكتوبكما اللطيف .

●

ومن العـالم الأثري المصري أحمـد كمال بـاشـا الامين العـام بـالمتحف المصري في القاهرة ـ ٢ كانون الثاني ١٩١٢ .

بعد التحية

أرسلنا لكم اليوم مقالة عنوانها (كلام عام على الفنون والصنائع المصريـة)

بقصد درجها في مجلتكم . ونرجو استلامها وارسال نسخة عند طبعها .
ومنا عليكم أذكى السلام .

●

ورسالة ثانية في ١٦ آذار ١٩١٣ .

●

وهذا كتاب من أمين الريحاني ـ الفريكة (لبنان) ١٩٢٣
ومن بيروت
تلقيتُ كتابكَ شاكراً ، وأظنكَ مصيباً في قولـك : إن (المطيع) في البيت ، يجب أن تكون (المصبّغ) :

جريتُ مـع الـدهر جري المطيـ ـع بين الليـاحيّ والأرجـواني

فيجب أن تكون (المصبّغ)[1] .
أما البيت الثاني[2]

كأنيَ في العيش لـدنُ الغصـو نِ من شـاء قـوّمني أولـواني
ولا لـون للمـاء فيما يقـالُ ولكن تلـوُّنُـه بـالأواني

بين البيتين الأول والثـالث ـ كما ترى ـ شبـه وتنـاسب بـالفكر والرمـز المجازي . ولامحل للثـاني بينهما . وجمعنـا البيتين في ربـاعيـة واحـدة وقـد ترجمتها كما يلي (من لزوميات أبي العلاء المعري التي ترجمهـا الريحـاني إلى

[(1) الأبيـات الثـلاثـة المـذكـورة في الرسـالـة هي من قصيـدة لأبي العـلاء المعري في اللزوميات وهي من البحر المتقارب ومطلعها :

أوانيَ هُمْ فـألقى أواني وقـد مرّ في الشرخ والعنفـوانِ

والتصحيح الوارد (إن صحّ ماجاء في الرسالة) يكسر وزن البيت) / المجلة] .
[(2) لم يأت في الكلام جواب أما / المجلة]

الانكليزية) :

Between the white and purple of the time

In motly garb with darting rhyme !

The coloris glasses to the water give

The sublime colors !

فهل ضاع فكر أبي العلاء في ترجمتي ام ازداد وضوحا ؟
سلامي الى سيـدتي قرينتكم ؛ واليـك والى العزيز جميل قبلات وداد جميل
(هو جميل نجل ابراهيم المعلوف وابن حمي المعلوف) .

●

وهذه رسالة عن الفريكة في ١ نوار ١٩٢٣
سلام أرقّ من زنبق الوادي ومن ازاهر الحقـول ومـا أجملها في هـذه الأيام ! الشام جنة ، ولبنان رأس الجمال فيها . وليتني وايـاكم على مقربـةٍ تمكننا من المشاهـدة والمحـادثـة ومبـادلـة الآراء ، ولابـد للكاتب من رفيق دقيـق النظر ، صريـح الرأي ، جـزيـل العلم مثلكم ومثـل محمـد كرد علي وفارس الخوري والمغربي .

●

ومنه ايضاً في ٢٢ كانون الأول ١٩٢٣
جئتُ بيروت لألقي محـاضرتي في الجـامعـة الأميركيـة ، وأخرى في جامعة السيدات . أرجو أن ترسل اليّ ماكتبته في الملك فيصل ، ترجمتَك له .

●

ومنه أيضاً عن الفريكة (لبنان) في ٢١ ايلول ١٩١١

وصلتُ الفريكة واذا بأبي العلاء [المعري] ينتظرني ، وأشغلني شاعرنا شغلاً قد أضن به على نفسي .

أنا في مراجعته الآن ، وقد وصلتُ في باب الشوق من اللزوميات إلى قصيدة عامرة مطلعها :

أواني همٌّ فألقى أواني وقد مرّ في الشرخ والعنفوان

وأشكل عليّ معنى هذا البيت منها ، وأحبُّ أن أترجمه مع مايليه لأن في مثل هذه الأبيات يظهر الفيلسوف في مظهر الشاعر الحقيقي ، وهو هذا :

جريتُ مع الدهر جري المطيـ ـعِ بين اللياحيّ والأرجواني

فهل ياترى يريد باللياحي والارجواني الصعاليك والملوك ، اي من لبس القطن والحرير أم ماذا ؟[3]

سمعتك تقول إنك اطلعتَ في احدى المكاتب على نسخة خطية من كتاب (الفصول والغايات) ، ام هل (رسالة الغفران) ، وهل بين كتبك الخطية شيء لأبي العلاء يمكنني أن أشير اليه في مقدمتي ؟ وكيف يشكل اسم ابن خلكان[4] المؤرخ ؟

أمين الريحاني

●

ومن الشاعر السوري سليم العنحوري
عن دمشق ٤ كانون الثاني ١٩٢٠

[(3) انظر ماجاء في رسالة سابقة ، مشفوعاً بالتعليق رقم (1) / المجلة]

[(4) ضبط الزبيدي في تاج العروس (خلك) كلمة خلكان بكسر الخاء وتشديد اللام المكسورة ، وذكر الخوانساري في روضات الجنات (١ : ٣٢٠) ضبطين آخرين . وانظر مقدمة الدكتور احسان عباس في الجزء السابع من وفيات الاعيان ص (17) / المجلة] .

قد أبت نفسك المنطبعة على الوفاء وحفظ الذمم إلا أن تكون السابق الى التهنئة ، شأنكَ في كل محمدة وفضل :

آيات سحركَ في كتابكَ ضارعت نفثـات داؤود ومعجـز موسى
نظمٌ ونثرٌ مُـذ بـدت شمسـاهـا ألفيت عشـاق البيـان مجـوسـا
لابدع إن أحييت عواطف مخلص أودت بـه البلـوى لأنـك عيسى

●

ومن الدكتور امين الجميّل - بكفيا ٢٧ كانون الأول ١٩٠٧

بعد واجب الإكرام أعرض أني منذ ايام المدرسة وانا تائق الى إظهار مافي التآليف العربية القديمة مما يهمُّ الطبّ ويفيده ، ويبين ماكان عليه القدماء من الدقة والبراعة في التشخيص والعلاج ، كما بختيشوع عالج حظيّة الرشيد ، وفهم ان الشلل ليس من الهستيريا ، وان طريقة الشفاء هي بالتأثير على العقل والنفس . وبما أن مكتبتي العربية فقيرة لجأتُ الى معارفكم المشهورة ، على رجاء أن تتحفوني ، وبالأحرى عن العلم والانسانية ماتجدونه من النتف والحكم والحوادث وطرق المعالجة .

هذا سيدي ، ودام فضلكم .

●

ومن ابراهيم الأسود صاحب جريدة (لبنان) - المطبعة العثمانية

بعبدا ٧ تموز ١٩٠٩

أخي الحبيب

بعد القبلة ، يظهر أن انشغالكم بفحوص المدرسة أشغلكم عن اتمام التاريخ الذي نؤمل اتمامه ، واصدار الجزء الثاني .

(وفي حاشية ، وبخط الأستاذ عيسى المعلوف ، وفيها يقول حرفياً :
رسالة ابراهيم الأسود بالإلحاح على جامع هذا الكتاب عيسى اسكندر المعلوف لينجز كتاب التاريخ الذي كلفه بوضعه « الأسود » وهو الذي طبعه باسمه ولم يشر الى عيسى بكلمة !) .

●

وفي رسالة ثانية ، ١٢ تموز ١٩٣٦
تركتَ ، ايها الحبيب ، فراغاً لايملؤه إلاّك ، وليس في بيروت فقط ، بل في كل نادٍ ، وفي كل فتوى ، فانتَ بلبلُ العربية الغرّيد ، بل أنت بيت القصيد في كل قصيدة غراء ، وكم لك من الدين الأدبي علينا

اذا ماشكرتك[5] من أشكرُ وغيرك في البال من يخطرُ
فكم لك عنديَ من نعمة لسانيَ عن وصفها يقصرُ

●

ومن الأستاذ عساف الكفوري (تلميذ المعلوف)
عن بيروت ـ ٢٣ تشرين الأول ١٩١١
سيدي الأستاذ الأفخم
شرفني كتابكم الكريم يحمل اليّ من آثار عنايتكم ولطفكم ، وأنت مؤدبي ومخرجي ، عن شرعة أدبك وفضلك صدرتُ ، من بحر علمك وحكمتك استقيتُ ، هنأتموني بالقران احساناً منكم على احسان . قدّمتُ لمولايَ الجزأين الأول والثاني من (الرابطة) . وهي كل ماصدر من هذه

[(5) يريد : اذا لم أشكرك ، وغلط فاستعمل (ما) للنفي بعد (اذا) ، وهي في هذا الموضع لاتكون إلا زائدة .

المجلة حتى الآن .

●

ومن جبران النحاس (تلميذ الشيخ ابراهيم اليازجي - وخطه فارسي جميل مثيل خط استاذه اليازجي) .

عن الاسكندرية - ٢١ نيسان ١٩٣٨ ، الى بيروت

سيدي الأستاذ العلامة والأخ الحبيب

وردتني رسالة الأستاذ ومايصحبها من الطرف والتحف في نقل التصحيحات عن المغفور له تيمور بك على رسالة في الألقاب والرتب ، فهو السفر الجليل برواية الليث عن الخليل ، فقل الالمعي عن الالمعي : أبو عمرو بن العلاء والأصمعي ، وهذا العناء لايفيه الثناء ، وهذا الذخر لايوازيه شكر .

أما مراثي الشيخ ناصيف [اليازجي] التي ذكرتموها فكنتُ قد رأيتها في مجلة (النجاح) ولم أعرف غيرها . واما كلام (رينو) عنه فلم أطلع عليه .

سأبعث قريباً بصورة المرحومة الست وردة اليازجي وأرجوزة الخيل . لا أجد بداً من الاستيضاح بعلم الاستاذ في أمر استغلق عليّ ، فبين حجج البيوع في غرب لبنان ماتعيّن فيه المساحة بالدرهم والقيراط والحبة . وهذه في الأوزان والمكاييل أمرها معلوم ، وأما في المساحة فلم أجد لها ذكراً ، غير (كشف الحجاب) للبستاني ، صفحة ٨٩ قال : الدرهم ٢٤ قيراطاً ، والقيراط ٢٤ حبة ، ولم يزد على ذلك . فلم نعلم ماذا يعنون بالدرهم في مسح الأرض . الأشبه أنهم ارادوا به مقداراً من غلة الأرض ثم صار للمساحة . فهل من سبيل لمعرفة المساحة بالذراع المربع

لكل درهم ؟

●

ومن الأديب جبران النحاس أيضاً في تموز ١٩٣٧

من الاسكندرية إلى زحلة

أذكى تحياتي

وافاني كتابكم الكريم وسررتُ بعودة نجلكم الشاعر الألمعي شفيق ، وبرؤية أحفادكم سلالة بيت العلم ، وفروع دوحة الفضل . ولئن تأخر جوابي فلم يتأخر القلبُ عن نجواه ، واني حال ورود أسطركم كنتُ غارقاً في بحر متلاطم من الأعمال ، فرجوتُ أن يفتح الشعر باب العذر :

وردتْ من المولى السطورُ المونقهْ طلعت عليّ طلوع شمس مشرقهْ
واعتاقني عمل كصدر إمامنا الـ أستاذ فالساعات عنه ضيّقه
والوقت يجري هارباً وتجدُّ في آثاره للشغل خيلٌ مطلقه

إلى أن يقول :

وأنا عن التقصير لم أرجع فمن خجلي أذوبُ كأنني في بوتقه
فاذا عفا الأستاذ كانت منّة أولا فهل عندي له الا المقهْ
من حقه ألا يرى عذري ولو أنشأتُ في الأعذار ألف معلّقه

وفي الختام أرجو أن تتكرموا باهداء أذكى تحياتي إلى نجليكم الفاضلين شفيق ورياض وإخوتها الشعراء الأدباء ، فما فيهم الا أديب وشاعر .

●

ومن الدكتور حسين علي محفوظ عضو مجمع اللغة ببغداد

العراق في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٠

العلامة الجليل المؤرخ الكبير شيخ علماء لبنان ، الشيخ عيسى

اسكندر المعلوف

وافتني رسالتكم الكريمة فشكرت لكم همتكم العالية ، ولعلي أوفق لطبع كتابي الذي أودعته تاريخ آل محفوظ ، وأبعث اليكم بنسخة منه تولونها رضاكم ، والوقوف على أخبار هذا البيت الذي ينمى إلى شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي الأسدي ، من أكابر علماء القرن السابع للهجرة ، وأعيان شعرائه وأعزة رؤسائه . ولئن فاتني الفوز برؤيتكم لآمل أن تمنّوا عليّ بصورتكم وسيرتكم تنقع الغليل وتبلّ الصدى ، وبما يتيسر من آثاركم ، ولاسيا (دواني القطوف) ، وانا حريص على الوقوف على تاريخ وفاة المير سلطان الحرفوشي ، والشيخ محسن بن عبد الملك حمادة ، فقد وقفتُ في مخطوطات العراق أن الأول أوصى أن يدفن عند الشيخ حيدر آل محفوظ في قرية العين من أعمال بعلبك ، وقد زرت قبرهما ، وأن الثاني ولاّه الشيخ اسماعيل آل محفوظ رئاسة الهرمل ، وكان الشيخ اسماعيل من كبار رؤساء لبنان المعظمين ، وعزّز ذلك أيضاً آل حمادة في الهرمل .

تفضلوا بتبليغ صديقيّ الجليلين شفيق ورياض تحياتي الطيبة واعجابي وسلامي عليكم .

●

ومن الأب انستاس الكرملي اللغوي المعروف

رسالةٌ في ٢٩ آذار ١٩١٣

تناولتُ رقعتكم وانتظرتُ قدوم (الآثار) للجواب ، وقد جاءتني وفي أعطافها روائح العلم والتحقيق مما لايخفى على أحد وقد طالعتُ مقالة الأنيسة بما علقتموه عليها من الشروح المؤيدة لرأي الحقير ، أثابكم

الله على عملكم ، هذا وزادكم علماً فوق علمكم الواسع .

●

وفي رسالة ثانية منه في تموز ١٩١٤

اني اطالع دائماً مجلة (الآثار) من أولها إلى آخرها ، وأتدبر الحواشي ، فأجدها من أنفس ماتَزَيّن به مقالات الكُتّاب . (الآثار) خطت خطوة عظيمة في عالم الكتابة ، ولو تواصل هذه الخطة بدون ملل تصبح اللغة العربية من أغنى اللغات ، بهمتكم العالية الصاعدة الجد .

●

ومن رسالة ثالثة أيضاً سنة ١٩١٤

أما خطة مجلة (الآثار) فمن أحسن الخطط ، ولقد أفادت الشرق فوائد جمة ، بما حققته من بعض المسائل التاريخية واللغوية ، وتراجم كبار العرب ومشاهيرهم ، والذي أتمناه لها أن تصدر أجزاؤها في أوقاتها ، متمنين لها الاقبال العظيم والفوز المبين .

●

(وهذه الرسائل الثلاث من الكرملي عثر عليها رياض المعلوف في مجلة الآثار لوالده عيسى) .

●

ومن الشاعر أمين نخلة ـ بيروت في ١٨ ايلول ١٩٤٢

استاذنا الجليل ، حجة العصر وتاج العلماء

سيدي العم أيده الله

أقبّل يـديـك آلافـاً ، وأسـأل الله تعـالى أن يكون انجلى مـابـكَ من الضنى ، ويسبغ عليك العافية ، رحمـةً بـالخُلق العـالي والعلم العـالي ، وأن يردّ لكَ غربة الأحباب .

إن كتابـكَ اليّ في موضوع (مجـدل معوش) لايقـدّر بقـدر ، فلقـد فتحت عليّ به مغلقاً ، وفسحت مطلقا ، فشكراً وتقبيلاً ليديـك ، ودعـاءً بطول عمرك .

وردني المجلد الخامس من (الآثار) ، واضفتُ المجلد إلى البـاب الثمين في خزانة كتبي ، وصادف وصوله يوم وصول مجلـدات (المجلـة السوريـة - البطريركية) للصـديق الكريم الأب قرألي فتـذكرتُ قول القـائل « الخير يجرّ الخير » .

إن مجـوع مراثي الأمير قرقمـاز - أو قرقمـاس على رأي بعضهم - فهـو لايزال في بيروت عنـد صـديقنـا الأستـاذ جوزف خليـل ، وعنـده أيضـاً (الكواكب الدرية في شرح القصيـدة المقريـة) للأدهمي . وأمـا الجزء من (العصبـة) الـذي فيـه قصيـدة الحبيب شفيق إلى شـاعر البـاروك ، فقـد جاءتني . وقصيدةُ شفيق - حفظـه الله - لاتخرج عن طراز شعره الكريم ، وحبه المتأصل الموروث .

الحقيقـة أيهـا العمّ ان حبّ الآبـاء يتصل بـالبنين ، ولقـد عرفتُ من نفسي أنني كنت أحبّ عيسى اسكندر المعلوف ، دون أن أدري أنـه أستـاذ العصر وحجة أهل العلم .

أُلقي اليّ في البريد كتابٌ من خليل مطران شاعرنـا الأكبر وأديبنـا الأكبر ، وقصيـدةلـه في الترحيب بـ (المفكرة الريفيـة) ، هي من عيون الشعر ، أسأل الله أن يحفظك ويحفظه طويلا .

وأختم بتقبيل يديك ، وبرفع أطيب العواطف إلى سيدتي امرأة العم عفيفة وطال بقاؤها .

●

ومن الأستاذ محمد جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية - في ٧ تشرين الأول ١٩٥١

وفيها يدعو الأستاذ عيسى ا . المعلوف للاشتراك بيوبيل الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) بصيدا (لبنان) ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على جهوده العلمية والأدبية والقومية .

●

ومن العالم الأثري أحمد زكي باشا

دار العروبة - القاهرة في ٣١ / ٧ / ١٩٣٣

سيدي الأخ العزيز

واشوقاه إلى زحلة وأهلها الكرام ونهرها الفياض وهوائها الصافي . انني لاأنسى سويعات الهناء التي قضيتها بها ، والأحاديث التي سمعتها من نجبائها .

●

ومن الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق

في ٢٨ نيسان ١٩٢٦

حضرة الأستاذ العلامة

أخذ المجمع العلمي يهتمّ بجمع تراجم أعضائه ، ثم يشرع بنشرها تباعاً ، فنرجو من حضرتكم أن تتفضلوا بارسال ترجمة حياتكم مع ترجمة

العلامة أحمد تيمور باشا التي علمنا انها مازالت محفوظة لديكم . والسلام عليكم سيدي .

●

ومن وزير معارف سورية ورئيس مجمعها العلمي الأستاذ محمد كرد علي ، كتاب رسمي رقم ١٤٤ في ١٦ نيسان ١٩٢١ موجه إلى الأستاذ المعلوف :

سيدي الأخ العلامة الأستاذ

أخذتُ كتابكم وفيه الملاحظة وسأنشرها في العدد الرابع ، وكذلك مقالة الجامع سأنشرها في صدْر الرابع ، راجياً التكرم بارسال القسم الآخر . وقد دفعتُ مقالة التربية إلى مجلتها لتطبع ، ولا تقصروا في ذكر كل ملاحظاتكم فاننا ننشرها مع الشكر ، وسيكون لمجلة المجمع شأن بين علماء العرب والافرنج .

المجمع يبدأ منذ الأحد القادم بالقاء محاضراته فاذا كان لديكم محاضرة مهمة لابأس أن ترسلوها ، ويقرؤها أحد الاخوان باسمكم ، ثم تنشر في مجلة المجمع .

●

ومن رئيس الكلية الشرقية بزحلة الأب اثناسيوس حاج ، في ٧ كانون الثاني ١٩٤٠

اننا فكرنا باصدار مجلة شهرية للمدرسة تكون الرابطة بين الأهل والمدرسة والتلامذة القدماء ، ويا حبذا لو كنتم تتكرمون علينا بكلمة منكم ، أو بقصيدة من نظم أحد أولادكم لنزيّن بها صفحةً من صفحات

مجلتنا .

●

ومن السيدة عفيفة صعب صاحبة مجلة (الخدر) ـ عالية (لبنان) ، ٣١ نوار ١٩٢٥

سيدي الجليل

أشكر لكَ تلطفكَ بنقد الكتاب برغم العوائق الصحية . أما الغلط المطبعي فللتحقيق من نفيه .

أرجو ارشادي الى اللفظ الواضح للكلمات الآتية : مجلة رسمي أورسملي كتاب « عبدوا الحديد » .

●

ومن أمين الريحاني ، عن الفريكة (لبنان) ٦ حزيران ١٩٢٦

أمامي كلمة أظنها بخطكَ بخصوص تاريخ الأمير حيدر الشهابي ورسائل الوهابيين فيه إلى باشاوات دمشق وغيرها . فهل لي أن أطلع على هذه الرسائل ؟ لايهمني الآن من التاريخ سواها ، فكيف السبيل إليها ؟

●

وهذه رسالة أيضاً من الريحاني إلى المعلوف

في ١٢ نيسان ١٩٢٦ ، عن الفريكة

صديقي العزيز الأستاذ عيسى حفظه الله ونفعنا دائماً بعلومه التاريخية والأثرية .

قرأت النبذة في مقر آل العظم ، واني معجب بالفنون الشرقية خصوصاً البناء والنقش . وقد ذكّرني ماكتبته بقصور الأمويين في

الأنـدلس ، ولكني آسف لمـا كان من أسـاليب الظلم في تشييـد هـذه القصور . ولعمري إن لمثل قصر العظم سيرة هي شبيهة بسير بعض عظـام الرجال . أولها مجد وآخرها هدم .

●

ومن المؤتمر العام للأدب العربي ـ القسم التونسي

سنة ١٩٣٨ ، تونس ١ / ١٢ / ٣٨

العلامة الجهبذ حلية اليراعـة عطوفـة عيسى اسكنـدر المعلوف الأكرم دام علاه

أشاطر عطوفتكم الترحيب الأبوي لمقدم سيـد شعراء الشبـاب ريـاض المعلوف بعودته من بـاريس ، وبـاصـداره ديوانـه (تلاوين) بـالفرنسيـة (Aquarelles) ، وبنجـاحـه الـذي يرسم أثراً بـارزاً عن العقل العربي في شخص الأستاذ رياض . مع اننا نتحقق أن الأستاذ رياض قـد بـذر فينـا الشغف والهيـام بشعره ، وذلـك لايتفق وأخيلـة الزهـد . وعلى كل فـانـنـا نعتبر (التلاوين) في الفرنسية نموذجـاً حيـاً خلـده ريـاض ، فـأرجع اثر لامارتين عن الشرق ، ولانقول شاتوبريان .

ألفتُ عطوفتكم ياسيدي المحترم إلى انتظار رسـائلكم الفيحـاء . وأرجو عطفكم أن تتكرموا بصور الأستاذين العبقريين فوزي ورياض .

محمد الشاذلي السنوسي ـ تونس

●

ومن الروائي محمود تيمور ـ القـاهرة ، الزمـالـك ٣١ ديسمبر (كانـون الأول) ١٩٣٧ إلى المعلوف بالقاهرة بفندق كابسيس هاوس :

سيدي الأستاذ الفاضل

أبلغكم وافر التحية ، وأهنئكم بسلامة الوصول ، وأتشرف بدعوتكم لتناول طعام العشاء يوم ٥ يناير ١٩٣٨ ميلادية في الساعة الثامنة مساء . الرجاء التكرم بالرد .

●

ومن غبطة البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس

عدد (٢٠٠) في ١ شباط ١٩٢٨ ، عن بيروت إلى زحلة :

جناب الابن الحبيب والعالم العامل

غبّ اهدائكم البركة والأدعية الأبوية ، نشكر تهانيكم وتمنياتكم الصادرة عن قلبكم المملوء إخلاصاً ، ونسأل لكم بشفاعة أقمار الكنيسة دوام الصحة والرفاهية سنين عديدة ، فتخدمون فيها الوطن والعلم .

●

وهذه بعض رسائل جرجي زيدان إلى عيسى المعلوف

في ١٧ سبتمبر (ايلول) ١٩١٠

حضرة الأخ الفاضل عيسى افندي

أتيت القاهرة أول أمس مع الأولاد ، ولم أجد بداً من ابداء ماخامرني من الامتنان لما لقيته من لطفكم وانسكم في المدة القصيرة التي مكثتها في زحلة . وكان سروري كثيراً بالمعرفة الشخصية ، ولا أنسى جلستنا على النهر مع نخبةٍ ضمت الأدباء الظرفاء . إذا سنحت لك الفرصة أن ترسل إليَّ الملاحظات التي علقتها على مكاتب الشام أو غيرها كما

وعدتني ، وانني لأستطيع السكوت عن إعجابي بما رأيته فيك من الرغبة في البحث ، والصبر على العمل في خدمة آداب اللغة .

●

أيضاً عن ادارة الهلال ـ الفجالة ، القاهرة ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢

أخذتُ كتابكم الرقيق ، وشكرت غيرتكم وفضلكم ، وليست هذه أول مرة برهنتم فيها عن صدق مودتكم ، فان أفضالكم المتوالية على (الهلال) تبرهن ذلك . وأطال الله بقاءكم جرجي زيدان .

●

وفي ٧ آذار ١٩١٣

أذكر أني قرأتُ لك شيئاً عن (أخبار الزمان) للمسعودي ، وانك رأيت نسخة منه بدمشق ، وأحب أن أعرف بتفصيل ذلك ، وهل أنت واثق أنك وقفت على النسخة الحقيقية ، وماهي أوصافها ، واكتب إليّ بما تراه ، وإذا كنت وصفت ذلك في (الآثار) أرسل اليّ بالعدد . وأغتنم هذه الفرصة لتهنئتك بالآثار ، وأشكر لك سعيك في سبيل آداب اللغة العربية ، وشرفني بكل خدمة .

جرجي زيدان

●

ورسالة أخرى منه في ٢٦ آب ١٩٠٨ .

●

ومن ظاهر خير الله ، اللغوي

عن بيروت في ١١ / ٢٤ شباط ١٩٠٤

أخذت بكمال الاعزاز رسالتكم الغراء المزدوجة المؤرخة في ١٥ / ٢ الجاري ، وتلوتها بنظر الاعتبار ولسان الشكر لودادكم الاخلاصي ، وأعجبني حتى أطربني مادبجته قريحتكم الوقادة فيها من التاريخ والتقديرات والتنبيهات التي أنعشت آمالي بوجود المتنبهين إلى حال اللغة ، وضاعفت عزيمتي للدؤوب في العمل ، فكانت برهاناً ساطعاً لصدق ماتحدثني به نفسي نحوكم قبل الآن .

أما ماأشرتم اليه من مباحث الأفعال الثلاثية المجردة ، وجموع التكسير ، والكلم الشوارد ، فكله قد بُحث وقررت أحواله وأحكامه في أبواب مطولة من الكتاب الذي سيشمل على مايجب وجوده في لغة المعلّم والمؤلف والخطيب والكاتب والمنشىء .

دمتم أشرف صديق يفخر بصداقته الداعي ، ظاهر خير الله .

●

ومن الدكتور اسكندر رزق الله المعلوف والد محافظ بيروت سابقاً نقولا رزق الله .

رسالةٌ تعزية في ٢٨ تشرين الأول ١٩٠١ بوفاة المحامي الأستاذ اسكندر المعلوف وقائد الدرك اللبناني زمن العثمانيين ببعبدا (لبنان) ، وهو والد العلامة عيسى :

لقد وقع لديّ مصابكم موقع الاسف والكدر ، وقد كان الفقيد والدكم رحمه الله من أصدقائي الأحباء .

●

وعن بكفيا (لبنان) رسالة في ٣ تموز ١٩٠٥ ، وفيها استشارة طبية .

●

وعن بيروت ١٠ شباط ١٩٠٠

تأسفتَ جداً على عدم التمكن من فرصةٍ أطول لرؤياكم . ولقد وصلت قصيدتكم الغراء في وصف (الليمونة) ، وستنشر في عدد (الطبيب) القادم ان شاء الله ، راجين ألا تنسوا قصيدة (التبغ) ، وواصلْ ماينبىء عن أخبار الجزّار ، نؤمل حفظه في خزانتكم .

●

ومن الدكتور اسكندر البارودي

في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٥ ـ بيروت

ماكان بالمنتظر أن يفجعنا الدهر بالمرحوم الدكتور رزق الله ، ونحن في قمة الآمال بنافع حياته العزيزة ، فهو القضاء المبرم ، ولا مردّ لأحكام الآجال . أما الرثاء مع ترجمة الفقيد فوصلاني ، ولربما نلقى صعوبة في اثبات القصيدة ، نظراً لاعتراض المراقب على الأشعار والقصائد ، بناءً على أوامر سنيّة .

التحرير الواصل باسم سعادة القائمقام ارجو تقديمه ليده .

●

ثم رسالة ثانية غير مؤرخة ، وفيها يقول :

اني أمحضك خالص الشكر لما تكرمت به من نفثاتك الصحية ،

وابياتكَ اللطيفة العسجدية .

●

ومن عبد الله مخلص

عن حيفا (فلسطين) ـ ١٦ كانون الأول ١٩٢٤

حضرة العلامة المفضال

لم أتأخر بالاجابة إلا لدواعٍ أهمها انني انتقلت من القدس إلى حيفا . أنا من المعجبين بالأستاذ ، ومن المحبذين لتاريخه الذي سيحفظ للأسر الشرقية أنسابها . واني سأعمل جهدي لخدمة مشروعكم الجليل . أما الداعي فسيكتب اليكم مايعلمه من أنباء أسرته ونفسه ، وهو يعتقد أنه لايستحق التدوين .

وبالختام أشكركم على ماتفضلتم به من التشجيع ، راجياً دوام عطفكم ، وأن تأمروا كاتب المجمع بدمشق بارسال المجلة إلى حيفا .

●

الفهرس

ندوة التعاون العربي

ونشاطات أخرى

الدكتور عبد الكريم اليافي

يشتمل هذا التقرير على خمسة عناصر :

ا ـ ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .

ب ـ توصيات الندوة .

ج ـ نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم العماد الموسوعي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .

د ـ أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح .

هـ ـ مركز ڤينّا الدولي والمصطلح العربي .

هذا وإني أشكر للسلطات المسؤولة أن أتاحت لي المشاركة في ندوة التعاون العربي ويسرتها .

ندوة التعاون العربي
في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً

دعت إلى هذه الندوة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمّان)
بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)
والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية
بالجمهورية التونسية ومركز المعلومات الدولي لعلم
المصطلح (أنفوترم ـ النمسا)

وبمشاركة اليونسكو

ومنظمة الصحة العالمية (المكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط) والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة ـ تونس)

وكلية الآداب والعلوم الإنسانية (تونس)

ومعهد بورقيبة للغات الحية (تونس)

عقدت الندوة في تونس من ٧ تموز إلى ١٠ منه ١٩٨٦ بفندق المشتل تحت شعار « المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة .»

وجاء في الدعوة « لعل هذه هي المرة الأولى التي تلتقي فيها نخبة من اللغويين والمصطلحيين والعلماء والتقنيّين ومستخدمي المصطلحات من أغلب الأقطار العربية ليتدارسوا قضايا المصطلح العلمي والتقني العربي وذلك بمعية خبراء أجانب وممثلي منظمات إقليمية ودولية . وإن هدف هذه الندوة هو الإسهام في النهوض باللغة العربية وترقيتها حتى تكون أداة ناجعة في خدمة التنمية الشاملة التي يعمل وطننا العربي جاهداً من أجل تحقيقها . »

وجاء فيها أيضاً : « سيتعمق المشاركون في مناقشة قضايا المصطلحات علماً ووضعاً وتوثيقاً وحوسبة واستخداماً وتعميقاً وتنسيقاً ، كما سيسعون إلى اقتراح جملة من الإجراءات العلمية والمنهجية والعملية تحقيقاً للغايات المنشودة .... وبديهي أن هذه الندوة لن تحل كل القضايا المطروحة حلاً نهائياً إلا أن مانأمله هو على الأقل أن يسمح تلاقح الأفكار بالاهتداء إلى أقوم المسالك وأن يتأكد لدى الجميع أن تضافر جهود المصطلحيين واللغويين والموثقين والعلماء والتقنيين شرط ضروري للحصول على مصطلحات جيدة مقنعة .

إن الوطن العربي في أشد الحاجة إلى المصطلحات العربية الموحدة الشاملة التي يمكن توافرها من أجل استيعاب المعرفة البشرية وتطوير البنى الثقافية الأساسية التي لابد منها لتدريس العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية واكتساب الخبرات والمهارات الفنية . كما أن المصطلحات العربية لاغنى عنها في تطوير نظم المعلومات وبنوك البيانات داخل الوطن العربي مما يساعد على توطين العلم والتكنولوجيا وتمثلهما وتطويرهما تطويراً أصيلاً .

وإن المصطلحات العربية تدعم الحياة الثقافية دعمها للحياة العلمية والتقنية والاقتصادية في كل قطر عربي وفي الوطن العربي عامة كما تدعم بالقدر نفسه علاقات الأقطار العربية ببقية بلدان العالم .

والمصطلحات أقوى أدوات التعريب . ذلك أنه حوالى ٨٠ ٪ من مفردات لغات البلدان المصنعة التي تُنقل عنها العلوم والتكنولوجيا مفردات متخصصة يستعملها العلماء والمهندسون والمهنيون وغيرهم من الاختصاصيين . »

لقد أطلنا اقتباس النص بياناً لأهمية المصطلح ولمكانة الندوة المنعقدة التي كان لساناها العربية والانكليزية .

وأُعِدَّ في مقر الندوة معرض للمنشورات المصطلحية بالعربية والاجنبية (ترجمات ، دراسات ، مواصفات الخ ... وعَرْضٌ لبعض بنوك المصطلحات وأجهزة مستعملة في الاعمال المصطلحية .

افتتحت الندوة صباح الاثنين بكلمات أعدها مندوبو المنظمات والمعاهد المشاركة وبكلمة لمعالي وزير الصناعة في تونس ثم بمحاضرة للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم عنوانها « التعريب والمصطلح » . تلتها فوراً محاضرة للأستاذ هلموت فلبار H. Felber المستشار لدى اليونسكو والمدير السابق لمركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح أنفوترم ـ النمسا) بعنوان « واقع المصطلحات وعلومها في عالم اليوم ».

وبعد الظهر عقدت الجلسة الأولى لعرض الأنشطة المصطلحية الاجنبية والدولية تكلم فيها المختصون الأجانب على واقع تلك الأنشطة في مختلف الميادين وفي مختلف البلدان (النمسا ، كندا ، فرنسة ، اسبانيا ، اليابان ، الصين) .

وفي صباح الثلاثاء عقدت الجلسة الثانية لعرض الأنشطة المصطلحية في الوطن العربي (نماذج) جرت فيها مداخلات ممثلي المجامع اللغوية العربية . كان أول المتكلمين ممثل مجمع اللغة العربية بدمشق فألقى كلمة موجزة عن نشاط المجمع في ميدان المصطلحات ومشكلاتها ثم تلاه الدكتور جميل الملائكة ممثل مجمع بغداد ببحث جيد .
وألقى في الجلسة نفسها الدكتور عبد الوهاب مأمون كلمة بعنوان « التعريب في جامعة دمشق قفزة قومية وحضارية . »

ومن البحوث التي قدمت « مشروع منهجية لاخراج المعاجم » للأستاذ مصطفى بن يخلف و « تجربة الجزائر في تعريب الرياضيات » للدكتور مصطفى حركات ، و « التقييس الصناعي وعلاقته بالتقييس المصطلحي » للأستاذ زهير المراكشي ، و « اهتمامات المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وأنشطتها في مجال المصطلحات » للدكتور محمود أحمد أيتيّم ، و « أهمية المصطلح في تعريب الطب وعلومه » للأستاذ طالب حميد الطالب ، و « تجربة اتحاد الكيميائيين العرب في مجال المصطلحات » للدكتور عادل الطائي .

وبعد الظهر عقدت الجلسة الثالثة كان موضوعها المميزات الأساسية للمنهجية والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأعمال المصطلحية العربية . تحدث فيها الدكتور محمد حسن إبراهيم عن « واقع المصطلحات العربية ومشكلاتها»، والاستاذ كريستيان غالنسكي Ch. Galinski مدير الانفوترم الحالي عن « الشبكة الدولية للمصطلحات (Term net) كنموذج للتعاون في العمل المصطلحي » ، والدكتور محمد رشاد الحمزاوي عن « منهجية التنميط في مشروع راب » ، والأستاذ ولفغانغ نيدوبتي W. nedobity عن « علم المصطلح كأداة تهيئة وتنظيم » ، والدكتور محمود حيني عن « مشروع باسم : البنك الآلي السعودي للمصطلحات » ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال عن « تجربة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط في مجال توثيق المصطلحات وحوسبتها ووضعها »،والأستاذ عمرو أحمد عمرو عن « مدرسة منهجية عربية للمصطلح أساسها التقييس والحوسبة .» وتلت المناقشة إلقاء البحوث .

وتوزع المشاركون في يوم الأربعاء على ثلاث مجموعات اهتمت الأولى بالمنهجية وعالجت التقييس المصطلحي والتوحيد والتدريس والتدريب . وعُنيت الثانية بالتوثيق والحوسبة وعالجت قضية التوثيق المصطلحي واستعمال الحاسوب في العمل المصطلحي وبحثت الثالثة تنسيق الأعمال المصطلحية العربية ، فتناولت علاقة المترجم وكل المستخدمين للمصطلحات بعلم المصطلح والمنشورات المصطلحية ، واهتمت بانشطة الجمعيات والاتحادات والمنظمات ذات الاختصاص وآفاق عملها المشترك . وألقيت في كل مجموعة طائفة من البحوث المفيدة . وقد ألقى في مجموعة العمل الأولى الأستاذ الدكتور أنور الخطيب محاضرة بعنوان « منهج بناء المصطلح العلمي العربي » ، كما ألقى في مجموعة العمل الثالثة الأستاذ

شحادة الخوري محاضرة بعنوان « آفاق التعاون بين الدول العربية وبين المنظمات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها . »
أما صباح الخيس فقد اقتصر على عرض التوصيات وهي مايأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا بعد استماعهم الى البحوث التي ألقيت والمداولات التي دارت في الندوة ليعبرون عن ارتياحهم للجهود الكثيرة النافعة التي تبذلها مختلف الجهات والهيئات والمنظمات والأفراد في أرجاء الوطن العربي للارتقاء باللغة العربية ، ووضع المصطلحات اللازمة في شتى ميادين العلم والمعرفة لتعزز اللغة العربية مكانتها بين اللغات العالمية ، من حيث القدرة على التعبير عن كل مايجدّ في العالم من تقدم علمي وتكنولوجي ومعرفي ، فتلبي بذلك حاجة أبنائها اليها في مسيرة التنمية العصرية الشاملة التي تعد اللغة أحد أركانها الأساسية .

كما أنهم يسجلون بارتياح أن بشائر التوحيد المصطلحي في العربية قد بدأت في الظهور ، على الرغم من غياب الصورة المثلى للتنسيق بين الجهات المختلفة العاملة في مجال المصطلحات .

ومع هذا المظهر الإيجابي يرى المشاركون أن المصطلح العربي مازال يعاني من مشكلات أساسية وجوهرية في مجال التنسيق ، ناجمة عن التشتت في الجهود وتعدد الجهات القائمة على وضع المصطلحات أو المعنية بها مع عدم كفاية التنسيق بين هذه الجهات تنسيقا يعطي عملها صفة عربية شمولية ويزيد في فاعلية عملها وسرعة انجازها ويلبي الحاجة الملحة الى المصطلحات العربية على مختلف الاصعدة . كما أن عدم الالتزام بمنهجية

واضحة ومتفق عليها في وضع المصطلحات العربية وتعثّر مسيرة تعريب التعليم ، ولا سيما تعريب التعليم العلمي الجامعي في غالبية الاقطار العربية ، وضعف حركة الترجمة والتأليف في الحقول العلمية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة لها جميعا أثر بيّن على ما يعانيه المصطلح العربي في الوقت الحاضر .

وانطلاقا مما تقدم فإنهم يوصون بمايلي :

١ . الاتفاق على منهجية محددة لوضع المصطلحات في اللغة العربية ، يتم اعداد مشروع لها في موعد لايتجاوز ربيع عام ١٩٨٧ ، من قبل لجنة مختصة مع الاستفادة من المنهجيات الموجودة ومن « المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها » الصادرة عن ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط ١٨ ـ ٢٠ / ٢ / ١٩٨١) . وتكون هذه المنهجية بمثابة مواصفة لوضع المصطلحات العربية تعتمدها جميع الأطراف المعنية ودعوة مكتب تنسيق التعريب الى اتخاذ الخطوات اللازمة لهذا الغرض بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

٢ . دعوة الجهات الوطنية والقومية الى اعتماد سياسة تخطيط مصطلحي عربي حسب مراحل وبرامج موحّدة ، وفي اطار الاستراتيجية الثقافية التي أقرّتها الهيئات المختصة .

٣ . دعم الوعي المصطلحي في الوطن العربي بشتى الوسائل ومن بينها :
أ . تدريس علم المصطلح وتطويره في الاقطار العربية لاعداد عدد من الاختصاصيين المتمرسين بمنهجية وضع المصطلحات وتقييسها وتشجيع البحوث في هذا المجال .
ب . زيادة الاهتمام بمعاهد وأقسام تدريس الترجمة مع إيلاء علم الترجمة

ونظرياتها العناية اللازمة .

ج . اقامة دورات تدريبية في علم المصطلح للعاملين في مجالي الترجمة ووضع المصطلحات وتقييسها .

د . اغناء المكتبات العربية ، ولاسيّما الجامعية منها ، بكل مايصدر من معاجم متخصصة ومطبوعات أخرى تهتم بالمصطلح العلمي .

هـ . الاهتمام بلغة وسائل الاعلام ، والاستفادة منها ، ومن الوسائل السمعية البصرية في تعميم المصطلحات ونشرها .

٤ . الاهتمام بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، والخروج به من حيّز الطموح الى حيّز الواقع ، لان تعريب التعليم كفيل باعطاء المصطلح دفعة قوية ، لما يتولد عنه من مصطلحات تبرز الى الوجود في سياقها الطبيعي ، مما يكفل لها الشيوع والتداول اللّذين هما من مقومات الحياة الاساسية للمصطلحات وديمومتها، كما أن تعريب التعليم سيؤدي الى تنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر التي ستفيد منها المصطلحات واللغة فائدة جليلة .

٥ . مطالبة المؤلفين و المترجين ودُور النشر بوضع مسرد في آخر كل كتاب يؤلفونه أو يترجمونه ، يشتمل على المصطلحات المستعملة فيه ، بمدخلين : عربي ـ أجنبي ، وأجنبي .. عربي .

٦ . مطالبة اللجنة الفنية لعلم المصطلح التابعة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بأن تقوم باستكمال ترجمة « دليل علم المصطلح » وأن تعمل على نشره بالتعاون بين اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للموصفات والمقاييس .

٧ . ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح ، والتي صدرت في البلدان المتقدمة ، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيقه

واشاعة تداوله ، واصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة .

٨ . تشجيع الترجمة والتأليف باللغة العربية في مجالات العلم والتكنولوجيا ، ورصد حوافز مادّية ومعنوية للمتميّز منها ، والعمل بصورة خاصة على تحقيق مايلي :

أ . دعوة الجهات العربية المعنية الى العناية باعداد أو ترجمة مستخلصات متخصصة باللغة العربية .

ب . دعوة المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم الى الاسراع بانشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ليقوم باصدار مستخلصات متخصصة باللغة العربية ، تعرّف الباحث العربي وتصله بكل مايجدّ في العالم من مستحدث وأساسي في أكبر عدد ممكن من العلوم .

ج . تشجيع تحقيق كتب التراث العلمي المختلفة ونشرها للافادة من مصطلحاتها .

د . تشجيع التأليف المشترك والترجمة المشتركة للكتب التعليمية ، وبخاصّة على المستوى الجامعي ، مع اعتماد المصطلحات العربية الموحّدة والمقرّة مما يؤلف قاعدة علمية مشتركة لطلبة الوطن العربي ، ويزيد التفاهم والتقارب بينهم ، ويحقق شيوعا أوسع للمصطلحات الموحدة ، ويساهم مساهمة ملموسة في تعريب التعليم .

٩ . التأكيد على أن التوثيق أمر أساسي لازم في كل عمل مصطلحي ، ودعوة جميع المؤسسات العربية والاجنبية التي تستخدم المصطلحات العربية أو تضعها أو تقيّسها الى اقامة قسم فيها للتوثيق المصطلحي تجمّع فيه المعاجم وسائر المطبوعات المتصلة بمجال اختصاصها .

١٠ . مطالبة جميع مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي بالالتزام بتطبيق التقنيات الدولية للوصف الببليوغرافي وقواعد الفهرسة الانجلو - أمريكية (الطبعة العربية الأولى) في معالجة الوثائق التي تقتنيها .

١١ .

أ . تأكيد توصية اللجنة القطاعية للتوثيق والمعلومات والاحصاء ، المنبثقة عن لجنة التنسيق العليا في جامعة الدول العربية ، بتسمية مركز التوثيق والمعلومات مركزاً لايداع المكانز العربية وإبلاغ المركز بأي نية لبناء مكنز ما .

ب . حثّ جميع المنظمات على اعداد مكنز لسد حاجة القطاع الذي تعمل فيه ، على أن يتم اختيار أفضل المكانز الاجنبية والقيام بتعريبها تحاشيا للبدء من الصّفر . ويلتزم في بناء هذه المكانز بالمنهجية الواردة في المواصفة العربية ذات الرقم ٥٧٨ ، وعنوانها « ارشادات اعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة » .

١٢ . مطالبة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بما يلي :

أ . العمل على وضع مواصفة خاصة بقواعد المناقلة الاملائية TRANSCRIPTION و المناقلة الحرفية TRANSLITERATION بين الحروف اللاتينية والحروف العربية ، مع الاستفادة من المشاريع الموجودة .

ب . تعريب المواصفة ذات الرقم ISO ٦١٥٦ والخاصة بالشبكات وبنوك المصطلحات تسهيلا لتبادل المعلومات المصطلحية على الشرُط .

ج . وضع مواصفة عربية لربط معالجات النصوص WORD PROCESSORS بآلات التنضيد التصويري PHOTOTYPESETTING العربية ، بحيث يمكن الحصول على نسخة جاهزة للطبع بمجرد استخدام الاقراص اللينة أو القريصات DISKETTES دون اللجوء الى اعادة رقن المستند او الوثيقة .

١٣ . اعداد نظام تصنيف مُوحّد للمصطلحات ضمن الوطن العربي ،

يستفيد من تجارب بنوك المصطلحات لدى مختلف الشركات ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (انفوترم) وغيرهما من بنوك المصطلحات على أن يعمّم هذا النّظام على جميع بنوك المصطلحات للالتزام به منذ البداية .

١٤ . تعريب نظام التصنيف العشري الدولي UDC من اجل تصنيف الوثائق المصطلحية .

١٥ . دعم مكتب تنسيق التعريب ليتمكن من ميكنة الاعمال المعجمية باستعمال الحاسوب ، تدوينا وتوثيقا ونشرا .

١٦ .

أ . الاستفادة من امكانات الساتل العربي (عربسات) في كل ما من شأنه ان يخدم المصطلح العلمي العربي توحيدا وتعميما وشيوعا .

ب . مناشدة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية تخفيض تسعيرتها الخاصة بنقل المعلومات عبر الساتل العربي (عربسات) تشجيعا لاستعماله في حقل المصطلح .

١٧ . التعجيل في الدراسات الخاصة بتطوير قارئة بصرية OCR للنصوص العربية لتسهيل أعمال التوثيق .

١٨ .

أ . انشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي ، على أساس النظام الموزع اللامركزي .

ب . قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة ولقاعدات المصطلحات في العالم العربي ، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال .

ج . تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الامانة التقنية لهذه الشبكة وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء .

١٩ . توكيد الدور الهام الذي يضطلع به مكتب تنسيق التعريب ، باعتباره الامانة التقنية المشتركة للجهات المسؤولة عن التعريب واقرار المصطلحات الموحّدة ، من مجامع وجامعات ومنظمات تعليمية وعلمية وثقافية واتحادات مهنية .

٢٠ . العمل على تحديث مكتب تنسيق التعريب والارتقاء بأسلوب عمله وتوفير كل مايلزم له من خبرات بشرية ، وتزويده بالاجهزة المتطورة اللازمة لقيامه بمهامه على أفضل وجه ، وتمكينه من الاسراع في تعريب المصطلحات وضمان وصول هذه المصطلحات الى كل من هو بحاجة اليها .

ويعني ذلك على وجه الخصوص اتخاذ الخطوات الآتية :

أ . عدم الاقتصار في المؤتمرات على المعاجم المتخصصة ، بل تجاوز ذلك الى معالجة بعض القضايا والمشكلات المتصلة بالتعريب واللغة كموضوع المنهجية .

ب . الدعوة الى مؤتمرات متخصصة بمصطلحات علم واحد او معالجة موضوع واحد بدلا من إقرار مصطلحات عدة علوم في مؤتمر واحد .

ج . عقد مؤتمر التعريب مرة على الأقل كل عامين .

د . الحرص على دعوة ممثلين عن المنظمات الدولية والهيئات والمشاريع الاقليمية والعربية للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب .

هـ . ضمان توافر مجلة اللسان العربي في الاسواق وزيادة تواتر صدورها .

و . خضوع كل ما يقرّ وينشر من مصطلحات ، ولا سيا المعاجم الصادرة

عن مؤتمرات التعريب ، الى المراجعة المستمرة ، بغية التوصل الى الافضل واغنائها بكل جديد .

ز . انشاء مركز استيداعي قومي للمصطلح في المكتب يودع فيه كل مايصدر من اعمال مصطلحية عربية ايا كان حجمها او مصدرها ومطالبة المكتب ان يقوم بأجهزته المتطورة ، بتوثيق هذه المادة المصطلحية وتحليلها وتخزينها وتوزيع الصالح منها .

٢١ . التنسيق بين أهل الاختصاص في كل ما يتعلق بالعمل المصطلحي ويشمل ذلك :

أ . العمل على تكوين جمعيات أو اتحادات قطرية للمترجمين ، تلتقي في اتحاد للمترجمين العرب يكون حلقة وصل بينهم ، ويعمل على توجيههم واعلامهم بما يجد من مصطلحات ومواصفات ومنهجيات ، ويكون مرجعا للمشتغلين بالترجمة من العربية واليها .

ب . اعداد دليل دوري أو نشرة دورية تعرّف بكل ما يصدر من اعمال في مجال المصطلحات العربية بخاصة ، وفي ميدان المصطلح وعلومه بعامة .

ج . اصدار دليل بكل المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة ووضع المصطلح العربي .

٢٢ . إعطاء الأولوية لتعريب المصطلحات المستجدّة في العلوم والتكنولوجيا كالفيزياء النووية والذريّة والبيولوجيا الجزيئية وعلوم الفضاء ، والالكترونيات الحديثة ، وذلك وفق منهجية تجمع بين العمل الجماعي والجهد العلمي والخبرة المجمعية ، وبمشاركة المنظمات والاتحادات العربية والدولية المختصّة ، مع مواصلة الجهد في توحيد وتقييس المصطلحات المتداولة .

٢٣ . الاستفادة من نشرات المصطلحات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة ، وعن سائر المنظمات والهيئات التي تعنى بالمصطلحات العربية في العالم ، وكذا الاستفادة من المنشورات الصادرة عن الأمم المتحدة والاستعانة بها في وضع المصطلحات والمعاجم العربية .

٢٤ . مناشدة جميع العاملين في مجال المصطلحات ، من اساتذة ومترجمين ومؤلّفين وإعلاميين وغيرهم ان يصدروا عن مبدأ الالتزام بما تقرّه الجهات العربية المختصة من أسس ومنهجيات مصطلحيّة ، وفي استخدام ما يتّفق عليه من مصطلحات ، وأن يتوخّوا في كل ما يقومون به من اعمال مصطلحية المنهجية العلمية الجماعية البعيدة عن الاذواق الشخصية والنزعات التي لاتخدم الأهداف القومية .

٢٥ . مناشدة الدول العربية تنفيذ ماسبق الاتفاق عليه ، من قيام كل منها بإنشاء هيئة رسمية أو لجنة للتعريب ، تتولى تنسيق التعريب في تلك الدولة ، وتعمل على تنفيذ ما يقرّ من مصطلحات ومن سياسات ومنهجيات مصطلحية وتعريبية .

٢٦ . مناشدة الدول العربية الالتزام بما تقرّه مؤتمرات التعريب من مصطلحات وعدم السماح باستعمال ما يناقض المصطلحات المقرّة أو يتضارب معها ، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب وتبنّي أعماله وقراراته وتعميمها على الجهات المعنيّة داخل حدود كل دولة .

٢٧ . مناشدة المنظمات والهيئات العربية الالتزام بالمعاجم الموحّدة والمصطلحات المقرّة في اعداد ماتصدره من أعمال .

٢٨ . تدعيم المجامع اللغوية في البلاد العربية واتحاد المجامع اللغوية ماديا ومعنويا لتمكينها من الاسراع في اعمالها الرائدة .

نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم العماد الموسوعي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا

أشكر المنظمات العربية التي أشرفت على عقد هذه الندوة الطيبة اذ أتاحت لي أن أحمل الى الاخوة والاخوات الحاضرين تحيات مجمع اللغة العربية بدمشق وتحيات هيئة العاملين في معجم العماد الموسوعي .

مافتىء أقدم المجامع العربية مجمع دمشق منذ انشائه عام ١٩١٩ حتى اليوم يُعْنى بوضع المصطلح المناسب زيادة على عنايته بسلامة اللغة العربية واحياء التراث العربي بمختلف ميادينه وباصدار مجلته الفصلية التي تلخص نشاطه وتنشر مصطلحاته .

ولا نريد هنا أن نعرض جملة ماحققه المَجْمع في عهده السالف في مجال المصطلح إذ عمد السيد عمر رضا كحالة فأصدر سفرين ضمّا خلاصة أعماله في هذا الشأن ابّان سنين عديدة . ولكننا نتحدث حديثاً مختصراً عن بعض مشكلات وضع المصطلح التي تعرض ومحاولات حلها تلقاء سيل أتِيٍّ من مستحدثات الالفاظ العلمية والتقنية في شتى الميادين والسعي لوضع قواعد ومناهج نهتدي بها في هذا السبيل .

١ ـ اننا على الرغم من جميع المشكلات التي تتحدانا واثقون كل الثقة بالتغلب عليها أيَّ تَغلُّب . نجد في مزايا اللغة العربية ومضامين التراث الزاخرة المتعددة مانكاد نبتدر به حلّ جلّ تلك المشكلات . ولكن اليد الواحدة لاتصفّق كما يقول المثل الدارج عندنا . ويخيّل الينا أحياناً كأنا ننفخ في رماد أو نخطب في مهمه خالٍ لايسمعنا أحد بل لايكاد يسمعنا من هم في ضِبْنَتِنا وفي حمانا القريبين . ولا عجب في ذلك بالنظر الى الاحوال الانسانية العامة والاوضاع السياسية الراهنة .

٢ ـ ولهذا لابد قبل كل شيء وبعد كل شيء من تعاون الهيئات العلمية العربية والاستفادة من تجارب كل قطر ومن تجارب الهيئات العلمية الاجنبية . تقول هذا قول الندّ للندّ ، فالتراث العربي الغني واللغة العربية المطواع كَفيّانِ في رأينا في التغلب على مختلف الصعاب ، كذلك لابدّ من تنظيم هذا السعي القومي والانساني .

٣ ـ ان كثيرا من المصطلحات الاجنبية تحدّرت من اللغتين اللاتينية واليونانية ولكن قسما كبيرا منها جاء في ماسلف من اللغة العربية أثناء ترجمة التراث العربي الى اللاتينية وفي غمار المبادلات التجارية واللقاء في الحروب ولاسيا حروب العرب مع بيزنطة والحروب الصليبية . وقد حاول الاوربيون طمس هذا النقل في عهود ماضية . ومن المناسب أن نرجع الى اصول تلك الترجمات ولاسيا اذا كانت الالفاظ شائعة في مختلف اللغات الاجنبية اذ نرى شيوعها دليلا محتملا على أصولها العربية . ولا أريد تكرير ماهو متعارف من تلك الالفاظ ولكني أورد مثلا على ألفاظ غامضة الاصل . لفظ أنيمون Anémone في اللغات الاجنبية يفيد الزهر الرِبْعيّ الجميل وهو آت من النعمان أو شقائق النعمان التي تغنّى بها شعراء العرب كثيرا ولاسيا ابن الرومي . ومعنى النعمان في العربية الدم لان أكثر ازهاره حمراء كحلاء فاتنة .

نحن في سورية الآن في صدد وضع معجم موسوعي عربي مع الاهتداء بمعجمات موسوعية حديثة مختلفة اللغات ولاسيا بمعجمات لاروس الفرنسية الموسوعية . وقد مر في حرف الالف لفظ Allache وهو يَدُلُّ على سمك كالسردين صغير جدا في البحر المتوسط وقد عرب اللفظ وشرح معناه استاذ كريم فجعله ألاشة ثم رأينا في بعض المعجمات الاجنبية أن أصل اللفظ عربي فلم نهتد أول الامر اليه إذ لا أثر له في

المعجمات الكبيرة العربية ثم وجدنا بعد لأي في معجم دوزي وفي غيره من الكتب القديمة ان الاصل هو لاشة ولاجة وقد لتّنها الأوربيون بالحفاظ على لام التعريف (ألاشة) ولا شك أنّا بهذا نرجع اللفظ الاجنبي الى أصله العربي . وهنالك مثل آخر بسيط هو اللفظ الفرنسي rutèle الذي يدل على الرتيلاء او الرتيلى فلا حاجة لتعريبه بلفظ الرتيلة بالتاء المربوطة كما فعل بعضهم .

هذا في طائفة الالفاظ المُلَتَّنة التي تبدو غامضة الاصول ولكن ثمة الفاظاً كثيرة مترجمة المعنى أضرب مثلا واحدا عليها وهو لفظ مارتير martyre الآتي من اليونانية ومعناه فيها الشاهد واستعماله في اللغات الاجنبية متأخر وهو ترجمة حرفية للفظ الشهيد الذي يفيد المبالغة في اسم الفاعل أي شَهِد مايمكن أن ندعوه بالقيم العليا أو هو صيغة اسم المفعول بمعنى انه شُهِدَ له بذلك ، وهو لفظ اسلامي عربي صرف .. فالاصل اذن لدى التحقيق عربي ترجم معناه .

هذه خواطر سانحة ليس المراد منها الاستفاضة وانما مجرد التنبيه على لزوم بحث الاصل العربي عند وضع مصطلح علمي في النبات أو الحيوان أو في ميدان الحضارة .

٤ ـ لقد تشعبت مسالك العلم وتنوعت تقنياته وزخرت مصطلحاته في العصر الحاضر وغدا كالبحر تتلاطم أمواجه وتصطفق على شاطىء اللغة العربية ولهذا لابد من التعريب أحيانا ومن الترجمة المناسبة احيانا اخرى تجاه زخم المصطلحات الاجنبية . وعندئذ يلزم الالمام بالدلالة الدقيقة المقصودة من المصطلح الاجنبي . استميحكم الاذن بعرض بعض محاولات الترجمة لمصطلحات بسيطة في علم السكان نَدَّعي أنها أكثر وضوحا ودقة في الدلالة من الاصول الاجنبية . في علم السكان

والـديمغرافيـة مصطلـح Expectaton of life , Espérance de vie ترجمهـا اخواننـا المصريون تـوقـع الحيـاة ترجمـة حرفيـة للفـظ الانكليزي وترجمها آخرون لغتهم الثانية اللغة الفرنسيـة بـأمل الحيـاة والمصطلحـان العربيـان المقترحـان لايشفـان تمـام الشفوف عن معنى المصطلح الاجنبي . المراد من هذا المصطلح اننـا نـاخـذ جيلاً ولـد أفراده جميعاً في عـام مسمّى ونتـابع تعميرهم احصائيا حتى وفاتهم جميعاً ونجمع مـا عـاشوه من السنين ونقسمـه على عددهم المبدئي فهـذا هو « الاجل المتوسـط » أو « الاجل المتوقع » اذا أردنـا أن نعتمـد لفـظ التـوقـع المستعمـل في حسـاب الاحتمال وأظن ان التعبيرين العربيين أشف عن المراد من التعبير الاجنبي الـذي لغمـوضـه وضع مقـابلـه لفظـان اخران طـويـلان همـا Mean length of life , Durée moyenne de lavie وهنالك مصطلحات لها معـان أخرى كالعمر المتوسـط والاجـل المحتمـل والاجـل المعتـاد أو الطبيعي ليس هنـا محـل لشرح كل منها .

٥ ـ ظهر لنـا بـالتجربـة ان التعـاون بين المختصين في علم مـع علمـاء اللغة ليس مثمرا . وانما المثمر ان يكون العالم العربي نفسه ملمّاً بلغته إلمـامـاً كافياً ، شأنه شأن اقرانه العلمـاء الاجـانب الـذين يتقنون علمهم ويتقنون لغتهم ، وربما كانت الصعوبة ناشئة عن ازدواجية العربية وتراخي ابنائهـا عن اتقان الفصحى مع جمال هذه اللغـة ودقتهـا وشرف الفـاظهـا وسهولـة تعلمها .

٦ ـ هنالك انزياح بين مصطلحات اجنبية تبدو كانها واحـدة ولكن دلالتها مختلفة مثل لفـظ Fécondité الفرنسي يقـابلـه Fertility الانكليزي ولفـظ Fertilité الفرنسي يقـابلـه Fecondity الانكليزي وذلـك في علم السكان . ولابـد عنـد وضـع المصطلـح العربي من الانتبـاه لهـذه الفروق

الدقيقة . وربما كان لفظ الالقاح العربي انسب للأول ولفظ الخصب أصلح للثاني .

٧ ـ من المناسب اطراح الاقليمية الضيقة في التمسك بالمصطلح الدارج في بلد عربي والسعي في وضع مصطلح على قاعدة مقابلة الواحد للواحد كما يقال في الرياضيات Biunivocité لازيادة مرادف على ماهو موجود قبلا اذا كان الموجود صالحا . جرى السوريون مثلا على استعمال لفظ التابع مقابل لفظ Fonction للدلالة على المتغير التابع لمتغير مستقل وجرى المصريون على استعمال لفظ الدالة في هذا المجال ثم جاء بعض الباحثين الجدد فاستعملوا لفظ الاقتران في هذا الموضع بدلا من اللفظين السابقين . ونحن ندرك الحافز على هذا التبديل ولكننا لانقرّه . ان استعمال المتغير التابع والمتغير المستقل امر نسبي . ذلك ان المتغير المستقل قد يغدو متغيرا تابعا وبالعكس . يتغير حجم الغاز في قانون بويل ماريوط بتغير ضغطه في درجة حرارة واحدة ويتغير ضغطه في المقابل بتغير حجمه . فالعلة قد تتأخر فتصبح معلولا والمعلول قد يتقدم فيصبح علة . هنالك اقتران او ارتباط يصح فيه تبادل الطرفين.هذا صحيح . ومع ذلك فإن لفظ الاقتران يلزم في مواضع اخرى كثيرة كالفلسفة والاحصاء والفلك والزواج وغيرها فلا حاجة لزج هذا اللفظ مرة جديدة في مضمار موطأ معروف . هذا مع العلم ان اللفظ الاجنبي نفسه لفظ مشترك يعني دلالات شتى كوظيفة العضو في الطب ووظيفة العامل في الحكومة الخ ....

هل نذكر امثلة اخرى بسيطة على لزوم مقابلة الواحد للواحد كلفظ المكان Space , Espace والزمان Time , Temps او المتصل Continuous , Continu والمنفصل Discontinuous , Discontinu والمتقطع Discret

٨ ـ ان المشارك في ندوة المصطلحات قد يشعر وهماً بقصور اللغة العربية ونحب ان نعكس الامر وندّعي ان المصطلحات النفسية والحقوقية والفقهية اوسع في التراث العربي من أمثالها في اللغات الاجنبية . أذكر مثلا في علم الجمال مايدعى بالقيم أو المقولات الجمالية كالجمال والحسن والروعة والجزالة والرقة والضحك وغير ذلك . والذي يقابل بين هذه القيم في اللغات الاجنبية واللغة العربية يجد فيضا من تلك المصطلحات العربية الدقيقة الدلالة لايكاد يوجد لها مقابل في اللغات الاجنبية . خذوا لفظ الرقة Gracefulness , la grâce فانه يضم الوانا من هذه القيمة كالرشاقة في الحركة واللطف في المعاني والوداعة في الاشكال والظرف في الطباع . ولو تجاوْزنا الى مراتب المحبة في العربية لوجدنا ان ابن قيم الجوزية قد صنفها في نحو ثلاثة وخمسين لفظا مصطلحاً ويخيل الينا أن ربات البيوت الاوربيات لو سمعن بهذه المصطلحات لطالبن بنقلها الى لغتهن لعلهن يقسن بها مدى حب أزواجهن لهن ويذكرن مواصفات كل مصطلح . ان هذه الألفاظ المتعددة للمعاني المتقاربة وهذه الفروق في الدلالات مفيدة في ساحة الأدب والشعر والتعبير عن المعاني الروحية والانسانية . ولكن في عالم العلوم نؤثر الاقتصار ماامكن على لفظ واحد مقابل تصور واحد .

٩ ـ إن افضل المصطلحات ماكان نابعا من طبيعة اللغة متمشياً مع خصائصها الذاتية . ويوكد مجمع اللغة العربية اعتاد ماكتبه ابن جني في خصائص اللغة العربية كما يحث على الاستئناس بمعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس اذ اوضح هذا المؤلف القدير القديم دلالات الحروف العربية ومعاني اقترانها بعضها ببعض . ولاشك ان ذلك المعجم الاساسي يفيد أيّ فائدة في التماس المصطلح وطريقة وضعه .

١٠ ـ ان الفوضى التي يصادفها الباحث في شرح المصطلحات العربية ليست ناشئةً عن طبيعة اللغة ولا عن اتساع التراث وانما هي ناشئة عن عدم اتقان هذه اللغة وقلة الاطلاع على مضامينها . نضرب مثلا واحدا على دقة اللغة العربية وهو قولنا زيد أحب إلي من عمرو . يختلف معناه عن قولنا زيد أحب لي من عمرو.إن دارس اللغة الانكليزية يتقيد بحروف الجر التي يستعملها مع الفعل في بيانه ، على حين نجد عند الكاتب العربي تحللاً من مثل هذا التقيد فتغيم عبارته وتبهم مع أنه يريد الافصاح . ربما يجدر أن نذكر مثلاً آخر يختلف فيه المعنى بمجرد تقديم لفظ على آخر كقولنا : انما حضر الندوة أمس زيد

انما حضر زيد أمس الندوة

انما حضر زيد الندوة أمس

كل جملة من هذه الجمل تفيد معنى غير معنى أختها .

١١ ـ نؤثر في سورية تعريب المصطلح الأجنبي إذا كان عالمي الاستعمال أو دالاً على اسم تجاري بلفظه مع إخضاعه لقواعد اللغة العربية وصيغها القياسية على ألاّ يضر ذلك بأصالة اللغة وشفوف المعنى ووضوح البيان ومع ذلك فلابد من الاعتماد على منهج يوازي منهج اللغة الأجنبية . هنالك مثلاً مصطلحات كيماوية في اللغة الفرنسية تختلف عن أمثالها في اللغة الانكليزية . كلورور دو صوديوم غير صوديوم كلورَيْد في أبسط الأمثلة . فلابد من اختيار أحد المنهجين الفرنسي أو الانكليزي في هذا الشأن أو اعتماد منهجية مستقلة متفهمة . إن تشتت مصادر المعرفة عند العرب يتحدى الباحثين في الاتفاق على منهجية موحدة وإلا نشأت بلبلة في التأليف والترجمة .

١٢ ـ مازلنا نعتقد أن اللغة العربية من أقوى اللغات على الدلالة

العلمية الدقيقة . هل أذكركم ماكتبه أبو الريحان البيروني في مقدمة كتابه الصيدنة ومعناه أن العلوم لما نقلت من اليونانية إلى العربية ازدادت رونقاً وجمالاً وحلت محاسنها في الأفئدة وجرت مع الدم في الأوردة ؟ ان الاتساع الذي اتسعه علماء الحضارة العربية كالبيروني في كتبه الرياضية والفلكية وابن سينا في كتبه الفلسفية والطبيّة لشاهد عجب على طواعية اللغة العربية وغناها وخصبها ودقتها وملاءمتها لمختلف الأغراض وذلك في الماضي إذ كان العلماء إلى جانب علومهم يتقنون لغتهم . كذلك هل أنوّه ببعض الأعلام السوريين في غرة هذا القرن من أعضاء مجمع اللغة وأساتذة الجامعة السورية الذين استطاعوا بعلومهم وبيانهم الواضح السليم أن يجتازوا العقبات وييسروا الدراسات ويسبقوا إلى وضع المصطلحات وكتابة المؤلفات . هذا وان وضع المصطلح والتعريب والترجمة والتأليف وإتقان اللغة أمور منفصلة في الظاهر ولكنها في الواقع ذوات جذور متداخلة ومتشابكة .

١٣ ـ نحن في سورية نعمل الآن على وضع معجم موسوعي على غرار معجم لاروس الموسوعي ذي الأجزاء الثلاثة والآخر ذي الأجزاء العشرة . ومن المعلوم أن المعجم الموسوعي أوسع صدراً وأغزر مادة من الموسوعات ولكنه أخصر بياناً وأقل إسهاباً منها . ونحاول أن نلم بالمصطلحات المتعارفة والمتداولة في كل قطر عربي لنختار أفضلها أو نشير إليها وأن نضع مااستطعنا من مصطلحات حديثة لمختلف المستجدات العلمية والتقنية بعد مراجعة المعجمات اللفظية والمعنوية والاختصاصية من قديمة وجديدة .

واذا قيض لهذا المعجم تمام الانجاز وحسن الاتقان وفرص التعاون بيننا وبين الهيئات الحكومية والعلمية العربية فلعله يكون ركناً متيناً في

توحيد المصطلحات وفي تعزيز البحث والتأليف والتدريس بلغتنا العربية . هذه اللغة هي موطننا الروحي تُؤَثِّل هويتنا القومية وتوطد أصالتنا الحضارية فوق هذا الكوكب الجميل الذي هو أمنا الأرض

لساننا في حسنه كالجمان   مُخَلَّد الاركان وَجْهُ الزمان

أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح

نظراً للمكانة التي يتبوؤها مركز الأنفوترم في مجال المصطلحات حمل الفضول العلمي كاتب التقرير على زيارته في مقره بمدينة فينّا . وهذه خلاصة عن كيانه ونشاطه .

اسمه تركيب مزجي للفظين أجنبيين هما Information بمعنى الإعلام و Term بمعنى المصطلح . ويشف الاسم عن نوع النشاط ومضماره .

أنشئ المركز عام ١٩٧١ بعقد بين اليونسكو ومعهد المواصفات والتقييس النساوي . إن علم المصطلح يمس مختلف العلوم وشتى مجالات النشاط الانساني التي يلزم فيها التواصل والتعاون . ولابد في ذلك من وضع قواعد لنقل المعلومات التي تحملها المصطلحات من لغة إلى أخرى ، ومن الانسان إلى الانسان ، ومن الانسان إلى الآلة ، ومن الآلة إلى الانسان ، ومن الآلة إلى الآلة .

لقد عمدت منظمة المواصفات والتقييس العالمية (إيزو) إلى وضع قواعد ومبادىء في علم المصطلح لتسهيل نقل المعلومات . ولكن هذا النقل مازال صعباً . بل يزداد صعوبة بالنظر إلى تكاثر التصورات التي ينبغي أن تفاد بمفردات مناسبة . ويتعسر تعيين مفردات دقيقة وجلية لالبس فيها ولا إبهام للدلالة على مايناهز الملايين من التصورات وذلك لانحصار ألفاظ كل لغة في جذور أو أصول محدودة على الرغم مما يدعى بالسوابق واللواحق والدوامج . ومن هذا الانحصار شاعت ألفاظ واحدة أو

متشابهة تطلق على معان متباينة في مجالات متباينة .

وقد عمل مركز الانفوترم على إنشاء شبكة مصطلحات عالمية تضم مختلف الهيئات التي تُعنى بالمصطلح فيا تعنى به . وتلك الهيئات انكليزية وامريكية وفرنسية والمانية وروسية وصينية ويابانية . وقد التحق بها الالكسو العربية والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بالجمهورية التونسية . ونشر المركز بحوثاً وكتباً متعددة في هذا السبيل بالانكليزية والالمانية وقليلا بالفرنسية .

والغاية الأساسية من مركز الانفوترم تنسيق وجوه النشاط الجاري في ميدان وضع المصطلح وتحديده في انحاء العالم . ويجري سعيه في المجالات الآتية :

- جمع المعلومات المصطلحاتيّة من مختلف اللغات وتحليلها وتنسيقها
- جمع المعاجم المقيّسة والاختصاصية ووضع فهارس لها .
- تقديم خدمات في مجال الاعلام عن المصطلحات .
- مشورات في تطبيق مبادئ ومناهج مصطلحاتية .
- التعريف بالنظرية العامة لعلم المصطلح .
- إعداد بحوث ودراسات في تكامل علم المصطلح .
- إنجاز مشروعات رائدة بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات الداخلة في شبكة المصطلحات Termnet
- كتابة مقالات تتعلق بالنشاط المصطلحي .
- الدعوة إلى ندوات عالمية تتناول علم المصطلح .
- الربط بين بنوك المصطلحات في العالم .
- التعريف بدروس علم المصطلح التي تلقى في بعض المعاهد بالبلدان المختلفة .
- تدريب المختصين في مجالات علم المصطلح .

مركز فينّا الدولي والمصطلح العربي

التقى كاتب التقرير في ندوة تونس السيّد محمد الديداوي رئيس قسم الترجمة العربية في اليونيدو . وقد ألحّ في حديثه على أهمية المصطلح العربي في الوقت الحاضر ولاسيا بعد أن غدت العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة وفي غالبية فروعها .

ولما زرت مركز الانفوترم عمدت بعده إلى زيارة مركز فينا الدولي الذي يضم :

١ ـ منظمة الأمم المتحدة لتنمية الصناعة (اليونيدو)

٢ ـ لجنة الطاقة الذرية

٣ ـ الانروا بعد خروجها من بيروت

٤ ـ مكتب الأمم المتحدة

والمركز في ذاته وبنائه من روائع فن العمارة في القرن العشرين .

وفي هذا المركز عدد لابأس به من العرب ولاسيا السوريون يقومون بأعمال مرموقة ولكن غالبيتهم من المترجين الذين يكبّون على ترجمة البحوث والقرارات والتوصيات المكتوبة بالانكليزية والفرنسية إلى العربية ويعانون مشكلات جمة في العثور على المصطلح الدقيق وفي البيان العلمي الواضح السليم . ولقد عمد السيد الديداوي إلى نشر بعض الكتب وضع فيها مبادئ لهذا العمل المتشعب المتصعب . ولابد لمثل هذا العمل الهام من أن يفضي إلى مشكلات تقع بين المترجين وبينهم وبين المراجعين للترجمة . وقد اكتفينا بأن نطلب إلى المسؤولين في قسم الترجمة أن يرسلوا إلينا في المجمع كتبهم وماضمت من مبادئ للاطلاع والنظر والفائدة المتبادلة .

لقد أنشأ هؤلاء العرب جمعية ثقافية عربية في إطار مركز فينا الدولي كما انشؤوا المنتدى الثقافي العربي في إطار فينّا وقد ألحّ علينا بعض أبناء الإخوة هنالك بأن يهيئوا لنا ندوة نتحدث فيها عن موضوع ثقافي نختاره وعن نشاط مجمع دمشق ومعجم العماد في وضع المصطلحات . فاخترنا لهم موضوعاً يتناول مختلف الميادين وهو « بعض المقولات الفكرية الحضارية في التراث العربي » ألقيناه حديثاً متشعب الفروع قلنا في مستهله إنه موضوع متعارف الأجزاء ولكن جمعه والاحاطة به هو من صنعنا واختراعنا ضمنا عناصره إذ ذاك في طاقة كما تضم الازهار ثم يسألونني بعده عما شاؤوا من أخبار الديار لعلنا نؤكد الصلة بين القريب والبعيد وبين الحاضر والغابر ، وقد أنهينا حديثنا بالفقرة التالية :

لقد مضى علي في السفر اثنتا عشرة ليلة ومعي أهلي . وقد بدأ الحنين يدب في صدري إلى بلدي الحبيب . ولكنه لما يبلغ مرتبة الابابة (نستلجيا) تذكرت في هذا اليوم ذلك الشاعر البدوي الذي ترك قبيلته فلم تمض عليه ليلة واحدة حتى قال :

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة   فكيف إذا خبّ المطيّ بنا عشرا

هذا البيت جعلني أفكر ملياً فيكم وأهجس بمشاعركم وأقدر عزمكم وإباءكم وكبرياءكم وإقبالكم على العمل والجد والسعي ، وأعجب إلى ذلكم بتجمعكم في ندوات علمية وادبية وثقافية فأتخيلكم كالفوارس الصناديد تتقدمون الركب وتسبقون القافلة وتعلون خصائص الشباب والكهولة العربيين ثقافة ونبلاً ومجداً ، وأشبهكم بالنجوم السارية تتألقون بالسنا الهادئ الهادي . ولاعجب عندئذ وأنا المكب على شعاب العلم أن يهتف بي هاجس الشعر لدى مجيئي اليكم مساء اليوم فأقول :

حيّ الفوارس من عدنانِ يحملهم   على التغرب حب السعي والنظر

بـلادكم خلفكم تـدعـو لكم أبـداً | أنى وجـدتم بطيب العيش والظفر
وأهلكم كلهم شـوق لكم وهـوى | قلـوبهم معكم في النـأي والحضر
وأنتم كالنجـوم الـزهر شيمتكم | مع الـزمـان جميـل الصبر والسهر
بـالله أنّى تكـونـوا فكروا أبـداً | في الأهل في الدار في الساحات في الحجر
حتى الحجـارة في أوطـانكم سـألت | مـاذا تركتم لهـا من طيّب الأثر
بنـاء أوطـاننـا أبنـاؤهـا لبثـوا | في ربعهـا النضر أوكانـوا على سفر
بـلادنـا من جنـان الخلـد آتيـة | يـاحبـذا نفحـات الـزهر والثمر
وحبـذا جنبـات العيش هـانئـة | لولا عوادي النيوب العصـل والخطر
نسعى ونـدأب والآمـال واحـدة | نرنـو إلى وطن بـالعلم مـزدهر
وقيمـة المرء مـايسـديـه من عمـل | مـالمرء في هـذه الـدنيـا سـوى خبر
علّ الـزمـان يعيـد الشمـل مجتمعـا | مـؤزراً نـاعمـاً في أجمـل الصـور

المصطلحات العربية العسكرية

وتوحيدها

العميد الركن هاني صوفي

توطئة

اللغة وطن الأمة الروحي . ولذلك تحافظ الأمة على لغتها حفاظها على حياتها . وكما تُعنى الأمة بتحسين مستوى حياتها وجعله كريماً يرضي مآربها العالية ومطامحها المنشودة ، كذلك تُعْنى بسلامة لغتها وصحة تطورها حتى تكون مطواعاً لغاياتها العلمية المختلفة وحاجاتها المتنوعة فتيسّر استيعاب المعارف وتطلُّعات الفكر وتحقيق اللبانات المتعددة .

وقد دأب مجمع اللغة العربية بدمشق على مراعاة ذلك والسعي في تعهُّد هذه اللغة الشريفة الأصيلة وذلك باشراف رئيسه الأستاذ الدكتور حسني سبح ، كما دأب على وضع المصطلحات الحديثة ودراسة مايقترحه المقترحون منها سعياً منه في توحيدها . هذا وقد عقدت لجنة المصطلحات في المجمع جلسات عديدة لتدارس المشروع الملحق للمعجم العسكري الموحد برئاسة الدكتور حسني سبح وأقرت قسطاً كبيراً من مصطلحاته كما عدّلت قسطاً آخر أو بدّلته . وشارك في جلسات اللجنة العميد الركن هاني صوفي ، ثم شارك بعدئذ في الاجتماع الذي عقد في تونس العاصمة لمناقشة ماتم بحثه من الملحق والانتهاء إلى إقراره .

والمقال الآتي يصف تطور وضع المصطلحات العسكرية وينوه بدراسة لجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق لمفردات ذلك الملحق .

الدكتور عبد الكريم اليافي

لقد ظهرت الحاجة إلى وضع المصطلحات العربية العسكرية منذ انحسار السلطة العثمانية عن البلاد العربية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وقام العسكريون المثقفون عند تشكيل أول دولة عربية حديثة في سورية بوضع العديد من المصطلحات العربية ، ومنها على سبيل المثال مصطلح نضيدة بمعنى سرية مدفعية (بطارية) ، وقائد بمعنى رتبة مقدم ، ووكيل قائد بمعنى رائد ، ووكيل بمعنى مساعد ، وقذيفة مِهْداد (أي ماسمي بعد ذلك بقذيفة شديدة الانفجار ثم بقذيفة متشظية ـ مهداد) . وقد استخدم قسم من هذه المصطلحات العربية مقابلاً لبعض المصطلحات الفرنسية في سورية ولبنان ابان الانتداب ، إلا أن الحاجة لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ظهرت واضحة من أجل التعاون أثناء تحضير الأعمال القتالية في عام ١٩٤٨ ، وعلى الرغم من توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية في ١٧ حزيران ١٩٥٠ ، فإن موضوعات التنسيق العسكري بين الدول العربية لم تحظ بالاهتمام الكافي .

وفي مطلع الوحدة بين القطرين السوري والمصري تم أول توحيد للمصطلحات العسكرية ، إذ اعتمد كثير من المصطلحات السورية أو استبدل بها مصطلحات عربية مماثلة ، مما ساعد مصر على الاستغناء عن كثير من المصطلحات التركية المنشأ . وفي الوقت نفسه أصبح لدى معظم الجيوش العربية الأخرى مصطلحات عسكرية أصيلة ، وفي عام ١٩٦١ ظهر في دمشق أول معجم عسكري للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة (القسم الأول : فرنسي ـ عربي ، القسم الثاني : انكليزي ـ عربي) على هيكل المعجم العسكري الكندي (فرنسي ـ انكليزي) .

وخلال المدة بين تشكيل القيادة العربية الموحدة في عام ١٩٦٤

وحرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ ظهر العديد من المعاجم العسكرية ، ومنها المعجم العسكري الموحد الصادر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية في عام ١٩٧٠ (انكليزي - عربي ، عربي انكليزي - وفرنسي - عربي ، عربي - فرنسي) . وقد أكدت حرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مجال توحيد الرموز والمصطلحات العسكرية .

وسعت جامعة الدول العربية - الادارة العامة للشؤون العسكرية - إلى التوسع في هذا المضمار عام ١٩٧٧ ، وعادت ثانية في نهاية عام ١٩٨٢ وبمشاركة بناءة من سورية إلى العمل الجاد لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ، ووضع المعجم العسكري الجديد الذي يلبي متطلبات العصر واحتياج القوات المسلحة العربية على اختلاف أنواعها وصنوفها ونشاطاتها من النواحي العامة والاختصاصية والتقنية . ورُئي أن يشمل المعجم العسكري مصطلحات الرتب العسكرية ، والبنية التنظيمية للقوات المسلحة بأنواعها وصنوفها وخدماتها ، والمجالات الجديدة في غزو الفضاء والاسلحة الجديدة وعمل الاركان وقراءة الخرائط وفن الحرب والمذاهب العسكرية وأسس القتال والعمليات والاستراتيجية وأنواع الأعمال القتالية والاسلحة والذخيرة وعلم القذافة وفن الرمي ، وأنواع أعتدة القتال ومحركاتها ، وقواعد صيانة الآليات واصلاحها ، وأسلحة التدمير الشامل ، والعلوم المفيدة للقوات المسلحة كالفلك وعلم الأرصاد الجوية والجغرافية والطبوغرافية والرياضيات والفيزياء والكيمياء ، وكذلك المصطلحات التاريخية العسكرية كتسميات الوحدات والتشكيلات العسكرية والأعتدة والاسلحة والرتب العسكرية لدى أقوام شتى وفي عهود مختلفة . ولما كانت المصطلحات مجموعة من التعابير الخاصة بعلم أو فن أو مجال ما ، وكان العلم

أو الفن أو المجال في تطور مستمر ، فإن المصطلحات بحاجة إلى مسايرة ذلك التطور ، ولاسيا في المجال العسكري الذي يلتقي فيه معظم العلوم .

وقد يأتي وضع المصطلح عن طريق ترجمة الكلمة ، أو يضطر واضح المصطلح إلى التعريب ، وأعني به تبني مصطلح أجنبي بعد اعطائه قالباً عربياً قدر الامكان ، وهناك كثير من الأمثلة على ذلك ، فأجدادنا كانوا جريئين في ميدان التعريب ، نظراً لأنهم كانوا يأخذون المصطلح الأجنبي من موقع القوة وليس من موقع الضعف والتبعية ، فكلمة (شرطة) ذات المظهر العربي على سبيل المثال يقال إنها كلمة لاتينية SECURITAS تعني الأمن وتقابل الكلمة الفرنسية SÉCURITÉ ، وقد اقتبست عن البيزنطيين (كما جاء في كتاب فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس) ، وكذلك مصطلح العلوم الفيزيقية المأخوذ من كلمة PHUSIKÊ اليونانية وتعني الطبيعيات .

وفي مجال الترجمة بتصرف نأخذ على سبيل المثال الرتب العسكرية للضباط الامراء فنرى انها مستقاة من الأصل الفرنسي لرتب القوى البرية والجويّة الحالية :

فمن هذه الرتب الفرنسية :

DE BRIGADE	GÉNÉRAL	وتعني أمير اللواء
DE CORRS D ARMÉE	GÉNÉRAL	وتعني أمير الفيلق
D ARMÉE	GÉNÉRAL	وتعني أمير الجيش

إلا أن المصطلحات العربية تأخذ مبدئياً المعنى ، غير أنها تغير الترتيب ، فأمير اللواء تسميه : عميداً ، وأمير الفرقة : لواء عوضاً عن

فريق ، وأمير الفيلق : عماداً أو فريقاً أول . ويشذ عن هذه القاعدة الجيشُ التونسي فهو يسمي الرتبة الأولى لواء ، دون أن يستخدم مصطلح العميد ، ويسمي الرتبة الثانية فريقاً . وفيما يخص الرتبة الاستثنائية التي تعادل مارشال في الجيوش الاجنبية فهي في العربية مشير باستثناء العراق فهي عنده مَهِيب .

ويمكننا تفحص فحوى الرتب العسكرية ككل من خلال المصطلحات المستخدمة في الجيشين البريطاني والامريكي وغيرهما حالياً ، وفي الجيش الفرنسي القديم ، والتي تنبع من مفهوم للهرمية القيادية في كل مستوى . ففي مستوى السريّة نرى CAPTAIN (CAPITAINE) أي رئيس (رتبة نقيب) ، يعاونه LIEUTENANT أي نائب ، مَنْ ينوب مناب « الرئيس » ، حسب المعنى الحرفي (رتبة ملازم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT (SERGENT) أي قيم الخدمة (رتبة رقيب) ، وهو الذي يشرف على الدوام والانضباط وتنفيذ المهام في السرية . وفي مستوى الفوج نرى COLONEL أي آمر رتل (رتبة عقيد) ، يعاونه LIEUTENANT COLONEL أي نائب آمر الرتل (رتبة مقدم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR أي قيم سام للخدمة ، حيث حذفت فيما بعد كلمة SERGEANT وبقيت كلمة MAJOR (رتبة رائد) . وفي مستوى الجيش نرى GENERAL أي « قائد » عام (رتبة فريق) ، يعاونه LIEUTENANT GENERAL أي نائب « قائد » عام (رتبة عماد) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR GENERAL ثم تحذف كلمة SERGEANT وتبقى عبارة MAJOR GENERAL (رتبة لواء) ، وهنالك في الوقت نفسه رتب أخرى للضباط ، وتسمياتٌ لصف الضباط (مساعدون ورقباء) . وتجدر

الاشارة الى أن الرتب البحرية لها في اللغات الأجنبية تسميات مختلفة ، وكذلك رتب القوى الجوية الملكية البريطانية . لذلك يجب أن تلحظ الفروق بين رتب أنواع القوات المسلحة . فمصطلح CAPTAIN لدى البحرية الانكليزية والامريكية ، وكذلك مصطلح CAPITAINE DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية يعنيان عقيداً بحرياً عندنا ، بينما كلمة CAPTAIN (CAPITAINE) في القوى البرية تعني النقيب ، كما أن مصطلح LIEUTENANT لدى البحرية الانكليزية ومصطلح LIEUTENANT SENIORGRADE لدى البحرية الامريكية ، و LIEUTENANT DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية تعني نقيباً بحرياً عندنا ، بينما كلمة LIEUTENANT تعني ملازماً أول لدى القوات البرية الانكليزية والفرنسية ، وهي تعادل FIRST LIEUTENANT أي ملازماً أول في القوات البرية الامريكية . وفي مجال انتقاء الكلمات العربية المناسبة لمفاهيم هامة نبحث عن مصطلح يناسب كلمة الاستراتيجية STRATEGY على سبيل المثال ، والتي هي فن تنسيق أعمال القوى العسكرية والسياسية والمعنوية والاقتصادية والتحكم بها من أجل قيادة حرب أو تحضير دفاع دولة ، والمصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية STRATÊGOS ، وتعني الحاكم الرئيس في اثينا ، ولما كانت الاستراتيجية هي فن رائد في مجاله يقود جميع الأنشطة الأخرى فقد بدا أن الكلمة العربية (الريادة) هي المصطلح الأمثل بالمقارنة مع مصطلح السوقية الذي طرح سابقاً . وقد يكون من المفضل اعتماد الكلمة المعربة أي (الاستراتيجية) ، وهي شائعة الاستعمال . أما مصطلح تكتيك TACTICS المأخوذ من الكلمة اليونانية TAKTIKÊ (أي فن تراتيب القتال) ، والذي هو المستوى الأول في فن الحرب ، فقد يكون من

الأنسب تبني الكلمة المعربة أي (تكتيك) ، والابتعاد عن كلمة التعبية ، التي تستخدم بهذا المعنى لدى الكثير من الجيوش العربية ، نظراً لأن هذا التعبير الأخير قد يفهم في بعض الجيوش العربية كأنه ترجمة لكلمة MOBILIZATION التي تعني تعبئة أو نفيراً أي جمع وتسجيل الطاقات البشرية والمادية لاستخدامها في أغراض الحرب . كما تجدر الاشارة إلى أن كلمة تعبية قد استخدمت في بعض العهود العربية والاسلامية للدلالة على تشكيل يعادل اللواء حالياً ويقوده قائد التعبية أي مايعادل العميد حالياً . وهناك تعبيران أجنبيان عن الهجوم : الأول OFFENSIVE والثاني ATTACK فالأول أوسع مدلولاً إذ يدل على مجموعة الأعمال التي تشمل خداع العدو وسلبه المبادأة ومهاجمة مواضعه ومطاردته وحصاره والقضاء عليه ، أما الثاني فيشمل مرحلة واحدة وهي مهاجمة مواضعه . ويصطلح بعض الجيوش العربية على ترجمة الكلمة الأولى بالهجوم ، والثانية بالمهاجمة ، بينما يطلق بعض الدول العربية تعبير التعرض على الكلمة الأولى ، والهجوم على الثانية . ويرى بعضُ الإخصائيين إطلاق (الهجوم) على الكلمة الأولى ، و (الكرّ) على الكلمة الثانية ، على حين يطرح آخرون تعبير (زحف) على الكلمة الأولى ، و (هجوم) على الكلمة الثانية . ونرى أن كلمة زحف تلتقي مع المصطلح العربي الأصيل القديم ، كما انها قريبة من المصطلح الروسي المعادل НАСТУПЛЕНИЕ .

وفي مجال عمل المؤخرة نرى المصطلح الغربي LOGISTICS أي فن نقل الجند وايوائهم وتموينهم وامدادهم بكل مايلزم ، يطلق عليه في بعض الجيوش العربية كلمة مؤخرة ، وفي بعضها الآخر الشؤون الادارية أو اللوجستية ، ويستخدم بعض الاخصائيين كلمة السوقيات في هذا المجال . غير أن تعبير الشؤون الادارية قد يحدث غموضاً في ماهية العمل إذا لم

يؤخذ بمعناه الاصطلاحي ، فمعناه الحرفي قد يعطي مدلولاً يشابه ضرباً من الأعمال المكتبية ADMINISTRATION ، ولهذا يرى بعضهم الاقتصار على تعريب الكلمة اي استعمال كلمة (اللوجستية) .

وفي مجال القذافة، هناك مصطلحان أجنبيان عن الصواريخ على سبيل المثال الأول MISSILE والثاني ROCKET فالأول مقذوف بدفع ذاتي وموجه على مَحْرَكه بالكامل أو على جزء منه ، وهو إما بالستي أو غير ذلك ، وهو على أنواع جوّ ـ جو ، جَوّ ـ أرض ، أرض ـ جو ، بحر ـ بحر ، جو ـ بحر، بحر ـ جو . أما الثاني فهو مقذوف أصغر وأقل مدى يستخدم على المستوى التكتيكي سلاحاً مضاداً للدبابات ، وقد يكون موجهاً بطريقة ما ، كما تستخدمه الطائرات أيضاً . ويطلق بعضُ الجيوش العربية على المفهومين تعبير صاروخ ، بينما يطلق بعضها الآخر على المصطلح الأول كلمة صاروخ ، وعلى الثاني تعبير قذيفة صاروخية . وهذه التسمية الأخيرة تتفق مع المصطلح الروسي РЕАКТИВНЫЙ СНАРЯД .

وفي مجال المدفعية نرى أن مصطلح HOWITZER (OBUSIER) يترجم في المعجم العسكري الموحد بالتعبيرين المستخدمين في الجيوش العربية : مدفع قوس ، قذاف . فكلمة (مدفع قوس) قد تكون آتية من تسمية المانية قديمة لمقذوف HAUBITZE له شكل اسطواني ـ مقوس يرمى من فوهة نارية على محرك سابح أو قريب من الشاقولي ، بينما التعبير الثاني أي (قذاف) له صفة الاختصار ، وإن إضفاء صفة المصطلح عليه يجعله مقبولاً بعد وضع التعريف .

وفي مجال الطيران يشتد الجدل حول المصطلح الموحد لكلمة HELICOPTER ، فالمعجم الموحد يتبنّى مصطلح (طائرة عمودية) ،

بينما يستخدم بعض الجيوش العربية وعلى رأسها الجيش العربي السوري كلمة حوامة . إن كلمة HELICOPTERمأخوذة من كلمتين يونانيتين HELIXأي حلزون أو لولب و PTERONأي جناح . وقد تبدو كلمة الطائرة العمودية مقبولة ، إلا أنها قد تختلط مع الطائرات ذات الإقلاع العمودي VERTICAL TAKE OFF AIRCRAFT ، ويُرى من هنا أن كلمة حوامة قد تكون أشد صحة ، غير أن بعضهم يخشى أن تعني كلمة HOVERCRAFT ، وهي الزورق البحري الذي يطفو على وسادة هوائية فوق الماء ، إلا أن هذا الزورق يمكن أن يسمى بالطوافة تمييزاً .

لقد أصدرت هيئة التدريب في الجيش والقوات المسلحة المعجم التقني الحربي المصور باللغات الروسية والانكليزية ، والفرنسية ، والعربية اعداد العميد الركن هاني صوفي ، وهو مأخوذ عن معجم سوفياتي ، ووضعت له المصطلحات العربية ، استناداً إلى معجمات عربية مختلفة سعياً وراء المصطلح العسكري الصحيح الدقيق كخطوة رئيسة لسد الثغرات وتوحيد المصطلحات العسكرية . ويحتوي المعجم على مايزيد على ٢٥٠٠ من الرسوم والمخططات ذات الطبيعة العلمية والتقنية العامة والعسكرية ، ويشمل زهاء ١٠٠٠٠ من التعابير اللغوية التي صنفت ورتبت في ٣٦ موضوعاً رئيساً ، قسمت بدورها إلى ٢٠٤ مواضيع فرعية . وللمعجم دليل باللغة الروسية يشمل جميع المصطلحات الروسية الموجودة في المعجم ، وقد وزع هذا المعجم على جميع جيوش دول الجامعة العربية .

وتجدر الاشارة إلى أن الأمم المختلفة ذوات العلاقات الخاصة تسعى إلى معادلة المصطلحات العسكرية بين لغاتها وهذا ماتفعله مثلاً دول الحلف الاطلسي ودول حلف وارسو .

وقد تتشابه المفردات بين كثير من اللغات بسبب انتمائها إلى مجموعات لغوية متقاربة ، أو بسبب التأثير الثقافي للغة معينة في لغات أخرى .

وضمن مساعي جامعة الدول العربية لتطوير المصطلحات العسكرية وتوسيعها جرت لقاءات عديدة بين مندوبي جيوش الدول العربية في تونس من أجل وضع ملحق للمعجم العسكري الموحد واقراره . وكان آخر هذه اللقاءات في المدة بين ٣ ـ ١٢ / ١٢ / ١٩٨٥ ، وشارك فيه العميد الركن هاني صوفي عن الجمهورية العربية السورية ، والمقدم رياض الترك عن المملكة الأردنية الهاشمية ، والمقدم الركن فارس عبد الله عن دولة الإمارات العربية المتحدة ، والعقيد البشير بن عيسى والمقدم العربي الدريدي عن الجمهورية التونسية ، والعميد الركن عبد الأمير عبيسي الصباح والدكتور كاظم حيدر الجوادي عن الجمهورية العراقية ، والمقدم الركن صالح بن مفتاح الهنائي والرائد البحري مهلب بن عمر الزبيدي عن سلطنة عُمان ، والمقدم مازن فائز حجازي والرائد أحمد محمود لبّد عن منظمة التحرير الفلسطينية ، والمقدم الركن أمين الصقر والرائد الركن البحري مرزوق حسن البدر عن دولة الكويت ، والعميد الركن المهندس الطيار الدكتور أمين ناصر الدين عن الجمهورية اللبنانية ، والعقيد فارس الدين أبو شعيب عن المملكة المغربية ، وشارك في الاجتماعات الاستاذ الدكتور فؤاد حمود ممثلاً لمكتب تنسيق التعريب في الرباط . وقد تم انتخاب العميد الركن هاني صوفي رئيساً للجنة . وأقرت اللجنة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي ـ العربي ، والفرنسي ـ العربي ، بعد أن أدخلت عليه التعديلات المناسبة . فأقرت كلمة ساتل مثلاً عوضاً عن قمر صنعي مقابل كلمة SATELLITE ، ليس تعريباً بل ترجمة ، إذ ان فعل ستل باللغة العربية يعني تبع ، والقمر الصنعي تابع

للأرض . واختارت اللجنة كلمات مثل الشاطىء اللاغمور عوضاً عن الشاطىء الخلفي (جزء الشاطئء الذي لاينغمر بمياه البحر عند المدّ) مقابل BACKSHORE ، وعابل (مسقط الاوراق) مقابل DEFOLIANT (مثيل الاسلحة التي استخدمها الامريكيون في حرب الڤيتنام لازالة الطبقة النباتية) ، وسلاح موجه من منأى مقابل GUIDED STAND - OFF WEAPON ، كما عربت الكثير من المصطلحات ، فاستعملت كلمة قنطور (قائد المئة) مقابل المصطلح التاريخي CENTURION (مايعادل رتبة نقيب في جيوش روما) . كل ذلك بناء على توصية لجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق .

وأضافت اللجنة كلمة لوجستي إلى جانب كلمة اداري مقابل LOGISTIC الانكليزية ، و LOGISTIQUE الفرنسية ، لمنع الالتباس مع كلمة ADMINISTRATIVE الانكليزية و ADMINISTRATIE الفرنسية ، وأضافت (التدمير الشامل) ، إلى جانب (كيمياوي ، أحيائي ، اشعاعي) ، وذلك للجمع بين معاني المصطلحات الانكليزية والفرنسية ومثيلاتها الروسية . وأوجدت تعابير وسيطة مقابل المصطلحات الانكليزية والفرنسية المختلفة من حيث المبنى ، والمتفقة من حيث المعنى ، مثل قذيفة خارقة للدرع ، خالعة للنعل (سابو) ، متزنة بالزعانف ، مخففة العيار ، مقابل المصطلح الانكليزي المختصر APFSDS (خارقة للدرع متزنة بالزعانف خالعة للنعل) ، ومقابل المصطلح الفرنسي OBUS FLECHE (القذيفة السهم) ، علماً بأن المصطلح المماثل بالروسية هو (القذيفة المخففة العيار) .

وفي مجال تسميات الوحدات والقطعات والتشكيلات جمعت التعابير المتناقضة أمام المقابل الانكليزي والفرنسي ، فالفوج REGIMENT في

سورية يقابله مصطلح كتيبة في العراق والأردن ، بينما مصطلح كتيبة BATTALION (BATAILLON) في سورية يقابله مصطلح فوج في العراق والاردن .

واهتمت اللجنة بالمختصرات ولاسيا الاطلسية الموحدة في اللغتين الفرنسية والانكليزية التي وضعت في ملحق المعجم ، والتي حملت التعابير المفسرة بكل من اللغتين الانكليزية والفرنسية .

ومن المستحسن أن نوضح أن قسماً كبيراً من مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي والفرنسي كان قد وضع من قبل العميد الركن هاني صوفي . كما كان للجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق فضل كبير في تصحيح العديد من المصطلحات .

ولقد أقرت اللجنة في تونس التوصيات التالية :

١ ـ متابعة النهج نفسه في اصدار ملاحق أخرى للمعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي ـ العربي ، والفرنسي ـ العربي تمشياً مع التطور الذي يحصل في فن الحرب والمجالات التقنية .

٢ ـ زيادة أعداد النسخ التي توزعها جامعة الدول العربية من المعجم العسكري الموحد وملاحقه عند الطبع .

٣ ـ التخطيط لوضع معجم اضافي آخر يوازي المعجم العسكري الموحد في الاستعمال ، يكون رباعي اللغة (انكليزي ـ فرنسي ـ روسي ـ عربي) ويعهد بوضع مصطلحاته العربية إلى إخصائيين عسكريين ولغويين من الدول العربية .

٤ ـ أن تناشد الادارة العامة للشؤون العسكرية جيوش الدول العربية العمل بما ورد في ملحق المعجم العسكري الموحد ، وارسال مسارد

بما يستجد من مصطلحات عسكرية أجنبية لاعتمادها عند بحث موضوع الملاحق الأخرى للمعجم العسكري الموحد ، وموضوع المعجم العسكري رباعي اللغة ، مع اضافة المقابل العربي المستعمل لديها كلما أمكن ذلك .

٥ ـ أن يحال[1] ملحق المعجم العسكري الموحد إلى مكتب تنسيق التعريب في الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ جامعة الدول العربية (باعتباره جهة تقنية معنية) لعرضه على مؤتمر التعريب السادس بغية إكسابه الصبغة الشرعية في توحيد المصطلحات .

[(1) تفضل لجنة المجلة أن يُعرض ملحق المعجم وأمثاله من المصطلحات العلمية التي تقرها اللجان المختصة المسؤولة في آخر المطاف على مؤتمر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لتكتسب صفة الاقرار النهائي .]

فهرس شواهد المفصل

صنعة عبد الإله نبهان

قافية العين

« عُ »

الطويل :

وأنت امرؤ منّـــا خُلقت لغيرنـــا حياتُك لانَفْعٌ وموتُـك فـاجعُ[٢٠٩] ٨٠

(رجل من بني سلول)

[وهـــل يَرجـــعُ التسليمَ أو يكشفُ العمى]
ثـلاثُ الأثـــافي والـــديـــارُ البـلاقـعُ[٢١٠] ٨٤

ذو الرمة

على حينَ عـــاتبتُ المشيبَ على الصِّبـــا
[وقلتُ ألَمّـــا أصـــحُ والشيبُ وازعُ][٢١١] ١٢٦

النابغة

كأنّ مجرَّ الرامســـاتِ ذيـولَهـــا عليـه قضيمٌ نمّقتـه الصـوانعُ[٢١٢] ٢٣٩

النابغة

---

(٢٠٩) سيبويه ١ : ٣٥٨ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٠ ـ شرح المفصل ٢ : ١١٢ ـ الخزانة ٢ : ٨٩

(٢١٠) المقتضب ٢ : ١٧٦ ـ ٤ : ١٤٤ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢٢ ـ شرح المفصل ٦ : ٣٣

(٢١١) سيبويـه ١ : ٣٦٩ ـ شرح المفصل ٣ : ١٦ ، ٨١ ـ ٤ : ٩١ ـ ٩ : ١٣٢ ـ الخزانة ٣ : ١٥١

(٢١٢) شرح المفصل ٦ : ١١٠ ، ١١١ ـ شرح شواهد الشافية ١٠٦

منّـــا الـــذي اختيرَ الرجـــالَ سماحـــةً
وجـوداً إذا هبّ الريـــاحُ الـزعـــازع[٢١٣] ٢٩١

(الفرزدق)

فـــإمّـــا ترَيْني اليـــومَ أُزجي ظعينتي
[أصعّـــد سَيْراً في البـــلادِ وأُفْرع][٢١٤] ٣٢٢

(عبد الله بن همام)

قضتْ وَطَراً واسترجعت ثم آذنت ركائبُها أنْ لا إلينا رجوعُها[٢١٥] ٨١
تـــذكرتَ أيّـــامـــاً مضينَ من الصّبـــا
فهيهـــاتَ هيهـــاتٍ إليـــك رجـوعُهـــا[٢١٦] ١٦٠

(الأحوص)

البسيط :
أبـــا خراشـــة أمّـــا أنت ذا نفرٍ
[فـــإنّ قـــوميَ لم تـــأكلهمُ الضبـــعُ][٢١٧] ٧٤

الهذلي (عباس بن مرداس)

---

(٢١٣) سيبويه ١ : ١٨ ـ المقتضب ٤ : ٣٣٠ ـ شرح المفصل ٨ : ٥٠ ، ٥١ ـ الخزانة ٣ : ٦٧٢

(٢١٤) سيبويه ١ : ٤٣٢ . شرح المفصل ٩ : ٦

(٢١٥) سيبويه ١ : ٣٥٥ ـ المقتضب ٤ : ٣٦١ ـ شرح المفصل ٢ : ١١٢ ، ٤ : ٦٥ ، ٦٦ ـ الخزانة ٢ : ٨٨

(٢١٦) شرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ٦٦

(٢١٧) سيبويه ١ : ١٤٨ ـ شرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ ـ الخزانة ٢ : ٨٠ ، ٤ : ١٢١

لا يُبعـــدِ اللهُ إخـــوانـــاً تركتهمُ   لم أدرِ بعد غداةِ البين مـاصنعُ[٢١٨] ٣٤١

(تميم بن أبيّ بن مقبل)

الكامل :

وعليهما مسرودتـــان قضــــاهمـــا   داودُ أو صَنَعُ السـوابغ تبّـع[٢١٩] ١١٧

فـــارحمْ أصيبيتي الــــذين كأنّهم   حِجلى تدرّجُ في الشربّـة وقّعُ[٢٢٠] ١٩٠

(عبد الله بن الحجاج)

سبقـــــوا هـــــوي وأعنقـــــوا لهـــــواهم

[فتخرّمـــــــــــــوا ولكل جنب مصرع][٢٢١] ١٠٨

أبو ذؤيب

[راحت بمسلمــة البغــالُ عشيــةً]   فـارعي فزارةُ لاهنـاكِ المرتع[٢٢٢] ٣٥٠

الفرزدق

« عَ »

الطويل :

إذا قــال قَــدْني قــال بــالله حَلفــةً   لِتُغنيَ عنّي ذا إنـائِـك أجمعــا[٢٢٣] ٩٠

(حريث بن عناب)

---

(٢١٨) سيبويه ٢ : ٣٠١ ـ شرح المفصل ٩ : ٧٨ ـ ٧٩ شرح شواهد الشافية ٢٣٧

(٢١٩) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩

(٢٢٠) شرح المفصل ٥ : ١٤ ، ٢١ ، ١٣٤

(٢٢١) شرح المفصل ٢ : ٣٣

(٢٢٢) سيبويه ٢ : ١٧٠ ـ المقتضب ١ : ١٦٧ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١١ ، ١١٣ شرح شواهد الشافية ٣٣٥

(٢٢٣) شرح المفصّل ٣ : ٨ ـ الخزانة ٤ : ٥٨٠

[فـــأدرك إبقـــاء العرادة ظلعُهـــا]
وقـــد جعلَتْني من حَـزِيمـة إصْبَعـا(٢٢٤) ١٠٧

الأسود

[لقـــد علـمت أولى الـمغيرة أنني]
كررت فلم أنكُــلْ عن الضرب مِسْمَعـا(٢٢٥) ٢٢٤

(المرار الأسدي)

لعلّـــك يـــومـــاً أن تُلمّ ملمـــةٌ
عليـك من الـلائي يـدعْنَـك أجـدعـا(٢٢٦) ٣٠٣

(متمم بن نويرة)

تعـدّون عقرَ النيبِ أفضـل مجـدكم | بني ضَوْطَرى هلاّ الكميَّ المقنّعا(٢٢٧) ٣١٦

جرير

فقالت : أكلَّ الناس أصبحتَ مانحـاً | لسانـك كيما أن تغرَّ وتخـدعـا(٢٢٨) ٣٢٥

جميل

الوافر :
أنـــا ابنُ التـــاركِ البكريّ بشرٍ | عليـه الطيرُ ترقُبُـه وقـوعـا(٢٢٩) ١٢٣

المرّار

---

(٢٢٤) شرح المفصل ٣ : ٣١

(٢٢٥) سيبويه ١ : ٩٩ ـ المقتضب ١ : ١٤ ـ شرح المفصل ٦ : ٩ ، ٦٤ ـ الخزانة ٣ : ٤٣٩ ونسب لمالك بن زغبة الباهلي

(٢٢٦) المقتضب ٣ : ٧٤ ـ شرح المفصل ٨ : ٨٦ ـ الخزانة ٢ :٤٣٣

(٢٢٧) شرح المفصل ٢ : ٣٨ ، ١٠٢ ـ ٨ : ١٤٤ ، ١٤٥ ـ الخزانة ١ : ٤٦١ ـ ٤ : ٤٩٨ ونسب للأشهب بن رميلة

(٢٢٨) شرح المفصل ٩ : ١٤ ، ١٦ ـ الخزانة ٣ : ٥٨٤

(٢٢٩) سيبويه ١ : ٩٣ ـ شرح المفصل ٣ : ٧٢ ، ٧٣ ـ الخزانة ٢ : ١٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣

[قفي قبلَ التفرقِ ياضُباعَا] ولا يكُ موقفٌ منك الوَدَاعا[٢٣٠] ٢٦٣

القطامي

الرجز :

ياليت أيام الصبا رواجعا[٢٣١] (العجاج) ٢٨ ، ٣٠٢

قد صُرّت البكرة يوماً أجمعا[٢٣٢] ١١٣

أما ترى حيثُ سُهيلٍ طالعا [نجماً يضيءُ كالشّهابِ لامعا][٢٣٣] ١٦٩

الخفيف :

لاتهينَ الفقيرَ علّك أنْ ترْ كَعَ يوماً والدهرُ قدْ رَفَعَهْ[٢٣٤] ٣٣٢

(الأضبط بن قريع)

« ع »

البسيط :

هجوتَ زبّانَ ثم جئتَ مُعْتَذِراً

مِنْ هَجْوِ زبّانَ لم تهجُو ولم تدعِ[٢٣٥] ٣٨٧

(أبو عمرو)

---

(٢٣٠) سيبويه ١ : ٣٣١ - المقتضب ٤ : ٩٣ - شرح المفصل ٧ : ٩١ - الخزانة ١ : ٣٩١ ٤ : ٦٤

(٢٣١) سيبويه ١ : ٢٨٤ - شرح المفصل ١ : ١٠٣ ، ١٠٤ - ٨ : ٨٤ - الخزانة ٤ : ٢٩٠

(٢٣٢) شرح المفصل ٣ : ٤٥ - الخزانة ١ : ٨٧ ، ٢ : ٢٥٧

(٢٣٣) شرح المفصل ٤ : ٩٠ - الخزانة ٣ : ١٥٥

(٢٣٤) شرح المفصل ٩ : ٤٣ ، ٤٤ - الخزانة ٤ : ٥٨٨

(٢٣٥) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٥ - شرح شواهد الشافية ٤٠٦

الوافر :

وكنتُ إذا مُنيتُ بخصم ســـــوءٍ دَلَفْتُ لـه فـأكـويـه وَقـاعِ[٢٣٦] ١٥٩

(عوف بن الأحوص)

فبينـــا نحنُ نرْقُبُــه أتـــانـــا مُعلّـقَ وفْضـةٍ وزنـادِ راعي[٢٣٧] ١٧٢

(رجل من قيس عيلان)

الكامل :

لاتجـــزعي إنْ منفســـاً أهلكتــــه

[وإذا هلكتُ فعنـد ذلـك فـاجـزعي][٢٣٨] ٥٣

(النمر بن تولب)

كم في بني سعـــدِ بنِ بكرٍ سيّـــدٍ ضخمِ الدسيعةِ مـاجـدٍ نفّـاعِ[٢٣٩] ١٨١

(الفرزدق)

الرجز :

يــابنــة عمّــا لاتلـومي واهجعي ألم يكن يبيضّ لـو لم يصْلَــعِ[٢٤٠] ٤٣

أبو النجم

---

(٢٣٦) شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، ٦٢

(٢٣٧) سيبويه ١ : ٨٧ ـ شرح المفصل ٤ : ٩٧ ، ٦ : ١١

(٢٣٨) سيبويه ١ : ٦٧ ـ المقتضب ٢ : ٧٦ ـ شرح المفصل ـ ٢ : ٣٨ الخزانة ١ : ١٥٢ ، ٤٥٠ ـ ٣ : ٦٤٢ ـ ٤ : ٤١٠

(٢٣٩) سيبويه ١ : ٢٩٦ ـ المقتضب ٣ : ٦٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٣٠ ، ١٣٢ وليس البيت في ديوان الفرزدق

(٢٤٠) سيبويه ١ : ٣١٨ ـ المقتضب ٤ : ٢٥٢ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ١٣

« غُ »

الرجز :

[لَمّـا رأى أنْ لادَعَـهْ ولا شِبَـعْ] مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فـالْطَجع[٢٤١] ٣٧٠

(منظور الأسدي)

قافية الفاء

« فُ »

الطويل :

بجيّهـلا يُـزجـونَ كلَّ مطيّـةٍ أمامَ المطايا سيرُها المتقـاذِفُ[٢٤٢] ١٥٣

(النابغة الجعدي)

« فِ »

الوافر :

كفى بـالنـأي مِنْ أسماءَ كافِ [وليسَ لحبّها إنْ طالَ شـافِ][٢٤٣] ٢٢٠

(بشر بن أبي خازم)

الرجز :

[سرهفْتُه ماشئتَ من] سِرهاف « أيمـا سرهـاف »[٢٤٤] رؤبة ٢١٩

(٢٤١) شرح المفصل ٩ : ٨٢ ، ١٠ : ٤٦ ـ شرح شواهد الشافية ٢٧٤

(٢٤٢) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ المقتضب ٣ : ٢٠٦ ـ شرح المفصل ٤ : ٤٦ شرح شواهد الشافية ٤٧٨ الخزانة ٣ : ٤٣ . ونسب البيت لمزاحم العقيلي

(٢٤٣) المقتضب ٤ : ٢٢ ـ شرح المفصّل ٦ : ٥١ ، ١٠ : ١٠٣ ـ الخزانة ٢ : ٢٦١ ـ شرح شواهد الشافية ٧٠

(٢٤٤) المقتضب ٢ : ٩٥ شرح المفصّل ٦ : ٤٧ ، ٤٩

قافية القاف

« قُ »

الطويل :

رضيعي لِبـــانٍ ثَــدْيَ أمٍّ تقـــاسما بـأسحمَ داجٍ عـوضُ لانتفرقُ[٢٤٥] ١٧٤

الأعشي

ألم تســـــألِ الربـــعَ القَـــواءَ فينطـــقُ
وهـــل يخبرنْـــكَ اليـــومَ بيـــداءُ سَمْلَـــقُ[٢٤٦] ٢٥٠

(جميل بن معمر)

تقـولُ إذا أهلكتُ مـــالاً للـــذّة فُكَيْهـةُ هَشّيءٌ بكفيـكَ لائقُ[٢٤٧] ٤٠٠

(طريف بن تميم)

[لئنْ لم تُغيّر بعضَ مـاقـد صَنَعْتُمُ] لأنتحيَنْ للعظمِ ذو أنا عارِقُـه[٢٤٨] ١٤٢

(عارق الطائي ـ قيس بن جروة)

عـدسْ مـالعبّـادٍ عليـك إمـــارة أمنتِ وهــذا تحملين طليــقُ[٢٤٩] ١٥٠

(يزيد بن مفرغ)

فلـو أنّـكِ في يـوم الرخـاءِ سـألتني فراقَك لم أبخلْ وأنتِ صـديقُ[٢٥٠] ٢٩٧

---

(٢٤٥) شرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨ ـ الخزانة ٣ : ٢٠٩

(٢٤٦) سيبويه ١ : ٤٢٢ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٦ ، الخزانة ٢ : ٦٠١

(٢٤٧) سيبويه ٢ : ٤١٧ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢

(٢٤٨) شرح المفصّل ٣ : ١٤٢ ، ١٤٨

(٢٤٩) شرح المفصل ٢ : ١٦ / ٤ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٩ ـ الخزانة ٢ : ٥١٤ / ٣ : ٨٩

(٢٥٠) شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٦٥ / ٤ : ٤٥٢

الرجز :

ومنهـــلٍ ليس لـــــه حـــوازقْ ولضفَـادِي جمّـه نقـانـق[٢٥١] ٢٦٤

(رجل من بني يشكر أو صنعه خلف الأحمر)

المنسرح :

يــوشِـــكُ مَنْ فَرّ مِنْ مَنيّتِـــه في بعضِ غرّاتِـه يـوافقُهـا[٢٥٢] ٢٧٢

(أمية بن أبي الصلت)

« ق »

الطويل :

[أيـا مَنْ رأى لي رأيَ برقٍ شريـق] أسال البحار فانتحى للعقيق[٢٥٣] ١٠٧

أبو دؤاد

الوافر :

وإلاّ فـــاعلمـــوا أنّـــا وأنتم بُغـاةٌ مـابقيـا في شقـاقِ[٢٥٤] ٢٩٦

(بشر بن أبي خازم)

الكامل :

[تذر الجماجم ضاحياً هـامـاتها] بَلْـهَ الأكفِّ كأنّهـا لم تُخلـق[٢٥٥] ١٥٥

(كعب بن مالك)

---

(٢٥١) سيبـويـه١ : ٣٤٤ ـ المقتضب ١ : ٢٤٧ ـ شرح المفصـل : ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤١

(٢٥٢) سيبويه ١ : ٤٧٩ ـ شرح المفصّل ٧ : ١٢٦

(٢٥٣) شرح المفصّل ٣ : ٣١

(٢٥٤) سيبويه ١ : ٢٩٠ ـ شرح المفصل ٨ : ٦٩ ، ٧٠ ـ الخزانة ٤ : ٣١٥

(٢٥٥) شرح المفصل ٤ : ٤٧ ، ٤٨ ـ الخزانة ٣ : ١٠

يـاقُرّ إنّ أبـاك حيٌّ خُـويلـدٍ قد كنتُ خائِفَه على الإحْمَاقِ[٢٥٦] ٩٥

(جبار بن سلمى)

يـارُبَّ مثلِـك في النســاءِ غريرةٍ [بيضاءَ قـد متّعتهـا بطلاقِ][٢٥٧] ٨٦

(أبو محجن)

الرجز :

إذا العجـــوزُ غضبتْ فطلّــــقِ ولاترضّـــاهـــا ولاتملّـقِ[٢٥٨] ٢٨٨

(رؤبة ؟)

أُبـابُ بحْرٍ ضـاحـكٍ زَهُـوق[٢٥٩] ٣٦٣

السريع :

لانسبَ اليـــومَ ولاخِلّـــــةً [اتسـع الفتـق على الراتــق][٢٦٠] ٧٥

(أنس بن العباس بن مرداس) أو لغيره

الخفيف :

[ضربت صـدرهـا إليّ وقـالـت] يـاعـديّ لقـد وقتـك الأواقي[٢٦١] ٣٦١

(مهلهل أو أخوه عدي)

---

(٢٥٦) شرح المفصل ٣ : ١٣ ـ الخزانة ٢ : ٢١٦

(٢٥٧) سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٥٠ ـ المقتضب ٤ : ٢٨٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢٦

(٢٥٨) شرح المفصّل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٦ شرح شواهد الشافية ٤٠٩

(٢٥٩) شرح المفصل ١٠ : ١٥ ، ١٦ ـ وفي شرح شواهد الشافية ٤٣٢ : هزوق

(٢٦٠) في سيبويه ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٩ وفيه الرواية : [إتّسع الخرق على الرّاقع]
شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٣ ـ ٩ : ١٣٨ وفيه أيضاً على الراقع

(٢٦١) المقتضب ٤ : ١٢٤ ـ شرح المفصل ١٠ : ٨ ، ١٠

« قْ »

الرجز :

وقـــاتم الأعمـــاق خـــاوي المخترق[٢٦٢] «قن » رؤبة ٣٢٩

يـــــادارميّ بـــــدكاديـــــك البرقْ

صبراً فقـــــد هيّجتِ شـــوق المشتئـــق[٢٦٣] ٣٦٢

(رؤبة)

قافية الكاف

« كَ »

الطويل :

[أولئـك قومي لم يكونـوا أشـابـة] وهل يعـظُ الضّليلَ إلا أُلالِكا[٢٦٤] ٣٦٠

(الأعشى)

الرجز :

[أتتـــك عنس تقطـــع الأراكا] إليـــك حتى بلغت إيـــاكا[٢٦٥] ١٢٧

حميد الأرقط

---

(٢٦٢) سيبويه ٢ : ٣٠١ شرح المفصل ٢ : ١١٨ ـ ٩ : ٢٩ ، ٣٤ الخزانة ١ : ٣٨ ـ ٤ : ٢٠١

(٢٦٣) شرح المفصل : ١٠ : ١٢ ، ١٣ شرح شواهد الشافية : ١٧٥ ـ اللسان : شوق ، دكك

(٢٦٤) شرح المفصل ١٠ : ٦

(٢٦٥) سيبويه ١ : ٣٨٣ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠٢ ـ

يــاأبتــا علّــك أو عســـاكا[٢٦٦] (رؤبة) ١٣٦

المتقارب :

إذا الأُمهـــاتُ قَبُحْنَ الــوجــوهَ فرجتَ الظـلامَ بـأمّــاتِكا[٢٦٧] ٣٥٩

(مروان بن الحكم)

« كِ »

الطويل :

وقــد كانَ منهم حــاجبٌ وابنُ أمّــه أبو جندلٍ والزيدُ زيدُ المعـارك[٢٦٨] ١٤

الأخطل

قافية اللام

« لُ »

الطويل :

ثــلاثـــةُ أحبـــابٍ فحبٌ عــلاقـــةٌ
وحبٌ تِمِــلاّقٌ وحبٌ هـــو القتـــل[٢٦٩] ٢١٩

ألا كلُّ شيءٍ مــاخــلا اللهَ بــاطــلُ وكلُّ نعيمٍ لامحــالـــةَ زائــلُ[٢٧٠] ٦٧

لبيد

---

(٢٦٦) سيبـويـه ١ : ٣٨٨ ـ ٢ : ٢٩٩ ـ المقتضب ٣ : ٧١ ـ شرح المفصـل ٢ : ١٢ ـ ٣ : ١١٨ ، ١٢٠ ـ ٨ : ٨٧ ـ ٩ : ٣٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٤١

(٢٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٣ ـ شرح شواهد الشافية ٣٠٨

(٢٦٨) شرح المفصل ١ : ٤٤

(٢٦٩) شرح المفصل ٦ : ٤٧ ، ٤٨ ـ ٩ : ١٥٧

(٢٧٠) شرح المفصل ٢ : ٧٨

ألا تســـألانِ المرءَ مـــاذا يحـــاولُ
أنحبٌ فيُقضى أمْ ضـــلالٌ وبـــاطـــلُ[٢٧١] ١٥٠

لبيد

[فقلتُ اقتلُـوهـا عنكم بمزاجِهـا]   وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ[٢٧٢] ٢٧٥

« الأخطل »

فيـومـاً يجـازينَ الهـوى غيرَ مـاضِيٍ   ويوماً ترى منهنّ غولاً تغوّلُ[٢٧٣] ٣٨٦

جرير

رأيتُ الـوليـدَ بنَ اليزيـدِ مُبـاركاً   شديداً بأحناءِ الخلافـة كاهلـه[٢٧٤] ١٣

ابن ميادة

ويــومٍ شهـــدنـــاه سُليمـــاً وعـــامراً
قليــلٍ ســوى الطعن النِّهـــال نــوافلـــه[٢٧٥] ٥٥

« لرجل من بني عامر »

لئِنْ عـادَ لي عبـدُ العـزيـز بمثلهـا   وأمكنني منهـا إذنْ لا أقيلُهـا[٢٧٦] ٣٢٣

كثير

---

(٢٧١) سيبويـه ١ : ٤٠٥ ـ شرح المفصل ٣ : ١٤٩ / ٤ : ٢٣ ـ الخزانة ١ : ٣٣٩ ـ ٢ : ٥٥٦

(٢٧٢) شرح المفصل ٧ : ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤١ ـ شرح شواهد الشافية ١٤ ـ الخزانة ٤ : ١٢٣

(٢٧٣) سيبويـه ٢ : ٥٩ ـ المقتضب ١ : ١٤٤ ـ ٣ : ٢٥٤ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ، ١٠٤

(٢٧٤) شرح المفصل ١ : ٤٤ ـ الخزانة ١ : ٣٢٧ / ٣ : ٢٥٢ شرح شواهد الشافية ١٢

(٢٧٥) سيبويه ١ : ٩٠ ـ المقتضب ٣ : ١٠٥ ـ شرح المفصل ٢ : ٤٥ ، ٤٦

(٢٧٦) سيبويه ١ : ٤١٢ ـ شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ ـ الخزانة ٣ : ٥٨٠

[تبيّن لي أنّ القماءة ذلّـــــــــةٌ] فإنّ أعزّاءَ الرجال طيالُها[٢٧٧] ٢٨١

« أنيف بن زبّان »

البسيط :

ربّـــــاءَ شمّــــــاء لا يـــــأوي لقُلّتِهـــــا
الا السحــــــابُ وإلا الأوْبُ والسّبَـــلُ[٢٧٨] ١١٧

« الهذلي »

كم نـــــالني منهمُ فضـــــلاً على عــــــدمِ
[أن لا أكاد من الإقتـــــار أحتمـــــل][٢٧٩] ١٨١

القطامي

في فتيـــــةٍ كسيــوف الهنــــد قــــد علمــوا
أنْ هـــــالـــــكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى وينتعــلُ[٢٨٠] ٢٩٨

« الأعشى »

وهيّـــجَ الحيَّ من دارٍ فظــــلَّ لهم يـومٌ كثيرٌ تنـاديـه وحيهلُـهْ[٢٨١] ١٥٤

---

(٢٧٧) شرح المفصل ٤ : ٤٥ ، ١٠ : ٨٧ ، ٨٨ ـ شرح شواهد الشافية ٣٨٥

(٢٧٨) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩ ـ الخزانة ٢ : ٢٨٤

(٢٧٩) سيبويه ١ : ٢٩٥ ـ المقتضب ٣ : ٦٠ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٩ ، ١٣١ ـ الخزانة ٣ : ١٢٢

(٢٨٠) سيبويه ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ـ ٢ : ١٢٣ ـ شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٤ ، الخزانة ٣ : ٥٤٧ ، ٤ : ٣٥٦

(٢٨١) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ المقتضب ٣ : ٢٠٦ ـ شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، ٤٧ ـ الخزانة ٣ :

الكامل :

إنّي لأمنحُـــكَ الصــــدودَ وإنني   قسماً إليـكَ مع الصـدودِ لأمْيَلُ[٢٨٢] ٣٣

الأحوص

إنّ الـــذي سَمَـــكَ السماءَ بنى لنـــا   بيتـاً دعــائمُــه أعـزُّ وأطـولُ[٢٨٣] ٢٣٤

الفرزدق

الرجز :

فقرِّبَنْ هَـــذا وهـــذا زحـّلِـــه[٢٨٤]   أبو النجم ٣٣٩

المتقارب :

إذا مــــــاأتيتَ بني عَــــــامرٍ   فسلّم على أيُّهم أفضـــــــلُ[٢٨٥] ١٤٩

« لَ »

الطويل :

ألا أبلغـــــا ليلى وقـــولا لهــــا هَـــلاَ

[فقـــــد ركبت أمراً أغرّ محجّــــلا][٢٨٦] ١٥٤

(النابغة الجعدي)

أخـا الحرب لبّاسـاً إليهـا جـلالهـا   وليسَ بولاّجِ الخوالفِ أعقـلا[٢٨٧] ٢٢٦

القلاخ

(٢٨٢) سيبويه ١ : ١٩٠ ـ المقتضب ٣ : ٢٣٣ ، ٢٦٧ . شرح المفصّل ١ : ١١٦ ـ الخزانة ١ : ٢٤٧ ـ ٤ : ١٥

(٢٨٣) شرح المفصل ٦ : ٩٧ ، ٩٩ ـ الخزانة ٣ : ٤٨٦

(٢٨٤) سيبويه ٢ : ٢٨٧ ـ شرح المفصّل ٩ : ٧١

(٢٨٥) شرح المفصّل ٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ ـ الخزانة ٢ : ٥٢٢

(٢٨٦) شرح المفصل ٤ : ٤٧ ـ الخزانة ٣ : ٣١ شعره ١٢٣

(٢٨٧) سيبويه ١ : ٥٧ ـ المقتضب ٢ : ١١٣ ، شرح المفصّل ٦ : ٧٠

البسيط :

قـــد قيـلَ ذلـــك إنْ حقّـــاً وإنْ كَـــذِبـــا
[فمـــا اعتـــذارُك مِنْ قـــولٍ إذا قِيـــلا[٢٨٨] ٧٣

النعمان بن المنذر

الوافر :

وميّـــــة أحسن الثقلين جيـــــداً وســالفــة وأحسنــه قــذالا[٢٨٩] ٢٣٣

ذو الرمة

محّـــدُ تفـــدِ نفسَـــك كلُّ نفسٍ إذا مـــاخفتَ من أمرٍ تبـــالا[٢٩٠] ٣٢٧

(الأعشى) أوغيره

الكامل :

أبني كليب إنّ عمّيّ اللــــــــــذا قتلا الملـوك وفككا الأغـلالا[٢٩١] ١٤٣

الأخطل

الرجز :

يـــــاليتهـــــا كانتْ لأهلي إبـــلا أو هُزلت في جـدبِ عـامٍ أوّلا[٢٩٢] ٢٣٤
فـــــأيّ أمرٍ سيء لافعلّـــــهْ[٢٩٣] (عبد المسيح بن عسلة) أو غيره ٣٠٦

---

(٢٨٨) سيبويه ١ : ١٣١ ـ شرح المفصل ٢ : ٦١ ، ٩٧ ـ ٨ : ١٠١ ـ الخزانة ٢ : ٧٨

(٢٨٩) شرح المفصل ٦ : ٩٦

(٢٩٠) سيبويـه ١ : ٤٠٨ ـ المقتضب ٢ : ١٣٢ ـ شرح المفصّل ٧ : ٦٠ ، ٦٢ ـ ٩ : ٢٤ . الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ ونسب البيت لحسان ولأبي طالب

(٢٩١) سيبويه ١ : ٩٥ ـ المقتضب ٤ : ١٤٦ ـ شرح المفصل ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، ٣ : ٤٧٣

(٢٩٢) سيبويه ٢ : ٤٦ ـ شرح المفصل ٦ : ٣٤ ، ٩٧ ، ٩٨ (اللسان وأل)

(٢٩٣) شرح المفصل ١ : ١٠٩ ـ ٨ : ١٠٨ الخزانة ٤ : ٢٢٨

المنسرح :

إنّ محـــلاً وإنّ مرتحـــلاً وإنّ في السفْر إذْ مَضَوا مَهَلا[٢٩٤] ٢٨

الأعشى

الخفيف :

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهـــادى [كنِعاج الملا تعسّفن رملا][٢٩٥] ١٢٤

عمر بن أبي ربيعة

غيرأنـــا لم تـــأتِنـــا بيقينٍ فنرجّي ونُكثُر التـــأميـلا[٢٩٦] ٢٤٩

العنبري

المتقارب :

[فـلا مُـزْنَـةٌ ودقتْ وَدْقَهـا] ولا أرضَ أبقـل إبقـالَهـا[٢٩٧] ١٩٨

(عامر بن جوين)

فـــألفيتـــه غير مستعتبٍ ولاذاكِرَ الله إلا قليـــلا[٢٩٨] ٣٢٩

(أبو الأسود)

---

(٢٩٤) سيبويه ١ : ٢٨٤ ـ المقتضب ٤ : ١٣٠ ـ شرح المفصل ١ : ١٠٣ الخزانة ٤ : ٣٨١

(٢٩٥) سيبويه ١ : ٣٩٠ ـ شرح المفصّل ٣ : ٧٤ ، ٧٦

(٢٩٦) سيبويه ٤١٩ ـ شرح المفصّل ٧ : ٣٦ ـ الخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥

(٢٩٧) سيبويه ١ : ٢٤٠ ـ شرح المفصّل ٥ : ٩٤ ـ الخزانة ١ : ٢١ ـ ٣ : ٣٣٠

(٢٩٨) سيبويه ١ : ٨٥ ـ المقتضب ١ : ١٩ ، ٢ : ٣١٣ . شرح المفصل ـ ٩ : ٣٤ الخزانة ٤ : ٥٥٤

« لِ »

الطويل :

[فلَــوْ أنّ مـــــاأسعى لأدنى معيشـــــةٍ]
كفـــاني ـ ولم أطلُبْ ـ قليــلٌ من المـــالِ[٢٩٩] ٢١

امرؤ القيس

وإن تعتـــذرْ بـــالمَحْـلِ عن ذي ضُروعهـــا
إلى الضيفِ يجرحْ في عراقيبهـــــا نصلي[٣٠٠] ٥٤

ذو الرمة

فقلت لهـــا واللهِ أبرحُ قـــاعـــداً
[ولـو قطّعـوا رأسي لـديـك وأوصـالي][٣٠١]

امرؤ القيس ٢٦٨ ، ٣٤٨

ألا يـــاأصبحـــاني قبـل غـــارة سِنْجـــالِ
[وقبـل منـايـا قـد حضرن وآجـالِ][٣٠٢] ٣٠٨

(الشماخ)

وترْمِينَني بـالطرْفِ أيْ أنتَ مـذنبٌ وتَقْلِينَني لكنّ إيّـاكِ لاأقلي[٣٠٣] ٣١٣

---

(٢٩٩) سيبويه ١ : ٤١ ـ المقتضب ٤ : ٧٦ ـ شرح المفصّل ١ : ٧٨ ، ٧٩ ـ الخزانة ١ : ١٥٨ ، ٢٢١

(٣٠٠) شرح المفصل ٢ : ٣٩ ـ الخزانة ١ : ٢٨٤ ـ ٤ : ٢٩٠

(٣٠١) سيبويه ٢ : ١٤٧ ـ المقتضب ٢ : ٣٢٦ ـ شرح المفصّل ٧ : ١١٠ ـ ٨ : ٣٧ ـ ٩ : ١٠٤ الخزانة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١

(٣٠٢) سيبويه ٢ : ٣٠٧ ـ شرح المفصل ٨ : ١١٤ ، ١١٥

(٣٠٣) شرح المفصل ٨ : ١٤٠ ـ الخزانة ٤ : ٤٩٠

حلفت لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ
لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالي[٣٠٤] ٢٢٧

امرؤ القيس

وقبلي ماتَ الخالدانِ كلاهما عميدُ بني جَحْوانَ وابنَ المضَلَّلِ[٣٠٥] ١٤

(الأسود بن يعفر)

[إذا هي لم تَسْتَكْ بعودِ أراكةٍ]
تُنخّل فاستاكتْ به عودُ إسحِلِ[٣٠٦] ٢٠

عمر بن أبي ربيعة

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ[٣٠٧] ٦٤

(امرؤ القيس)

[ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ] ولاسيّما يومٌ بدارةِ جُلجلِ[٣٠٨] ٦٩

امرؤ القيس

ولاتشتمِ المولى وتبلغْ أذاتَه
[فإنك إن تفعل تُسفَّهُ وتَجْهلِ][٣٠٩] ٢٤٨

(جرير)

---

(٣٠٤) شرح المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ ـ الخزانة ٤ : ٢٢١

(٣٠٥) شرح المفصل ١ : ٤٦ ـ (اللسان : خلد)

(٣٠٦) سيبويه ١ : ٤٠ ـ شرح المفصّل ١ : ٧٨ ، ٧٩

(٣٠٧) شرح المفصل ٢ : ٦٦ / ٣ : ٥١ / ٩ : ٩٥ ـ الخزانة ١ : ٥٠٧ ـ ٢ : ١٧٩

(٣٠٨) شرح المفصل ٢ : ٨٦ ـ الخزانة ٢ : ٦٣

(٣٠٩) سيبويه ١ : ٤٢٥ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٣ ، ٣٤

غـــدتْ مِنْ عليــــه بعـــدمـــا تمّ ظِمْـؤُهـــا
[تصـلُ وعن قَيْضٍ ببيــــداءَ مَجْهَــلِ][٣١٠] ٢٨٨

(مزاحم العقيلي)

ومـا أنـا للشيء الـذي ليس نــافعي ويغضبُ منه صاحبي بقؤول[٣١١] ٢٤٩

كعب الغنوي

البسيط :

لم يمنع الشُّرب منهـا غيرَ أنْ نَطَقَتْ حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أَوْ قَالِ[٣١٢] ١٢٥

أبو قيس بن رفاعة

الوافر :

فكـــــونــــــوا أنتمْ وبني أبيكم مكانَ الكُلْيتَيْن من الطحــالِ[٣١٣] ٥٦
فـــالـــك والتلـــدّدَ حــولَ نجـــدٍ وقـد غصّت تهـامـةُ بـالرّجـال[٣١٤] ٥٧

(مسكين الدارمي)

كَمُنْيَــــةِ جـــابرٍ إذْ قـــالَ لَيْتي أصـادِفُه وأفقـدُ بعضَ مـالي[٣١٥] ١٣٨

زيد الخيل

(٣١٠) سيبويه ٢ : ٣١٠ ـ المقتضب ٣ : ٥٣ ـ شرح المفصّل ٨ : ٣٧ ، ٣٨ ـ الخزانة ٤ : ٢٥٣

(٣١١) سيبويه ١ : ٤٢٦ ـ المقتضب ٢ : ١٩ ـ شرح للفصل ٧ : ٣٦ ـ الخزانة ٣ : ٦١٩

(٣١٢) سيبويه ١ : ٣٦٩ ـ شرح المفصّل ٣ : ٨٠ ـ ٨ : ١٣٥ ـ الخزانة ٢ : ٤٥ ، ٣ : ١٤٤ ، ١٥٢

(٣١٣) سيبويه ١ : ١٥٠ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٤) سيبويه ١ : ١٥٥ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٥) سيبويه ١ : ٣٨٦ ـ المقتضب ١ : ٢٥٠ ـ شرح المفصّل ٣ : ٩٠ ، ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٤٦

[ألا نـــادتْ أمـــامـــةُ بـــاحتمال لتحْزُنني] فلا بِـك مـاأُبـالِي[٣١٦] ٢٤٦

(غوية بن سلمى)

الكامل :

يسقـــــــــــــون مَنْ وَرَدَ البريصَ عليهمُ
بردى يُصفَّـــقُ بـــــالرحيـــقِ السلســـلِ[٣١٧] ١٠٥

حسان

[ممّن حملنَ بـــــه وهنّ] عـــــواقـــــدٌ
حُبُـــكَ النطـــاقِ [فشبّ غير مهبّـــل][٣١٨] ٢٢٧

(أبو كبير)

الرجز :

يـازيـدَ زيـد اليَعْمـلات الـذبّـل تطـاولَ الليلُ عليـك فـانـزِلِ[٣١٩] ٤٣

بعض ولد جرير

بين رمـــــاحي مـــــالـــــك ونهشـــل[٣٢٠] ١٨٧

أبو النجم

كأنّ خُصْيَيْـــهِ من التـــدلّـــلِ ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنْتـا حَنْظَـلِ[٣٢١]

(شماء الهذلية) ١٨٤ ـ ٢١٣

---

(٣١٦) شرح المفصل ٨ : ٣٤

(٣١٧) شرح المفصل ٣ : ٢٥ / ٦ : ١٣٣ ـ الخزانة ٢ : ٢٣٦

(٣١٨) سيبويه ١ : ٥٦ شرح المفصّل ٦ : ٧٤ ـ الخزانة ٣ : ٤٦٦

(٣١٩) سيبويه ١ : ٣١٥ ـ المقتضب ٤ : ٢٣٠ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠ ـ الخزانة ١ : ٣٦٢

(٣٢٠) شرح المفصّل ٤ : ١٥٥ ـ شرح شواهد الشافية ٢١٢

(٣٢١) سيبـويـه ٢ : ١٧٧ ، ٢٠٢ ـ المقتضب ٢ : ١٥٦ ـ شرح المفصّـل ٦ : ١٦ ، ١٨ الخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ . ونسب لخطام المجاشعي ولجندل بن المثنّى

كأنّ في أذنـــــــــابهنّ الشــــــــوّل

من عَبَس الصيف قرونَ الأجّـــــــــل[٣٢٢] ٢٧٢

(أبو النجم)

كأن صوت الصّنج في مصلصِلهْ[٣٢٣] ٢٢٢

قــد مرّ يــومــانِ وهــذا الثّــالي وأنت بــالهجرانِ لاتُبــالي[٣٢٤] ٣٦٦

الخفيف :

ربمـــــا تكرهُ النفـــوسُ من الأمـ ـرِ لـهُ فَرْجَةٌ كحلِّ العِقــالِ[٣٢٥] ١٤٥

(أمية بن أبي الصلت)

رَبِّ رَفْـــدٍ هرقتَــه ذلـــك اليــو مَ وأسرى مِنْ مَعْشرٍ أقيــالِ[٣٢٦] ٢٨٦

الأعشى

المتقارب :

ويــــــأوي إلى نِسْـــوةٍ عُطّـــل وشُعْثاً مراضيعَ مثلَ السّعالي[٣٢٧] ٤٦

أمية بن أبي عائذ الهذلي

---

(٣٢٢) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ شرح شواهد الشافية : ٤٨٥ (اللسان أجل)

(٣٢٣) شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٥ (اللسان : صلل)

(٣٢٤) شرح المفصل ١٠ : ٢٨ ـ شرح شواهد الشافية ٤٤٨ ـ (اللسان : ثلث)

(٣٢٥) سيبويه ١ : ٢٧٠ ، ٣٦٢ ـ المقتضب ١ : ٤٢ ـ شرح المفصل ٤ : ٢ ، ٨ : ٣٠ الخزانة ٢ : ٥٤١ ـ ٤ : ١٩٤

(٣٢٦) شرح المفصّل ٨ : ٢٨ ـ الخزانة ٤ : ١٧٦

(٣٢٧) سيبويه ١ : ١٩٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٨ ـ الخزانة ١ : ٤١٧ ـ ٢ : ٣٠١

« لْ »

الطويل :

[أميرانِ كانـا آخيـاني كـلاهمـا] فكلاًّ جَـزاه اللهُ عنّي بمـا فعـلْ[٣٢٨] ٥٢

أبو الأسود

تـزال حبـالٌ مُبْرمـاتٌ أعِـدُّهـا

لهـا مـا مَشَى يـومـاً على خفِّـه جمـلْ[٣٢٩] ٢٦٧

(ليلى) امرأة سالم

الرجز :

ردّوا علينا شيخَنا ثم بَجَلْ[٣٣٠] ١٦٩

الرمل :

إنّ للخيرِ وللشرِّ مـدى وَكِـلا ذلـكَ وجـهٌ وقَبَـلْ[٣٣١] ٨٨

(ابن الزبعرى)

المتقارب :

ضعيفُ النكايـةِ أعـداءَه يخال الفرار يراخي الأجَـلْ[٣٣٢] ٢٢٤

---

(٣٢٨) سيبويه ١ : ٧١ ـ شرح المفصّل ٢ : ٣٧ ، ٣٨

(٣٢٩) شرح المفصل ٧ : ١٠٩ ـ الخزانة ٤ : ٤٨

(٣٣٠) شرح المفصل ٤ : ٨٩ (اللسان : بجل)

(٣٣١) شرح المفصّل ٣ : ٢

(٣٣٢) سيبويه ١ : ٩٩ شرح المفصل ٦ : ٥٩ ، ٦٤ ـ الخزانة ٣ : ٤٣٩

قافية الميم

« مُ »

الطويل :

تحلّلْ وعالِجْ ذاتَ نفسِك وانظرنْ أبا جُعَلٍ لعلّما أنتَ حالمُ[٣٣٣] ٢٩٢

ابن كراع

[ألا طرقتنا ميةُ ابنةُ منذرٍ] فما أرّق النُيّامَ إلا سَلامُها[٣٣٤] ٢٨٣

(أبو الغمر الكلابي)

كذلك فزّدي إن [سألتَ مطيق

دم الجوف إذ كل الفصاد وخيم][٣٣٥] ٢٧٣

حاتم الطائي

البسيط :

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقول لاغائبٌ مالي ولاحرِمُ[٣٣٦] ٣٢١

زهير

[فقمت للزّورِ مرتاعاً فأرّقني]

فقلت أهْي سرتْ أمْ عادني حلمُ[٣٣٧] ٣٥٦

(زياد بن حمل)

(٣٣٣) سيبويه ١ : ٢٨٣ ـ شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٨ ، ١٣١

(٣٣٤) شرح المفصل ١٠ : ٩١ ، ٩٣ ـ الخزانة ١ : ١٩٩

(٣٣٥) تبدو العبارة المستشهد بها كأنها نثرية ، وقد وردت على لسان حاتم [هكذا فزدي أنه] وقد رأيت هذا البيت في ديوانه فآثرت إثباته فلعلّه من مراد الزمخشري . وانظر شرح المفصل ١٠ : ٥٣

(٣٣٦) سيبويه ١ : ٤٣٦ ـ المقتضب ٢ : ٧٠ ـ شرح المفصل ٨ : ١٥٧

(٣٣٧) شرح المفصل ٩ : ١٣٩ الخزانة ٢ : ٣٩١ ـ شرح شواهد الشافية ١٩٠

هـو الجـوادُ الـذي يعطيـكَ نـائلـه عفـواً ويظلم أحيـانـاً فيظَّلِمُ(٣٣٨)٤٠٢

زهير

[لايَنْعَشُ الطرفَ إلا مـاتحَـوِّنَـه] داعٍ يناديـه بـاسمِ المـاءِ مبغومُ(٣٣٩)٩٤

ذو الرمة

أأن ترسمت من خرقــــاء منزلـــة

[مـاء الصبـابـة من عينيـك مسجـوم](٣٤٠)٣١٨

ذو الرمة

[حتى تـذكر بيضـات وهيّجـهُ] يوم رذاذٍ عليه الدجن مغيوم(٣٤١)٣٧٨

(علقمة بن عبدة)

الوافر :

لعـزّة مـوحشـاً طلـلٌ قـديم [عفـاه كل أسحم مستـديم](٣٤٢)٦٣

(كثير)

لقـــد ولـــدَ الأُخيطـــلَ أمُّ سَـــوْءٍ

[على بـــابِ استهـــا صُلُبٌ وشـــام](٣٤٣)١٩٨

جرير

---

(٣٣٨) سيبويه ٢ : ٤٢١ ـ شرح المفصّل ١٠ : ٤٧ ، ١٤٩ ـ شرح شواهد الشافية ٤٩٣

(٣٣٩) شرح المفصل ٣ : ١٤ ـ الخزانـة ٢ : ٢٢٠ ـ ٣ : ٨٦ « اللسـان : نعش ، خـون ، بغم ، ما »

(٣٤٠) شرح المفصل ٨ : ٧٩ ، ١٤٩ / ١٠ : ١٦ ـ الخزانة ٤ : ٣١٤ ، ٤٩٥ ـ شرح شواهد الشافية ٤٢٧

(٣٤١) المقتضب ١ : ١٠١ شرح المفصل ١٠ : ٧٨ ، ٨٠

(٣٤٢) شرح المفصل ٢ : ٦٢ ، ٦٤ ـ الخزانة ١ : ٥٣١ ونسب لذي الرمة

(٣٤٣) المقتضب ٢ : ١٤٨ ـ ٣ : ٣٤٩ ـ شرح المفصل ٥ : ٩٢

ونـأخـذْ بعـدَهُ بـذِنـابِ عيشٍ أجبِّ الظهرِ ليسَ لـه سَنـامُ[٣٤٤] ٢٣٠

النابغة

الكامل :

[حتى تهجّر في الرواح وهـاجـه] طلبَ المعقّبِ حقّـه المظلـومُ[٣٤٥] ٢٢٥

(لبيد)

الخفيف :

أيّهـا الشـاتمي ليُحسبَ مثلي إنّما أنت في الضـلال تهيمُ[٣٤٦] ٨٥

عبد الرحمن بن حسان

« مَ »

الطويل :

هم الآمرونَ الخيرَ والفـاعلـونَـه
[إذا ماخشوا من حـادثِ الـدهر مُعْظَما][٣٤٧] ٨٥
همـا أخـوا في الحرب من لا أخـالـه
[إذا خـاف يـومـاً نبـوة فـدعـاهمـا][٣٤٨] ١٠٠

درنا

(٣٤٤) سيبويه ١ : ١٠٠ - المقتضب ٢ : ١٧٩ - شرح المفصل - ٦ : ٨٣ ، ٨٥ الخزانة ٤ : ٩٥

(٣٤٥) شرح المفصّل ٢ : ٢٤ ، ٤٦ - ٦ : ٦٦ - الخزانة ١ : ٣٣٤ ، ٤٤١

(٣٤٦) شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤

(٣٤٧) سيبويه ١ : ٩٦ - شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٥ - الخزانة ٢ : ١٨٧

(٣٤٨) سيبويه ١ : ٩٢ - شرح المفصل ٣ : ١٩ ، ٢١

[فهـــــل لكم فيهـــــا إليّ فـــــإنني
طبيبٌ] بمـا أعيـا النّطـاسيّ حِـذيمـا[٣٤٩] ١٠٤

(أوس بن حجر)

أقـــامت على رَبْعَيْها جـــارتـــا صفـــاً
كميتـا الأعـالي جـونتـا مصطـلاهمـا[٣٥٠] ٢٣١

الشماخ

[ومـــاهي إلاّ في إزارٍ وعِلْقـــةٍ] مُغَارابن همّامٍ على حيّ خثعما[٣٥١] ٢٣٨

(حميد بن ثور)

تحلّمْ عن الأدْنَيْنَ واستبـــقِ ودَّهُمْ ولنْ تَستطيع الحِلْمَ حتى تحلّما[٣٥٢] ٢٧٩

حاتم

البسيط :

فبـــادرت شـــاتَهـــا عجلى مُثـــابرةً
حتّى استقتْ دُونَ مَحْنى جيـــدِهـــا نُغَما[٣٥٣] ٣٦٧

(رؤبة)

الوافر :

بـآيـةِ يُقْـدِمـون الخيـلَ شُعْثـاً كأنّ على سنـابكهـا مُـدامـا[٣٥٤] ٩٨

---

(٣٤٩) شرح المفصل ٣ : ٢٥ ـ الخزانة ٢ : ٢٢٢ ـ شرح شواهد الشافية : ١١٦

(٣٥٠) سيبويه ١ : ١٠٢ ـ شرح المفصل ٦ : ٨٣ ، ٨٦ ـ الخزانة ٢ : ١٩٨ ـ ٣ : ٤٧٧

(٣٥١) سيبـويـه ١ : ١٢٠ ـ المقتضب ٢ : ١٢١ ـ شرح المفصّل ٦ : ١٠٩ (اللســان : علق) ونسب للطماح العقيلي

(٣٥٢) سيبويه ٢ : ٢٤٠ ـ شرح المفصل ٧ : ١٥٨

(٣٥٣) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ ـ (اللسان : نغب)

(٣٥٤) سيبويه ١ : ٤٦٠ ـ شرح المفصل ٣ : ١٨ ـ الخزانة ٣ : ١٣٥ وذكر البغدادي أنه =

ألا من مبلـــــغ عني تميـــــــاً بـآيـة مـايحبّـون الطعـامـا[٣٥٥] ٩٨

(زيد أو يزيد بن عمرو)

أتـــــوا نـــــــاري فقلتُ منـــــونَ أنتم

[فقـالـوا : الجنُّ . قلتُ : عِموا ظـلامـا][٣٥٦] ١٤٧

(سمير بن الحارث)

الكامل :

عيّـــــوا بـــــــأمرهمُ كما عيّت ببيضتهـا الحمـامـه[٣٥٧] ٣٩٢

عبيد

الرجز :

يـــاخــــاز بـــاز أرسـل اللهـــازمـــا

[إني أخــــاف أن تكــون لازمــــا][٣٥٨] ١٧٩

(أبو مهدية)

= رأى هذا البيت منسوباً إلى الأعشى في كتـاب سيبويـه إلا أنـه جـاء غير منسوب في مطبوعـة الكتاب فهرس شواهد سيبويه : ١٣٩

(٣٥٥) سيبويه ١ : ٤٦٠ ـ شرح المفصل ٣ : ١٨ ـ الخزانة ٣ : ١٣٨

(٣٥٦) سيبويـه ١ : ٤٠٢ ـ المقتضب ٢ : ٣٠٧ ـ شرح المفصل ٤ : ١٦ ـ الخزانـة ٣ : ٢ شرح شواهد الشافية ٢٩٥

(٣٥٧) سيبـويــه ٢ : ٣٨٧ ـ المقتضب ١ : ١٨٢ ـ شرح المفصـل ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ شرح شواهد الشـافية ٣٥٦

(٣٥٨) شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢٢ ـ (اللسان : خوز)

السريع :

[لما رأتْ ساتيدَما استعبرت] لله درُّ اليومَ مَنْ لامها[٣٥٩] ٩٩

عمرو بن قميئة

المنسرح :

[ذاك خليلي وذو يعاتبني]

يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامسلمةْ[٣٦٠] ٣٢٦

(بجير بن عنمة)

« م »

الطويل :

فيا ظبيةَ الوَعْسَاءِ بينَ جُلاجلٍ وبين النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سَالمِ[٣٦١] ٢٥-٣٥٢

ذو الرمة

أزيدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً فقد عَرَضتْ أحْناءُ أمرٍ فخاصمِ[٣٦٢] ٣٨

لشتّان مابين اليزيدينِ في الندى يزيدِ سُليمٍ والأغرِّ ابن حاتمِ[٣٦٣] ١٦٣

(ربيعة الرقي)

---

(٣٥٩) سيبويه ١ : ٩١ ـ ٩٩ ـ المقتضب ٤ : ٣٧٧ . شرح المفصل ٢ : ٤٦ / ٣ : ١٩ ، ٢٠ ، ٧٧ ، ٨ : ٦٦ ـ الخزانة ٢ : ٢٤٧

(٣٦٠) شرح المفصل ٩ : ١٧ ، ٢٠ ـ شرح شواهد الشافية ٤٥١

(٣٦١) سيبويه ٢ : ١٦٨ ـ المقتضب ١ : ١٦٣ ـ شرح المفصل ١ : ٩٤ ـ ٩ : ١١٩ شرح شواهد الشافية ٣٤٧

(٣٦٢) سيبويه ١ : ٣٠٣ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤ ، ١٥ (اللسان : حنا)

(٣٦٣) شرح المفصل ٤ : ٣٧ ـ ٦٨ ، الخزانة ٢ : ٤٥

[ونطعنهم حيث الحبى بعـــــد ضربهم
ببيض المـــــواضي] حيثُ لَيّ العمائم[٣٦٤] ١٧٠
وكنت أرى زيـداً كما قيـل سيـداً إذا أنّه عبدُ القفا واللهازم[٣٦٥] ١٧١-٢٩٤
ثـــلاثُ مِئينَ للملـــوكِ وفَى بهـــا
ردائي وجلّت عن وجـــوهِ الأهـــاتم[٣٦٦] ٢١٣

(الفرزدق)

نـزورُ امرءاً أمّـا الإلـــهَ فيتّقي وأمّا بفعل الصـالحين فيـأتمي[٣٦٧] ٣٦٤
[على حلفـــةٍ لاأشتمُ الـــدهرَ مُسْلمـــاً]
ولا خــــارجـــاً مِنْ فيّ زُورُ كـــلام[٣٦٨] ٦٢-٢٢٠
تـــداعين بـــاسم الشيب في متثلّم [جـوانبُـه من بَصْرة وسِـلام][٣٦٩] ٩٥

(ذو الرمة)

غـــــداة طفت علْماء بكرُ بنُ وائــــلٍ
وعـــاجتْ صـــدور الخيـــل نحـــو تميم[٣٧٠] ٤٠٥

(قطري بن الفجاءة)

---

(٣٦٤) شرح المفصل ٤ : ٩١ ، ٩٢ ـ الخزانة ٣ : ١٥٢
(٣٦٥) سيبويه ١ : ٤٧٢ ـ المقتضب ٢ : ٣٥١ ـ شرح المفصّل ٤ : ٩٧ ـ ٨ : ٦١ الخزانة ٤ : ٣٠٣
(٣٦٦) المقتضب ٢ : ١٧٠ ـ شرح المفصل ٦ : ٢١ ـ الخزانة ٣ : ٣٠٢
(٣٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٥ (اللسان : أمم)
(٣٦٨) سيبويـه ١ : ١٧٣ ـ المقتضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ شرح المفصل ٢ : ٥٩ الخزانة ١ : ١٠٨
(٣٦٩) شرح المفصل ٣ :١٤ ـ ٤ : ٨٢ ، ٨٥ ـ الخزانة ١ : ٥٠ ـ ٢ : ٢٢٠ ـ ٣ : ٨٩
(٣٧٠) شرح المفصل ١٠ : ١٥٤ ـ شرح شواهد الشافية ٤٩٨

البسيط :

شمّ مهــــاوينِ أبـــــدانَ الجُـــزور مخـــــا
ميصِ العشيّــــات لاخُـــورٍ ولاقُـــزُمِ(٣٧١) ٢٢٨

الكميت (بن معروف)

ســـــائـــل فـــوارس يَربـــوعٍ بشـــــدّتنــــا
أهَـلْ رأونـــا بسفـحِ القـــاع ذي الأكمِ(٣٧٢) ٢١٩

(زيد الخيل)

الوافر :

أبي الإســـلام لاأبَ لي ســـــواه   إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ(٣٧٣) ٧٨

نهار بن توسعة

الكامل :

يـــاذا المخــوّفنــا بمقتــل شيخـــه   حُجْرٍ تمنّيَ صـاحب الأحـلام(٣٧٤) ٤١

عبيد بن الأبرص

ذُمَّ المنـــــازلَ بعـــــد منزلـــــة اللّـــوى
والعيشَ بعـــدَ أولئـــك الأيـــام(٣٧٥) ١٤٠-٣٥٤

جرير

---

(٣٧١) سيبويـه ١ : ٥٩ والقـافيـة فيـه مرفوعـة (قـزمُ) ـ شرح المفصـل ٦ : ٧٤ ، ٧٦ الخزانة ٣ : ٤٨٨

(٣٧٢) المقتضب ١ : ٤٤ ـ ٣ : ٢٩١ ـ شرح المفصل ٨ : ١٥٢ ، ١٥٣

(٣٧٣) سيبويه ١ : ٣٤٨ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠٤

(٣٧٤) سيبويه ١ : ٣٠٧ ـ الخزانة ١ : ٣٢١ شرح المفصل ٢ : ٧

(٣٧٥) المقتضب ١ : ١٨٥ ـ شرح المفصـل ٣ : ١٢٦ ، ١٣٣ ـ ٩ : ١٢٩ ـ الخـزانـة ٢ : ٤٦٧ ـ شرح شواهد الشافية ١٦٧

حــاشــا أبي ثــوبــان إنّ بــه ضِنّــاً عن الملْحَــاة والشتْم[٣٧٦] ٢٩٠

(الجميح)

الرجز :

لــو قُلتَ مــافي قــومهــا لم تِيثَم يَفْضُلهــا في حسَبٍ ومَيْسَم[٣٧٧] ١١٨

(حكيم بن معية)

أوالفــاً مكــة من ورق الحمي[٣٧٨] العجاج ٢٢٧

فخنـدف هـامـة هـذا العـألم[٣٧٩] العجاج ٣٦١

يضحكن عن كالبرد المنهم[٣٨٠] (العجاج) ٢٨٩

يــاهــالَ ذاتَ المنطـقِ التمتـامِ وكفِّــك المخضّبِ البنــامِ[٣٨١] ٣٦٦

رؤبة

الخفيف :

عِيَراتُ الفعــال والسُّؤدد العِــدْ دِ إليهم محطــوطــةُ الأعكامِ[٣٨٢] ١٩٢

الكميت

---

(٣٧٦) شرح المفصل ٢ : ٨٤ ، ٨ : ٤٧

(٣٧٧) سيبويه ١ : ٣٧٥ ـ شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ٦١ ـ الخزانة ٢ : ٣١١

(٣٧٨) سيبويه ١ : ٨ ، ٥٦ ـ شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، ٧٥ (اللسان : حمم)

(٣٧٩) شرح المفصل ١٠ : ١٢ ، ١٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٢٨ ـ (اللسان : علم)

(٣٨٠) شرح المفصل ٨ : ٤٢ ، ٤٤ ـ الخزانة ٤ : ٢٦٢

(٣٨١) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ ـ شرح شواهد الشافية ٤٥٥

(٣٨٢) شرح المفصل ٥ : ٣١ : ٣٣

« مْ »

الطويل :

[ويـومـاً تـوافينـا بـوجـهٍ مقسّمٍ]
كأن ظبيـةً تعطـو إلى وارق السّلَمْ[٣٨٣] ٣٠٢

(ابن صريم اليشكري)

الرجز :

شتـان هـذا والعنـاق والنـوم والمشرب البارد في ظلّ الدّومْ[٣٨٤] ١٦٢

(لقيط بن زرارة)

السريع :

لايُبْعـدِ اللهُ التلبّبَ والـ غـاراتِ إذْ قـالَ الخميسُ نعمْ[٣٨٥] ٢٥

المرقّش

قافية النون

« نُ »

الطويل :

إذا جـاوز الإثنين سرٌّ فـإنـه
[بنشرٍ وإفشـاء الحـديث قمينُ][٣٨٦] ٣٥٦

(قيس بن الخطيم)

---

(٣٨٣) سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ شرح المفصل ٨ : ٢ ، ٨٣ ـ الخزانة ٤ : ٣٦٤ ، ٤٨٩
(٣٨٤) المقتضب ٤ : ٣٠٥ (اللسان : دوم) شرح المفصل ٤ : ٣٧
(٣٨٥) شرح المفصل ١ : ٩٤
(٣٨٦) شرح المفصل ٩ : ١٩ ، ١٣٧ ـ شرح شواهد الشافية ١٨٣

« نَ »

البسيط :

[إذاً لقـــــام بنصري معشرٌ خُشُنٌ
عنـد الحفيظـةِ] إنْ ذو لـوثـةٍ لانـا[٣٨٧] ٢٢

(قُريط بن أنيف)

الحمـدُ لله مُمْسَـانـا ومُصْبَحُنَـا بالخير صبَّحنـا ربّي ومسّانـا[٣٨٨] ٢٢٠

(أمية بن أبي الصلت)

وإن دعــوت إلى جلّى ومكْرُمـــةٍ
[يـومـاً سراةَ كرامِ النـاس فـادْعينـا][٣٨٩] ٢٣٥

(بشامة بن حزن)

الوافر :

فـإنّ الله يعلمني ووهبـاً ويعلمُ أنْ سيلقـاهُ كـلانـا[٣٩٠] ٨٨

(النمر بن تولب)

[تفقّـأ فـوقَـهُ القَلَـعُ الصـواري] وجُنّ الخـازبـاز بـه جنـونـا[٣٩١] ١٧٨

(ابن أحمر)

أجهّـالاً تقـولُ بني لـؤيٍ لعمرُ أبيـك أمْ مُتَجـاهلينـا[٣٩٢] ٢٦٠

(الكميت)

---

(٣٨٧) شرح المفصل ١ : ٨٢ ، ٩ : ١٣ ، ٩٦

(٣٨٨) سيبويه ٢ : ٢٥٠ ـ شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٣

(٣٨٩) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠١ ـ الخزانة ٣ : ٥١٠

(٣٩٠) شرح المفصل ٣ : ٢ ، ٧٧

(٣٩١) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢١

(٣٩٢) سيبويه ١ : ٦٣ ـ المقتضب ٢ : ٢٤٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٧٨

الكامل :

وأتى صواحبَها فقلنَ هذا الذي منحَ المودةَ غيرنَا وجفانا[٣٩٣] ٣٦٩

(جميل بثينة)

أمّا الرحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ فمتى تقولُ الدارَ تجمعنا[٣٩٤] ٣٦٠

عمر بن أبي ربيعة

[نحمي حقيقتنا] وبعـ ـضُ القوم يسقطُ بين بينا[٣٩٥] ١٧٧

عبيد

تنفكُّ تسمع ما حييـ ـتَ بهالكٍ حتّى تكونَهْ[٣٩٦] ٢٦٨

(خليفة بن براز)

ويَقُلْنَ شيب قد علا كَ وقد كبرتَ فقلتُ إنّهْ[٣٩٧] ٣٠٠-٣١٠

(ابن قيس الرقيات)

الهزج :

كأنّا يوم قرى إنـ ـنا نقتل إيّانا[٣٩٨] ١٢٨

(بعض اللصوص)

الرجز :

أنا ابن سعدٍ أكرمَ السعدينا[٣٩٩] (رؤبة) ١٥

(٣٩٣) شرح المفصل ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٧٧

(٣٩٤) سيبويه ١ : ٦٣ ـ المقتضب ٢ : ٢٤٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٧٨ ـ الخزانة ١ : ٤٢٣

(٣٩٥) شرح المفصل ٤ : ١١٧

(٣٩٦) شرح المفصّل ٧ : ١٠٩ ـ الخزانة ٤ : ٤٧

(٣٩٧) سيبويه ١ : ٤٧٥ ـ ٢ : ٢٧٩ ـ شرح المفصل ـ ٨ : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ الخزانة ٤ :

٤٨٥

(٣٩٨) سيبويه ١ : ٢٧١ ، ٣٨٣ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠١

(٣٩٩) سيبويه ١ : ٢٨٩ ـ ٢ : ٩٦ ـ المقتضب ٢ : ٢٢٣ ـ شرح المفصل ١ : ٤٦

قـد كنت داينت بهـا حسـانـا مخافة الإفلاس والليـانـا[٤٠٠] ٢٢٥

(زياد العنبري)

السريع :

[قـد علمت سلمى وجـاراتُهـا] مـاقطر الفـارسَ إلا أنـا[٤٠١] ١٢٩

(عمرو بن معد يكرب)

المتقارب :

[فلمّـا تبيّنَ أصـواتَنـا بكَيْنَ] وفـدّيْنَنَا بـالأبينـا[٤٠٢] ١١٠

(زياد بن واصل)

« نِ »

الطويل :

[سريتُ بهم حتى تكلّ مطيّهم] وحتى الجيادُ مايُقدْنَ بأرسانِ[٤٠٣] ٢٨٤

امرؤ القيس

علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدِكم بأبيضَ ماضي الشفرتين يمانِ[٤٠٤] ١٢

(رجل من طيء)

---

(٤٠٠) سيبويه ١ : ٩٨ شرح المفصل ٦ : ٦٥

(٤٠١) سيبويه ١ : ٣٧٩ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠١ ، ١٠٣ (اللسان : قطر)

(٤٠٢) سيبويه ٢ : ١٠١ ـ المقتضب ٢ : ١٧٤ ـ شرح المفصل ٣ : ٣٧ الخزانة ٢ : ٢٧٥ (اللسان : أبي)

(٤٠٣) سيبويه ١ : ٤١٧ ـ ٢ : ٢٠٣ ـ للقتضب ٢ : ٤٠ ـ شرح المفصل ٥ : ٧٩ ـ ٧ : ٣١ ، ٨ : ١٥ ، ١٩

(٤٠٤) شرح المفصل ١ : ٤٤ ـ الخزانة ١ : ٣٢٧ ـ ٢ : ١٦١ ـ ٣ : ٢٥٢

[تعـــال فـــإن عـــاهـــدتني لاتخـونني]
نكن مثـل مَنْ يـــاذئب يصطحبـــان[٤٠٥] ١٤٦

الفرزدق

ألا يــاديــار الحيّ بــالسبُعــان [أملَّ عليهـا بـالبِلى المَلَوان][٤٠٦] ٢٠٧

(تميم بن أبيّ)

دعتني أخـاهـا بعـد مـاكان بيننـا من الأمرِ مالا يفعلُ الأخوانِ[٤٠٧] ٢١٥
لعمرك مـاأدري وإن كنت داريـاً بسبــــع رمين الجمر أم بثمانِ[٤٠٨] ٣٢٠

عمر بن أبي ربيعة

عجبت لمـولـودٍ وليس لــــه أبٌ وذي ولـدٍ لم يلْـدَهُ أبـوان[٤٠٩] ٣٥٣

(رجل من أزد السراة)

البسيط :

لأصبــح الحيّ أوْبـاداً ولم يَجِــدُوا عندَ التفرّقِ في الهيجا جِمالَيْنِ[٤١٠] ١٨٧

(عمرو بن العدّاء)

---

(٤٠٥) سيبويـه ١ : ٤٠٤ ـ المقتضب ٢ : ٩٥ ـ ٣ : ٢٥٣ ، ٤ : ١٣ ـ شرح المفصّل ٢ : ١٣٢

(٤٠٦) سيبويه ٢ : ٣٢٢ ـ شرح المفصّل ٥ : ١٤٤ ـ الخزانة ٣ : ٢٧٥

(٤٠٧) شرح المفصل ٦ : ٢٧

(٤٠٨) سيبويه ١ : ٤٨٥ ـ المقتضب ٣ : ٣٩٤ ـ شرح المفصل ٨ : ١٥٤ الخزانة ٤ : ٤٤٧

(٤٠٩) سيبويـه ١ : ٣٤١ ـ ٢ : ٢٥٨ ـ شرح المفصّل ٤ : ٤٨ ـ ٩ : ١٢٣ ، ١٢٦ الخزانة ١ : ٣٩٧

(٤١٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٣ ـ الخزانة ٣ : ٤٨٧

مَنْ يفعـــلِ الحسنـــــاتِ اللهُ يشكُرهــــا
[والشرّ بـــالشرّ عنـــد الله مثــلان][٤١١] ٣٢١

(حسان بن ثابت)

الوافر :

منَ اَجلــك يـــا التي تيّمت قلبي وأنت بخيلـة بــالـودّ عنّي[٤١٢] ٤٢

وكلّ أخٍ مفــــارقُـــــه أخـــوهُ لعمرُ أبيـــكَ إلاّ الفرقـــدانِ[٤١٣] ٧٠

(عمر بن معد يكرب ويقال : لسوّار بن المضرّب)

[ذعرتُ بـــه القَطـــا] ونفيتُ عنـــه
مقـــامَ الـــذئب [كالرجـــل اللعينِ][٤١٤] ٩٦

الشمّاخ

كأنّـــك من جمـــال بني أقيشٍ يقعقــعُ خلفَ رجليــه بشنّ[٤١٥] ١١٨

النابغة

أنــا ابنُ جــلا وطــلاّع الثنــايــا متى أضعِ العِمامــةَ تعرفــوني[٤١٦] ١١٩

(سحيم بن وثيل)

---

(٤١١) سيبويه ١ : ٤٣٥ ، ٤٥٨ - المقتضب ٢ : ٧٢ - شرح المفصل ٩ : ٢ ، ٣ الخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ - ٤ : ٤٥٧

(٤١٢) سيبويه ١ : ٣١٠ - المقتضب ٤ : ٢٤١ - شرح المفصل ٢ : ٨ - الخزانة ١ : ٣٥٨

(٤١٣) سيبويه ١ : ٣٧١ - المقتضب ٤ : ٢٠٩ - شرح المفصل ٢ : ٨٩ الخزانة ٢ : ٥٢ - ٤ : ٧٩

(٤١٤) شرح المفصل ٣ : ١٣ - الخزانة ٢ : ٢٢٢ (اللسان : لعن)

(٤١٥) سيبويه ١ : ٣٧٥ - المقتضب ٢ : ١٣٨ - شرح المفصل ١ : ٦١ - ٣ : ٥٩ ، ٦٠ الخزانة ٢ : ٣١٢

(٤١٦) سيبويه ٢ : ٧ - شرح المفصل ١ : ٦١ - ٣ : ٥٩ ، ٦٢ - ٤ : ١٠٥ الخزانة ١ : ١٢٣ - ٢ : ٣١٢ - ٤ : ١١٢

ولي نفس أقــول لهــــا إذا مــــا تنــــازعني لعلّي أو عســــاني[٤١٧] ١٣٧

(عمران بن حطان)

ولــــو أنــــا على حجر ذُبِحْنــــا جرى الدّميــانِ بـالخبر اليقين[٤١٨] ١٨٦

(علي بن بدّال)

ومــــاذا يــــدّري الشعراء منّي وقد جـاوزتُ حـدّ الأربعينِ[٤١٩] ١٨٩

سحيم

ولا يَجْــــزَون من حسنٍ بســـوءى [ولا يَجْزُون من غلظٍ بلين][٤٢٠] ٢٣٥

(أبو الغول علباء بن جوشن)

فقلت ادعي وأدعــوَ إنّ أنــــدى لصـوتٍ أن ينـاديَ داعيــان[٤٢١] ٢٤٨

ربيعة بن جشم

الهزج :

ونحرٍ مشرق اللـــــــــــون كأنْ ثـــديــاه حقّــــان[٤٢٢] ٣٠١

---

(٤١٧) سيبـويـه ١ : ٢٨٨ ـ المقتضب ٣ : ٧٢ ـ شرح المفصـل ٣ : ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٢ ، ٧ : ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٣٥

(٤١٨) المقتضب ١ : ٢٣١ ـ ٢ : ٢٣٨ ـ ٣ : ١٥٣ ـ شرح المفصـل ٤ : ١٥١ ، ١٥٢ ـ ٥ : ٨٤ ، ٦ : ٥ ـ ٩ : ٢٤ ـ شرح شواهد الشافية ١١٢

(٤١٩) المقتضب ٣ : ٣٣٢ ـ ٤ : ٣٧ ـ شرح المفصل ٥ : ١١ ، ١٣ ـ الخزانة ٣ : ٤١٤

(٤٢٠) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠٢ ـ الخزانة ٣ : ٥١٥

(٤٢١) سيبويه ١ : ٤٢٦ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٣

(٤٢٢) سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٢٨٣ ـ شرح المفصل ٨ : ٨٢ ـ الخزانة ٤ : ٣٥٨

الرجز :

[غيران ميفــــاء على الرزون] لاحــــقِ بطنٍ بِقرًا سمين[٤٢٣] ٢٣١

حميد الأرقط

« نْ »

المتقارب :

ومن شــــانئٍ كاسف وجهُـــــهُ إذا مـــاانتسبتُ لـــه أنْكَرَنْ[٤٢٤] ٣٤٣

الأعشى

الرجز :

[ومَهْمَهَيْن قَــــــذَفَيْنِ مَرْتَين] ظهراهمـا مثلَ ظهورِ التُّرْسَيْنْ[٤٢٥] ١٨٨

(خطام المجاشعي)

قافية الهاء

« هَـ »

البسيط :

لهــــا أشــــارير من لحمٍ تتمّره من الثعالي ووخزٌ من أرانيها[٤٢٦] ٣٦٥

(النمر بن تولب)

---

(٤٢٣) سيبويه ١ : ١٠١ ـ المقتضب ٤ : ١٥٩ ـ شرح المفصل ٦ : ٨٣ ـ ٨٥ (اللسان : رزن)

(٤٢٤) سيبويه ٢ : ٢٩٠ ـ شرح المفصل ٩ : ٨٣ ، ٨٦

(٤٢٥) سيبويه ١ : ٢٤١ ـ ٢ : ٢٠٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، ١٥٦ ـ الخزانة ٣ : ٣٧٤ شرح شواهد الشافية ٩٤

(٤٢٦) سيبويه ١ : ٣٤٤ ـ المقتضب ١ : ٢٤٧ ـ شرح المفصّل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤٣ . ونسب لأبي كاهل اليشكري

يـــــادار هنـــــدٍ عفت إلا أثـــــافيهـــــا
[بين الطـوِيّ فصـــاراتٍ فـوادِيهـــا][٤٢٧] ٣٨٥

(الحطيئة)

الوافر :

فـــأيّيَ مـــا وأيُّـــك كان شرّاً فسِيقَ إلى المقامـةِ لا يراهـا[٤٢٨] ٨٧

العباس بن مرداس

صَبَحْنـا الخـزرجيـةَ مُرهفـاتٍ أبارَ ذوو أرُومتِهـا ذووهـا[٤٢٩] ١٠٩

كعب بن زهير

بـدينـك هـل ضممت إليـك نعمى وهل قبّلت قبل الصبح فاهـا[٤٣٠] ٣٤٧

(المجنون)

« هْـ »

الرجز :

إن لم تروّهـــــا فمـــــهْ[٤٣١] ٣٦٩

---

(٤٢٧) سيبويه ٢ : ٥٥ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠٢ ـ شرح شواهد الشافية ٤١٠

(٤٢٨) سيبويه ١ : ٣٩٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٣١ ـ الخزانة ٢ : ٢٣٠

(٤٢٩) شرح المفصّل ١ : ٥٣ ـ ٣ : ٣٦

(٤٣٠) شرح المفصل ٩ : ١٠٢ ـ الخزانة ٤ : ٢١٠

(٤٣١) شرح المفصل ٣ : ١٢٨ / ـ ٤ : ٦ / ـ ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٧٩

قافية الواو

« وِ »

الطويل :

وكم مــــوطنٍ لـــــولاي طحت كما هـــــوى
بـــأجرامـــه من قُلّـــة النيـــق منهـــوي[٤٣٢] ١٣٥

يزيد بن أم الحكم

قافية الياء

« يُّ »

الرجز :

محر نجمُ الجـــامـــلِ والنـــؤيّ[٤٣٣] العجاج ٢٣٨

المتقارب :

على أطرقـــا بـــاليـــاتُ الخيـــا مِ إلا الثُّمامَ وإلا العصيّ[٤٣٤] ٨

أبو ذؤيب

---

(٤٣٢) سيبويه ١ : ٣٨٨ ـ الخزانة ٢ : ٤٣٠ شرح المفصّل ٣ : ١١٨ ، ٧ : ١٥٩ ، ٩ : ٢٣

(٤٣٣) شرح المفصل ٦ : ١٠٩ ـ ديوان العجاج ١ : ٤٨٤ ق ٢٥ بيت رقم ٩

(٤٣٤) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣١

« يَ »

الطويل :

فيـــا راكبـــاً إمّـــا عرضت فبلِّغَنْ نـدامـايَ مِنْ نجرانَ ألاّ تلاقيـا[٤٣٥] ٣٦

(عبد يغوث)

دعـــــاهن رِدْفي فـــــارعـــوينَ لصــوتـــــه
كما رُغتَ بـــالجَـوْتَ الظماءَ الصـواديـــا[٤٣٦] ١٦٦

(عويف القوافي)

[بـــــدا لي أنّي لستُ مــــدركَ مــــامضى]
ولاسـابـقٍ شيئـاً إذا كان جــائيـــا[٤٣٧] ٢٥٦-٢٩٦

(زهير)

ونحنُ اقتسمنـا المـالَ نصفين بيننـا فقلتُ لهم هذا لها هـا وذاليـا[٤٣٨] ٣٠٨

(لبيد)

وتضحـكُ منّي شيخـةٌ عبشميـةٌ كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمـانيـا[٤٣٩] ٢٨٧

(عبد يغوث)

---

(٤٣٥) سيبويه ١ : ٣١٢ - المقتضب ٤ : ٢٠٤ - شرح المفصل ١ : ١٢٧ ، ١٢٩ الخزانة ١ : ٣١٣

(٤٣٦) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٨٢ - الخزانة ٣ : ٨٦ ، ٨٩

(٤٣٧) سيبويه ١ : ٨٣ ولا سابقاً . ١ : ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ولا سابق ٢ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٥٢ - ٨ : ٦٩ - الخزانة ٣ : ٦٦٥ . ونسب لصرمة الأنصاري

(٤٣٨) سيبويه ١ : ٣٧٩ - المقتضب ٢ : ٣٢٣ - شرح المفصل ٨ : ١١٤ الخزانة ٢ : ٤٧٩ / ٤ : ٤٧٨

(٤٣٩) شرح المفصل ٥ : ٩٧ / ٩ : ١١١ / ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧

وقـد علمت عِرْسي مُليكـة أنني أنا الليثُ معديّاً عليهِ وعاديا[٤٤٠] ٣٩٠

(عبد يغوث)

الرجز :

فقـد دجـا الليـل فهيّـا هيّـا[٤٤١] (ابن ميادة) ١٥١

فهي تُنَزّي دَلْـوَهـا تنزيّـا كما تُنَزّي شَهْلـةٌ صبيّـا[٤٤٢] ٢٢٣

يـامرحبـاه بحمار نـاجيـة[٤٤٣] ٣٣٣

« ي »

الرجز :

لأهيِمَ الليلـة للمطيّ[٤٤٤] ٧٦

شطر بيت :

مـاشـأن قيس والبرّ تسرقـه[٤٤٥] ٥٨

---

(٤٤٠) سيبويه ٢ : ٣٨٢ ـ شرح المفصل ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ شرح شواهد الشافية : ٤٠٠

(٤٤١) سيبويه ١ : ٢٧ ـ ٢٨ ـ شرح المفصل ٤ : ٣٠ ، ٣٣ / ٧ : ٩٦ الخزانة ٤ : ٥٩ (اللسان : هيا)

(٤٤٢) شرح المفصل ٦ : ٥٨ (اللسان : شهل ـ نزا)

(٤٤٣) شرح المفصل ٩ : ٤٦ ، ٤٧ ـ الخزانة ١ : ٤٠٠

(٤٤٤) سيبويه ١ : ٣٥٤ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٢ شرح المفصل ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ / ٤ : ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٩٨

(٤٤٥) سيبويه ١ : ١٥٦ . قال العلامة النفاخ (فهرس شواهد سيبويه : ١٥٩) : جاءت هذه العبارة [مابال قيس والبر يسرقه] في مطبوعة الكتاب (سيبويه) كأنها من المنثور ، وغلب على ظني أنها صدر بيت من المنسرح ، فأثبتها في هذا الموضع كما هي . وقد استشهد بها الزمخشري أيضاً في (المفصّل) إلا أن روايته : « ماشأن قيس والبر تسرقه) انظر شرح المفصل ٢ : ٥١

التعريف والنقد

كتاب الشّوارد في اللغات للصغاني

الدكتور أحمد خان

إنه من دواعي السرور والغبطة أن الصغاني قد استرعى أنظار الباحثين في هذه الحقبة ، فمالوا إليه وإلى تحقيق بعض كتبه القيّمة في اللغة . وفي الفترة الأخيرة أخرج الأستاذان : عدنان عبد الرحمن الدوري ومصطفى حجازي كل على حدة كتابه « الشوارد في اللغة » من نسختين له . واحدة منهما نقلت من نسخة المؤلف مباشرة بيد عالم جليل هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، الذي تتلمذ على الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني في جامع الحريم الطاهري ببغداد ، وقد انتسخها الدمياطي لنفسه في بداية سنة ٦٥٠ هـ ، وهو آخر من قرأ على الصغاني وخطّ بيده كتبه الصغيرة جميعها تقريبا . وأما النسخة الثانية فمنقولة حديثا من نسخة الدمياطي ، وقد سقطت منها بعض الكلمات الموجودة في النسخة الأولى .

ومن المؤسف أن النسخة التي خطها الدمياطي للشوارد فُقِدَ منها ـ كما ظهر لي بنظرة عابرة ـ ورقتان : الورقة الأولى وقد سُطِّر في أحد وَجْهَيْها عنوان الكتاب ، وفي الآخر مقدمته ، والورقة الثانية وتحمل رقم ١٩ هي من صلب المخطوطة . وفيما عدا ذلك فهي نسخة جيدة الخط متقنة الكلمات كما هي مضبوطة ومشكولة جميعها .

ويؤسفنا القول إن الكتاب الذي طبع ببغداد تنقصه مقدمة المؤلف ومادة الورقة المفقودة الأخرى المشار إليها لأنه طبع عن هاتين

المخطوطتين . وأما الكتاب الثاني وقد نشر في القاهرة ففيه النقص نفسه لأنه حقق كذلك على أساس هاتين النسختين .

ومن حسن الطالع اننا وجدنا نسخة ثالثة للكتاب وذلك من معقل التراث ، أي مدينة استنبول . ويبدو منها أنها نقلت من نسخة الدمياطي نفسها التي ذكرناها آنفا ، ولكنها نقلت قبل فَقْدِ الورقتين منها . وانها تتضمن عنوان الكتاب ومقدمته والورقة الأخرى المفقودة من النسختين المذكورتين آنفا .

وقد ظهر من النسخة الكاملة للكتاب أن عنوانه ليس « الشوارد في اللغة » كما ضبطه المحققان ، بل هو « كتابُ الشَّوَارد فِي اللُّغَاتِ » ، ويؤيدنا في هذا الصدد كذلك ماوجدناه في معجم الشيوخ للدمياطي . وأما مقدمة الكتاب فليست بطويلة فإنها تجري على النحو التالي :

[بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اللهَ أحمَدُ على نِعَمِهِ التَّوارِد ، وبه أستَعيذُ مِن نِقَمِه الصّوارد . وأصلّي على الناطق بالفُصح دُونَ الشَّوارِد ، وعلى آله وأصحابه ما ازدَحَمَت النهال على المَوارد .

قال المُلْتَجِيء إلى حَرَم اللّهِ تعالى الحسنُ بن محمد بن الحسن الصَّغَانيُّ ـ أعاذَه اللهُ من فَلتات لسانه ولفَتات زمانه ـ : هذا كتابٌ جمعتُه في شَوارِد اللُّغَاتِ ونَوَادّها ، وأوضَحتُ فيه ثُنَيَّات طرقها مِن جَوَادّها مِمّا لم يُذْكَر في الكتب المتَداولة بينَ النَّاس كالتَّهْذيبِ والجَمْهَرَة وكتاب العَيْنِ والمُجْمَل والمَقاييس والغريب المُصَنَّف والألفاظ لابن

السكيت واصلاح المنطق وأدب الكاتب واليَوَاقِيت والصّحاح وديوان الأدب . وقد ذكرتُ في خاتِمَة مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ من تأليفي صَوْني إيَّاه عَنِ الشوارد ، وهاهي تلك المُشَار إليها ثَمَّ والمُرَادُ بها هنالك ؛ وجعلتُها أربَعَة أقْسَام :

القسم الأول : فيما قُرِىء في الشّواذّ من القراءات وعزوتُ كلَّ قراءة إلى من] قرأ بها .

القسم الثاني : فيما تَفَرَّدَ به أبو عبد الرحمن يونُس بن حبيب النحوي ..

القسم الثالث : فيما تَفَرَّدَ به أبو حَاتِم سَهْلُ بن محمّد السِّجِسْتَاني .

القسم الرابع : من سائر كتب اللُّغة وشُروح شوارد الأشعار .

ـ ٢ ـ

وأما الورقة التي فُقِدت من نسخة شهيد علي ـ وهي النسخة الأمّ عند المحققين ـ فهي ورقة ١٩ ، وكان بآخر ورقة ١٨ من هذه النسخة « قال ابن الزبير » ، وذهب بعده بيت ابن الزبير مع ماذهب من مادة الورقة ، فظن المحققان أن البيت قد سقط من المخطوط فقط ولكن الأمر ليس كذلك بل سقط هناك بيت ابن الزبير ومعه مادة أخرى في الورقة المفقودة . واننا نورد هنا مانقص من مادة الكتاب :

قال ابن الزبير :

[وأسلَمَني حلمي فَبِتُّ كأنَّني أخُو مَرِن يلهيه ضَرْب الحَوَالسِ

ـ أحَالَ بِفُلانٍ الخُبْزُ : إذا سمن عنه ، وكلّ شيءٍ يُسْمَن عنه فهو كذلك .

ـ الحِزْقَرَّةُ : المَكان الشَّدِيد .

ـ حَنَان الله : مَعَاذ الله .

ـ الحِذَاءُ : القِطَافُ .
ـ حَمِّطُوا عَلَى كَرْمِكُم : أي اجعلوا عليه شجَراً يُكِنُّهُ مِنَ الشَّمْسِ ، وهو في حَمْطَةٍ .
ـ المُحتَطِبُ : المطر الذي يقلَعُ أصولَ الشَّجَر .
ـ أرضٌ حَدِبَة : كثيرة الحصى . والحدَبُ : الحَصَى بلُغَة كَلْب .
ـ حُذْرَةُ إبل : قَطِيعُ إبل .
ـ يُقَال لِلصِّغَار الضَّاوِيِّين : حَوَكُ سَوْءٍ ، ولَمْ يقل من الحَوَكِ واحد .
ـ هَلكُوا جَمِيْعاً إلاّ حَفَراً : أي قليْلاً .
ـ مَا أحلأت الأرضُ بشيء : أي ما أنبتَتْ .
ـ الحِلْبِدُ من الإبل : القَصِيرُ ، والأنثى حِلْبِدَة .
ـ المُسْتَحْلِسُ : الذي يَبِيعُ المَاءَ وَلا يسقِيهِ .
ـ الحَطْبَاءُ : المرأة المشؤومة .
ـ حَرِمَ الغُلَامُ في اللُّعْبَةِ يَحْرَمُ حَرَماً ، وَأحْرَمْتُه أنا : إذا لَمْ يَقْمُرْ .
ـ يَومٌ أحبَى : شَديدٌ ، قال مَنْظُورٌ :

وَكانَ يَوْمُ الوِرْدِ احْبَى أقْوَسَا

ـ الحَرَيْدَاءُ : عصَبَة تكونُ في مَوضع العِقَالِ ، وهي التي تُحْرِدُ الدَّابة : أي تجعَلُها حَرْدَاء .
ـ حِبِّرَى وَادٍ إذا نبَتَ الزرعُ كُلُّه فَقَدْ حَشَدَ يَحْشِدُ .
ـ سَهْمٌ حَابٌّ ، بِتَشْدِيْدِ البَاءِ ، إذَا وَقَعَ حَوْلَ القِرْطَاسِ وَلاَ يُقَرْطِسُ ، وثَلاَثَةٌ حَوَابٌّ .
ـ حَرَكَ يَحْرُكُ أي تَحرَّك ، وَحرَكَ يَحْرُكُ في المسْألَةِ : إذا ألحف .
ـ حَرَثَ عَصَاهُ يَحْرُثُهَا : برَاهَا حَيْثُ تقعُ اليدُ عليه منها وجعل لها مقبِضاً .

ـ حِفْلُ الطَّعام : حُشَالَتهُ .
ـ الحِجْرِيَّةَ : العَرِيضةُ من المَشاقِص .
ـ يقال لِلنَّخْلَةِ إنَّها لَوَاسِعَةُ الحَجَرِ : إذا كانتْ كثيرة العُذُوق ، نبيلة الجِذْعِ .
ـ الحِمْحِمُ : حَبَّةٌ سَوْدَاءُ وليس بتَصْحِيْفِ الخِمْخم ، قال عُتَيْبَةُ بن مِرْدَاس :
تَسُوفُ الجَوَارِي مَنْكِبَيْهِ كَأَنَّمَا   دَلَكْنَ بِتَنُّومٍ قَفَاهُ وَحِمْحِمِ
ـ الحَجْرُ : نَقَا الرَّمْلِ .
ـ الحَاشِك : الُمخْتَرِمُ في ثِيَابِهِ وَسِلاَحِهِ ، قَالَ مُطَيْرُ الأَسَدِيُّ :
يَجْلبُ حَوْلِي حَاشِكاً بِسِلاَحِهِ   حُصَيْنَ بنَ وَهْبٍ لَمْ يَصِحْ بِجبَانِ
ـ الحُثْمَةُ و الحُثْنَةُ : مَنْعَبُ المَاءِ عِنْدَ السَّدِّ .
ـ تَقُولُ لِلكَبْشِ إذَا دَعَوْتَه إلىَ النَّعْجَةِ : أحَاأحَا ، وَإنْ زَجَرْتَهُ : جُحْ] .
ـ حَوِّشْ نَاقَتَك ....

وتجد هذا النقص في الطبعة البغدادية ص ٢٥٢ وفي الطبعة المصرية ص ٩٦ . وبقي علينا أن نشيد بما بذله المحققان الفاضلان من جهد لتحقيق هذا الكتاب ولهما الشكر الجم .

ونحن ننشر هذا لسدّ هذه الخلّة التي حدثت لفقد الورقتين بين أوراق الكتاب في النسخة الأمّ ، وليس وراءه قصد إلاّ تعميم الفائدة وأن يكمل الكتاب عند طبعته الثانية ، والله الموفق للصواب .

كتاب الشوارد من اللغات

تأليف الشيخ الإمام العلامة لسان

الأدب حجة العرب فريد عصره

ووحيد دهره معدن [illegible] و[illegible]

[illegible] المغارب والمشارق رضي الدين

[illegible] والمشرق [illegible] الفضائل [illegible]

محمد بن الحسن الصغاني [illegible] الله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم [illegible]

الله أخمدت في [illegible] الشواذ [illegible] الموارد [illegible]

[illegible] الشواذ [illegible] الأنظار [illegible]

الموارد [illegible]

[illegible] من فلتات [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] وأرضت فيه [illegible]

الكتب المتداولة بين الناس ككتاب التهذيب والمحكم ومختار [illegible]

والقاموس والغريب المصنف والأفعال [illegible] وإصلاح المنطق

وأدب الكاتب واليواقيت والصحاح وديوان الأدب وقد [illegible]

[illegible] الشواذ [illegible]

[illegible] أقسام

القسم الأول فيما قرئ به الشواذ من القراءات وعزيت كل قراءة إلى من قرأها

القسم الثاني فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

القسم الثالث فيما انفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني

القسم الرابع من [illegible] كتب اللغة وشروح شواهد الأشعار

القسم الأول فيما قرئ به الشواذ من القراءات وعزيت كل قراءة

الم [illegible]

ركب اجبله اي راسه وقيل اعلاه ما الجبر جاز فلان يمشي قلا في اذا اسكاربهم
الجمالة الحبل وقال والاذم فيه يغني كل نحوه عن الجمالة
الجرم النوى الحلحم العليك الحاجر يتخذونه من العجين مثل الجمال
او غيرها من التماثيل يجعلونها في الترب اذا طبخوه فياكلونه الواحد
خفجرة الجرابة ملبد تحتها الصنى يصون بها القتام الجنزله
الجرادة الحشر المولد قال اوردها الجنزلو قنزا
وزجرها فمضت زوشرا الجلاد السنوار الحزامه
الموقرة من الحبل والجلاد ادم الشعال الرامية الفعل قال امية بن ابي
عائذ الهذلي يصف حمارا
فصاح بغيبه وانحى جوانبها ومر كالمشجال
الجوزل الفصيم المكلي يقال للشيء ينعش منه اجار قال
نروزونا ولا اروزنا كم اجار لحوزلا في الاناء الحواجب
حوكوا الحلاقة البيسو الحوكة الجراث من النخل يقال المادل
ضيق الجفر فرحرك جرلد وهم ايام الجراجل وذلك في الصيف الجزموص
نبات النيتي المحضراء احلي من اسه اخر الحلواء الحنول الحنك الرب بين
الحقب والبكات يقول حسدلو من الدامتيته بالنصب الحزر الحول
يقال رجل احزر وامراة حزراء حزرت الناقة تحزر حزرا انها تحزر شقه
تراي ظاحب شم حلقت عنون الابل اذا عارت او قلبا بالحاجو فلانا
اذا كان يخشره ويبغضه الحبط التحيل الجواليز لعبة يلعب بها
الصبيان مثل اربع عشرة والحالبز خله منها قال ابن الزبير
واشلكني حلو فيك كانه اخو ميزر يلعب ضرب الجوالس

اختار بعلان الخنزير اذا اسمن عنه وكل شئ ينقبض عنه فهو كـ رالا الجزفرة
المكار الشريد قال الله ابن سعد الله الجراة القصاد فيكوا على
كرنبك مابدا احملوا عليه شمرا مدشه من الشمر وهو في حكمة
الخنجبة الكثر الذي يقلع اصول الشجر ازمر حريد كثير السم والعرف
السم يلعنه كلب خزرة اثر يكتب ابن مقبل للصغار الضاوتي حول منه
ولم يعل من الحوذ واحد فلكوا جميعا الا حفرانا وقليلا ما انحلت الازع
منه باو ما اسمت الخلير من الجبل المعطي والدنئ جلبرة المشتغل الذي
ببيع الذئاب ولا يشعب الخكاة الرد المشؤمة حرم العلام في التعد منه
محرم حرما واخر منه اما المه الم يفسر يوم اذى شريد قال سكور
وكان يوم الوتر اخرم اقوسا الخرنزاة عضديكو
في موضع العقال ويغال تحرد الرابة اي تحعلها حرنها جنهي واحد
دامت الزرع كلمة فغز حشرته منفح حاث يستريد الماء اذا وقع
حول الموضع ولا يعرض وثلثة حزائي حرك تجرلة ابن عزل وحرك تجرك
في المسالة اذا الخف حرث عطاه يحزنها براها حين نفع الترعة ليلتم
منها وجعل لها مفيضا حقل الكماء قال الله الخزية العريضة من
المنادح يقال للمحلة انها الواسعة الجدا اذا كان الشكل العزور ميلة
الخزء الخنجم حبة سوداء وليس بصحيح الخنجم قال غيبة بن مرداس
تنوف الجواري منكبيه كانما لكن سوم فعاوجم
الخمر نقا الرجل الحاشي المخفي في ثيابه وسلاحه قال يكني الامراء
غلب حول حاشي الالبلا خد حصن وينم لم يحج خبا
الخنثة والخنثة منصب الماء عن السير تقول القدح شر اذا عونه الـ النهد

أي أنا وارد من جمع حوش وقيل اضرب القلب منه جنانا إذا بشرا كونه عشرة وحواصل إذ دوا الذات حسف الرجل خبطها الحربه تحر للمقلة وهي أن تحم المكعاة وهي تجري الشبل حتى منهم [illegible] ثم تحت رملا يتوص [illegible] الحابن من الشاء التي قد نبت ابرا وعوض [illegible] ماموالة داره من تحوا لأحى فيه البحلانه من العيم الى [illegible] الحتحت مغرب الحار قال صلع

الذ [illegible] اولاكاحلقاوم بك من قتالا [illegible]

[illegible] انسد البيان الاذيلنقاء مرث الصفاء الاخير اضا الجرم والعز فهو المجرد المقرنوا الاغود قال

حجوجار لصفار اعوجا لعرم الناصر محردا

الجمة الذا اضراجيلنا النار قال

بجعلان انجب خوناودمة دماه حكلي ولدت مالرمرد

نعارض الريح ورعنان الشاء

الخ عنزه صادر امار الحسر القنا ع لبه الحفانية المكرم الصحر دار

حفانيه من خاية السكر لم يكرا دبه موكات الرحال نصول

الخنزلير الشوذا الحوملة [illegible] والعوذ الجر الدكر الحوسبير المهزول حفوته حرشه ولقتنه الحشما الضعم مركل بسكالمنكا

قال مثل فراخ الضيب الخاير الحمقو الماموالد

يجرح من الفرج قال

عوذما معتر شوه الحلق خليك حيثرومي وحمى

حسكم ماو خت ماالى حنو يقال بها لحسنه حسنة كرو حسنة اسر

أبو خيرة النخيرة [illegible] الحضر [illegible] الرجل والمرأة العنق [illegible]
المفصل والمرأة خنفة قال :

خنفة بسفها [illegible] وأنوف فيها [illegible]

[illegible] الشراسة والدوابي الخرايم العرج الصحم الحنظل وسكان البوادي
وأكثره [illegible] الحد [illegible] صعب [illegible] الناس [illegible]
والخرنبات الحصان [illegible] الحنظل [illegible] الصغار والعراج الصغار [illegible]
[illegible] حمكة الخروزة [illegible] الحي منضاد [illegible]
قال [illegible] وأساليه وأذنابه [illegible] ولا جمنصاد
[illegible] النحت الحمار [illegible] الخرد [illegible] ما إخبى ما الخلاجب
[illegible] الدماء [illegible] قال الاحمر [illegible] وإذ رئيا [illegible] فالأخضر
[illegible] وتضعوا [illegible] وتحم [illegible]
لا [illegible] مثل وأسكب [illegible] والارث الهند [illegible]
بين الشمال والجنوب [illegible] والصراد [illegible]
[illegible] الاحوري الحسود [illegible] التي تشبه البنات
[illegible] إذا عزا [illegible] عود [illegible] وبين [illegible]
[illegible] فيه العود [illegible] المحجم [illegible] إليه يلتوي ولعنه [illegible]
[illegible] فلا [illegible] حتى تموت [illegible] العنب [illegible]
الدحبساب [illegible] الحمير [illegible]
[illegible] يحقق علينا الأرض [illegible] عود [illegible]
[illegible] إبيم [illegible] والنحرد [illegible]
[illegible] الخنابط المرتعفة [illegible]

يهود البلاد الإسلامية

للدكتور برنرد لويس

الدكتور خليل سمعان

بدأ د . برنرد لويس حياته الاكاديمية بشيء من العلمية ، وذلك في كتابه « العرب في التاريخ » الذي صدر في لندن عام ١٩٥٠[1] . إن ذلك الكتاب الذي حبّره الكاتب في فجره الفكري كمؤرخ لم يخلُ من الأخطاء ، إذ أن مؤلفه يعجب كيف « تطور » البدوي الفاتح من محارب فارس الى بحار جريء ، كما يؤكد أن الفتوحات الاندلسية كانت نتيجة لمساعدة اليهود للفاتحين ، انتقاماً من مضطهديهم ، الى ماهنالك من أفكار يعرضها صاحبها في كتاب بعنوان « التاريخ » بينما ، حقيقة ، هي لاتمت إلى علم التاريخ بصلة .

وبقي صاحبنا مرتدياً رداء العلمية التاريخية حتى عام ١٩٦٧ ، عام الانتصارات الاسرائيلية (بفضل التأييد المادي والمعنوي والعسكري الامريكي) على الجيوش العربية الناشئة . فمنذ ذاك العام حتى يومنا هذا

---

* Bernard Lewis : The Jews of Islam . Princeton , Princeton University Press , 1984 . 245 Pages .

[(1) تُرجم كتاب « العرب في التاريخ » الى العربية ، وقام بترجمته الأستاذان نبيه امين فارس ومحمود يوسف زايد (بيروت ـ ١٩٥٤) ، كما ترجم الدكتور سهيل زكار كتابه : « الدعوة الى الاسماعيلية الجديدة » (دمشق ـ ١٩٧١) ، وللدكتور برنرد لويس كراس بالعربية بعنوان « تاريخ اهتمام الانكليز بالعلوم العربية » ويتضمن ست مقالات كانت نشرت من قبل في مجلة المستمع العربي / المجلة] .

يتجرد د . برنرد لويس من علميته التاريخية ، ويصبح داعية لاسرائيل والصهيونية في مقالاته الكثيرة التي ينشرها في الصحف والدوريات الامريكية ، وفي كتبه العديدة عن الاسلام . أجل أصبح ب . لويس داعية « على المكشوف » يهدف في بحوثه وكتبه ، العلمية المظهر ، العنصرية الفحوى ، الى تكثيف كراهية الامريكيين للاسلام والعرب . والمؤسف هو ان ب . لويس مطلع على الفكر الاسلامي والتاريخ العربي ، وبامكانه انتاج بحوث تاريخية علمية في حقيقة الاسلام وواقع العرب ، لولا أن تفكيره التاريخي مكبل بسلاسل العنصرية وأغلال الحقد .

وكتابه هذا ، « يهود [البلاد] الاسلامية » ككل بحوثه ، علمي المظهر ، عنصري الفحوى . فهو يفتتح كتابه معترفاً بكرهه لكتابات [المقالات والكتب] التي تظهر الاسلام بمظهر انساني نبيل ، وبعدم موافقته على محتويات الكتب التي تصوره بصورة « المانيا النازية » (كذا)[١] وكأنه يستجدي القارىء الاعتراف له بالنزاهة التاريخية التي لاوجود لها في كتاباته وكتابات أمثاله ممن درس عليه أو تأثر به[٢] .

ويفرق الكاتب بين « الاسلام الذي خلفه الرسول ﷺ للمؤمنين والدين الاسلامي الذي تطور الى ماهو عليه الآن ، وذلك بعد وفاة الرسول ﷺ ويؤكد أن كلمة « الاسلام » اليوم إنما تدل لاعلى مقتضيات الدين فحسب بل وأيضاً على ملتزمات حضارية . وبذلك يختلف مدلول الكلمة « الاسلام » عن معنى الكلمة « المسيحية » : فمثلا العبارة « الفن الاسلامي » تدل على الفنون التي نشأت واشتهرت في البلدان الاسلامية ، بصرف النظر عن أية دلالة دينية ، بينما نعني بالمصطلح « الفن المسيحي » تلك الفنون التي محورُها الدينُ المسيحي بالذات . وكذلك

« العلوم الاسلامية » فإن المؤلف يقول إنها تدل على العلوم الطبيعية والرياضية التي نجدها محررة باللغة العربية وسواها من الألسن التي ينطق بها المسلمون ، والتي هي (اي العلوم الاسلامية) من انتاج المسلمين والمسيحيين [الذين تبنوا كتب اليهود المقدسة (كذا)] واليهود !

هذا ويظهر أن « الاسلام » لايعني بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب « الدين الاسلامي » بل « سجل التاريخ الاسلامي - مدونات نشاط المسلمين ، انتصارهم وفشلهم ، منجزاتهم وضعفهم »[٣] .

ثم يحاول الدكتور لويس رفض منهج المقارنة فيقول إنه لايقبل أن تقارن حياة اليهود في ظل الاسلام بمثلها في ظل المحنة الكاثوليكية في اسبانيا ، أو في ظل النازية الالمانية الحديثة . والأغرب من هذا انه لايحاول حتى مقارنة أحوال اليهود في ظل الحكم الاسلامي بأحوال المسلمين في ظلال الحكم اليهودي - الصهيوني في فلسطين المحتلة . وهكذا تتضاعف تفاهة هذا الكتاب من الناحية العلمية . ولايخجل المؤلف من التصريح بان بحوثه سوف تتركز على الاجابة عن سؤال واحد وهو كيف عامل الاسلام المتحكم (كذا) الأقليات الدينية التي عاشت في ظله ؟[٤]

ويتمادى الدكتور برنرد لويس في سفسطائياته اللاعلمية فيحدد مفهومه لكلمة « التسامح » فيقول : « اذا كان التسامح يعني « عدم الاضطهاد » فهذا شيء ، اما اذا كان يعني « عدم التمييز » فهذا شيء آخر »[٥] - هل سمع الدكتور برنرد لويس بالعلم المعروف بالانتروبولوجيا ؟ وهل قرأ البحث المنشور في العددين ٨ و ٩ من مجلة « خمسين » الصادرة في لندن والذي عنوانه « الدين اليهودي وموقفه من غير اليهود » للبحاثة الدكتور اسرائيل شاهاك ؟

وابان خبطه العشوائي في تاريخ اليهود في ظلال الحكم الاسلامي

نجد المؤلف يجرح مرة ويداوي أخرى فيعترف بأن « اليهود الذين عاشوا في ظل الاسلام لم يقتلوا بسبب كونهم يهوداً ، ولم يُضطهدوا لدرجة إجبارهم على الاختيار بين النفي أو الموت او اعتناق الدين الاسلامي[٦] ... » بينما يتمادى في تصوير الاسلام بصورة الحكم الظالم العاتي المضطهِد للأقليات بصورة عامة ولليهود بصورة خاصة .

ثم يجلس الدكتور برنرد لويس على كرسي العلم وينظر الى الشريعة الاسلامية بمنظار ذي عدسات عنصرية ، فيقرر أن الاسلام لايعرف للمساواة حقاً ، وان المساواة في ظله ، حتى بالنسبة لابناء جلدته ، تقتصر على الرجال ، ولا تُطبّق على النساء والعبيد ، وطبعاً على من ليس مسلماً . ويزيد فيقول إن « الاسلام ، مبدئياً ، لايعترف بطبقية ولابارستقراطية ، ولكن الطبيعة الانسانية ، وهي كما هي ، تقتحمه فتجعله يعترف بها ... وعندما يتطور الوضع الى هذه الحال تظهر معارضة قوية له من قبل المسلم التقليدي ، وحتى من قبل المتزمت ويحكم عليه بانه تصرف غير اسلامي أو مغاير للاسلام » . ولكن المؤلف لايلبث أن يعارض قوله في الفقرة الثانية فيقول : « إن الاسلام يفرق بين السيد والعبد ، بين الرجل والمرأة ، وبين المؤمن وغير المؤمن ... وانه كذين ينظر الى اليهود والمسيحيين نظرة احتقار عميق » ، ويتابع فيقول : « إن سبب احتقار « الإسلام » لليهود والمسيحيين هو لأنهم مُنحوا فرصة اعتناق الدين السماوي بصورته الحقيقية الشاملة ، الاسلام ، فرفضوا ذلك عمداً واختياراً »[٧] . والدكتور برنرد لويس لايتورع عن تكثيف تصويره للاسلام بصور ممسوخة بشعة فيقول إن القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، يُظهر النبي محمداً ﷺ بمظهر الظالم العاتي ، وذلك في معاملته « ليهود المدينة وشمالي الحجاز ولنصارى نجران والشمال ، إذ خيروا بين

اعتناق الدين الاسلامي أو الموت أو العبودية التي تفرض عليهم دفع الجزية وقبول سيادة الاسلام »[٨] .

وفي « تشريحه » للدين الحنيف ، الاسلام ، يحاول المؤلف ان يقارن : فيقرر أن موقف الاسلام من المسيحية أفضل من موقفه من الموسوية مستنداً الى « فقهه الشخصي » للآية ٨٦ من السورة رقم ٥[2] ، وينتهي الى أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية (كذا) »[٩] ويضيف مؤكداً انه ، نتيجة « لتطور » الدين الاسلامي « لم يعد الشرع يفرق بين المذهبين فيضطهدهما معاً ! » .

ويتطرف د . برنرد لويس في سفسطائيته ـ اذا لم نقل عنصريته ـ فيؤيد المدرس الالماني رودي پارت الذي نشر عام ١٩٦٩ في مجلة « دِرْ إسلام » الالمانية ، العدد ٤٩ مقالا عنوانه « تسامح أو رضوخ » زبدته أن الآية القرآنية (لا إكراه في الدين) [سورة البقرة ، الآية ٢٥٦] انما هي في الواقع رضوخ اي قبول بواقع اجتماعي هو ان الناس على دين آبائهم !...

اما بصدد الآية ٥١ من السورة ٥[3] فيقول برنرد لويس انها وسواها مرآة زمنية لحياة الرسول . اما الآية ٢٩ من السورة ٩[4] فيشير الكاتب

[(2) لعله يشير الى الآية الكريمة (٨٢) في سورة المائدة : (لتجدنّ أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنّ أقربهم مودّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لايستكبرون) / المجلة]

[(3) يشير الى قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين) [سورة المائدة الآية ٥١] المجلة] .

[(4) يشير الى قوله تعالى : (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرّمون ماحرّم اللهُ ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) [سورة التوبة ، الآية ٢٩] / المجلة]

الى أن « البحاثة الاسرائيليين » قد عالجوا الموضوع وشرحوا عبارة « عن يد وهو صاغرون » شروحاً مختلفة : فمثلاً فسرها فرانز روزنتال « وهم في وضع منحط » ، كيسنتر : « وهم [على كل حال] منحطون » ، براقمن : « وهم اذلاء مرذولون » الخ . وكأنّ هؤلاء علماء يعتمد على تفسيرهم ! ويزيد عليهم فيقول إن مجرد دفع الجزية كان إذلالاً لدافعيها ، مستنداً بذلك الى شروح مختلفة وخاصة لتفسير الآية ٦١ من السورة ١١ بصدد بني اسرائيل[5] .

ويتابع الكاتب تدوينه للتاريخ كما يراه من خلال نظارته العنصرية فيقول إن الشعوب التي أذلها الاسلام ، كالمسيحية (ولايذكر الكاتب الفئة التي ينطبق عليها رأيه ، وكأن الديانة المسيحية فئة واحدة) وجدت في انتصار الاسلام حرية دينية شاملة بعد ان كانت مضطهدة من قبل الروم الحاكمين ... ثم يقفز الى مايدعوه « السود » اي العرق الاسود فيؤكد دون اي تحفظ أنهم خيروا بين اعتناق الاسلام أو الموت[١٠] . هذا ومما لايقبله علم أو منطق تأكيد المؤلف ان عبارة « اهل الكتاب » تستعمل عادة للاشارة الى اليهود ... ولكنها تستعمل ايضاً للدلالة على

[(5) الاشارة الى الآية الكريمة ٦١ في سورة هود وهي : (وإلى ثمود اخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) .

وليس في الآية ذكر لبني اسرائيل ، فلعل خللاً وقع في عبارة المؤلف او الأستاذ الناقد . والآيات التي عرضت لبني اسرائيل كثيرة ، كقوله تعالى في سورة البقرة ، الآية ٦١ (واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربَّك يُخرجْ لنا مما تُنْبتُ الأرضُ من بَقْلها وقِثّائها وفُومها وعَدَسها وبَصَلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ماسألتم وضُربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) / المجلة] .

الطوائف الدينية الأخرى التي تملك كتباً سماوية[١١] ، ذاكراً المسيحيين والصابئين . ويتمادى الكاتب في عرض « الباليه » الفكرية هذه فيقفز قفزة الراقص الماهر من « أهل الكتاب » وعهد الرسول ﷺ (القرن السابع الميلادي) الى عهد بهاء الله (القرن التاسع عشر) ، ثم يكر عائداً الى « أهل الذمة » ، ومنهم الى « دار الحرب » و « دار الاسلام » فيقول إن هنالك حرباً طاحنة بين الدارين لن تنطفىء نارها الا بعد ان تدخل البشرية جمعاء في دين محمد ؛ هذه الحرب ، يقول المؤلف ، هي مايدعى بالجهاد . وهذه الدار ليست مقفلة في وجه من اراد زيارة دار الاسلام ... هذه الزيارة ممكنة ولكن لوقت محدود وعلى اساس « أمان » يصدره الحاكم لفائدة المستأمن ، وبذلك يكون الزائر خارج الشريعة التي بموجبها تُفرض الجزية وتحصّل من غير المسلمين[١٢] .

وبصدد وجود المسلم في ظل حكم لا إسلامي ، مسيحي مثلاً ـ لايتطرق المؤلف لحكم اليهود والبربرية الصهيونية التي يعيش في ظلها العرب المسلمون والمسيحيون في فلسطين المحتلة ينتقي المؤلف فتوى « الامام أحمد الونشريسي المغربي » صاحب كتاب « أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، تحقيق حسين مؤنس . مدريد ١٩٥٧ » التي تقول إن « ظلم المسلم خير من عدل المسيحي »[١٣] .!

ومن هنا ينتقل المؤلف الى سياسة فرض لباس خاص ، ومطية خاصة وادارة خاصة بمعابد غير المسلمين ، وقانون الارث الذي يعطي المسلم الوارث أولوية الارث ، ويقرر أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية ، ولكن ، بعد ان تطور الدين الاسلامي لم تعد الشريعة تفرق بين النصرانية والموسوية في اضطهادها للمذهبين ... »[١٤] ثم يميل الكاتب وينثني فيقول إن الذميين دون سواهم يكسبون رزقهم في ممارسة

« الاعمال القذرة » مثل تعزيل المراحيض : وتجفيف محتوياتها كي تستعمل وقودا[١٥] ؛ وكذلك الأعمال التي تفرض التعامل مع الكفرة كالمعاملات التجارية والمصرفية وفنون الصياغة والوظائف الدبلوماسية والتجسس . ويستشهد الكاتب بكلمة للخليفة عمر بن الخطاب يشجب فيها استخدام اهل الذمة ، مستنداً الى مصادر ذكرها في كتاب له بعنوان « الاسلام » نشره عام ١٩٧٤ ، منها صبح الأعشى للقلقشندي ج ٨ ص ٣٨٦ طبعة القاهرة بتاريخ ١٣٣٧ / ١٩١٨ وايضاً « المنشورات » للنووي ، تحقيق غولدزيهر . ولكن المؤلف لايتورع عن مناقضة نفسه باستقطاب مقالين أولها من « عيون الاخبار » لابن قتيبة (ج ١ ص ٤٣ ط القاهرة) ، والثاني من « كتاب الخراج » لأبي يوسف (ط القاهرة ، ص ١٤٠ ـ ١٤١) ، حيث القول ان للذميين حرية التعبد وفقاً لأديانهم ، وان عليهم حق دفع الضريبة وحسب ... وطبعاً ، يدل هذا على عدالة وتسامح ، لاعلى ظلم واضطهاد .

وتقع الحروب الصليبية ويجد المسلمون أنفسهم ضعفاء لاحول لهم ولاقوة في صدّ فرسان اوروبا المسيحيين ، فتتبدل نظرتهم الى أهل الذمة ويسوء ظنهم بهم ، فيعاملونهم بتزمت وعنصرية ـ لطالما يردد الكاتب مثل هذا القول وربما كان هذا علماً منه بان الكذبة اذا ماارددت كثيراً تصبح حقيقة ... وبالرغم من انه لايوافق على مقارنة شيء بآخر فهو يقارن هنا بين نوعية « اضطهاد اليهود » من قبل المسلمين من جهة والمسيحيين الاوربيين من جهة أخرى ، فيقرر ان الانسان المسلم لايكنّ لليهودي كرها ولا يحسده أو يخاف منه بل ... ينظر اليه نظرة احتقار ، وذلك بعكس المسيحي الاوروبي ؛ ولكنه يجد أن التاريخ الاسلامي يحتوي على الكثير من حوادث اضطهاد المسيحيين ، والقليل من الاعتداء

على اليهود مما يُقرأ في عدد من الكتب والابحاث المنشورة باللغات الاجنبية ، وفي « الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل اخرى » حققها الدكتور احسان عباس ونشرت في القاهرة عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، على انه استناداً الى بحثين في الشعر الاندلسي للفرنسي « پيريس » والامريكي پرلمان يقول ان المسلمين كانوا يدعون النصارى « خنازير » ، واليهود « قرودا » ، ثم يكر عائداً الى الوراء ليقول إن المسيحيين واليهود ، في عهد الخليفة عثمان ، فُرض عليهم عدم تسمية ابنائهم بأسماء تشبه تلك التي يستعملها المسلمون ... وحتى الأسماء التي تشترك فيها الاديان السماوية الثلاثة مثل داوود ويعقوب وابراهيم ويوسف [لايذكر المؤلف « مريم » أخت النبي موسى وأم عيسى] كان على مستعمليها من اهل الذمة تهجئتها تهجئة مستهجنة ، مثلا ، يوسف للمسيحيين وياسف لليهود[١٦] ... وكأن المؤلف يجهل مدى تطور الكتابة والنقط في عهد الخليفة عثمان ! هذا مايراه مؤلف هذا الكتاب اللاتاريخي واللاعلمي بالنسبة لاضطهاد أهل السنة لليهود . اما الشيعة ، فيقول السيد لويس إن اضطهادهم لليهود كان متطرفاً لدرجة اجبارهم على التزام منازلهم اثناء سقوط الأمطار والثلوج ، حرصاً على عدم « تنجيس » مياه المسلمين ـ لكم كان علم الأرصاد الجوية متقدماً عند الشيعة ! وبهذا الصدد يستشهد الكاتب برسالة « توضيح المسائل » للملا روح الله الموسوي الخميني ، طبعة طهران ، التي تعدد الاشياء التي « تنجس » الشيعي ومنها « ان جسم الكافر بكليته نجس وحتى شعره وأظافره وعرقه ... فاذا مااهتدى الكافر الى دين الاسلام (على مذهب الشيعة الجعفرية) فان جسده ولعابه ومخاطه وعرقه تصبح غير نجسة . أما اذا كان ثوبه قد مسّ جسده قبل اهتدائه فان هذا يبقى نجساً »[١٧] . ويتبع هذا مقال عن فرض انواع من

اللباس ، على الذميين ارتداؤها كرمز لحطّتهم الاجتماعية ، ولما هو مفروض عليهم من اظهار الاحترام للمسلمين افراداً وللاسلام دينا . هذا اللباس يجب ان يكون مرقوعاً ، الخ . مما يميز الذميّ الفاجر عن المسلم الطاهر ، والذي هو فرض على الذمي رجلاً كان ام امرأة .. ويسعل الكاتب سعلة خبث فيقول إن هذه القاعدة لم تطبق حرفياً في جميع الأقطار الاسلامية ، بل كان تطبيقها يختلف من قطر لآخر[١٨] .

كما يذكر الكاتب ان الذمي الذي يؤخذ بجريمة « سبّ الدين الاسلامي » عقابه الاعدام في مذاهب الشيعة والحنبلية والمالكية ، والسجن والفلقة في مذهبي الشافعي والحنفي . كما يذكر مثلا سائراً يقال فين كان يعاقب بقسوة وجور هو « وكأنه يهودي »[١٩] .

وهنا ايضاً يظهر د . برنرد لويس بمظهر راقص « الباليه » الخفيف القفزة ، فيكتب عن الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد الثالث في آذار ١٦٠٢ الذي يحدد حقوق وواجبات أهل الذمة من العثمانيين ، ثم يقفز الى الوراء ، الى عام ١٠٦٦ ، من الاستانة الى غرناطة ، فينشر ترجمة شعر منسوب الى الغرناطي ابي اسحق ، فحواه ان قتل اليهود يجب ان لايعتبر خرقاً للعهود ... وهكذا يخلط الرجل بين تاريخ العثمانيين السياسي وأدب الغرناطيين الشعري ، يخلط القديم بالحديث ، هكذا كما يقارن المشمش بالاجاص .

ونكتفي بهذا القدر من الكتابة في كتاب خطر ، ظاهره العلم وباطنه الحث على كره الاسلام والمسلمين ، واعتبار الدين الاسلامي ديناً عنصريا ، والحكم الاسلامي حكما عاتياً لايعرف المساواة ولا الديمقراطية .

ومؤلف هذا الكتاب اكاديمي بريطاني وامريكي (مهاجر) معروف يعمل في جامعة پرنستن ، ومستشاراً لمؤسسات سياسية في امريكا

والخارج . وقد عين مؤخرا « مديراً » لمعهد دراسات شرق اوسطية حديثة افتتحه الثري الامريكي آننبرغ في فيلادلفيا . هذا المعهد سوف يكون مصدراً لدراسات شبه علمية يقوم بها اكاديميون لا يكنون للاسلام احتراماً ولا للعرب عطفاً . وسيكون لهذا المعهد مثيل في كندا يؤسسه الثري الكندي برونغمن الذي هو كزميله آننبرغ الامريكي ، صديق للحكام والشيوخ والنواب المسؤولين عن سياسة بلديهما تجاه اسرائيل والشرق الاوسط .

هذا ولا يكفي ان نقول إن اعمالاً كهذه لاقيمة علمية لها ، ولذلك لاخطر علينا منها ، وان معاهد ومراكز لدراسات كالتي ذكرناها اعلاه هي مؤسسات أجنبية لاتهمنا . وان سفسطائية مؤلفين وكتاب كالدكتور برنرد لويس تسيءُ الى الأديان السماوية الثلاثة ، الاسلام والنصرانية والموسوية ، وربما أساءت الى الموسوية أكثر من سواها ، اذ تظهر كبار مفكريها على حقيقتهم العنصرية ، لايكفي هذا لمواجهة الصهيونية العاتية بأسلحتها المختلفة .

الحواشي

(١) ص ٣

(٢) انظر ـ على سبيل المثال ـ كتاب « يهود البلاد العربية : تاريخ ومصادر » ، لمؤلفه نورمن ستلمن (فيلادلفيا ـ جمعية النشر اليهودية) ١٩٧٩ ، ونقده بقلم كاتب هذا المقال في مجلد The Muslim World Book Review ، المجلد رقم ٤ العدد ١ ص ٤٣ ـ ٤٤

(٣) ص ٦ (٤) ص ٧ (٥) ص ٨

(٦) ص ٨ (٧) ص ٩ (٨) ص ١٠

(٩) ص ١١ (١٠) ص ١٨

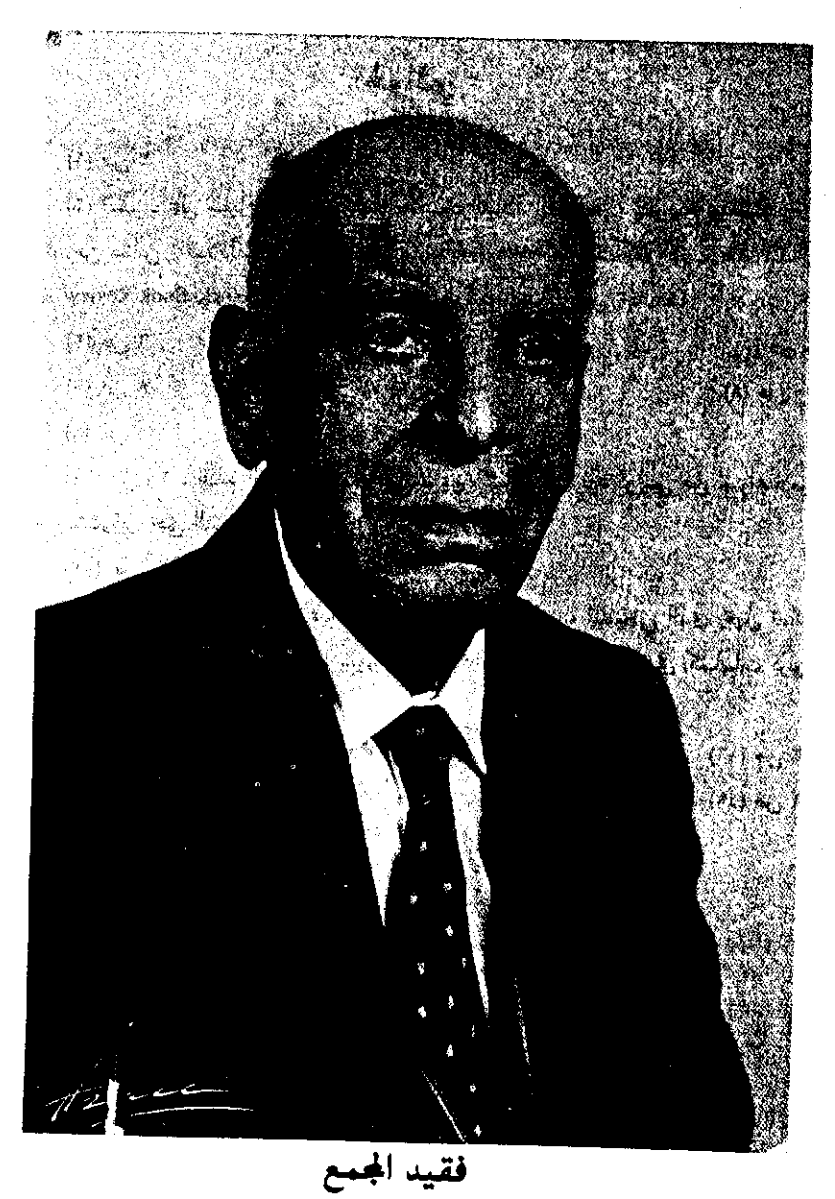
(١١) ص ٢٠ ـ هذه السفسطائية هي مايميز كتابات برنرد لويس عن سواها من أبحاث المستشرقين حتى العنصريين منهم .

(١٢) ص ٢١ ـ ٢٢

(١٣) ص ٢٤ ولا يخفى مافي هذا الاختيار من حثّ القارىء المسيحي الذي يجهل تعاليم الدين الحنيف ، حثه على كره المسلمين ... وهو عمل دعائي يجده القارىء في كتابات برنرد لويس وزملائه من دعاة الصهيونية .

(١٤) ص ٢٧ (١٥) ص ٢٨ (١٦) ص ٣٣

(١٧) ص ٣٤ (١٨) ص ٣٩ (١٩) ص ٤١



فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

(١٩٠٠ ـ ١٩٨٦ م)

آراء وأنباء

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الدكتور شاكر الفحام

سيرةُ أستاذنا الجليل الدكتور حسني سبح ، تغمده الله برحمته وأغدق عليه سحائب رضوانه سيرةٌ حافلة . فهو من أولئك الرجال الأفذاذ النادرين الذين يمثّلون في حياتهم جيلَهم بكل مانهض به وعمل له ونادى به وتطلع الى تحقيقه . إنه شاهدُ عصره حقاً وصدقاً ، الشاهدُ المشاركُ الفاعل .

ولد ، رحمه الله ، مع مولد القرن العشرين (سنة ١٣١٧ هـ - ١٩٠٠ م) ، وكانت الحركةُ العربية الفتية قد تفتحت في بلاد الشام ، تثير في النفوس مشاعر العزة والكرامة والإباء ، وتُهيب بها أن تنهض لبعث الحضارة العربية الزاهرة ، فنشأ في هذا الجو المتدفق وطنية ، المتعطش الى الحرية ، الساعي لاستقلال العرب ووحدتهم واستعادة مجدهم . وتقبلت نفسُه الخيرة البذورَ الطيبة التي أمدته بها بيئته ، وغرسها فيه بعض معلميه أمثال الشهيد الأمير عارف الشهابي الذي عُني به ووالى تعليمه بضع سنين[1] ، فشغف بالعربية وبيانها ، وشبَّ على حب الوطن ، وتطلع الى حريته ، ووقف حياته من بعدُ يجهد ويجاهد لرفعته وتقدمه وازدهاره .

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور حسني سبح ، الذي أقامته نقابة الأطباء ظهر يوم الأحد في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٦

انتسب ، بعد نجاحه في المسابقة ، الى المدرسة الطبية العثمانية بدمشق عام ١٩١٣ م ، وهي مدرسة أنشأتها الدولة العثمانية عام ١٩٠٣ م ، وكانت التركية لغة التدريس فيها ، وكان معظم أساتيذها من الترك[٢] . وأتساءل :

هل وقع في خَلَد الفتى العربي وهو يتلقى علوم الطب باللغة التركية أن القدر قد اختاره ليكون من أبرز أساطين تعريب الطب ، وأنه سيلقي محاضراته ودروسه بالعربية المبينة في أول كلية للطب تدرّس علومَ الطب بالعربية في القرن العشرين ، وأنه سيُغْني المكتبة العربية بمؤلفاته الطبية الهامة ، ويقدّمُ للمعجم العربي ثروة نفيسة من المصطلحات العلمية ؟

ونشبت الحرب العالمية الأولى ، وكان رحمه الله في مطلع دراسته الطبية ، وتبدت نيات الاتحاديين الترك ، ومايبيتون للعروبة من شرور ، وتتالت نُذُر السُّوء ، وتتابعت الأحداث الفاجعة على الوطن العربي ، وكان أثقلها تلك الجريمة المروعة التي اقترفها جمال السفاح بحق شهداء العرب ، عليهم الرحمة والرضوان[٣] ، وأثارته هذه المظالم التي نزلت بقومه ، وانطبعت صورتها في نفسه لم تفارقه طوال حياته . حدثني رحمه الله في أخريات أيامه أن الظالم السفاح زار المدرسة الطبية اثر جريمته النكراء ، (وكانت المدرسة قد انتقلت في أيام الحرب الى

---

(٢) نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور حسني سبح : ١ (هـ ١) ، مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٨٧ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية ـ ع ٩٠ (آذار ـ ١٩٨٦ م) : ٧ ـ ٨

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٤

بيروت[٤]) ، وتفقد الطلابَ في صفوفهم ، ولما دخل صفه ، وكان في عنفوان جبروته ، كبر على الفتى العربي أن ينهض لتحيته كما نهض زملاؤه ، وظل في مقعده ، تعبيراً عما كان يخالج نفسه من كراهية له واستنكار لفعلته ، وسلّمه الله ووقاه ، فلم تلحظه عينُ الباغي الأثيم .

ولما قامت الدولة العربية في بلاد الشام افتتحت مدرسةً لتعليم الطب والصيدلة بدمشق ، استقبلت فيمن استقبلته أولئك الطلاب الذين لم يتموا دراستهم في المدرسة الطبية العثمانية ، وخرّجت مدرسةُ الطب العربية الفوجَ الأول من طلبتها (وعدتهم ٤٨ طالباً) في صيف عام ١٩١٩ م ، منحوا لقب علم (دكتور) ، وكان من بينهم الدكتور سبح[٥] .

وملأت الفرحةُ بلاد الشام بقيام الدولة العربية ، وتبارى المخلصون من أبناء العروبة في العمل والبذل والعطاء ، يريدون أن يطووا مراحل التخلف ، وأن يلتحقوا بالركب الحضاري العالمي .

وتأسس في بلاد الشام (في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ - ٢ تشرين الأول ١٩١٨ م) النادي العربي[٦] ، يضم النخبة الطليعة التي

---

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذارَ - ١٩٨٦ م) : ٨ - ٩

(٥) المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦) : ٩ - ١٢ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٤٨

- وفي مدرسة الطب العربية كانت تلقى محاضرة طبية أسبوعية في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ، يحضرها من يشاء (جريدة العاصمة - العدد الأول ، ص ٦) .

(٦) أنشىء النادي العربي نادياً قومياً سياسياً ثقافيا ، وكانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذّى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الاطماع الاستعمارية ، ولكنه لم يعمر طويلاً ، وتوقف نشاطه حين قضى الفرنسيون المستعمرون على=

كانت تجمع قواها وطاقاتها لتمضي بالأمة الى تحقيق غاياتها في الحرية والوحدة والرقي بالوطن الى مصافّ الدول المتقدمة . وبين يدي وثيقة انتساب الدكتور سبح الى النادي (في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٠ شباط ١٩١٩ م) ، وهي ترمز الى ماكانت تتوق اليه نفس الفتى الشاب من تطلع الى الأمل العربي الباسم ، وما كان يجيش في صدره من طموح لتحقيقه .

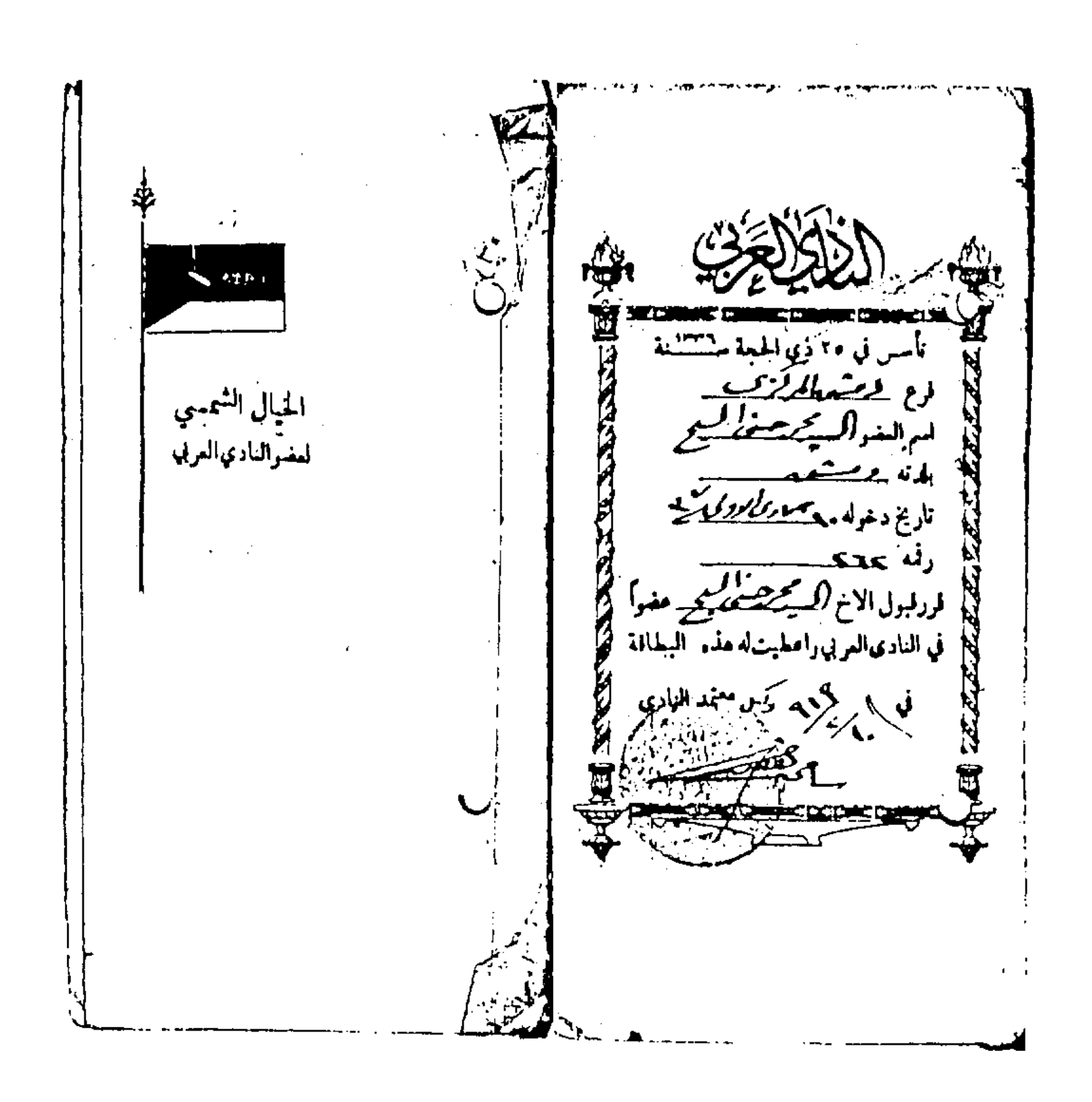
وحين غدر الفرنسيون غدرتهم المشؤومة في ميسلون (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، كان رحمه الله أحد ثلاثة من الأطباء ذهبوا الى ميدان المعركة لانقاذ الجرحى وإسعاف المصابين والقيام بما يمليه الواجب الوطني ، وشاهد بنفسه جثمان الشهيد البطل يوسف العظمة قد ضمّخ بدمه الطاهر أرضَ المعركة[٧] .

وبدأ الدكتور سبح يشق طريق حياته ، وكانت حياة خصبة غنية في شتى الجوانب ، فقد كُتب له أن يشهد عدة عهود : عهد العثمانيين ، وعهد المملكة العربية ، وعهد الانتداب ، وعهد الاستقلال ، وأن يتدرج في سُلّم الأعمال والمراتب ، ومرت به تجارب كثيرة يرفدها ببصيرة نافذة وذكاء متوقد فعمّقَت معرفته بالحياة والناس .

وقد أهّله علمه وخلقه وإخلاصه ليتولى أكرم المناصب العلمية وأرفعها ، فكان عميد كلية الطب ، ورئيس الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ورئيس مجمع اللغة العربية .

= استقلال سورية بعد غدرة ميسلون المشؤومة (الحكومة العربية في دمشق للدكتورة خيرية قاسمية : ٦٩ ـ ٧٠ ، مذكرات وتسجيلات للأستاذ محمد عزة دروزة ٢ : ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ذكريات الحكيم ـ سورية والعهد الفيصلي ٣ : ٥٦ ـ ٥٧ ، كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله الخاني في الذكرى الخمسين لتأسيس النادي العربي التأسيس الثاني) .

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ ج ٤ : ٦٩٠ ، هـ (٩) .



الجبال الشمسي
لعضو النادي العربي

النادي العربي

تأسس في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

فرع دمشق المركزي

اسم العضو السيد محمد حسن ...

بلدته دمشق

تاريخ دخوله ...

رقمه ...

قرر قبول الأخ السيد محمد حسن ... عضواً

في النادي العربي وأعطيت له هذه البطاقة

في ... / ١٠ / ٩١٩ رئيس معتمد النادي

وتبسط بين يديك سيرة الدكتور سبح وتقلب صفحاتها فتطالعك صفاتُه بيّنةً تأسرك بألقها وصدقها .

كان من أولئك الرهط الذين يعملون بصمت . رأى أن العلم أولى الركائز التي يُبْنى عليها استقلال الوطن وتقدمه وازدهاره ، فعلّم وتعلّم طوال حياته . دخل سلك التدريس منذ عام ١٩٢٢ م ، وطلب العلم في اوربا (نال شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان سنة ١٩٢٥ م) ، وقصد المؤسسات العلمية فيها مراراً ، وظل على صلة وثيقة بها ، وبدأ نشاطاً جاداً فعّالاً ، لايعرف الفتور ولا الكلال . هاهو ذا في قاعة الدرس يحاضر ويعلم طلابه ، وهو في المستشفى يدرّبهم ويأخذ بيدهم . ثم هو يؤلف لهم الكتب التي توسع من معارفهم ، وتطلعهم على الجديد الحديث في عالم الطب ، ويتنقل بين مختلف البلدان العربية والأجنبية يزور الجامعات ومراكز العلم فيها ، ويشهد المؤتمرات والندوات العلمية ، ويشارك فيها ، ويقدم خلاصة معارفه وتجاربه ، ويتزود بالنافع المفيد ليعود الى بلده يحمل اليه من العلم والمعرفة خير زاد ، ويواصل مقالاته في المجلات العلمية ، ويحاور على صفحاتها زملاءه ابتغاء الحقيقة ، واستجابة لمتطلبات البحث الجاد النزيه .

كان يؤمن ايمانا عميقا بأن العلم وسيلةُ التقدم والازدهار ، وأنه لن يُنال الا بالمثابرة والملازمة ، فاندفع اليه بكل قواه ، وجعله طلبته وديدنه في الحياة ، ثم كان لايتوقف عن حث الشباب والخريجين لمتابعة العلم ومواصلة الدرس والبحث ، وتتردد في كلماته التي كان يلقيها في الخريجين وأضرابهم أمثال قوله يحفز الهمم وينصح : « أنهيتم دروسكم الطبية .... وخرجتم الى ميدان العمل . انكم تخطئون إذا ظننتم انكم أنهيتم التحصيل ، وأغلقتم باب الدرس .... انكم قد انهيتم تحصيلكم في هذه

المدرسة ، وبدأتم الدرس في مدرسة ثانية ، أعني بها مدرسة العالم .... وأمامكم الآن فحوص أخرى .... وليس الفاحص أستاذكم بل المريض الذي يأتيكم مستشفيا ، وستدوم هذه المدرسة مادامت الحياة . والخطا الواسعة التي يرغب كل واحد منكم أن يخطوها تكون بما أعده لها من عدة ، وما هذه العدة الا بأمرين : الأخلاق الحميدة والعلم الصحيح ، وقد قدمتُ الأخلاق على العلم ، لأن العلم لايجدي الطبيب نفعا اذا كان خلواً من الأخلاق ، غير متحل بالفضيلة ، فعليكم أولا أن تتمسكوا بالفضيلة ، وتتحلوا بالأخلاق الحميدة ، وتجعلوا نصب عيونكم خدمة الانسانية المتألمة ، بدون تفريق بين الشعوب والأديان . لاتكونوا ماديين ، ولاتسعوا الى المادة .... ساعدوا الفقير جهد طاقتكم . ارفقوا بالضعيف ، ولاتردُّوا طلب بائس .... انكم تعلمتم ، ولاشك ، الشيء الكثير ، فاذا لم تثابروا على التعليم جفّت معارفكم ، ونضب معين علمكم . عليكم بالاختصاص فهو سر النجاح . انبذوا الكبرياء جانبا ، ولا تأنفوا من السؤال والاستفادة ، بل عدُّوا أنفسكم دائما تلامذة ، واسألوا من كان أوسع منكم علما ، واعلموا أن فوق كل ذي علم عليم . (وقل رب زدني علما) .

تذكروا دائما قول ريكور المشهور : انني عرفت القرحة الافرنجية لما شاهدت عشر قرحات ، وبعد أن رأيت منها مئة قلّت معرفتي بها ، وأما الآن بعد أن شاهدت منها عشرة آلاف فلم أعد أعرف عنها شيئا ....[٨] » .... « أيها المجازون في هذه السنة ، بعد قليل ستتسلمون شهاداتكم المشعرة بانتهاء دراستكم ، وقد برحتم مقاعد الدرس الى أمكنتكم في معترك الحياة .

(٨) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٩١ ـ ٤٩٣

ها إن حياة العمل تفتح لكم بابها على مصراعيه ، فادخلوها آمنين ، بعد أن أعددتم لها هذه العدة ، وتزودتم بهذا الزاد .... ولا يغرنكم ماأصبحتم حامليه من لقب ، ولاتأخذنكم الخيلاء بما وصلتم اليه من مرتبة ، فحياةُ العمل تتطلب جهداً متواصلا واقداما ، والجمع مابين العلم والعمل .... وعما قريب ستقطفون ثمار جهدكم في ربيع الحياة . والثمر يعود بعضه على أشخاصكم وعلى أسركم ، ويعود بعضه الآخر ، وهو الأهم ، على وطنكم الذي يتلهف الى رؤية أمثالكم ليخدموه بعلم واخلاص ، وعلى أمتكم التي ترنو اليكم بعين ملؤها الأمل والرجاء ....[٩] » .

لقد عاش رحمه الله للعلم حياته كلها ، يقرأ ليتعلم ، ويعلّمُ ويعمل ، فكان النوذج القدوة ، ولم يتوقف عن العطاء حتى لبّى نداء ربه (في ٣١ كانون الأول عام ١٩٨٦ م) . وقد قدّم بين يديه خمساً وستين سنة من الدأب المتواصل ، وخلّف ثروة علمية باهرة ، يكفي أن أشير منها الى موسوعته العظيمة في علم الأمراض الباطنة بأجزائها السبعة ، قضى في تأليفها اثنين وعشرين عاما من العمل (١٣٥٤ - ١٣٧٦ هـ / ١٩٣٥ - ١٩٥٦ م)[١٠] يتتبع المصادر والمراجع الحديثة ، لتكون المنهل العذب للواردين .

وكان رحمه الله مثلا أعلى في المناصب الادارية التي تولاها : جِداً وبذلا ومتابعة للتطوير والتقدم ، وكان له من صفاته الطيبة ، وشمائله الحميدة ، وفي مقدمتها النزاهة والصدق والانصاف والصراحة والاخلاص في العمل ماأعانه على النجاح في تحقيق مشروعاته . وقد خلّف وراءه في هذا الجانب ، آثارا حسانا تشهد بقدرته وحنكته وحسن تصريفه للأمور .

(٩) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٨ : ١٣٢

(١٠) علم الأمراض الباطنة ، ج ٧ / المقدمة .

ومما يعدُّ من حسنات الدكتور سبح ، وحسناتُه كثيرة نعدُّ منها ولانعدّدها ، ماقام به من جهود تذكر فتشكر من أجل انشاء مستشفى المواساة . وقد استطاع بما قدم وبذل ، مع اخوانه المؤسسين الكرام في جمعية المواساة ، أن يحقق نجاحا كبيراً ، ونهضت هذه المؤسسة الصحية بواجبها في خدمة المواطنين . كان رحمه الله يرى ألا بد تكاتف الشعب والحكومة وتعاونها في تشييد المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ، وأن علينا أن نجدّد في هذا الباب رسوم الأسلاف الصالحين الذين أنشئوا معاهد العلم ودور العجزة والمشافي وأمثالها ، ووقفوها لتؤدي خدماتها للمواطنين عامة[١١] .

وكان من تقدير جمعية المواساة لأعماله الكبيرة أن اختارته رئيسا للجمعية ، يشرف عليها ويسدّد خطاها حتى تم ضم مستشفى المواساة الى الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) عام ١٩٥٦ م[١٢] . وظل يتابع أمور المستشفى بعد ضمه ، ويبدي ، مع إخوانه الأعضاء الممثلين للجمعية في مجلس الادارة ، الآراء والنصائح لتطويره وتقدمه .

ويكاد يتفرد الدكتور سبح بما قام به في باب تعريب العلوم الطبية . لقد تخرج من كلية الطب والرايةُ العربيةُ المربعةُ الألوان ترفرف في السماء ايذاناً بزوال الحكم العثماني وقيام الدولة العربية . كانت الحماسة تملأ القلوب ، والنفوس مشرئبة للعمل والاصلاح والتقدم ، وبدأت حركة التعريب تأخذ مداها : تعريب الدواوين والادارة ، وتعريب التعليم

---

(١١) أسست جمعية المواساة في سنة ١٩٤٣ م ، وانظر مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٢١ : ٨٩ ـ ٩٥

(١٢) نظام جمعية المواساة السورية الصادر عام ١٩٤٣ ، والقانون رقم ٢٥١ لعام ١٩٥٦ م .

والتدريس ، وكان الترك قد فرضوا اللغة التركية على كل المؤسسات الادارية والعلمية والثقافية[١٣] ، واستطاعت الارادة القومية والعزيمة الصادقة أن تذلّل كل الصعاب ، وأنشأت الدولة المجمع العلمي العربي (٨ / ٦ / ١٩١٩ م) ليعزّز مكانة العربية وينشر آدابها ، ويعرّب ماتحتاج اليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية[١٤] . وما هي الا عشية وضحاها حتى عُرّب كل شيء ، وبدأت اللغة العربية تستعيد مكانتها في الصحف والمدارس وادارات الدولة وسائر مرافق الحياة .

وشهد الدكتور سبح عن قرب حركة التعريب الناشطة ، وتبينت له فوائدها العلمية والقومية ، وأدرك أن تقدم الأمة وتقدم لغتها صِنْوانِ لايفترقان ، وكان اعتداده بلغة القرآن المنزل لاحدّ له ، فأشرع القلم ليشارك في هذه المهمة المقدسة : مهمة تعريب العلوم الطبية ، وشارك المشاركة الجادة في وضع المصطلح العلمي . وكان لجهوده وكتاباته

---

(١٣) يقول الأستاذ الدكتور سبح في آخر كلمة كتبها : « وأرى لزاماً التذكير أن بلاد الشام رزحت تحت حكم العثمانيين الاتراك اربعمائة عام (١٥١٦ ـ ١٩١٨ م) اخذت الحضارة العربية الاسلامية طوال هذه القرون الأربعة بالتردي ، لانصراف الغزاة الفاتحين الى بسط السلطان على القارات الثلاث (اوربا واسيا وافريقيا) غير آبهين بشؤون الثقافة والعلم والتعليم ، ولا ملتفتين الى النهضة الحضارية التي أخذ يذرّ قرنها في اوربا . ولم يجاروا من سبقهم في حكم البلاد من أعاجم المسلمين كالأيوبيين والمماليك بالانصهار في البوتقة العربية ، ولا باتخاذ احدى المدن العربية عاصمة لهم ، بل على النقيض من ذلك ، فرضوا التركية لغة رسمية في جميع الشؤون ، وقبع السلطان العثماني ، ثم خليفة المسلمين ، بعيداً في اسطنبول عاصمة الملك .... » (المجلة الطبية العربية ، ع ٩٠ / آذار ١٩٨٦ م / ص ٧ ـ ٨) .

(١٤) مجلة المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية) مج ١ ج١ : ١ ـ ٧ ، مج ٤٤ : ٤ ـ٨ ، مج ٦٠ : ٦٥٦ ، أعمال المجمع العلمي العربي عن سنواته الثلاث الأخيرة (١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ م) : ٣ ـ ٤ ، تاريخ المجمع العلمي العربي : ١ ـ ٨

ومشاركاته أثرها الطيب في حركة التعريب وتطورها وتعزيزها ، فتداعى زملاؤه في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية الآن) لاختياره عضواً في مجمع الخالدين ، وانضم الى اخوانه في المجمع (٩ / ١ / ١٩٤٦ م) يواصلون المسيرة في احياء التراث ، وفي كل مايؤدّي الى مواكبة العربية المبينة لمتطلبات العصر ، وطواعيتها للتعبير عن دقائق المعاني والأفكار ، ويعملون على توثيق الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها ، مما يحفظ عليها هويتها وشخصيتها ، ويهيئها للنهضة التي تستشرفها . وللدكتور سبح في باب التعريب والمصطلح كتابات كثيرة على صفحات المجلات ، ولاسيما مجلة المعهد الطبي العربي ومجلة مجمع اللغة العربية . وحسبه كتابُه (نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) الذي زادت صفحاته على ألف صفحة ، ومعجماتُ الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الملحقة بأجزاء كتابه العظيم الأمراض الباطنة ، ومشاركتُه الجادة في المعجم الطبي الموحد .

آمن بالتعريب ايمانا لاحدود له ، ورأى ألا بد للأمة العربية من خدمة لسانها خدمة تجعله لغة العلم المتداولة ولغة الحياة ولغة الناس في أسواقهم وأخبارهم ، فلغةُ الأمة حياتها ، ودليل حيويتها وبقائها ، بل رمز وجودها . يقول في مؤتمر القاهرة الطبي : « واللغة ... ومن ورائها وحدة الثقافة هما الأساس المكين الذي ينبغي أن يبنى عليه صرحُ الوحدة العربية المنشودة . واذا تركنا نحن معاشر الأطباء أمر تحقيق هذه الأمنية الغالية [أي الوحدة العربية] الى الزمن والى رجال السياسة ، فعلينا واجب تمهيدي نكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والأجيال المقبلة اذا لم نشمّر عن ساعد الجد لتحقيقه ، أعني به توحيد الثقافة وإحلالَ لغتنا

العزيزة المكان اللائق بها . .... والناطقون بالعربية قوم واحد مهما اختلفوا في المنشأ والسلالة ومسقط الرأس »[١٥] .

وانتُخب الدكتورُ سبح رئيسا للمجمع في عام ١٩٦٨ تقديراً لعلمه الواسع وكفاياته ، وجليل خدماته لمجتمعه ، واكباراً لمزاياه الكريمة وسجاياه الحميدة . وأعاد إخوانُه انتخابه رئيساً للمجمع مرة اثر مرة ، حباً له ، واعتزازاً بما قدم وأنجز ، وظل الأستاذُ رئيسَ المجمع الموقر حتى وافاه الأجل (في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م) أوفر ماكان نشاطا ، وأكثر ماكان بذلاً وعطاء .

ولقد عمل الكثير في أثناء رئاسته من أجل تطوير المجمع ليستجيب للمتطلبات المتجددة ، وسعى من أجل اقامة التعاون الوثيق بينه وبين المؤسسات العلمية واللغوية في سورية وفي البلاد العربية والاسلامية والأجنبية ، وأثمرت جهوده في اقامة بناء المجمع الحالي ، وفي توسيع ملاك المجمع ، ورفع سقوف الوظائف العلمية الادارية فيه حتى وازت أعلى الوظائف في ملاكات الدولة . كما انه قام بأخرة بتقديم مشروع جديد لنظام المجمع يلبي حاجاته ، ويسعفه ليؤدي مهمته في خدمة العربية على أحسن الوجوه وأتمها .

وإن سنيه الواحدة والاربعين التي قضاها في المجمع ، وان سنيه الثاني عشرة التي قضاها في رئاسته لتشهد له بجليل ماقام به لتكون العربية لغة العلم في جامعات الوطن العربي ومؤسساته العلمية العالية . وكان له السعي الحثيث الموفق لتوحيد المصطلح العلمي ، وللكتابة العلمية باسلوب سهل ميسّر .

---

(١٥) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٤ ص : ٥٤ ـ ٥٥

ونعم الشيخُ الجليل بالتقدير اعترافاً بما قام به ، فكرّمه المخلصون من علماء الأمة ، وعرفت المؤسساتُ العلمية فضله ومكانته ، فكان عضواً في المجامع اللغوية العربية ، وكان المقدم في المؤتمرات العلمية والدولية ، وكان الرجل الأول في لجان تعريب العلوم الطبية ، يئلون اليه ، وينهلون من علمه ، ويأخذون برأيه . وقد حاز أعلى الأوسمة وأرفعها جزاء ماعمل .

رحم الله الفقيد الغالي فقد خلف وراءه فراغا لايُمْلأ ، ووفاه أجره جزاء ماقدم وبذل ، ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾ ، ﴿ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

سيرة الأستاذ الدكتور حسني سبح في سطور

- ولد في دمشق ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م
- انتسب الى مدرسة الطب العثمانية بدمشق ١٩١٣ م
- تخرج طبيباً من مدرسة الطب العربية بدمشق ١٩١٩ م
- حاز شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان (سويسرة) ١٩٢٥ م
- عين مساعد مخبر في المعهد الطبي العربي (كلية الطب فيما بعد) ١٩٢٢ م
- أصبح استاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في المعهد الطبي العربي ١٩٣٢ م
- انتخب عميداً لكلية الطب ١٩٣٨ م
- عين رئيساً للجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ١٩٤٣ م
- أحيل على التقاعد ١٩٦٠ م
- مددت خدمته للتدريس في كلية الطب حتى ١ / ٧ / ١٩٦٧ م
- انتخب رئيساً لجمعية المواساة (دمشق) ١٩٤٣ م
- انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق ١٩٤٦ م
- انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٨ - ١٩٨٦ م)
- اختير عضواً في مجامع اللغة العربية في مصر والعراق والاردن والهند .
- كان عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن ، وفي مجلس الأمناء لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (الكسو) ، وفي الاتحاد الدولي للداء السكري ، وفي اكاديمية نيويورك للعلوم ، وفي الجمعية السورية لتاريخ العلوم .
- انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م
- توفي ، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه ، صباح يوم الاربعاء

٢٩ / ٤ / ١٤٠٧ هـ - ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م

أشهر مؤلفاته

- موجز مبحث الأعراض والتشخيص لطلاب السنتين الأولى والثانية (الطب).
- موجز مبادىء علم الامراض لطلاب طب الاسنان .
- فلسفة الطب او علم الأمراض العام .
- مبادىء الأمراض الباطنة .
- موجز علم الامراض الباطنة .
- موجز امراض الجملة العصبية .
- امراض الغدد الصم والتغذية والتسممات .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الأول / امراض الجملة العصبية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثاني / الامراض الانتانية والطفيلية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثالث / امراض جهاز التنفس .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الرابع / امراض جهاز الهضم .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الخامس / امراض جهاز الدوران .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء السادس / امراض جهاز البول والدم .
- علم الأمراض الباطنة ـ الجزء السابع / امراض الغدد الصم والتغذية والتسممات .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الانتانية والطفيلية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس .
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات .
- المعجم الطبي الموحد (بالاشتراك) .
- وله مقالات كثيرة ، نشر معظمها في مجلة المعهد الطبي العربي ، وفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .



فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

(١٩٠١ ـ ١٩٨٦ م)

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الدكتور شاكر الفحام

كلمتي اليوم دمعةٌ وفاء أذرفها أسىً على فراق أستاذنا الكبير الدكتور محمد كامل عياد الذي تعلمنا منه طلاباً ، وأنسنا بصداقته كباراً ، وشهادةُ صدقٍ بما عرفتُ من شمائل الرجل الكريم وسجاياه ومناقبه .

فسيرتُه ، رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه ، صفحاتُ عطاءٍ لاينضُب ، وهب نفسه لتحقيق المبادىء والقيم الوطنية والأخلاقية التي آمن بها ، وصدق في الدفاع عنها ، وقضى حياته يبشر بالمحبة والسلام ، ويكافح قوى الشر والعدوان بشتى أنواعها .

كان رحمه الله المعلم المربي حقاً ، وكان رحمه الله رجل الأخلاق لاينفصل الفكر عنده عن السلوك .

تفتحت عيناه لينصت في بيت أبيه الشيخ علي عياد الى أحاديث الوطنية ، ومابيّته أوربا الاستعمارية للوطن العربي ، وتشبّع بتلك المقالات التي كان يدبّجها أبوه في جريدة الترقي وزملاءُ أبيه الوطنيون ، يحرضون الشعب على مقاومة الغزو الاستعماري الايطالي .

ولما وقعت الواقعة واجتاحت جيوشُ الاستعمار الايطالي الأرض الليبية خرج مع أبيه مهاجراً ليقيم في بلاد الشام ، يملأ قلبه حبّ عميق

● القيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور محمد كامل عياد ، الذي أقامته كلية التربية بجامعة دمشق مساء يوم الاربعاء في ١٤ / ١ / ١٩٨٧

لـوطنــه ، وكرةٌ كبير للظلم والظـالمين والاستعمار والمستعمرين . وظلت هاتان العاطفتان تملكان على الاستاذ الكبير نفسه ومسلكه طوال حياتـه . وأنت قادر بها أن تفسر تلك المواقف المبدئية التي وقفها الـدكتور عيـاد : نفخ في نفوس طلابـه حب الحريـة والاستقـلال ، وأجّج بمقـالاتـه شعلـة الوطنية لدى الجماهير ، وقـاوم الاستعمار الفرنسي أعنف المقـاومـة ، وتحمل في سبيـل ذلــك صنـوف الأذى حتى اضطر إلى الهجرة إلى العراق ثـلاث سنين ، وبقي كل أيامه المخلص لمبـادئـه ، الصلب في مواقفـه ، لم يلن ولم يفتر .

ذهب في مطلـع شبـابـه إلى المـانيـا ، فـدرس بجـامعـة برلين الآداب والفلسفـة ، وقـدم أطروحتـه التي تنـاول فيهـا (نظريـة ابن خلـدون في التـاريـخ والاجتماع) ، ودلّ بهـا على مقـدرتـه الفـذة في دراسـةِ التراث ، وتبيُّنِ جوانبه المشرقة الملهمة التي أراد الغربيون طمسها .

ولقد اشتغل في برلين ، الى جانب دراسته ، بالصحافـة ، واشترك في تأسيس مجلة (الحامة) وجريدة (صدى الاسلام) . والحق اننا نشهد في مسلكه هذا البذور الطيبة التي تفتحت ونمت فيما بعد أحسن النماء .

أوّلُ مايروعك في الدكتور عياد تفاؤله العميق وايمانـه بـأمتـه . كان يرى مـاأنـزل الاستعمار بـالأمـة العربيـة من ضروب التجـزئـة والتفكـك والتخلف ، ولكنـه ، وهـو المـؤرخ الحـق الـذي يرصـد بـواعث النهضـة وعواملها ، لم يكن ليقف عند هذه الظواهر ، بل كان يتعـداهـا ليستشف روح الأمة ، وقواها المستسرة ، مبشراً بمستقبلها المشرق وغدها الواعد .

آمن بالجماهير ، ووثق بقـدرتهـا التي لاتحـدّ ، للخلاص من الاستعمار وصنع المستقبل الزاهر ، فعمل مافي وسعه ليكون على صلة حمية بها . وفي

هـذا تفسير لـولعـه بـالصحـافـة ، يخـاطب عن طريقهـا جمـاهير الطبقـة المثقفة ، ومن وراءها .

وإذا تجاوزنا تجاربه الاولى في برلين وماقبلها ، فاننـا نجـده يعمل في الصحافة بدمشق ثلاث سنوات (١٩٣٠ ـ ١٩٣٣ م) ، وشارك في تـأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشر المقـالات الكثيرة فيهما ، وفي أخواتٍ لهما مثل مجلـة الطليعـة ومجلـة الطريـق ومجلـة النقـاد ومجلـة المعلم الجـديـد ومجلـة المعلم العربي ومجلـة مجمع اللغـة العربيـة ومجلـة المعرفة ومجلة كلية التربية التي كان أمين تحريرهـا . يُضَمُّ الى ذلـك مـاكان ينشره في الصحف اليـوميـة والأسبـوعيـة . وكانت هـذه المقـالات سبيلـه لايضاح أفكاره ، وبسط آرائه الاجتماعية والسياسية ، والافصاح عن خطّه التقدمي ، وتبصير الجماهير ودعوتها الى الثورة لتغيير الواقع الفاسد .

أمـا ميـدانـه الرحب فكان في التربيـة والتعليم ، أقبـل عليـه منـذ عام ١٩٣٣ ، واندفع بكل قواه وطـاقـاتـه يعلّم طلابـه ، ويفتح لهم أبواب المعرفة ، وينمّي فيهم حب البحث والمتـابعـة للوصول الى الحقيقـة . يقول في محاضرة له : « إن مفهوم الجامعـة يتضمن دومـاً الاخلاص للعلم واحترام الحقيقة » (مهمة الجامعـة في العـالم العربي ـ ص ٢٤ / حزيران ١٩٥٥) ، وكان يؤلف لهم الكتب يضمنها اللباب المفيد . يقول في مقدمة كتـاب لـه في التاريخ : « لم نقتصر على سرد الحوادث ، بل وجهنا أكبر عنـايتنـا الى دراسـة الحضـارة ، ومراحـل تطـور الفكر الانســاني في مختلف العصـور » (الشرق القديم ـ الصف السادس / دمشق ١٩٣٥) .

ثم كان يبثُّ في نفوس طلابه القيم الوطنية والاخلاقية ، ويذكي فيهم روح التقـدم ، ويحضهم على التمسـك بـالمبـادىء والمثـل العليـا لايحيـدون عنهـا ، يقـول في كتـابـه علم الاخـلاق (ص ٤٧١ / دمشـق ١٩٤٢) :

« وليس من الضروري أن نتبع في السياسة مبادىء (ماكيافلّي) التي تدعو إلى مخالفة القواعد الاخلاقية عندما تتطلب ذلك مصلحة الدولة ، بل ان القيام بواجباتنا تجاه امتنا ووطننا ، اذا فهمنا هذه الواجبات على الوجه الصحيح ، شرط ووسيلة لتكاملنا الاخلاقي والانساني » .

لقد أحب الدكتور عياد طلابه ، وفهمهم ، وصادقهم ، وساعدهم ، وتخرج به جيل كامل تعلّم على يديه في دمشق وبغداد والاردن .

وبادله طلابه حبهم وتقديرهم . كانوا يتحدثون عنه باحترام في مجالسهم ويتناقلون كلماته . واني لأذكر كيف كنا نتدافع بالمناكب ، نحن طلاب البكالوريا الثانية ـ قسم الرياضيات ، لنشارك زملاءنا قسم الفلسفة الحظوة بسماعه في قاعة الدرس والأخذ عنه ، ونحسّ النشوة وهو يلقي دروسه في الأخلاق .

لعل من أجمل الأمثلة على هذا الحب المتبادل بين الأستاذ وطلابه ، ماأجمع عليه أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب من ضرورة طبع أمالي أستاذهم في تاريخ اليونان تقديراً لعلمه ، وعرفاناً بأياديه عليهم ، فما كان من الأستاذ الكبير إلا أن سطّر في المقدمة هذه الكلمات الحلوة التي تفصح عن الحب الودود الذي ملأ قلبه ، وتنبىء بالتواضع الكريم الذي عُرف به ، قال : « انه لمن أكبر دواعي الاعتزاز والرضا لأمثالي من المدرسين أن نرى تلاميذنا القدماء يسبقوننا في البحث العلمي ، ويحملون بعدنا شعلة المعرفة ، ويسهمون في نشر الثقافة » (تاريخ اليونان ـ الجزء الأول / دمشق ١٩٦٩) .

ـ وكان الدكتور عياد نيّر الفكر ، موسوعي المعرفة ، منهوماً بالقراءة ، يتابع كل جديد ، وكان يشارك في مختلف نواحي النشاط التي ترمي الى تحرير المجتمع من قيوده ، وتفسح له طريق التقدم والرقي .

كانت تتملكه أبداً روحُ المعلم المربي ، والثوريّ الخلاق .

ألّف وترجم وحاضر وحبّر المقالات الكثيرة في الصحف والمجلات ، وشارك في المؤتمرات العلمية والوطنية والسياسية .

وتبدو في مؤلفاته ومقالاته آثار التدقيق والتأني . كان يروّي في كل مايقول ويكتب ، تلمح ذلك في كل ماصدر عنه ، بل انك لتعجب لأناته وأنت تتأمل خطه الجميل الأنيق الذي كان يرسمه بعناية فائقة .

نشر بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا كتاب حي بن يقظان لابن طفيل (ط ١ ، دمشق ـ ١٩٣٥ م ٩ ، والمنقذ من الضلال للغزالي (ط ٥ ، دمشق ـ ١٩٥٦ م) ، وابن خلدون ـ منتخبات (دمشق ـ ١٩٣٣ م) ، وقدّما لها بدراسات وتحليلات ، ثم أصدرا كتاب المنطق وطرائق العلم العامة (دمشق ـ ١٩٤٧ م) .

ومن مؤلفاته : كتاب علم الأخلاق (دمشق ـ ١٩٤٢ م) وتاريخ اليونان .

ومن مترجماته : الرأي العام (مطبوعات وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٦٢ م) ، وكتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (مجلة المعلم العربي ـ ايار ١٩٥٩ م) .

لقد كانت كتاباته جولات موفقة ، خاض فيها بقلمه الرشيق وعبارته السلسة ميادين التاريخ والحضارة العربية والتربية والفلسفة والمنطق وعلم الأخلاق ومايتصل بها من قضايا اجتماعية يطرحها العصر .

ويطالعك في بحوثه كلها نظراتُه المبدعة تجمع الجدة والابتكار والعمق والاستقلال في الرأي ، يورد ذلك كله في تواضع أخاذ ، لايكاد يشعرك بما قدم اليك ، وما بذل من جهد من أجلك .

ورشحه زملاؤه واخوانه في مجمع اللغة العربية ، فانضم الى مجمع الخالدين في عام ١٩٥٨ م ، وكان له مشاركات جادة نافعة في مجلس المجمع ولجانه المتخصصة . وعلى صفحات مجلة المجمع يبدو جانب من نشاطه الثقافي الذي تواصل في المجمع مدة ثمانية وعشرين عاماً ، كان يعطي كعادته عطاء غير ممنون . ومن لايذكر مقالاته الرائعة في تاريخ الاستشراق وفي التاريخ الاسلامي .

وكان ختام ماقام به من جليل الأعمال ماقاسم به زملاءه في الموسوعة الفلسطينية ، من عمل دائب تعاونوا جميعاً حتى اكتمل وأنجز وصدر . وما أنس لا أنس فرحته الكبرى وهو يقلب أجزاء الموسوعة الأربعة فَرِحاً مغتبطاً بهذا العمل الكبير .

وظل الأستاذ عياد حريصاً على أداء عمله في المجمع . شاركنا في آخر اجتماع عقده المجمع في حياته ، وفارق الدنيا ويده تخط مقاله الأخير للمجلة في التعريف بكتاب المستشرق الالماني شتيفان ليدر وهو (ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى) الذي صدر ببيروت عام ١٩٨٤ .

لن أفي أستاذنا الكبير عياد بكلمتي الموجزة بعض حقه علينا ، ولن أقوى على تعداد أياديه وماأكثرها ! وإن بياني ليعجز عن وصف شمائله الحميدة ، ومافطر عليه من خلق كريم ، وماتحلى به من آداب .

عاش حياته كله وفياً لمبادئه ، دعا الى التحرر : تحرر الانسان من ربقة الاستعمار والخوف والفقر والجهل .... ونادى بالاشتراكية طريقاً لانصاف المستعبدين والمظلومين ، وتعني الاشتراكية عنده : « الحرية ، التضامن والارتباط العفوي بين البشر ، رفض كل قهر وارغام ، الثورة والنقمة على كل ظلم واستبداد ، الانسانية والتسامح وحب السلام ... » .

كان قلبه يفيض بالمحبة والخير لأمته وللانسانية ، وكان يؤلمه ماتعاني منه الشعوب المسحوقة تحت وطأة ضربات الاستعمار والامبريالية التي لاترحم ، فيعلو صوته مبشراً باشراقة الفجر الجديد ، ومؤكداً أن « الثورة شرط للاصلاح » .

لقد نذر نفسه لخدمة المُثُل والأفكار التي آمن بها ، وتحمل ماتحمل من ضروب الأذى في سبيلها . ولقد كان القدوة البالغة بسلوكه قبل فكره ، وبإيمانه قبل منطقه ، عزف عن كل مغريات الحياة وزينتها ليظل الداعية المخلص لتعليه ومبادئه ، وخاض معاركه مشرع الراية ابدا حتى وافته المنية يوم الجمعة (١٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ / ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٦ م) . رحمه الله الرحمة الواسعة ، وجزاه الجزاء الأوفى .

ملحق ١

ترجمة الدكتور محمد كامل عياد

بقلمه

ولدت سنة ١٩٠١ في طرابلس الغرب (ليبيا) . ولما اضطر والدي الشيخ علي عياد إلى الهجرة من البلاد أثناء الغزو الطلياني سنة ١٩١١ استصحبني معه الى تركيا ، فتابعت دراستي في استانبول ، وفي مدينة بورصة بالأناضول ، ثم انتقلتُ سنة ١٩١٤ الى المدرسة الثانوية في حلب .

وفي سنة ١٩٢١ سافرتُ الى المانيا وبدأت الدراسة في جامعة برلين ، كما اشتغلت بالصحافة ، واشتركت في تأسيس مجلة بالعربية اسمها (الحمامة) ، وجريدة بالالمانية تحت اسم (صدى الاسلام) .

وقد حصلتُ على شهادة الماجستير في الآداب ، والدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٣٠ ، وعدتُ الى دمشق ، وأخذت أعمل في الصحافة الى أن عينت سنة ١٩٣٣ مدرساً للتاريخ في المدرسة التجهيزية (الثانوية) بدمشق . وفي سنة ١٩٣٦ سافرتُ الى بغداد ، حيث قمت بتدريس تاريخ العرب والاسلام في دار المعلمين العالية لمدة ثلاث سنوات . وفي سنة ١٩٣٩ رجعت الى التدريس في المدرسة التجهيزية ودار المعلمين الابتدائية بدمشق . وفي سنة ١٩٤٤ عينت عضواً في لجنة التربية والتعليم (ادارة البحوث) .

● كتب الدكتور عياد رحمه الله ترجمة حياته في شهر أيار ١٩٦١ لتودع اضبارته في المجمع .

ولما أُسست كلية الآداب في جامعة دمشق عُينت استاذاً مساعداً للتاريخ اليوناني ، ثم انتقلت في سنة ١٩٥٠ الى كلية التربية أستاذاً لتاريخ التربية . وفي سنة ١٩٥٢ انتدبتُ للعمل في الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية . وقد انتُخبتُ في سنة ١٩٥٨ عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية) .

نشرتُ في برلين سنة ١٩٣٠ اطروحتي باللغة الالمانية عن « نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع » . واشتركت في تأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشرت فيهما كثيراً من المقالات . كما كنت سكرتيراً لمجلة (كلية التربية) .

كذلك اشتركت مع بعض الزملاء في تأليف سلسلة من الكتب المدرسية التاريخية ولاسيما التاريخ القديم . ونشرت بالاشتراك مع الزميل الدكتور جميل صليبا : (مختارات من ابن خلدون) ، وكتابي (حي بن يقظان) لابن طفيل ، و (المنقذ من الضلال) للغزالي ، كما اشتركت معه في تأليف كتاب (المنطق وطرائق البحث العلمي) .

وكنتُ نشرت في سنة ١٩٤٢ كتاب (علم الاخلاق) . وفي سنة ١٩٥٨ ترجمت بتكليف من منظمة اليونسكو رسالة عن (كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي) ، وقد نُشرت في عدد خاص من مجلة المعلم العربي بدمشق .

وهناك مقالات ومحاضرات كثيرة انتشرت في مختلف المجلات .

كامل عياد

[ـ احيل الدكتور عياد على التقاعد بجامعة دمشق في ٣١ / ١٢ / ١٩٦٠

ـ عمل استاذاً للتاريخ في الجامعة الاردنيَة بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٦ م]

ملحق ٢

آثار الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

أولاً ـ مؤلفاته

١ ـ كتاب التاريخ (للصف الرابع الابتدائي) ـ ألفه بالاشتراك مع الأستاذ عبد الغني باجقني (دمشق ـ ١٩٣٤ م)
٢ ـ تاريخ الشرق القديم (للصف السادس) (من سلسلة دروس التاريخ العام) ـ ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصلي (دمشق ـ ١٩٣٥ م)
٣ ـ تاريخ العصور القديمة (للصف الأول من المدارس المتوسطة) ـ ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصلي (دمشق ـ ١٩٤٨ م)
٤ ـ ابن خلدون ـ منتخبات (قدم له بدراسة) ـ أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق ـ ١٩٣٣ م)
٥ ـ المنقذ من الضلال للغزالي (قدم له بدراسة) ـ أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق / ط ٥ ـ ١٩٥٦ م)
٦ ـ حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي (قدم له بدراسة) ـ أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق ـ ١٩٣٥ م)
٧ ـ المنطق وطرائق العلم العامة ـ ألفه بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق ـ ١٩٤٧ م)
٨ ـ كتاب علم الأخلاق ـ (دمشق ـ ١٩٤٢ م)

٩ ـ أديب عربي وأديب سوفييتي : عمر فاخوري ومكسيم غوركي ـ (دمشق ـ ١٩٤٦ م)[١]

١٠ ـ تاريخ اليونان (الجزء الأول) ـ (دمشق ـ ١٩٦٩ م)

ثانياً ـ مترجماته

١ ـ كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (ج . آ . لوفريس) ـ (دمشق ـ المعلم العربي / أيار ١٩٥٩ م)

٢ ـ الرأي العام (الفريد سوفي) ـ (دمشق ـ ١٩٦٢ م)

ثالثاً ـ طائفة من مقالاته

أ ـ في مجلة المعلمين والمعلمات

١ ـ سعادة التعليم	ع ١ / س ١ ـ ١ نيسان ١٩٣١
٢ ـ المدرسة والحياة	ع ٢ / س ١ ـ ١٢ أيار ١٩٣١
٣ ـ التلميذ والمعلم	ع ٣ / س ١ ـ ٢٨ حزيران ١٩٣١
٤ ـ الطفل ونظرته الى العالم	ع ٤ و ٥ / س ١ ـ تشرين الأول ١٩٣١
٥ ـ التحليل النفسي	ع ٦ / س ١ ـ كانون الأول ١٩٣١
٦ ـ نظرية ادلر	ع ٧ / س ١ ـ كانون الثاني ١٩٣٢
٧ ـ التربية الصحيحة	ع ٨ / س ١ ـ شباط ١٩٣٢
٨ ـ ماذا يمكننا أن نقتبس عن بستالوزي	ع ٩ / س ١ ـ آذار ١٩٣٢
٩ ـ الشبيبة الجديدة	ع ١٠ / س ١ ـ نيسان ١٩٣٢
١٠ ـ الطفل اليائس	ع ١٢ / س ٢ ـ تشرين الثاني ١٩٣٢

(١) انظر معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين للأستاذ عبد القادر عياش : ٣٧٤ ـ

١١ ـ الكتب المدرسية — ع ١٣ / س ٢ ـ كانون الأول ١٩٣٢

١٢ ـ بين الآباء والأبناء — ع ١٤ / س ٢ ـ كانون الثاني ١٩٣٣

١٣ ـ الطفل وفكرة الابداع والاختراع — ع ١٦ / س ٢ ـ آذار ١٩٣٣

١٤ ـ العقوبة والمكافأة — ع ١٧ / س ٢ ـ نيسان ١٩٣٣

١٥ ـ ماذا يقرأ اولادنا — ع ٢٠ / س ٣ ـ تشرين الاول ١٩٣٣

١٦ ـ الحكومة ومهنة التعليم — ع ٢١ / س ٣ ـ تشرين الثاني ١٩٣٣

١٧ ـ المجلة وقراؤها — ع ٢٢ / س ٣ ـ كانون الأول ١٩٣٣

١٨ ـ التطور الجديد في مذاهب التربية — ع ١ / س ٥ ـ تشرين الاول ١٩٣٥

ع ٢ و ٣ / س ٥ ـ ت ٢ و ك ١ ، ١٩٣٥

ع ٤ / س ٥ ـ كانون الثاني ١٩٣٦

ب ـ في مجلة الثقافة

١ ـ الاصطفاء الطبيعي وبقاء الأنسب — ج ١ / س ١ ـ ٥ نيسان ١٩٣٣

٢ ـ الأزمات وتعليلها في التاريخ — ج ٢ / س ١ ـ ٥ أيار ١٩٣٣

٣ ـ السنوسي — ج ٢ / س ١ ـ ٥ أيار ١٩٣٣

٤ ـ نهضة اليابان — ج ٣ / س ١ ـ ٥ حزيران ١٩٣٣

٥ ـ امرأة المستقبل — ج ٣ / س ١ ـ ٥ حزيران ١٩٣٣

٦ ـ الجندي (شوايك) ـ مقتبسة — ج ٤ / س١ ـ ٥ تموز ١٩٣٣

٧ ـ الخطر الأبيض — ج ٥ / س ١ ـ ٥ آب ١٩٣٣

٨ ـ مونتاين والهنود الثلاثة — ج ٥ / س ١ ـ ٥ آب ١٩٣٣

٩ ـ غانيه د ـ تعريب — ج ٧ / س ١ ـ ٣٠ كانون الأول ١٩٣٣

١٠ ـ الكتاب والعالم ـ تعريب — ج ٨ / س ١ ـ ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

ج ـ في مجلة الطليعة

١ ـ ماذا كنتم تصبحون لولا الأدباء — ع ١ / س ١ ـ ١٦ آب ١٩٣٥
٢ ـ الجماهير تتحرك — ع ١ / س ٢ ـ آذار ١٩٣٦
٣ ـ السياسة كمهنة — ع ٣ / س ٢ ـ أيار ١٩٣٦
٤ ـ الثورة الفرنسية والشرق — ع ٧ / س ٥ ـ تموز ١٩٣٩

د ـ في مجلة المعلم الجديد (بغداد)

١ ـ التربية السياسية للناشئة — ع ١ / س ٢ ـ شباط ١٩٣٧
٢ ـ صفات المربي ومشاكل مهنته — ع ٢ / س ٢ ـ مايس ١٩٣٧
٣ ـ تأثير البيئة في الناشئين — ع ٣ و ٤ / س ٢ ـ كانون الأول ١٩٣٧

هـ ـ في مجلة الطريق

١ ـ الاخلاق والحياة الاقتصادية[٢] — مج ١ / ج ٨ ـ ٣٠ نيسان ١٩٤٢
٢ ـ حق التملك — مج ١ / ج ١٠ ـ ١٠ حزيران ١٩٤٢
٣ ـ المعضلة الاجتماعية والمذاهب الاقتصادية — مج ١ / ج ١١ ـ ٣٠ حزيران ١٩٤٢
٤ ـ المعضلة (من افلاطون الى ماركس) — مج ١ / ج ١٣ ـ ٣١ تموز ١٩٤٢
٥ ـ المعضلة (الاشتراكية العلمية الماركسية) — مج ١ / ج ١٤ ـ ١٥ آب ١٩٤٢
٦ ـ المعضلة (الاقتصاد الموجه) — مج ١ / ج ١٦ ـ ١٦ ايلول ١٩٤٢
٧ ـ نظام الجيش الأحمر — مج ٢ / ج ٣ و ٤ ـ ٢٠ آذار ١٩٤٣
٨ ـ التربيةالمدنية السياسية — س ٣ / ع ٤ و ٥ و ٧ ـ ١٩٤٤

---

(٢) المقالات (١ ـ ٦) ، راجع كتاب علم الاخلاق للأستاذ الدكتور محمد كامل عياد ص ٣٨٩ ـ ٤١٩

٩ ـ كيف بدأ التفكير العلمي الحديث[٣] س ٦ / ع ١ ـ كانون الثاني ١٩٤٧

١٠ ـ أثر العلم في بناء الاشتراكية السوفياتية س ٦ / ع ٩ ـ ايلول ١٩٤٧

و ـ في مجلة المعرفة (دمشق)

١ ـ أهداف التربية ع ٢ ـ كانون الثاني ١٩٤٧

ع ٣ ـ شباط ١٩٤٧

٢ ـ التوجيه المدرسّي ع ٧ و ٨ ـ حزيران وتموز ١٩٤٧

ز ـ في مجلة المعلم العربي (دمشق ـ وزارة التربية)

١ ـ التاريخ بين منهجين س ١ / ع ١ ـ كانون الثاني ١٩٤٨

٢ ـ اهداف التعليم في سورية س ٢ / ع ١ ـ تشرين الثاني ١٩٤٩

٣ ـ تربية العمل س ٣ / ع ٢ و ٣ ـ ك١ ، ٩٤٩ / ك٢ ، ١٩٥٠

٤ ـ التخيل س ٤ / ع ٣ ـ كانون الثاني ١٩٥١

ح ـ في مجلة النقاد

١ ـ معرفة النفس س ٥ / ع ٢١٢ ـ ١٧ كانون الثاني ١٩٥٤

٢ ـ لكل يوم غد س ٥ / ع ٢١٦ ـ ١٤ شباط ١٩٥٤

٣ ـ الفكر والعمل س ٥ / ع ٢١٨ ـ ٢٨ شباط ١٩٥٤

٤ ـ كيف نجابه الشدائد س ٥ / ع ٢٢١ ـ ٢١ آذار ١٩٥٤

ط ـ في مجلة كلية التربية (جامعة دمشق)

١ ـ البيئة البيتية س ١ / ع ١ ـ ١٩٥٥

---

(٣) راجع المدخل لكتاب المنطق وطرائق العلم العامة تأليف الأستاذين الدكتور محمد كامل عياد والدكتور جميل صليبا .

٢ ـ البيئة القروية — س ١ / ع ٢ ـ ١٩٥٥

ي ـ في مجلة الابحاث (بيروت)

١ ـ ماهي الجامعة — ع ٢ / س ٨ ـ حزيران ١٩٥٥

يا ـ في مجلة المعرفة (دمشق ـ وزارة الثقافة)

١ ـ نظرية لينين في المعرفة — ع ٩٩ ـ أيار ١٩٧٠

يب ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

[١] المقالات :

١ ـ كلمة في حفل الاستقبال — مج ٣٤ / ج ١ ـ سنة ١٩٥٩

٢ ـ صفحات من تاريخ الاستشراق — مج ٤٠ / ج ١ و ٢ و ٣ ـ سنة ١٩٦٥

مج ٤٣ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٨

مج ٤٤ / ج ٣ و ٤ ـ سنة ١٩٦٩

مج ٤٥ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٠

مج ٤٨ / ج ٢ ـ سنة ١٩٧٣

٣ ـ أبو الفداء : الملك العلامة — مج ٥٠ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٥

٤ ـ عبر التاريخ — مج ٥١ / ج ٤ ـ سنة ١٩٧٦

٥ ـ محمد كرد علي والمستشرقون — مج ٥٢ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٧

٦ ـ تأثير ابن رشد على مر العصور — مج ٥٤ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٩

٧ ـ السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان — مج ٦٠ / ج ٣ ـ سنة ١٩٨٥

[٢] التعريف والنقد :

١ ـ نحن والتاريخ — مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠

٢ ـ تاريخ تطوان / المجلد الأول — مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠

٣ ـ ماساهم به المؤرخون العرب في مائة السنة الأخيرة مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠
٤ ـ مستقبل التربية في الشرق العربي مج ٣٧ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٢
٥ ـ كتاب الأثيقون أو فلسفة الآداب الخلقية مج ٤٤ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٩
٦ ـ كتاب الحروف مج ٤٧ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٢
٧ ـ خليل مردم بك الشاعر وديوانه باللغة الالمانية مج ٤٩ / ج ٣ ـ سنة ١٩٧٤
٨ ـ المعجم الفلسفي مج ٥٠ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٥
٩ ـ هنري برغسون (التطور المبدع) مج ٥٨ / ج ٤ ـ سنة ١٩٨٣
١٠ ـ التاريخ المنصوري مج ٥٩ / ج ١ ـ سنة ١٩٨٤
١١ ـ رسالة عبد الحميد بن يحي مج ٦٠ / ج ٤ ـ سنة ١٩٨٥

يج ـ مقالات أخرى

١ ـ توماس مان
٢ ـ التربية التي نحتاج اليها في عصر التصنيع
٣ ـ الامبراطور فردريك الثاني تلميذ العرب وأول اوربي حديث
٤ ـ الثورة شرط للاصلاح
٥ ـ هيرودوت وبلاد العرب
٦ ـ رسالة محمد (ص)
٧ ـ عمرة القضاء
٨ ـ الدكتور جميل صليبا (كلمة ألقاها في حفل تأبينه ـ ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٦) .
٩ ـ العلاقات التاريخية بين الصين والعرب
١٠ ـ الرحالة (آلويس موزيل)
١١ ـ سورية لن تخضع للاستعمار

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١ /٩/ ١٩٨٥ - ٣١ / ٨ / ١٩٨٦)

أولاً - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية (١٩٨٥ - ١٩٨٦) ست عشرة جلسة نورد فيمايلي أهم ماجاء فيها :

١ - كان المجلس قد أقر في دورته السابقة مشروع قانون إعادة تنظيم مجمع اللغة العربية ، ورفع المشروع إلى وزارة التعليم العالي ، وبعد أن عهد المجلس إلى لجنة مؤلفة من السادة الأساتذة : الدكتور حسني سبح رئيس المجمع والدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع والدكتور عبد الحليم سويدان عضو المجمع بوضع مشروع نظام داخلي جديد للمجمع تنفيذاً لمضمون مشروع القانون الآنف الذكر وليحل محل اللائحة الداخلية الصادرة بالقرار الوزاري ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ ، فقد قدمت اللجنة في هذه الدورة المجمعية إلى المجلس مشروع النظام الداخلي الجديد ودرسه المجلس مادة مادة وأقر صيغته النهائية ليرفع إلى وزارة التعليم العالي .

٢ - ألف المجلس لجنة من الأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي تضم إليها من شاءت من الخبراء لدراسة مشروع الرموز العلمية المرسل من مجمع اللغة العربية للأردني .

٣ - أكد المجلس حرصه على أن تنشر في مجلة المجمع المصطلحات التي تقرها لجنة المصطلحات في المجمع .

٤ ـ ألف المجلس لجنة برئاسة الأستاذ الدكتور حسني سبح وعضوية السادة الأعضاء الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان لوضع مشروع لتحديد الأسس والقواعد والحدود اللازمة لمنح تعويض للانتاج الفكري والبحث العلمي والدراسات . وذلك استجابة لكتاب رئاسة مجلس الوزراء ذي الرقم ٣٥٣٩ / ١ تاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٥ م ، وقد قامت اللجنة بمهمتها وتقدمت بالمشروع المذكور .

٥ ـ جدد المجلس انتخاب نائب رئيس المجمع الأستاذ الدكتور شاكر الفحام وأمين المجمع الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمدة أربع سنوات أخرى .

٦ ـ انتخب المجلس اللجان التالية لمدة سنتين أخريين :

أ ـ لجنة المجلة والمطبوعات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ أحمد راتب النفاخ
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

ب ـ لجنة اللهجات العربية المعاصرة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ عبد الهادي هاشم
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

ج ـ لجنة ألفاظ الحضارة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

د ـ لجنة المخطوطات وإحياء التراث ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

هـ ـ لجنة المصطلحات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

و ـ لجنة الأصول ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

٧ ـ ألف المجلس لجنة لدراسة مشروع معجم الموسيقى الوارد من مكتب تنسيق التعريب بالرباط من خبراء من خارج المجمع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي .

ثانياً ـ أعمال لجان المجمع

١ ـ عقدت اللجنة الادارية في هذه الدورة المجمعية سبع عشرة جلسة أصدرت في أثنائها القرارات الإدارية المختلفة ، منها : إهداء مجلة المجمع إلى جهات عدة ، وشراء نسخ من كتب صادرة ، والموافقة

على إبرام العقود مع مؤسسات فنية وطباعية ، وبحث شؤون الموظفين ، وتعيين بعض العاملين الوكلاء في المجمع ودار الكتب الظاهرية ، وغير ذلك من الشؤون المالية والادارية .

٢ ـ عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث في هذه الدورة ثلاث جلسات قامت خلالها بدراسة ماتلقته من كتب تراثية محققة فأمرت طبع بعضها ومازال قسم منها قيد الدراسة .

٣ ـ استمرت لجنة المجلة والمطبوعات في عقد اجتماعاتها المنتظمة وفي اخراج مجلة المجمع ، مراعية في ذلك مايقتضيه هذا الأمر من تدقيق في دراسة المقالات الواردة وتقويمها وانتقاء مايمكن نشره منها ، كما أشرفت على إنجاز طبع مجموعة من الكتب المذكورة في هذا التقرير .

٤ ـ تابعت لجنة المصطلحات نشاطها فعقدت ثلاث عشرة جلسة كان أبرز ماتم فيها متابعة دراسة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد حتى أنجزت منه مامكّنها الوقت من إنجازه ، ودرست مسائل أخرى وقررت دراسة معجم الموسيقى العربية الوارد من مكتب تنسيق التعريب في الرباط . وتابعت كذلك دراسة المشروع الوارد من مجمع اللغة العربية الأردني حول الرموز العلمية .

ثالثاً ـ مشاركات المجمع خارج القطر

١ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع في أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عقد في المدة الواقعة بين ٢٢ جمادى الآخرة و ٦ رجب ١٤٠٦ هـ الموافقة ٣ و ١٧ آذار ١٩٨٦ م .

وكان من بين وقائع المؤتمر استقبال أعضاء عاملين من بينهم كل من الأستاذ الدكتور سبح والأستاذ الدكتور الخطيب .

٢ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع في المؤتمر الخامس للتعريب الذي عقد في عمان في المدة من ٢١ ـ ٢٥ أيلول ١٩٨٥ لدراسة مشروعات سبعة معجمات ومناقشة بحوث أساسية في موضوعات التعريب .

٣ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع في أعمال مؤتمر المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية في المدة بين ٢٣ ـ ٢٧ نيسان ١٩٨٦ م

٤ ـ شارك الأستاذ المهندس وجيه السمان في ندوة مشروع (راب) لترجمة مصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية المنعقدة في الرباط بالمغرب ، وذلك في المدة بين ١٥ / ٩ و ٥ / ١٠ / ١٩٨٥ م وقدم للمجمع حين رجوعه تقريراً مستفيضاً عن مهمته .

٥ ـ شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً ، وهي الندوة التي أقامتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بالتعاون مع اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (أنفوترم) ، وذلك في المدة من ٣ ـ ١٧ آذار ١٩٨٦ م ، ثم قدم الأستاذ الدكتور اليافي تقريراً وافياً حول مهمته .

رابعاً ـ أعضاء جدد في المجمع

١ ـ انتخب مجلس المجمع بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٥ هـ الموافق ٤ / ٩ / ١٩٨٥ م

- الأستاذ الدكتور مختار هاشم
- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

عضوين عاملين في المجمع

وفي تاريخ ٢٣ / ١٢ ١٤٠٦ هـ الموافق ٧ / ٩ / ١٩٨٥ م انتخب المجلس كذلك

- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد

عضوين عاملين

٢ - انتخب مجلس المجمع بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٩ / ١ / ١٩٨٦ م السادة التالية أسماؤهم أعضاء مراسلين :

من الأردن : الأستاذ عبد الكريم خليفة
الأستاذ محمود إبراهيم
الأستاذ محمود السمرة

من تونس : الأستاذ محمد الحبيب بلخوجه
الأستاذ محمد سويسي
الأستاذ رشاد حمزاوي

من الجزائر : الأستاذ صالح الخرفي

من مصر العربية : الأستاذ رشدي الراشد
الأستاذ وديع فلسطين

من المغرب : الأستاذ عبد الهادي التازي
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي
الأستاذ محمد بن شريفة
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الأستاذ محمد الفاسي

من الهند : الأستاذ عبد الحليم الندوي

من تركية : الأستاذ احسان أكمل الدين أغلو
من فرنسة : الأستاذ أندره ميكيل .

خامساً ـ افتقاد مجمعي

افتقد المجمع الأستاذ علي الفقيه حسن أحد أعضائه المراسلين منَ ليبية الذي توفي بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٨٥ م

سادساً ـ مطبوعات المجمع

أ ـ الكتب التي أنجز طبعها

١ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
أ ـ المجلد الرابع والثلاثون [عبد الله بن سالم ـ عبد الله بن أبي عائشة] تحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي .
ب ـ المجلد التاسع والثلاثون [عبد الله بن مسعود ـ عبد الحميد بن بكار] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .
٢ ـ شعر عمرو بن معدي كرب (ط ثانية)
صنعة الأستاذ مطاع طرابيشي .
٣ ـ معرفة الرجال ليحي بن معين (الجزء الثاني) ـ تحقيق الأستاذين محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير .
٤ ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي
أ ـ الجزء الأول تحقيق الأستاذ عبد الاله نبهان
ب ـ الجزء الثاني تحقيق الأستاذ غازي طليمات .
٥ ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء .
الأجزاء الأول والثاني والثالث تحقيق الأستاذ مصباح غلاونجي

ب ـ الكتب التي يجري طبعها

١ ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق الأستاذ مصطفى الحدري

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

أ ـ المجلد الثامن والثلاثون [عبد الله بن قيس ـ عبد الله بن مساحق] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

ب ـ المجلد الأربعون [عبد الحميد بن أبي العشرين ـ عبد الرحمن بن عبد الله] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

٣ ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (الجزء الرابع) ، تحقيق الأستاذ ماجد الذهبي

٤ ـ المستدرك على فهرس الشعر (من مخطوطات دار الكتب الظاهرية) وضع الأستاذ رياض مراد

٥ ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (الجزء الثالث) ، تحقيق الأستاذ ابراهيم عبد الله

٦ ـ اعراب الحديث النبوي (ط ثانية) ، للعكبري ، تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان

٧ ـ المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، تحقيق الأستاذ سبيع الحاكمي

٨ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع ـ القسم الثاني) ، صنع الأستاذ ياسين السواس

٩ ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية ، صنع الأستاذين صلاح الخيمي ومحمد مطيع الحافظ

١٠ ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلدات ٥١ ـ ٦٠) ، صنع الأستاذة غزوة بدير

١١ ـ تاريخ دنيسر لعمر بن الخضر بن اللمش ، تحقيق الأستاذ ابراهيم الصالح

١٢ ـ شعر خداش بن زهير ، تحقيق الدكتور يحي الجبوري

ج ـ الكتب التي تقرر طبعها بعد دراستها

١ ـ البغداديات لأبي علي الفارسي بتحقيق الأستاذة رفاه طرقجي

٢ ـ ديوان أبي الفتح البستي ، بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب

٣ ـ البيان في شرح اللمع لعمر بن إبراهيم الحسيني ، بتحقيق الأستاذ علاء الدين حموية

٤ ـ شرح الصدور لشرح شواهد الشذور لشمس الدين البرماوي ، بتحقيق الأستاذ محمد عدنان قيطاز

٥ ـ فهرس شواهد شرح المفصل ، صنعة الاستاذ عاصم بيطار

سابعاً ـ مشاركات المجمع في معارض الكتب

قامت مؤسسة دار الفكر للطباعة بدمشق بعرض مطبوعات المجمع في أثناء الدورة المجمعية ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ في معارض الكتب التالية :

١ ـ معرض الجزائر الدولي الرابع للكتاب

(الجزائر) ١٨ ـ ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٥

٢ ـ معرض الشارقة (الشارقة) ٥ ـ ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٣ ـ المعرض السابع للكتاب (صنعاء) ٧ ـ ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٤ ـ معرض لندن (لندن) ١٨ ـ ٢١ / ١١ / ١٩٨٥

٥ ـ المعرض الحادي عشر للكتاب العربي

(الكويت) ٢٧ / ١١ ـ ٦ / ١٢ / ١٩٨٥

٦ ـ معرض تونس (تونس) ٢٩ / ٤ ـ ٩ / ٥ / ١٩٨٦

ثامناً ـ مكتبة المجمع الخاصة

بلغ عدد الكتب المشتراة والمهداة إلى مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الدورة المجمعية سبعة وتسعين وثلاثمئة كتاب . كما بلغ عدد المجلات والدوريات الواردة إليه خمسين وثلاثمئة مجلة ودورية .

تاسعاً ـ ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في الميزانية العامة للدولة لعام ١٩٨٦ م مبلغ (١,٨١٦, ٠٠٠) ليرة سورية كما بلغ المرصود له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية

وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٦ م مبلغ (٩٢٠,٣٦٢) ليرة سورية وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية الاستثمارية حتى التاريخ المذكور مبلغ (١٥٠,٠٠٠) ليرة سورية

عاشراً ـ دار الكتب الظاهرية

١ ـ أصبح مجموع مافي الدار من الكتب المطبوعة (٦٦١٢٢) مجلد وذلك بعد أن دخل إلى مستودعاتها ٦٣١ كتاب شراء وإهداء .

٢ ـ بلغ عدد المطالعين في هذه الدورة (٣٣٨٧٦) مطالع .

٣ ـ بلغ عدد الكتب المعارة (٣١٢٠٣) كتاب

٤ ـ ورد الى الدار (٢٢٥) مجلة عربية و (٢٧٠) مجلة أجنبية .

٥ ـ بلغ عدد الدوريات المعارة ٢٣٦ دورة .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٧ م (جُمادى الأولى ١٤٠٧ هـ)

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠	الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
« أمين المجمع »		الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١	الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٦٨	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨	الدكتور احسان النص	١٩٧٩
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١	الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
« نائب الرئيس »		الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع

المملكة الاردنية الهاشمية

الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦

الجمهورية الجزائرية

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١

تاريخ دخول المجمع

جمهورية السودان

الدكتور محي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥

الجمهورية العربية السورية

الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٨
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٧٣
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور جميل سعيد	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥

الجمهورية اللبنانية

الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٤٨
الدكتور عمر فروخ	١٩٤٨
الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦

المملكة المغربية

الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٦
الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفيتي

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

اسبانية

الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨

إيران

الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

ايطالية

الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي ١٩٦٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

تاريخ دخول المجمع

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

فنلانده

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

النروج

الأستاذ موبرج ١٩٢١

النمسا

الأستاذ جير ١٩٢١

الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨

الدكتور اشتولز (كارل) ١٩٥٤

الهند

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٥٧

الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥

الدكتور عبد الحليم الندوي ١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

	مدة توليه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ ـ ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ ـ ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ ـ ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ ـ ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد كرد علي « رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني « أمين المجمع »	١٩٧٠

	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠

	تاريخ الوفاة
الدكتور ميشيل خوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥

	تاريخ الوفاة
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد	
(بدوي الجبل)	١٩٨١

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس	
يعقوب الثالث	١٩٨٠

	تاريخ الوفاة
الدكتور عبد الرزاق محي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي	
الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣

جـ ـ الأعضاء المراسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة

الاتحاد السوفييتي

الأستاذ كراتشكوفسكي
(أغناطيوس) ١٩٥١
الأستاذ برتل
(ايفكني ادوار دو فيتش) ١٩٥٧

اسبانية

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل) ١٩٤٤

المانية

الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف) ١٩٣١
الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت) ١٩٧١

تاريخ الوفاة

ايران

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال ١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٨١

ايطالية

الأستاذ غريفيني (اوجينيو) ١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون) ١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو) ١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو) ١٩٣٨

باكستان

الأستاذ محمد يوسف البنوري ١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني
الراجكوتي ١٩٧٨

البرازيل

الدكتور سعيد أبو جمرة ١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري
(الشاعر القروي) ١٩٨٤

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشيكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحي)	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثوز)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرييل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

تاريخ الوفاة

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١

الأستاذ ماهلر (ادوارد)

الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)

الهند

الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧

هولاندة

الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

تاريخ الوفاة

الأستاذ اراندونك (ك ڤان)

الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس) ١٩٤٣

الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

الولايات المتحدة الاميركية

الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣

الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨

الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦

الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١

الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير

- **أبعاد العالم العربي واحتمالات المستقبل** - عبد الحميد ابراهيمي - الجزائر ١٩٨٠ م
- **اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار** - محمد بن القاسم الأنصاري السبتي - الرباط ١٩٨٣ م
- **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين** - عبد الرحمن بن محمد بن عساكر الشافعي - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦
- **أسبوع العلم الرابع والعشرون (١ - ٥)** - المجلس الأعلى للعلوم - مطبعة جامعة حلب - ١٩٨٥
- **الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي كاتباً ومفكراً** - دراسة واستعراض - نذر الحفيظ الندوي الأزهري - لكهنو - الهند
- **الأنيق في المناجنيق** - ابن ارنبغا الزردكاش - دراسة وتحقيق د . احسان الهندي - منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ومعهد المخطوطات العربية - حلب ١٩٨٥
- **البيبليوغرافيا القومية التونسية (١٩٨٤ ، ١٩٨٥)** - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٥ - ١٩٨٦
- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان** (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان) - محمد بن عبد الله التنسي - حققه محمود بوعياد - الجزائر ١٩٨٥

- تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة) (١ ـ ٤) ـ أبو زيد عمر بن شبه النيري البصري ـ حققه فهيم محمد شلتوت ـ جدة ١٣٩٣ هـ
- التكملة في الحساب ـ عبد القاهر بن طاهر البغدادي ـ مع رسالة في المساحة ـ د . أحمد سليم سعيدان ـ منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ١٩٨٥
- التنمية في دول مجلس التعاون (دروس السبعينات وآفاق المستقبل) د . محمد توفيق صادق ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٦
- حرب التحرير في الأدب والسمعيات والبصريات ـ محمود بوعياد ـ تونس ١٩٨٤
- خزانة فلاسفة القرون الوسطى (مؤلفات ابن رشد) ـ تلخيصات ابن رشد إلى جالينوس ـ حققه م . كو نثيبثيون باثكيت دي بينيتو ـ مدريد ١٩٨٤
خزانة فلاسفة القرون الوسطى (مؤلفات ابن رشد) ـ تلخيص كتاب النفس ـ حققه سالبادور غومث نوغاليس ـ مدريد ١٩٨٥
- الربذة (صورة للحضارة الاسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية) ـ د . سعد بن عبد العزيز الراشد ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
- الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية . د . محمد السيد سعيد ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٦
- شعر الفند الزماني ـ د . حاتم صالح الضامن ـ (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي) ـ بغداد ١٩٨٦
- شعر القُحيف العُقيلي ـ د . حاتم صالح الضامن ـ (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد ١٩٨٦
- عرفة الشابي (رائد النضال القومي في العهد الحفصي) ـ علي الشابي ـ

تونس ١٩٨٢

- **غوامض الصحاح** - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق عبد الإله نبهان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٥

- **فهرس المخطوطات العلمية في الجماهيرية العربية الليبية** - إعداد عمار جحيدر - طرابلس ١٩٧٩

- **فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين** - إعداد د . أحمد العلمي - منشورات مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦

- **ماحدث البارحة ، ماسيحدث في الغد** - نضال بغدادي ، (كلمة مقدمة للويس فلسطين - مدريد ١٩٨٤

- **المتلاعبون بالعقول** - تأليف هربرت . أ . شيللر - ترجمة عبد السلام رضوان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦

- **المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت** - إعداد د . يوسف ق . خوري - بيروت ١٩٨٥

- **المسرح والتغيير في الخليج العربي (الكويت والبحرين)** - د . إبراهيم عبد الله غلوم - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦

- **مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه** - دكتورة سيدة إسماعيل كاشف - بيروت ١٩٨٣

- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ١ - (أ - ب) ٢ - (ت - خ) - د . أحمد مطلوب - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٣ - ١٩٨٦

- **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها** - تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي - انتقاء الحافظ أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦

- **ومضات فكر** - محمد الفاضل بن عاشور - تونس ١٩٨١

- La Nouvelle Revue Internationale , 9,10,1986

- Études Politiques et Sociales , 2,1985

-Espaces et Temps Privilegies : La Production intellectuelle tunisienne d'expression Française , Catalogue d' Exposition , Tunis , 1986

* * *

- The Muslim World , vol. LXXVI , 1986

- Bulletin of the John Rylands University , Library of Manchester , vol. 68 , 1986

- Peasant Studies., vol. 13 , 1986

- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986

- Muslim Education Quarterly , vol. 4 , 1986

- Recent Progress of Natural Sciences in Japan. vol. 11, 1986

- Science in China , Number , 6,7, vol. XXIX , 1986

- Culture and Life , 9, 1986

* * *

- Stvdia Islamica , vol. LXIII , 1986

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universitat zu Berlin , 6,7, 1986

- Studime Filologjike , vol. XXIII , 1986

- Studia Albanica , 1, 1986

- Iliria , vol. XV , 1985

المجلات المهداة

ـ المعرفة	٢٩٥	١٩٨٦	دمشق
ـ القانون	١ ـ ١٠	١٩٨٥	دمشق
ـ المعلم العربي	٤	١٩٨٦	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٥	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٥٥ـ٥٦، ٥٨	١٩٨٦	دمشق
ـ مجلة جامعة دمشق	٥	١٩٨٦	دمشق
ـ النشرة الفصلية للكتب العلمية	٤٨	١٩٨٦	دمشق
ـ في مركز الدراسات والبحوث العلمية			
ـ الضاد	٧، ٨	١٩٨٦	حلب
ـ أنباء جامعة حلب	٨٩ـ٩٠، ٩٠، ٩١ـ٩٢، ٩٢، ٩٣	١٩٨٦	حلب
ـ مجلة بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
ـ مجلة بحوث علوم الحياة	٢	١٩٨٦	بغداد
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ، آب	١٩٨٦	بغداد
ـ الشراع	٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤	١٩٨٦	بيروت
ـ حوليات الجامعة التونسية	٢٥	١٩٨٦	تونس
ـ مواصفات	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩	١٩٨٦	تونس
ـ المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية	١	١٩٨٦	الجزائر
ـ الثقافة	٩٢	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٣٩، ٤٠	١٩٨٦	دبي
ـ المجلة العربية	١٠٨، ١٠٩، ١١٠	١٩٨٦	الرياض
ـ الفيصل	١١٥، ١١٦	١٩٨٦	الرياض
ـ عالم الكتب	٣	١٩٨٦	الرياض
ـ العرب	٧، ٨	١٩٨٦	الرياض
ـ المجلة العربية للادارة	٢	١٩٨٦	عمان
ـ حولية دائرة الآثار العامة	٢٩	١٩٨٥	عمان
ـ رسالة المعلم	٢	١٩٨٦	عمان
ـ مؤتة للبحوث والدراسات	١	١٩٨٦	عمان

ـ التقييس	٥	١٩٨٦	عمان
ـ نشرة الكتب العربية		١٩٨٥	القاهرة
ـ العلم والمجتمع	٦٠،٦١	١٩٨٦	القاهرة
ـ مجلة مجمع اللغة العربية	٤٩	١٩٨٢	القاهرة
ـ ديوجين	٧٢	١٩٨٦	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	كانون الثاني،شباط،آذار	١٩٨٤	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	نيسان،أيار،حزيران	١٩٨٤	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	تشرين الأول،تشرين الثاني، كانون الأول	١٩٨٤	القاهرة
ـ رسالة اليونسكو	٢٩٦	١٩٨٦	القاهرة
ـ التربية	٧٩	١٩٨٦	قطر
ـ المأثورات الشعبية	٤	١٩٨٦	قطر
ـ نشرة أخبار التراث العربي	٢٦	١٩٨٦	الكويت
ـ دار الآثار الإسلامية	٣،٤	١٩٨٦	الكويت
ـ كويت الحياة الثقافية		١٩٨٦	الكويت
ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس	٨	١٩٨٦	المغرب
ـ النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١١	١٩٨٦	تركيا
ـ هنا لندن	٤٥٥،٤٥٦	١٩٨٦	لندن

اعـــتـــذار

تعتذر لجنة المجلة للسادة القراء الكرام عن تـأخر صـدور الجزء الأول من المجلة عن موعـده المحـدد ، بسبب وفـاة الأستـاذ الـدكتور حسني سبح رئيس المجمع رحمه الله الرحمة الواسعة .

فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والستين



« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤٠٧ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٨٧ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المختار من شعر بشار

(القسم الثاني)

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

وعلى ذكر الآبنوس[٥٧] في بيتي كشاجم قال ابن المعتز :

ضحكت شرٌ[٥٨] أن رأتنيَ قد شِبْـ ـتُ فقالت قد فُضِّض الآبنوسُ

قلتُ ان الشبابَ فيَّ لباقٍ بعدُ قالت هذا شباب لبيس[٥٩]

● نشر القسم الأول من النص في مجلة المجمع (مج ٦١ ج ٤) .

(٥٧) الآبنوس ، بمد الألف ، وللغويين في ضبط الباء الموحدة أقوال : فمنهم من ضبطها بالكسر ، وبعض آثر الفتح أو السكون ، والنون مضمومة (تاج العروس - أنس ، بنس ، الأنساب للسمعاني ١ : ٩٣ - الآبنوسي ، اللباب لابن الأثير ١ : ١٨ - الآبنوسي) .

- وجاء في المعجم الوسيط : « الآبَنُوس والآبِنُوس : شجرٌ ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث - دخيل » . وانظر متن اللغة ، والمنجد ، ومحيط المحيط ، وكتاب تفسير الألفاظ الدخيلة ، وعجائب المخلوقات للقزويني (بيروت - ١٩٨١ م) : ٢٨٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ - النص الفرنسي) مج ١ : ٣ ، وتاج العروس (بنس ، شيز ، سسم) .

- وذكر المنجد ودائرة المعارف الاسلامية أن الآبنوس معربة عن الاغريقية .

- أما لسان العرب فقد أورد كلمة الآبنوس في تفسير كلمتي الشيزى والساسم (مادة شيز ، سسم) وأغفله في مادة (بنس) وكذلك الصغاني في التكملة أورده في تفسير الساسم وأهمله في مادته .

(٥٨) شرّة : كان يتعشقها ابن المعتز ، ولهج بها في غزلياته (الأغاني ١٦ : ١٣ ، شعر ابن المعتز للدكتور يونس السامرائي ، القسم الثاني : ٢٠٠ - ٢٠٢) .

(٥٩) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، شعر ابن المعتز (بغداد - ١٩٧٨ م) ٢ : ١٥٧ ، المحاسن والمساوئ للبيهقي (بيروت - ١٩٦٠ م) : ٣٥١ - ٣٥٢

- وثوب لبيس : اذا كثر لبسه فأخْلق . وكذلك ملحفة لبيس ، بغير هاء . والجمع : لُبُس . ودار لبيس : على التشبيه بالثوب الملبوس الخَلَق . وكذلك قول ابن المعتز : شباب لبيس .

وقال العجاج[٦٠] :

مـــاللغــواني معرضـــاتٍ صُـــدَّدا
وقـــد أراهنَّ اليـنـــا عُنَّـــدا
بـــالطرف والألبـــاب خُـزْراً قُـوَّدا
لمـــا رأين الشيب قـــد تعهَّـــدا
أجلين عنـــه عن جبين أصلـــدا[٦١]

قـولـه : (خـزر) : ينظرن في نـاحيـة . و (قُـوَّد) : منقـادات . و (أصلـد) : صلب ، أملس كالحجر الصلـد . و (أجلين) : قيـل فيـه قـولان ، أحـدهمـا : يعني الشعرات أجلين [عن] أصلـد . والآخر : يعني الغواني ، يقول : انكشفن عنه حين رأين صلد جبينه .

وقد أحسن فيه أبو دلف العجلي[٦٢] [أ] وخالد الكاتب[٦٣] فقال :

(٦٠) هو عبد الله بن رؤبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤ ، وتـاريخ مـدينـة دمشق لابن عسـاكر : مجلد عبـد الله بن جـابر ـ عبـد الله بن زيـد ، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٧ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ١ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربيـة) مج ٢ ج ٣ : ٨٤ ـ ٨٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢١٧ ـ ٢١٨

ـ وللأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي كتاب : (العجاج ـ حياته ورجزه) .

(٦١) ديـوان العجـــاج (دمشـق ـ ١٩٧١ م) ١ : ٥٣٥ ، ولم يرد البيت الأخير في الديوان . وانظر تخريج الأبيات في الديوان ٢ : ٤١٥

(٦٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، أحـد قواد المـأمون ثم المعتصم من بعـده ، « وهو ممن جمع الى محله الشـامخ في الشجـاعـة وعظيم الغَنـاء في المشـاهـد حسنَ الأدب وجودة الشعر ومحض الجود .... » انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٧٣ ـ ٧٩ ، وفي سمط اللآلي ١ : ٣٣١ ، والأعـلام ٥ : ١٧٩ ، وللبيهقي كلمـة جميلـة في أبي دلف وفي أشعـاره (عين الأدب والسيـاسـة لابن هـذيـل : ١٩٥ ـ ١٩٦) ، وانظر المحـاسن والمسـاوئ للبيهقي : ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٤٤٧

(٦٣) هو أبو الهيثم خـالـد بن يزيـد التيمي الكاتب صـاحب المقطعـات . عددنـا أبرز =

نَظَرَتْ إليَّ بعين مَنْ لم يَعْدِلِ ... لما تمكّن طرفُها من مقتلي
لما تبسّم بالمشيب مفارقي ... صدّت صدود مفارق متحمّلِ
فجعلتُ أطلبُ وصلها بتعطّفٍ ... والشيبُ يغمزها بألا تفعلي(٦٤)

وقال ابن المعتز :

إن الزمانَ رَمَتْ حوادثُه ... هدَفَ الشباب بأسهمٍ شُهُبِ
فإذا رأتني عينُ غانيةٍ ... قالت لرائد حظّها : حسبي(٦٥)

وقال أيضاً :

= مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ التعليق ٢٦) ، وانظر المقدمة الضافية التي قدّم بها الدكتور يونس السامرائي لديوانه (بغداد ـ ١٩٨١ م) .

(٦٤) الأمالي للقالي (القاهرة ـ ١٩٢٦ م) ١ : ١٠٩ ، منسوبة لأبي دلف العجلي . وخرجها الأستاذ الميني (سمط اللآلي ١ : ٣٣١ تعليق ١) في زهر الآداب ، وشرح المقامات للشريشي ، وابن عساكر ، ونهاية الأرب للنويري ، وتاريخ بغداد للخطيب ، والزهرة .

ـ وقد جاء البيت الأخير في ديوان المعاني للعسكري (القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ) ٢ : ١٥٨ ، وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي : ٢٢٠ ، وجاءت الأبيات الثلاثة منسوبة لابن المعتز في كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٣٥٠ ، وكتاب محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٣٢٥

ـ وأوردها الدكتور يونس السامرائي محقق ديوان خالد الكاتب في ملحق الديوان : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، وخرّجها أو بيتاً أو بيتين منها (مع إيراد مختلف من نسبت اليهم) في الزهرة ، والمحاسن والمساوئ ، والعقد لابن عبد ربه ، والأمالي ، وزهر الآداب ، وشرح المقامات ، وتاريخ بغداد ، ونهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وشعر دعبل ، والطراز ، ومحاضرات الأدباء ، والمستطرف . كذلك فقد أوردها في شعر ابن المعتز أيضا (ملحق الديوان) ٣ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، وخرّجها .

وقد أورد الأبيات الثلاثة جامعا شعر محمد بن حازم الباهلي وخرّجاها (مجلة المورد ، مج ٦ ص ٢١٦ ، رقم ٩٩ ، ص ٢٢٢ ، ديوان الباهلي (دمشق ـ ١٩٨١ م) : ٨٢) . وانظر شعر دعبل بن علي الخزاعي (دمشق ـ ١٩٨٣) : ٤٥٥ ـ ٤٥٦

(٦٥) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٩

[لوح ٩ / ب] فقد عزلتني الغانيات عن الصبا ومزّق جلبابَ الشباب مشيبُ
وأدبرن عن رثّ الحياة كأنه رذيٌ[٦٦] نفاه الركبُ وهو نجيب[٦٧]

واعتذر[٦٨] عامر بن الطفيل[٦٩] عن شيبه فأحسن ، فقال :

وما شاب رأسي عن[٧٠] سنين تتابعت عليه ولكن شيبته الوقائعُ
أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً وهنّ من الأزواج نحوي نوازعُ[٧١]

---

(٦٦) الرذيّ (كغنيّ) : من أثقلـه المرض ، والضعيف من كل شيء ، وهي رذيّة (التاج ـ رذو) . وجاء في المختار من شعر بشار : ١٠٤ « الرذيّ : الضعيف الهزيل ، يقال : ناقة رذيّة ، وجمل رذيّ : اذا تخلفا عن الإبل ضعفاً وهزالاً » .

(٦٧) ديوان ابن المعتز (ط بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ١٩

(٦٨) في المخطوط : « فاعتذر » .

(٦٩) عامر بن الطفيل العامري ، من فرسان بني عامر وشعرائها وساداتها . انظر ترجمته ومراجعها في الاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢٠ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧

(٧٠) ورد في اكثر المصادر : « من سنين » .

(٧١) لم يرد البيتان في ديوان عامر بن الطفيل العامري (رواية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري) ، تح تشارلس ليال ـ ليدن ١٩١٣ م ، تح دار صادر ـ بيروت ١٩٥٩ م .

ـ ونسب البيتان لمسعود بن مصاد الكلبي في حماسة البحتري (القاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٣٠٨ ، ونسبا لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني في حماسة الظرفاء (بغداد ـ ١٩٧٣ م) ١ : ٢٦ ، والأغاني ١٥ : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٩١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (جزء عاصم ـ عائذ) : ٤٧٨ ، والحماسة البصرية ١ : ٣٢ ، والاستيعاب لابن عبد البر (باب الكنى / أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني) ٤ : ١١٦ ـ ١١٧ ، والمعارف لابن قتيبة (ط غوتنغن ـ ١٨٥٠ م) : ١٧٤ ، (ط القاهرة ـ ١٣٠٠ هـ) : ١١٦ ، (ط القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٣٤٢ ، وحوليات الجامعة التونسية (ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره) ع ١٠ : ٢٠٥

ـ وورد البيت الأول في التمثيل والمحاضرة للثعالبي : ٥٧ ، وفي نهاية الأرب للنويري ٣ : ٦٨ منسوباً لعروة بن الورد .

والبيتان في ديوان عروة بن الورد (ط الجزائر) : ١٦٠ ، (ط دمشق ـ ١٩٦٦ م) : ١٠٠ ، وشعراء النصرانية : ٩١٣

ومنهُ قول أبي بكر محمد بن الحسن[٧٢] بن دريد[٧٣] :

نَظَرَتْ اليَّ بمثل عينَيْ جُؤْذرٍ[٧٤] ثم انثنت عَجْلَى بطرفٍ أَزْوَرِ
رأت المشيبَ فراعها فاستنكرت ماذا يروعكِ من مشيبِ مُعَمَّرِ[٧٥]

ومنه قولُ أبي الحسن علي بن محمد التهامي[٧٦] :

عَبَسْنَ من شَعَرٍ في الرأس مبتسمٍ مانفَّر البيضَ مثلُ البيضِ في اللِّمَمِ
ظَنَّتْ شبيبتَه تبقَى وما علمت أن الشبيبةَ مرقاةٌ الى الهرمِ[٧٧]

وأعاده التهاميُّ أيضاً فقال :

(٧٢) في المخطوط : « الحسين » ، وهو تحريف .

(٧٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) ، إمام عصرِه في اللغة والآداب والشعر الفائق . انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ ـ ١٠٠ ، والبلغة للفيروزابادي : ٢١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٧٧ ـ ١٨٥ ـ وللأستاذ مصطفى السنوسي كتاب : ابن دريد (الكويت ـ ١٩٨٤ م) .

(٧٤) الجؤذر (بضم الجيم ، وبضم الذال وفتحها) : ولد البقرة الوحشية .

(٧٥) لم يرد البيتان في ديوان ابن دريد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي (القاهرة ـ ١٩٤٦ م) ، ولا في ديوانه الذي جمعه عمر بن سالم (تونس ـ ١٩٧٣ م) .

(٧٦) أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت ٤١٦ هـ) . ترجمته وأخباره ومصادرها في تتمة اليتيمة ١ : ٣٧ ـ ٤٠ ، ودمية القصر ١ : ١٣٥ ـ ١٥٣ ، ومعجم البلدان (دار البنود / الرملة) ، والذخيرة لابن بسام ٤ / ٢ : ٥٣٧ ـ ٥٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ٨٠ ، ١٠٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩ ـ ١٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٤ : ٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٨ ، ٧ : ٢١٩

(٧٧) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ١ ، والبيتان من قصيدة للتهامي في مديح الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وميافارقين . والبيت الأول منها في الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٤١

صَدَدْتِ أن عاد روضُ الرأس ذا زَهَرٍ الشيبُ عنـــدكِ ذنبٌ غيرُ مغتفرِ
لادرَّ درُّ بيــاضِ الشيبِ إنَّ لــه في أعينِ الغيد مثلَ الوخز بالإبرِ[٧٨]

وارَدَ[٧٩] التهاميَّ أبو الحسن عليُّ بن محمد الربعيُّ الخياط[٨٠] في هذا المعنى :

عيَّرتني مــاحــلَّ بــالنــاس قبلي وهي رهن بمثلـــه أو بقبضِ[٨١]

ومنه قول أبي [محمد] إسحاق [بن] ابراهيم[٨٢] الموصلي[٨٣] :

ولمـــا رأى الغـــانيـــاتُ المشيـ ـبَ قطَّعْن دونك طرفـاً كحيلا

(٧٨) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ٤١

(٧٩) المواردة : أن يتفق شاعران في المعنى ، ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره (العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٣) .

(٨٠) أبو الحسن علي بن محمد الربعيّ الخياط شاعر صقلية ، كان عصريّ أبي الطاهر التجيبيّ ، وقد أكثر التجيبي من إنشاد غرر شعره . انظر المختار من شعر بشار (المقدمة ، ص : م ـ ن ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ـ ١٨ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ٦) . وقد ترجم لأبي الحسن الربعي وفصّل القول في شعره الأستاذ إحسان عباس في كتابه (العرب في صقلية) : ٢٠٧ ـ ٢٢٣ ، والأستاذ امبرتو ريزيتانو في كتابه (تاريخ الأدب العربي في صقلية) : ٨٨ ـ ٩٢

(٨١) جاء في حاشية المخطوط إزاء البياض فوق البيت : « ومن هنا أيضاً نقص في الأصل » .

(٨٢) في المخطوط : « قول أبي اسحاق ابراهيم الموصلي » والصحيح ماأثبتناه .

(٨٣) هو أبو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي (١٥٠ ـ ٢٣٥ هـ) من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء . انظر ترجمته وأخباره ومراجعها في : طبقات ابن المعتز : ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، والأغاني (دار الثقافة ـ بيروت) ٥ : ٢٤٢ ـ ٣٩٦ ، ١٧ : ٦٢ ـ ٦٥ ، ٢٠ : ٢٨٤ ـ ٢٨٨ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة ـ القاهرة) : ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، ٢٤٠ ، وسمط اللآلي : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، ٥٠٧ ـ ٥٠٩ ، ونور القبس : ٣١٦ ، ونزهة الالباء : ١١٦ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ـ ٣٤٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ ـ ٥٨ ، وانباه الرواة ١ : ٢١٥ ـ ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ـ ٤١٢ ، والوافي بالوفيات ٨ : ٣٨٨ ـ ٣٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ١١٨ ـ ١٢١ ، ولسان الميزان ١ : ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ١ : ٢٩٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٣ : ٦٤ ـ ٦٥

وعلى ذكرْ هذا البيْت قال الموصلي[٨٤] : كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد[٨٥] إذ نظرَ إليَّ وقال : ياإسحاق ، قد ضحكَ المشيبُ بفَوْدَيْك[٨٦] ، فعملتُ ارتجالاً ولحّنته وغنّيته :

تولّى شبابُك إلا قليلا وحلَّ المشيبُ فصبراً جميلا
ولما رأى الغانياتُ المشيـ ـبَ قطّعن دونك طرفاً كحيلا
سأندبُ عهداً مضى للصبا وأبكي الشبابَ بكاءً طويلا[٨٧]

/ فقال لي الرشيد[٨٨] : والله ياإسحاق ، لو استطعتُ على ردّ الماضي من [لوح ١٠ / أ] شبابك بما أملكه لفعلت . قال إسحاق : فما وجدتُ لهذا الكلام جواباً إلا تقبيل البساط فقبلته .

وكان إسحاق بن ابراهيم يضرب في كل علم بسهم[٨٩] .

وشبيهٌ بهذا الخبر ماحُدّثته أن اسحاق راح يوماً الى مجلس الرشيد

(٨٤) جاء الخبر في الأغاني ٥ : ٢٨٤

(٨٥) أبدل بالرشيد المعتصم او الواثق في رواية أبي الفرج الاصبهاني (الأغاني ٥ : ٢٨٤) . وكان اسحاق الموصلي قد خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته في صناعته (طبقات ابن المعتز : ٣٦١) .

(٨٦) الفود (بفتح الفاء وسكون الواو) : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . وفودا الرأس : جانباه . يقال : بدا الشيب بفوديه (اللسان والتاج) .

(٨٧) انظر الأبيات في الأغاني ٥ : ٢٤١ ، ٢٨٤

(٨٨) هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ) ، « وكان من أميز الخلفاء ، وأجلّ ملوك الدنيا ، وكان كثير الغزو والحج ... وكانت أيام الرشيد كلها خير ، كأنها من حسنها أعراس » (تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٨٦ ، ٢٨٨) . وقد أفاضت كتب التاريخ في ذكر أخباره . انظر ترجمته ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ٦٢

(٨٩) انظر الأغاني ٥ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣

وفيـه الفقيـه أبو يوسف[٩٠] والأصمعي[٩١] والفراء[٩٢] والخـوارزمي[٩٣] ، فتكلم أبـو يـوسف في شيء من الفقـه فتكلم معـه اسحـاق ، ثم تكلم الأصمعي في شيء من اللغة فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الفراء في شيء من النحو فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الخوارزمي في شيء من الحسـاب والهيئـة والهنـدسـة فتكلم معـه [اسحـاق] ، ثم حـدّث أعرابيٌّ الرشيـد فقـال[٩٤] : يـاأمير المؤمنين ، دعا القتّالَ الكلابيَّ[٩٥] رجلٌ يقال له : أبو سفيان ، الى وليمـة ،

(٩٠) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت ١٨٢ هـ) الفقيه الشهير ، صاحب أبي حنيفة ، له كتاب الخراج . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ ـ ٣٩٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٣ ـ ١٩٤

(٩١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي البـاهلي (ت ٢١٦ هـ) ، راويـة العرب ، وأحـد أئمـة العلم بـاللغـة والشعر . انظر ترجمتـه ومراجعهـا في انبـاه الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ ـ ٢٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ـ ١٧٦ ، والاعلام ٤ : ١٦٢

(٩٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، امـام الكوفيين وأعلمهم بـالنحو واللغـة . انظر ترجمتـه ومراجعهـا في انبـاه الرواة ٤ : ١ ـ ١٧ ، ووفيـات الأعيـان ٦ : ١٧٦ ـ ١٨٢ ، والاعلام ٨ : ١٤٥ ـ ١٤٦

(٩٣) واسمـه محمد بن مـوسى وأصلـه من خـوارزم ، وكان منقطعاً الى خـزانـة الحكمـة للمأمون ، وهو من أصحاب علوم الهيئة . انظر الفهرست لابن النديم (ط ايران) : ٣٣٣ (ط الاستقامة) : ٣٩٧ ، ومعجم المؤلفين : ١٢ : ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ الفرنسيـة) مـج ٤ : ١١٠١ ـ ١١٠٣ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبروكلمـان (الترجمـة العربيـة) ٤ : ١٦٢ ـ ١٦٥ ، ١٩٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ٧ : ١١٦ ، ولـلأستـاذ زهير الكتبي كتـاب « محمد بن موسى الخوارزمي (دمشق ـ ١٩٦٩ م) .

(٩٤) وردت القصـة ومـاتخللهـا من بيتي الشعر في : الأغـاني (ط دار الكتب) ٥ : ٢٧٥ ، ٢٤ : ١٧٥ ـ ١٧٦ (ط دار الثقـافـة) ٥ : ٢٤٩ ، ٢٣ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وبـدائـع البـدائـه لعلي بن ظافر الأزدي (القاهرة ـ ١٩٧٠ م) : ١٤٧ ـ ١٤٨

(٩٥) هو عبد الله بن مجيب من بني أبي بكر بن كلاب ، شاعر كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير . ولقّب بالقتال لتمرده وفتكـه . انظر ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء لابن قتيبـة ٢ : ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ، والأغـاني ٢٣ : ٣١٦ ـ ٣٤٦ ، وسمـط الـلآلي ١ : ١٢ ـ ١٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٧ ، ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ، وشرح أبيـات مغني اللبيب ٢ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣

فأبطأ عليه ، فقال القتال لزوجه :

إن أبـا سفيـان ليس بمـولمٍ بخبزٍ فهاتي قفرة[٩٦] من حوارك[٩٧]

فقال له إسحاق : أتريد أن أجيز لك هذا البيت الذي أنشدته أمير المؤمنين . قال : نعم ، بأخيه لا بابن عمه ، فقال إسحاق :

فبيتـكِ خيرٌ من بيوت كثيرةٍ وقِـدْرُكِ خيرٌ من وليمة جـارِكِ

فأثنى عليه الأعرابيُّ وقال : والله انك لمن طراز مارأيتُ مثله بالعراق ، ومايُلام الملوكُ على اصطفائهم إياك ، وإدنائهم لك ، ولو كان الشباب يُشْترى لاشتريته لك بيُمْنى يديّ .

وحدّث[٩٨] جحظة[٩٩] عن محمد بن أحمد بن يحي المكي[١٠٠] قال : قلت لزرز[١٠١] الكبير مولى أبي عيسى بن الرشيد[١٠٢] : وكيف كان اسحاق ينفق

---

(٩٦) في المخطوط وأصول الأغاني « قفرة » ، بقاف ففاء . وجعلها محقق الأغاني « فلقة » استئناساً بورودها كذلك في رواية ثانية (الأغاني ٥ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وقد جاءت « فلقة » في ديوان القتال الكلابي (الأغاني ٢٤ : ١٧٥ هـ ٨) . وفي أخبار القتال الكلابي أعاد صاحب الأغاني القصة ، فجاءت روايتها « فقرة » بفاء فقاف (الأغاني ٢٤ : ١٧٥) ، وكذلك جاءت في بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي : ١٤٧

(٩٧) الحوار (بضم الحاء وقد تكسر) : ولد الناقة من حين يوضع الى ان يفطم ويفصل ، فاذا فصل عن أمه فهو فصيل .

(٩٨) الخبر في الأغاني ٥ : ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٩٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى (ت ٣٢٤ هـ) ، نديم أديب مغن . عددنا أبرز مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٥١ ـ ١٥٢ التعليق ٥٠) .

(١٠٠) محمد بن أحمد بن يحي المكي ، لم أقع له على ترجمة . وترجم صاحب الأغاني لأبيه أحمد ولجده يحي .

(١٠١) في الأغاني : « قلت لزرزور » .

(١٠٢) هو محمد أبو عيسى بن الرشيد ، وكان أجمل أهل زمانه (جمهرة ابن حزم : ٢٣ ، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : ٨٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٢٢) .

على الخلفاء معكم ، وانت وابراهيم بن المهدي[١٠٣] ومخارق[١٠٤] أطيب الناس أصواتا ، وأحسنهم نغما . فقال : ماأحسن ظنك ، كنا والله يابنيّ نحضر معه فنجتهد في الغناء ، ونقيم الرهج[١٠٥] فيه ، وتقبل علينا الخلفاء حتى يطمع فيه ، ويظن أنا قد غلبناه ، فاذا غنّى سمعنا من نغمه ولطفه واقتداره على الغناء مانذوب معه كما يذوب الملح في الماء ، فما يسكت حتى يسقطنا كلنا عند من يسمعنا ، وعند أنفسنا ، ويصغي اليه الخليفة دوننا ، ويكرمه ويقرّظه ، ويرفع مجلسه ، ويضعف له الجوائز التي تخرج الينا . وكان يعلم / حسدنا له على هذه الأموال ، ولايبرح مكانه حتى يرينا .....[١٠٦] تقدمه علينا ، وسبقه ايانا اضطراراً فلا نرتاب بذلك . [لوح ١٠ / ب]

قال اسماعيل بن أحمد[١٠٧] : ومعنى بيت بشار الذي أفضنا فيه ، وأوردنا النظائر على مايقتضيه معنى غزير[١٠٨] ، وتقصيه يؤدي الى أكثر من هذا التكثير ، وما .....[١٠٩] في الأشعار ، ودارت عليه الأدوار ،

---

(١٠٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن الخليفة المهدي (ت ٢٢٤ هـ) ، « وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها » (الأغاني ١٠ : ٦٩ ـ ٧٠ ، ٩٥ ـ ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٤٢ ـ ١٤٨ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩ ـ ٤٢ ، لسان الميزان لابن حجر ١ : ٩٨ ـ ٩٩) .

(١٠٤) هو أبو المهنأ مخارق بن يحيى مولى الرشيد . ترجم له أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (ط دار الثقافة ـ بيروت) ١٨ : ٢٥٣ ـ ٢٨٨

(١٠٥) وجاءت في رواية الأغاني « الوهج » بالواو .

(١٠٦) موضع النقاط كلمات لم أحسن قراءتها .

(١٠٧) هو أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي مؤلف الكتاب . ترجم له الاستاذ الميمني في مقدمة كتاب المختار ، ص (ي ـ ن) .

(١٠٨) جاء في المخطوط : « عزيز » وهو تصحيف . جاء في المختار من شعر بشار : ١٢٧ « وهذا معنى غزير على ألسن الشعراء المولدين منهم والقدماء » .

(١٠٩) موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

واشتهر هذا الاشتهار[١١٠] . والبحتري[١١١] مظلوم بقول الخالديين انه أخذه من بشار .

وأما قول أبي معاذ :

فهـــذا [اوان][١١٢] استحيت النفس وارعـوى

لـــداتي وراجعتُ الـــذي كان أكرمـــا[١١٣]

فمأخوذ من قول ذي الرمة[١١٤] :

على حين راهقتُ الثـــلاثين وارعـــوى[١١٥]

لـــداتي وكاد الحلم بـــالجهـــل يرجـــح[١١٦]

---

(١١٠) في حاشية المخطوط ازاء هذا السطر : « من هنا تقدم كلام » .

(١١١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٢١ ـ ٣١ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٨ : ١٢١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٠ ـ ١٧٢

(١١٢) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط .

(١١٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١١٦ ، وديوان شعر بشار بن برد (جمع السيد بدر الدين العلوي) : ٢٠٠ ، وديوان بشار (تح الطاهر بن عاشور) : ٤ (١٦٥ / ط ١ ، ١٨٧ / ط ٢) .

(١١٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ) . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة ١٣٦٤ هـ) ١ : ٥٠٦ ـ ٥٢١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، ٥٤٩ ـ ٥٧٠ ، الأغاني (بيروت ١٩٥٩ م) ١٧ : ٣٠٤ ـ ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٤ : ١١ ـ ١٧ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٧ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٥ : ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٤٤ ، وانظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٠ ، ومقدمة ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٢ م) ١ : ١٥ ـ ٣٨

(١١٥) الرواية في ديوان ذي الرمة : « وارعوت » .

(١١٦) ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ١١٩٢ ، وخرّجه المحقق في ابن عساكر والمقتضب والاشباه والنظائر والزهرة وتزيين الاسواق ومصارع العشاق (ديوان ذي الرمة ـ دمشق ١٩٧٤ م ، ٣ : ٢٠٢٤) .

ونحوٌ منه ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له :

كفى آيـة بـالصبـا في النهى فـأحْرِ بـذي غيّـةٍ مرشـدا
ومـا ينقص الشيب من شرة اذا كان شيطـانهـا أمردا
ومَنْ لي بستين خلّفتُهـا كمن بات في منزل فـافتـدى[١١٧]
فلمـا تلفّتُ نـاديتُهـا ألا يرجـع المنتهى مبتـدا
وهيهـات من ردّ شيءٍ مضى وان يرجـع الأمس منـه غـدا

وقد كرره أيضاً بما أنشدنيه من قصيدة له :

فيم الصبابةُ بعدما ذهب الصبا سنٌ مذكّيةٌ[١١٨] ورأسٌ أخرجُ[١١٩]
إن الذي قد كان يحسن في الهوى بالأمس منك اليوم شيءٌ يسمجُ
ستٌ من العشرات خلف حقيبتي طويت كما يُطوى الكتابُ المدرجُ

وعلى ذكر الثلاثين في بيت ذي الرمة ماأنشدنيه الربعي من قصيدة له :

كان الشباب مطاعاً في شفاعته عند الغواني وكان الخصم والحكما
بما أراني[١٢٠] وريحاني بجنته ريان أخضر يندى ناعماً شبما
فالآن عاد حطاماً بعد جدّته كفاك بالعمر إن مليته حطما

---

(١١٧) هكذا جاءت في المخطوط . ولعل صوابها : « فاغتدى » ، واغتدى : بكّر .

(١١٨) ذكّى الرجلُ تذكية : أسنّ وبدُن . والمذكّي أيضاً : المسنّ من كل شيء (اللسان والقاموس) .

(١١٩) في المخطوط : « أحرج » ، بالحاء المهملة بعدها راء . والخرج ، بفتح الخاء المهملة والراء : لونان سواد وبياض . نعامة خرجاء ، وظليم أخرج .... الأُخرجُ : الأسودُ في بياض (اللسان والقاموس) .

(١٢٠) بما أراني : ما مصدرية ، والمعنى على التكثير . انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٦١ - ٦٧

بين الثـــــــلاثين والعشرين منزلـــــــة
هي الصبـــا ثم [تلقى][١٢١] الشيب والهرمـــا

وكرره أيضاً بما أنشدنيه في قصيدة له : [لوح ١١ / أ]

كان الشبابُ على عشرين مقتبلاً
الى الثلاثين ثم ابيضّت السـودُ

فاقن الحياءَ[١٢٢] فإن الشيب مخلقةٌ
منـه وان طريق اللهو مسـدودُ

وخلِّ للنـاشئ المغرور تـوبتـه
من الصبا ، انه بالشيب محدودُ

وانما هـو ثـوب يستعـار لـه
والمستعـارُ الى أهليـه مردودُ

ومن معنى بشار قولُ الآخر[١٢٣] :

قـالت قتيلـة مـالـه
قـد جُلّلت شيبـاً شـواتُـه[١٢٤]

ام لاأراه كما عهـد
تَ صحـا وأقصر عـاذلاتُـه

مـاتعجبين من امرئٍ
ان شـاب قـد شـابت لـداتُـه

ومنه قول أبي حية النميري[١٢٥] :

(١٢١) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط ، فأضفناه ترجيحا .

(١٢٢) قني الحياءَ ، كرضي ورمى : لزمه . قال حاتم :

اذا قـلّ مـالي أو نكبت بنكبـة — قنيت حيـائي عفـة وتكرُّمـا

(١٢٣) وردت الأبيات الثلاثة منسوبة لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في كتاب « شرح مـايقـع فيـه التصحيف والتحريف » لأبي أحمـد العسكري (دمشـق ـ ١٩٨١) ١ : ٩٠ ـ ٩١ ، ونقل محققا كتاب التنبيـه على حـدوث التصحيف للأصفهـاني (دمشق ـ ١٩٦٨) : ٧٩ ، الابيات الثلاثة من فوائد النجيرمي غير منسوبة .

وجاء البيت الأول في الاساس واللسان (شوى) غير منسوب .

وجـاء البيتـان الأول والثـاني منسوبين إلى الأعشى في كتـاب الاضـداد لابن الانبـاري (الكويت ـ ١٩٦٠ م) : ٢٣٠ ، وملحق ديوان الأعشى (تح غاير ـ ١٩٢٨ م) : ٢٣٨

(١٢٤) الشوى ، بفتح الشين : جلدة الرأس (الاسـاس واللسـان ـ شوى ، اضـداد ابن الانباري : ٢٢٩) .

(١٢٥) أبـو حيـة الهيثم بن الربيـع النميري . تجـد ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٩ ـ ٧٥٠ ، والأغـاني ١٦ : ٣٠٧ ـ ٣١٠ ، والاعـلام للـزركلي ٨ : ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وكان الاصمعي يقول : « أبو حية في الشعراء كالرجل الربعة ، لايعدّ طويلاً ولاقصيرا » .

تعـــزّيتُ عن ذكر التصـــــابي وأدركت

نهى الشيب إذ [١٢٦]...الشبـــــاب عليــــلُ[١٢٧]

وقريب منه قولُ الآخر وهو دريد بن الصمة[١٢٨] :

صبا ماصبا حتى علا الشيبُ رأسَه فلما علاه قال للباطل ابعَدِ[١٢٩]

ومنه قول ابن المعتز :

يـاصـاحِ ودّعْتُ الغـواني والصبـا وسلكتُ غير سبيلهن سبيــــلا[١٣٠]
وثنيتُ أعنـاقَ الهـوى نحـو القِلَى ورأيتُ شـأْوَ العـاشقين طـويـلا
فربطتُ جـأشـاً كان قبـلُ منفَّراً وقتلت حيـاً كنتُ فيـــه قتيـلا
ناجتك واعظةُ النُّهى فـاستعجمت ألفـــاظُ غَيـــك وانثنى مفلـولا
[عهـدان مـاتـا لـلأوانس والصبا فـانـدبها لاتنـدبنَّ طـويـلا][١٣١]
ذهبـا بمعسـول الحيـاة وأيـأسـا من رجعـــة وتعجّـلا تعجيـــلا

---

(١٢٦) موضع النقاط كلمة لم أحسن قراءتها .

(١٢٧) لم يرد البيت في شعر أبي حيـة النميري (دمشق ـ ١٩٧٥ م) ، ولم أجـده فيما بين يدي من مصادر .

(١٢٨) دريـد بن الصـة . ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٥ ـ ٧٢٩ ، والأغـاني (القـاهرة ـ ١٩٣٨) ١٠ : ٣ ـ ٤٠ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٣٩ ، وديـوان دريـد بن الصمة (دمشق ـ ١٩٨١) : ١١ ـ ٢٣ ، وشعراء النصرانية ٥ : ٧٥٢ ـ ٧٨٣

(١٢٩) البيت في الحمـاسـة بشرح المرزوقي (القـاهرة ـ ١٩٥٢ م) ٢ : ٨٢١ ، وحليـة المحاضرة ١ : ٣٢٣ ، وديـوان دريـد بن الصمة : ٥٠ ، وأخطـأ الراغب الاصبهـاني فنسبـه الى عمران بن حطـان (محـاضرات الأدبـاء ٢ : ٣٢٠) . وانظر تخريـج البيت في بقيـة المصـادر (ديوان دريد بن الصمة : ١٣٣)

(١٣٠) الأبيـات من قصيـدة في ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ١٥٠ ـ ١٥١ ، ولم يرد فيه البيت الثالث منها .

(١٣١) البيت أضفته من ديوان ابن المعتز : ١٥١ ، ليتضح المراد بالبيت التالي .

بُدِّلْتُ من ليل الشباب بمفرقي ... صُبْحَ النُّهى[١٣٢] أحْبِبْ بذاك بديلا

مثلُ هذا ماأنشدنيه أبو الحسن علي بن محمد الخياط الربعي من قصيدة له وهو أولها :

كان الصبا حلماً من الأحلام ... وهوىً رأيتُ به خيالَ منامِ
متسربلاً ليل الشباب يجنّه ... عن أعين الرقباء واللوّامِ
حتى اذا صبحُ المشيب بدا له ... ولّى ونبّه أعينَ النُّوّامِ
فالآن حطّ عن الغواية رحلها ... ولطالما ركبت بغير حزامِ
أيام أركبها وأركب فوقها ... رأسي مبادرة الى الآثامِ
إحدى الهنات وقد مضت لسبيلها ... إلا تذكُّر سالفِ الأيامِ [لوح ١١ / ب]

وقريبٌ منه قول نويفع بن نفيع الفقعسي[١٣٣] :

ولقد يمِّلُ بي الشبابُ الى الصبا ... حيناً فيحكم رأيي التجريبُ[١٣٤]

---

(١٣٢) النهى : العقل . وصبح النهى : يعني به الشيب . قال ابن دراج القسطلي (الديوان : ١٠) :

أضاء لها فجرُ النهى فنهاها ... عن الدنف المضنى بحرّ هواها

(١٣٣) لم أعثر له على ترجمة .

(١٣٤) الأبيات الثلاثة مختلف في نسبتها :

أوردها ابو القاسم الزجاجي ضمن قصيدة عدتها (٢٣) بيتاً ، وذكر أنه رواها عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنويفع بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره (الأمالي للزجاجي / ط القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ / ص ٨١ ـ ٨٢ ، / ط القاهرة ـ ١٣٨٢ هـ / ص ١٢٦ ـ ١٢٩ ، لسان العرب وتاج العروس ـ مرط) .

وسماه ابن بري في رواية له ثانية : نافع بن نفيع الفقعسي (اللسان والتاج ـ مرط) .

ونسبت الأبيات تارة أخرى لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي (ويقال له أيضاً : نفيع بن لقيط ، ونويفع بن لقيط) . انظر اللسان ـ فيأ ، صنع ، اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، التكملة والذيل والصلة للصغاني ـ ريش ، مرط ، تهذيب اصلاح المنطق لأبي زكريا التبريزي : ١٨٦ ، المشوف المعلم للعكبري ٢ : ٧١٧

ونسبت للبيد بن ربيعة (اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، الصحاح ـ ريش ، مرط) ، =

واذا السنــون دأبن في طلب الفتى لحـق السنــون وأُدرك المطلــوبُ
ذهبت لـداتي والشبــابُ فليس لي فيمن ترين من الأنـــــام ضريبُ

وأبين منه قول عبيد بن أيوب العنبري[١٣٥] :

خلّيْتُ بابـاتِ جهلٍ كنت أتبعهـا كما يــودّعُ سَفْرٌ عَرْصــــةَ الـــدارِ
إني لأعلم أني ســـــــوف يتركني صحبي رهينة أُخـدودٍ وأحجـار[١٣٦]

ومنه قول الأعشى[١٣٧] :

فطـــاوعتُ ذا الحلم فـــاقتـــادني وقد كنت أمنع مني[١٣٨] الوسن[١٣٩]

وأحسن فيه ابن المعتز أيضاً[١٤٠] فقال :

= ديوان لبيد (الكويت ـ ١٩٦٢ م) : ٣٦٢ ، وانظر تخريج الأبيات في ديوان لبيد .

وذكر الكسائي أنه الجميح بن الطماح الأسدي (التاج ـ مرط) .

وروى الجاحظ في البيان والتبيين (٣ : ٨٢) أربعة أبيات من القصيدة دون نسبة .

ـ وجاءت الأبيات الثلاثة في جملة أبيات عدتها (١٤) بيتاً ، رواها البحتري في حماسته (القاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ منسوبة الى الأخيف الكلبي .

وكان عدة الأبيات المتداخلة في روايتي الزجاجي والبحتري (٩) أبيات .

وأنشد الأخفش الأصغر أربعة أبيات منها (منسوبة إلى نويفع بن لقيط) في كتاب الاختيارين (دمشق ـ ١٩٧٤ م) : ٥٣٩ ـ ٥٤١ ، وخرجها المحقق في أمالي اليزيدي .

(١٣٥) عبيد بن أيوب العنبري « شاعر اسلامي ، وكان لصاً مبراً فنذر السلطان دمه ، وخلعه قومه فاستصحب الوحوش وأنس بها وأنست به » (سمط اللآلي : ٣٨٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٥٨ ـ ٧٦١ ، وذكر المحقق في الهامش مراجع شعره وأخباره ، الأعلام للزركلي ٤ : ١٨٨) .

(١٣٦) لم أقع على الأبيات فيما بين يدي من مصادر .

(١٣٧) الأعشى ميمون بن قيس ، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ١ : ٢١٢ ـ ٢٢٣ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٣٤١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٦٥ ـ ٦٦

(١٣٨) رواية ديوان الأعشى : « أمنع منه » .

(١٣٩) البيت في ديوان الأعشى (القاهرة ـ ١٩٥٠ م) : ١٥

(١٤٠) الأبيات من قصيدة قالها ابن المعتز في الزهد (شعر ابن المعتز / بغداد ـ ١٩٧٨ م / ٣ : ١٦١ ـ ١٦٣) .

قد جفّ[١٤١] مني طريق اللهو واعتذرت
الى السقاة يدي والكأس تبتدرُ

وقد تماسكتُ عن جهلي وأحكمني أطوارُ دهرٍ لها في مفرقي أثرُ
وكيف أغترُّ بالدنيا وقد ضحكت سنُّ النهى وتخلى[١٤٢] عني السكر

مثل قول ابن المعتز : (وقد تماسكت عن جهلي .... البيت) ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن الخياط من قصيدة له :

لم تبق عندي من اللذات باقية الا حديثٌ به يستذكر الناسي
ولا أحيلك من عين الى أثر
حسبي شهادةُ هذا الوَخْط[١٤٣] من راسي

ومما اخترعه أبو الحسن بن الخياط في أن الشباب ينصل بالمشيب كما ينصل الخضاب قوله فيا أنشدنيه من قصيدة له مما لاأعلم أني رأيت له نظيراً :

رأيتُ سواد الشعر مثل بياضه معار صباغ ناصل كخضيب
ولم يُبْكَ فِقْدانُ الشبابِ لعلّةٍ سوى أنه داعٍ لفقد مشيبِ[١٤٤]

---

(١٤١) في شعر ابن المعتز : « وخفّ » بالخاء المعجمة .

(١٤٢) في شعر ابن المعتز : « وتجلّى » بالجيم .

(١٤٣) الوَخْطُ من القتير : النبذ ، وقيل : هو استواء البياض والسواد ، وقيل : هو فشوُّ الشيب في الرأس . وخطه الشيبُ في الرأس ، كوعده ، وَخْطاً : أي خالطه . ووُخِط فلان كعُني : اذا شاب رأسُه ، فهو موخوط . والقتير ، كأمير : الشيب ، أو أوله .

(١٤٤) أعاد التجيبي ذكر البيت الثاني في كتابه وفسره فقال (المختار : ٣٣٧ ـ ٣٣٨) : « ونحوه ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن لنفسه ، وقد تقدم فيا مرّ من الكتاب مقروناً ببيت له آخر ، ولم أشرح هناك معناه وهو قوله :

ولم يبك فقدان الشباب لعلة سوى أنه داعٍ لفقد مشيب

يقول : انما بكى الناسُ فقدان الشباب من أجل أنه اذا فُقِد حلَّ الشيب مكانه عقيبه ، وكان حلول الشيب سبباً لفقده ، وفقدُه إنما يكون بالموت وفقد الحياة » .

وكذلك قوله أيضاً :

ومـــا علمَتْ أن صبـغ الشبـــا ب عنـد الكواعب أيضاً خضـابُ

وقريبٌ من الأول قول العجاج[١٤٥] :

[لوح ١٢ / أ] فـإن أكن شبتَ وشـابت أمثـالْ

وعـاد حلمي من حلـوم العُقّـالْ

وازدجر القلبُ لـزجر العُـــذّالْ

فقـد أعـاصي في الشبـاب البطـال

معرفــة الأدنى وتفطين الــوال[١٤٦]

بنسخي الأقــوال بعـــد الأقــوال

وحطميَ المـــالَ على اثر المـــال

في حـاجـة الـدنيـا وزي المختـال

والخال ثوب من ثياب الجهـال[١٤٧]

العُقّال : جمع عـاقل ، مثل كافر وكُفّـار ، وفـاجر وفُجّـار . وتفطين الوال : أي تعليم من هو فوقي . والخال : الخيلاء .

ومنه قول ابن المعتز[١٤٨] :

---

(١٤٥) هذه الأبيات من أرجوزة لم ترد في ديوان العجاج (دمشق ـ ١٩٧١ م) . وقـد أورد الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي محقق الديوان (٤٤) بيتاً منها ، جمعها مما تناثر في كتب اللغة والأدب (ديوان العجاج ٢ : ٣١٦ ـ ٣٢٤) . وتشتمل اضافة الدكتور السطلي على ثلاثـة أبيـات ممـا أورده التجيبي : الرابع والخامس والتاسع .

(١٤٦) جاء البيتـان الرابع والخـامس في ديوان العجـاج (٢ : ٣١٩) ، وخرجهما المحقق في أساس البلاغة .

(١٤٧) جـاء البيت التـاسع في ديوان العجـاج (٢ : ٣٢٣) ، وخرجـه المحقق في جمهرة اللغة ، واللسان والتاج .

(١٤٨) بعدها في المخطوط ، كلمة : (شعر) .

أخَـــذَتْ من شبـــابيَ الأيـــامُ   وتـولّى الصبـا عليـه السلامُ[١٤٩]
وارعوى باطلي وقلّ[١٥٠] حـديث النفـ   ـسِ مني وعفّت الاحـــــلامُ
ونهـاني المشيب[١٥١] عن سفـــه الكأ   سِ فَرُدَّتْ على السقـــاة المـــدامُ

وقوله أيضاً[١٥٢] :

ردّ عني كأس المـــــدام خليلي   ان نفسي صـــــارت عليّ حسيبي
وبـــدت شيبتي وتمّ شبـــابي   وانتهى عـــاذلي ونـــام رقيبي
وتنحيتُ عن طريـــق الغـــواني   والتصابي[١٥٣] وقلت يـانفسُ تـوبي

ونحوٌ منه ماأنشدنيه مؤدبي ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي البشر[١٥٤] رحمه الله تعالى :

نـــزل المشيبُ بعـــارضيَّ ولمتي   يانفس فـازدجري عن اللـذاتِ[١٥٥]
ودعي الحيـاة لأهلهـا وتجهـزي   يـانفسُ وَيْـكِ تجهـز الأمـواتِ

---

(١٤٩) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٤٨ ، شعر ابن المعتز (بغـــداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤

(١٥٠) رواية الديوان : « وبرَّ حديث ... » .

(١٥١) رواية الديوان : « ونهاني الامامُ ... » .

(١٥٢) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٥٨ ، شعر ابن المعتز (بغـــداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٧٧

(١٥٣) جاءت في المخطوط : « والتصا » ، والتصحيح من الديوان .

(١٥٤) وكذلك جاء (البشر) في المختار من شعر بشار المطبوع : ١٤٥ ، ١٩١ ، أما في كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (ط مصر) ١ : ١٨٩ فجاء (البشير) ، ولعله تحريف عن (البشر) .

(١٥٥) أورد الأبيات الثلاثة ابن الابار (التكملة لكتاب الصلة ١ : ١٩٠) في ترجمة أبي الطاهر اسماعيل التجيبي نقلاً من كتابه الذي سماه : « الرائق بأزهار الحدائق » ، وهو المطبوع باسم « المختار من شعر بشار » .

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ولقد وعظتك[١٥٦] إن سمعتِ عظاتي

وأعاد أبو معاذ معنى قوله : (تفوقت أخلاف الصبا ... البيت) فقال :

ولقد جريتُ مع الصبا طَلَق الصبا ثم ارعويتُ فلم أجد لي مركضا[١٥٧]

وأما قوله :

كأن المنايا عُلّقت بسيوفنا يُصِبْنَ المفدّى والغويَّ المذمّما

فمأخوذ من قول الكميت بن زيد[١٥٨] :

وهاشمُ مُرّةَ[١٥٩] المفني رجالاً بلا ذنبٍ اليه ومذنبينا[١٦٠]

---

(١٥٦) في الاصل : (ولقد نصحتك) ، وصححت عن التكملة لكتاب الصلة . وهو مايقتضيه السياق .

(١٥٧) أورد التجيبي البيت مع جملة أبيات من قصيدة لبشار (المختار : ٢٥ ـ ٢٦) ، وقال في تفسيره : « الطَّلَقُ والشأو والشوط بمعنى . يقال : أجريتُ الفرس شأواً وطلقاً وشوطاً : اذا أجريته مرة واحدة . وارعويت : أقصرت وأقلعتُ عما كنتُ عليه . والمركض : مصدر ركض الفرسَ يركضه ركضاً ومركضاً » . ولأبي نواس (ديوان أبي نواس : ٧١) :

جريتُ مع الصبا طلق الجموح وهان عليَّ مأثور القبيحِ

(١٥٨) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الاسدي . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢ : ٥٦٢ ـ ٥٦٦ ، الأغاني (ط بيروت) ١٦ : ٣٢٨ ـ ٣٦٠ ، والأعلام للزركلي ٥ : ٢٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٤٧

(١٥٩) هاشمُ مُرّة : هو هاشم بن حرملة بن اياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وهو سيد غطفان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، والعقد لابن عبد ربه ٣ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣) .

(١٦٠) لم يتح لي الاطلاع على ديوان الكميت بن زيد الاسدي . وجاء في كتاب شخصيات كتاب الاغاني (صنعة سلوم والقيسي ـ بغداد ١٩٨٢ م) : ١٨٤ ، أن الدكتور داود سلوم قد جمع شعر الكميت في ثلاثة أجزاء ، ونشر في النجف ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م .

وأرجح ان البيت من قصيدته المذهبة التي تعصب فيها للعدنانية وهجا القحطانية (الأغاني ١٦ : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، قصيدة الدامغة للهمداني : ٤٤ م ـ ٥٣ م ، ٥٠ ـ ٥٩) .

وأخذه الكميتُ من قول عامر الخصفي ، خصفة[١٦١] بن قيس عيلان ، [لوح ١٢ / ب] يمدح هاشم بن حرملة المرّي :

أحيا أباه هاشمَ بن حرمله
يوم الهباءات ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مرعبله
يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له[١٦٢]

ويروى (مغربله) بدل (مرعبله) .

قال أبو عبيدة : قال هاشم المرّيّ لعامرِ الخَصَفي : قل فيّ بيتاً جيداً أثيبك عليه ، فقال البيت الأول من هذه الأبيات فلم يعجب هاشماً ، فقال الثاني فلم يعجبه أيضاً ، فلما قال :

يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له

أعجبه وأثابه عليه .

وأخذ البحتري قوله : (اذا أكره الخطيُّ فينا وفيهمُ ... البيت) فقال :

ألوى اذا طعن المدججَ صكّه ليديه ، أو نثر القناة كعوبا[١٦٣]

---

(١٦١) ذكر النسابون أن ولد مضر بن نزار : الياس بن مضر ، وقيس عيلان بن مضر . وان ولد قيس عيلان : خَصَفَة بن قيس عيلان وفيه العدد ، وسعد بن قيس عيلان وفيه البيت ، وعمرو بن قيس عيلان . ومن أشهر ولد خصفة بن قيس عيلان : قبائل سليم وهوازن (جمهرة انساب العرب لابن حزم : ١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ـ ٢٩٢)

(١٦٢) جاء في اللسان (رعبل) البيتان الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (غربل) الأبيات الاربعة ومعها بيت خامس ترتيبه بين الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (حرمل) البيت الأول ، وأورد ابن عبد ربه في العقد (٣ : ٣٥٢) البيتين الأول والرابع . وجاءت الأبيات الاربعة في جمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣ ، يليها بيت خامس .

(١٦٣) البيت من قصيدة للبحتري في مديح محمد بن يوسف بن محمد (ديوان البحتري / مصر ١٩١١ م / ١ : ٧٥) ، (ديوان البحتري / تح حسن كامل الصيرفي / ١ : ١٨٦) .

وأما قوله :

اذا ماأعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبرٍ صلّى علينا وسلّما[١٦٤]

فالأصل فيه قول جرير[١٦٥] :

منابر ملك كلها مضريةٌ يصلّي علينا من أعرناه منبرا[١٦٦]

فشنّ عليه أبو معاذٍ غارته ، وأعلقه حبالته . ومنه قول ذي الرمة :

هل الناس إلا نحن أم هل لغيرنا بني خندف إلا العواري منبرٌ[١٦٧]

يقول : المنابر لنا متخذة ، وبسببنا مجعولة ، فان علاها غيرنا فنحن أعرناه اياها ليدعو لنا عليها[١٦٨] .

وأخذ قول أبي معاذ[١٦٩] : (وانا لقوم ماتزال جيادنا ... البيت) الحسنُ بن هانئ الحكمي[١٧٠] فقال :

---

(١٦٤) جاء البيت في الحماسة البصرية ١ : ١٧ وخرجه محقق الحماسة الدكتور مختار الدين أحمد في طبقات ابن المعتز والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وانظر ديوان بشار (تح محمد الطاهر بن عاشور) ٤ : ١٦٣ ، وديوان شعر بشار للسيد بدر الدين العلوي : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، والغيث الذي انسجم للصفدي ١ : ٥٧

(١٦٥) جرير بن عطية بن الخطفى ، من فحول شعراء الاسلام . تجد ترجمته ومصادرها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٣٧٤ ـ ٤٥١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٣٥ ـ ٤٤١ ، والأغاني ٨ : ٣ ـ ٨٩ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ١٢٩ ـ ١٣٠

(١٦٦) ديوان جرير : ٢٤٢

(١٦٧) ديوان ذي الرمة (دمشق ـ ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٥٥ ، وخرجه محققه (الديوان ٣ : ١٩٨٥) في الحماسة البصرية .

(١٦٨) قال ابو نصر في تفسير البيت : « يقول : نعيرهم المنابر ، أي لايصعدها غيرنا . يريد : هل لغيرنا منبر إلا ماأعرناه » (ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٥٥) .

(١٦٩) في المخطوط : « وأخذ أبو معاذ » والمعنى لايستقيم به .

(١٧٠) هو أبو نواس الشاعر الشهير . ترجمته ومصادرها في كتاب الشعر والشعراء ٢ : ٧٧٠ ـ ٨٠٣ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٢٢٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

سأبغي الغنى إما نديم خليفة   نكون سواءً ، أو مخيفَ سبيلِ[171]

فعابه عليه ابراهيم بن سيار النظام[172] وقال له في كلام جرى بينهما : « هذا مايلزمك فيه الصلب ، لأنه رأي الحرورية ، ومن يرى قتل مَنْ أنت في نعمته قربانا ، وسفك دم من نشأت في دولته غفرانا » . وهذا من النظّام جورٌ على الحَسَن ، لأن طريق الشعر غير ماذهب النظّام اليه ، ونعاه عليه .

وأما قوله :

وماحلبت بعد النوال أكفنا   دماً جارياً إلا لمن كان أظلما

فظاهره كأنه استرجاع لما أعطى ، ونقضٌ لما به ابتدا من قوله : [لوح ١٣ / أ]

كأن المنايا علقت بسيوفنا   يصبن المفدّى والغويّ المذمّما

ألا ترى كيف عمّ بالقتل اولاً ، وخصّ آخراً ، على أنه يجوز أن يتأول في المفدّى أن يكون مفدّى عند قومه ، وهو مع ذلك من أعدائه ، وليس ذلك نقضاً ولااسترجاعاً ، لكنه بيان ماأهمل ، وتفصيل ماأجمل ، لأنه لما قال :

كأن المنايا علقت بسيوفنا   يصبن المفدّى والغويّ المذمّما

أخبر بهذا القول أنهم كثيرو القتل جدا ، حتى كأن كل مقتول فبسيوفهم قتل ، إذ[173] كانت سيوفهم كأن المنايا علقت بها . وناهيك بهذا القول مبالغة في كثرة القتل ، وتجاوز الحدّ فيه . ثم تيقّظ لما يجوز في ذلك الاطلاق من توهم الخُرق[174] عليهم ، ونسب سوء السياسة اليهم ، وفساد

---

(١٧١) ديوان أبي نواس (القاهرة ـ ١٩٥٣) : ١٧ ، حماسة الظرفاء (بغداد ـ ١٩٧٣ م) ١ : ٢٠

(١٧٢) ابراهيم بن سيار النظام من كبار رجال المعتزلة . انظر ترجمته ومصادرها في الاعلام للزركلي ١ : ٤٣

(١٧٣) في المخطوط : « اذا » .

(١٧٤) الخرق : الجهل والحمق . خرق بالشيء : جهله ولم يحسن عمله .

الإيالة لديهم ، فاحترس من ذلك بأن قال[١٧٥] :

وما حلبت بعد النوال أكفنا دماً جارياً إلا لمن كان أظلما

فأعلم أنهم على كثرة قتلهم ...[١٧٦] ان فرط منهم قتل في بعض من نالوه وأحسنوا اليه واصطنعوه فانما أوقعوا به ذلك لعقوقه اياهم ...[١٧٧] عصاهم ، ومن فعل ذلك بعد الاحسان ، فاقترفه عقيب الامتنان ، فقد خرج من الموالاة الى حيّز[١٧٨] حد المعاداة . وقتلهم اياه فليس عليهم بعاب ، بل ذلك منهم فيه وفي أمثاله حكمة وصواب .

للنص تتمة

(١٧٥) بعدها في المخطوط كلمة : (بيت) .

(١٧٦) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها ، ولعلها : « أعداءهم » .

(١٧٧) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

(١٧٨) في المخطوط : (حين) .

طائفة من أوزان

أسماء القبائل والبلدان في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

يأتي كثير من أسماء القبائل في اليمن على أوزان قياسية مشهورة مثل (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو أكثر الأوزان استعمالاً ، وعلى (فَعَلان) بفتح الفاء والعين ، وعلى (فِعْلان) بكسر الفاء وسكون العين ، وعلى (فُعْلان) بضم الفاء وسكون العين .

ويأتي كذلك على وزن (فَعّال) بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فِعّال) بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعّال) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعال) بضم الفاء وتخفيف العين المفتوحة .

وهناك أوزان أخرى مثل (أَفْعَلان) و (فُعَيْلان) و (فَوْعَلان) و (فَيْعَلان) و (فُعَيْعلان) ، وسيأتي بيانها .

والألف والنون في آخر أكثر مايرد من الأسماء على هذه الأوزان هما أداةُ التعريف في لغة الْمُسْنَد ، مثل (شَمْسَان) و (كَوْكَبان) ، والمراد بها (الشمسُ) و (الكوكب) ، وليس هذا بالقاعدة المطردة في جميع الحالات .

وقد جمعتُ كثيراً من هذه الأوزان في هذا البحث ، وما أزال أعتقدُ أن هناك كثيراً منها لم أتمكن من معرفتها ، والقول بالإحاطة بها كلّها قد

يكون فيه شيءٌ من الادعاء المبالغ فيه . ومع هذا فلي أمل كبير في أن أضيفَ الى هذه المجموعة مجموعةً أخرى إن شاء الله تعالى حينما ينتشر هذا البحثُ فيُذكِّرُ قُرّاءه بما لم أعلم به ، والكمال لله وحده .

ومن المستحسن أن نشير هنا الى أنه توجد اسماءُ بلدانٍ وقبائلَ كانت في يوم ما تابعةً لناحيةٍ معينةٍ ، ثم صارت بعدئذٍ تابعةً لناحيةٍ أخرى ، وذلك بسبب ما يحدثُ من تَغييرٍ وتبديلٍ مابين حينٍ وآخر في التقسيم الإداري ، فقد كان المخلافُ هو الوحدةَ الإداريةَ والإقليمية في اليمن منذ الجاهلية ، واستمر كذلك الى عهودٍ متأخرة ، ومايزال مستعملاً في عددٍ قليل من النواحي والقضوات حتى اليوم . ففي صدر الاسلام كانت اليمنُ مقسومةً الى ثلاثة مخاليف هي : مخلافُ صَنعاء ، ومخلافُ الجَنَد ، وهو أوسعها وأعظمها شأناً ومخلاف حَضرموت . وكان تحت كل مخلافٍ من هذه المخاليف الثلاثة عددٌ كثير من المخاليف ، ثم زاد عددُها إلى أكثر من ذلك بكثير ، كما بيناه مفصلاً في بحثنا (مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين) ، والذي ينشر الآن في مجمع اللغةِ العربية الأردني بعَمّان .

فلما بَسطت الدولةُ العثمانيةُ نفوذها على اليمن في المرةِ الأخيرة قسّمت اليمنَ إدارياً الى أربعةِ ألويةٍ[1] هي لواءُ صنعاء ، ولواءُ عَسِير ، ولواءُ الحُدَيدة ، ولواءُ تَعِزّ . ويَشملُ كلُ لواءٍ عدداً من القضوات (جمع قَضاءٍ)[1] ، وكلُ قضاءٍ يشملُ ناحيةً أو أكثرَ وعدداً من المخاليف والعُزَل ،

---

(١) يسمى اللواء باللغة التركية سنجاغي

[(1) في اللغة الادارية في سورية يجمعون (قضاء) على (أقضية) . ويقول النحاة : « يجمع (فَعال) بفتح الفاء والعين المخففة جمع قلة على (أفعلة) مثل أزمنة وأمكنة وأطعمة وأفدنة وأقذلة . وقد يكون في بعض الأسماء للكثرة ايضاً كأزمنة وأمكنة . والغالب في كثرته (فُعُل) بضم الفاء والعين كقُذُل وفُدُن . أما ماجاء على (فَعَال) معتل اللام فقد اقتُصر في =

واستمر الحالُ على هذا التقسيم الى قبل الحرب العالمية الأولى ، حينما مكّنتِ الحكومةُ الإيطالية محمد بنَ علي الإدريسي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م بالمال والسلاح من حكم المخلافِ السليماني فقوي شأنه وامتد نفوذُه الى أن شَمل أجزاء كثيرةً من عَسير ، وذلك لإضعاف قوةِ الدولةِ العثمانيةِ وإشغالها بحروبٍ تستنفدُ كثيراً من طاقاتها وقواها البشرية والمادية حتى تتمكن من قهرها والاستيلاء على طرابلس الغرب وما يعرف اليوم بليبيا ، وكانت الدولةُ العثمانيةُ تدركُ ما تبيتُ لها إيطاليا فسَعَت لعقد صلح مع الإمام يحي بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وتم ذلك في بلدة دعّان[٢] من جبل عيال يَزِيد سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، حتى تتفرغَ لصدّ عدوان الأطماع الإيطالية .

ولما قامت الحرب العالميةُ الأولى كانت الدولةُ العثمانيةُ حليفاً لألمانيا . وقد أسفرت نتائجُ تلك الحرب عن هزيمة المانيا وحليفتها ، فاضطرت الدولةُ العثمانية الى التخلي عن حكم اليمن وسحب قواتها منها ، فأمرت واليها محمود نديم باشا بتسليم ماتحت نفوذه الى الإمام يحي ، فاستدعاه من السُّودَة حيث كان يقيم إلى صنعاء ، فسلمه الأسلحةَ والعتاد والبلاد ، فأراد الإمام يحي أن يستعيدَ جميعَ المناطق اليمانية التي بيد الإدريسي ، والتي بيد الحكومة البريطانية ، فانزعجت الحكومةُ البريطانية من ذلك فسلّمت الحديدةَ التي كانت قد استولت عليها خلال الحرب العالمية الأولى إلىالإدريسي عدو الإمام يحي نكايةً به لأن قواته

= قلته وكثرته على (أفعلة) مثل أسمية وأقبية وأدوية » (شرح الشافية ٢ : ١٢٥ ، حاشية الصبّان على الأشموني ٤ : ١٢٦ - ١٢٧) / المجلة].

(٢) وقع هذه الاتفاقية عن الدولة العثمانية المشير أحمد عزت باشا الذي أصبح فيما بعد قائداً للقوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

كانت قد استولت على الضّالِع والشِعَيْب وأخـذت تزحف نحو عـدن ، لولا قصفُ الطائراتِ البريطانية لبعض مـدن اليمن ممّـا اضطر الإمـام يحي الى التوقف وسحب قواته من المناطق التي قد استعادها .

ولما توفي الإدريسي وآنس الإمام يحي الضعف في ابنـه زحفت قواتُـه فاستولت على ميناء الحُدَيْدة ونواحيهـا ، وزحفت شمالاً حتى استولت على حَرَض وميـدي ، فـاضطر الإدريسي للتحـالف مع الملـك عبـد العزيز آل سعود ليصدَّ معـه زحفَ قواتِ الإمـام يحي على المنـاطق التي بيـده ، ولـما تنازع الأدارسـةُ على الحكم ، وطلب بعضُهم من الإمـام يحي منـاصرتـه لـه على منافسه الذي استعان بالملك عبد العزيز آل سعود ، بسط الملك عبد العزيز يدَه على المخلاف السليماني وعسير بموجب ذلك التحالف .

هذا وقد زاد الإمام يحي في عدد الألويـة لـما كان يحكمـه ، كما زاد في عدد القضوات والنواحي . ثم زاد عَددُها في عهد ابنه الإمام أحمد الى أكثر من ذلك .

ولـما قـامت الثـورة في اليمن سنـة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م التي أطـاحت بـالحكم الملكي واستبـدلت بـه النظـام الجمهـوري قَسّمت اليمنَ الى أحـد عشر لواءً ، وقَسّمت بعض النواحي الى نـاحيتين ، واسحـدثت الحكومـةُ نواحي جديدة ، وأطلق على ما استُحْدِثَ من نواحٍ اسم البلدة التي جعلت مركزاً لها لتدار منها .

أما العُزلةُ[٣] فانها الوحدةُ الإقليمية لأكثر النواحي بعد المخلاف ، وقـد يندرجُ تحتها المَسـا والمِعْشَـار كما هو الحـالُ في بعض عُزل لواء إبّ ، بينمـا تُعرف الوحدةُ الإقليمية لبعض النواحي بأسماء أخرى مختلفة ، ففي ناحية

(٣) العزلة : مجموعة من القرى غير محدودة بعدد معين .

أرْحَب ـ وهي من بكيل ـ وناحية خارف ـ وهي من حَاشِد ـ وكلاهما متجاورتان تعرفُ بالخميس ، فكل واحدة منها مقسومة الى خمسة بُطون ، ففي أرْحَب يقال خمس كذا مضافاً الى البطن ، وفي خارف يقال خميس كذا . وبعض النواحي تعرف وحدتُها بالمكتب مثل ناحية عِيال سِرَيْح ، وكذلك يافع العُليا ويافع السُفلى ، فيقال مكتب كذا . وأما بنو صُرَيْم وهم أكبر بطون حاشد سكاناً فهي تسعة أقسام كل قسم يسمى تَسيع كذا مضافاً الى اسم القسم مثل تَسِيع بني قَيْس وتَسِيع الجِراف وتَسِيع الظاهر .

وأما همدان صنعاء وسَنحان فهما مقسومان الى أربعة أرباع ، وكل ربع يُدعى باسم معين ففي سنحان الربع الشرقي وربع وادي الأَخْبَار الخ ، وفي هَمْدان ربع بني مُكَرَّم وربع وادعة الخ .

وأما ناحية جبل عيال يزيد فهي مقسومةٌ الى ثلاثة أقسام ، وكل قسم يُدْعَى باسم خاص فيقال ثلث كذا . وأما بنو الحارث فهي مقسومة الى ست مقاطعات ، ويقال لكل مقاطعة سدس كذا .

وأما بعد فقد استطردت الى ذكر هذه التقسيمات الإقليمية والإدارية لزيادة الإيضاح حتى لايحصل عند القارئ التباس حينما يرى أنه لايوجد مصطلح شامل للأقسام الإدارية والإقليمية فيضطرب عليه الأمر كما بينتُ من قبل ، وبينت كذلك أن هناك تداخلاً في بعض النواحي وبعض القُرَى ، فما كان من قبلُ تابعاً لناحيةٍ إذا هو قد أُلحق بناحية أخرى .

كذلك فإن هناك أسماءً تطلق على أكثرِ من مُسَمّى في نواحٍ متعددة ، الاّ ان هناك اسماءً غير معروفة المكان والجهة أبقيتها غُفلا حتى يتسر لي بعون من الله وتوفيقه استكمال النقص إن شاء الله . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فَعْلان (بفتح الفاء وسكون العين)
وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

ـ أَغدان : من ظَفِران في مخلاف القَائمة من وُصَاب العالي وأعمال ذَمار .

ـ أَقْيان : مِخلافٌ ينسب الى أَقيان بن زُرْعَة بن سبأ الأصغر ، وهذا المخلاف هو ما يعرف في عصرنا بشِبام كَوْكَبان ، ويقع في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة خمسة واربعين كيلومتراً .

ـ أَلهَان : مخلاف مشهور قديماً ، وهو ما يعرف في عصرنا بآنِس ، وقد اقتصر اسمُ أَلهان على جبل من مخلاف حِمْير من ناحية آنِس ، وأعمال ذَمار .

ـ أوسَان : اسم للدولة الأَوْسانية ، وهي إحدى الدويلات اليمانية التي ظهرت في عصور ما قبل الاسلام . وتقع عاصمتها في وادي مرخة من أعمال البَيضا .

ـ أَوْطَان : بلدة غير معروفة في الزمن الحاضر ، وكانت من « هجر العلم » ، ويحتمل أنها كانت في نواحي ذمار إذ جاء ذكرها في كتاب « صلة الاخوان » بأنها من مَذْحِج .

ـ أَوْكَان : جبل في الغرب الشمالي من قرية حَدَّة غُلَيْس من عُزلة جبل حَجَّاح من ناحية خُبان وأعمال يَرِيم ، وقد أُلحقت منذ سنوات قليلةٍ بناحيةِ السَّدَّة .

ـ بَرْتَان : محل في ناحية حَرَاز من أعمال صنعاء .

ـ بَرْحَان : في مخلاف جَنْب ، من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعاء .

ـ بَعْدان : مخلاف واسع يشتمل على عددٍ كثير من العُزَل ، وقد تحول الى ناحية ، بعد ان تولى المُلْكَ الامامُ أحمد بن يحي حميد الدين سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وهو من أعمال إبّ .

ـ بَعْلان : قريـة في عزلـة بني مِنَبِّـه في قـاع الحَقْل (حقل قِتَـاب) ، ويسمى ايضا (حقل يحصب) من أعمال يَرِيم .

ـ بَقْران : وقيل بَقَران بالتحريك من مخاليف اليمن[٤] .

ـ بَهْران : بلـدة من بـلاد الـوَاحِـدي[٥] في الشرق من أبين ، وبهران : قرية من مَخْلاف مَخْدَرَة في ناحية الحـدا ،وَبهران : قريـة في نـاحيـة بني حِشَيْش من أعمال صنعاء ، وبهران : لقبٌ لأسرةِ علمٍ ظهر منهـا علمـاءٌ في المئة العاشرة للهجرة .

ـ بَهْان : قرية من ربع عِيال صَيَّـاد من نـاحيـة نِهْم في الشمال الشرقي من صنعـاء ، كانت من « هجر العِلم » ، وبَهْمَـان : قريـة من مخـلاف بني شِهَاب من ناحيـة بني مَطَر وأعمـال صَنْعـاء ، وتقع في أعلى وادي بُقْلان ، وكانت من مخـلاف بني قَيْس ، الا أنها تحـوّلت الى مخـلاف بني شِهَـاب ، وبَهْان : قرية في تَسِيع خيار من بني صُرَيم من حاشد .

ـ بَوْسَان : قرية في أرحب من أعمال صنعاء

ـ بَوْصَان : بلـدة تقع شرقي جبل العِرّ من أعمـال صَعْـدة ، وتعـد ـ كا قيل ـ من نـاحيـة فَيْفَـا ، وبَوْصَـان : مجموعـة قرى تقـع جنـوب « هجرة قطابر » من ناحية جُماعة وأعمال صَعْـدة . وقـال يـاقوت الحموي في معجم البلدان : « بوصان : موضع بأرض خولان من ناحية صَعْدَة باليمن ، أهله بنـو شرحبيـل بن الأصفر بن هـلال بن هـانئ بن خـولان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة » .

ـ بَوْعَـان : قريـة من مخلاف بني سُـوار من نـاحيـة بني مَطَر وأعمـال صنعاء ، ويقـام في بوعـان سوق في كل يوم خميس ، ويبـاع فيـه البُنّ .

---

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ٣٣٨

وهي اليوم من مخلاف الثلث من بني مطر .

- بَوْلان : من بطون عك .

- بَيْتَان :[٦] وادٍ في الصَّبَيحة من أعمال لَحْج .

- بَيْحَان : مخلافٌ مشهور في الجنوب الشرقي من مارب ، ومركزه القصّاب ، وفي بَيْحان تقع « هَجَر كُحْلان » وكذلك « خَرِبَة تِمْنَع » عاصمة الدولة القِتْبانية ، وبَيْحان : حصن في الجنوب الغربي من تربة ذُبْحان مركز قضاء الحجرية (المَعَافِر قديما) من أعمال تَعِزّ ، وبَيْحَان : قرى عِدّة من مخلاف الأَعْمَاس من ناحية الحَدا ، وأعمال ذَمار ، وبَيْحان : قرية في عزلة بنى مِسْلِم من أعمال يَرِيم ، ومنها المشايخ بنو البَحَم (مشايخ عزلة بني مِسْلِم) ، وبَيْحان : وادٍ وجبلٌ في سَراةِ عَسِير بالقرب من أبْهَا ، وهنالك قرى ومزارع ، وبَيْحان : قريتان من عُزلة السَّلْف من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنِس .

- ثَرْبَان : بلدة من خولان الطِّيَال من أعمال صَنْعاء[2] .

- ثَعْدان : بلدة في ناحية الضَّالِع في مضيق وادي تُبَن[٧] .

- ثَعْلاَن : قَرْيَة من عُزْلة بني الحَارث من ناحية يَرِيم .

- ثَقْبَان : قرية في السُّدس الثاني من ناحية بني الحارث من نواحي صنعاء في الشمال الغربي منها ، وذكر ياقوت الحموي أن ثَقبان : قريةٌ من أعمال اليمن ثم من أعمال الجَنَد ، وذكرها الفيروزابادي في قاموسه ثم الزَبيدي شارح القاموس فقالا : « وثَقْبان بالفتح : بلدة بالجَنَد باليمن بها

---

(٦) تاريخ القبائل اليمنية ٤٤

[(2) جاء في معجم البلدان لياقوت : « ثَرَبَان ، بالتحريك والباء موحدة : حصن من أعمال صنعاء باليمن » / المجلة].

(٧) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦ .

مسجدُ سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه »[٨] .

ـ ثَوْبان : مخلاف من مخاليف الحدا ، وفيه تقع « بَيْنُون » البلدةَ الأثرية المشهورة وكان هذا الخلاف من مخاليف عَنْس ، ثم ألحق بالحَدَا ، والحَدا في عصرنا من أعمال ذمار .

ـ ثَوْجَان : من ناحية القَبَّيْطَة من الحُجَرية (المعافر) وأعمال تعز .

ـ ثوران :

ـ الثَّوْمَان : قريةٌ وجبلٌ من ناحية ذي السُّفَال وأعمال إبّ .

ـ جَبْهَان : وادٍ في سفال الصَّيْح من مخلاف ابن حَاتِم من ناحية آنِس .

ـ جَدْبَان : احدى ثلاث قُرى[٩]تعرف كلها بقرية مَنْقَذَة ، من مخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار .

ـ جَدْرَان :

ـ جَرْبَان : قريةٌ من ربع بني مُكْرَم من هَمْدان صنعاء ، وجَرْبان : قرية من ناحية جَهْران ، وأعمال آنِس ، وجَرْبَان : عُزلة من وُصَاب السافل ، وجَرْبَان : قريةٌ في أسفل عزلة الحَرْث من مخلاف بَعْدان ، وجَرْبَان : حصن من مَاوية من أعمال تَعِز ، وجَرْبَان : قرية تقع بين قرية عَمِد وبين قَرية الخَيْرَف من سَنحان وأعمال صنعاء ، وبنو جَرْبَان : عُزلة من القَفْر من أعمال إبّ ، وبنو جَرْبان : مَمْسا في عزلة بني سَيْف السَّافل ، وجَرْبَان : في بيحان ، وجَرْبَان : بلدة في مكتب كَلَد من يافع السُفلى[١٠] .

---

(٨) راجع كتابنا « البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي » .

(٩) قرية مَنْقَذَة تَتَكوَّن من ثَلاثِ قُرَيَّات هي الحَصْن وجَدْبَان والقَطَن .

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

- جَرْدَان : وادٍ بين عَمَـاقَيْن جنـوبـاً وبين عَرْمـة ، العِطْف ، المِعْشَـار شمالاً وهو قريبٌ من شَبْـوَة ، وجَرْدَان : بلـدة من مكتب يَهَر من يـافـع السفلى[11] .

- جَرْفـان : وادٍ في الشرق من جبـل شِـدا ويصبُّ الى وادي رِجَـاف أحد روافد وادي خَلَب من أعمال صعدة .

- جَعْدَان مَاجِل أو بِركَـة كبيرة في مـدينـة ثُلاَ ، وتنحـدرُ اليـه ميـاهُ الأمطار فينتفعُ به أهلُ ثُلاَ يسَقْي مَواشيهم وللشرب منه .

- جَعْران : ذو جَعْران : من بطون قبـائـل دُهْم[12] من سُفيـان ثم من بَكِيل .

- جَعْمان : بنو جَعْمان : أُسرةٌ مشهورةٌ بانتشار العلم فيهـا ، ومسـاكنهـا الجَعَامِنَة بجوار بيتِ الفَقِيه ابن عُجَيْل في تهامة ، وقد تفرقوا في تهامة .

- جَعْوَان : قرية من عُزلـة بني الخَيَّـاط من نـاحيـة الطَّويلـة وأعمـال المَحْوِيت .

- جَغْمَـان : بنـو جَغْمان : أُسرةٌ معروفـةٌ في خـولان الطِّيَـال ، اشتهر بعضُ أفرادها بالعلم .

- جَهْرَان : حقلٌ واسعٌ ، فيه قرىً كثيرةٌ ، وهو ناحيـةٌ تـابعـةٌ لقضـاء آنِس ، ومركزُ الناحيةِ مَعْبَر .

- جَوْزان : قريةٌ من مخلاف بَعْدَان[13] .

- جَوْعَان : بلدٌ من بني الخَيَّاط من أعمال الطَّويلَة[14] .

---

(١١) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٥

(١٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

(١٣) معجم البلدان .

(١٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٩٥

ـ جَيْدان : ملكٌ من ملوك حِمْير ، وهو جَيدانُ بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أيمن.بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر[١٥] .

ـ جِيْزَان : مركزُ المخلافِ السُّلَيْماني في عصرنا ، ويقعُ على شاطئ البحر الأحمر ، وقد سميت باسم جازان وهي بلدةٌ خَرِبَة في أعلى الوادي .

ـ جَيْشَان : بلدةٌ خَرِبةو في عزلة الأَعْشُور من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادِرَة ، وقد سمي باسمها المخلاف الذي تقع فيه .

ـ حَبْرَان : قرية من ناحية السُّودَةِ التابعة لناحية عَمْران من أعمال صَنْعاء .

ـ حجزان :

ـ حَجْلان : من عُزلة المَجَانِح من قَعْطَبة .

ـ حَدْنَان : حَدْنَان ومَشْرَعة : عُزلة من ناحِيَة صَبِر وأعمال تعز .

ـ حَضْران : قرية من مخلاف الثِلث من ناحية بني مَطَر وأعمالِ صنعاء ، وحَضْرَان : قريةٌ في عِيَال سِرَيْح .

ـ حَلْيان : عُزلة من ناحيةِ المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ حَمْدان : من المواسط من قَدَس وأعمال تَعِز .

ـ حَمْنَان : بالفتح ثم السُّكون ، ونونان بينهما ألف : موضع باليمن[١٦] .

ـ الحَوبْان : حقلٌ معروف في الشرق من مدينة تعز ، وينتهي شرقاً عند مفرقِ الطريقَيْن : طريق صنعاء وطريق عدن .

ـ حَوْرَان : قريةٌ بالقرب من قرية قَانِيَة وكلاهما من ناحية السَّوَادِيَة وأعمال رَدَاع .

ـ حَوشَان : حقلٌ معروفٌ جنوب مدينة ثُلاً وشرق قرية حَبَابة

---

(١٥) منتجات من شمس العلوم .

(١٦) معجم البلدان .

وغرب السَّواد وبني بَشِير ، وحَوْشَان : ملتقى طريق مارب وشَرُورَة .

ـ حَوْلاَن : ذو حَوْلان : قرية حَصِينةٌ من مخلاف جَبَل الدَّار من أعمال ذَمار ، لها ذكر في التاريخ القديم .

ـ حَيْدان : بلدةٌ مشهورةٌ في خولان بن عمرو (خولان قُضَاعة) من أعمال صَعْدَة ، وفي ضاحيتها الشمالية ربوة صغيرة تقعُ في أعلاها قرية صغيرة تُدعى الشاهِد ، وفي صرحِ مَسْجدها الصغير الوحيد قبرُ علامةِ اليمن الإمامِ نَشْوان بن سعيد الحِمْيَري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وحَيْدان : جبل من ألهان من مخلاف حِمير وأعمال آنِس ، وحيدان : سدٌّ بالقرب من قرية بِرْيَان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صنعاء ، وحَيْدان : قرية في وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ حَيْرَان : قرية من قرى حَرَض كما في طبقات الخواص للشرجي ، ووادي حَيْران : من أودية تهامة بالقرب من حَرَض[١٧] .

ـ حَيْزَان : قرية في عُزلة بني مِسْلِم السُّفلى من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

ـ حَيْسَان : عُزلةٌ من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

ـ حَيْضَان : قريةٌ تابعةٌ لعزلة المَنار من مخلاف بَعْدان ، وتقع في فَجْوَةٍ بين عزلة المَنار و عُزلةِ بني الحَارِث من أعمال يَرِيم ، وتعرف هذه الفَجْوةُ بفَجْرةِ حَيْضَان .

ـ حَيْفان : بلدةٌ في ناحية القَبَّيْطَة من الحُجَرية وأعمال تَعِز ، وهي مركزُ تلكَ الناحية .

ـ حَيْكان : وادي حَيْكان : حقلٌ معروف في الجنوب الشرقي من زِرَاجَة مركز ناحية الحَدَا وهو من مزارع بني بَدَّا ودَحْقَة .

(١٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٣٠١

ـ خَرْبَان : قريةٌ في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان .

ـ خَرْجَان : وادٍ من المِحْرابي في ناحية الضَّالع(١٨) .

ـ خَرْفَان : قريةٌ ووادٍ في مَرْهِبَة إحدى بطون قبيلة بَكِيْل وهي من ناحية ذِيْ بِين وأعمال صنعاء .

ـ خَشْران : قريةٌ ووادٍ في ناحية جَهْران من أعمال آنِس كانت تُدْعى ـ كما في صفة جزيرة العرب » ـ ذا خشران(3) .

ـ خَشْعان : قريةٌ في مخلاف البَرَوِيَّة من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعاء .

ـ خَفْعان : جبلٌ صغير في الجَنَديّة السُفلى من أعمال تعز .

ـ خَوْدَان : عُزلةٌ كبيرةٌ من ناحية يَرِيم ، وخَوْدَان وادٍ لبني أفعى بالسَّرْوِ من بني أَوْد رهط محمد بن الصنديد .

ـ خَوْلان : قبيلةٌ كبيرٌ مشهورةٌ في مشارقِ صنعاء كانت تُدعى « خَولان العَالية » وتعرفُ في الزمنِ الحاضرِ بخولان الطِّيَال ، وبطونُها المشهورةُ بنو بُهْلُول ، وبنو جَبْر ، وبنو حِشَيْش ، وبنو سِحَام ، وبنو شَدَّاد ، وبنو ضَبْيان ، واليمانيتان والسُّهْمَان . وخَولان بن عَمْرو ، وكانت تُدعى أيضا خولان قُضَاعة ، وهي قبيلة كبيرة في نواحي صَعْدَة ، ومركزها سَاقَيْن ، وخولان : قبيلةٌ صغيرةٌ كانت من أعمال رَدَاع ، وقد اختفى هذا الاسمُ ، ولم يبقَ له أثرٌ ، ولا يعرفُ أين كانت تسكنُ في نواحي رداع ، وخولان : عُزلةٌ من ناحية المُذَيْخِرَة وأعمال إبّ ،

---

(١٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

[(3) ذكر ياقوت في معجم البلدان (ذا خشران) عرضاً ، وهو يتحدث عن (رمع) / المجلة] .

وخولان : قرية من بني الخَيَّاط من أعمال الطَّويلة ، وذو خَولان : قريـة من عُزلة إرياب وأعمال يَرِيم .

ـ خَيْران : بلدةٌ من عُزلة الشَرَف ، وخَيْران : جبلٌ فوق قرية جَرْف الطَّاهر من مخلاف القُطْعَةِ من نـاحيـة آنِس ، وخيران : قريـةٌ في مِرَيْس من نـاحيـة قَعْطَبَـة وأعمـال إبّ ، وخيران : جبـل فـوق قريـة أسْلَع من مخلاف حِمْيَر وأعمـال آنس ، وخيران : وادٍ في عـزلـة بني عُمَر من أعمـال يَرِيم ، وخيرانُ : موضعٌ في بني صُرَيْم من حاشد ، وخيران : في الأهنوم ، وخيرانُ : بلـدة في مكتب يَهَر من يـافـع السُّفلى[١٩] . وخيران : بلــد في خجور .

ـ خَيْوَان[4] : وادٍ مشهور ، بعض قُراه يتبعُ العُصَيمـاتِ من حَـاشِـد ، والبعضُ الآخر يتبعُ سفيـان من بكيـل ، ويقـع هـذا الـوادي في الشمال الشرقي من حوث والجنوب الشرقي من حَرف سفيان .

ـ دَبْوان : رَبْوَةٌ في شَرْعَب كانت في أعلاها قريةٌ ثم خَرِبَت .

ـ دَجْرَان : من قرى المَسَيْمِير في الحواشب[٢٠] .

ـ دَلْوَان : قريةٌ من بني صُرَيْم من حاشد .

ـ دَهْرَان : حصنٌ في عُزْلة بني عَوَاض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ .

ـ دَهْمَان : عُزْلَةٌ من ناحية حُفَاش وأعمال المحويت .

ـ دَهْنَان : من أَفْخَاذ قبائل بَيْحان[٢١] .

ـ دَهْوَان : وادٍ ومجموعـةٌ من أعمـال رَازِح ، وهـذا الـوادي من روافـد

---

(١٩) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

[(4) ذكر ياقوت في معجم البلدان أن أبا علي الفارسي كان يرى ان وزن خيوان : فَيْعال / المجلة] .

(٢٠) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٢١) المصدر نفسه ٣١٥

وادي خُلَب ، وأهم مزروعاته الموزُ والبُنّ والخوخ .

ـ دَوْعَان ، ويقال دَوْعَن : وادٍ كبير في حَضْرَمَوت .

ـ دَوْغَان : جبلٌ متصل بجبل عز (المعروف في التاريخ بحصن عِزّ) ، وتقع في سفحه الغربي قريةُ مَسْوَرَة من ناحية الشِعر وأعمال إبّ .

ـ دَوْمان : أكمة في عُزلة حَنَكَة من قضاء القَمَاعرة وأعمال تعز ، ودومان : قرية في خدير البريهي من أعمال تعز .

ـ دَيْهان : أسرة معروفة في وادي ضَهْر من هَمْدان صَنعاء .

ـ ذَرْحَان : قرية من ربع وادعة من هَمْدان صَنْعاء ، وذَرْحَان : بلدة من أعمال السُّودَة ، وذَرْحَان : قَرْيَةٌ من ناحية بلاد الطَّعَام من أعمال رَيْمَة .

[ـ ذَرْوان : حصن باليمن من حصون الحقل ، قريب من صنعاء ـ معجم البلدان] .

ـ ذَعْفَان : أُسْرَة كانت مَشْهورة بالعلم في ذمار .

ـ ذَهْبان : قرية من السدس الثاني من بني الحارث شمال صَنْعاء بغرب على مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً ، وذهبان : قرية من عزلة الروحاني في بني حبش وأعمال الطويلة ، وذهبان : بلدة في عسير في طريق الحاج .

ـ ذَوْدَان : جبل متصل بجبل العَوْد من جهة الشّمال من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادِرة .

ـ ذَيْبان : أحد بطون أرْحَب ، وذَيْبَان : جبل في تَسِيع بني قَيْس من بني صَرَيْم من حَاشِد .

ـ ذَيْفَان : بلدة وحصن من عيال سِرَيْح من أعمال صَنْعاء .

ـ رَحْبَان : حقل في جنوب مدينة صَعْدَة فيه بساتين وقرى ظاهرة

من سَحَار وأعمال صَعْدَة ، ورَحْبان : وادٍ يقع بين نقيل عَيَّان وبين نَجْرَة من نواحي بلاد حَجَّة ورَحْبَان : قرية في سَراةِ غَامِد .

ـ رَخْدَان : جبل في الشرق الشمالي من ظَفَار رَيْدَان كما يسميه اهلُ قرية العِرَافَة واهل ظَفَار ، ويسميه اهلُ قرية حَدَّة غُلَيْس هَدَمَان ، وفيه آثار قديمة من قبل الاسلام .

ـ رَخْمَان : صافية في مخلاف بني سُوَيْد من أعمال آنِس .

ـ رَدْعان : قرية بجوار أسْنَاف من جهة الغَرب ، وكلاهما من اليَمَانِيَة السُّفْلى من خَوْلان الطيال .

ـ رَدْفَان : جبلٌ مشهور في الأَجْعُود من ناحية الضَّالع .

ـ رَدْمَان : مخلافٌ من أعمال رَدَاع ، ويسكنه آل عَوَاض ، ورَدْمَان بني النَمِري : حصن في الحَيْمَة الدَّاخِلِيّة ، ويقال : إن المطلّب بن عبد منافٍ مقبور فيها[٢٢] . وبنو ردمان : مشايخ من أَرْحَب .

ـ رَسْلاَن : ربوة تقع شمال الجِرَاف شمال مدينة صنعاء ، وقد امتد عمرانُ المدينة فاتصل بالجراف وفي هذه الربوة معسكر للجيش .

رَشْوان :

ـ رَغْبَان : قرية في يافع العُليا[٢٣] .

ـ رَغْدَان : بلدة في الجدعان من نِهْم وأعمال صنعاء ، ورغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهِلة حيث قال :

وأقبلَ الخيل من تَثْليثِ مَصْغَبةِ   أو ضم أعْيُنَهـا رغوانُ أو حَضَرُ

ـ رَهْوَان : قرية في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

---

(٢٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها .

(٢٣) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٥

- رَوْثان : قرية في عزلة جبل حجّاج من ناحية خبان ، وهي اليوم من ناحية السَّدَّة .

- رَوْحَان : بلدة في ناحية بني حَبش من أعمال الطويلة وكانت تعرف هذه الناحية بجبل تَيْس وكذلك جبل نُضَار ، وتقع روحان غرب الطويلة وجنوب وادي لاعة ، وروحان : قرية من عزلة الأملوك من مخلاف الشِعر (ناحية الشِعر) وأعمال إبّ .

- رَيْحَان : مخلافٌ ذكره ياقوت في معجم البلدان[٢٤] ، وريحان : وادٍ ينحدر من جبال الضالع ، وريحان : قريةٌ من بني ضَبْيان بسراة غامِد في الجنوب من قرى رَحْبان .

- رَيْدان : جبل في الشمال من ظفار ذي رَيْدان (العاصمة الحِمْيَريَّة) سُمي باسم أحد ملوك الدولة الحميرية ، ورَيْدان : ملتقى أودية الجوف ، ورَيْدان : جبل فوق بلدة القَصَّاب من بَيْحان ، ورَيْدَان : جبل في الغرب بشمال من مدينة يريم ، ورَيْدَان : حصن في عزلة الأَمْلُوك في مخلاف الشِعر وأعمال إبّ .

- رَيْشَان : هو جبل مِلْحَان ، والذي يُكَوِّن هو وجبل خُفَاش ناحية تتبع لواءَ المحويت ، ورَيشان : حصنٌ في الشرق من مدينة قَعْطَبة ، ورَيْشان : حصنٌ في مخلاف جَنْب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، ورَيْشَان : بلدة في يافع العُليا[٢٥] .

- رَيْعَان : قرية وسَدٌّ مشهور ماتزال آثاره ظاهرةً على وجه الأرض وهو من هَمْدان صنعاء .

- رَيْمَان : الجبلُ المطل على مدينة إبّ من جهة الشرق ، وهو جزءٌ من

(٢٤) معجم البلدان

(٢٥) تاريخ القبائل اليمنية ٩٠

جبل بَعْدان ، وفيه يقول الأعْشَى :

بِبَعْــدان أو رَيْمان أو رأسِ سِليَــةٍ　　شِفَــاءً لمن يَشْكــو السَّمائمَ بــارِدُ
وبـالقصرِ من إرْيـابَ لويتٌ ليلـةً　　لجاءَك مثلوجٌ من المـاءِ جامِـدُ

ورَيْمان : حصنٌ في عزلـة بني سَيف العـالي من نـاحيـة القَفْر ، وكانت من أعمـال يَرِيم ، وهـو المعروف اليـوم بحصن إريـان ، ورَيْمان : حصنٌ فـوق بلدة المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إب .

- زَهْرَان :　　وزَهْرَان : من بُطون الأزْد

- زَهْقَان : جبل في عُزْلَة السَارَّة من العُدَيْن .

- سَبلان : قرية في ناحية رازح من أعمال صعدة .

- سَحْبان : قرية خربة بجوار بيت الصَرَاري من مخلاف سَـائِلَـة مَغْسِج من أعمال ذَمار ، وفيه آثـار عُمران قـديم ، وسَحْبـان : وادٍ في أسفل جبل عُقَّـدَ من جهـة الغرب لبلـدة المخـادر بـالقرب من بني سَرْحَـة من أعمــال المَخادِر ، وسَحْبَان : سَدٌّ في بني سَيْف العَالي لم يبق منه الا أثارة .

- سَغوان : قرية في الشمال الشَّرقي من صَنْعاء من ناحيـة بني حِشَيْش ، وسَغْوَان : قريـة في السَّفح الغربي من جبل الـدَّقيق (قَنَـاصِع دَلال) من عُـزْلـة دَلاَل ، ومخـلاف بَعْـدان ، وسَغْـوَان : قريـة في عُـزْلــة عَجِيب من مخلاف عمَّار وأعمال النَّادِرَة ، وهي اليوم من ناحية الرَّضْمَة .

- سَنْحـان[5] : قبيلـة معروفـة تقع في جنوب العـاصمـة صنعـاء ، وهي تعرف قـديـا بمخلاف ذي جُرَة الـذي يشمل أيضـا بلاد الرُّوسِ واليَمانِيَتَين وجزءاً من بني سِحَام من خولان ، وسَنْحَان : قبيلـةٌ معروفـة ومَسَـاكنهـا شمال بني جُمَـاعَـة من صَعْـدَة ، وتعرف ببـلاد قَحْطَـان ، ومن بَلْـدَانهـا

[(5) وجاء في القاموس المحيط : « وسنحان ، بالكسر : مخلافٌ باليمن » / المجلة]

« ظَهْران اليَمَن » ، وهي من جَنْب من بطون مَذْحِج .

ـ سَهْمان : حقل في مِخْلاف حَزّة سَهْمَان من بني مَطَر وأعمال صنعاء ، وتقع قرية مَتْنَة فيه وهي مركز ناحية بني مَطَر .

ـ سَوْدَان : عُزْلَة من خُبَان من أعمال يَرِيم (ناحية الرَّضْمَة) ، ومن أشهر قرى هذه العُزْلَة قرية ذي اشْرُع ، مَسْكِن المشَايِخ آل أحمد صَلاَح مَشَايِخ خُبَان ، وكان آخر مَنْ عَرَفْنَاه من هؤلاء المشايخ الشيخ علي عبد الله حسَين بن أحمد صَلاح المتوفى سنة ١٣٦٠ ، وكان أكبرهم وجاهةً ونفوذاً وثراءً . وسَوْدَان : حقل مَغْيُول ويقع في الشرق من بلدة القَاعِدَة من أعمال ذي السُّفال ثم من أعمال إبّ . وكانت توجد فيه بلدةُ « المنصورة » التي اختطها سيفُ الإسلام طغْتِكين بن أيوب في المئة السادسة ، وفيها توفي في شوال ٥٩٢ .

ـ وسَودان : بَطْن من أهل العَرِيْف من بَيْحَان[٢٦] . وسودان : قرية من بني مَعَاذ من سحار في الغرب بشمال من صعدة . وسودان : جبل يطل على المعِرّ مركز ناحية الحيمة الداخلية من جهة الشرق ، وسَوْدَان : قرية من بني جَبْر من خارف .

ـ سَولاَن : قرية في سَهْم الرِّبَاط في الشِعَيْب من ناحية الضّالِع[٢٧] .

ـ سَيْبَان : وادٍ في جبل الشّرق من آنِس ، وسَيْبَان : قبيلة من حَضْرَموت ، ومن مَسَاكنها جبلُ الكُور ـ كُورُ سَيْبَان ـ ودَوْعَن وحُوَيْرَة ونواحيها ، ووادي العَرْش والحجَاري ، والمُذَيْنب وكَلْبُوت ووادي حَمَم

(٢٦) تاريخ القبائل اليمنية ٣١٦

(٢٧) المصدر نفسه ٢١٨

ولَبِنَة بارشِيدْ ووادي المُحَمدِين والنُّقْعَة والدُّغْوَان والعِجِل ، وله ذكر في المسند[٢٨] .

ـ سَيْران : جبل سَيْران الشَّرقي ، وفي ذُرَاه تَرْبُض بلدة شَهَارَة ، وجبل سَيْران الغَرْبي ، وكلاهما من الأهنوم .

ـ شَبْتَان : فَخِذ من قبائل مَرْخَة[٢٩] .

ـ شَبْعَان ـ بيت :

ـ شَجْبَان :

ـ شحزان : سدٌّ حميري في قاع الحَقْل من أعمال يريم .

ـ شَرْجَان : سَد وقرية في العَوَاذِل[٣٠] .

ـ شَرْهان : رَبْوة في الشَّرق من مُنْتَزه الرَّوْضَة في الضَّاحية الشَّمالية للعاصمة صَنْعاء ، كان بعضُ أهل الرَّوضة يقضون شمس يوم السَّبت من كل أسبوع في موسم قِطاف الأعناب في هذه الربوة للنزهة .

ـ شعبان : قرية من البروية من بني مطر .

ـ شَغْسَان : قَرْيَة من الربع الشرقي من سنحان وأعمال صنعاء .

ـ شَقْران ـ ذو : وادٍ في مَرَيْس من أعمال قَعْطَبة .

ـ شَقْفَان : فخذ من بُطون الحَوَاشِب[٣١] .

ـ شَمْسَان : أكبرُ جبال مدينة عَدَن المحيطة بها ، وشَمْسَان : جبل قرية أسْلَع من عُزلة السَّلَفِ من مخلاف حِمْيَر من أعمال آنِس ، وشَمْسَان : حِصنٌ فوق قَرْيَة عَلْمان من بني الحَارِثَ في الشمال الغَرْبي من صنعاء ،

---

(٢٨) الاكليل ٢ / ٢٤ ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢٨٥

(٢٩) تاريخ القبائل اليمنية ٣٠٦

(٣٠) المصدر نفسه ٢٦٣ ، ٣٦٥

(٣١) المصدر نفسه ٨٢

وشَمْسَان : حصن وقريـة في بني مَطَر ، وشَمسـان جبل في عُزلـة بني عكام من حَجّة ، وشَمْسان : أحد الجبال الثلاثة المُطِلة على مـدينـة الطويلـة ، وفي أعـلاه مَـدفـع كبير من عهـد الـدّولـة العثمـانيـة . وشَمْسَـان في يـافـع السُّفلى[٣٢] ، وشمسان حصن في غربان من حاشد .

ـ شَمْلاَن : قريـة في أسفل وادي ضُلَـع هَمْـدَان صنعـاء ، وشَمْـلاَن : في يافع السفلى[٣٣] ، وشملان : بطن من بطون قبيلة (ذو محمد)

ـ شمهَان : واد شَمهان : من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنس .

ـ شَهْرَان : قريةٌ من قرى جَبَل عِيَال يَزِيْد من نـاحيـة عَمْران وأعمـال صنعاء ، وشَهْرَان : بلدة من سَراة عَسِير .

ـ شَهْصان : قرية من عُزْلَة إرْيَاب مِن ناحية يَرِيم .

ـ شَهْوَان ـ ذو : من بُطون قبائل رَهْم من سُفْيان[٣٤] .

ـ شَوْبان : قرية من بني سِحَام من خَوْلان الطِيَال .

ـ شَوْدَان : عُزلة من مِنَبّه من أعمال صَعْدَة .

ـ شَوْذَان : قرية وبركة من مِخلاف حِمْيَر من أعمال آنس .

ـ شَوْكَان : قرية من بني خَيْشَنَـة من بني سِحَـام من خَوْلاَن الطِيَـال ، وبجواره من الجنوب هجرة شـوكان نسبـة اليهـا ، ومن هـذه الهِجْرة شيـخُ الإسلام الإمامَ المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنـة ١٢٥٠ هـ صـاحب « نيل الاوطار » و « الفتح القدير الجامع لفَنّي الرِّوَاية والـدِرَايـة من علم التَفْسِير » وغيرهمـا من المصنفـات الكثيرة الشهيرة ، وشَـوكان : قريـة من مِخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار ، واليها يُنْسب بعضُ القضـاة من آل الشوكاني

(٣٢) المصدر نفسه ١٨٩

(٣٣) المصدر نفسه ٣٢٢

(٣٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

الساكنين في صنعاء ، وشوكان : قرية خربة في أبْيَن ذكرها أبو محمد الحسنُ بن أحمد الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ، وشَوْكان : قرية في نَجرَان نزل بها الامامُ الهادي يحي بن الحسين كما جاء في سيرته ، وشوكان : بلدة في وادعة ، وشوكان : قرية في عزلة عماعِمَة من قضاء القماعِرة وأعمال تَعِزّ .

ـ شَيْبَان ـ دار شيبان : من ناحية الرّاحة من الحَواشِب[٣٥] .

ـ شَيْعَان : وادٍ مشهور بزراعة البُنّ والوَرْس يحتوي على قُرىً بعضها من عُزلة بني سَيف ، وبعضها من عُزلة بني سبأ من أعمال يَرِيم سابقاً ومن أعمال ناحية القَفْد منذ سنة ١٣٦٧ ، وشَيْعان : قرية في الرُّبع الشَّرْقي من ناحية سنْحان جنوب صَنْعاء بشرق ، وشَيْعان : قرية في أعماد من أعمال بني مسلم ، وشَيْعَان : بلدةٌ أثرية من ناحية مَسْوَرَة من أعمال البَيْضا .

ـ صَخْبَان : من عُزلة بني عُمَر من بلاد يَرِيم .

ـ صَرْبان : من بَيْحان[٣٦] .

ـ صَنْعَان : ناحية من قضاء حَرَاز وأعمال صنعاء ، ومركزها مَتْوَح .

ـ صَفْوان : جبلٌ مَنِيعٌ من مخلاف عمّار وناحية النّادِرة (ناحية دمت)

ـ صَمْعَان ـ سَائِلة ، وصَمْعان : قريةٌ من قُرى الأَزْرَقي من الضّالِع[٣٧] .

ـ صَنْعَان : لغة في صَنْعاء ، وكانت مستعملة الى عهد قريب في مدينة إبّ ونواحيها ، ولقد استغربت بادئ ذي بدءٍ حينما ذهبت مع والدي

---

(٣٥) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٣٦) المصدر نفسه ٣٢٥

(٣٧) المصدر نفسه ١١٢

رحمه الله لأول مرة اليها سنة ١٣٤٨ فسمعت أهل إبّ يقولون : صَنْعَان ، ثم وجدت لهذا الاستعمال أصلاً في اللغة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحَموي ، فقد ذكر ما لفظه : « صَنْعَان لغة في صَنْعاء »[6] .

- صنوان : بنو صنوان بلدة كبيرة في شمال رازح من أعمال صعدة .

- صَوْلاَن : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس ، وصَوْلاَن : قرية من مَرْهِبَة من أعمال ذِيبين ، وصَوْلاَن : قرية من ناحية قَعْطَبَة من ناحية الشِعَيْب[٢٨] .

- صَوْمان : قرية من مِخلاف العَرْش من أعمال رَدَاع .

- صَيْحان : وادٍ يقع بين الدَّوْمَر من أعمال السَّلْفِيَّة من أعمال رَيْمَة وبين ناحِيَة جَبَل الشّرق من آنِس ، وصَيْحان : وادٍ من بني عُمَر السُّفلى من ناحِيَة القفر .

- صَيْعَان : قرية وحقل من بني الخياط من أعمال الطويلة .

- ضَبْعان ـ بيتُ : قرية من بلاد الرُّوس على مسافة خَمسين كيلو متراً جنوب صَنْعاء ، وظهرت فيه نقوشٌ حِمْيَرِيَّة ، وآل ضَبْعَان : أسرةٌ معروفةٌ في مَرْهِبَة من بَكِيل ، ومسكنها قريةُ عَرَّام ، وهم رؤساء هذه القَبيلة . وضبعان : قرية في الصيد من خارف ثم من حاشد .

- ضَبْوان : قرية من ناحية خَدِير .

- ضَبْيَان ـ بنو ضبيان : بَطن من بطون خولان الطَّيَّال ، وبنو ضبيان : عُزْلَة في جُبَن .

[(6) قال ياقوت في معجم البلدان : « صنعان : لغة في صنعاء ، عن نصر . وما أراه الا وهماً ، لأنه رأى النسبة الى صنعاء : صنعانيّ » .

ونصر الذي نقل ياقوت عنه هو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ ـ ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٤٥ ، وبغية الوعاة : ٤٠٣ / المجلة]

(٢٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦

من ناحية بلاد البُسْتَان (بني مطر) .

ـ ظَمْران : قرية من ناحية القَبَيْطَة من أعمال تَعِزّ .

ـ ظَهْرَان : بلدٌ في وادعة شمال بلاد صعدة مجاورة لسحار الشام من جهة الشمال ونجد ظهران : قرية من عُزْلَة اليُوسِفِيِّين من ناحية القَبَيْطة .

ـ عَجْلاَن ـ بيت عجلان : من مِخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ عَدْثان : والد عَكٍّ في احدى الروايَتَين والرواية الأخرى عَدْنان .

ـ عَدْقان : « موضع باليمن أحسبه حُصناً »[٤٠] .

ـ عَذْران : بيت عَذْران : قرية من مخلاف بني شهاب الأسفل من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ عَزْهَان[7] : قرية من عُزلة الحَيْث من مخلاف بَعْدَان .

ـ عَزْمَان : بيتُ عزمان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من بني مَطَر .

ـ عَسْلان : قريةٌ في عُزلة بني فَضْل من مِخْلاَف حِمْيَر من آنس .

ـ عَصْفَان : حصن وقرية من اليَمانيَةِ السفلى من خولان الطيال .

ـ عَظْمَان : جبل من عزلة الضرائب من ناحية الحَزْم وأعمال إبّ .

ـ عَكْوَان : واد من همدان في الشرق الشمالي من مدينة صَعْدَة ، ومن أعمالها .

ـ عَلْهَان : وادٍ يقع بين الشراقي وبين بني العَوَّام من نواحي حَجّة .

ـ عَلْوَان :

---

(٤٠) معجم البلدان .

[(7) وجاء في معجم البلدان لياقوت : عُزْهان ، بالضم وآخره نون : .... اسم موضع / المجلة] .

ـ ضَحْيَان : بلدة في بني حُذَيْفَة من جُماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من « هجر العلم » ، وضَحْيـان : بلـدة من الكَلْبيَّيْن من خـارِف ، وتقـع في الشمال بشَرْق من بلدة رَيْدَة البَوْن ، وضَحْيَان : بلدة في نـاحيـة رَيْمـة ، وضحيان : سوق اسبوعي يـأتي اليـه كثير من المنـاطق المجـاورة كوُصَـاب وعُتُمَة ومن رَيْمة ، ويتبع ناحية كُسْمَة من أعمال رَيْمة .

ـ ضَرْعَان : قرية من عزلة الرّبادي من ناحية ذي جِبْلَة وأعمال إبّ .

ـ ضَرْكَان : بلدةٌ من ناحية الضّالع[٣٨] .

ـ ضَنْكَان : بلـدٌ في الشَمال من حَلْي بن يَعْقُـوب ، وقـال يـاقـوت : « وهو وادٍ في أسافل السّراة يصبّ الى البحر ، وهو من مخاليف اليمن » .

ـ [ضـوران : قـال يـاقـوت : من حصـون اليمن ، لبني الهرش . وضوران : اسم جبل هذه الناحية ، فوقه ، سميت به] .

ـ ضَيْعَان :

ـ طَمْحان : حقل صغير في الشمال الشّرقي من مدينـة يَريم ، وفيـه قـال القاضي العلامة يحي بن علي الارياني المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ملغزاً

مـارمت مَرْيَمَـةَ[٣٩] وِرْداً ومَنْفَعَـةً   كلا ، ولا نَاظِرِي في القاع طمحانُ

ـ ظَفْرَان : جبـلٌ وقريـة في مخـلاف القـائمـة من وُصَـاب العَـالِي ، وظَفْران : جزء بارزٌ من جبل كوكبان المطل على مدينة شبام أقيان .

ـ ظَلْمَان : قرية من مخلاف بني أسْعَد من ناحية جَبَل الشَّرْق من أعمال آنس ، وظَلْمان : قريـة في عُـزْلـة بني فَضْـل من مخلاف حِمْيَر من آنِس ، وظلمان : قرية في مخلاف بني سلامـة من آنِس ،وظَلْمان : قريـة من بلاد عَنْس من أعمال ذَمَار ، وفيها مَعْدِنُ العَقيق ، وظَلْمان : قريـةٌ من حَضُوْر

---

(٣٩) المَرْيَمة : غيل صغير كان اهل يريم يشربون منه ، وقد غار منذ سنوات .

ـ عَمْران : بلدةٌ كبيرةٌ في حقلِ البَوْن في الشمال الغربي من صَنْعاء على مسافة خمسين كيلو متراً ، وعَمْران قرية في مكْتَب يَهَر من يافع السفلى[٤١] .

ـ عَنْيَان : قريتان متجاورتان تدعى إحداهما عَنْيَان العُليا ، والأخرى عنيان السُّفلى ، وهما من عزلة بني سيف العالي من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

ـ عوفان : من بلاد الشام (صعدة) .

ـ عَيْبَان : أحد جبلي صنعاء المشهورين ، ويقع في الغرب مع ميلٍ الى الجنوب منها ، بينما الجبلُ الآخرُ هو نُقُم وتقعُ مدينة صنعاء في سَفْحِه الغربي .

ـ عَيْشَان : حصن في الجنوب الغربي من القفلة من عِذَر من حاشد ، وعَيْشَان : قرية في الغرب من مدينة ذَمار وهو من ناحية جَهْران وأعمال آنِس .

ـ عَيْلاَن : من المَصْعَبَيْن من بَيْحان[٤٢] .

ـ عَيْنَان : عُزلة من ناحية السَّبْرة وأعمال إبّ ، وقال ياقوت الحموي : عَيْنان اسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال[٤٣] .

ـ غَضْران : قرية من ثُمِن غَضْران من ناحية بني حِشِيش وأعمال صنعاء .

ـ غَيْثَان : عُزلة من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وذو غَيْثان : من عِذَر من حاشِد .

---

(٤١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠

(٤٢) المصدر نفسه ٣١٥

(٤٣) معجم البلدان

ـ غَيْدان : موضع باليمن ينسب الى غَيْدان بن حجر بن ذي رُعَين[٤٤] .

ـ غَيْفان : جَبل في الأطراف الشمالية للحواشب المتاخمة للقَبَيْطَة .

ـ غَيْلان : ذو غَيلان : بطن من بطون قبيلة « ذو محمد » من بَرَط ، وبنو غيلان : مشايخ ضوران آنِس ، وغَيْلان : جبل يقع جنوب النضير من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدة ، وهو من مآتي وادي جَازان ووادي ضَمَد ، كما في « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، وغيلان : بلدة من سَهم العَرْدَف من ناحية الضالع[٤٥]

ـ غَيْمان : بلدة من بني بهلول من أعمال صنعاء ، مشهورة بآثارها الحميرية ، وكانت مقبرةً لملوك حِمْيَر كما في الجزء الثامن من الإكليل ، وقد قامت على أطلالها غيمان الجديدة ، وغَيْمان : قرية في عُزلة وادي حَجّاج من خُبان (ناحية السَّدّة) .

ـ فَرْحان : بيت فرحان : مَعزوب[٤٦] بجوار المنشية في الشرق من ضوران من آنِس .

ـ فرْعان : حصن في ناحية المُذَيْخِرة من أعمال إبّ .

ـ [فرغان : بلد باليمن من مخلاف زبيد ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ فَطْحان : من دَثِينَة[٤٧] .

ـ قَحْطان : بلاد صُقْعَ شمال نَجْران من سنْحان وجَنْب .

ـ قَرْمَان : وادِ شمال غَرب مُنْتَزَه حَدَّة من مِخْلاف بني شهاب الضَّاحية

---

(٤٤) تاريخ القبائل اليمنية ٦٦ ، معجم البلدان .

(٤٥) المصدر نفسه ٢١٩

(٤٦) المعزوب : محلة مكونة من بضعة بيوت .

(٤٧) تاريخ القبائل اليمنية ٢٥٧

الغَرْبية من صَنعاء .

ـ قَصْعَـان : غَيْـلٌ في وادي خُبَـان بـالقرب من هِجْرَة الـذَّاري ، وقَصْعَان : سَدٌ قديم في جبل قَتَاب (قاع الحَقْل) .

ـ قطنَـان : من أفخـاذ الـداؤوي من يـافـع العُلْيـا[٤٨] ، وقَطْنَـان من بَيحَان[٤٩] .

ـ قَعْشَان ـ ذو قعشان : من تَسِيع خِيَار من بني صُرَيْم من حَاشِد .

ـ قَعْوان : قريـة في جهران وتحتهـا ضَيْق ينسب اليهـا فيقـال : ضَيْـق قَعْـوَان ، وكانت فيهـا مَحطـةٌ لاستراحـة المسـافرين وهي في منتصف الطريق بين مدينة ذمار وبَلْدَة مَعْبَر من جهران .

ـ قَمْزَان : قريةٌ في مَرْخَة[٥٠] .

ـ قَمْلان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من ناحيـة بني مَطَر وقـال يـاقوت في معجمه : بلد باليمن من مخلاف زَبيد[8] .

ـ قَهْران : جبل في أعلاه آثـار عمران قـديم ، وهـو من ثمن بني حِشَيْش وأعمال صنعاء .

ـ قَوْدَان :

ـ قَيْدَان : قريةٌ في مخلاف الحَدَب ، وقَيْدان : قرية في مخلاف جَنْب ، وكلاهما من ناحية بني مَطَر ، وقيـدان مَمْسَى في عُزلـة بني سَيْف السَّافل من ناحية القَفْر .

---

(٤٨) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٤٩) المصدر نفسه ٣٢٢

(٥٠) المصدر نفسه ٣٠٦

[(8) قـلان : ضبطت في معجم البلـدان بفتـح القـاف والميم ضبـط قلم . وجـاء في القاموس المحيط : وقملان ، محركة : بلد باليمن / المجلة]

ـ قَيْضَان : حصن خرب في عزلة بني الحارث من أعمال يريم بالقرب من عُزْلة المنار من مخلاف بَعْدان .

[ـ قيظان : مخلاف باليمن ، وقلما يسمونه غير مضاف ، انما يقولون : مخلاف قيظان ، وهو قرب ذي جبلة ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ قَيْفَان : جبل فوق هِجْرة وَقَش من مخلاف بني قَيْس من ناحية بني مَطَر ، وذي قَيْفَان : قرية من عزلة الحَوْج من أعمال إبّ .

[قَيْقان : حصن بليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش ـ معجم البلدان] .

ـ قينان : قرية في أسفل جبل سُمارة بجبل رَفُود ، وورد ذكرها في أخبار وفاة علي بن الفضل(٥١) وتدعى اليوم قرية الجامع .

ـ قَيْوَان : وادٍ في ناحية قَطَابر من جُماعَة من أعمال صَعْدَة ، وقال ياقوت في معجمه : موضع بصَعْدة من بلاد خَولان باليمن .

ـ كَحْدان : من قرى مَكْتَب اهل سَعْد سَعْدي من يافع السُّفلى(٥٢) .

[كحلان : من أشهر مخاليف اليمن ، وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان ... وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً ـ معجم البلدان] .

ـ كَرْدَان : بطنٌ من الحَواشِب(٥٣) .

ـ كَهْلان : هو كَهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان ،

---

(٥١) الاكليل ٢ / ٢٣٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٥٣) المصدر نفسه ٨٣

وبطـون كَهـلان كثيرة أشهرهـا هَمْـدَان الكبرى ، ومَـذْحـج ببطـونهـا المعروفة . وكهلان : جبل في بلاد صعدة .

ـ كَوْمان : مخلاف من ناحية الحدا وأعمال ذمار ، ويسمى كَومان المحرَّق ، وكومان سَنَامَة وهو قرية في رأس ربوة ، وحولها قريات صغيرة ، وتقع جنوب شرق زراجة مركز الحدا ، وكومان : عُزلة من ناحية حُبَيْش من أعمال إب .

ـ كَيْشَان : قريةٌ في سَهْم العردف من الشِعَيب وأعمال الضالع[٥٤] .

ـ لَحْيَان :

ـ لَعْسَان :

ـ لَفْوَان : من مخاليف اليمن[٥٥] .

ـ لَيْوان : قرية بجوار المُذَيْخِرة .

ـ مَخْرَان : وادٍ فيه قرى من ناحية الضالع[٥٦] .

ـ مَرْوَان : بني مَرْوَان : عزلة من ناحية جبل الشَّرق من آنس ، وبني مروان : من قبائل تهامة في ناحية حَرَض ومِيْدي ، وآل مروان : من قبائل ذو حسين[٥٧] .

ـ مَنْمان : جبل من أهل الأحمدي من الضالع[٥٨] .

ـ مَقْرَان : من الحواشب[٥٩] .

---

(٥٤) تاريخ القبائل اليمنية ٢١٩

(٥٥) معجم البلدان

(٥٦) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(٥٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ص ٧٠٦

(٥٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٣

(٥٩) المصدر نفسه ٦٧

ـ مَوْجَان : من أبين[٦٠] ، وبيت موجان : قرية من مخلاف بني سوَار من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ مَيْحَان : عِرّمَيْحَان من سَرْو حِمْيَر .

ـ مَيْوَان : قرية من مخلاف بني سَلاَمة من أعمال آنس ، ومَيْوان : محلّ في مَمْسى الصَّنَع من عُزلة بني سَرْحَة من بلاد يَرِيم (ناحية القفر) .

ـ نَبْهان : جبلٌ يقع بين ناحية آنِس ، وبين ناحية الحَيْمَة الخارجية وبين بني مَطَر .

ـ نَجْران : مخلاف كبير مشهور يقع في الشَّمال من بلاد صَعْدَة ، ونجران : بلدة خَرِبة متصلة بِهجرة ضَمَد من المخلاف السُليماني ، ومنها الشاعر اليماني المشهور القاسم بن علي هُتَيْمِل من أعلام المئة السابعة .

ـ نجلان : مخلاف[٦١] غير معروف .

ـ نَخْيَان : من بلاد عَسير[٦٢] .

ـ نَخْلان : عُزْلة من ناحية السَّيَّاني وأعمال إبّ .

ـ نشران : حصن في الخانق .

ـ نَشْوان : جبل في الغُذَم من مخلاف حمير وأعمال آنس .

ـ نَعْمان : مخلاف في وُصاب العالي ، وهو المعروف بمخلاف بني الحَدَّاد ، وتقع فيه بلدة « الدَّن » مركز ناحية وُصاب العالي ، ونَعمان : حصن في مدينة حجّة معاند للقَاهرة ، ونَعْمان : جبل بين سائلة الزُّبيدي من الجنوب وبين العُدَيْن ، ونَعْمان : قرية في بني قَيْس من بني مَطَر ،

(٦٠) المصدر نفسه ٢٣١

(٦١) معجم البلدان [ليس في معجم البلدان (نجلان) بالجيم ، وانما فيه (نخلان) بالخاء المعجمة /]

(٦٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٦٠١

ونَعْمان من قرى المِخْرابي من الضَـالـع[٦٣] ، ونَعْمان من قُرى مَكْتب أهــل سَعْد سَعْدِي من يَـافِع السُّفلى[٦٤] وذي نعمان من يـافع العُليـا[٦٥] و نعمان : واد سميت به ناحية من أعمال البيضا ، ويقع بين بَيْحان من جهـة الشرق وآل عواض من ناحية الغرب .

ـ نَغوان : وادٍ في بلاد الطويلَة من أعمال المَحْوِيت .

ـ نَهْبَان :

ـ نَهْرَان : من قُرى اليَمن من ناحية ذَمَار[٦٦] .

ـ نَهْفان :

ـ نَهْمَان : من صَبِر .

ـ نَوفَان : جبل يقع بين نـاحيـة الشَّرق وبين مِخـلاف بني خـالـد من آنِس ، ونَوفان : جبل في ناحية السُّلْفِيّة من أعمال رَيْمَة .

ـ نَيْسَـان : قريـة من صَبِر وأعمـال تعز ، ونيسـان : قريـة في مخـلاف السدس من الحدا .

ـ نَيْعَان : قرية في عزلة وادي الحُبَالي في وادي بَنَـا من نـاحيـة خُبَـان (ناحية السَّدَّة) ، ونَيْعَان : قرية في عزلة بني الجَرَاوي من أعمال ذمار .

ـ هَبْران : وادٍ في بني سَيْف العالي من ناحية القَفْر .

ـ هَذْلان ـ آل : من قبائل مخلاف لحج .

ـ هَدْوَان :

ـ هَمْدَان : قبيلة كبرى ومنها قبيلتا حاشد وبَكيل. وهَمْـدان صنعـاء :

---

(٦٣) تاريخ البلدان اليمنية ١١٢

(٦٤) المصدر نفسه ١٨٩

(٦٥) المصدر نفسه ٢٠٥

(٦٦) معجم البلدان .

قبيلة في الشمال الغربي من صنعاء العاصمة ، وهمدان صَعْدة : قبيلةٌ مساكنها في الشرق بجنوب من مدينة صعدة ومركزها الصفراء ، وهمدان : قرية من ناحية حَديْر من أعمال تَعِز .

ـ هَوْزَان : مخلاف من حَرَاز ، وقد يقال هَوْزَن من دون ألف للتخفيف .

ـ هَيْسَان ـ بني : قرية من حَرِيب القَرَامِش من قبيلة بني جَبْر من خَولان الطِيَال .

ـ هَيْلاَن : جبل في جَهْم من بني جَبْر ، ويقع في الشمال الشّرقي من صِرواح ، ويُطل على الجَوف من جهة الشمال .

ـ هَيْمَان : وادٍ في مخلاف ضُوران من آنِس .

ـ وَخلاَن : وادٍ في رَأس وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ وَسْمَان : قرية من عزلة وادي عصام من ناحية خبان وأعمال يريم ، وهي اليوم من أعمال السدّة .

ـ وَهْبَان : عُزلة من ناحية السّلام من أعمال تَعِزّ .

ـ وَيْنَان : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس من هجر العلم .

ـ يَفْعان : حصنٌ وعزلة في ناحية السَّلْفية من أعمال رَيْمة ولعله الحصن الذي ذكره ياقوت في معجمه فقال : حصن باليمن في جبل ريمة الاشابط . ويَفْعَان : قرية من مخلاف مخدرة من ناحية الحدا وأعمال ذمار ، ويفعان : جبلٌ شمال كوكبان فيه قرى ومزارع كما جاء في تعليق أخي القاضي محمد بن علي الاكوع على « صفة جزيرة العرب »[٦٧] .

---

(٦٧) ص ٢٢٣

فَعَلان بالتحريك

وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

ـ أبَلاَن : قريةٌ في طَرَفِ الظَّهَار من جهة الغَرب وتقع على مسافةِ ميل من مَدِينة إبّ ، كانت من عُزلَةِ ثُوَب من مخلاف الشَّوَافي ، وبعد أن امتدّ عمرانُ إبّ اليها صارت من ملحقاتها .

ـ بَلَسَان : حقلٌ يقعُ شمالَ مدينةِ ذمار ، وتشقُّه الطريقُ المعبّدة الى صنعاء ، وبَلَسَان : قريةٌ في عَبيدة العُليا من أعمال يَرِيم .

ـ جَبَحان : سائلةٌ في منطقة آل غُنَيم من قَيْفَة السُفلى جنوب بلاد مُرَاد .

ـ جَدَبَان : جبلٌ كبيرٌ من خولان بن عَمْرو وهو قريبٌ من وادي سَوَر .

ـ حَدَقَان : منطقة أثرية في بني الحارث تدعى اليوم الحَدَقَة .

ـ حَرَزَان : وادٍ صغيرٌ يقعُ بين بيت مِغْرِب من عُزْلة جبل عِصَام من ناحية خُبَان (ناحية السَدَّة حاليا) وبين بيتِ مَشْرَح من عُزْلَة شَخَب من ناحية النَّادِرَة .

ـ حَصَبَان : عُـزْلَـة من مخـلاف بني اسماعيـل من نـاحيـة حَرَاز ، وحَصَبان : عَزْلَةٌ في المِسْراخ من أعمال تعز ، وحَصَبان موضع في ناحية العُدين وأعمال إبّ .

ـ حَفَزان : قريةٌ من عُزْلَة وادي الحَبالي في وادي بَنَا من ناحية خُبَان (ناحية السَّدَّة) .

ـ حَلَبَان : بلدةٌ باليمن قرب نَجران قال جَرير :

لله درُّ يـزيـد يـومَ جـاءكم والخيـلُ مُحلبـة على حَلَبَـان[١]

- حَلَقَان : قرية من ناحية قَدَس من الحُجَرية وأعمال تَعزّ .

- حَنَظَان : قريةٌ من مخلاف جَنْب من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

- خَذَمَان : عُزلةٌ من مخلاف جَعْر من وُصَاب العَالي .

- خَرَسَان : بني خَرَسَان : من المَوَاسِط من قَدَس وأعمال تَعِزّ .

- دَرَوان : جَبَل مـا بين عزلـة الحـدب وعـزلـة بني مِهَلْهِـل من الحَيْمَـة الخـارجيـة من أعمـال صنعـاء ويسكّن أهـل الحيمـة الراء من دروان ، وذرَوَان : بلدٌ من قدم حجَّة .

- ذَرَوَان : حصنٌ بجـوار ظَفَـار ذي رَيْـدَان في الطَرفِ الشَّرقي لقـاع الحقل من أعمال يَرِيم[1] .

- رَجَبَان : رافدٌ من روافد وادي بنا من أعْمَال الضَّالع[٢] .

- زَبَران : قرية عامرة في بادية الجَنَد من أعمال تَعِز .

- سَبَطَـان : بَيْت سَبَطـان : قريـةٌ من مخلاف بني شَهَـاب من بني مَطَر وأعمال صَنْعاء ، وتقعُ في الجنوب الغربي من صنعاء .

- سَلَعَان : بالتحريك من حصون صَنْعاء اليمن[٣] .

- سَمَدَان : حصنٌ مشهـورٌ من عُـزلـة الشَمَـايَتَيْن من الحُجَريَّـة وأعمـال تَعِز .

- سَنَبَـان : قريـة كبيرةٌ من مخلاف عَنْس من أعمـال ذَمَـار ، وتقـعُ في منتصف الطريق بين مَدينة ذَمار ومدينة رَدَاع .

---

(١) معجم البلدان ، وتاج العروس .

[(1) اقتصر ياقوت على ذكر (ذَرْوان) بفتح الذال وسكون الراء / المجلة] .

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ٨٧ ، ١٠٥

(٣) معجم البلدان

ـ سَنَفَان : قريةٌ من عُزلة رُعَيْن من أعمال يَرِيْم ، وسَنَفَـان : جبل في خلاف جَنْب من حَضور ، ويُشرفُ على وادي الأَهْجر .

ـ ضَرَوان : قريةٌ من رَبع بني مُكَرَّم من هَمْدان صنعاء .

ـ عَبَلان : وادٍ وعُزلة من ناحية جَبَل صَبِر وأعمال تَعِزّ ، وعَبَدان : وادٍ وسوقٌ من عُزلـة بني سيف العـالي في أسفل عُزْلـة بني سَرْحَـة على طريـق بلدة رِحَاب مركز ناحية القَفْر ، ووادي عَبَدان : بجوار نِصَاب .

ـ عَرَشان : قريـةٌ كبيرة من عُزْلَـة المَكْتَب من أعمـال ذي جِبْلـة ثم من أعمـال إبّ ، كانت من مراكز العلم ، وعَرَشـان : قريـة من نـاحيـة جبـل حَبَشِي .

ـ عَلَسَان : غيلٌ في الحَيْمَة الدّاخلية من أعمال صنعاء .

ـ عَلَصَان : وادٍ في الصَبَيْحة من لَحْج[٤] .

ـ عَلَقَان : قريةٌ خَرِبة في السُّحول كانت بجوار المَخَادِر .

ـ [عَلَمَان : قال ياقوت : يضاف اليها ذو ، فيقال : ذات علمـان : من قرى ذمار باليمن] .

ـ عَوَضَان : من أفخاذِ قبيلة يَهَر من يافع السفلى[٥] .

ـ فَرَسَان : مجموعةُ جزرٍ قبالةَ ساحلِ جَيْزان من الخلاف السُلَيْماني .

ـ فَلَسَان : قرية من مكتب أهل سَعْد سَعْدي من يافع السفلى[٦] .

ـ قَرَضَـان : عـزلـة من مَغْرب عَنْس وأعمـال ذمـار ، وقـد تحـولت الى ناحية القَفْر من أعمال إبّ منذ بضعٍ وأربعين سنـةً ، وقَرَضَـان : عزلـة في

---

(٤) صفة جزيرة العرب ١٣٨ ، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها ٦٧٩

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

(٦) المصدر نفسه ١٨٩

وُصاب السافل من أعمال ذمار ، وقَرَضَان : عُزلة من ناحية الحُشا من أعمال تَعِزّ .

- [قرظان : من حصون زبيد باليمن - معجم البلدان والقاموس المحيط] .

- كَمَران : جزيرةٌ قُبَالَة مَرفأ الصَّلِيْف من أعمال الُّلحَيَّة ثم من لواءِ الحُدَيْدة ، وكَمَرَان : قريةٌ في عُزْلَة الشعبانية من أعمال تَعِزّ .

- مَدَران : بلدةٌ من جُماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من« هِجَر العلم » ، ومَدَرَان : محلةٌ في شمال النُّضيْر من رَازِح وأعمال صَعْدَة .

- مَطَران : حصنٌ وبلدةٌ من المواسط من قَدَس من الحُجَرية وأعمال تَعِزّ ، ومَطَرَان : حصنٌ في عَزلة القَرْيَة من مخلاف بَعْدَان وأعمال إِبّ .

- نَسَفان : بلدةٌ خَربةٌ بجوار قَرْية المِسْقَاة من عُزْلة وادي الحُبَالي من ناحيو خُبَان (ناحية السَدَّة) وقد سُمي المخلاف الذي تقع فيه باسمها .

- الهَجَرَان : قرية في اليَمَانِيَة العُلْيا من خَوْلاَن الطِّيَال وأعمال صَنْعاء ، والهَجَران : من بلاد حَضْرَمَوت .

- هَدَقَان : عُزْلَةٌ من ناحية صُهْبَان (مخلاف المِسْوَاد قَدِيْما) من أعمال إبّ .

- ورَدَان : جبلٌ يقعُ بينَ قَريةِ الرَّوْنة وبَين قَرية بِرْيَان من ثُمِن سَعْوان من بني حِشَيْش وأعمال صَنعاء .

- وَرَزَان : وادٍ تأتي مياهُه من ذي السُّفال ونَخْلاَن والجَنَد ومَشارِق صَبِر ، وتنزل الى لَحْج ويسمى حينئذ وادي تُبَن بعد أن يلتقي بالأودية التي تأتي من فجرة الدكّام .

فِعْلان (بكسر الفاء وسكون العين)

وما يَرِدُ على وَزْنِهِ من أسماء

ـ إرْيان : حصن وقرية في عزلة بني سيف العالي من أعمال يريم ، وهي اليوم من ناحية القفر وأعمال إبّ .

ـ بِرْكان : جبلٌ من ناحية رَازِح من أعمال صَعْدَة ، وبركان : حصنٌ من مكتب يَهَر من يَافِع السفلى[1] ، وبِرْكان : حصن في الشرق من قَعْطَبة بجوار حُصْنِ رَيْشَان[2] .

ـ بِرْيان : قريةٌ من ثُمن سَعْوان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صَنْعاء .

ـ الجِذْعان : بَطْن من بُطون نِهْم ومعظم مساكنها في الجَوْف ، والجِذْعَان : عُزْلَةٌ من ناحية الحية الداخلية .

ـ حجلان : جبل في المِحْرابي من أعمال الضالع[3] .

حِذْهان : عُزْلَةٌ من مخلاف نَقِذ من وَصَاب العالي .

ـ حِضْران : قَرْيَة من عزلة العدَني أو الشرقي في ناحية جبل الشّرق منِ آنِس ، واليها يُنْسَب آل الحِضْراني ، ومنهم علماءُ وشُعَراءُ وأدباء .

ـ دِلْعان : جبل في منطقة الأُبْقُور من ناحية سِحَار وأعْمَال صَعْدَة .

ـ دِلْوان : من قُرى تَسِيع الظَّاهِر من بني صُرَيْم من حاشد .

ـ ذِعوان : قرية من قرى عَمْران وتقعُ في الشّرْقِ الجنوبي منها .

ـ رِشيان : وادٍ مشهورٌ تلتقي فيه أَوْدِيَة الحَيْمَة والشّعْبَانِيَة وتَعِزّ وغيرها .

---

(١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٠

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١١٧

(٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

ـ رِعْيان : قريةٌ من مِعْشَار المِسْوَاد من ناحية ذي جِبْلَة وأَعْمَال إبّ .

ـ زِنْدان : أحدُ أَخْماسِ الزَّهَيْري من أرحب .

ـ سِخْلان : قريةٌ غير معروفة من مخلاف العَوْد . ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب .

ـ سِعْدان :

ـ سِنْوان : بلدةٌ في وادي شَوَابة في أعالي الجوف ، اشتهرت كثيراً في أعقاب قيام الثورة اليمنية في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢ م التي أطاحت بالنظام الملكي بوقوع أول معركةٍ فيها بين قوات الجمهورية وبين بعض القبائل التي جنّدها الملكيون لمحاربة الثورة والجمهورية .

ـ شِخْران : سَدٌّ يقعُ شمال قاع الحَقل من أعمال يريم .

ـ شِعْران : من قبائل يافع السُّفلى[٤] .

ـ عِذْلان : فَخِذٌ من الحَوَاشب[٥] .

ـ عِلْمان : قريـة من قُرى الأهنوم ، وهي من «هِجَر العلم » وعِلمان : منطقة في الشمال الشرقي من مارب وبيت عِلمان : من أعمال ثلأ .

ـ عِلْيان : قرية في عزلة جَبل مِعَوّد في مخلاف الشَوَافي من أعمال إبّ ، وبيت عِلْيَان : بيت عدني جبل السوق من آنِس .

ـ عِمْران : من قرى لَحْج وتقع الى الجنوب الغربي من بلدة الحُوَطة مركز مخلاف لحج .

ـ الفِجْحان : من أفخاذ أبين[٦] .

---

(٤) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٥) المصدر نفسه ٧٩

(٦) المصدر نفسه ٢٣٢

ـ قِتْبان : اسم للدولـة القتبـانيـة التي كانت حـاضرتهـا تِمْنَع من مخلاف بيحان .

ـ قِرْوان : هجرة قِرْوان : من سنحان وأعمال صنعـاء . وجبل قِرْوان : مابين الحَمَامِي وغَيْمَى من بني بُهْلُول وأعمال صنعاء .

ـ قِهْلان : صافيـة في عزلـة من مخلاف عمّـار وأعمـال النـادرة ، وكانت هذه الصـافيـة من أوقـاف السلاطين آل طـاهر على مَـدَارسهم ، كما أخبرني الحاج العلاّمة علي بن أحمد الحجري رحمه الله ، وقد اصطفاهـا مَن خَلَفهم من أئمة اليمن حتى آلت الى بني المهدي كما أخبرني الحـاج عَبـدُ الله بن أحمـد الكُهَالي ثم اشتراها منهم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨) ، وقِهْلان : اسم لقريـة الكُمَيْم من مخـلاف الكُمَيْم من نـاحيـة الحَدَا وأعمال ذَمَار .

ـ كِشْران : قرية من عزلة حِمْيَر من ناحية المُذَيْخرة وأعْمَال إبّ .

ـ لِثْيـان : جبلٌ متصل بجبل العَـوْد من جهـة الجنـوب ، وهـو مَصْنَعـةٌ معروفة من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادرة .

ـ لِثْفان : من قرى بَيْحان[٧] .

ـ لِسْبان : بلدةٌ في مكتب يَهَر من يافع السُفلى[٨] .

ـ مِرْقان : من قبائل شَاطِب وأعمال ذي بِيْن[٩] .

ـ مِعْيان : قرية في يافع السفلى[١٠] .

ـ مِلْحان : قريةٌ من عزلة رُعَيْن من أعمال يَرِيم .

---

(٧) المصدر نفسه ٣٢٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية

(٩) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٠٥

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

ـ وِعْلان[1] : بلدةٌ أثريةٌ تعرف اليوم بالمِغْسَال من آل غُنَيْم في بلاد قَيْفَة السّفلى من أعمال رَدَاع ، وكان فيها قصر يُدعى : « ذا مَعَاهِر » ، ووِعْلاَن : قرية معروفة في بلاد الرُّوس جنوبي صنعاء على مسافة نحو ٣٣ كيلومتراً ، كانت المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء الى ذمار ، ووعلان : جبل في ناحية الحَزم من العُدَيْن وأعمال إبّ ، ووِعْلاَن : جبل في قَفْرَ حَاشِد ما بين وُصَاب ويَرِيم ، ووِعْلان : قرية في وادي مَشْوَرَة من أعمال الضَّالِع[11] ، ووِعْلان في يافع[12] .

فُعْلان بضم الفاء وسكون العين
وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بُرْهان : قريةٌ من مخلاف بني سُوَيْد من آنِس .

ـ بُقْلان : وادٍ مشهورٌ في مخلاف بني قَيْس من بني مَطَر وأعمال صَنعاء ، وفيه يُزْرع البن .

ـ بُوبَان : بلدة عامرةٌ قُرب خَيْوَان من حاشِد[1] .

ـ بُوران : قريةٌ من بلاد الشاعِري من أعمال الضَّالع[2] .

ـ بُوسان : قريةٌ من مخلاف بني زِيَاد من ناحية الحَدَا وأعمال ذمار .

ـ جُبْلان : جبلان العَرْكَبَة ، وكان يطلق على ناحيتي وُصَاب العالي

[(1) ضبطها صاحب القاموس : (وَعْلان) ، بفتح الواو وسكون العين . وجاءت في معجم البلدان مضبوطة بفتح الواو وسكون العين ضبط قلم / المجلة]

(١١) المصدر نفسه ١١٢

(١٢) المصدر نفسه ١٧٩

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٢٩

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

ووصاب السّافِل ، وجُبْلاَن رَيْمَة ، وهو ناحيـةُ رَيْمَـة بنواحيهـا الأَرْبَع : ناحية الجَبِي ، وناحية كُسْمَة ، وناحية بلاد الطَّعَام ، وناحية السَّلْفِيَّة .

ـ جُذْران : منطقةٌ في شمال شرق مَارِب .

ـ جُمْعان : آل جُمْعان : فَخِذٌ من الجِدْعَان من نِهْم ، والجُمْعَان : قريـةٌ في أهل شَعْب من الصَبَّيْحَة[٣] .

ـ الجُوران : قريةٌ من عُزلة بني قَيْس من ناحيـة خُبَـان وأعمـال يَرِيم ، وهي اليوم من ناحية الرَّضْمَة .

ـ جُوفان : قَرْيَة في أسفل وادي خَيْوَان .

ـ حُمْران : مَمْسَى في البَعَـادِن من نـاحيـة القَرْع من العُـدَيْن وأعمـال إبّ .

ـ حُمـلان : مخلافٌ قـديمٌ كان يشمـل ضُلَع هَمْـدان ووادي ضَهْر من هَمْـدان صَنْعـاء ، وكان يطلـق عليـه أو على بعضـه مخـلافُ مـاذِن . وحُمْلاَن : جبل من حَجَّة .

ـ خُلبان : عزلة من ناحية الحُشا ، وأعمال تَعِزّ .

ـ ذُبْحان : عُزلةٌ من الشَمَايَتَيْن من الحُجَرِيَّـةِ ، وفيهـا تقع بَلْـدةُ التُرْبَـة التي يقال لها تُربة ذُبْحَان ، وهي مركز القضاء .

ـ ذُمْران : قريـةٌ من عُـزلـة بني مِنَبِّـه من أعمـال يَرِيم ، وتقـع في أعلى قاع الحَقْل الذي كان يُدْعَى « حَقْل قِتَاب » نسبة الى قرية قِتَـاب ، وقـد تحوّل القافُ الى كافٍ ويُدعَى أيضـاً « حقل يَحْصِب » وقـد ذكر يـاقوت الحموي في مُعجم ذُمْرَان بلفظ ذَامَرَّان[١] .

---

(٣) المصدر نفسه ٣٩

[(١) الذي وجدناه في معجم البلدان لفظ (ذَمُوران) / المجلة]

ـ زُرْقـان : مَحْجَر الـزُرقـان ، والمَحْجَرُ كالنـاحيـة للقـوم بـأرض حَضرموت ، أوقع فيه المهاجرُ بن أبي أُميّة بأهل الردّة ، وقال :

كنـا بـزُرقـان إذ تُبَشِّرُكم   بحراً يُزَجي في موجـه الحَطَبـا
ونحنُ قتّلنـاكم بِمَحْجَرِكُم   حتى رَكِبْتُم من خوفنـا السَّبَبـا
الى حصـارٍ يكـونُ أهـونَـه   سبيُ الـذراري وسَوقُها خَبَبـا[٤]

وزُرْقان : قرية في ناحية شَرْعَب من أعمال تَعِزّ .

ـ زُلْهان : جبلٌ في ناحية السّلام من أعمال تَعِزّ .

ـ سُخْهان : خَرِبـةٌ من مخـلاف بني الرّاعي من بني مَطَر في الشّرق من مَسْيَب ، وفيها آثار قديمة .

ـ سُفيان : من بطون بَكيل ، وبلادُها واسعةٌ ، إذ تقع بين بلاد صَعْـدة شَمالاً وغرباً ، وحـاشـد غربـا وبعض الجنـوب ، والبعضُ الأخر أرْحَب ومَرْهِبة . ومركزُ بلادِ سفيان حرفُ سُفيان في الطرف الجنوبي للعَمَشيّة .

ـ سُهْمان : بطنٌ من خَولان الطّيـال ، وسُهْمان : عـزلـة في نـاحيـة حَفَاش ، ويسكنها بنو العِشَي .

ـ السُودان : بطنٌ من بلاد الشَاعِري من الضّالع ، وهم في الأصـل من السُوَيْدية من شمال يافع[٥] .

ـ الشُرْمان : مخلافٌ من ناحية القَمَاعِرَة وأعمـال تَعِزّ ، وشُرْمَـان : بلـدة في يافع السفلى[٦] .

ـ صُبْران : وادٍ من رَوَافِد وادي خُلَب .

ـ صُهْبان : مخلافٌ من ناحية السَيّاني وأعمال إبّ .

(٤) معجم البلدان
(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠
(٦) المصدر نفسه ١٩٤

ـ ضُوران : بلـدةٌ في السَّفح الشمالي لجبل ضُوران ، ويعرف هـذا الجَبل بالدَّامغ بالغين المعجمة ويقال : بالعين المهملة لأن فيه عيوناً تخرج منه كا يُطلق عليه قديماً جبلُ آنِس . وقـد خربت ضُورانُ يوم الاثنين ٢٧ صفر سنـة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ كانون الأول سنـة ١٩٨٢ م في السـاعـة الثـانيـة عشرة ظهراً ، بفعل الزلازل التي أصابت ذمار وبعض نواحيها ، وضوران وبعض نواحيـه ، وضورانُ : بلـدةٌ في الحُشَا من أعمـال تَعِزّ ، وهي مركز لناحية الحُشاء .

ـ طُوران : وادٍ في الصَبَّيْحة من أعمال لَحْج .[7] .

ـ طُوضان : قريةٌ في ربع وَادِعة من هَمْدان صنعاء ، وبها سَـدٌ حِمْيَري قديم خَرِب .

ـ ظَلْمان : قريـةٌ في مَكْتب أهـل سَعْـد سَعْـدي من يـافـع العليـا[8] ، وظَلْمان : قريةٌ من جبل زُبَيْد من مخلاف زُبَيد وأعمال ذمار ، وظُلمـان : من قرى حَضُور من بني مطر .

ـ عُتْمان : ذاري عُتْمان : عـزلـةٌ من المَخَـادر وأعمـال إبّ ، وقـد سميت بـاسم جبل في ظَهر جبل بني الحـارِث من جهـة الغرب ، وعُتْمان : قريـةٌ صغيرةٌ من عزلة الربادي من ناحية ذي جبلة وأعمال إبّ .

ـ العُجْمان : من قبـائـل الجَحَـافـل من دَثِينَـة[9] ، والعُجْمان : قريـة من المحرابي من الضالع[10] .

ـ عُزْوان : عزلة في ناحية السَّبْرة من أعمال إبّ .

---

(٧) المصدر نفسه ٤٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية ١٩

(٩) المصدر نفسه ٢٤٦

(١٠) المصدر نفسه ١١٣

ـ عُصْمان : وادٍ في بلادِ حاشد وهو من روافد وادي مَوْر .
ـ عَلْمان : قريةٌ من ناحية بني الحَارث وأعمالِ صنعاء .
ـ عَمْدان في مارب[١١] .
ـ عَمْران الخارِد : بلدةٌ خَربَةٌ في الجوف .
ـ غَربان : جبلٌ كبيرٌ فيه عددٌ من القُرى ، وهو من تَسِيع غَشْم من بني صَرَيْم من حاشِد ، وغُرْبان : قريةٌ من مخلاف المَنَار من آنِس ، وغُرْبَان : عزلة من ناحية السَّلام وأعمال تَعِزّ .
ـ غُمْدان : أشهرُ قصور اليمن ، وأعظمها شأنا ، وأبْعَدها صيتاً وذكرا . أفرد له الهمداني فصلاً في الجزء الثامن من الإكليل جاء فيه قوله : « وكان غُمدانُ عشرين سقفاً غرفاً بعضها على بعضٍ ، واختلفَ الناسُ في الطول والعَرْض ؛ فقائل يقول : كلُّ وجه غَلْوَةٌ بالغة ، وقائل يقول : كان أكثر ، وكان فيمابين كل سَقْفَين عشرةُ أذرع ، وفيه يقول الأعشى :

وأهل غُمدان حيث كانوا ... أجمعَ ما يجمعُ الخِيَارُ
فصَبَّحتهم من الدَّواهي ... جائحةٌ عُقبها الدَّمَار

وقال آخر من حِمْير :

وكان لنا غُمدانُ أرضاً نَحُلُّها ... وقاعاً ، وفيها ربُّنا الخيرُ مَرْثَدُ

وقد يقال عَنا عُمْدان بمارب

وفيه أي في غُمْدان ـ يقول الهَمْداني شعرا :

من بَعْدُ غُمدانَ المنيفِ واهلِهِ ... وهو الشفاءُ لقلبِ مَنْ يَتَفكَّر
ومن السحاب مُعَصَّبٌ بعِمامَةٍ ... ومن الرُخَامِ مُنَطَّق ومُؤزَّرُ
مُتَلاَحكاً بالقُطْر منه صَخرةٌ ... والجزعُ بين صُروحه والمَرْمَرَ

---

[١١] الاكليل ٨ / ٥١

وبكل ركنٍ رأسُ نَسْرٍ طـائرٍ ... أو رأسُ ليثٍ من نُحاسٍ يَـزْأَرُ
والطَّيْرُ واقفـةٌ عليـه وفـودُها ... ومِيَـاهُـه قَنَـواتُها تَتَهـدَّرُ
ينبـوع عينٍ لا يُصَرَّدُ شَربُهـا ... وبرأسِـه من فـوق ذلـك مَنْظَرُ
برُخَـامَـةٍ مَبْهُـومـةٍ فمتى تَرِدْ ... أربابُه مَـدْخولـة لم يَغْسِروا[١٢]

وقـد خرب هـذا القصر وتحـول الى أطـلال ومكانـه في الشمال الشَّرقي من جامع صنعاء . وقد بني هذا الجامع من أحْجَار هذا القصر ودعائمه .

ـ فُرْغان : قريةٌ من مخلاف صَبَاح وأعمال رَداع .

ـ فُقْهان : من قبائل بني نوف في الجوف .

ـ قُبْلان : قرية بجوار حصن عِزّ من جهة الشَّرق من ناحية الشِّعر .

ـ القُلْفـان : قريـةٌ من الربـع الأوسـط من وادي الأَجْبَـار من سَنْحـان وأَعْمَال صنعاء .

ـ كُحْلان : اسمٌ لعـددٍ من الحصـون والقِـلاع المشهـورة ؛ فكُحْـلاَن ذي رُعَيْن : حصنٌ في مخـلاف ذي رعين ويقـعُ في عُـزلـة كُحـلان التي سميت باسمه من ناحية خُبان التي أطلق عليها أخيراً اسمُ ناحيـة الرخمـة وكحلانُ الشرف : حصنٌ في بلاد حَجُور من أعمال حجة ، وكُحْلان عَفّـار : حصنٌ وقرية ومنها العلامـة الحجـة المجتهـد الكبير محمـد بن اسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ صاحبُ التصـانيف المشهورة التي انتشرت في مشـارق الأقطـار الإسلامية ومغاربها ، ومنهـا سبلُ السَّلام شرحُ بلوغ المرام ، وكحلان هـذا من أعمال حَجَّة . وكُحْلاَن : في نـاحيـة المِسْراخ وأعمـال تَعِزّ ، وكُحْلاَن : قريةٌ من مخلاف الثِلْث من بني مَطَر من أعمال صَنْعاء ، وكُحْلاَن : قلعـةٌ في قمة جبل شِـدَا من رَازِح وأَعْمَـال صَعْـدَة ، وكُحْلاَن : جبلٌ من أعمـال

(١٢) الإكليل ٨ / ٣٣ ـ ٦٤

الضّالع[١٣] ، وهَجَر كُحْلاَن : بلدةٌ أثريةٌ من مخلاف بَيْحان .

ـ كُزْمان : آل كُزْمان : من قبائل وادِعَة صَعْدَة ، وآل كُزْمان : قرية مابين صَعْدة وضَحْيَان ، وآل كُزْمان : قَرْيَة في ناحية رَازِح في الشَّرق من قلعَة غُمار .

ـ كُلْبان : من قرى الأَزْرَقي من الضّالع[١٤] .

ـ هُقْبان : جبلٌ في ناحية السَّلام من أعمال تَعز .

فعَّال (بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ برّان : سَدٌّ وقرية من ربع عيال غُفَير من نهم وأعمال صنعاء ، وبران : معبد سبئيّ في مارب ، وهو المعروف بحرم بلقيس .

ـ ثَبّان : قرية في أسفل جبل معود من مخلاف الشوافي وأعمال إبّ .

ـ جَرّان : بنو جَرّان : عزلة من مخلاف بني الحداد من أعمال وصاب العالي .

ـ حبّان : عاصمة مقاطعة الواحدي ، وقال باخرمة في (كتاب النسبة) : حبان : واد بحضرموت فيه قرى تزرع على المطر ، ولم يكن فيه آبار ولا غيول ، ومدينتها المصنعة ، وحبان : قرية من يافع السفلى[١] ، وحبان : بلدة في آل العريف من بيحان[٢] ، ونقيل حبان : قريب من جبل حَرِير من أعمال الضالع .

---

(١٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(١٤) المرجع نفسه ١١٢

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٢) المصدر نفسه ١١٦

- حَذَّان : منطقة في الشعاب جنوب حصن ذي مرمر من بني حِشَيش وأعمال صنعاء .

- حَسَّان : بلدٌ من أَرْحَب ، وحسَّان : وادٍ من الأودية التي تنزلُ الى أبْيَن[٣] .

- خشَّان : من قُرى الأزرقي من الضَّالع[٤] .

- دَعَّان : قرية مشهورةٌ في جبل عِيال يَزِيد من أعمال عَمْرَان ، وفيها وقَّع الامامُ يَحيى بن محمد حميد الدين اتفاقية الصلح مع الحكومة العثمانية ووقع عنها المشير أحمد عزت باشا والي اليمن وذلك سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) .

- دَفَّان : قَرْيَتان تدعى إحداهما : دفَّانَ الجَبَل ، والأخرى دفَّان الوادي وكلاهما من عزلة إرياب من أعمال يَرِيم .

- دَنَّان : قريةٌ في عِذَر من حَاشد ، والدنَّان : كريفٌ صَخْري في الطريق القديم من ذمار الذاري في خُبان ، ويقع في نهاية قاع شِرْعَة من جهة الجنوب الغربي .

- الرَّيَّان : صقع واسع في أسفل الجوف .

- سَبَّان : وادٍ صغير يقع غرب قرية الرَّخْمة من خُبَان ، ويتوسطُ الرخمة شرقاً وهي من عزلة بني قيس ، وحَيد الجروب غرباً من عُزلة سَوْدَان (ناحية الرَّخمة حاليا) وأعمال إبّ .

- سَدَّان : قرية وسَدٌّ في العُصَيْات من حَاشِد .

- سَيَّان[١] : قرية في الربع الشرقي من ناحية سَنْحَان وأعمال صنعاء .

---

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥

(٤) المصدر نفسه ١١٢

[(١) وجاء في ياقوت : « سيَّان ، بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ... صقع باليمن / المجلة] .

ـ ضَيّان : قرية من عيال سِرَيْح وأعمال صنعاء .

ـ طَلاّن : جبلٌ فوق بلدة المَحَابِشَة مركز ناحية الشَرَفَيْن ، وطَلاّن : جبلٌ في بلد خولان بن عَمْرو ، وطَلاّن : جبلٌ وبلدةٌ في الغرب الجنوبي من رَازِح ، وهما من أعمال صَعْدَة .

ـ عقّان : سائلةٌ في الحواشب شَمال لَحْج ، وفيها تجتمع أوديةٌ كثيرةٌ منها وَرزَان وتسمى بعدئذٍ وادي تُبَن ، ويسقى منه لَحْج ونواحيه ثم يَصُبُّ في البحر بالقرب من عَدَن .

ـ عَهّان :

ـ عَيّان : نقيلٌ جنوب غرب مدينة حَجَّة ، وعَيّان : وادٍ ينحدرُ من خَبتِ المَحْويت ، وينحدرُ الى جنوب الخُشْم ثم الى الزَغْلِيَّة .

ـ غسّان : إحدى بطون الأَزْدِ ، والأزد : ماءٌ بسد مارب باليمن[٥] .

ـ القَذّان :

ـ مَرّان : جبل مشهور في بلاد خولان بن عمرو فيه قُرىً كثيرةٌ ، ومنها رباط آل الطيّب .

فِعّال (بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة)
وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ إِنّان : قريةٌ من عزلة الأَغَابِرة من ناحية القَبَيْطَة وأعمال تَعِز .

ـ حِرّان : ذي حِرّان : قرية في بلاد الضّالِع[١] .

---

(٥) معجم البلدان . [قال ياقوت : غسان : يجوز أن يكون فَعْلان ، بالفتح ، من الغَسّ ... ويجوز أن يكون فَعّالاً ....] .

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١١٨

ـ زِجّان : قرية في الشمال الشرقي من ذي مَرْمَر من بني حِشَيْش ، وتقع في السَّفح الشرقي لجبل قَهْران .

ـ عِزّان[1] : حصنٌ وبلدةٌ من مخلاف العَرْش ورَدَاع ، ويسكُن فيه المشايخُ آل الطُّيْري مشايخ العَرْش ، وعِزّان : حصنٌ من مخلاف بني قَشيب ، وعِزّان : جبلٌ في بني رَويّة من مخلاف جبل الشَّرق القبلي ، وكلاهما من ناحية جبل الشَّرق وأعمال آنس ، وعِزّان : قريةٌ في عزلة بني عَوَض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ ، وعِزّان : حصنٌ من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وعِزّان : حصنٌ في جبل بُرَع ، وعِزّان : جبل في حاشد على مَقْرَبةٍ من قَفْلَة عِذَر ، وعِزّان : قرية من مخلاف بني حِدَيْجة من ناحية الحَدَا ، وعِزّان : بلدة في جبل شِدَا من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدَة ، وعِزّان : قريتان في عزلة بلاد القبائل من الحَيْمَة الداخلية ، وآل عِزّان : فَخِذٌ من أفخاذ بلدة النَّضير من بلاد رَازِح وأعمال صَعْدَة .

ـ مِرّان : بيت مِرّان : قرية كبيرة وتكون مع شاكر خميساً من أخماس الزهَيْري من أرْحَب .

ـ هِجّان : وادي هِجّان : في أسفل جَبَل حَرَاز متصلٍ بالحَجَّيْلَة من بلاد القُحْرى وأعمال باجِل ثم من الحُدَيْدَة .

ـ هِرّان : وادٍ في أعلى الجَوْف ، وهِرّان : جبلٌ في الشمال من مدينة ذَمَار ، وهِرّان : جبل صغير في الغَرْب من بلدة جُبَن وأعمال رَدَاع ، وهِرّان : سَدٌّ حِمْيَري في قاع الحقل من أعمال يريم .

[(1) جاء ضبطها في القاموس المحيط (مادة : عزز) : عَزّان ، بفتح العين ، وكذلك جاءت في معجم البلدان مضبوطة ضبط قلم وقال ياقوت : يجوز أن تكون (فَعلان) / المجلة]

فُعّال (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة)
وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبّان : قريةٌ باليمن ، كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ، في وادٍ يقال له : وادي خُبّان قرب نجران وهي قرية الأسْود الكذاب ، وقد ضبطها ياقوتُ فقال : بضم أولِه وتشديد ثانية ويخفّف وآخره نون ، ويجوز أن يكون فُعْلان من الخبّ .

ـ دُقّان : جبل فوق جبل الشّرقي من الجهة الغربية من القِطْعَة وأعمال آنِس .

ـ السُّلاّن[1] : قيل السُّلاَن : أرضٌ تهامة مما يلي اليمن : كانت بها وقعةٌ لربيعة على مَذْحِج ، قال عمرو بن معديكَرِب الزُّبَيْدي المَذحِجي

لمن الديارُ بروضةِ السُّلاّن فالرقْمَتَيْن فجانب الصّمّانِ

ـ عُطّان : قرية من بَني ناحية بني الحارث ، وتقع في الغرب الجنوبي من صنعاء ، وسمي بها الفَجّ الذي تقع فيه فقيل له : فَجّ عُطّان .

ـ غُمّان : جبلٌ يقع الى الشرق من قرية الطّلْح من سِحار وأعمال صَعْدَة .

ـ قُرّان[2] : جبلٌ وقريةٌ فوق قرية الحَضَر من مخلاف بني قَشِيْب من ناحية جَبَل الشّرق وأعمال آنِس .

[(1) قال ياقوت : « السلان ، بضم اوله وتشديد ثانيه ، وهو فُعْلان من السلّ ، والنون زائدة » / المجلة]

[(2) قال ياقوت : « قُران : يجوز أن يكون جمع قَرّ أو قُرّ ... أو فُعلان منه ... » وأوردها الفيروزابادي في مادة (قرر) / المجلة] .

فُعَال (بضم الفاء وفتح العين)

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبَان : ناحية من أعمال يَرِيم ، كان أكثرُها من مخلاف ذي رُعَيْن ، وبعضُها من مخلاف زُبَيْد ، ثم قُسِّمَت الى ناحيتين إحداهما الغربيـة ، وقـد سميت بنـاحيـة السُّـدَّة وأضيف اليهـا بعضُ العُـزَلِ من مخـلاف الشِعِر ، والناحيةُ الأخرى نـاحيـة خُبَـان الـذَّاري وقـد سميت منـذ أكثر من عشر سنوات بناحية الرَّخْمة بعد أن أضيف لها بعضُ عُزَلٍ من مخلاف عَمَّار من النَّادِرة وبعضُ عزل من صَبَاح . وخُبَان : عزلة من نـاحيـة مَغْرب عَنْس وأعمال ذمار .

ـ شُجَان :

أوزان أخرى مختلفة تنتهي بالألف والنون

أ ـ أَفْعَلاَن وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ أَرْسَلاَن :

ـ أَيْفَعَان :

ب ـ فُعَيْلان وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ جُمَيدَان :

ـ حُمَيدَان : آل حُمَيْدان : في شمال سِحَار من أعمال صَعْدَة .

ـ حُمَيشَـان : وادي حُمَيْشـان : من عُـزْلـة خَجَّـاج من نـاحيـة جُبَن وأَعْمَال رَدَاع ، وجُمَيْشَان أسرةٌ في مدينة عَمْران من البَوْن .

ـ حُوَيْـذان : بـالضم ثم الفتـح ، ويـاءٍ سـاكنـةٍ ، وذالٍ معجمـة ، وألفٍ

ونون : صَقْعٌ يمانٍ عن نصر[١] .

ـ شُمَيْرَان : ذي شُمَيْران : قرية من عزلة بني مِنَبِّه من أعمال يَرِم .

ـ شُمَيْسان :

ـ عُبَيْـدان : بلفـظ تَصْغِير عَبْـدان : فَعْـلاَن من العُبُـوديـة : اسم وادي الحَيَّة بناحية اليمن[٢] . وعُبَيْدان : عُزلة من سَوْرَق وقضاء مَـاوِيَـة وأعمـال تَعِزّ .

ـ مُقَيْلان : عزلة من عُزَل ناحية الحُشَا وأعمال تَعِزّ .

ج ـ فَوْعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ شَوْحَطان : الشَوْحَط : اسمٌ شجرةٍ ، وهي مدينةٌ بـاليمن قرب صنعـاء يقال لها قَصْرٌ شَوْحَطان[٣] .

ـ كَوْكَبان : حصن كَوْكَبـان من نـاحيـة شِبَـامٌ ويقع في الغرب الشمالي من صنعاء على مسافة تقدر بنحو ٥٠ كيلومتراً ، وكوكبانُ : بلـدةٌ صغيرةٌ في الضاحية الشرقية لمدينة حَجَّـة ، وكوكبـان : قريـةٌ في رَازِح من قُرى بني مَعِيْن من أعمال صَعْدَةَ ، وكَوْكَبان : غيلٌ صغيرٌ جنوب بَلْـدة الجُمْعَـة مركز ناحية جبل الشِرق من آنِس ، وهو في مخلاف بني قَشِيب .

د ـ فَيعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بَيْلَمان : بالفتح : موضع تنسب اليه السيوف البَيْلَمَانيـة ، ويشبـه أن يكون من أرض اليمن[٤] .

---

(١) معجم البلدان

(٢) معجم البلدان

(٣) معجم البلدان ولا وجود لهذه المدينة

(٤) معجم البلدان

هـ ـ فُعَيْعلان وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ قُعَيْقِعان : قريةٌ من عُزْلَةِ رَعَيْن من أعمال يَرِيم .

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية

في عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم

الدكتور مهدي محقق

دخل اللغة العربية قبل الاسلام قسمٌ من الكلمات الفارسية على يد الذين كانوا على صلة بالفرس ، وقد كان الأثر الاكبر في هذه الصلة للمناذرة اللخميين الذين كان آخرهم النعمان بن المنذر . كان هؤلاء يحكمون بلاد الحيرة ، وكان موقعها على بعد فرسخ من جنوب الكوفة . وفي أبيات الشعراء الذين كانوا في ذلك العهد يُرى كثير من الكلمات الفارسية ، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نعدّ الاعشى ميمون بن قيس الذي ننقل هنا بعض أشعاره المتضمنة أمثال هذه الكلمات ، ويضيق المجال عن ذكرها جميعا . يقول في إحدى القصائد :

لنا جُلَّسانٌ عندها وبنفسجٌ　　وسيسنبَرٌ والمرزجُوشُ مُنَمْنَما

وآسٌ وخَيريٌّ ومَرْوٌ وسوسَنٌ　　اذا كان هنزمن[1] ورحتُ مُخَشَّما

وشاهَسْفرم والياسمينُ ونرجسٌ　　يصبّحنا في كل دجنٍ تَغَيّما[1]

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات : « كلسان » و « بنفشه » و « سوسن بر » و « مرزنكوش » و « شاه اسپرم » و « ياسمين » و « نركس » الفارسية وسواها . وأشار في قصيدة أخرى الى « ساسان » و « كسرى شهنشاه » :

[(1) الهنزمنُ : عيد من أعياد النصارى ، أو سائر العجم ، وهي أعجمية (لسان العرب) / المجلة] .

فما أنت إن دامت عليك بخالدٍ كما لم يخلّد قبلُ ساسا ومورقُ
وكسرى شهنشاهُ الذي سار ملكه له ماشتهى راحٌ عتيقٌ وزنبقُ[٢]

وقد وردت الكلمة الاخيرة أعني « شاهنشاه » في قول النبي ﷺ على ماروى أبو هريرة رضي الله عنه ـ عن النبي انه قال : « ان أحقر الاسماء وأذلها وأخضعها عند الله عز وجل رجل سُمّي ملك الأملاك مثل شاهنشاه[٣] .

وكذلك يذكر الأعشى في أماكن أخرى أسماء الآلات الموسيقية بالفارسية ، وقد كانوا يسمونه صناجة العرب أي لاعب الصنج عند العرب ، فكلمة صنج معربة من « جنك » الفارسية بنفس المعنى ، وقد أشار اليه المنوجهري الدامغاني في احدى قصائده :

ابرزيروبم شعر أعشى قيس زننده همي زد بمضرابها
وكأسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها[٤]

في البيت الأول يشير الى « زير » و « بم » في شعر الأعشى ثم ينشد بيته المعروف :

وكأس شربت الخ وبعده :

لكي يعلم الناس أني امرؤٌ أخذتُ المعيشة من بابها[٥]

ويقولون ان الأعشى مات في بيت خمّارة فارسية فقيل لها : ماكان سبب موته ؟ فقال : (الظاهر : قالت) « منها بها بكشتش » أي قتله قوله في هذا البيت[٦] . والأعشى نفسه يستعمل كلمة « زير » في قصيدة يقول فيها :

ومغنٍّ كلّما قيل له أَسمِع الشّربَ فغنّى فَصَدَحْ
وثنى الكفَّ على ذي عتب يصلُ الصوتَ بذي زير أبحْ[٧]

وهناك كلمة « سمسار » الفارسية الّتي عربت بصورة « سفسير » وردت في شعره هو بلفظها الفارسي :

واصبحتُ ماأستطيعُ الكلامَ سوى أن أراجع بِمُسارَها[٨]

وأصل هذه الكلمة من السانسكريتية انتقلت الى العرب عن طريق الفرس[٩] . وقد نُقل حديثٌ عن قيس بن أبي غَرَزة قال فيه : « كنا نُسمّى السماسرة ، فسمانا النبي ﷺ بأحسن منه ، فقال : يامعشر التجار »[١٠] .

ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : « انا لم نجد لسائر الأمم شعراً كما وجدنا للعرب موزونا مقوّما ، والذي قالته العجمُ في الاغاني هو بين الشعر والكلام المنثور » ، ثم يذكر أن الاعشى وفد على كسرى فسأل عنه فقالوا : « سرود كوى بتازى » يعنون : مغنّ بالعربية ، لأنهم لم يعرفوا للشاعر اسماً ، ولم يكن فيهم للشعر ديوان شعر . فاما القديم من الاغاني بالفارسية فهو كلام غير موزون ولا محذوّ على القوافي[١١] .

ويجب أن نشير الى أن أبا حاتم غفل عن معنى « سرود » لأنه اسم مصدر من « سرودن » أو « سرائيدن » واللفظان يطلقان لانشاد الشعر ، وأما ماقاله في الوزن والقافية فصحيح بالنسبة الى الشعر الفارسي قبل الاسلام ، لأن الشعراء الفرس حينئذ كانوا يقولون أشعارهم على الوزن الهجائي لا الوزن العروضي الذي كان مألوفاً في الشعر العربي قبل الاسلام وبعده . وقد عرف مثل الشعر الهجائي بعد الاسلام في البقاع المحلية في ايران ، بل ان بعضاً من الشعراء العرب حاولوا تقليده . يذكر علي بن ظافر الأزدي في بدائع البدائه أن شاعراً أنشد في سنة سبع وستمائة أمام أحد الأمراء أبياتاً لم تكن على أوزان العروض ، ثم ألقى شاعر آخر بذلك الوزن شعراً عربياً مطلعه :

مـــالـــذة المعنى الا مـــدامتـــه
ووصـــل من عليـــه قـامت قيـامتـه[١٢]

ونلتقي في قصائد أصحاب المعلقات أحياناً بكلمات فـارسيـة ، ومن ذلـك قول امرئ القيس :

إذا زاعــه من جــانبيــه كليهما مَشَى الهِرْبِذَى في دَفّه ثم فرفرا[١٣]

كلمة « هربذ » هي « هيربد » التي فسرهـا اللغويون العرب بحـارس النار ، وقد وردت في كتاب « افستا » بمعنى الأستاذ والمعلّم . كذلك قـال عمرو بن كلثوم التغلبي :

وسيّـــد معشر قـــد تـوّجـوه بتـاج الملـك يحمي المحجرينـا[١٤]

كلمة تاج فارسية كانت في البهلوية تاز ، وقد نقلوها في العربيـة الى باب تفعيل فبنوا منها : توّج يتوّج .

وفي مـدينـة الحيرة هـذه التي ذكرنـا ، كان لـلأسـاطير والأقـاصيص الفارسية مدخل ونفوذ كما ينقل ابن هشام في كتاب سيرة النبي ، اذ يذكر أن النضر بن الحارث كان من شيـاطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بهـا أحـاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار ، فكان اذا جلس رسول الله ﷺ مجلسا فذكّر فيه بالله ، وحذّر قومه ماأصاب من قبلهم من الأمم من نقمـة الله ، خلفه في مجلسـه اذا قـام ثم قـال أنـا والله يـامعشر قريش أحسنُ حـديثـاً منه ، فهلمّ اليّ فانا احدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنـديـار ثم يقـول : بمـاذا محمـد أحسن حـديثـا مني[١٥] . وذكر المفسرون ان الآية الكريمة ﴿ ومن النـاس من يشتري لهو الحـديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ﴾ انما نزلت فيه[١٦] .

كذلك نجد بعضاً من الاسماء التي هي في الاصل فارسية ، مثلا في الرجال : « قابوس » هو معرب « كاووس » ، وقد كان النعمان بن المنذر يلقب « أبا قابوس » وفي النساء « دختنوس » وهو معرب عن « دخت نوش » اسم بنت لقيط بن زرارة[١٧] . ولما كان عدد من الكلمات الفارسية صار من اللغة العربية ، فقد ظهر قسم من تلك الكلمات في القرآن الكريم مثل « استبرق » المعربة عن « استبرك » و « ابريق » معربة عن : « آب ريز » و « كنز » المعربة عن « كنج » وأمثالها . ولقد ثقل على بعض العلماء أن يسلموا بوجود كلمات غير عربية في القرآن ورأوا ذلك متنافيا مع الآية الكريمة ﴿ انا أنزلناه قرآناً عربيّا ﴾ و ﴿ هذا لسانٌ عربي مبين ﴾ فكانوا مضطرين لايجاد حلّ لذاك ، فبعض الفقهاء كالشافعي كانوا يعتقدون أن ليس في القرآن قطّ كلمات غير عربية ، وما يرى فهو من باب توارد الكلمات[١٨] . وأيّد ذلك أيضاً بعض المفسرين كالامام فخر الدين الرازي ، وهكذا نقل أصل هذا البحث من علم اللغة الى علم اصول الفقه . وفي مباحث ألفاظ القرآن قيل في الحديث عن الحقيقة الشرعية ان كلمة قرآن من المفاهيم التي تدل على الكل وعلى الجزء ، والضمير في « انا أنزلناه » انما يعود على السورة لاعلى القرآن[١٩] .

ومن القدماء الذين بحثوا عن المعرب في القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام . قال أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : قال أبو عبيد : من زعم ان في القرآن شيئا من ألفاظ العجم فقد أعظم القول لأنه عز وجل يقول : ﴿ بلسان عربيّ مبين ﴾ قال : ومن زعم انّ طه بالنبطيّة فقد أكبر ، وان لم يعلم مافيه فهو افتتاح كلام ، فهو اسم للسورة وشعارٌ لها . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الاستبرق بالعربية هو الغليظ من

الديباج وبالفارسية استبرأ ، والفرزند وكوز فهو بالفارسية والعربية واحد . وأشباه هذا كثير . قال أبو عبيد : الصواب عندي ـ والله اعلم ـ ان هذه الاحرف اصولها أعجمية الا انها سقطت الى العرب ، فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية . ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب[٢٠] .

ومن المتأخرين الذين اهتموا بالبحث عن المعرّب في القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الذي كتب كتابا قيا سمّاه « المهذب فيا ورد في القرآن من المعرب »[٢١] ، ورسالة قيّمة سمّاها « المتوكلي فيا ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجيّة والنبطية والقبطية والسّريانية والعبرانية والروميّة والبربرية[٢٢] » وأورد أقوال علماء اللغة بشأن الكلمات غير العربية في القرآن في كتابيه الاتقان والمزهر ، وهو نفسه يميل الى الأخذ برأي القائلين انّ هذه الكلمات أعجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال . ومن المستشرقين كتب ارتور جفري قاموسا للدخيل من كلمات القرآن وفسّر فيه الكلمات الفارسية وشرحها[٢٣] .

بالاضافة الى القرآن نشهد كذلك في الأخبار والأحاديث كلمات فارسية ننقل بعضها :

(١) عن جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ قال لاصحابه : « قوموا فقد صنع لكم جابر سورا » . كلمة سور فارسية بمعنى الطعام الذي يدعى الناس اليه .

(٢) عن أبي هريرة قال : دخل النبي ﷺ المسجد وانا أشكو من بطني ، فقال : ياأبا هريرة اشكنب درد (وجع البطن) ، فقلت نعم[٢٤] .

(٣) روي عن عكرمة انه قال : سئل ابن عباس هل تكلم رسول الله ﷺ بالفارسية قال نعم ، دخل عليه سلمانُ فقال له : « درسته وسادته » ، (الظاهر : درستيه وشاديه) قال محمد بن أميل : أظنه مرحبا واهلاً[٢٥] .

(٤) روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : لو أن الايمان معلّق بالثّريا لتناوله رجال من فارس ثم قال أبو هريرة يابني فرّوخ سخت بكير قال يقول شدّ امسك[٢٦] .

وكذلك في حديث عيسى « انه لم يخلّف إلا قفشين » والقفش معرب كفش أي الحذاء بالفارسية ، وفي حديث مجاهد (يغدو الشيطان بقيروانه الى السوق ، والقيروان معرب كاروان أي القافلة بالفارسية . ومثلها : أكل الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة فقال النبي : كخ كخ[٢٧] .

ويبدو أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية اوفر بعد الاسلام نتيجة للاختلاط والتعايش المشترك ، وكان هذا التأثير يتم أحيانا بواسطة الاسر التي هاجرت من ايران الى البلاد العربية . يقول أبو حاتم الرازي : « قد كان لسان العرب فسد حين تعربت العجم واختلطت اللغات ، ولحن أكثر الناس في كلامهم ، فاستدرك ذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فوضع للناس رسما في النحو فأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي[٢٨] . ويضيف السيرافيُّ الى هذا الخبر أن أبا الأسود الدؤلي شاهد اللحن حتى في كلام ابنته[٢٩] .

وجدير بالذكر ان فئة من الايرانيين كانوا يسكنون في اليمن ويسمّون بني الاحرار ، وهذه الكلمة تعبير عربي عن كلمة « آزاد مرديّه » التي نقلها الجاحظ[٣٠] . يقول السمعاني في كتاب الأنساب عند مايذكر الذماري انّ هذه النسبة الى قرية باليمن على ستة عشر فرسخاً من

صنعاء ، وحكى أن الاسود العنسي كان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق ، وللآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدثُ من أمر الناس ، فساد الاسود حتى أخذ ذمار ، وكان باذان اذ ذاك مريضا بصنعاء ، فجاءه الرسول فقال له : « خدايكان تازيان ذمار كرفت » قال باذان وهو في السوق[2] : « اسب زين واشتربالان واسباب بي درنك » . فكان ذلك آخر كلام تكلم به حتى مات[٣١] .

قد ذكرنا في حديث روي عن عكرمة ان النبي خاطب سلمان الفارسي بجملة فارسية ونضيف هنا أن الزمخشري حين فسّر قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾[٣٢] يقول : « وقيل هو سلمان الفارسي[٣٣] » وما كان هذا التوهم الا لأجل ان سلمان كان مقربا جدا من الرسول حتى عده الرسول من أهل بيته قائلا : « سلمان منّا اهل البيت »[٣٤] ، وكلمة « خندق » المعرّبة عن « كندك » البهلويّة انما دخلت العربية على يده . ونحن نشاهد في تضاعيف الأخبار ان سلمان الفارسي كان يعبر أحياناً بالفارسية . وقد ذكر المقدسي في البدء والتاريخ انه في اليوم الذي بايع الناس عثمان بن عفان جعل سلمان يقول : « كردند نكردند كردند نكردند[٣٥] » والمعنى : أصابوا وأخطؤوا . وكذلك يذكر محمد بن سعد الكاتب في طبقاته أن سلمان كان يقول ـ لنفسه : سلمان بير . يقول : مت[٣٦] ، وأبو عبيد القاسم بن سلام يذكر ان سلمان حين

[(2) يقال : هو في السَّوْق : اي النزع ، كأن روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال له : السياق أيضا . وهما مصدران من ساق يسوق . وفي الحديث : دخل سعيد على عثمان وهو في السَّوْق ، وفي حديث ثان : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت (لسان العرب ـ سوق) / المجلة] .

فتح قلعة من قلاع فارس قال : فان أبيتم فعليكم الجزية وخاك برسر بالفارسية يقول : التراب على رؤوسكم[٣٧] .

وجدير بان نذكر ان أبا حنيفة جوّز قراءة القرآن في الصلاة بالفارسية ، على ماذكره السرخسي في المبسوط ، واستدل بما روي ان الفرس كتبوا لسلمان ـ رضي الله عنه ـ ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية[٣٨] . ولعل أبا عبد الله البصري الذي صنف كتاباً سماه « في جواز الصلاة بالفارسية » استند على تلك الرواية . والله أعلم .

وبهذا أختم مقالتي وأود أن أعتذر بأن هذه المقالة حررت موجزة على مايقتضيه الحال والمقام ، ولكن أرجو أن تكون مقدمة مفيدة للذين يريدون أن يبحثوا عن مشكلة ورود بعض الكلمات الدخيلة في اللغة العربية في زمن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم . وأحبُّ أن تتفضلوا بقبول ذلك الاعتذار . والعذر عند كرام الناس مقبول .

الحواشي

١ ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير (لندن ١٩٢٨ م) ، ص ٢٠١

٢ ـ المصدر السابق ، ص ١٤٥

٣ ـ أنموذج القتال في نقل أحوال ، لشهاب الدين احمد بن يحي المغربي المعروف بابن أبي حجلة التلمساني (بغداد ١٩٨٠ م) ، ص ٥٢ [وانظر الفائق للزمخشري ٣ : ٤١٤ / المجلة] .

٤ ـ ديوان منوجهري الدامغاني (باريس ١٨٨٧ م) ، ص ١٠

٥ ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس (مكتبة الآداب بالجماميز) ق ٢٢ ب ١٧ و ١٨

٦ ـ محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني (بيروت ١٩٦١ م) ٢ : ٦٧٧

٧ ـ ديوان الاعشى الكبير ، ق ٣٦ ب ٤٤ ـ ٤٥

٨ ـ الصبح المنير ، ص ٢١٤

٩ ـ هرمزدنامه ، لابراهيم بورداود (تهران ١٣٣١ هـ . ش .) ، ص ٣٣١

١٠ ـ المعرب من كلام الاعجمي ، لأبي منصور الجواليقي النيسابوري (القاهرة ١٣٦١ هـ . ق) ، ص ٢٠١ [وانظر الفائق للزمخشري ٢ : ١٩٧ ، ولسان العرب ـ سمسر / المجلة]
١١ ـ كتاب الزينة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (القاهرة ١٩٥٧ م) ص ١٢٢ و ١٢٣
١٢ ـ بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الازدي ، على هامش معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي (القاهرة ١٣٧٦ ق) ، ج ٢ ص ٦٤ [بدائع البدائه : ١٨٢ ـ م ١٨٣ ، ط القاهرة ١٢٧٨ هـ / المجلة]
١٣ ـ ديوان امرىء القيس (القاهرة ١٣٧٣ هـ . ق .) ، ص ٩٠
١٤ ـ شرح المعلقات السبع ، للزوزني (القاهرة ١٣٥٨ هـ . ق .) ، ص ١٤٦
١٥ ـ سيرة النبي ، لابن هشام (غوتينغن ١٨٥٨ م) ، ج ١ ص ١٩١
١٦ ـ سورة لقمان ، الآية ٥
١٧ ـ المعرب من الكلام الاعجمي ، ذيل كلمة « قابوس » و « ذختنوس »
١٨ ـ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (قسطنطينية ١٢٩٩ هـ . ق .) ص ٢١٣
١٩ ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين ، لحسن بن زين الدين الشهيد (تهران ١٣٦٢ هـ . ش .)
٢٠ ـ كتاب الزينة ، ص ١٢٩
٢١ ـ المغرب ، بدون تاريخ (صندوق احياء التراث الاسلامي بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة)
٢٢ ـ دمشق ، ١٣٤٨ هـ . ق .
٢٣ ـ the fareign vocabulary of the quran (barrdda orintal institute 1938).
٢٤ ـ أخلاق النبي وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابن الشيخ (القاهرة ١٣٧٨ هـ . ق .) فصل « ماذكر من تكلمه بالفارسية ﷺ » . [وانظر المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاح الدين المنجد : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، ولسان العرب ـ سور / المجلة]
٢٥ ـ صبح الاعشى ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (القاهرة ١٣٨٣ هـ . ق .) ج ١ ص ١٦٦
٢٦ ـ ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ليدن ١٩٣١ م) ، ص ٦
٢٧ ـ الاشتقاق و التعريب ، لعبد القادر المغربي (القاهرة ١٩٤٧ م) ، ص ٤٧
٢٨ ـ كتاب الزينة ، لأبي حاتم الرازي ، ج ١ ص ٧١

٢٩ ـ الايضاح في علل النحو ، للزجاجي (القاهرة ١٣٧٨) ، ص ٨٩
٣٠ ـ البخلاء ، للجاحظ (القاهرة ، دار المعارف) ، ص ٢٢٨ ، مناقب الترك ، رسائل الجاحظ (القاهرة ١٩٦٤ م) ، ج ١ ص ١٥
٣١ ـ الانساب ، للسمعاني (حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٦ م) ، ج ٦ ص ١٨
٣٢ ـ سورة النحل الآية ١٠٣
٣٣ ـ الكشاف لحقائق التنزيل ، الزمخشري (بيروت ، دار الكتاب العربي) ، ج ٢ ص ٦٣٥
٣٤ ـ سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي (النجف ١٣٥٢) ، ج ١ ص ٦٤٧
٣٥ ـ البدء والتاريخ ، لطهر بن ظاهر (باريس ١٩١٦ م) ، ج ٥ ص ١٩٣
٣٦ ـ الطبقات الكبير ، لمحمد بن سعد الكاتب الواقدي (ليدن ١٣٢١ هـ) ج ٤ ص ٦٥ [٤ : ٩٠ ط بيروت] .
٣٧ ـ كتاب الاموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (القاهرة ١٣٥٣) ، ص ٦١ [القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٣٦]
٣٨ ـ كتاب المبسوط ، لشمس الدين السرخسي (مصر ١٣٢٤ هـ . ق .) ، ج ١ ص ٣٧
٣٩ ـ الفهرست ، ابن النديم (تهران ١٣٥٠ هـ . ش) ، ص ٢٦١

صحة الأم وطفلها

في كتاب فردوس الحكمة للطبري

الدكتور سامي خلف الحمارنة

مقدمة : في هذه المقالة الموجزة ، محاولة تهدف الى شرح كيفية رعاية صحة الأم وسلامتها ، وتكوين الجنين ونموه في الرحم وبعد الولادة الطبيعية ، وتدرجه أيام الطفولة زمن الرضاعة ، ثم الفطام والترعرع حتى الصبا ، وذكر مايصيبه من أمراض وأوجاع ، ورده الى العافية . هذا ضمن العلاقة الطيبة بين الطبيب الممارس من ناحية ، والمريض وذويه من ناحية أخرى ، والاهتمام برفع المستوى المهني الصحي للأسرة والمجتمع عامة ، ومن أجل خير الانسانية .

أما موضوع الحديث فيدور مبدئيا حول دراسة تاريخية مقارنة لعدة اقتباساتٍ فصول مختارة من الموسوعة الطبية : كتاب فردوس الحكمة للطبري ، أهداه في حدود سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م لخزانة الخليفة العباسي المتوكل . وللكتاب مخطوطات أصيلة باقية ، كما تمّ تحقيقه ونشره مع تعليقات وتفسيرات هامة تساعدنا في تقييم أبعادها صحيا ومهنيا ، وتقرير ماتعكسه من سمات قائمة بينها وصلات حضارية متفاعلة معها ، ليكون الطفل وأمه اصحّاء معافين جسماً ونفساً[١] .

الطبيب الفيلسوف الطبري : هو أبو الحسن علي بن سهل ربّان[1] (وفي

[(1) ورد في المصادر العربية « ربن » براء مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مفتوحة ونون (انظر الاكمال لابن ماكولا ، والمشتبه للذهبي ، والتبصير لابن حجر ، والتوضيح =

السريانية يعني المعلم المبجل) الطبري (أصله من بلاد طبرستان جنوب بحر الخزر) ، من أشهر أطباء وفلاسفة الاجتماع الدينيين في القرن الثالث الهجري . كان أبوه ، سهلُ المعلم هذا ، من أسرة عريقة في مجال العلوم الدينية والفلسفة والحكمية ، وقد خدم في وظائف حكومية رفيعة في مدينة مرو وغيرها ، « وهو من ذوي الأحساب والآداب ، وكانت له همّة في ارتياد البر ، وبراعة ونفاذ في كتب الطب والاشتراع ، وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ، ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التأله والاحتساب »[2] .

وقد قام سهلٌ بتثقيف عليٌّ ولده هذا وتهذيبه ، فعلّمه العربية والسريانية والفارسية والعبرانية وربما اليونانية ، ثم شجعه على دراسة الفلسفة والأدب والهندسة وعلم النجوم والطب عمه أبو زكار يحي بن النعمان والذي عرف بالجدل والبراعة في المنطق حتى بات معروفا في أفق العراق وخراسان . وبعد الفراغ من اكتساب المعارف والتعلم ، توجه عليٌّ هذا الابن ، الى طبرستان للعمل والممارسة ثم الى العراق بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته في الطب والادارة[٢] .

ومع اشتهار الطبري هذا ، فاننا لانعرف الكثير عن تفاصيل حياته ، وقد عددنا أهمها في الملاحظات ومن خلال دراسة كتاباته والمراجع التاريخية المعاصرة ، وبذلك نستطيع أن نتكهن بأن ولادته كانت حوالي

= لابن ناصر الدين ، وتاج العروس للزبيدي) . ويقول الطبري في تفسير تلقيب أبيه بربن : « وكان أبي من أبناء كتاب مدينة مرو ، وذوي الأحساب والآداب بها .... فلقب لذلك بربن ، وتفسيره : عظيمنا ومعلمنا » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١) / لجنة المجلة] .

[(2) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١ / المجلة]

عام ١٦٥ هـ / ٧٨١ م . وقد مارس المهنة بعد دراسته وتخرجه للحياة العملية ، وكان هدفه دوما رفع مستوى هذه المهنة الشريفة ، ومساعدة المرضى والمحتاجين بكل السبل ، وفي ذلك يقول : « ولم أزل بمنّ الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره ، وتسمو نفسي الى ماهو أعمّ للناس نفعا وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه ، اذ كان أفضل الخير أعمّه وأدومه ، فلم أر ذلك يسهل الاّ للملوك ، ثم لواضعي الكتب في الآداب المحمودة ، مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان وفي كل حين ، ويمتدحه أهل كل دين » . واذ كان ينوي تأليف كتاب جامع شامل في الصناعة ، قام بدراسات واسعة حيث يقول : « فتهيأ لي بعون الله سرّ من أسرار الحكمة ، وكنز من كنوز الصناعة ، وكنّاش يحيط بأكثر مما يتمنّاه المتمني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفة أصول هذا العلم وفروعه »[٣] .

وكان عليٌّ آنذاك يعمل كاتبا مساعدا لامراء طبرستان ، وآخرهم مازيار بن قارن الذي مات مقتولا حوالي ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، بعدها دعي هذا الطبيب الفذّ الى بلاط الخليفة المعتصم في سامرّاء ، وعلى أثر ذلك استمر تقدمه في الخدمة والعلم والعمل زمن المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ ـ ٨٦١ م) ، حتى تبوأ مركزاً مرموقاً ، اذ أدخله الخليفة في جملة ندمائه . وفي هذه الأثناء ، بالاضافة لانشغاله بمهام النصح والارشاد وادارة الدولة وفي أمور القصر ، فإن الطبري قد واصل جهوده في الانتاج العلمي الطبي والتصنيف حتى وفاته في بغداد قبيل وفاة الخليفة المتوكلّ نفسه[٤] .

تصانيف الطبري الهامة : في كتاب الفهرست لابن النديم ، والذي أكمله في العاصمة العباسية حوالي ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م ، ذكر أربعة كتب طبية

وعلاجية للطبري(3) تمّ تألفيها في العاصمة العباسية ، في حين أن مؤرخ الطب الذائع الصيت ، موفق الدين ابن أبي أصيبعة في كتاب عيون الانباء ، ذكر له تسعة من التصانيف . الاّ أن كلا المؤرخين : ابن النديم وابن أبي أصيبعة أهملا ذكر كتابه . الدين والدولة ، والذي دافع فيه المؤلف ناصراً ومؤيدا لنبوّة المصطفى عليه الصلاة والسلام واعجاز القرآن الكريم[٥] .

ومع أهمية وشهرة كتاب الدين والدولة ، النادر نظيره في العصر العربي الذهبي هذا ، بقي ذكره محدودا بل ومهملاً في الأوساط الدينية والفلسفية والتشريعية بين علماء المسلمين لما يزيد على ألف عام من الزمن ، مع ندرة وجود أية مخطوطات لهذا الكتاب ، حتى تمّ تحقيقه ونشره في القرن العشرين ، أولا في مجلة المقتطف الموقرة بعد أن نشره الباحث المحقق منفانا العراقي الأصل ، وتمّ نشره في كل من بيروت وتونس في عصرنا هذا ، ليكون متداولاً بين أيدي القرّاء والمهتمين بالتراث العربي شرقا وغربا[٦] .

فردوس الحكمة : على أننا في ورقة العمل هذه ، نقتصر بالبحث على بعض فصول من كتاب فردوس الحكمة ليس الاّ ، في اقتباسات وشروح تدور حول ذكر حفظ صحة الطفل والأم لسعادة الأسرة ونجاحها[٧] . وقد سبق الطبري في تصنيف فردوس الحكمة ، عالم وطبيب دمشقي الأصل عربي المحتد ، اشتهر هو وعائلته لثلاثة أجيال متعاقبة ، في رفع مستوى العلوم الطبية والاهتمام بالمعالجة وشفاء الأمراض ، أولا زمن الخلفاء الأمويين ،

[(3) ثم ذكر له كتاباً خامساً في الآداب والأمثال ـ انظر الفهرست لابن النديم (القاهرة ـ ط الاستقامة) : ٤٢٦ ، ٤٥٣ ، (ط فلوغل) : ٢٩٦ ، ٣١٦ / المجلة]

وبعدها في فجر العصر العباسي الأول زمن الحفيد ، الطبيب ، الجراح والمعالج عيسى (المشهور بمسيح) بن الحكم الدمشقي ، وأهمّ كتبه الرسالة الياقوتية والمعروفة بالهارونية نسبة الى الخليفة العباسي هارون الرشيد ، والذي اليه أهديت هذه الرسالة حوالي ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م في بغداد ، تبحث في الأمراض والمعالجات ونظريات الطب عامة »[٨] ، الاّ أن كتاب فردوس الحكمة للطبري فاق شهرة لشموله بمثابة دائرة معارف طبية ، جامع لمحاسن كتب الأولين والاخرين ليكون إماماً لها ودليلاً ، وقد نشره في حينه بالعربية وبالسريانية معا ، لتعمّ فائدته ويصدق ناقله وحافظه ، تمّ تأليفه عام ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م[4] ، بعد عمل شاق من جمع وتقرير وتفسير وتوقف عن العمل لأسباب قاهرة ، في حوالي عشرين عاما ، فخرج في حلة قشيبة ، كثير المنافع عميم الفوائد والعبر ، حتى إن القاضي القفطي أشاد به بعد نحو ٢٥٠ عاماً ، فوصفه بأنه ، « كتاب مختصر جميل التصنيف ، لطيف التأليف »[٩] .

والكتاب يشتمل كما هو معروف ، على اقتباسات ونقول لعدد من علماء وأطباء من الأغريق والرومان في القرن الخامس ق . م منذ بدء الكتابات الأبقراطية ، واكتمال تصانيف جالينوس (١٢٩ ـ ٢٠٠ م) ومن سبقه ولحق به حتى بولص الاجانيطي (حوالي ٦٤٠ م) ، بالاضافة لكتابات الهنود مثل سشراتا وشراكا ونيدانا ، وكناشات وملخصات سريانية وفارسية مفيدة ، زد على ذلك ماسمعه الطبري واختبره واستفاد

[(4) يقول علي بن ربن الطبري : « ... ولقد اجتمع ذلك لي في عدة سنين ... فعاق ذلك ايضاً عما أردت ، الى الوقت الذي اذن الله تعالى في اقامه في مدينة (سرّ من رأى) ، وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٢) / المجلة]

منه ورآه ، فصار الكتاب حافلا بكل نفع ، ومرشدا لطلاب الطب والمهن الصحية المختلفة ، علما وعملا . وعلى حدّ قول المؤلف : « فانما أنا فيما ألّفتُ ، كمن وجد جوهرا منثورا فنظم منه سلكا ، ليكون ذخيرة باقية وموعظة دائمة ، تقاس بخزانة (كتب) كثيرة الذخائر والجواهر والأعلاق »[5] .

أما بين معاصريه ، فلم يذكر الطبري غير يحي بن ماسويه طبيب الملك ، والطبيب الترجمان الذائع الصيت أبي زيد حنين بن اسحق العبادي (١٩٤ ـ ٢٦٠ هـ / ٨٠٩ ـ ٨٧٣ م) ، تلميذه وزميله[١٠] .

آداب الطبيب والخدمة الصحية : يضع الطبري في كتابه الفردوس ، الذي لقّبه ببحر المنافع وشمس الآداب[6] ، مقدمة واضحة شاملة تساير العمل الطبي المتكامل ، قوامها الطبيب والمريض وأهل المريض ، بغية الوصول الى خدمة صحية أفضل أسلوبا ونتائج . فالطبيب الفاضل يعمل بتفان لمساعدة المريض بالتعاون مع أهله بغية شفائه ، وفي ذلك يقول المؤلف : فما يدرك شيء من أمر الدنيا والآخرة الاّ بالقوة ، ولا قوة الاّ بالصحة ، ولا صحة الاّ باعتدال المزاجات الأربعة ، ولا معدّل لها باذن الله الاّ أهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة[7] أنفس الناس وأبدانهم ، وصاروا مفزعهم حين لامال ولا عشيرة تنفعهم . وقد اجتمعت (للاطباء المواسين المخلصين) خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم ، لخير المريض صغيرا أو كبيرا ولرفاهة الأسرة وسلامتها[١١] .

[(5) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٣ / المجلة]

[(6) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٨ / المجلة]

[(7) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ ، ولعل الصواب : « تجردوا لسياسة ... »

(١) الاهتمام الدائم بما يرجون به ادخال الراحة الى أنفس الناس كلّهم .

(٢) مجاهدتهم أمراضا وأسقاما غائبة عن أبصارهم ، لمعرفة تشخيصها .

(٣) اقرار الملوك والسوقة بشدة الحاجة اليهم ، وفي كل زمان ومكان .

(٤) اتفاق الأمم كلّها على تفضيل صناعتهم ، اذ غايتها القصوى سعادة الانسان .

(٥) الاسم المشتق من اسم الله لهم (فالاطباء هم الأواس أو الآسيات ، والأَسُوٌ هو الدواء ، والتأسية المعالجة)[8] ، فعلى قدر شرف هذه الصناعة ورفع مرتبتها وعموم منفعتها يكون مدى علو هم أهلها ، ثم ان العناية الصحية هي المقياس لحضارة الأمة ، وأنه لم يستحق أحد من الأطباء اسم الكمال فيها الاّ بأربع خصال هُنَّ : الرفق والقناعة والرحمة والعفاف ، وأن يكون الآسي مع هذا ، أرقّ على المريض من أهله بعطفه وحنانه ، وأخفّ مؤونة عليه من نفسه .

والطبري يوصي الطبيب زميله ، « بأن يجعل همته في الفعل دون القول . لأن زيادة الفعل على القول مكرمة ، وزيادة القول على الفعل منقصة ، ويكون حرصه على جميل الذكر والاجر لاعلى الاكتساب والجمع » ، وألاّ يغالي أو يتطرف في مزاجه ، ويتوخى من كل شيء

[(8) في الكلام تسمح شديد ، صوابه ماجاء في معجمات اللغة :ـ الأسا ، بفتح الهمزة ، مقصور : المداواة والعلاج .

ـ أسا الجرحَ والمريضَ أَسْواً وأساً : داواه وعالجه .

ـ الأَسُوُّ (على وزن عدُوّ) والإساء (على وزن كتاب) : الدواء ، والجمع آسية . يقال : جاء فلان يلتمس لجرحه أَسْوَاً يعني دواءً يأسو به جرحه .

ـ الآسي : الطبيب ، والجمع أُساة (كقضاة) ، وإساء (كرِعاء) ، وآسون . والمرأة آسية ، والجمع أواسٍ وآسيات .

ـ أما التأسية فمعناها التعزية / المجلة] .

أفضله وأعدله ، ولا يكون قدما[9] ولا مكثارا ، ولا خفيفا ولا مستثقلا ولا منحرف السلوك ولا محقور اللباس ، ولا مشهورا ولا معجبا بنفسه مستطيلا على غيره ، ولا محبا لسقطات أهل صناعته بل يستر عليهم زلاّتهم وعيبهم ، فانه اذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله .

ثم ان أفاضل الحكماء قالوا انه لاينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا الاّ بعد التثبت والرّوية ، ولا يغتر بالتجربة اتباعا لقول أبقراط : « العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول ، والتجربة خطر والقضاء عسر ... ورأينا دواء واحدا قد نفع قوما وأضرّ بآخرين ، وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضّارة والقاتلة فانها ضد هذه الصناعة ، فيجدر الامتناع عنها كلّيا »[١٢] .

صحة الطفل والأم : في كتاب الفردوس يلقي المؤلف ضوءا على بعض الآراء والنظريات المختصة بعلمي الاجنّة والأطفال في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، ولعلها الأولى من نوعها في الطب العربي . فمثلا يؤكد الطبري أن أطباء اليونان قالوا إن الوليد يشبه والديه في عوالم الانسان والحيوان والطيور ، فيتشابه معه في لونه وصوته وصورته ومنظره الخارجي وحتى في عاداته وسائر أفعاله ، « كما يشبه ماينبت من نوى التمر النخلة ، وما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه وطعمه ورائحته وقواه كلّها »[10] .

[(9) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ « ولا يكون قدما » بالقاف ، ولعل الصواب : « ولا يكون فدماً » بالفاء . والفدمُ من الناس : هو العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم / المجلة]

[(10) فردوس الحكمة (ط برلين) : ٣١ / المجلة]

وفي أمر تشريح الأعضاء التناسلية في الجسم الانساني ، يذكر مثلاً الرحم « وموضع الرحم عند آخر فقار الظهر .... ولها فم كهيئة الاحليل ... وفي آخر فمها بيضتان ، ولها عصبتان نابتتان من الداخل يسميان قرني الرحم ، وبهما تجذب الرحمُ الزرعَ الى داخل ، وفيها ثلاثة أوعية : يمينا ويسارا وفي المؤخرة ، تنضمّ عند الحبل ثمّ يتغير الزرع فيصير ويتحول بعد اليوم السادس الى مايشبه الرغوة ، وبعد ١٤ يوما يتغير الى مايشبه الدم ، وبعد ٢٦ يوما آخر شبه المضغة ، ثم ينتفخ ويربو كل يوم بأنفاس المرأة والهواء الداخل اليه ، ويصير في موضع ذلك السرّة ، والتي منها يتوصل الجنين الى استنشاق الهواء . فكلما تنفّس الجنين يكون ذلك عن طريق السرّة ، بحيث يدخل عليه الغذاء من الدم النازل من البدن فيحتبس حول القشرة التي هو فيها أي السَّلَى (الذي هو الغشاء الرقيق الفضي الشفاف ، الذي يغلف المشيمة ويولد داخله السائل الجنيني amnion, and the fetal amniotic fluid) والمرأة الحبلى لاتطمث لأن فضول بدنها تصير غذاء للجنين » .

ثم ان الطبري هنا يقتبس قول أرسطوطاليس بأن القلب هو أول ما يتكون من الجنين ، بعده الدماغ الذي هو موضع الحواس ومنبت العصب ، ومنه الحس والحركة . أمّا أبقراط فيقول بأن أول عضو يتكون في الجنين هو الدماغ والعين ، كما هو ظاهر في كون الفراريج . وأن صورة خلقة الجنين تتم في ٤٥ يوما ، ويتحرك في تسعين يوما ، ويولد في ٢٧٠ يوما (أي تسعة أشهر حسب الولادة الطبيعية) ، مما هو جدير بالتقدير في تاريخ تراث الطب العربي[١٢] .

ويؤكد الطبري على لسان جالينوس ، بأن أوفق الألبان للمولود ، لبن أمّه ، لاسيا اذا كانت صحيحة ، كما يوصي بوجوب اعطاء الأم الغذاء

مرارا في كل اليوم ، مثل الكشك والحنطة المطبوخة وغيرها وارضاع طفلها كذلك ، على أن لاترضعه حتى ينهضم طعامها ، وبأن تكدّ الأم وتتعب بمقدار ، وأن تتجنّب كل شيء حلو وعفصٍ أو حريف مثل الثوم والبصل والخردل والتوابل ، والحلتيت (= انجدان = ابو كبير ، شجرة من الفصيلة الخيمية asafetida , oleo - gum - resin from the root of (ferula foetida Regel , and other species) والكرفس (celery seed) ، وتنبت الأسنان في حوالي الشهر السابع أو بعده من أيام طفولته ، وان أكثر الصبي البكاء فكثرته تدلّ على وجع ، فليعرف موضع الوجع ، وعلى الأم أن ترقص ولدها وتتوقّى عليه من شدة الرباط والحرّ والبرد ، ومن أي صوت شديد ومنظر هائل مخيف ، ولا ترضعه كثيرا ، فان كثرة الامتلاء تورث الكسل والخمول فذلك يمنعه من التريّض والامتداد وحرية الحركة ، وان عرض له سعال ، يسقى لباب حب القطنِ وربما العزيز وهو اللوز أو القنب . the hemp or Cannabis sativa Linn أو حب القنا أو الريباس black current or rhubarb, يدّق مع عجين الشعير ، واذا بلغ المولود وقت الفطام يعطى طعاما مع العسل ، فاذا شب يعطى أغذية حارّة لطيفة .

ويأتي زمان التأديب في السادسة من عمره ، حينئذ يدفع الى معلم رحيم رفيق يداريه بالتخويف مرة وباللين مرة أخرى ، لأن الصبي ينتعش وينمو قويا بالسرور ، وينهك بدنه ويضعفه التخويف والغمّ ، فاذا بلغ الثانية عشرة من العمر ، يواظب الصبي على دراسة واتقان الخط والقراءة ، ثم النحو والنجوم والمساحة (الهندسة) ، وفي الرابعة عشرة يعلم الفلسفة والطب وهي مهنة شريفة نافعة[١٤] .

ويحتاج المرء الى تناول الطعام ليحلّ محل مايتحلل منه ، وفي أعمال

البدن ونشاطاته ، وكذلك في أمر حفظ الصحة ، فان ذلك يكون أولا بادخال مايوافق البدن ، وثانيا باخراج مايتولّد من الأنفال . ومن الأصول الصحية ، ينصح المرء بأن يمشي رويدا رويدا بعد تناول العشاء ليختلط المطعم بالمشرب ، وأن النوم بعد انهضام الطعام يساعد على تجمّع الحرارة المنتشرة في البدن الى المعدة فيقوي بها الهضم ، وأن الاستحمام يكون أفضل قبل الطعام ، فانه يذيب الفضول ويخرجها ، ويكون العشاء قبل غروب الشمس بتناول أغذية خفيفة ـ نصائح مفيدة نتيجة حنكة ومقدرة الطبري واتساع خبرته .

وينبغي للطبيب أن يستعين على المريض بنفسه ، على أن يطيع أمره ويستمع لنصحه ، وكا الأهل أيضا الذين بدورهم ينبغي لهم أن يحاولوا الترفيه عن المريض فيا بينهم ، والاحسان اليه حتى لاينالـه شيء من الأذى ، وابعاده عما يضجره وينفره ، ومنع نقل الاخبار التي قد تزعجه أو تغضبه وتغيظه أو حتى تحزنه أو تفرحه كثيراً ، فيضطرب مزاجه وطبعه فيزيده ذلك ضعفا[١٥] .

وغالبا ماتقع بين المريض والمرض نفسه مصارعة ومنازعة ، فان تعاون الثلاثة : الطبيب والمريض وأهله ، فذلك يمنح المريض الغلبة على المرض وازالة آثاره ، فيتم الشفاء والاّ فلا . وان اشتهى المريض بعض مايضرّه بشهوة شديدة لايمانع منه ، وان كرهت طبيعته علاجا نافعا فيجب أن لايكره عليه ، لأن الطبيعة لكراهة ذلك لاتقبله .

فنجد في نصح الطبري الحكيم والمخلص ، لاسيا بأمر التعاون والاتفاق الثلاثي هذا ، بين الطبيب والمريض وأهله ، النفع الجزيل والمفعول الكبير ، فباتفاقهم يتّم ماهو الأفضل والأصح ، وغالبا مايكون للتعاون

هذا للمعالجة طريق النجاح ، وللمريض عاجل الشفاء . أمّا اذا اختلّ هذا النظام وأُسيء فهمه ، يرتبك المريض ويضعف ، وتكون الخسارة والحزن للأهل ، والفشل والكآبة لدى الطبيب الممارس[١٦] .

وفي الختام نشيد مرة أخرى بأهمية كتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن الطبري ، ليس فقط بما يختص من جهة صحة الطفل والأم ، بل يتعدّاه لأمور طبية مفيدة ، من مراعاة حفظ الصحة عامة والعناية القصوى بالمرضى والترفيه عنهم بطرق حكمية ونظريات صائبة ، وان كانت بدايات بسيطة ، الاّ أنه لم يسبق ذكرها ، تستحق الاعتبار في التراث الطبي العربي الذهبي .

الحواشي والمراجع

(١) هناك على الأقل سبع مخطوطات معروفة لكتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن علي بن سهل ربان [الصواب : ربن] الطبري (حوالي ٧٨١ ـ ٨٥٦ م) ، وقد راجعت معظمها شخصيا وهي الآتية :

ـ ماتسمى بمخطوطة برلين بالمانيا الاتحادية رقم ٦٢٥٧ وتقع في ٢٤٤ ق تاريخ نسخها حوالي ٧٠٠ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة طهران ـ دانشكاه رقم ٥٤٨٢ وتقع في ١٨١ ق كملت في منتصف القرن الثامن الهجري .

ـ مخطوطة رامبور بالهند ، تحت رقم طب ١٧١ وتقع في ١٨٢ ق [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باسطنبول رقم ٤٨٥٧ (٣) وهي ناقصة ، وتقع في ٥٣ ق ، نسخت في القرن السابع الهجري [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة غوتا في المانيا الشرقية ، رقم ١٩١٠ وهي ناقصة وتقع في ٤٣ ق كمل نسخها عام ١٠٠٨ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة لكنو Lucknow بالهند وهي في مكتبة الحكيم كال الدين [ذكرها الصديقي]

ـ ومخطوطة أرنديل شرقي رقم ٤١ (حمارنة رقم ٤٢) في المكتبة البريطانية في لندن ، المملكة المتحدة ، وتقع في ٢٧٦ ق ولكل صفحة ٢١ سطرا والحجم ١٧ × ٢٤ سم والخط مغربي وبعض الأوراق ناقصة ، تمّ نسخها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) [ذكرها بروكلمن

والصديقي] وقد فحصتها واستخدمتها في هذه الدراسة بجانب طبعة محمد زبير صديقي في برلين ، والحكيم محمد سعيد في همدرد ، انظر سامي حمارنة ، فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدنة المحفوظة في المكتبة البريطانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ ـ ٣٥ .

(٢) محمد زبير صديقي ، تحقيق مع مقدمة لكتاب فردوس الحكمة طبع في برلين من وقف جيب التذكاري ، ١٩٢٨ ، وطبعة مؤسسة همدرد باشراف الحكيم محمد سعيد وحكيم رشيد ندوي ، اسلام آباد ـ كراتشي ، ج ١ (١٩٨١) مع ترجمة باللغة الأردية . انظر أيضا فؤاد سزكين ، تاريخ المخطوطات العربية (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، المجلد ٣ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، وكارل بروكلمن ، تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، ج ١ : ٢٦٥ ، وملحق ١ : ٤١٤ ـ ٤١٥ ، [الترجمة العربية ٤ : ٢٦١ ـ ٢٦٣] وحمارنة ، بيبلبوغرفاي في تاريخ الطب والصيدلة في العصر العربي الذهبي ، ١٩٦٤ ، شتتغارت ، المانيا (بالانكليزية) ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧

(٣) لوسيان لكلير ، تاريخ الطب العربي (بالفرنسية) ، باريس ، ١٨٧٦ ، ج ١ : ٢٩٢ ـ ٣ ، وادوارد براون ، تاريخ الطب العربي (بالانكليزية) انكلترا ، ١٩٢١ ص ٣٧ ـ ٤٤ ، وحمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الطب والصيدلة ، دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٧٧ ـ ٨٢ ، ومعجم التراجم العلمية (بالانكليزية) ، Dictionary of Scientific Biography نيويورك ، سكربنار ، ج ١٣ (١٩٧٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ [فردوس الحكمة : ١ ، ٢]

(٤) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ١ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٣٩ ، وماكس مايرهوف ، « عن حياة الطبري » ايزيس ، ج ١٦ ١٩٣١ ص ٦ ـ ٥٤ ، « ومآثر الطبري » ، المجلة البولندية الشرقية ، Folio Orientalia ج ١٢ ، ١٩٧٠ ص ٩١ ـ ١٠١

(٥) أبو الفرج محمد بن اسحق ابن النديم ، (٩٣٧ ـ ٩٩٥ م) ، الفهرست ، القاهرة مطبعة الاستقامة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ، ٤٢٣ ـ ٩ ، وظهير الدين علي البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ، وموفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، بولاق ، ١٨٨٢ ، ج ١ : ٣٠٩ ، وجمال الدين علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، تاريخ الحكماء ، طبعة ليبزغ ، ١٩٠٣ ، ص ٢٣١ .

(٦) سزكين ، تاريخ ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٤٠ ، الفونس منغانا ، الدين والدولة ، مقدمة وتحقيق ، من النسخة النادرة في مخطوط مكتبة جون دايلاندر ، مانشستر ، انكلترا ، ١٩٢٢ ، والنص العربي وحده ، مجلة المقتطف ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، بالاضافة الى طبعتي بيروت وتونس بالتتابع .

(٧) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ٣٥ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ .

(٨) الطبيب أبو الحسن عيسى (مسيح) بن الحكم الدمشقي ، الرسالة الهارونية (أو الياقوتية أو الكافية) ، المهداة الى الخليفة هارون الرشيد في بغداد ومنها مخطوطات موجودة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٥٤٣٦ ، والمكتبة العامة والوثائق القومية بالرباط رقم D 781 ورقم D 1101 ، وتحتوي على ٤٥ بابا في ثلاث مقالات ، وأخيرا مخطوطة مؤسسة ويلكم البريطانية في لندن رقم WM 81 تقع في ١٣٠ ق ، في أولها يقول : « الحمد لله الواحد الخالق جميع المصنوعات ومجري أجسام العالم الاستقصات ومسخر الأفلاك الجاريات كل ذلك على ارادته ومقتضى الكل على مشيئته وقدرته وسابق علمه مما يكون من نفع ومن ضرر أو خير أو شر أو فرح أو ترح ... وبعد فلما رأيت غرض أمير المؤمنين هارون الرشيد في احياء علوم الطب وفنونها وما قصد به من اقامة الاجساد ، وتأملت ذلك فرأيته موافقا لما جاء في الخبر بأن العلم علمان ، علم الأبدان وعلم الأديان ، ورأيت كثيرا من المتقدمين قد سبقونا في هذا الفن ... فاستخرجت هذه الرسالة من كتب الأوائل » وفيها ذكر العناصر والأمزجة والفصول والرؤيا والطبائع وغرائز الأشياء ، والحمام والمياه والمساكن والرياح وتخصص الانسان الفهيم بالايمان والرأي والهوى والعقل ، وان الدماغ مسكنه ، وأن القلب فيه روح الحياة ، ومشاكلة الانسان للحيوانات Comparative anatomy ومنافع الحيوانات ، وذكر الأطعمة والعقاقير بأنواعها الحارة والباردة وأسماء الأدوية العجيبة ، والأمراض وأسبابها وعلاماتها ، وأنواع الجراحة والبواسير والفصد والحجامة ، والأوزان والمكاييل ، والمعادن والأحجار الكريمة ، والحميات والمعالجات والوصفات الطبية . انظر سزكين ، مرجع سابق ٣ : ٢٢٧ ـ ٨ ، القفطي ، مرجع سابق ، ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١١٦ ـ ١٢٣ .

(٩) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ١٣ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، جورج سارتون ، مقدمة لتاريخ العلوم (بالانكليزية) ج ١ ، طبعة ١٩٧٥ ، ص ٥٤٦ ـ ٩ ، وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ، عمان ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٨ ـ ١٤٣ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٢٣ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١٧١ ـ ٢٠٠ ، وسزكين ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٣١ ـ ٢٣٥ ، والموسم الثقافي الثالث لمجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٥ ص ١٠٧ ـ ١٢٥ ، ١٥١ ـ ١٥٣ .

(١١) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) : ١٨ ـ ٢٢ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، وتاريخ تراث ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ـ ٤٥ .

(١٢) سامي حمارنة ، تاريخ تراث ، ص ٧٠ ـ ٧٦ ، وفردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ٤٤ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ ، ١١٥ ـ ١٢١ .

(١٣) فردوس الحكمة : ١١٥ ـ ١٢١ ، والطبيب الجراح العربي أبو الفرج ابن القف (الكركي) ، عصره وحياته وأعماله ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠ ـ ١٠٩

(١٤) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ص ١١٥ ـ ١٢٣ ، ٢٧٣ ـ ٢٨٧ ، وحمارنة ، « جامع الغرض لابن القف الكركي (بالانكليزية) » تحقيق د . عدنان حديدي
Adnan Hadidi (editor) , Studies in the History and Archaeology of Jordan , Amman , Departmaent of Antiquities , 1982 , PP. 373 - 83 .

(١٥) فردوس الحكمة : ٣٧٥ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ج ١ : ٢٥٢ .

(١٦) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ٣٧٥ ـ ٩ ، وأبو العلاء صاعد بن الحسن المتطبب ، التشويق الطبي (أكمله حوالي ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م بمدينة الرحبة ، هدية لخزانة الرئيس أبي المكارم علي بن عبد الوهاب في ١٣ بابا) ، تحقيق اوتوشبيس ، جامعة بون ـ المانيا الاتحادية ، ١٩٦٨ م ، ق ٣ ـ ٢٥ .

خداش بن زهير العامري

« حياته وشعره »

الدكتور رضوان النجار

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ، وكان من أشراف قومه وفرسانهم . وقعت أخباره متفرقة مبثوثة في كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والأنساب ومجاميع الشعر ، فتتبعتُها وجمعتها ، وعكفتُ على شعره وأخباره بالدراسة والتحليل والنقد ، لتجلية صورة هذا الشاعر الجاهلي .

حياته :

هو خداش بن زهير الأزهر بن ربيعة بن عمرو فارس الضيحاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1] ، من هوازن ثم من قيس عيلان . ويكنى خداش أبا زهير[2] .

---

(١) جمهرة ابن الكلبي ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، جمهرة ابن حزم / ٢١٨ ، ومثلها في طبقات ابن سلام ١ / ١٤٣ ، إلا أنه لم يذكر لقب « الأزهر » ، وأضاف الى ربيعة جد خداش لقب « ذي الشامة » ، ووافقهم ابن حجر في الاصابة ١ / ٤٦١ ، ولكنه أغفل ذكر الألقاب . وأسقط ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٢٧ (ط القاهرة) : « عامر بن ربيعة » ، وهي ثابتة في كتابه المعارف / ٨٧ ، وتابع البكري (سمط اللآلي / ٧٠١) ابن قتيبة في الشعر والشعراء . وغلط ابن ميمون (منتهى الطلب ـ مخطوط) فأسقط من نسبه « عمراً » وجعل « الضحياء » لقباً لعامر أبي عمرو . وأغفل العيني ذكر عامر بن ربيعة مرة ، وذكر ربيعة جد خداش مرة (المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب ٢ / ٣٧١ ، ٣ / ٢٢٣) .

وذكر ابن ميمون أن خداشاً هو ذو الشامة ، ورواية ابن سلام الجمحي في هذا الباب أعلى . ويذكر ابن قتيبة (المعارف / ٣٢٠) أن محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان يقال له : ذو الشامة .

(٢) سمط اللآلي / ٧٠٢

وقد أطال خداش الافتخار بجده عمرو بن عامر فارس الضحياء ، والضحياء اسم فرسه [٣] ، كقوله :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر   أبى الذمّ واختار الوفاء على الغَدْرِ [٤]

وبرهطه الأدنين :

وان سراة الحيّ عمرو بن عــــامر   مَقَارِ مطاعيمٌ اذا ضَنَّ بالقَطْرِ [٥]

وقال صاحب الأغاني معلقاً على قول خداش في كلمة له :

ونـــادوا يــــالعمرو لاتفرُّوا   فقلنـــا لافرارَ ولا صـــدودا

« قوله : يالعمرو : يعني بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .[٦] .

ويرجح الرواة أن خداشاً جاهلي ، عاش حياته كلها في عصر الجاهلية[٧] ، وقد أورد ابن حجر ترجمة خداش في كتابه الاصابة (في القسم الثالث) ، وبعد أن ذكر ماروي من شهوده حنيناً مع المشركين واسلامه بعد ذلك ، عاد فصوّب رأي المرزباني في أن خداشاً جاهلي[٨] .

---

(٣) الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، المعارف / ٨٧ ، سمط اللآلي / ٧٠٢ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٨ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤ ، المتع لعبد الكريم النهشلي / ٢٥٥ ، تصحيفات المحدثين للعسكري / ٥٣١ ـ ٥٣٢ ، اللسان والتاج (ضحا) .

وهذا البيت من قصيدة خداش التي هي احدى المجمهرات السبع (جمهرة أشعار العرب ، تح الهاشمي ١ / ٥٢٧) .

(٥) شعر خداش / ٥٨٧

(٦) الأغاني ٢٢ / ٦٤ ، ٦٥

(٧) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣ ، النوادر لأبي زيد / ١٧ ، ٢٧

(٨) الاصابة ١ / ٤٦٢ (ترجمة رقم ٢٣٢٧) .

كان خداش من الشعراء الفرسان ، وكان له فرس يقال له درهم ، وفيه يقول :

أقول لعبد الله في السرّ بيننا لك الويلُ عَجِّلْ لي اللجامَ ودرهما[٩]

وقد عرف بوفائه ومروءته ، وقصتُه مع قيس بن الخطيم شاعر الأوس ، واجارتُه اياه ، ومساعدته له تنبئ بما كان يتجمل به من خلق . وفيه يقول قيس بن الخطيم يشكر له يده عنده :

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامر خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها[١٠]

وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي (تيم قريش) ، وذلك أن ابن جدعان بعث ستين بعيراً مع رجل من حضرموت يرعى له بنجد ، وذلك بعد انقضاء حروب الفجار بين كنانة وقيس ، فعدا أهل نجد على الحضرمي فقتلوه ، وانتهبوا الإبل . وكان ابن جدعان ورجال من قريش قد اتهموا خداش بن زهير ، حتى أمسك خداش عن الحج وخاف قريشا . ثم ان خداش بن زهير بعث بعد ذلك بهدي له ينحر بمنىً ، فلما وقف هديه بالمنحر من منى رآه رجال من قريش فقالوا : لمن هذه البدن ؟ فقيل لخداش بن زهير ، فقالوا : ألعدوّ الله ، المستحلّ أموال أهل الحرم ؟ لا والله لاتنحر هاهنا أبدا . ثم ضربوا وجوهها من منىً ، فبلغَ ذلك خداش بن زهير ، فقال يهجو ابن جدعان[١١] :

وأُنبئتُ ذا الضرع أنَ جُدْعان سبَّني وإني بذي الضرع ابن جدعان عالمُ

(٩) الشعر والشعراء / ٤١٠ (٦٢٩ ط القاهرة) ، أسماء خيل العرب وأنسابها / ٩٨ ، الحلبة للصاحبي التاجي / ٢٢٧

(١٠) ديوان قيس بن الخطيم (القاهرة - ١٩٦٢ م) / ٦ - ٢٧ الأغاني ٣ / ٢٣ الحماسة بشرح المرزوقي ١ / ١٨٥ ، المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، تصحيفات المحدثين / ٥٣١

(١١) أمالي اليزيدي / ٩٥ ، وانظر الأبيات في شعر خداش / ٦١٤

أغرك أن كانت لبطنك عُكْنَةٌ وأنك مكفيٌّ بمكة طاعمُ

قال ابن قتيبة : « كان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه »[١٢] .

شارك خداش في حرب الفجار ، وسجل أحداثها ، وعاش ظروفها ، واكتوى بنارها :

ففي اليوم الأول من حرب الفجار الثاني نرى خداشاً وقد وقف مسجلاً بشعره المعركة فيقول[١٣] :

ياشدةً ماشددنا غير كاذبةٍ على سَخِينةَ لولا الليلُ والحرمُ
إذ يتقينا هشامٌ بالوليد ولو أنا ثقفنا هشاماً شالت الخَدَمُ
بين الأراك وبين المرج تبطحهم زُرقُ الأسنة في أطرافها السهم

وهكذا يسجل لنا خداش مواقع القتال وكيفية سيره وآلات الحرب وقادة القبائل ، وساعات الكر والفر .

وفي اليوم الثاني من أيام الفجار الثاني يقف ـ كما وقف في اليوم الأول ـ ليسجل القتال ويخبر عن قادته ، ويبين نتيجته . وهو في هذا مؤرخ منصف ، يعطى الحق صاحبه ولو كان عدوه ، وهو ما كان في هذا اليوم من نتيجة المعركة . فقال خداش قصيدته التي أُطلق عليها القصيدة المنصفة ، ومنها قوله[١٤] .

فأبلغْ إن عرضت به هشاماً وعبدَ الله أبلغ والوليدا
أولئك إن يكن في الناس خيرٌ فإن لديهم حسباً وجودا

---

(١٢) الشعر والشعراء / ٤٠٩ (٦٢٨ ط القاهرة) .

(١٣) الأغاني ٢٢ / ٦٧ ، شعر خداش / ٦٠٩

(١٤) طبقات الشعراء لابن سلام / ٥٣ (١ / ١٤٦ ط الأستاذ محمود محمد شاكر) ، الأغاني (ط دار الثقافة) ٢٢ / ٧٠ ، شعر خداش / ٥٥٥

هُمُ خير المعـــاشر من قريش وأوراهـــا اذا قـــدحت زُنــودا
بـأنـا يـوم شمطـة قــد أقمنـا عمـود المجــد ان لـــه عمـودا
جلبنـا الخيـل سـاهمـةً اليهم عـوابسَ يـدّرعن النقـع قُـودا

وفي اليوم الثـالث من الفجـار الثـاني ، وقـد انهزمت كنـانـة في هـذا اليوم ، وقف خـداش بن زهير مستمراً في التسجيل للقتـال بشعره ، ليقول في ذلك :

ألم يبلغْـك مـا لاقتْ قريشٌ وحيّ بني كنــانـــة إذ أُثيروا
دهمنـــاهم بـــأرْعَنَ مُكْفهِرٍّ فظــلَّ لنـــا بعَقــوتهم زئيرُ
نُقَــوّمُ مـــارِنَ الخَطّيّ فيهم يجيءُ على أسِنَّتنـــا الجــزيرُ[١٥]

وقال ايضاً[١٦] :

ألم يبلغْــك بـــالعبـلاء أنّـــا ضربنـا خِنْـدِفـاً حتى استقـادوا
نُبَنّي بـــالمنـــازلِ عــزَّ قَيْسٍ وودُّوا لـو تسيـخُ بنـــا البـلادُ

وكان ـ بعد ذلك ـ اليوم الرابع من أيام الفجار الثـاني ، ووقف فيـه كعادته في الأيام التي سبقت ، مسجلا مؤرخا ، مبيناً تفـاصيل القتـال ، والكر والفر ، ثم يعلن نتيجة القتال بصدق وأمانة[١٧] :

أتتنـا قريشٌ حـــافلين بجَمعهم عليهم من الرحمن واقٍ ونـــاصرُ
فلمـا دنـونـا للقبـاب وأهلهـا أُتيـح لنـا رَيبٌ مـع الليـل نـاجرُ

ثم يقول :

وما زال ذاك الدأب حتى تخـاذلتْ هــوازنُ وارفضّت سُلَيم وعـــامرُ

وهـذا اليوم الأخير من أيـام الفجـار الثـاني وهو اليوم الخـامس يـوم

(١٥) الأغاني ٢٢ / ٧٢ ، شعر خداش / ٥٦٤ ـ ٥٦٥

(١٦) الأغاني ٢٢ / ٧١ ، شعر خداش / ٥٥٢

(١٧) الأغاني ٢٢ / ٧٦ ، شعر خداش / ٥٦٦ ـ ٥٦٧

الحريرة ، وهي حرة الى جانب عكاظ ، وكان بها اللقاء فاقتتلوا ، فانهزمت كنانة . وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ، وثمانية رهط من بني كنانة ، قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن عامر ، قوم صاحبنا ، وقُتل ايضاً ـ خمسة نفر غير أولئك . وفي هذا يقول خداش بن زهير[18] :

لقد بلَوْكم فأبْلَوْكم بلاءهُمُ   يوم الحُرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تكْذيبِ

ثم يقول :

وإن ورقاء قد أرْدَى أبا كَنَفٍ   وابنَيْ إياسٍ وعمراً وَابْنَ أيُّوبِ
وإنّ عثمانَ قد أرْدَى ثمانيةً   منكُم وأنتم على خُبْرٍ وتَجْرِيبِ

وهكذا يكون الشاعر خداش بن زهير مؤرخاً لحرب الفجار وأيّامه ، موقعاً وقادةً ، وقتلى وأحياء ، ونصراً وهزيمة ، إضافة الى آلات الحرب وكيفية سير المعارك ، الى غير ذلك من أمور تتعلق بهذه الحرب .

وكان من نتائج حرب الفجار أن قُتل زهير والد خداش ، وقال أبو الفرج في أغانيه[19] : بعد حرب الفجار ، كان الرجل منهم (من قريش وقيس) بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا ، فلقي ابنُ محمية بن عبد الله الأيليّ زُهَيْرَ بن ربيعة أبا خداش بن زهير ، فقال زهير : إني حرامٌ جئتُ معتمراً ، فقال له : ما تَلْقَى طوال الدهر الا قلت أنا معتمر ، ثم قتله ، فقال الشويعر الليثى ـ واسمه ربيعةُ بن عَلَس وقيل عبس ـ يسجل ذلك :

تركنا ثاوياً يزقو صَداهُ   زُهيراً بالعوالي والصّفاحِ
أُتيح له ابنُ مَحْمية بن عبدٍ   فأعجله التسوُّمَ بالبطاحِ

واذا كانت المصادر والأحداث قد كشفت عن وفاة زهير ، فانها

---

(١٨) الأغاني ٢٢ / ٧٧ ، شعر خداش / ٥٤٨

(١٩) ٢٢ / ٧٧

صمتت عن وفاة ولده خداش . وأيضاً ، اذا كشف لنا شعر خداش أن الرجل مؤرخ كما هو شاعر ، فان شعره - أيضاً - يكشف لنا جانباً آخر من جوانب شخصيته . ان صاحبنا الآن مصلح اجتماعي ، ومن ذلك يتضح أنه أحد كبار رهطه وذو كلمة مسموعة في قومه .

ها هو ذا يخاطب بطنين من بطون قبيلته ، وهما كعب وكلاب ، ناصحاً ومصلحاً[٢٠] :

تَبَدَّل قومي شيمةً وتبدَّلوا فقلتُ لهم لا يُبْعِدُ اللهُ عامرا

بما قد أراهم لا تَخِفُّ حُلومُهم ولا يَنْطقونَ المنديـاتِ العوائِرا

تماريْتُم في العزِّ حتّى هلكتم كما أهلكَ الغارُ النساءَ الضَرائِرا

فإنْ يكُ فيكم عزَّةٌ وهي فيكم فانَّ لنا عزًّا عزيزاً وناصِرًا

حُماةٌ يَشبُّونَ الحروبَ وسادةٌ يَجُرُّ عليهم آخرونَ الجرائِرَا

وإنَّ كلابا لا كلابَ لأهلها وقد جعلتْ كعب تكون يحابرَا

والشاعر في مدحه ونصحه لهذين الرهطين من قومه لا يخرج عن المعاني المألوفة لدى الشعراء من رجاحة العقل والقول الصائب والسباق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب ، وإنهم سادة يرهبهم الآخرون ويقدرونهم .

وخداش بن زهير فيه صفات الرجولة والنخوة العربية ، يحافظ على العهد ويحمي المولى . وهذه صفات لها قيمتها ومغزاها لدى العربي : أغارت سرية من بني عامر على إبل لبني مُحَارِب بن صعصعة بن خَصَفَة بشُواحِط وذهبوا بها ، فأدْرَكَهم الطلَب ، وقتلَتْ محارب من بني كلاب سبعة نفر ، وارْتَدُّوا الإبل ، فلمّا رجع المَفْلُولون ، وثَبَتْ بنو كلاب على

---

(٢٠) حماسة أبي تمام الصغرى (الوحشيات) قطعة رقم ١٥٨ (باب الحماسة) ص ١٠٠

جَسْر ، وهم من محارب ، وكانوا حاربوا اخوتهم ، فخرجوا عنهم ، وحالفت بني عامر ، فقالوا نقتلهم بقتل مَنْ قَتَلَتْ محاربُ منا ، فقام خداش بن زهير دونهم ، وقال : أتعجزون عمّن أصابكم ، وتقتلون أعدى الناس لهم ، وقال في ذلك :

أَكَلَّفُ قَتْلَى العِيص عِيصِ شُوَاحِطٍ ... وذلك أمْرٌ لا يثقى له قِدْرِي

وَأعْقِلُ قَتْلَى مَعْشرٍ لستُ منهمُ ... ولا أنا مولاهم ولا نصرُهم نَصْري[٢١]

ديوان خداش

قال ابن النديم في الفهرست ، قام أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري وهو من علماء القرن الثالث الهجري ـ بعمل مجموعة كبيرة من أشعار الشعراء ، وكان من بين هذه الأشعار شعر خداش بن زهير . ويعدّ ما جاء في الفهرست أول اشارة إلى عمل شعر خداش في ديوان مستقل .

وفي القرن السادس الهجري يأتي محمد بن المبارك بن ميمون بمؤلفه الضخم وهو كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب ، وقسمه مصنفه إلى عشرة أجراء وهو أكبر مجموع للشعر العربي في جاهليته واسلامه . يقول المصنف في مقدمة كتابه : (وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة ، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسائة بمدينة السلام ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها الشعر) . ويقول أيضا : « ولم أخلّ بذكر أحد شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، الا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » .

نفهم من كلام ابن ميمون أن الذين ذكرهم واختار لهم شعراً في

(٢١) البكري ـ معجم مااستعجم / ص ٨١٤ ـ ٨١٥

كتابه ، كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم وكتبهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . وكان نصيب خداش بن زهير اختيار ثلاث قصائد له من شعره .

وانقطع خبر الديوان بعد ذلك التاريخ ، ويبدو أنه قد ضاع وحتى الآن لم نقف له على أثر ، اللهم الا شذرات مبثوثة في هذا المصدر أو ذاك . فقد قام كثير من العلماء عبر القرون بتأليف التآليف التي تجمع منتخبات من أشعار مشاهير الشعراء وأخبارهم ، وكان من بين ذلك شعر خداش بن زهير ، ومن هذه المصنفات : كتاب المفضليات للضبي ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . وكتب الحماسات كحماسة أبي تمام الصغرى ، وحماسة الخالديين ، والحماسة البصرية . ثم كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم وأخبارهم ، وغير ذلك من كتب الأدب والنحو واللغة ونوادرها وأماليها . كل تلك المصنفات أو أغلبها تتضمن شعراً لخداش بن زهير ، ومن هذه ومن تلك كان ديوانه الذي جمعناه وحققناه[٢٢]

المشتبه من شعره

لم يسلم شعر خداش بن زهير من الاشتباه ، ويعود ذلك الى عامل رئيسي وهو الرواة ، فالرواة ـ أحياناً ـ ينسبون بعض شعر خداش الى غيره من الشعراء ، وذلك لأن هذا الراوي أو ذاك لم يكن همه نسبة الشعر لصاحبه ، بقدر ما كان همه جمع الشعر للاستدلال والاستشهاد به .

ومن الشعر الذي نسب الى خداش وهو لغيره هذه القطعة من

---

(٢٢) نُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في عددها المزدوج (العددان الثالث عشر والرابع عشر) ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣

الأبيات[٢٣] :

وكائِنْ قد رأيتُ مِنَ أهْلِ دارٍ دعاهُمْ رائِدٌ لهمُ فساروا
فأصبحَ عهدُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ فلا عَيْنٌ تُحَسُّ ولا أثارُ
لقد بُدِّلْتَ أهلاً بعد أهلٍ فلا عَجَبٌ بذاك ولا سُخَارُ
فإنَّكَ لا يَضُرُّكَ بعدَ عامٍ أظَبْيٌ كان أمَّكَ أم حمارُ
فقد لحِقَ الأسافِلُ بالأعالي وماجَ اللُّؤْمُ واخْتَلَطَ النِّجَارُ
وعادَ العبدُ مثلَ أبي قُبيسٍ وَسِيقَ مع المَعَلْهَجَةِ العِشَارُ

ورد البيت فانك لايضرك ..... في الكتاب لسيبويه[٢٤] وفي شرحه للشنتمري[٢٥] منسوباً إلى خداش بن زهير. وكذلك فعل البغدادي في خزانة الأدب[٢٦] نقلا عنها في بعض المواضع . وقد ورد البيتان ٤ و ٥ في شرح أبيات سيبويه للسيرافي[٢٧] منسوبين الى ثروان بن فزارة وكذلك له في حماسة البحتري ق ١٠٩٦ ص ٢١٠ وكذلك ورد البيتان في فرحة

---

(٢٣) جاء في فرحة الاديب ورقة ٩ ب ومابعدها : مَقَص : موضع تُقتصّ فيه الارض ، أي لايوجد لهم ولعهدهم أثر ، كما لايوجد أثر مَنْ يمشي على صخرة ، وقرن : جبل . والنجار : الأصل . وماج اللؤم : كثر أهله ، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الاجواد ، وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لايرجع كل قوم منهم الى نجارهم وأصلهم وما كان عليه أوائلهم ، واكتسبوا أخلاق اللئام ، وذهب السؤدد حتى إنهم - إن بقوا سَنَةً على هذا الوصف - لايبالي انسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين ولايفكر مَن وَلَدَه من الناس . العبد : كناية عن الرجل الوضيع ، أبو قبيس : الرجل الشريف المعلهجة : الفاسدة النسب ، أي تزوجت هذه المعلجهة ، ومُهِرَت مهر الشريفة . كذا أنشدناه أبو الندى : (وعاد الفِنْد) ، ورواية الناس (العبد) وذكر أبو الندى انه تصحيف . ا هـ .

(٢٤) ١ / ٢٣ طبعة بولاق ، (١ / ٨) طبعة باريس .

(٢٥) على هامش الكتاب ١ / ٢٣ طبعة بولاق .

(٢٦) ٤ / ٦٦ طبعة بولاق و ٤ / ٣٨٩ و ٤ / ٤٦٤

(٢٧) ١ / ١٥٦ شاهد رقم ١٢٩

الأديب[٢٨] لأبي محمد الأسود الاعرابي وقال : هذه الأبيات قطعة طريفة أكتبناها أبو الندى ، وذكر أنها لثروان بن فزارة . وقد ورد صدر البيت بدون نسبة في شروح سقط الزند ٥ / ١٩٦١ وقال البغدادي في خزانة الأدب[٢٩] في نسبتها في موضع منه : « الأبيات أوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري » .

ومن شعره الذي نسب لغيره قوله :

ألا جِفان ولا فُرسانَ غاديةٌ إلا تَجَشُّؤُكُمْ عند التنانيرِ
أنتم مجاهيلُ خَرّامون شاويكُمْ وفي الحروبِ مقاليعٌ عَواويرُ

ورد البيتان منسوبين إلى حسان بن ثابت في أبيات من قصيدة قالها حسان يهجو الحارث بن كعب من بني عبد المدان . في كتاب شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ والشاهد ٩٨ ، كما ورد البيت الأول منسوباً لحسان في الكتاب لسيبويه ١ / ٣٥٨ ، أما ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ، فقد أكد أنه لخداش بن زهير ، وقال : إن الشاعر هجا بهذا الشعر قوماً من بني سهم من قريش من أجل مسابقة كانت بينهم وبينه . وعقّب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي فقال : غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات : .... واستعرض هذه الجهات فيما يتعلق بالشرح والمناسبة ، لكنه أكّد النسبة الى خداش بن زهير ، وأيّد قوله بقصيدة طويلة منها هذان البيتان . (راجع القصيدة رقم ١٥ من شعر خداش) . كما وردت بعض أبيات القصيدة منسوبة الى خداش بن زهير في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة . وعليه ، ولما ساقه الغندجاني في فرحة الأديب ، يتبين أن البيتين لخداش بن زهير لا لغيره .

---

(٢٨) مخطوط ـ شاهد رقم ١٧ ورقة ٩ / ب

(٢٩) ٣ / ٢٣٠ (طبعة بولاق) .

ورد البيت :

أتتنـا قريش حـافلين بجمعهم وكان لهـا قـدمـاً من الله نـاصرُ

مع مجموعة من الأبيات في الأصمعيات[٣٠] وفي المفضليات[٣١] وفيها النسبة لعوف بن الأحوص كما ورد البيت مفرداً منسوباً لـه في كتاب الالفاظ الكتابية[٣٢] للهمداني . ووردت الأبيات في الأغاني[٣٣] منسوبة الى خداش بن زهير .

ونرى ان المصادر التي نسبت الأبيات لعوف بن الأحوص أقدم من المصادر التي نسبتها لخداش بن زهير ، الا ان الأبيات تحكي يوما من أيام الفجار ، وخداش بن زهير العامري تصدى لحرب الفجار وأيامها . ولذا فالصواب أن تكون لـه . وأثبتناها في شعره المقطوعة رقم ٨ ، وانظر تخريج القصيدة في شعر خداش .

وأسهم التصحيف اسهاماً كبيراً في تصحيف الكثير من ألفاظ خداش وأبياته الشعرية . روى المفضل الضبي بيت خداش بن زهير ، والأصمعي حاضر :

بينَ الأراكِ وبينَ النَّخْلِ تَشْدَخُهُم زُرْقَ الاسنّةِ في أطرافها شَبَمُ

فقال الأصمعي له : يا أبا العباس لعل الرماح استحالت الى كافَرْكُوبات فهي تَشْدَخُ . فقال له : فكيف روايته يـاأبا سعيد ، فقال تَسْدَحُهم ، والسَّدْحُ : الصَّرْعُ بَطْحاً على الوجهِ أو على الجبينِ أو على الظَّهرِ[٣٤] .

---

(٣٠) الأصمعية رقم ٧٩ ص ٢١٧

(٣١) المفضلية رقم ١٠٨ ص ٣٦٤

(٣٢) ص ٢٤١

(٣٣) ٢٢ / ٧٥ (طبعة الثقافة ـ بيروت) .

(٣٤) تنبيه الأصفهاني ص ٧٢ . وتصحيف العسكري ص ١٣٧

وكما يرد التصحيف سهوا ، يرد عن قصد ، لتحقيق مآرب المصنفين للاستشهاد به على مايريدون . فهذا ياقوت صاحب معجم البلدان[٣٥] يستشهد ببيت واحد في موضعين من كتابه ، قال خداش :

لقد بلوكم فأبْلَوْكُمْ بلاءَهُمُ ‌ ‌ يوم الحَرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تكذيبِ

فأورده ياقوت شاهداً على الحريرة ، ثم أورده شاهداً على الجزيرة .

أغراضه الشعرية :

لم يقصر خداش شعره على غرض معين من أغراض الشعر ، لكنه نظم شعره في كثير من الأغراض ويغلب على شعره طابع الفخر والحماسة ، وبالمقابل فإن الغزل أقلّ هذه الأغراض .
أما غرض المديح فيكاد يكون معدوماً لدى الشاعر ، وذلك ـ حسب ظني ـ عائد الى أنفة الشاعر من مدح غيره ، وعدم تكسبه بشعره . وقد ورد الهجاء في شعره كثيراً ، ولا أدري سبب ذلك ، وربما يكون عائداً الى كثرة عداوته مع الناس .

ومن مقطوعات الشاعر الحماسية قوله[٣٦] :

إني من النفر المحمرِّ أعينُهمْ ‌ ‌ أهل السوام وأهل الصخر واللُّوبِ
الطاعنين نحورَ الخيل مقبلةً ‌ ‌ بكل سمراءَ لم تُعلب ومعلوب

وقال مفتخراً برهطه وعشيرته[٣٧] :

بأنا على سرّائنا غير جُهّلٍ ‌ ‌ وأنا على ضرّائنا من ذوي الصبر
وأن سراة الحي عمرو بن عامر ‌ ‌ مَقَارٍ مطاعيمٌ إذا ضُنّ بالقطر

---

(٣٥) راجع ٢ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٠
(٣٦) العقد الفريد لابن عبد ربه ٦ / ٩٤ (تحقيق العريان) ، شعر خداش / رقم ٢
(٣٧) شعر خداش / رقم ١٤ ، الحماسة البصرية ق ١٧٩ ، ١ / ٨٢

وكم فيهم من سيد ذي مهابة وحمّال أثقال وذي نائلٍ غَمْرِ

وقال يفخر بنفسه[٣٨] :

انا الحامي الذمار وليثُ غابٍ أشبُّ الحربَ أُشعلها وَقُودا

أهمُّ فلا أقصّر دون همي أنال الغُنمَ والبلد البعيدا

بتجهيزي المقانبَ كلَّ عام وغاراتي على جبلي زَرودا

ولا غرابة في فخر الشاعر بنفسه ورهطه . فهو فارس من فرسان العرب . بل فارس وحفيد فارس ، من قبيلة كثر فرسانها ، كما كثر عددها . والكثرة لدى قبائل العرب آنذاك لها مكانتها وأهميتها ، فالقبيلة اذا كانت كثيرة العدد ، تكون مرهوبة الجانب قويته ، والقوة هي التي دفعت خداش إلى أن يفخر بنفسه ورهطه . وخداش في فخره كثير التباهي بالآباء ، وهذا أمر له أثره وقيمته عند العرب . كما يتبين لنا مدى اعتزاز الشاعر بِنسبه . ونلحظ ايضا ان الشاعر كثير الفخر بالقبيلة وغلبتها على كثير من أقرانها وفي هذا دلالة على أن القبيلة العامرية ـ قبيلة الشاعر ـ مرهوبة الجانب وقد يكون هذا ـ أيضاً ـ مادفع النسابة دغفلاً أن يقول عن بني عامر أنهم مخشية سطوتهم ظاهرة نجدتهم[٣٩] .

ومما يشدّ انتباهنا في فخر خداش أنه يذكر في فخره اسماء آباء القبيلة ومواقع ديارها ، ويذكر قتلى أعدائها ، وكأنه يرسم للقارىء من بعده خريطة حياة أهله وعشيرته ، وربما يذكر ذلك ليرويه الأبناء من بعده ، ويفخروا بمآثر أجدادهم .

اما في **الهجاء** فللشاعر أكثر من مقطوعة وقصيدة ، وهجا أكثر من

(٣٨) شعر خداش / رقم ٥

(٣٩) ذيل أمالي القالي ـ ص ٢٥

قوم ومن شخص ويدل ذلك على كثرة عداوته للآخرين ، وهذا يمكن أن يعود الى حبّه للعداء والتحدي . وربما يكون حرصه على الوقوف مع قبيلته تطلّبَ منه هذا العداء ، فكان الهجاء ، وكان بالمقابل غرض الفخر الذي ذكرناه آنفا . هاهو ذا خداش يهجو قوما فيقول(٤٠) :

لاتبرحون على الأبواب ملأمة تغارزون بها مالألأ الفورُ
كأنكُمْ نبطيّاتٌ بزرعةٍ قُشْرُ الأنوفِ دراديرٌ مآديرُ

ويصفهم الشاعر انهم سود الوجود ، محشرة صدورهم ، دقاق قليلة اللحم أرجلهم :

ترى صدورَهُمْ حُمْراً محشَّرَةً وفي أسافِلِهمْ نَشْلٌ وتَشْميرُ

وقال يهجو رهط ابن جدعان التيمي(٤١) :

أبى لكم أنّ النفوسَ أذِلّةٌ وأنَّ القِرَى عن واجبِ الضَّيْفِ عاتم
وأنّ الحلومَ لا حلومَ وأنتم من الجهلِ طيرٌ تحتها الماءُ دائمُ
ولولا رِجالٌ من عَليٍّ أعزَّةٌ سرقتم ثيابَ البيتِ والبيتُ قائمُ

وهؤلاء قوم آخرون لم ينجوا من لسان خداش بن زهير ، اذ هجاهم ، وعيّرهم أنهم رعاء لاسلاح لهم غير سلاح الحبال والصرار .

سلاحكُم يَوْمَ الهياجِ أصرةٌ بأيديكم معويّةٌ ومثاني(٤٢)

أما هجاء خداش الفردي ، فمنه قوله يهجو شخصاً ، وقد تعرض الشاعر لأمه وانها كانت سبية عند الشاعر وقومه ، وهي حامل بالمهجو فباعوها :

---

(٤٠) ابن قتيبة : المعاني الكبير ـ ص ٥٧٣

(٤١) شعر خداش رقم ٣٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٠٩ ، وأمالي اليزيدي ق ٥٥ ، ص ٩٥ ـ ٩٦

(٤٢) شعر خداش ـ ق ٣٨

بعنـاك في بطن مخضر عـوارضهـا ترى من اللؤم في عرنينها خنسـا[٤٣]

وقال يهجو عبد الله بن جدعان أنه ليس ممن يرحل ويبرح ، وانما هو تاجر مقيم[٤٤] :

أريصـع حـلاّف على كل بيعـة وأدر مستلـق بمكـة أعفـلُ

وهجاؤه لابن جدعان كثير ، وتذكر الروايات أن عبد الله بن جدعان ، سمع هجاءخداش بن زهير لـه فبكى (والعرب لاذل عنـدهـا أذل من البكاء)[٤٥] .

ويلاحظ الدارس لشعر خداش في الهجاء الذمّ للمهجو وتعداد معايبه ، وسلب الفضائل الانسانية منه ، وذمّ خلقته واخلاقه وأصله ونسبه .

أما **غرض الغزل** عنده ، فلم يكن غرضاً أصيلاً في شعره ، بقدر ماكان غزلاً تقليدياً في مطالع قصائده ، بل لم يكن لهذا الشاعر مواقف غزلية صادقة العاطفة . وكل مواقفه مع الغزل مصطنعة تقليدية جامدة لاحياة فيها ولا روح .

هاهو ذا خداش العامري مع أم رافع وهي ترعى في مسايل الماء حول الأودية في مواضع ليس فيها أنيس سوى البيض العفر من الوعل ، والجوازىء التي اجتزأت بالرطب من الكلأ عن الماء ، ورآها امرأة جميلة طويلة حسنة المستوى كمرآة الفضة اللامعة وهي أيضاً كمغزلة - وهي التي معها غزال ترعى آخر قد اشتد وقوي ، فلا هو بالطفل ولا هو بالضخم .

---

(٤٣) شعر خداش - ق ١٧

(٤٤) شعر خداش - ق ٢٤

(٤٥) الممتع للنهشلي القيرواني - ص ٢٨٣

وهي تنتقل في الأماكن من هذا إلى ذاك ، فهذه أرض النانات وما ارتفع منها دعاها للرعي في مسايل الماء منها أو في النواصف أو الحتر .

وهي تتقي من الشمس وأشعتها بأطراف شجر الأراك والسدر المنتشر في تلك المواضع .

أمِنْ رسمِ أطلالٍ بتوضحَ كالسّطرِ فـاشِنَ مِن شَعرٍ فرابيـةِ الجَفْرِ
الى النّخلِ فالعرجينِ حولَ سُوَيْقَـةٍ تـأنسَ في الأدمِ الجوازىء والعُفْرِ
قِفـار وقـد ترعى بهـا أمُّ رافـعٍ مـذانبهـا بين الأسِلّـةِ والصّخرِ
وإذ هي خـودٌ كالـوذيلـةِ بـادنٌ أسيلـةُ مـا يبـدو من الجيبِ والنّحْرِ
كمُغْـزِلَـةٍ تغـذو بحومـلَ شـادِنـاً ضئيلَ البُغـامِ غيرَ طفـلٍ ولا جـأرِ
طباها من النّانـاتِ ، أو صَهَواتِها مدافعُ جُوفـا فـالنّواصفِ ، فـالحترِ
اذا الشّمسُ كانت رتـوةً من حِجـابِهـا تَقتْها بأطرافِ الأراكِ وبالسّدْرِ[٤٦]

ذاك غزل خداش للمرأة التي أراد أن يحبها أو يعشقها ، فهو لايخرج فيه عن نطاق الوصف المادي ، وتتبع الأمكنـة التي ترعى فيهـا فلا تحس أن بينه وبينها عشقا ومحبة ، بل لاتحس أي نوع من الصلة بينهما ، وهـذا ما يدفع القارئ أن يجعل ذكر خـداش للمرأة لايخرج عن كونـه مجرد ذكر أو غزلا تقليـديـا ، اضطرتـه اليـه عـادة الشعراء من قبلـه ، وخـوفـه من الخروج على تقاليدهم .

والوصف له نصيب في شعره ، هاهو ذا يصف طعنة من الطعنـات التي أصاب بها عدواً من أعدائه :

وطعنـــةِ خلسٍ كفرع الأزا ء أفرغ في مثعب الحـــائر

(٤٦) شعر خـداش ـ ق ١٣ / وراجـع جمهرة أشعـار العرب للقرشي ص ٢١٤ (طبعـة القاهرة)

تهال العوائد من فرغها ترد السبار على السابر[٤٧]

ها هي ذي طعنته للأعداء ، طعنة عميقة ، إذا شاهدها الذي يريد علاجها ، هاله سعتها . ويصف الشاعر حصاناً بالملاسنة ، ينزلق عنه ولا يثبت فوقه شيء لشدة ملاسته ، فيقول :

دحض السراة إذا علوت سراته صافي الأديم صبيحة الأعمال[٤٨]

ويميل هذا الحصان على شقتيه في جريه ومتكفئاً من النشاط :

متحرفا للجانبين اذا جرى خذما جواد النزع والإرسال

وهذه خيل وقد شوهد العزق عليها :

وقد سار المسيح على كُلاها يخالف درة منها غرارا[٤٩]

تعرق هذه الخيل تارة وتجف تارة ، وهذا مما يحمد في الخيل ، لأنه لو دام عرقها لأضعفها .

ولا غرابة لوصف خداش للخيل ، فهي وسيلة هامة يستخدمها العرب في قتالهم مع الأعداء ، وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها . والمتأمل لوصف الشاعر يجده في الطعنة والخيل وما أشبه ذلك ، وهذه كلها لصيقة بالحرب فهي من لوازمها ومسبباتها أو من نتائجها .

أما **غرض المديح** في شعره فهو قليل وذلك راجع كما ذكرنا الى أنفته ، ومما عثرت عليه من أبيات مدحية قوله[٥٠] :

النّاسُ تحتكَ أقدامٌ وأنتَ لهم رأسٌ فكيف يُسَوّى الرّأسُ والقدمُ

انّا لنعلمُ انّا ما بقِيتَ لنا فينا السّماحُ وفينا الجودُ والكرَمُ

---

(٤٧) شعر خداش ـ ق ١٦ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢ / ١٢

(٤٨) شعر خداش ـ ق / ٣١

(٤٩) شعر خداش ـ ق ١٢

(٥٠) شعر خداش ـ ق ٣٣ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٤ / ٧٦

وحسبنـا من ثنـاء المـادحينَ اذا أثنوا عليـك بـأنْ يُثْنوا بمـا عَلِمُـوا

وعلى الرغم من قلّة شعر المديح عند خداش بن زهير ، فان فن المديح كان أوفر نصيباً من فن الرثاء الذي أصابه العدم في شعر خداش ولم نظفر من هذا الفن ولو ببيت واحد .

وقـد سـاق خـداش بن زهير ـ في شعره ـ **الحكمـة** بطرق متنـوعـة وأساليب مختلفة ، تارة من خلال الموعظة التي يودعها شعره ، ويتقدم بها للانسانية ، وتـارة من خلال المثل ، يسوقـه في تضـاعيف شعره بين الحين والآخر ، كقوله :

ولن أكـون كمن ألقى رحـالتــه على الحمـار وخلى صهـوة الفرس[٥١]

وهذا البيت من الأبيات التي يتمثل بها من شعره .

والحكمة عند خداش ليست غرضاً مقصوداً في ذاتـه ، وإنمـا يطرقهـا الشاعر إلى جانب غرضه الأساسي ، ولـذا نجـد الحكمـة عنـده مبثوثـة بين ثنايا شعره .

وها هو ذا الشاعر يقف مع ابن عمه ، ويتعصب له ظالماً أو مظلوماً وفق مفهومها الجاهلي ، ولا غرابة في هذا الموقف فالشاعر جاهلي :

وإني إذا ابنَ العمِّ اصبح غـارمـاً ولـو نـال منّي ظِنَّـةً لا أهـاجِرُهْ

يكـونُ مكان البِرّ منّي ودونـــه وأجعـلُ مـالي مـالـه وأوَامِرُهْ[٥٢]

ومن أبياته التي تشع منها الحكمة قوله :

ألم تعلمي والعلمُ ينفـعُ اهلـــه وليس الذي يَـدْري كآخرَ لا يـدْري[٥٣]

---

(٥١) شعر خداش ـ ق ١٨

(٥٢) شعر خداش ـ ق ٩

(٥٣) شعر خداش ـ ق ١٤

وقوله :

أعـاذِلَ إنَّ المـالَ أعلمُ أنـه وجامعَةُ للغائلاتِ الغوائلِ(٥٤)

وقوله :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ مُحاولـةً واكثَرهم عَـديـدا

تَقْـوهَ أيُهـا الفتيـانُ إنّي رأيت اللهَ قـد غلب الجُـدودا(٥٥)

ولعمري ان هذه النظرة مزيّةٌ معدودة لهذا الشاعر ، فقلّما يتوصل أقرانه من شعراء الجاهلية إلى هذا الموقف الذي توصل اليه صاحبنا في هذا البيت .

ويبعد الشاعر في حكمته إلى مداها الانساني ، ويخرج من نطاقه الشخصي والقبلي ليقول :

ومـا المرءُ الا هـامـةٌ أو بليّـةٌ يصفّقها داعٍ لـه غير غـافلِ(٥٦)

فالمرء بعد موته ـ في نظر الشاعر ـ يصبح هامة . والعرب في جاهليتها تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير . واذا ماتأخر أجل الانسان فإنه لمتعذب بالهرم فيكون كالبلية التي تعذب حتى تموت هزلا وضرا . والبلية عند العرب هي الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف حتى تموت من الجوع والهزال والضعف .

ويتحدث الشاعر عن نفسه فيقول :

فـإني قـد بقِيتُ بقـاءَ حيٍّ ولكنْ لا بقـاءَ ولا خُلـودا

ثم ينتقل للحديث عن الناس بعامة فيقول :

---

(٥٤) شعر خداش ـ ق ٣٢

(٥٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ونوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٧ ، والمسلسل للتميمي ص ٣٠٥

(٥٦) شعر خداش ـ ق ٢٩

وإنَّ المرءَ لم يُخلق سِلاماً ولا حَجَراً ولم يُخْلق حَديدا
ولكنْ عَائِشٌ ما عاش حتّى اذا ما كادَه الأيّامُ كِيدا[٥٧]

إن تلك الموعظة أو الحكمة التي تشع من شعر خداش بن زهير في أحوال الناس وسلوكهم وتقلباتهم في معترك هذه الحياة الدنيوية ، هي - كما أرى - وليدة ما وصل اليه من تجارب ومشاهدات . لقد وهب خداش وكثير من شعراء العرب فطرة متيقظة ، بصيرة لا يلهيها بريق العيش ، وانتصارات المعارك عن تقلبات الأيام ، واطلاعهم على أحوال الناس الغابرين وأخبارهم . فالحياة - في نظر الشاعر - مؤقتة زائلة فانية . والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لا محالة . تلك المنايا التي تقضي على النّعمة وخفض العيش وتأخذ ما يجمعه وجمعه الانسان من مال ومتاع .

سمات شعر الشاعر :

للشاعر سمات شعرية تكاد تميزه عن غيره من الشعراء ، ونذكر ذلك بايجاز في الامثلة الشعرية وتحليلها . ونحدد هذه السمات في المضمون والصورة والاسلوب .

ومن سماته في المضمون :

الواقعية : أضفى الشاعر الصدق والواقعية على شعره حين ذكر الأماكن وحدد المواقع وأشار الى القبائل بألقابها وسمّى الأعلام باسمائها .

هاهو ذا الشاعر في اليوم الأول من حرب الفجار الثاني يقف مصوراً للمعركة وأحداثها ، ومسجلاً نهايتها ونتائجها :

يا شَدَّةً ما شَدَدْنا غير كاذبةً على سَخينةَ لولا الليلُ والحرمُ

(٥٧) شعر خداش - ق ٥

إذ يتَّقينا هشامٌ بالوليد ولو ... أنّا ثقفنا هشاماً شالت الخَدَمُ
بين الأراكِ وبين المَرْجِ تَبْطحُهم ... زُرْقُ الأسنة في أطرافها السُّهُم
فان سمعتم بجيشٍ سالكٍ سَرِفاً ... أو بطْنَ مَرٍّ فأخفوا الجرس واكتتموا(٥٨)

أما في اليوم الخامس من الفجار الثاني وهو يوم الحريرة ، إذ التقى الشاعر وقومه مع بني كنانة واقتتل الفريقان قتالا مرّا ، ووقف الشاعر ليقول :

لقد بلوكم فأبلوكم بَلاءَهُمُ ... يوم الحُرَيْرة ضرباً غير تكذيبِ
إنْ تُوعدوني فإني لابنُ عمكُمُ ... وقد اصابوكُمُ منهم بشُؤبوبِ
وإنّ ورقاءَ قد أردى أباكَنَفٍ ... وابْنَيْ إياسٍ وعَمْراً وابنَ أيُّوبِ
وَإنّ عثمانَ قد أردى ثمانيةً ... منكم وأنتم على خُبْرٍ وتجريبِ(٥٩)

فظاهرة تسمية الاعلام ، وتحديد المواقع ظاهرة من النظرة الأولى في شعر الشاعر وما ذكرنا للدلالة . قليل من كثير .

التأملية : وتتمثل التأملية في شعر الموعظة والحكمة الذي صبّ الشاعر فيه ومن خلاله عصارة فكره وخلاصة تجاريبه ، وإن كان شعره قليلا في هذا الاتجاه ، الا أن مواعظه ـ على الرغم من قلتها ـ قد سمت إلى الافق الانساني الرحب ، وكأنه يعاني مشكلة الانسان غير مرتبط بزمان أو مكان . اسمع اليه وهو يتأمل ما تصير اليه أحوال الناس :

وما المرء الا هامة أو بلية ... يصفقها داع له غير غافل(٦٠)

أو قوله :

---

(٥٨) شعر خداش ـ ق ٣٣

(٥٩) شعر خداش ـ ق ٢

(٦٠) شعر خداش ـ ق ٢٩

وان المرء لم يخلــق ســلامـــا ولا حجرا ولم يخلـق حـديـدا
ولكن عـائش مـا عـاش حتى اذا مـا كاده الأيـام كيـدا[٦١]

وهكذا حلقت نفس خداش الشاعرة في مختلف الآفاق ، متأملة لمواكب البشر ومصايرهم المحتومة منذ أقدم الأزمان .

السردية : يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقة ، وفقاً لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه .

ونقع على السردية في شعر خداش في قصيدته الدالية المنصفة[٦٢] وفي سرده لاحداث حرب الفجار وفي مجال الفخر بنفسه وقومه ، والفخر فن شعري يُسْتساغ فيه السرد ـ أحياناً ـ ويكون الوصف في مجال الفخر متمّاً للسرد .

الطابع البدوي : يلاحظ المتأمل لشعر خداش أن معظم أفكاره ومعانيه مستقاة من البيئة ومن مظاهر الحياة لديهم . وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على شدة اتصال خداش ببيئته وتأثره بها ، واحساسه التام بكل ما فيها ، ودقة ملاحظته لكل ما حوله .

ويعد هذا مندوحة للشاعر ، فهو بذلك يدل على إخلاصه لبيئته التي يعيش فيها ، كما يؤكد بهذا الاخلاص والاتصال ، الرأي القائل : إن الكائنات الحية عامة والآدميين خاصة ، وبالذات الشعراء منهم ، يخضعون لتأثير البيئة التي يعيشون فيها .

وقد تأثر الشاعر بالبيئة الاجتماعية[٦٣] السياسية وظهر هذا التأثير

---

(٦١) شعر خداش ـ ق ٥

(٦٢) شعر خداش ـ ق ٥

(٦٣) راجع شعر خداش ـ ق ٧ ، ق ١

بخاصة في الجانب الحربي وما كانت عليه الحياة الاجتماعية آنذاك من سلب ونهب وقتل وتشريد ودفع للإتاوة من المغلوب الى الغالب وما كانت لهم من أيام يدور فيها القتال ويجري فيها الكر والفر .

وكما ظهر تأثير البيئة الاجتماعية في شعر صاحبنا ، ظهر أيضا - تأثير البيئة المادية[٦٤] فوقف على الاطلال ، وذكر المنازل والديار ، وسمى الأماكن وحدد الآثار :

أمنْ رسمِ أطلالٍ بتوضِحَ كالسّطرِ ... فـاشن من شَعْرٍ فرابيــة الجَفرِ
إلى النخلِ فالعرجينِ حول سُوَيْقَةٍ ... تـأنَسُ في الأدمِ الجوازئِ والعُفْرِ[٦٥]

وهذه كلها أماكن ومواضع تأنس لا تحتاج فيها إلى أنيس ، وقوله في موضع آخر من شعره وقد عدد كثيرا من المواضع :

عفـا واسـطٌ أكـلاؤه فمحـاضِرُهْ ... الى جَنْبِ نِهْيَ سَيْلَـةُ فصـدائِرُهْ
فَشَرْكٌ فَـأمْواهُ اللُّـدِيـدِ فَمَنْعِجٌ ... فـوادي البَـديِّ غَمْرُهُ فظـواهِرُهْ
مَنَـازِلُ مِن هِنْـدٍ وكَـانَ اميرُهَـا ... إذا ما أحَسَّ القَيْظَ تِلْكَ مَصَائِرُهْ[٦٦]

واسط ، أكلاء ، محاضر ، ... الخ . (كل هذا اسماء مواضع)

كما تأثر في شعره بحيوان البيئة فذكر كثيراً من الحيوانات .

مثل القردة في قوله : « قردان موظبا » .

والذئب في قوله : « ساعدا ذئب » .

والظباء في قوله : « الجوازئ والعفر » .

---

(٦٤) انظر شعر خداش - ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٩

(٦٥) شعر خداش - ق ١٣

(٦٦) منتهى الطلب لابن ميمون - راجع القصيدة رقم ٩ في شعر خداش .

ولم ينس خـداش الاشـارة الى نبـاتـات البيئـة : كالأراك[٦٧] . والسّدر[٦٨] . والعضاه[٦٩] . والنخل[٧٠] .

وتنـاول خـداش بن زهير فلوات البيئـة وجبالها وتكلم عن شمسها وقمرها ، ونجومها الى غير ذلك مما وجد في البيئة التي عايشها وشاهـد هـا وأحسّ بها . ونظرة إلى هـذه الألفـاظ الـواردة في شعره ، نعرف مـدى ارتباط الشـاعر ببيئتـه الفلكيـة[٧١] البـدر . الثريـا . الجوزاء . الشّعرى . الشمس . القمر . الصيف . الربيع . الصباح . الليل .

المادية : طرق الشاعر الجانب المادي من الحياة ، يمدح الشـاعر قومـه بل يفخر بهم فيقول[٧٢] :

وَأنّ سَراةَ الحيّ عمرو بنَ عـــامرٍ	مَقــارٍ مطــاعيمٌ اذا ضَنّ بــالقَطْرِ
وكم فيهم من سيــد ذي مهــابــةٍ	وحمّــالِ أثْقــالٍ وذي نــائـلٍ غَمْرِ
ومن قائلٍ لا يَفْضُلُ النّاسُ حِلْمَـهُ	إذا اجتمع الأقــوامُ كالقمر البــدرِ

لم يجـد الشـاعر أمـامـه في الفخر برهطـه إلاّ صفـة الكرم في وقت الجـدب ، وان السـادة من قـومـه قـادرون على تحمـل أعبـاء الآخرين من الضعاف . حقيقة ان الكرم له مكانته عنـد العرب ، وخـاصـة اذا كان في وقت الحاجة اليـه . حين الشـدة والجـدب وكـذلـك حمل القبيلـة لأثقـال غيرها تكرماً ومعونةً . ولكن الشاعر لم يتجه الى المعاني النفسيـة السـاميـة

(٦٧) راجع شعر خداش ـ ق ١٢ بيت ٧ ، ق ٣٣ بيت ٢
(٦٨) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٧
(٦٩) شعر خداش ـ ق ٢٨ بيت ١
(٧٠) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٢ ، ق ٣٣ بيت ٣
(٧١) شعر خداش ـ ق ٥ ، ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٢٨
(٧٢) شعر خداش ـ ق ١٤

للفخر بها ، وحينما يتوجه الى الفخر بالحلم ، هذه الصفة الموجودة في هذا السيد أو ذاك من قومه وعشيرته ، لا يلبث أن يعود بعدها الى الشيء المادي الحسي ، ليوضح موصوفه ، وكأنه لايجد مواصلة المدح والفخر الا بهذه الصفات المادية الحسية .

وتظهر المادية الحسية جليّة في التشبيه ، ها هو ذا خداش يشبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدي الذئب وهو من حيوانات البيئة فيقول[٧٣] :

يخالسُ الخيلَ طعناً وهي محضرةً كأنّما ساعداه ساعدا ذيبِ

فالتشبيه تمّ بين مشهدين في العين ، يشابه أحدهما الآخر تمام التشابه ، وكأن الشاعر يعبر عن معادلة متماثلة لما يدور في مخيلته عن طريق المقابلة المقتصرة على ذكر الشبه بين الشيئين المحسوسين .

الفطرية : ان المعاني التي تضمنها شعر خداش بن زهير معان فطرية ، قريبة التناول ، بعيدة عن النزعات الفلسفية العميقة . فالمعاني ـ وفقاً لعصره ـ واضحة لاغوض فيها ولا تعقيد ، خالية من المبالغات المفرطة الا ماندر . هاهو ذا خداش يقول :

أرِيشُ وَأبْرِي للظُّلُومِ مَعَابِلاً إذا خرجَتْ من بَدْنِها لم تُنَزَّعِ[٧٤]

يتحدث الشاعر عن مهارته في صنع النصال العراض فيطلق نفسه في الحديث على سجيتها وفطرتها ، هذه النصال العراض ، اذا خرجت من يد الرامي ، فانها لقوتها وحدّتها لايمكن نزعها من جسد مَنْ رُمي بها . انها معانٍ واضحة فطرية ، لاعمق ولا غموض فيها ، ولا تحتاج إلى طول

(٧٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٧٤) شعر خداش ـ ق ٢١

تعملٍ ، ولِمَ التعمل والتفكر وهي معان صادرة على السليقة من شاعر مذهبه الطبع . ونظرة على ديوان الشاعر لنجد الامثلة الكثيرة الدالة على فطرية الشعر وطبع الشاعر .

الوصفية : اتخذ الشاعر النهج الوصفي في شعره ، وإن كان هذا النهج يعد نهجا اسلوبيا الا أن الشاعر رآه ، وجعله ملازما للفكرة ، وأنه محتاج اليه لتأكيد هذه الفكرة وتوضيح مقصده منها . ولذا أصبح هذا النهج قريباً بل موازياً لفكرته وموضوعه وملاصقاً لها . ألّم الشاعر في كثير من أبياته ومقطعاته وقصائده بالاشارات الوصفية والنعتية للشيء الواحد الواردة في شعره . ومثال ذلك قوله في امرأة شاهدها :

وإذْ هي عَـذْبَـةُ الأنيـابِ خَـوْدٌ   تعيشُ بريقهـا العطشَ المَجُـودا

فألفاظه وتعبيراته : عذبة الأنياب ، خود ، تعيش بريقها ، كلها نعوت وأوصاف لهذه المرأة التي شاهدها ، والتي هي عذبة الأنياب حسنة الخلق ، تحي بريقها العطشان الشديد العطش الذي أصابه الجواد وهو شدة الظمأ أو العطش . ويقول متحدثاً عن نفسه :

وأبْرَحُ مـا أدامَ اللهُ رَهطي   رخِيٌّ البـال مُنْتَطِقـاً مُجيـدَا
أنـا الحـامي الـذمـارَ ولَيْثُ غـابٍ   أشُبُّ الحربَ أُشعِلُهـا وَقُـودا[٧٥]

ألفاظ الحديث عن النفس بتعدد نعوتها وصفاتها وأحوالها ، ظاهرة في قوله : رخي البال ، منتطقا ، مجيدا ، حامي الذمار ، ليث غاب ، أشب الحرب ... الخ . فالشاعر لايزال رخي البال ، صاحب فرس جواد ، شدّ عليه النطاق ، يذود عن حياض الحمى ، وهو شجاع لايرهب أحدا ، يشب نار الحرب ويشعل وقودها أنى شاء .

(٧٥) شعر خداش ـ ق ٥

جلبنـا الخيـلَ سـاهمـةً إليهم   عـوابسَ يَـدَّرِعْنَ النقـعَ قُـودَا

فهو لا يكتفي بصفة واحدة لهذه الخيل التي خاضت غمار الحرب ، وإنما يعطيها أكثر من وصف ، ويذكر لها أكثر من حالة ، فهي ساهمة ، عوابس ، يدرعن النقع ، قودا . ومثله قوله في هجاء قوم :

كأنّكم نبطيـاتٌ بمـزرعـةٍ   قشرُ الأنـوفِ ، دراديرٌ مـآديرُ
تَرَى صـدورَهم حمراً محشرةً   وفي أسـافلِهم نشـلٌ وتشميرُ

فها هو ذا الشاعر يهجو هؤلاء القوم بذكر صفات سيئة لهم ويعدد هذه الصفات متخذاً من أجسامهم مجالا للهجاء ، من أنوفهم ، فهم قشر الأنوف أي حمرها ، دراديرٌ ، مآدير يريد الشاعر أنهم سود البشرة . وصدورهم حمر ، محشرة ، دقاق . أما أرجلهم ففيها نشل وتشمير ، وأراد الشاعر انها عارية من اللحم . هكذا يحشر الشاعر هذه الصفات ويحشدها في شعره لتأكيد قوله ، وايضاح مقصده .

المنصفات : من المنصفات قصيدة خداش بن زهير العامري التي يحكي فيها بصدق وأمانة حوادث يوم شمطة وهو اليوم الثاني من ايام الفجار الثاني وهي أيام كانت بين قريش ، وهوازن (وبنو عامر قوم الشاعر من هوازن) . ولقد تكلم الشاعر وأخبر بالحوادث واسماء القادة وأنصف الاعداء في قوله[٧٦] :

فـأبْلـغْ انْ عَرَضْتَ بـه هشـامـاً   وعبـد اللهِ ابلـغْ والـوليـدا
اولئـك ان يكن في النـاسِ خيرٌ   فـانّ لـديهم حسبـاً وجـودا
هم خيرُ المعـاشرِ من قريشٍ   وأوراهـا اذا قَـدَحَتْ زُنـودا

وهكذا يمدح الشاعر عدوّه بصدقٍ دون أن يغمطه حقه فمدح

(٧٦) شعر خداش ـ ق ٥

هشام بن المغيرة وكان في احدى المجنبتين في يوم شمطة ، ومدح عبد الله بن جدعان وكان ايضاً في المجنبة الأخرى لجيش كنانة . وبعد أن أبان الشاعر عن خيار الاعداء وقف ليخبرهم عمّا عمله قومه العامريون فقال :

بأنّا يومَ شَمْطَةَ قد أقمنا عمودَ المجدِ انّ له عمودا
جَلَبْنا الخيلَ ساهمةً إليهم عوابسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودا
فبتنا نعقِدُ السِّيما وباتوا وقُلْنا أصبحوا الأنس الحديدا
فجاؤوا عَارِضاً بَرِداً وجئنا كما أضرمتَ في الغابِ الوَقُودا
ونادَوْا يالَعَمْرو لا تفِرُّوا فقلنا لافرارَ ولا صُدودا
فعاركْنا الكُماةَ وعاركونا عِراكَ النَّمْرِ عاركت الأُسُودا

وهكذا يتحدث الشاعر العامري عن هذه المعركة في شمطة ، مع الأعداء بالواقع الذي كانت عليه المعركة : فبتنا وباتوا ، فجاؤوا وجئنا ، ونادوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا ، المعركة مستمرة أخذ وعطاء ، من قوم الشاعر ومن الأعداء ، وهكذا يتحدث الشاعر بالواقع وبحق ان نسميها المنصفة كما سماها من قبل ابن سلام في طبقاته .

ومع أن القصيدة منصفة جاءت النتيجة لصالح قومه العامريين اذ يقول :

تولّوا نضربُ الهاماتِ منهم بما انتهكوا المحارمَ والحُدودا
تركنا بطنَ شمطةَ من علاءٍ كأنّ خلالها مغزىً شريدا

ويخيل للمرء بادىء ذي بدء أن الشاعر قد عدل عن انصافه لعدوه وأنه مال الى قومه ، والحقيقة خلاف ذلك ، فنتيجة المعركة كانت حقاً لقومه ، ولو كانت للاعداء لذكرها لهم . وها هو ذا يذكر نتيجة يوم آخر وهو اليوم الرابع من الفجار الثاني والذي هُزمت فيه قيس (وقوم الشاعر

من قيس) فيقول[٧٧] :

وما بَرحَتْ خَيلٌ تثورُ وتدّعي ويلحقُ منهم أولون وآخرُ
لدُنْ غدْوةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ عمايةُ يومٍ شرُّه مُتظاهرُ
وما زالَ ذاك الدّأبُ حتى تخاذلتْ هوازنُ وارفضّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ
وكانتْ قريشٌ يفلقُ الصّخرَ جَدُّها اذا أوْهَنَ الناسَ الجدودُ العواثِرُ

أما سمات شعر الشاعر في الصورة :

أخذ خداش صوره الشعرية من البيئة العربية البدوية التي عاشها يستوي في ذلك لديه ظواهر الحياة التي تجري أمامه كل يوم . وصوره - وإن كانت - من تأليف الخيال ، فانها تحمل طابع البيئة أو أثراً من آثارها : هذه صورة انتزعها من بيئته أو قل ظهر عليها طابع البيئة ، صورة ذلك الانسان الذي يتجه إلى الشيء الحقير ، ويترك الأمر العظيم وهو بمقدوره وباستطاعته . ولم يجد خداش طريقةً لبيان هذه الصورة الا بعد أن اتخذ من الحمار ويمثل الأمر الحقير ، ومن الفرس التي تمثل الأمر العظيم ، مجالا لتصويره ، وكلا الحيوانين من حيوانات البيئة :

ولنْ أكون كَمَنْ ألقى رِحالته على الحمار وخَلّى صَهْوةَ الفرَسِ[٧٨]

والصور الشعرية لدى خداش يبدو جريان الحياة بها ، ودبيب الحركة فيها حيث تبدو الصورة وكأنها أجسام حية تتحرك وتجري . ها هو ذا خداش يقدم صورة للمعركة التي دارت بين قبيلته وبين الاعداء ، فيضعنا أمام صور متحركة ومشاهد تمثيلية تجري أمام الناظر :

أتتنا قريش حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واقٍ وناصرُ
فلما دنَوْنا للقباب وأهلنا أُتيح لنا ريْب مع الليل ناجرُ

(٧٧) شعر خداش - ق ٨

(٧٨) شعر خداش - ق ١٨ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤١٠

أُتيحتْ لنـا بَكْرٌ وحـول لـوائهـا ... كتـائبُ يخشاهـا العـزيـزُ المُكاثِرُ
جثَتْ دونَهم بَكْرٌ فلم تستطِعْهُمُ ... كأنَّهمُ بـالمَشْرَفِيَّـةِ سـامِرُ
ومـا برحت خيـلٌ تثـورُ وتـدعي ... ويلحـقُ منهم أولـونَ وَآخِرُ
لدن غـدْوَةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ ... عَمَـايَـةُ يـومٍ شرُّهُ مُتظـاهِرُ
وما زال ذاك الدّأبُ حتى تخـاذلتْ ... هـوازنُ وارفضت سُلَيْمٌ وعـامِرُ
وكانت قريش يَفْلِقُ الصخر حَدُّها ... إذا أُوْهَنَ الناسَ الجـدودُ العواثِرُ[٧٩]

ويلجـأ خـداش إلى **التشبيـه** متوسلا فيـه أداة للتعبير عن صوره . وهكذا أصبح للتشبيه دوره في الصورة وهو دور أصيل ، اضافة الى كونـه العماد الأول ـ اذا صح ذلك ـ للتعبير عن الفكرة والمضمون عند الجـاهليين تأكيداً للمعنى أو توضيحاً له أو غلوًّا به . ولم يبتعد خـداش في تشبيهـاتـه عن عناصر البيئة .

وللكناية حظها من الصورة في شعر الشـاعر ، إذ تتخلل قصـائـده بعض الكنايات ، ونقع على ذلـك في قولـه : (مشى مُعبرًا بـه ورواغلـه) يريد الشاعر في قوله : مشى الكبشُ أي كثر نتاجه .
يقال كم مشت هذه النعجة ؟ أي كم لهـا من الولـد . ويقـال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته[٨٠] .

ولجأ خداش في بعض الأحـايين إلى ضرب الأمثـال لتـأكيـد وتصوير مقصده ، ومثال ذلك للدلالة لا الحصر قوله :

---

(٧٩) شعر خـداش ـ ق ٨ ، وراجـع مفضليـات الضبي ، المفضليـة رقم ١٠٨ ، وشرح المفضليـات للتبريـزي القصيـدة رقم ١٠٨ ، ٣ / ١٥٠٢ ، وشرح المرزوقي للمفضليـات ، القصيـدة رقم ٩٧ ، وشرح المفضليـات لـلأنبـاري ص ٧١٥ ، والأصمعيـات ٧٩ ، وربيع الأبرار للزمخشري ١ / ٥٤٩

(٨٠) شعر خداش ـ ق ٢٧ ، المعاني الكبير ٢ : ٦٨٥

لاتبرحونَ على الأبواب مـلأمـةً تغـارزون بهـا مـا لألأ الفَـورُ[٨١]

والفور هي الظباء واللألأة : بصبصة الظبي أو غيره بذنبه ، أي حركته ، وفي المثل العربي : (لا آتيك ما لألأت الفور بأذنابها) ، والفور دائمة اللألأة بأذنابها .

السمات الأسلوبية : تتضح الخصائص والسمات الأسلوبية لشعر خداش بن زهير في ناحيتين : هما التشكلية والموسيقية . وتتناول الناحية الشكلية أو التشكلية كلا من : بناء القصيدة والالفاظ والعبارات . وتتناول الناحية الموسيقية كلا من : الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية التي تشمل الوزن والقافية .

فبناء القصيدة عند خداش بن زهير يمكن تحديده في مطلعها وتعدد موضوعاتها ، ووحدة البيت فيها ، والتخلص والانتقال من فكرة الى أخرى . ففي مطلع القصيدة يبدأ الشاعر في بعض قصائده بالوقوف على الدمن والأطلال وذكر النساء والديار كما في قصيدته الدالية ومطلعها[٨٢] :

صبـا قلبي وكلفني كَنُـودا وعـاود داءهُ منْهـا التليـدا

وكثيرا ماكان خداش يخرج على مثل هذه الابتداءات الطللية الغزلية ، وذلك وفق الظروف التي تضطره إلى الهجوم على مايريده مباشرة دون انتظار أو تقدمة منه لافتتاح قصائده ومقطوعاته . وهذا واضح في شعره الذي قاله في أيام الفجار[٨٣] أو شعره الهجائي[٨٤] .

ونظرة إلى مطالع قصائده نجد مطالعها مصرعة ، والتصريع في

(٨١) شعر خداش ـ ق ١٥

(٨٢) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٨٤) شعر خداش ـ ق ١٥

مطالع القصائد عادة اسلوب جرى عليه الفحول من الشعراء العرب ، حتى عدّه ابن رشيق في عمدته دليلاً على قوة الطبع وكثرة المادة . أما قدامة فيقول : ذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره . ولو تتبعنا مطالع قصائد خداش لوضح لنا ذلك جليا وكثيرا لوروده في شعره[٨٥] .

وفي قصائده قد **تتعدد الموضوعات** ، كما في القصيدة الدالية التي مطلعها[٨٦] :

صبا قلبي وكلفني كَنُودا وعاود داءه منْها التليدا

اذ وقف فيها على الديار وذكر النساء وأعاد ذكريات الماضي ، ثم انتقل الى الموعظة والحكمة وتناول مصير الانسان . وخرج بعد ذلك الى الفخر برهطه وعشيرته ، ثم تعرض الى خصوم قبيلته وتناولهم وأنصفهم حيناً . ولا يعني هذا التعدد في هذه القصيدة أو غيرها أنه متوفر في كل قصائده ومقطوعاته ، فقد تقصر المقطوعة من مقطوعاته على فكرة واحدة .

وعلى العموم فان خداشاً يتخذ من **البيت وحدة أساسية** ، فالبيت قائم بذاته ، مستكف بنفسه ، وأمثلة ذلك كثيرة في شعره ، ويكفي ما تتداوله الكتب الأدبية العربية من أبيات مفردة مشهورة له ذوات مغزى وهدف ، أو ذوات حكمة ومثل . ومع ذلك فاننا نجد في شعره قصائد ذات موضوع واحد لايخرج منها الى أيّ موضوع آخر ، ويبدو البيت بحاجة الى آخر يسانده ، وهكذا حتى نهاية القصيدة ، ولكننا لانستطيع أن ندعي فيها الوحدة العضوية بالمعنى الحرفي . ونقع على ذلك في قصيدته البائية في حرب الفجار ومطلعها[٨٧] :

(٨٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ٩ ، ١٣

(٨٦) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٧) شعر خداش ـ ق ٢

لقـــد بلـوكمْ فـــأبلـوْكم بـلاءهم   يـوم الحريرة ضرباً غير تكـذيبِ

ولكثير من قصائد خداش ومقطوعاته خواتيم ، يبين فيها هدفه مما ساقـه من شعر كبيان النتائج في المعركة وما انتهت اليه وغير ذلك من مقـاصـد وأهداف . ولخداش كغيره من شعراء العرب طريق في الانتقال من غرض الى آخر ومن فكرة الى أخرى في القصيدة له ألفاظ يستخدمها لـذلـك ، يذكر بعدها ما يريد ذكره . ومن هذه الالفاظ : لفـظ فعل الأمر . هـا هو ذا خداش بعد أن ذكر النساء والـديـار ينتقل الى فكرة أخرى تحس فيها الحكمة والموعظة واستخدم لهذا الانتقال قوله[٨٨] :

ذريني اصطبــح كأســـاً وأودِي   مـع الفتيـانِ اذْ صَحِبُـوا اثَمُـودا

وعندما ينتهي من الفكرة الثانية يتخلص منها بقوله[٨٩] :

تقُـوهُ أيهـــا الفتيـــانُ إنّي   رأيتُ اللهَ قـــد غلبَ الجُـدُودا

ثم يفخر بأهله وعشيرتـه ، وينتقل بعـد ذلـك الى فكرة أخرى للحـديث عن الأعداء فيقول[٩٠] :

فـأبلِـغْ إنْ عرضتَ بنـا هشـامـاً   وعبـــدَ الله أبلـغْ والـوليـــدا

وهكذا يستخدم الشاعر الألفاظ الآمرة في تخلصه وانتقـالـه ، ويتخـذهـا مطية يستهل بها التعبير عن الموجة النفسية الجديدة ، التي يعايشها .

الألفاظ والعبارات :

ساق خداش بن زهير الفاظ شعره على مـاتقتضيـه الفطرة العربيـة ، وقد تغلب الخشونة على ألفاظه ، وهذا لا يعيبه لأن هـذه الألفـاظ كانت مستساغـة عنـد القـدمـاء ومجتمعهم ، ومفهومـة لـديهم . وألفـاظـه تميل الى

(٨٨) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٩) شعر خداش ـ ق ٥

(٩٠) شعر خداش ـ ق ٥

الجزالة ، ونجد فيها بعض الغرابة ، وهذه الألفاظ نعهدها نحن غريبة لعدم استعمالنا لها ، أو لطول العهد بيننا وبين الوقت الذي كانت شائعة وفيه مستعملة .

أضف الى ذلك المظاهر التي كانت من صميم البادية وهجرت ، فهجرت الألفاظ المعبرة عنها . ومن غريب ألفاظه المشتركة لفظ (كذب) في قوله[٩١] :

كَذَبْتُ عليكم اوعدوني وعَلِّلوا   بيَ الأرضَ والأقوامَ قِرْدَانَ مَوْظَبَا

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « كذبت عليكم ، اغراء ، أي عليكم بي » .

ومن الفاظه العربية الفصيحة التي أكّد فصاحتها ورودها في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف . هاهو ذا الشاعر يقسم بالعاديات المحصبا ، وهي الإبل أو الخيل التي تأتي المحصب من منى ، فيقول :

لهم حَبَقٌ والسودُ بيني وبينهم   يَدَيٌّ بِكُمْ والعادياتِ المُحَصِّبَا[٩٢]

وقال خداش :

أنِفنا لهم أن يُسامُوا اللِّفاءَ   بِشَجْناءَ مِنْ رحمٍ توصلُ[٩٣]

الشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبي ﷺ في الرحم : (انها شجنة من الله عز وجل) .

واستخدم الشاعر اسلوب القسم ليحقق الواقعية والصدق لرأيه ، ويردد الشاعر صيغة النداء ، وقد يكون النداء مقروناً بأسلوب التحذير الذي يفيد النهي :

---

(٩١) شعر خداش ـ ق ١

(٩٢) شعر خداش ـ ق ١

(٩٣) شعر خداش ـ ق ٢٥

فيــا أخـوينــا من أبينــا وأمنــا اليكم اليكم لاسبيـــل الى جسرِ[٩٤]

هذا وفي عباراته يلمّ الشاعر غالبـا بصيغـة الأمر ـ كما أوضحنـا عنـد الحـديث عن التخلص والانتقــال ـ التي تضفي على العبـارة الحيـويـة والحركة ، وتقصي عن العبارة الرتـابـة ، وتضـاعف من وقع المعنى ، كما أن الأمر قد يوحي بالتقرير والتأكيد أو بالنهي الحاسم .

السمات الموسيقية :

وتتناول الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية .

أولاً : الموسيقى الداخلية :

تمتع خداش بن زهير بحس موسيقي دفعه إلى تخير ألفـاظـه الشعريـة وصياغتها ، ملائماً بينها ومجانساً بين حروفها ، ومنسقا بين أصواتها الناشئة عن هذه الألفاظ ووحداتها من الحروف .

ثانياً : الموسيقى الخارجية :

اذا كان خداش قد استطـاع أن يجعل داخل شعره موسيقى داخليـة خفية ، فمن باب أولى ان تتوافر الموسيقى الخارجية في شعره .

وتشمل هذه الموسيقى الخارجية كلاً من الوزن والقافية :

(أ) الوزن :

نظم خداش شعره في كثير من البحور المتداولة في الشعر العربي لكنه قرض الشعر أكثر ماقرض على البحر الطويل ثم الوافر فالبسيـط . وتمتـاز هذه البحور بكثرة مقاطعها واستيعابها للموضوعات .

ويغلب على البحر الطويل الـذي كان لـه الصـدارة في شعر خـداش طابع الجدية والرصـانـة ، وهو أصلح من أجل ذلـك لمعـالجـة الموضوعـات الجدية التي تحتاج الى طول نفس وروية ودقة ملاحظة كالفخر والحمـاسـة

---

(٩٤) شعر خداش ـ ق ١٣

والوصف . وهذه الموضوعات تحتاج - ولاشك - الى نفس شاعرية متأملة ، وانفعال شعوري متسع .

(ب) القافية :

القافية هي الركن الآخر من أركان الموسيقى الشعرية الخارجية الظاهرة ، وقد خصها خداش بعناية لاتقل عن عنايته بالبحور . فقد اختار خداش لقوافيه حروفاً ذات نغمات موسيقية تتوافق مع الوزن والموضوع . فاستخدم أكثر مااستخدم الراء فالدال فالميم فالباء فاللام .... الخ

منزلة خداش بن زهير وطبقته :

لجأت المصادر العربية على تنوعها واتساعها وتعددها إلى شعر خداش بن زهير لتجد فيه الشاهد والدليل . فأهل اللغة قصدوا شعر خداش ليأخذوا عنه ويستعينوا بمعرفته على شرح مايريدون وأكثر ماكانوا يلتمسون في هذا الشعر غريب اللغة ، والألفاظ الموضحة لغيرها .

والجغرافيون أفادوا من أسماء المواضع الكثيرة التي ذكرها خداش في ثنايا شعره في معرفة المواضع والبلاد والأمكنة وتحديدها .

وكذلك فعل أهل الأدب والبلاغة والتفسير وغير ذلك من المصنفين وبذلك يكون خداش بن زهير من الشعراء الذين يستشهد بشعرهم وهذه ميزةٌ ومنزلة لاتتوفر في كل شعر أو لكل شاعر .

هذا ونظرة الى المصادر التي استقينا منها شعر الشاعر تدل دلالة كافية على منزلة شعر خداش وقيمته للاستشهاد والاستدلال به .

ويكفي شعر خداش منزلة ومكانة ان اتخذه العلماء حجة على دعواهم ، اذ اعتمد عليه اللغويون في تقرير ألفاظهم اللغوية ، كما اعتمد عليه النحاة في تأييد مذاهبهم النحوية ، كما كان خداش مورداً عذبا

لعلماء النبات والحيوان والأمكنة والبلدان ، واختار اصحاب الاختيارات كأبي تمام في حماسته ، والخالديين في الاشباه والنظائر ، والبصري في الحماسة البصرية . وتمثل الكثيرون بشعره ، ومنهم أبو مسلم الخراساني حين كتب إلى ابراهيم الامام بهرب نصر بن سيار ، فتمثل بقول خداش :

وما برحت بكر تثوبُ وتَدَّعي ويَلْحَقُ منهم أولون وآخرُ
لدُن غُدوةً حتى أتى الليلُ وانجلت عَمايةُ يومٍ شَرُّه مُتظاهرُ
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هَوَازِنُ وارفضَّتْ سُلَيْمٌ وعامرُ
وكانت قريش يفلقُ الصخرَ جَدُّها إذا أوهن الناس الجدودُ العواثرُ[٩٥]

وخداش من الشعراء الذين نقل عنهم الشعراء الفحول . قال خداش :

ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلى صهوةَ الفَرَسِ

نقله أبو الطيب فقال :

ركبَ الثورَ بعد الجوا دِ أنكر اظلافه والغَبَبْ[٩٦]

واتخذ خداش بن زهير العامري موقعه في طبقات[٩٧] ابن سلام الجمحي ، فكان الاول في طبقته الخامسة من طبقات الجاهليين وقدمه في طبقته على الأسود بن يعفر النهشلي والمخبل بن ربيعة السعدي وعلى ثالث من قومه العامريين وهو تميم بن أبي بن مقبل .

---

(٩٥) ربيع الأبرار للزمخشري ١ / ٥٤٩

(٩٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ـ ص ٣٧٧ ، وانظر : التبيان بشرح الديوان للعكبري ١ /٩٨ (مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م) . الغَبَب : ماتدلى تحت حنك الثور .

قال الخطيب : ذكر الركوب هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا : عن هامش الوساطة ص ٣٧٧

(٩٧) ص ١٤٣

وقد قدم ابن سلام ، خداش بن زهير على ثلاثة من شعراء المعلقات . فقد قدمه على عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة الذين وضعهم جميعا في الطبقة السادسة[٩٨] ، كما قدمه على كثير من مشاهير الشعراء كسلامة بن جندل الذي وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة . وعمرو بن قميئة الذي وضعه في الطبقة الثامنة وسحيم عبد بني الحسحاس الذي وضعه في الطبقة التاسعة ، وعمرو بن شأس الذي وضعه في الطبقة العاشرة .

وإن تقدمة خداش بن زهير على هؤلاء جميعاً دلالة على عظمة مكانته عند ابن سلام . وقال ابن قتيبة[٩٩] : خداش بن زهير من شعراء قيس المُجيدين في الجاهلية .

وقيل : إن خداش بن زهير هو أول من لقب قريشا ـ على شرفها ، وبعد ذكرها في العرب ـ سخينة لحساء كانت تتخذه في الجاهلية عند اشتداد الزمان حيث يقول :

يـاشَدّةً مـا شَـدَدْنـا غير كاذبـةٍ   على سَخِينَـةَ لـولا الليـلُ والحرمُ

فذهب ذلك على أفواه الناس[١٠٠]

وقد اختاره أبو زيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب ليكون بين طبقة أصحاب المجمهرات ، ومطلع مجمهرته[١٠١] :

أمِنْ رَسْمِ أطلالٍ بتُوضحَ كالسَّطْرِ   فـاشِنَ مِنْ شَعْرٍ فرابيَـةِ الجَفْرِ

وأثبت منها أربعة وعشرين بيتاً من الشعر .

(٩٨) طبقات ابن سلام ص ١٥٥

(٩٩) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

(١٠٠) العمدة ١ / ٧٦

(١٠١) جمهرة أشعار العرب ص ٥١٥

ومع هذا فإن القارئ يظن أن ابن سلام قد أعطى خداش بن زهير مكانة أكبر من مكانته حين وضعه في الطبقة الخامسة ، إلا أن الأمر يتغير عند سماعنا لقول أبي عمرو بن العلاء عنه : خداش بن زهير أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس الا تقدمة لبيد[١٠٢] . وفي رواية[١٠٣] : خداش بن زهير أشعر في عظم الشعر من لبيد . انما كان لبيد صاحب صفات .

ونفهم من هذا ان خداش بن زهير الشاعر المؤرخ المصلح الاجتماعي ينافس لبيدا ، وهما من قبيلة واحدة بل قد يكون المنافس الوحيد له في القبيلة العامرية وهو ـ أي خداش ـ بذلك يستحق منزلته التي حصل عليها ، وطبقته التي وضع فيها .

فهرس المصادر المخطوطة والمطبوعة

أ) القرآن الكريم

ب) المخطوطة :

١) الغندجاني : أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)
نزهة الأديب وفرحة الأريب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه دار الكتب المصرية رقم ٧٨ مجاميع م .

٢) ابن ميمون : محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ت (٥٩٧) هـ
منتهى الطلب من أشعار العرب / مخطوطة مكتبة جامعة ييل بأمريكا المرقمة برقمي ٥٣ ، ٥٤ ، ومنها مصورة (وميكروفيلم) في مكتبتي .

جـ) المطبوعة :

٣) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠) هـ

(١٠٢) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٤٤

(١٠٣) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

اللباب في تهذيب الأنساب (٣ اجزاء) / القاهرة - مطبعة القدسي (١٣٥٦ - ١٣٦٩) هـ .

٤) الأصفهاني : حمزة بن حسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠) هـ .
التنبيه على حدوث التصحيف / تحقيق : محمد أسعد طلس ، مراجعة : اسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي / دمشق (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٥) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ)
الأغاني القاهرة - طبعة دار الكتب ، وبيروت - طبعة دار مكتبة الحياة ١٩٥٦ م ، وبيروت - طبعة الثقافة - الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٦) الأنباري : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ت (٣٠٥) هـ ، رواية ابنه : أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)
شرح المفضليات / تحقيق كارلوس ليل / بيروت - سنة ١٩٣٠ م

٧) الأنصاري : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٢ - ٢١٥ هـ)
النوادر في اللغة / بيروت - دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

٨) البصري : علي بن أبي الفرج بن الحسن (ن ٦٥٩ هـ) .
الحماسة البصرية / تحقيق مختار الدين أحمد / حيدر أباد - ١٣٨٣ هـ

٩) البغدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣) هـ
أ - خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / طبعة بولاق - القاهرة - ١٢٩٩ هـ
ب - شرح أبيات مغني اللبيب / تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق / دمشق - ١٩٧٣ م

١٠) البكري :أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (٤٣٢ - ٤٨٧ هـ)
معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع / تحقيق الاستاذ مصطفى السقا / القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)

١١) التبريزي : أبو زكريا يحي بن علي الشيباني الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ)
شرح اختيارات المفضل (شرح المفضليات) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

١٢) أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١ هـ)
الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الميمني وتعليق شاكر / القاهرة

١٣) التميمي : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (ت ٥٣٨ هـ) .
المسلسل في غريب لغة العرب ، تحقيق الاستاذ محمد عبد الجواد ، مراجعة : الاستاذ

ابراهيم الدسوقي البسطي / القاهرة ـ طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

١٤) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) .
البيان والتبيين تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ١٩٦٠ م

١٥) الجرجاني : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) .
الوساطة بين المتنبي وخصومه / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي / القاهرة ـ طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

١٦) الجمحي : محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ)
طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين / تحقيق محمود محمد شاكر / القاهرة ـ مطبعة المدني / بيروت ـ مكتبة الثقافة العربية / مصورة طبعة اوربا

١٧) ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ)
جمهرة أنساب العرب تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

١٨) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضْرَميُّ (ت ٨٠٨ هـ) .
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وهو الكتاب المعروف بتاريخ ابن خلدون . / بيروت ـ دار احياء التراث العربي ، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر

١٩) ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني (٣٩٠ ـ ٤٥٦ هـ)
العمدة في محاسن الشعر وآدابه / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / بيروت ـ دار الجيل / الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م

٢٠) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ)
ربيع الأبرار ونصوص الأخبار / تحقيق سليم النعيمي / طبعة بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٧٦ م

٢١) السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٥٠ هـ) .
الأضداد / نشر الدكتور اوغست هفنر / بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الاضداد .

٢٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ)
الطبقات الكبير . / عني بتصحيحه ادوارد سخو مع مجموعة من الاساتذة المستشرقين . طبعة مصورة من منشورات مؤسسة النصر ـ طهران عن طبعة : مطبعة بريل . ليدن ـ هولندا ـ سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٣) السويدي : أبو الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٨٠ هـ)
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / بغداد ـ دار الطباعة ، سنة ١٢٨٠ هـ

٢٤) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قَنْبر (١٣٠ ـ ١٨٠ هـ)
الكتاب / القاهرة ـ المطبعة الأميرية الكبرى (مطبعة بولاق) ١٣١٦ هـ

٢٥) السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠ ـ ٣٨٥ هـ)
شرح أبيات سيبويه / تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني / دمشق ـ دار المأمون للتراث ١٩٧٩ م

٢٦) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)
لب اللباب في تحرير الأنساب / ليدن ـ ١٨٤٠ م

٢٧) الشنتمري : يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم (٤١٠ ـ ٤٧٦ هـ)
تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / القاهرة ـ مطبعة بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ بهامش الكتاب لسيبويه

٢٨) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) .
العقد الفريد ـ تحقيق العريان ـ طبعة بيروت

٢٩) العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ ـ ٨٠٦ هـ) .
كتاب القُرب في محبّة العرب / تحقيق الاستاذ ابراهيم حلمي القادري / الاسكندرية ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

٣٠) العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ)
الإصابة في تمييز الصحابة / القاهرة ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ ، وبيروت ـ طبعة دار صادر (بالأوفست)

٣١) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ)
شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف / تحقيق عبد العزيز أحمد / القاهرة ـ طبعة الحلبي . الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

٣٢) العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٢٠ ـ بعد ٣٩٥ هـ)
ديوان المعاني / بغداد ـ مكتبة الأندلس / عن نشرة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٢ هـ

٣٣) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ) . التبيان بشرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) ، القاهرة ـ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م .

٣٤) العيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (٧٦٢ ـ ٨٥٥) هـ
شرح الشواهد الكبرى (المسمى بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) / القاهرة ـ طبعة بولاق ـ سنة ١٣٠١ هـ (بهامش خزانة الأدب) .
٣٥) القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ)
الأمالي / بيروت ـ دار الكتاب العربي ، منشورات المكتب التجاري .
٣٦) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)
أ ـ الشعر والشعراء / لايدن ـ مطبعة بريل ١٩٠٢ م ، وطبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٤٤ م
ب ـ المعارف / تحقيق الدكتور ثروت عكاشة / القاهرة ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
جـ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني / طبعة حيدر آباد الهند ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
٣٧) القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠ هـ)
جمهرة أشعار العرب / تحقيق البجاوي / القاهرة ـ دار نهضة مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٦٧ م ، وطبعة بيروت ـ د . ت
٣٨) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ)
أ ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا / القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م
ب ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان / تحقيق ابراهيم الأبياري / القاهرة ـ دار الكتب الحديثة ـ الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .
جـ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة ١٩٥٩ م .
٣٩) ابن القيسراني : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) .
الأنساب المتفقة / بيروت ـ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
٤٠) المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ)
شرح الفضليات :
٤١) النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت ٤٠٣ هـ)
الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق المنجي الكعبي / الدار العربية للكتاب / ليبيا وتونس ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
٤٢) الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني (ت ٣٢٧ هـ)
الألفاظ الكتابية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٤٣) ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٥ ـ ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد ـ طبع ليبزغ (ليبسك) المـانيـا ١٨٦٦ / ١٨٧٠ م ،
وطبعة بيروت . دار صادر ، والقاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .
٤٤) اليزيدي : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ)
كتـاب الأمـالي ، طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٦٩ هـ ، مصورة عالم الكتب ـ بيروت
٤٥) ابن يعلى الضبي : المفضـل بن محمـد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) المفضليـات ، تحقيـق
شاكر وهارون / دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة ـ ١٩٧٩ م .

تتمة

شعر خداش = شعر خداش بن زهير العامري وقد قمتُ بجمعه وتحقيقه ونشرتـه في مجلـة كليـة اللغـة العربيـة بـالريـاض في العـددين (الثـالث عشر والرابـع عشر) سنـة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ ، ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣

عبارة « هل لك في كذا وكذا »

وجوه استعمالهم لها ، والوجه في تخريجها ، وتصحيح مذهب من قال ببقاء المصدر المؤول من « أنْ » و « أنّ » وصلتهما على جرّه بعد حذف الجار قبلها

محمد أحمد الدالي

في العربية عبارات كثيرة كثر دَوْرُها على ألسنتهم . ولهذا ما اجترؤوا عليها بالحذف طلباً للخفة وثقة بأن المخاطب يعلم ما يريدون . وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه كثيرٌ[1] .

فمّا حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه قولُهم للمخاطب إذا أرادوا سؤاله هل يرغب في شيء أو في فعل شيء هم راغبون في أن يجد عنده قبولاً له = « هل لك في كذا وكذا »[2] . فإذا أرادوا إلى رغبتهم في موافقته على ما سألوه دعوتَه إليه أوقعوا « إلى » مكان « في » فقالوا : « هل لك إلى كذا وكذا »[2] . وذلك منهم تخيير للمخاطب . فإن شاء أجابهم إلى ما سألوه وإن شاء لم يجب .

(١) من ذلك قولهم « إمالا » ، و « حينئذ الآن » ، و « لاعليك » ، و « ليس إلا » ، و « ليس غير » . انظر الكتاب ١ / ٢٧٩ و ٢ / ٤٦ ، والمقتضب ٢ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وانظر فصل « الحذف » من « باب شجاعة العربية » في الخصائص ٢ / ٣٦٠ ـ ٣٨١ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٤٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٩٩ ، وإصلاح المنطق ٢٩٢ ، وتهذيبه للتبريزي ٦٣٠ ، والتنبيهات ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، والمحتسب ١ / ٥٢ ، والخصائص ٢ / ٣٦٢ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٢١٣ ، ومجمع البيان ٥ / ٤٣١ ، والبحر ٨ / ٤٢١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢١٥ ، واللسان (هلل) .

وقد كثر استعمالهم لهذه العبارة على خمسة أوجه :
أولها : أن يدخل حرف الجر « في » على اسم ذات .
وثانيها : أن يدخل على اسم معنى « مصدر » .
وثالثها : أن يدخل على « أنْ » وصلتها .
ورابعها : أن يحذف قبل « أنْ » وصلتها .
وخامسها : أن يوقع « إلى » مكان « في » .

فمن الوجه الأول :
قولُ الحسن بن علي عليهما السلام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق . (كتاب القيان - رسائل الجاحظ ٢ / ١٥٣)
وقول كوفيّ لصاحبه : هل لك في عاشق تراه . (ذيل الأمالي ١٤٣)
وقول عمرو بن معدي كرب لحبَّى الكندية يعرض عليها نفسه : هل لكِ في كفء كريم . (ذيل الأمالي ١٥٠)
وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : هل لك في خير مما هممْتَ به . (الأغاني ٩ / ١٢٦)
وقول أبي السائب المخزومي لغرير بن طلحة الأرقمي : هل لك في أحسن الناس غناء . (الأغاني ٢٤ / ١٣١)
وقول أعرابي لبعضهم : هل لك في رجل لم يصب بقلاً منذ ثلاثة أيام فتؤجر فيه . (تعليق من أمالي ابن دريد ١٣٣)
وقول عبد الملك لنصيب : هل لك فيما يتنادم عليه . (الكامل ٥٠٤ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ١٥٩ ط أبو الفضل)
وقول الزبرقان للحطيئة : هل لك في تمر ولبن . (ديوان الحطيئة ٩١)
وقولُ أبي إسحق النديم لضيفه : هل لك في الطعام ... هل لك في الشراب . (ثمرات الأوراق ٦٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة هل لكم في خير . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقولهم في المثل : هل لك في أُمّك محلوبةً . (أمالي اليزيدي ٧١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٩٠)

وقول الخليل لأبي الدقيش : هل لك في ثريدة ـ أو هل لك في تمر وزبد . (التنبيهات ٣٠٦ ، واللسان ـ هلل) [العين ١ : ٥٠ ، ٣ : ٣٥٢]

وقول أمية بن الأسكر (الأغاني ٢١ / ١٣) [العين ٨ : ٤١٦] :

هل لكما في تُراثٍ تَذْهَبانِ به إنّ التُّراثَ لِهَيَّانَ بنِ بَيَّانِ

وقول كعب بن زهير (ديوانه ٣) :

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

وقول أخيه بجير له (ديوان كعب ٤) :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلاً وهي أَحْزَمُ

وقول النجاشيّ (المعاني الكبير ٢٠٧ ، وأمالي المرتضى ٢ / ٢١١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧) :

فقلت له ياذئب هل لك في فتى يواسي بلا منّ عليك ولا بخلِ

وقول الراجز (اللسان ـ سكن) :

هل لك في أجر عظيم تُؤْجَرُهْ

وقول أوس (ديوانه ١١١)

فهل لكم فيها إليّ فإنني طبيب بما أعيا النطاسي حِذْيَما

[وقول اعرابية بمكة لاسماعيل بن مسلم : أراك تطلب الأدب ، فهل لك في بيت وُجد في صخرة .... / المنتقى من مكارم الاخلاق ـ رقم ١٨١]

ومن الوجه الثاني : وهو أن يدخل « في » على المصدر :

قولُ أبي الحكم المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد

الرحمن بن معاوية للرجل من إخوانه : هل لك في مذاكرة باب من النحو . (طبقات النحويين واللغويين ٢٨٦ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٢٣)
وقولُ امرأة لابنة أخيها : هل لك في التزويج . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)
وقولُ جرير (ديوانه ق ٦٠ / ٧ جـ ١ / ٣٦٥) :

يا قلبُ هل لك في العزاء فإنه قد عيل صبرك والكريم جسورُ

وقول أبي فراس (د ٢٤٢) :

يا أيها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخفّ محملها

وقول عبد الله بن محمد بن أبي عيينة (الكامل ٣٨٠ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ٣٣ ط أبو الفضل)

فهل لك في الإذن لي راضياً فإني أرى الإذن غنماً كبيرا

ومن الوجه الثالث ، وهو دخولها على « أن » وصلتها :
قولُ رجل لأبي إسحق النديم ، هل لك في أن تغني ... هل لك في أن تزيدنا . (ثمرات الأوراق ٦٦) .

والأكثر أن تحذف قبل « أن » **وهو الوجه الرابع** ، ومنه :
قولُ أعرابي لأخيه : هل لك أن ننتجع أحشاء[3] رملات نجد علّنا نجد بها ريّا . (البصائر والذخائر ١ / ٣٢٦)
وقول عمير بن ضابئ البرجمي : هل لك أنْ أُخصِبَه - يريد الحجاج . (الأوائل ٢ / ٦٨)
وقول ملك الروم لعبد الله بن حذافة : هل لك أن تتنصّر وأعطيك نصف ملكي . (سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤)

(٣) كذا في البصائر والذخائر « أحشاء » والحشى الناحية . ولعلها « أحناء » جمع حنو ، وهي النواحي والمعاطف .

وقول بغيض بن عامر بن شماس للحطيئة : فهل لك أن تنهض معي . (القرط على الكامل ٤٩٣ ، وفي ديوان الحطيئة ٩١ : هل لك أن تنتقل إليّ) .

وقول يعقوب بن إسحق المظفر بن نظام الملك لأبي الحسن البيهقي : هل لك أن تنسج على منوالي فيما قلت . (معجم الأدباء ١٣ / ٢٣٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة ، هل لكم أن تياسرونا الفداء . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقول حمزة بن بيض لبني حنيفة : هل لكم أن نأتي يزيد بن المهلب . (أمالي اليزيدي ١٤٠)

وقول رجل لعمة فتاة : هل لك أن تزوجيني ابنتك . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)

وقول سكينة بنت الحسين لأشعب : هل لك أن تأتي ابن عثمان فتعلم لي عِلْمَه أيّةً خرج وأخذ . (المردفات من قريش - نوادر المخطوطات ١ / ٦٧)

وقول الإسكندر لرجل : هل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف أيامك إن كانت لك همة . (أخبار الزجاجي ٩٠)

وقول شبيب بن عمرو الطائي (اللسان : هلل) :

هل لك أن تدخل في جهنّمِ

وقول العباس بن الأحنف (ديوانه ١٣٩) :

يافوزُ هل لك أن تعودي للذي   كنا عليه منذ نحن صغارُ

ومن الوجه الخامس ، وهو إيقاع « إلى » مكان « في » :

قوله تعالى : ﴿ فقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [سورة النازعات : ١٨]

وقول خوتعة - وهو أحد بني غفيلة بن قاسط - لكثيف بن زهير : هل

لك إلى بني الزبّان بمكان كذا وكذا ؟ . (أمثال العرب للمفضل الضبي ١٣٤)

وقول مرة بن ذهل بن شيبان لبني تغلب : هل لكم إلى غير ذلك ؟. (أمثال العرب ١٣١)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : فهل لك إلى خير ؟. (الشعر والشعراء ٢٥٧ ، وروي : في خير ، انظر ما سلف) .



وتأويل قولهم « هل لك في كذا وكذا » : هل لك رغبةٌ أو حاجةٌ أو أربٌ في كذا وكذا ، أو : هل لك في كذا وكذا رغبة أو حاجة أو أرب . فحذفوا الحاجة أو الرغبة أو الأرب لما كثر دور هذه العبارة على ألسنتهم ، وعرف المعنى .

والجار والمجرور « في كذا » متعلقان بالمرفوع المحذوف إن قدرناه بـ « رغبة » لأنها مصدر يتعدى بـ « في » كما يتعدى به فعله ؛ وإن قدرناه بـ « حاجة » أو « أرب » فإن قدرنا المحذوف متقدماً عليهما علقناهما بصفة له ، وإن قدرناه متأخراً عنهما علقناهما بحال لتقدم الصفة على موصوفها النكرة .

وهذا المحذوف - أعني « رغبة » أو « حاجة » أو « أرب » - مرتفع على أنه مبتدأ ، نصّ على ذلك ابن جني . فيتعلق الجار والمجرور « لك » بخبر مقدم محذوف .

ورفعُ الاسم الواقع بعد ظرف أو جار ومجرور معتمدين على الاستفهام على الابتداء = قولٌ ذهب إليه بعض النحاة ورجحه بعضهم .

ولا خلاف بين متقدمي البصريين والكوفيين في أنه فاعل مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام[٤] .

وهذا الذي قلناه في تعليق الجار والمجرور « في كذا » يجري على المصدر المؤول من « أن » وصلتها سواء أذكر الجار أم أضمر . فهو في موضع جر بالحرف المذكور أو المقدر ، والجار والمجرور يتعلقان بما تعلق به « في كذا » .

فقولهم « هل لك أن تفعل كذا وكذا » ينصر مذهب من قال : إن محل « أن » وصلتها باق على جرّه بعد حذف الجار . فالمعنى قائم على اعتبار الجار المحذوف بمنزلة المذكور ، وعلى أنه متعلق بمرفوع هو عمدة في الكلام أو بصفة له أو بحال منه ، ولا يكمل معناه إلا به .

وذلك أنهم قد نصُّوا على أن حذف الجار قبل « أنْ » و « أنَّ » حسن كثير .
وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وأنَّ المساجِدَ للهِ فلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحَداً ﴾ [سورة الجن : ١٨] ، وقولهم « جئتك أنَّك تحب المعروف » وقولهم « إنما انقطعَ إليك أن تكرمَه » ، ونحو ذلك . والتقدير : ولأن المساجد ، ولأنّك تحب ، ولأن تكرمه ، فحذف الجار .

ثم اختلفوا ، فذهب الخليل والمبرد وأكثر النحويين إلى أن الجار إذا حذف قبل « أنْ » و « أنّ » فإن المصدر المؤول منها ومن صلتيها في موضع النصب . وذهب الكسائي وغيره إلى أنه باقٍ على جره ، والظاهر أن سيبويه يميل إلى هذا القول .

---

(٤) انظر في ذلك الكتاب ١ / ٢٤٣ ، ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية ١ / ٩٤ ، والإنصاف ٥١ ـ ٥٥ المسألة ٦ ، والمغني ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ، والهمع ٥ / ١٣١ ـ ١٣٦ .

وقد غلط كثير من النحويين فعزوا إلى الخليل قول الكسائي ومن وافقه ، وعزوا إلى سيبويه قول الخليل . فقد قال سيبويه عقب ما ذكره مما حذف فيه الجار قبل « أنّ » وتأوله الخليل على النصب : « ... ولو قال إنسان إن « أنّ » في موضع جر في هذه الأشياء ، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار فيه .... لكان قولاً قوياً ... والأول قول الخليل ... » اهـ . (الكتاب ١ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥) . وقد نبّه على ذلك أبو حيان وتابعه ابن هشام وغيره[٥] .

ولا سبيل إلى أن يدّعى أن المصدر المؤول من « أن » وصلتها في قولهم : « هل لك أن تفعل كذا وكذا » نصب بعد حذف الجار ؛ لأن المنصوب على نزع الخافض لا يقع هذا الموقع ، ولا يكون له تعلّق . والمعنى قائم على تعلّق « أن » وصلتها بتعلّقها المحذوف . ولا يكون هذا إلا إذا اعتبرنا الجار المحذوف بمنزلة المذكور وبقي المصدر المؤول على جره ، وهو القول .

(٥) انظر في ذلك الكتاب ١ / ١٦ ـ ١٨ ، ٤٦٤ ـ ٤٦٦ ، ٤٧٥ ـ ٤٧٦ و ٢ / ١٤٤ ، والمقتضب ٢ / ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ـ ٣٤٨ و ٢ / ٣٥ ـ ٣٦ و ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، والحجة ٢ / ٣٦٧ ، والتسهيل ٨٣ ، وشرح الكافية ٢ / ٢٧٣ ، والمغني ٦٨١ ـ ٦٨٢ و ٨٣٨ ، والهمع ٥ / ٩ ـ ٢٠ ، وانظر الإنصاف ٣٩٣ ـ ٣٩٩ المسألة ٥٧ .

التعريف والنقد

تعليق ثانٍ

على فهرس شواهد المفصل

الاستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزمخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم محمدة تذكر فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجميل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزّت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً محموماً طحنت الناس برحاها ، وشدّتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتماس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لايغضّ منه هَنَات وقعت هنا وهناك ، فالعصمة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

١ ـ صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآية الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كذلك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسورة المائدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أنّ الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وقفّينا على آثارِهِم بعيسى بنِ مَريَمَ مُصَدّقاً لما بينَ يَدَيْه من التّوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هُدىً ونورٌ ومُصَدّقاً لما بينَ يَدَيه من التوراةِ وهدىً وموعظةً للمتقين » المائدة ٥ / ٤٦

٢ ـ ملاحظات عامة :

ا ـ الغاية من وضع الفهارس هي تسهيل الإفادة من الكتاب وتقريب النفع ، وإيرادُ الآيات منسوقة على السور ومرتبة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء مااشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنية ، ولكن لايستفيد منه من لايعرف موضع الآية من سور القرآن ولابد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى مايحبه في الكتاب نفسه ، فما أغنيناه كثيراً ، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم ترتيب الآيات على تسلسل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولو وجد فهرسان رتب أحدهما على السور والآخر على الحروف لتمت الفائدة .

ب ـ ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارىء إلى غير الصواب ، أو إلى مايخرج بالشاهد عما سيق لأجله ، ومن أمثلة

ذلـك : « صِبْغَـةَ الله » البقرة ٢ / ١٣٨ ، « وإقـامَ الصـلاة » بفتـح الميم الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ، و « كتـابَ اللهِ عليكم » النسـاء ٤ / ٢٤ ، « ورَسولُـه » التوبـة ٩ / ٣ ، و « إنْ تَرَنِ أنا أَقلَّ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أُفرِغْ عليه قِطْرا » الكهف ١٨ / ٩٦ ، و « فـإمّـا تَرَينَّ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هـل من خـالقٍ غيرُ الله » فاطر ٣٥ / ٣ .

جـ - إكمال بعض الآيات ليتبيّن من نصّها الوجه الـذي قصـد المؤلف إليه كالآيات : « ... والأرحـام » النسـاء ٤ / ١١ ، ، « ... إلا امرأتَـك » هود ١١ / ٨١ ، « والطير » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فـأطّلعَ » غـافر ٤٠ / ٣٧ .

٣ - أورد المفهرس بعض الآيات الكريمـة بزيـادة عليهـا أو نقص منهـا أو تغيير لبعض ألفاظها :

ا - « محيـايْ ومماتي » الأنعـام ٦ / ١٦٢ وقـد سقطت منهـا الـواو ، « قل : إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحيايَ ... » الآية .

ب - « فجاءها بأسنا بيـاتـاً وهم قـائلون » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح « أوهم قائلون » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .

جـ - « أن تلكمـا الجنـة » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « ونـودوا أن تلكُمُ الجنّةُ أورثتموها بما كنتم تعملون » الآية .

د - « لفشلتم وتنـازعتم ... » الأنفـال ٨ / ٤٣ والصحيـح : « لفشلتم ولتنازعتم ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .

هـ - « إن الله بريء من المشركين ... » الآيــة التـوبــة ٩ / ٣ ، والصحيح فتح الهمـزة كما يظهر واضحـاً من نص الآيـة : « وأَذانٌ من اللهِ ورسـولِـه إلى النـاسِ يـومَ الحـج الأكبرِ أنَّ الله بريء من المشركين ... » الآية .

و ـ جاء في الأصل ص ٣١٤ : وقال الله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رَحُبَتْ » التوبة ٩ / ١١٨ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبتْ وضَاقتْ عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز ـ « هذا بعلي شيخاً » هود ١١ / ٧٢ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتا أأَلِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح ـ « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمزة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمزة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط ـ « لو نشاء لجعلناه أُجاجاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي ـ « فلولا أنْ كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إنْ » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ ـ وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشَر إليها ، ولم ترد في مااستدركه الأستاذ الدكتور الفحام :

ا ـ في سورة البقرة (٢) :

ـ الآية / ٥٤ / : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٧ / ٨٥ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

ـ الآية / ١١١ / : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آلهةً قل هاتوا بُرهَـانكم ... » الآيـة ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « أإلهٌ مع الله قل هَاتُوا بُرهانكم إن كنتم صادقين » .

ـ الآية / ٢٨٤ / : « ويعذبُ من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمـائـدة ٥ / ١٨ ، والفتـح ٤٨ / ١٤ « ... يغفر لمن يشـاء ويعـذِّب من يشـاء ... » الآيـة ، وفي المـائـدة ٥ / ٤٠ والعنكبـوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .

ب ـ في سورة آل عمران (٣) :

التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .

حـ ـ في سورة النساء (٤) :

ـ « فبما نقضِهم ميثـاقَهم » / ١٥٥ / . وردت كـذلـك في المـائـدة ٥ / ١٣ : « فبِمَا نقضِهِم ميثاقَهم لَعَنَّاهم ... » الآية .

د ـ في سورة الأعراف (٧) :

ـ « ... وطفقا يخصفان ... » / ٢٢ / . وردت كذلك في سورة طه ٢٠ / ١٢١

هـ ـ في سورة التوبة (٩) :

ـ « وإذا ماأنزلت سورة » / ١٢٤ / . وقـد وردت كـذلـك في الآيـة / ١٢٧ / من السورة نفسها .

و ـ في سورة يونس (١٠) :

ـ « ذلكم الله ربكم .. » الآيـة / ٣ / وتتمـة الآيـة : « فـاعبـدوه أفـلا تَذَكّرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إلـه إلا هو خـالِقَ كلِّ شيءٍ فـاعبـدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم اللهُ ربّكم لا إلـه إلا هو فأنى تُصرَفونَ » وفي غـافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خـالِقُ كلِّ شيء ... » الآية .

ز ـ في سورة الرعد (١٣) :

ـ « الله يبسط الرزق لِمَن يشاءُ ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم ٣٠ / ٣٧ « أو لم يروا أن الله يبسطُ الرزق ... » الآية ، وفي الزمر ٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح ـ في سورة الكهف (١٨) :

ـ « إنما إلهكم إله واحد »/١١٠/ سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة بفتح همزة « أنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨ « قل إنما يوحى إليّ أنما الهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦ « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط ـ في سورة الأنبياء (٢١) :

« وإقامَ الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا إليهم فعلَ الخيرات وإقامَ الصلاة وإيتاءَ الزكاة ... » الآية ، وقد ورد كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاةِ ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصّل القول في تعليقه على الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ، وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ (مجلة المجمع ، عدد شوال ١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢) .

ي ـ في سورة النمل (٢٧).

ـ « فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي جزء من آيتين كريمتين أخريين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ ـ ٢٩ .

ك ـ في سورة العنكبوت (٢٩) .

ـ « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من

الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٣ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص المفصل (٧ / ١٤٧ ، ١٤٨) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم تترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » دون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاعدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الزمخشري قد ذكر الواو وأسقطها النسّاخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النسّاخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً »
- النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٣٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .
- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .
- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .
- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .

ل - في سورة يس (٣٦) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية (٥٣) أقول : تتمتها : « فإذا هم جميع لدينا محضَرون » وفي الآية / ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدةً فإذا هُم خَامِدُونَ »

م ـ في سورة محمد (٤٧) :

ـ « أفمن كان على بينة من ربه ... » الآية (١٤) ، وردت كذلك في سورة هود ١١ / ١٧

ن ـ في سورة الرحمن (٥٥) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجأن » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجان من مارج من نار » أما قوله « ولاجانّ » فقد جاء كما أشار الاستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س ـ في سورة نوح (٧١) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية (٤) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع ـ في سورة النازعات (٧٩) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية (٢٦) وتتمتها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار » آل عمران ٣ / ١٣ ، والنور ٢٤ / ٢٤

٥ ـ أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ ـ « فَهَبْ لي من لدنك وليّا يرثُني » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من الآيتين ٥ ، ٦

ب ـ « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢٠ / ٢٤ وهي من الآيتين ٣٣ ، ٣٤

جـ ـ « يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٣٦

وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ ـ أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجه من وجوه القراءات المأثورة المشهورة ، وكنت أوثر لو أشار إلى القراءة المعروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

ـ آل عمران ٣ / ١٨٠ « ولاتحسبَنّ الذين يبخلون » وقراءة غير حمزة : « ولايحسبَن » وهي التي في المصحف .

ـ الأنعام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعون إلا الظن » وقد جاءت الآية الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الغائبين وهي جزء من الآيات الكريمة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٣ / ٢٣ ، ٢٨

ـ الأنعام ٦ / ١٦١ « ديناً قَيّماً » أثبت المفهرس الآية الكريمة بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة ، وهي بهذا الوجه غير مقصودة في الاستشهاد وإنما المقصود الاستشهاد بقراءة من كسر القاف وفتح الياء مخففة : « قِيَماً » على أنها مصدر أعل لإعلال فعله . قال الزمخشري ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ : « وإنما أعَلّوا قِيَما لانه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى : « دينا قِيَما » وقال ابن يعيش في شرحه ١٠ / ٨٢ : وأما « قيما » من قوله تعالى : « دينا قيما » فقد قرىء « قَيّماً » وهو فيعِل من القيام نحو : سيّد وميّت ولاإشكال في الوصف بذلك ، وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو : « الدّين القيّم » التوبة ٩ / ٣٦ ، يوسف ١٢ / ٤٠ ، الروم ٣٠ / ٣٠ ، و « دين القيّمة » البينة ٩٨ / ٥ و « كتب قيّمة » البينة ٩٨ / ٣ وهو المستقيم ، وقرىء « قِيَما » بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كالصِّغَر والكِبَر فأعلوه لإعلال فعله ...

ـ سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوثر الإشـــارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزمخشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل (أي المبني للمعلوم) المخاطَب لاتُخالِف بصيغتِه صيغَتَهُ إلا أن تنزع الزائد (أي حرف المضارعة) فتقول في تَضَع : ضع ... » إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ماليس للفاعل (أي المبنيّ للمجهول) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لتُضرَب أنت وليُضرَب زيد ولأُضْرَب أنا ، وكذلك ماهو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرِب زيد ولأضرِب أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » ا هـ و قال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرِب فأصله : لِتَضْرِبَ ، وقم أصله لِتَقُم كما تقول للغائب : ليضرِب زيد ولتَذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فمن ذلك القراءة المعزوّة إلى النبيّ ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافّكم » أي خذوا مصافّكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . ا هـ

ـ سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ماهذا بشرا » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة مَن أهمل « ما » كما أهمل « لا » وأبقى المبتدأ

والخبر بعدهما مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون مابعدهما على الابتداء ويقرؤون : « ماهذا بشرٌ » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لاتدخل على الأسماء على حدّ همزة الاستفهام ... غير أنّ أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

- سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا ياسجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ماعدا الكسائيّ ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا ياسجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفةً وقرأها الباقوق بالتشديد ، فمن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداء والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولامنادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أنّ « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة مبنيّ فاعرفه . ا هـ

- سورة المرسلات ٧٧ / ٣٥ « هذا يوم لاينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كما استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الاشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يومُ » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبنيّ بعده . وقراءة الرفع أرجح .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٨١ : فأما « يومئذ » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكّن من الأسماء فاكتسى منه البناء لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . ا هـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لانهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا لـه أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء مابعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء مابعد الظرف مبيناً نحو إذْ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ ـ ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسفٍ ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصّل ص : ٣٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ ـ وردت هَنَات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

ا ـ « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب ـ « صنعه الله » البقرة ٢ / ١٣٨ والصواب : « صبغة الله » وكذلك وردت في الأصل .

جـ ـ « العفْو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « تريّن » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطها : « تَرَيِنَّ » و « نقّر » الحج ٢٢ / ٥ وضبطها : « ونقِرّ » .

د ـ « معتد مريَبنَ . الذي ... » ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب : « مريبِن الذي » بكسر الباء .

٩ ـ أشرت في الفقرة ك إلى أن النسّاخ للكتب قد ينقصون من الأصل أو

يـزيـدون عليـه مـالا يخرج عن مـوضـوعـه ، ففي بحث التمييز مثـلاً (المفصل ص : ٦٥) جـاءت آيتـان كريمتـان هما قـولـه تعـالى : « وَمَنْ أصدق من الله حـديثـا » النسـاء ٤ / ٨٧ ، وقولـه : « ومن أحسن قولا » (فصّلت ٤١ / ٣٣) والآيتـان ليستـا في المتن من شرح ابن يعيش ، فإن استشهد الزمخشريّ بهما حقا فقد أسقطهما الورّاق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بهما واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .

أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثالـه ثبـاتـاً ومضيـا في الطريـق المثر المتعب الـذي اختـاره . والحمـد لله رب العالمين .

مطبوعات مجمع اللغة العربية

في عام ١٩٨٦ م

محمد مطيع الحافظ

المبسوط في القراءات العشر : تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١ هـ ـ تحقيق سبيع حمزة الحاكمي ـ ٦١٦ صفحة .

مؤلف الكتاب من أشهر المؤلفين في فن القراءات ، وكتبه تنبىء عن فضله وتشهد بعلو كعبه وتقدمه ، وثقته وضبطه وإتقانه .

له كتابان آخران في القراءات هما « الغاية » في العشر و « الشامل » في العشر أيضاً ، وقد اعتمد عليهما كثير ممن ألفوا في القراءات ، ولاسيما ابن الجزري في أكثر مؤلفاته .

وكتابه المبسوط هو شرح لكتابه « الشامل » في القراءات العشر ، أشهر كتب ابن مهران بعد « الغاية » . ويلاحظ في شرحه هذا شدة تحريه وتدقيقه في كل ماينقل ، وهو يدفع من القراءات مالا يصح عنده ، ويُثبتُ ماصح عنده . ويردّ على من ألف قبله من مشاهير العلماء كابن مجاهد وغيره.وقد بسط القول في مذاهب القراء واختلافهم على منهج مبسط مع تفصيل .

ومما يميز الكتاب ـ كما ذكر المحقق ـ أن مؤلفه :

١ ـ يعنى برواية أبي بكر ـ قرين حفص ـ عن عاصم ـ بتفصيل كبير .
٢ ـ لايكتفي بذكر راويين لكل قارىء من العشرة ، وإنما يذكر روايات كثيرة .
٣ ـ يثبت في كتابه كثيراً مما ينفرد به زيد عن عمه يعقوب .

٤ ـ يورد رجالاً لانجد لهم ذكراً في كتب القراءات الاخرى .

ـ وقد كان للكتاب اثر كبير في كتب القراءات التي ألفت بعده ، ولاسيا مؤلفات أبي عمرو الداني وابن الجزري .

اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة الظاهرية ، وقدم للكتاب بمقدمة موجزة . وحقق النص تحقيقاً علمياً ، وضع للكتاب فهارس فنية عامة .

تاريخ دُنَيسر ـ تأليف الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللّمش ـ حققه الأستاذ إبراهيم صالح ـ ٢٤٨ صفحة .

دُنَيسر : مدينة بالجزيرة الفراتية ، بين نصيبين ورأس عين ، بينها وبين ماردين فرسخان ، تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها دُنيسر وهي لفظ مركب عجمي وأصله « دنياسَر » ومعناه رأس الدنيا .

ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار . وبها تشتهر اليوم ، وتقع الآن ضمن حدود الجمهورية التركية .

عثر الأستاذ إبراهيم صالح على نسخة خطية وحيدة في العالم بتاريخ هذه المدينة . في مكتبة برلين برقم ١٠٩٩ وهي مخرومة الأول والوسط . وذهب الخرم بمعظم فصل اللغويين . وهذه النسخة كتبها أحمد الحراني سنة ٧٤٣ هـ عن نسخة كتبت من خط المصنف .

مؤلف الكتاب : هو عمر بن الخضر الدنيسري ، الحكيم الحافظ ولد سنة ٥٧٤ هـ وتوفي في حدود سنة ٦٤٠ هـ . سمع ابن الجوزي وابن كليب وابن المعطوش وطبقتهم ببغداد ، وابن طبرزد وجعفر بن العباس بدنيسر .

كان عارفاً بالطب ، حافظاً قارئاً ، نحوياً ، شاعراً ، محدثاً ، مؤرخاً ، جامعاً للفضائل .

ماوصل إلينا من الكتاب يضم الأبواب التالية :

١ ـ الباب الأول : فيمن اشتهر بالعلم والحلم

٢ ـ الباب الثاني : في ذكر من سكنها أو مر بها من مشايخ الحديث وأصحابه ورواته وعلمائه

٣ ـ الباب الثالث : في ذكر من سكنها أو نزل أو مر بها من الفقهاء .

٤ ـ الباب الرابع : في ذكر نخبة من سكنها أو مر بها من الزهاد .

٥ ـ الباب الخامس : في ذكر نخبة من مر بها من أهل الوعظ والتذكير .

٦ ـ الباب السادس : في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها أو نزل أو مر بها .

٧ ـ الباب السابع : في ذكر نخبة من سكنها أو نزل أو مر بها من أهل الطب .

٨ ـ الباب الثامن : في ذكر جماعة لم يتبين مايؤول أمرهم إليه ، ممن لاحت عليهم أمارات الفلاح .

وتأتي أهمية الكتاب ـ كما يقول المحقق ـ من تضافر أمور عدة :

١ ـ أنه الأثر الوحيد الباقي للمؤلف .

٢ ـ يضم أشعاراً وقصائد بلغت أكثر من ٥٠٠ بيت لم ترد في أي كتاب آخر .

٣ ـ يحتوي على تراجم لانجدها إلا في هذا الكتاب .

٤ ـ الكتاب صدى لثقافة المؤلف الطبية والنحوية والشعرية والحديثية وغيرها .

قام المحقق بتحقيق هذا الكتاب معتمداً على نسخته الوحيدة ، فترجم

للأعلام وخرج الآيات والأحاديث والأخبار ، وحقق النص تحقيقاً موفقاً معتمداً على المصادر والمراجع الكثيرة التي أثبت قائمة بها في آخر الكتاب ، كما قام بصنع فهارس فنية متعددة تتيح للقارىء الاستفادة التامة من الكتاب .

الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا : تأليف د . أحمد عروة ـ ١٤٤ صفحة إن التعرف الى ماحصّله القدماء من علم وتجربة وحكمة ليس معناه الرجوع إلى الوراء وإنما هو رجوع إلى أصول ثرية نستقي من عناصرها الحية ونستفيد منها بتتبع خطوات الفكر وتسلسل المعارف والتجارب عبر المراحل التاريخية ، وكذلك باستكشاف مجدد لمناهج تعليمية وتحليلية وتطبيقية فقدت الحضارة المعاصرة حكمتها ، وخسرت كثيراً من مزاياها بضياعها .

والبحث في مشاكل الوقاية وحفظ الصحة في عصرنا الحديث له أهمية كبيرة مهما اختلفت المناهج في طرح تلك المشاكل ، من حيث النوعيات والكيفيات ، وإن نظرتنا إلى تاريخ الوقاية وحفظ الصحة كما نجدهما عن الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، ليست فقط من باب الاعتراف بالفضل له وإنما هي كذلك من باب الاعتبار والانتفاع ، فالأوضاع الصحية الراهنة التي يعيشها الانسان المعاصر ، ورغم التقدم العلمي ورغم التغلب على أهمية الأمراض الوبائية ، فإنها مازالت تدعو إلى الحيرة والتساؤل .

وفي هذا الكتاب يبين المؤلف كيف أن ابن سينا بلغ في دقة التحليل العلمي ، وفي حذاقة الارشادات العملية على الأقل فيما يخص قوانين الوقاية وحفظ الصحة مستوى من المعرفة لم يتوصل اليه علماء الغرب حتى في القرن التاسع عشر . فكم من تدابير وتعاليم وملاحظات نحسبها

من مزايا القرون الحديثة ، تطرق لها ابن سينا منذ ألف سنة ولم تعطها الإنسانية حقها . وإن في كتبه الطبية لكثيراً من الدروس الحية التي نحن في أشد الحاجة اليها في عصرنا الحاضر .

المسائل المنثورة : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ـ تحقيق مصطفى الحدري ـ ٣٨٦ صفحة .

مؤلف الكتاب العالم النحوي المشهور الذي قال عنه أبو طالب العبدي : ماكان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه . صنف كتباً كثيرة ، وكان شديد الاعتداد بالقياس . ولد في مدينة فسا بفارس سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ

وكتابه المسائل المنثورة : مسائل في النحو متعددة الموضوعات متنوعة المآخذ ، تعرض لبعض ماجاء في كتاب سيبويه . وكان أبو علي الفارسي مكباً على دراسة الكتاب وتعليمه .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي الملحقة بالمكتبة السليمانية باستامبول ، كتبت سنة ٦١٥ هـ

وكان لابد للمحقق أن يرجع الى كتاب سيبويه في كثير من المواضع يستطيع اصلاح ماأفسده نساخ المخطوطة ، كما رجع الى كتب اخرى مثل كتاب اعراب القرآن لأبي الحسن الباقولي الذي نسب خطأ الى الزجاج ، حتى صحح النسبة الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ .

ثم اتبع المحقق نص الكتاب بفهارس : الآيات القرآنية ، والحديث ، والشواهد الشعرية ، والأمثلة النحوية ، والاعلام .

المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر : إعداد رياض عبد الحميد مراد ـ ٩٦ صفحة .

كان مجمع اللغة العربية بدمشق قد أصدر عام ١٩٦٤ كتاب فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) للدكتور عزة حسن .

غير أن عدداً من المخطوطات الشعرية قد سقط من هذا الفهرس - فعمل الأستاذ رياض مراد على فهرستها وهي مئة وثمان وعشرون مخطوطة ، فيها القصيدة والديوان والمجموعة .

الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً - للدكتور عدنان الخطيب - ٨٠ صفحة .

يفتتح الدكتور عدنان الخطيب كتابه عن المرحوم الدكتور شكري فيصل بقوله :

وأخيراً وبعد رحلة طويلة استغرقت سبعة وستين عاماً سكن القلب الذي كان يخفق دوماً بحب العروبة والاسلام ، وسقط القلم من اليد التي ماونيت يوماً في حمله طوال نيف وخمسين سنة ، وهو يسيل دفاعاً عن لغة الضاد ، ويدعو إلى تعريب التعليم في أرجاء الوطن العربي ، ويؤرخ للآداب العربية ويحللها ويقارنها بالآداب الأعجمية .

ثم تحدث بعد ذلك عن الصداقة والمودة العميقة التي ربطت بينهما ، وعن بداية كفاح الدكتور فيصل المستمر ، ودراساته ، وإنتاجه العلمي ، ومشاركته العلمية في الندوات . ثم عمله من الصحافة السياسية إلى الصحافة الأدبية ، وأسلوبه المميّز ، وحياته المجمعية ، والسمات الإنسانية في علاقات الفقيد الاجتماعية ، ومشاركته في وثيقة حقوق الانسان في الإسلام ، وصبره على المكاره والجحود ، وشجون الاغتراب والحنين إلى دمشق .

وأشار الدكتور الخطيب إلى ناحية هامة هي ضرورة جمع آثار الفقيد ونشر المخطوط منها .

تاريخ مدينة دمشق : تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - من الجزء الرابع والثلاثين (عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة) - قرأه وعلق عليه مطاع الطرابيشي - ٣٢٤ صفحة.

هذا الجزء من التاريخ جاء تالياً لسابقه والذي صدر عام ١٩٨١ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، سكينة الشهابي ، مطاع الطرابيشي ، وفيه تراجم (عبد الله بن جابر) الى (عبد الله بن زيد) .

أوضح المحقق أن هذه التراجم هي من الجزء الرابع والثلاثين وهذا الجزء يبدأ بأوائل ترجمة عبد الله بن الزبير وآخره عبد الله بن عباس . وبذلك يظهر أن هذا القسم الذي قام بتحقيقه الأستاذ الطرابيشي هو قسم من الجزء الرابع والثلاثين . وأشار المحقق إلى تجزئتي الكتاب التي صدرت عن المؤلف ثم عن ابنه . ويبين الخلاف في ذلك .

ثم تحدث عن موارد تاريخ ابن عساكر فبين فوائد الكشف عنها ، وعرض بعد ذلك لظواهر خاصة في أسانيد هذا التاريخ .

صنع المحقق للكتاب فهارس فنية مفيدة وهي : فهرس بأسماء الصحابة والتابعين من رواة الأحاديث والآثار ، ثم فهرس للأحاديث والآثار ، وفهرس للشعر ، وفهرس للموارد ، ثم فهرس للأماكن ، ثم فهرس المغازي والأحداث .

تاريخ مدينة دمشق - تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - الجزء التاسع والثلاثون (عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار) - تحقيق سكينة الشهابي - ٥٥٦ صفحة

يضم هذا الجزء تراجم من العبادلة يبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار - وهو كما ذكرت المحققة المجلد التاسع والثلاثون من تجزئة القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . زاد في أوله قليلاً

وربما زاد في آخره ، وكان عملها في ذلك أنها اضطرت إلى أن تبدأ الكتاب ببداية ترجمة وتنهي هذا القسم بنهاية ترجمة .

كان منهجاً في تحقيق هذا القسم هو المنهج نفسه الذي اتبعته في الأجزاء التي قامت بتحقيقها .

ثم اتبعت عملها بفهارس للأعلام الواردة في متون الأخبار ولشيوخ ابن عساكر ، وللآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والآثار ، والخطب والرسائل والأخبار النادرة ، والشعر ، والأماكن والأيام والوقائع ، والكتب التي ذكرها المصنف ، والسماعات والتجزئة .

الأشباه والنظائر في النحو ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ الجزء الثاني ـ تحقيق غازي مختار طليمات ـ ٧٤٢ صفحة .

هذا الجزء يضم الفن الثاني وهو فن التدريب . والفن الثالث في بناء المسائل بعضها على بعض . والفن الرابع فن الجمع والفرق والفن الخامس فن الألغاز والأحاجي .

الأشباه والنظائر في النحو ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ الجزء الثالث ـ تحقيق إبراهيم محمد عبد الله ـ ٦٩٦ صفحة .

في هذا الجزء فن الأفراد والغرائب ، وفن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ « المجاميع » القسم الثاني ـ وضعه ياسين محمد السواس ـ ٤٨٨ صفحة .

ذكر الأستاذ السواس في الجزء الأول أن دار الكتب الظاهرية تضم اثني عشر ألف مخطوط ، وأهمها تلك التي تضم رسائل عدة ، وهذا النوع

تعورف عليه باسم المجاميع ، وكان أن أصدر عام ١٩٨٤ الجزء الأول من فهرس المجاميع ويضم ٢٠٠ مجموع تبدأ من الرقم ١ عام وتنتهي بالرقم ١٦١٧

وتابع العمل في هذا الجزء الذي يضم ٢٣٨ مجموع وردت ضمن المخطوطات ذوات الأرقام العامة من (١٦١٨ ـ ٣٧٣٧) واشتملت على ١٠٤٤ كتاب أو رسالة

وقد نهج الأستاذ السواس في فهرسته النهج نفسه في الجزء السابق .

آراء وأنباء

تعليق على بعض ماجاء في العدد الأخير
من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد الكريم اليافي

(١)

تصفّحت الجزء الأول من المجلد الثاني والستين (جمادى الأولى ١٤٠٧ ـ كانون الثاني ، يناير ١٩٨٧) فوقع بصري من مقالة « رسائل العلماء » على ماأشكل على أمين الريحاني من معنى بيت المعري (ص ٣٣) :

جريت مع الدهر جري المطيع بين اللياحيّ والأرجواني

ولم أجد فيه مايشكل إذ أراد المعري أنه جرى مع الدهر مستسلماً مطيعاً لصروفه بين الإصباح والإمساء . ذلك أن من معاني اللياح ، بفتح اللام وكسرها ، الصبح . فاللياحي نسبة إلى اللياح الذي هو الصبح يشرق فيلوح بياضه على الآفاق . وكثيراً ماتنوب الصفة في الشعر عن الموصوف . ولما ذكر اللياحي أي الصبح الأبيض ذكر مقابله الأرجواني صفة لون المساء . ولاحاجة للتعسف بأن المعري أراد الصعاليك والملوك أي من لبس القطن والحرير .

وتفسيرنا جارٍ مع أساليب العرب القدماء إذ استهوى أبصارهم تعاقب الليل والنهار وتوالي الإصباح والإمساء حين يختلط النور بالظلام ويتغلغل أحدهما في الآخر تغلغلاً ينتهي بظهور أحدهما على الآخر . قال الأضبط بن قُرَيْع :

لكل ضيق من الأمور سعه والصبح والمُسْيُ لافلاح معه[١]

وقال عمرو بن قميئة (صاحب امرىء القيس في رحلته إلى قيصر ، مات في الطريق فسمي الضائع) :

كانت قناتي لاتلين لغامز فألانها الإصباح والإمساء[٢]

وقال حُمَيْد بن ثور :

أرى بصري قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما

ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ماتيمّا[٣]

وقال البحتري في وصف إيوان كسرى :

يَتَظَنّى من الكآبة إذ يبدو لعينَيْ مصبِّح أو ممسّي

ولعل كل ذلك راجع إلى التعبير القرآني البليغ : « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل »[٤] .

وكذلك قوله جل وعلا : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر »[٥] .

وأيضاً « والضحى والليل إذا سجى »[٦] .

---

(١) زهر الآداب تحقيق زكي مبارك ج ٢ ص ٢٠٤

تحقيق علي محمد البجاوي طبعة أولى ج ١ ص ٥١٦

ورواية الأغاني :

لكل هم من الهموم سعه والمسي والصبح لافلاح معه

(أخبار الأضبط دار الكتب المصرية) ج ١٨ ، ص ١٢٩

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠١ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٢ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٤) الحج ٦١ ، لقمان ٢٩ ، فاطر ١٣ ، الحديد ٦

(٥) الاسراء ٧٨

(٦) الضحى ١ ، ٢

وقد ورد التنويه باختلاف الليل والنهار في عدة آيات كريمات[٧] وماقدمناه كافٍ في حسم بيان المراد من بيت رهين المحبسين .

ورجعت إلى الصفحة (٣١) فاذا برسالة أخرى من أمين الريحاني يقول فيها : « تلقيت كتابك وأظنك مصيباً في قولك إن المطيع في البيت يجب أن يكون (المصبّغ) . وقرأت في الحاشية مارأته المجلة من أن « التصحيح الوارد (إن صح ماجاء في الرسالة) يكسر وزن البيت » .

نقول إن اقتراح المصبغ بدلاً من المطيع لاحاجة إليه لأن التحقيق يلزم الحفاظ على الأصل إلا اذا منع من ذلك مانع . وقد بَيَّنا معنى البيت . ولكن استبدال المصبغ بالمطيع لايكسر البيت خلافاً لرأي المجلة . وهذا واضح في علم العروض . وكل مافي الأمر أن العروض المحذوفة (أي التي أصابتها علة الحذف) فأصبحت فَعَلْ غدت مقبوضة (أي فعولُ) . وكلتاهما لاعيب فيهما .

وفي الصفحة نفسها يورد الريحاني البيتين اللذين يتلوان البيت المذكور آنفاً وهما :

كأني في العيش لدن الغصو ن من شاء قوّمني أولواني
ولا لون للماء فيا يقال ولكن تلونه بالأواني

ويقول : « بين البيتين الأول والثالث ـ كما ترى ـ شبه وتناسب بالفكر والرمز المجازي ، ولا محل للثاني بينهما . »

ونرى نحن أن التسلسل والتناسب والشبه واضح بين الأبيات الثلاثة . فالمعري يؤكد في البيت الأول طواعيته لصروف الزمان فهو كالغصن الطريّ يقوّمه أو يلويه من يشاء . وهذه الطواعية والاستسلام

(٧) البقرة ١٦٤ ، آل عمران ١٩٠ ، يونس ٦ ، الجاثية ٥

كلاهما يحكي طواعية الماء في تلوّنه بألوان الأواني التي يوضع فيها. وهنالك شيء آخر وهو أن لفظ لواني في آخر البيت الثاني استدعى في ذهن الشاعر لفظ التلون والأواني كما هي حال الشعراء ولاسيا المعري الذي يداعب الالفاظ والمعاني كما تشاء له المداعبة .

وترجمة الريحاني للبيتين إلى الانكليزية ليست صالحة لأنها لم تربط تلون الماء بالطواعية التي ينسبها المعري إلى نفسه مع الدهر . كذلك أغفلت معنى « فيما يقال » وليس هذا حشواً وانما يفيد آفة المعري لأنه لايرى الماء المتلون بلون الاناء وانما يقال له ذلك .

(٢)

ولما كنت مولعاً بالتراث العربي جملته وتفاصيله قرأت مقالة « كتاب الشوارد في اللغات » للدكتور أحمد خان من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد ، وسررت أن إخواننا في خارج البلاد يهتمون اهتمامنا بالتراث العربي ويسعون لتلافي مانقص منه ولو وريقات . ولكن وقفت عند المقدمة والورقة المفقودة التي تم تلافيها من المخطوطة ، وعجبت كيف يتسرب الخطأ والتحريف إلى الأصل شكلاً ومعنى وتحقيقاً .

جاء في مستهل المقدمة ص ١٣٨ من المجلة « اللهَ أحمد على نعمه التوارد وبه أستعيذ من نقمه الصوارد » . وليس للتوارد المشكول فيها حرف الراء بالكسر معنى ولا مكان وانما هي السوارد . جاء في تاج العروس « السَّرْد تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً ، ... ونجوم سَرَد متتابعة وتسرّد الدر تتابع في النظام ... »

ولايخفى مابين الشوارد والسوارد من التجنيس المصحّف .

وجاء في الصفحة (١٣٨) « وأوضحت فيه ثُنيات طرقها من

جوادّها » والصحيح ثَنِيات بفتح الثاء .

وفي الصفحة (١٤٠) « أرض حَدِبة كثيرة الحصى . والحَدَبُ الحصى بلغة كلب » والصحيح كثيرة النصي . والحدب النصيّ بلغة كلب . واللفظ واضح في صفحة المخطوطة المطبوعة . هذا والنصي نبت في المروج من أفضل المراعي تذكره كتب اللغة وتمتلئ به سهولنا واذا ابيض فهو الطريفة فاذا ضخم ويبس فهو الحليّ . وهو من الفصيلة النجيلية واسمه اللاتيني aristida calaptila .

وفي الصفحة نفسها « حبّرَى وادٍ إذا نبت الزرع كله فقد حشَد يَحشِد » .

والصحيح أن هذا السطر يشتمل على مادتين :

١ ـ حِبِرّى وادٍ كزِمِكّى وزناً

٢ ـ إذا نبت الزرع كله فقد حَشد يحشِد

جاء في « تاج العروس » أيضاً « حَشَد الزرع نبت كله » .

هذا وثمة معنى آخر لهذا اللفظ استعمله ابن الرومي في وصف الروض إبّان الربيع وعداه باللام وهو حشد واحتشد له إذا احتفى به واجتهد وبذل وسعه . نذكره للمناسبة ، وذلك في قوله :

والروض في قطع الزبرجد والـ ـياقوت تحت لآلئٍ تُؤَم
طلٌّ يرقرقه على ورقٍ فكأنه درٌّ على لمم
حَشَدَ الربيع مع الربيع له فغدا يهزّزُ ثابت الجمم

وقد أخطأ عباس محمود العقاد في ضبطه حشد بالبناء للمجهول في كتابه « ابن الرومي » .

وفي الصفحة (١٤١) « يقال للنخلة إنها لواسعة الحَجَر إذا كانت كثيرة العذوق ، نبيلة الجذع » والصحيح لواسعة الحِجْر .

وفي الصفحة نفسها « الحثمة والحثنة منعبُ الماء عند السد » والصحيح مثعب الماء .

وفي الصفحة نفسها خطأ مطبعي وهو « حصينَ بنُ وهب » والصحيح حصينُ بن وهب .

نحن ننظر إلى المجلة على أنها مدرسة . والكتاب فيها كالاساتذة أوهم في الواقع أساتذة .

(٣)

ولما كان البحث في شوارد اللغة جاز التعليق على بعض الشوارد بما يوازيه أو يرادفه من متعارف اللغة . جاء في الصفحة (١٤٠) « يوم أحي : شديد . قال منظور : وكان يوم الورد أحي أقوسا » .

ونجد في مادة قوس من المحيط أن « الأقوس المشرف من الرمل والصعب من الأزمنة ... ومن البلاد البعيد ومن الأيام الطويل » .

ويزيد الزبيدي في تاجه : « وهو مجاز قال بعض الرجاز :

إني إذا وجه الشريب نكّسا
وآض يوم الورد أجنا أقوسا
أوصي بأولى إبلي أن تحبسا

فالوارد في كتب اللغة أجنا مخفف أجنأ بالهمز ويكتب اللفظ أيضاً أجنى بالألف المقصورة .

وجاء في لسان العرب (مادة قوس) : « والأجنى الأقوس المارس الداهية من الرجال . يقال : انه لأجنى أقوس إذا كان كذلك . وبعضهم يقول : أحوى أقوس . يريدون بالأحوى الألوى . وحويت ولويت واحد » .

ويقال رماه الله بأحوى ألوى أي بأعظم الدواهي .

وورد في أساس البلاغة مادة قوس « رماه الله بأحوى أقوس : بأمر صعب ، وهو الدهر لأنه شاب أبداً كالشاب الأحوى ، وهو هرم لتقادمه كالشيخ الأقوس » .

كذلك يحسن مقارنة سهم حابٌ إذا وقع حول القرطاس ولا يقرطس (ص ١٤٠) بسهم حابٍ من المعتل بالمعنى نفسه والجمع حوابٍ فالحابي من السهام مايزحف إلى الهدف إذا رُمِيَ به ، أو هو الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض . وقد حبا يحبو . وان أصاب الرقعة فهو خازق وخاسق ، فإذا أصاب الرمية وخرجت شباة حده منها فهو صارد[٨] (وجمعه صوارد كما جاء وصفاً للنقم في مستهل كتاب الشوارد) ، فان جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق ، فان عدل عن الهدف يميناً أو شمالاً فهو صائف ، فان وقع بين يدي الرامي فهو حابض .

إن تعليقنا كان يمكن لأمانة المجلة أن تقوم به مع شيء نزر من الجهد حرصاً على مكانة المجلة ، لسان حال المجمع ، أول المجامع العربية .

---

(٨) سهم صارد أيضاً مخطىء فهو ضد .

المخطوطات العربية

في معهد الدراسات الشرقية

غزوة بدير

تلقت خزانة المجمع فهرس المخطوطات العربيـة في معهـد الـدراسـات الشرقيـة بـموسكـو . وهـو يتـألف من جـزأين صـدرا في مـوسكـو سنـة ١٩٨٦ م ، يقـع الأول منهما في (٥٢٧) صفحـة ، ويشغـل الثـاني (٣٣٦) صفحة .

في ختـام الجزء الأول كلمـة موجزة بـالانكليزيـة (ص ٥٢٣ ـ ٥٢٧) تتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها هذه المخطوطات العربية ، والمصـادر التي زَوَّدت مكتبة المعهد بها ، وتعرضُ لما كان صُنع لها من فهـارس تصف هذه المجموعات من المخطوطات وتُرشـد إليهـا . ثم تـذكرُ أن هـذا الـدليل (الفهرس) يتناول المخطوطات العربيـة التي بحوزة المعهـد برمتهـا ، وقـد أشرف على وضعه فريق من العلماء بإشراف أ . ب . خالدوف .

وَصَف الدليلُ (الفهرس) كل مخطوطة في المعهد ، وأشـار إليهـا برقم يـدل على مـوضعهـا . ويتضمن وصف المخطـوطـة ذكر عنـوانهـا ، واسم المؤلف ، وتـاريـخ تـأليف المخطـوطـة ، ووفـاة المـؤلف ، ومـوضـوع المخطوطـة ، وعـدد صفحـاتهـا ، وتـاريـخ نسخهـا ، ومكانـه ، وحسنـاتهـا وعيوبها ، والمراجع التي عاد إليها المفهرسون .

بلغ عدد المخطوطات التي تناولهـا الفهرس (١٠٨٢٢) مخطوط . وقـد رتبت على الموضوعات :

كان البـــدء بمخطـوطـــات القرآن الكريم (ص ٣٨ ـ ٤٥ / رقم المخطوطات ١ ـ ١٦٨) ، تليهـا مخطوطـات علوم القرآن (ص ٤٥ ـ ٦٦ / رقم ١٦٩ ـ ٦٦٨) ، فالحـديث النبوي الشريف (ص ٦٦ ـ ٨٥ / رقم ٦٦٩ ـ ١١٢٨) ، وتتـابعت الموضوعـات : العقـائـد والتصوف والفرق (ص ٨٥ ـ ١٦٠ / رقم ١١٢٩ ـ ٣٠٨١) ، الشعـائر والأدعيـــة (ص ١٦١ ـ ١٨٤ / رقم ٣٠٨٢ ـ ٣٧٣٩) ، الفقْـه (ص ١٨٤ ـ ٢٤٧ / رقم ٣٧٤٠ ـ ٥٢٧٤) الفلسفـة والأخـلاق والآداب والسيـاســة (ص ٢٤٧ ـ ٣٠٢ / رقم ٥٢٧٥ ـ ٦٧٤٧) ، علـوم العربيـــة (ص ٣٠٢ ـ ٣٦٤ / رقم ٦٧٤٨ ـ ٨٤١٩) ، الأدب (ص ٣٦٥ ـ ٤١٨ / رقم ٨٤٢٠ ـ ٩٣٠٦) ، التـاريـخ والتراجم (ص ٤١٨ ـ ٤٤٥ / رقم ٩٣٠٧ ـ ٩٥٩١) ، الجغرافيــــا (ص ٤٤٥ ـ ٤٥٢ / رقم ٩٥٩٢ ـ ٩٦٥٢) ، الرياضيـات والفلـك (ص ٤٥٢ ـ ٤٦٢ / رقم ٩٦٥٣ ـ ٩٨٦٠) ، المـوسـوعـات (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٧ / رقم ٩٨٦١ ـ ٩٩٦٣) ، فهـارس الكتب (ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ / رقم ٩٩٦٤ ـ ٩٩٧٠) ، العلـوم الطبيعيـة (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ / رقم ٩٩٧١ ـ ٩٩٩١) ، كتب الأسرار (ص ٤٧٠ ـ ٤٨٣ / رقم ٩٩٩٢ ـ ١٠٢٢٠) ، الطب (ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢ / رقم ١٠٢٢١ ـ ١٠٣٣٨) ، البيطرة (ص ٤٩٢ / رقم ١٠٣٣٩ ـ ١٠٣٤٢) ، الـزراعـــة (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٣ ـ ١٠٣٤٥) ، الفن العسكري (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٦ ـ ١٠٣٥٠) ، كتب الطبـخ (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٥١) ، المـوسيقى (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٢ ـ ١٠٣٥٣) ، الاجـازات (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٤ ـ ١٠٣٦٦) ، الأدب المسيحي (ص ٤٩٥ ـ ٥١٢ / رقم ١٠٣٦٧ ـ ١٠٥٤٥) ، متفرقات (ص ٥١٢ ـ ٥١٥ / رقم ١٠٥٤٦ ـ ١٠٦٩٤) .

يضم إلى ذلك لَحَقٌ يتضمن جملة من الكتب موزعـة على الموضوعـات (ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ / رقم ١٠٦٩٥ ـ ١٠٨٢٢) .

وهكذا قسمت مخطوطات المعهد على خمسة وعشرين موضوعاً ، بلغ عدد المخطوطات في قسم منها المئات ، وقلّ في قسم منها ، فكان عدد مخطوطات فهارس الكتب سبع مخطوطات ، وعدد مخطوطات البيطرة أربع مخطوطات ، وعدد الزراعة ثلاثاً ، والفن العسكري خمساً ، والطبخ مخطوطاً واحداً ، والموسيقى مخطوطين ، وعدد الإجازات ثلاث عشرة مخطوطة .

سُردت المخطوطات وأوصافها في الجزء الأول من الفهرس ، أما الجزء الثاني منه فأبرز مافيه ثبتان :

الأول : ثبت بعناوين المخطوطات مرتب ترتيباً هجائياً (ص ٣ ـ ٧٩) .

والثاني : ثبت بأسماء المؤلفين مرتب على الهجاء أيضاً (ص ٨٠ ـ ١٢٢) .

ثم يأتي ثبت هجائي بأسماء مواضع نسخ المخطوطات (ص ١٦٤ ـ ١٧٢) .

وثبت رابع بأسماء النساخ (ص ١٧٣ ـ ١٩٥) .

وفي ختام الجزء صور لأوراق مختارة من هذه المخطوطات (ص ٢٤٠ ـ ٣٣٥) .

وددت لو أتيح لي أن أطيل في عرض نفائس من مخطوطات المعهد ، ولكن للمقال غاية وحدودا . سأكتفي بذكر مخطوطات بعض المؤلفين المشهورين :

ـ مخطوطات كتب الرئيس أبي علي بن سينا (الفهرس / الجزء الثاني : ٩٤) :

تفسير سورة الإخلاص ، تفسير سورة الفلق ، تفسير سورة الناس ،

من رسالة الفيض الإلهي (نسختان) ، رسالة في اثبات العشق في كل الموجودات ، رسالة في اثبات العقل ، رسالة في بيان أقسام الحكمة ، رسالة في تعريف الرأي المحصل ، رسالة في حدوث الحروف ، رسالة الشيخ الرئيس إلى الكيا أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن المرزبان ، رسالة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله إلى أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في جواب مسائل أنفذها إليه من خوارزم ، رسالة في عدم الخوف من الموت ، رسالة في قول الحكماء : الواحد لايصدر عنه إلا الواحد ، رسالة في القوى الجسمانية ، رسالة في كيفية تصديق النبي ﷺ ، رسالة في ماهية الصلاة ، رسالة في معنى الصناعة وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية ، الرسالة النيروزية ، مسائل بهمنيار عن الشيخ وجوابه عنها ، مقالة مستفادة في تحصيل السعادة ، رسالة في النفس وقواها ، كتاب أدلة بقاء النفس ، رسالة في تجرد النفس ، رسالة في الصور الموجودة في النفس ، رسالة في الأخلاق ، رسالة الشيخ أبي سعيد إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا وجواب ابن سينا على رسالته ، الرسالة في اللغة ، قصيدة في الروح ، أشعار ابن سينا في الخمر ، شعر نقل عن ابن سينا ، القانون في الطب ، مفردات القانون .

ـ مخطوطات كتب أبي منصور الثعالبي (الفهرس / الجزء الثاني : ١٠٤) :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، فقه اللغة وسر العربية ، مقدمة كتاب فقه اللغة (نسختان) ، الكناية والتعريض ، يتيمة الدهر (ثلاث نسخ) ، تتمة اليتيمة (نسختان) التمثيل والمحاضرة (نسختان) ، نثر النظم وحل العقد ، غرر البلاغة في النظم والنثر ، المبهج ، الإعجاز والإيجاز ، لطائف الظرفاء من طبقة الفضلاء .

ـ المخطوطات التي تتصل بديوان المتنبي وشرح أشعاره ونقدها (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

ديوان المتنبي (ست نسخ) ، مستحسنات من ديوانه ، شرح ديوانه لابن جني ، معجز أحمد لأبي العلاء ، شرح الديوان للواحدي (ثلاث نسخ) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى لمحمد بن أحمد العميدي ، تنبيه الأديب على مافي شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب لوجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعي ، أشعار أبي الطيب المتنبي مع شروحها .

ـ مخطوطات كتب شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

رسالة في أن القرآن كلام الله القديم (نسختان) ، رسالة فيما يتعلق بخلق القرآن ، رسالة في إعجاز القرآن (نسختان) ، تفسير سورة الملك ، تفسير سورة النبأ ، تفسير سورة النازعات ، تفسير سورة الطارق ، شرح العشر في معشر الحشر ، تفسير آيات من القرآن ، رسالة في شرح أحاديث الأربعين (أربع نسخ) ، رسالة في شرح ثلاثين حديثاً ، شرح قول : سأخبركم بأول امرىء ، الجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان ، راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح ، رسالة في أن رسول الله عليه السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل ، رسالة في بيان الحال ، رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى ، رسالة في بيان عدد الأنبياء ، رسالة في بيان القضاء والقدر ، رسالة في تحقيق أن مايصدر عنه تعالى إنما بالقدرة والاختيار (نسختان) ، رسالة في تحقيق التغليب ، رسالة في تحقيق توفيقية أسماء الله تعالى ، الرسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا ، رسالة في تحقيق لفظ الزنديق (نسختان) ، رسالة في

تحقيق المعجزة للنبي ﷺ ، رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس (نسختان) ، الرسالة التحقيقية لطالب الإيقان في الطريقة الصوفية ، رسالة في تفصيل ماقيل في أبوي الرسول ، رسالة في الجبر والقدر ، رسالة في حشر الأجساد ، رسالة في حق الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، رسالة في حقيقة النفس والروح ، رسالة في الفقر ، رسالة في لفظ الرب وفي معانيه ، رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل ، الرسالة المنيرة في الاعتقاد ، رسالة في نكات شريفة وايرادات لطيفة ، رسالة في وجه التشبيه في قولنا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة (عشر نسخ) ، الإصلاح والإيضاح / شرح الوقاية (أربع نسخ) ، شرح على الفرائض السراجية للسجاوندي (نسختان) ، رسالة استخلاف الجمعة ، رسالة في سجود السهو ، الرسالة في السياسة ، رسالة في بيان العقل ، رسالة في حدود المعرفة ، التنبيه على غلط الخامل والنبيه ، خير الكلام في التفسير عن أغلاط العوام ، رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية ، شرح كتاب العروض الأندلسي ، رسالة في الاستعارات ، الرسالة في أن البعضية المعتبرة في (من) التبعيضية هي البعضية في الأجزاء دون الافراد (ثلاث نسخ) ، رسالة في أن في لسان العرب التوسعات ، نبهوا عليها أصحاب الأدب ، رسالة في أن اللفظ قد يوضع بمعنى مقيداً بقيد ، فيكون ذلك القيد معتبراً في مفهومه (نسختان) ، رسالة في أن التوسع شائع في لغة العرب (نسختان) ، رسالة في بيان اسلوب الحكيم ، رسالة في بيان (أو تحقيق) أقسام المجاز (ثلاث نسخ) ، رسالة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه (نسختان) ، رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة في كلام

العرب ، رسالة في تحقيق الخواص والمزايا (نسختان) ، رسالة في تحقيق المشاكلة ، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة (نسختان) ، رسالة في التشبيه والاستعارة ، رسالة في الغيب ، الرسالة في كيفية وضع كاد ، رسالة في نسبة الجمع ، رسالة في دفع مايتعلق بالضمائر من الأوهام الدائرة (نسختان) ، شرح قصيدة ابن سينا في الروح ، شرح قصيدة ابن الفارض الخمرية ، رسالة في مرثية آدم لابنه هابيل ، تلخيص تاج التراجم في طبقات الحنفية لقطلوبغا ، رسالة في طبقات الفقهاء .

ـ هذا ولا يسعنا إلا أن نشيد بالسادة العلماء وعلى رأسهم الأستاذ أنس خالدوف لما قاموا به في وضع الفهرس الحافل بالفوائد ، ونكبر جهودهم المثمرة التي قربت لنا المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية ، نتعرف إليها بسهولة ويسر . وكنا نود لو زادوا الإيضاحات المحررة باللغة العربية ، اذن لازدادت الفائدة منه لمن لايتقن اللغة الروسية . وعسى أن يفعلوا ذلك في طبعته المقبلة .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الأول من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

ـ **أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب** ـ معهد التراث العلمي العربي ـ تحرير د . خالد ماغوط ، محمد عزت عمر ـ حلب ١٩٨٦

ـ **الابن الأكبر** (كوميديا من فصلين) ـ الكسندر غامبيلوف ـ ترجمة ضيف الله مراد ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **ابن مُقرب العُيوني** (شاعر الخليج العربي في العصور الاسلامية) حياته وشعره ـ سامي جاسم ، عبد العزيز المناعي ـ القاهرة ١٩٨٢

ـ **ابن حزم وموقفه من الإلهيات** (عرض ونقد) ـ د . أحمد بن ناصر الحمد ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ **ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية** ـ أمينة محمد بن يوسف الجابر ـ قطر ١٩٨٥

ـ **أجدادنا في ثرى بيت المقدس** ـ د . كامل جميل العسلي ـ المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية عمان ١٩٨١ م

ـ **أحكام النساء** ـ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ـ تحقيق علي بن محمد يوسف المحمدي ـ صيدا ١٩٨٠

ـ **الأخبار** (قصص) ـ فيصل خرتش ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **اختصاص جديد للروح** (شعر) ـ جودت حسن ـ دمشق ١٩٨٦ م

- **الأدب القطري الحديث** - محمد عبد الرحيم قافود - القاهرة ١٩٧٩ م
- **استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية** - د . عبد الرحمن حسن ابراهيم ، د . طاهر عبد الرازق - القاهرة ١٩٨٢
- **اعتراض الشرط على الشرط** - ابن هشام الأنصاري - تحقيق د . عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦
- **أغنية تكتب نفسها** (مسرحية) - عدالة آغا أوغلو - دمشق ١٩٨٦
- **الإقناع في القراءات السبع (١ - ٢)** - أحمد بن علي الأنصاري ، ابن الباذِش - حققه د . عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣
- **إلى ولدي** (شعر) - نظم محمد بن عبد الله الأنصاري - قطر ١٩٨٦
- **الإمام الغزالي (الذكرى المئوية التاسعة لوفاته)** - مسؤول التحرير والمراجعة د . محمد كال إبراهيم جعفر - قطر ١٩٨٦
- **الامبريالية وإعادة انتاج التابع** - مجموعة من الاقتصاديين - تحرير ديتر سنجهاز - ترجمة ميشيل كيلو - دمشق ١٩٨٦
- **الامثال العامية في مكة المكرمة** - جمع وشرح حسين عبد الله محضر - مطبوعات نادي مكة الثقافي - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ
- **امرأة من برج الحمل** (قصص) - اعتدال رافع - دمشق ١٩٨٦
- **أودفيوس** (مسرحية من ثلاثة فصول) - حسين ورور - دمشق ١٩٨٦
- **الاهتداء والمنتخب من سير الرسول عليه الصلاة والسلام وأئمة علماء عُمان** - أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي النزواني - تحقيق وشرح سيدة إسماعيل كاشف - القاهرة ١٩٨٥
- **الإيضاح في أسرار النكاح** - عبد الرحمن بن نصر الطبري الشيزري - تحقيق محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦

- **البحث عن سعدون الطيب (قصص)** - ابراهيم الخليل - دمشق
- **بهاء الدين العاملي** - (أديباً - شاعراً - عالماً) - د . محمد التونجي - المستشارية الثقافية للجمهوريةالاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦
- **بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه المصارف الاسلامية** - د . يوسف القرضاوي الكويت ١٩٨٤
- **تاج العروس من جواهر القاموس** (الجزء الثالث والعشرون) - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق د . عبد الفتاح الحلو - راجعة مصطفى حجازي - الكويت ١٩٨٦
- **تاريخ كرك نوح** - د . حسن عباس نصر الله - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق - ١٩٨٦
- **تاريخ المخلاف السليماني** (١ - ٢) - محمد بن أحمد العقيلي - راجعه الأستاذ حمد الجاسر - الرياض ١٩٨٢
- **تاريخ ينبع** - عبد الكريم محمود الخطيب - الرياض ١٩٨٥
- **التحديث في المجتمع القطري المعاصر** - د . جهينة سلطان سيف العيسي - قطر ١٩٧٩
- **تحقيق التراث** - د . عبد الهادي الفضلي - جدة ١٤٠٢ هـ
- **تحولات العلم الفيزيائي ومولد العصر الحديث** - حمادي بن جاء بالله - تونس ١٩٨٦
- **ترنيمة عيد الميلاد** - تشارلز ديكنز - ترجمة محمود منقذ الهاشمي - دمشق ١٩٨٦
- **التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر** - إبراهيم علي هاشم السادة - القاهرة ١٩٨٢
- **تصبحين على خير يافأرتي الصغيرة** (قصص للأطفال) - اورزل

شيفلر ، بيترا بروبست ـ ترجمة غريزة التجار ـ مراجعة د . عبده عبود ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تطور الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأولية إلى نظريتي النسبة والكم** ـ البرت آينشتاين ، ليوبولد إنفلد ـ ترجمة د . أدهم السمان ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ** عقود الامتياز الأولى حتى عام ١٩٧٣ ـ ابراهيم بن محمد ابراهيم شهداد ـ الدوحة ـ قطر ١٩٨٥

ـ **التفاعل والتعامل العائلي** (طريقة فهم تطويرية) ـ روي رود جرز ـ ترجمة بونسو جرجوس ـ مراجعة ندرة اليازجي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **التفكير الجديد في الفيزياء الحديثة** ـ أرتو رمارش ـ تعريب علي بلحاج ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التكملة في تاريخ أمارتي البراكنة والترارزة** ـ محمد فال بن بابه العلوي ـ تحقيق أحمد ولد الحسن ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التمهيد في أصول الفقه** (١ ـ ٤) ـ محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي ـ دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عمشة ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ **التنافس الدولي في الخليج العربي** (١٦٢٢ ـ ١٧٦٣) ـ إعداد مصطفى عقيل الخطيب ـ صيدا ـ بيروت

ـ **التنمية الصناعية في دولة قطر** ـ د . محمد علي الكبيسي ـ ترجمة د . حسن الخياط ـ قطر ١٩٨٦

ـ **تيسير العربية بين القديم والحديث** ـ د . عبد الكريم خليفة ـ مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان ١٩٨٦

- **جامعة قطر** (النشأة والتطور) ـ قطر
- **جمهرة النسب** (الجزء الثالث) ـ ابن الكلبي ـ لوحات محمود فردوس العظم ـ فهارس محمد أديب الجادر ـ دمشق ١٩٨٦
- **جمع الجوامع** ـ (١ ـ ٢) ـ جلال الدين السيوطي (طبعة مصورة عن مخطوطة دار الكتب) ـ القاهرة ١٩٧٨
- **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين** ـ إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق ـ تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ـ مراجعة د . أحمد السيد دراج ـ جامعة أم القرى ـ
- **الجمهرة** (مختارات من الشعر العربي) (الجزء الأول : العصر الجاهلي) ـ اختيار محمد مهدي الجواهري ـ حققها وأعدها للطبع د . عدنان درويش ـ دمشق ١٩٨٦
- **جغرافية دار الاسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر** ، الجزء الثاني (١ ـ ٢) اندريه ميكيل ـ ترجمة ابراهيم خوري ـ دمشق ١٩٨٥
- **حارة السيد** (رواية) ـ ابراهيم الخليل ـ بيروت ١٩٨٠
- **الحصن** (رواية من اسبانيا) ـ اسماعيل كاداره ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط دمشق ١٩٨٦
- **حزمة ضوء** ـ (مجموعة شعرية) ـ دعد قنواتي ـ دمشق ١٩٨٦
- **حكاية تل الحنطة** (مسرحية) ـ نجم الدين سمان ـ دمشق ١٩٨١
- **الحمل على الجوار في القرآن الكريم** ـ د . عبد الفتاح أحمد الحموز ـ الرياض ١٩٨٥
- **حورية البحر وقصص أخرى** ـ هانس كريستيان أندرسون ـ ترجمة موفق شقير ـ دمشق ١٩٨٦

- **حول معيار لكتب الأطفال في البلاد النامية** ـ آن بيللومسكي ـ ترجمة بشير النحاس دمشق ١٩٨٦
- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي** ـ د . عبد الله محمد السيف ـ بيروت ١٩٨٣
- **خطيبة الأمير** (كوميديا مسرحية) ـ عدنان جودة ـ دمشق ١٩٨٦
- **خواطر في التربية وذكريات باريس** ـ رؤوف عباس ـ دمشق ١٩٨٦
- **الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال)** ـ عبد الله بن محمد بن جُزي الكلبي ـ حققه محمد العربي الخطابي ـ بيروت ١٩٨٦
- **الدراسات الأدبية المقارنة (مدخل)** ـ اس . اس براور ـ ترجمة عارف حديفة ـ دمشق ١٩٨٦
- **دراسات بيبليوجرافية لأوعية الفكر العربي** (الأطروحات ، الدوريات) ـ د . سعد محمد المجرسي ـ القاهرة ١٩٧٥
- **دراسات في التاريخ الاسلامي (الحضارة الاسلامية ومؤسساتها)** ـ د . صالح أبو دياك ـ عمان ١٩٨٥
- **دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية مع دليل وفهارس** ـ وضعها وابتكرها علي انصاريان ـ المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية ـ دمشق ١٩٨٦
- **الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون** ـ ستيفن وينبرغ ـ ترجمة محمد وائل الأتاسي ـ دمشق ١٩٨٦
- **الدوحة : المدينة الدولة** ـ د . محمود فهمي الكردي ، د . هدى محمد مجاهد ، د . جهينة سلطان العيسى ـ قطر ١٩٨٥

- ديوان أبي دلامة الأسَدي - د . رشدي علي حسن - بيروت ١٩٨٥
- ديوان أحمد بن يوسف الجابر - جمع د . يحي الجبوري ، د . محمد عبد الرحيم قافود - قطر ١٩٨٣
- ذيل ميزان الاعتدال - الحافظ عبد الرحيم العراقي - تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- الرسول والعلم - د . يوسف القرضاوي - بيروت ١٩٨٥
- الرصيد السكاني لدول الخليج العربي - د . حسن خياط - قطر ١٩٨٢
- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية : ضوابطه وتطبيقاته - د . صالح بن عبد الله بن حميد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ
- زهرة على الأرض - أتندري بلا تونوف - تعريب أكرم سليمان - دمشق ١٩٨٦
- السراج المنير وبسيرته أستنير - أحمد عبد الجواد - مراجعة محمد مطيع الحافظ - أشرف على الطبع والتدقيق محمد سعيد الحنبلي - دمشق ١٩٨٧
- سعدي الشيرازي (أديب الفارسية وشاعرها الكبير) من خلال مؤتمره في دمشق - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الإيرانية بدمشق - ١٤٠٥ هـ
- سوق عكاظ : تاريخه ونشاطاته وموقعه - د . ناصر بن سعد الرشيد - جدة ١٩٧٧
- السوقية عند العرب - (دراسة تاريخية عسكرية) - اعداد العقيد المتقاعد فهد مقبول الغبين - عمان ١٩٨٣

- **شركة المساهمة في النظام السعودي (دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي)** - د . صالح بن زابن المرزوقي البقمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **الشورى بين التأثير والتأثر** - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر ١٩٨٢
- **الشورى وأثرها في الديمقراطية** (دراسة مقارنة) - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر
- **الصحافة القطرية والقضايا العربية** - د . عاصم الدسوقي ، د . عبد الخالق لاشين ، د . عبد الرحيم عبد الرحمن ، د . عادل غنيم - الدوحة ١٩٨٤ م
- **الضباع (رواية)** - إبراهيم الخليل - اللاذقية
- **الطفيلة : الإنسان والتاريخ** - فوزي الخطبا - عمان ١٩٨٥
- **الطفيلة : موجز في جغرافيتها التاريخية (الجزء الأول)** - سليمان القوابعة - الطفيلة
- **ظاهرة القلب المكاني في العربية : عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها** - د . عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦ م
- **عُبيد الله بن قيس الرّقيات : حياته وشعره** - د . ابراهيم عبد الرحمن - الكويت ١٩٨٦
- **عظماء الملاحين الغربيين** - آلان بومبار - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨٦
- **العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي** - فاطمة مبارك - القاهرة ١٩٨٢
- **العملية الإبداعية في فن التصوير** - د . شاكر عبد الحميد -

(سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٧)

ـ غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ القاضي عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي ـ تحقيق محمد سعيد الطريحي ـ بيروت ١٩٨٧

ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام (الجزء الأول) ـ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي ـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ غريب الحديث (المجلدة الخامسة ـ الجزء ١ ، ٢ ، ٣) ـ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ـ تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

ـ فقه عمر بن الخطاب موازناً بفقه أشهر المجتهدين (١ ـ ٢) ـ د . رويعي بن راجح الرحيلي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٣ هـ

ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد ١٤٠٦

ـ فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ـ جان فونتان ـ أعد النص العربي حمادي صمود ـ تونس ١٩٨٦

ـ فهرس المخطوطات المصورة (ملحق) ـ إعداد محمد عزت عمر ـ معهد التراث العلمي العربي ـ حلب ١٩٨٦

ـ في المدرسة (مجموعة قصص) ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة محمد الموحّد ـ دمشق ١٩٨٦

ـ قاعدة لاضرر ولا ضرار ـ فتح الله النازي الشيرازي الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث ـ بيروت ١٤٠٧ هـ

ـ **الكتاب الإحصائي السنوي (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦)** ـ الجامعة الأردنية ـ عمان ١٩٨٦

ـ **كشف القناع عن تضمين الصناع** ـ أبو علي الحسن بن رحال المعداني ـ دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان ـ تونس ١٩٨٦

ـ **كلمات ملونة** ـ د . نجاح العطار ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** ـ محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال ـ تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠١ هـ

ـ **لعبة الزواج (مسرحية)** ـ عدالة آغا أوغلو ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتاً وبنية** ـ صالحة راشد غنيم آل غنيم ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

ـ **المتقاعد (مسرحية)** ـ جواد فهمي باشكوت ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **المجتمع القطري** (دراسة تحليلية لملامح التغير الاجتماعي المعاصر) ـ د . جهينة سلطان سيف العيسى ـ القاهرة ١٩٨٢

ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** (الجزء الأول) ـ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني ـ تحقيق عبد الكريم العزباوي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦

ـ **محمود بيرم التونسي في تونس** (مدخل عام لحياته وآثاره ـ الحسناوي الزارعي ـ تونس ١٩٨٦

ـ **مدينة الحور** (دراسة مسحية اجتماعية ـ د . هدى محمد مجاهد ، د .

غسان زكي بدر ، د . محمود فهمي الكردي ، د . قحطان الناصري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **المراجع العامة** (دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر المعارف ـ سعد محمد المجرسي القاهرة ١٩٨٠

ـ **المراجع ودراستها في علوم المكتبات** ـ د . سعد محمد المجرسي ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **المصايد القطرية** : ماضيها وحاضرها ومستقبل نمائها ـ محمد أمين إبراهيم ، سيفا سبراما نيامي ـ قطر ١٩٨٤

ـ **مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية** ـ سماحة آية الله العظمى الامام الخميني ـ قدم له السيد أحمد الفهري ـ بيروت ١٩٨٣

ـ **مطعم القرد الحي** (مسرحية) ـ جو نجور ديلمان ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **معالم التنظيم السياسي المعاصر في قطر** ـ د . يوسف محمد عبيدان ـ قطر

ـ **معاني أبيات الحماسة** ـ أبو عبد الله النمري ـ د . عبد الله عبد الرحيم عسيلان ـ القاهرة ١٩٨٣

ـ **معركة اليرموك** ـ د . يوسف غوانمة ـ اربد ١٩٨٥

ـ **المعلم الأخير** (رواية) ـ وارتكيس بيد روسيان ـ تعريب نزار خليلي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **المعلم ومرغريتا** (رواية ١ ـ ٢) ميخائيل بولفاكوف ـ ترجمة يوسف حلاق ـ دمشق ١٩٨١

ـ **المغني في أصول الفقه** ـ عمر بن محمد الخبازي ـ تحقيق د . محمد مظهر بقا ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٣

- مقدمة في الإحصاء البيولوجي ـ محمد أبو يوسف ـ قطر ١٩٨٥
- مقدمة في علم المكتبات والمعلومات ـ د . أحمد بدر ـ الكويت
- مكة في القرن الرابع عشر الهجري ـ محمد عمر رفيع ـ مكة المكرمة ١٤٠١ هـ
- من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ـ محمد أديب غالب ـ دار اليمامة ـ الرياض ١٩٨٥
- من ثمار الفكر (الموسم الثقافي العاشر) ـ قطر ١٤٠٥ هـ
- من قضايا التربية المعاصرة ـ عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي ـ الدوحة
- من يقتل الأرملة ـ (مسرحيات) ـ وليد إخلاصي ـ دمشق ١٩٨٦
- موسوعة فقه عبد الله بن مسعود ـ د . محمد رواس القلعجي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- موسوعة فقه عثمان بن عفان ـ د . محمد رواس القلعجي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ومذاهبهم وأثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية ـ عبد الحسين علي أحمد ـ قطر ١٤٠٥
- موقف الشريعة من المصارف الإسلامية المعاصرة ـ د . عبد الله عبد الرحيم العبادي ـ القاهرة ١٩٨٢
- موكب من رذاذ المودة والشبهات في فن الوجد والاضطراب (ريبورتاجات شعرية) ـ ابراهيم الخليل ، ابراهيم الجرادي ـ دمشق ١٩٨٦
- الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الجنائي الاسلامي

وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية (الرياض ١٣٩٦) (١ ـ ٢) ـ وزارة الداخلية السعودية ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **ندوة مشكلة التنمية التكنولوجية في الوطن العربي والتبعية التكنولوجية** ـ نظمها إتحاد مجالس البحث العلمي العربي بالاشتراك مع مركز البحوث العلمية والتطبيقية في جامعة قطر ـ قطر ١٩٨٤

ـ **نظريات التعلم** (دراسة مقارنة) (الجزء الثاني) ـ تحرير : جورج إم غارداو ريموندجي . كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب الآخرين ـ ترجمة د . علي حسين حجاج ـ مراجعة د . عطية محمود هنا ـ (سلسلة عالم المعرفة) ـ الكويت ١٩٨٦

ـ **نظام الحكم في الاسلام** ـ د . عبد الحميد اسماعيل الأنصاري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغسلافيا** ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي** ـ د . محمد عبد الرحيم كافود ـ قطر ١٩٨٢

ـ **النوبة القلبية** : انفعالات وحقائق قلبية ، أساليب الوقاية والشفاء ـ ايليزابيت ويس ـ ترجمة أديب يوسف شيش ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الهذيان والأحلام في قصة « غراديفا » جنسن** ـ سيغموند فرويد ـ ترجمة نبيل أبو صعب ، مراجعة صباح الجهيم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **واينسبرغ ، أوهايو** (رواية) ـ شيروود أندرسن ـ ترجمة أسامة منزلجي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وسافرت في الغيمة** (شعر) ـ سليمان العيسى ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وصية أبي يوسف لهارون الرشيد** ـ تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ـ

القاهرة ١٩٧٧

- الوفيات (١ ـ ٢) ـ محمد بن رافع السلامي ـ تحقيق عبد الجبار زكار ـ دمشق ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

- Archives and Libraries in the City of Assur, A survey of the Material from the German Excavations, (part II), Olof Pedersén, Sweden, 1986.
- Fiscal Policy in the Islamic State, Its Origins and Contemporary Relevance, Abdullah Juma'an Saeed al-Ssa'adi, translated by: Ahmad Anani, England, 1983.
- Ecology and Flora of Qatar, K. H. Batanouny, Qatar, 1981.
- Applied Arabic Linguistics and Signal and Information Processing, (vol 1-2), Arab School on Science and Technology, Damascus, 1983.
- Informatics and Applied Arabic Linguistics, Arab School of Science and Technology, Damascus, 1985.
- The Development of Modern Education in the Gulf, Sheikha Al-Misnad, London, 1985.
- A Study of Qatari - British Relations, 1914-1945. Yousof Ibrahim AlAbdulla, Qatar, 1981.
- New Journals from Academic Press in 1987, U.S.A.
- Peasant Studies, vol 13, no. 3, 1986.
- Science in China, vol XXIX. no. 9, 10, 11, 12,vol XXX , no. 1, 1986, 1987.

- Journal of Asian and African Studies, no. 31, 1986.
- Durham University Journal, vol. LXXVIII, 1986.
- Hamdard Islamicus, vol IX, no. 3.4, 1986.
- Studies in Islam, vol. XVII, no. 4. 1980.
- Report on the 8th Five - Year Plan, (1986-1990), Adil Carçani, Tirana, 1986.
- Report to the 9th Congress of the Party of Labour of Al bania, Ramiz Alia, Tirana, 1986.

* * *

- La Nouvelle Revue Internationale, 12. 1986.
- Total Compagnie Française des Pétroles in 1985, Paris.
- Ibla, Revue de L'Institut des Belles Lettres Arabes, 2, 1986.
- Bulletin D'Etudes Orientales , Tome XXXVI, 1984.

* * *

- Acta Universitatis Palackianae Olomucensis, Facultatis Medicae, Tom 113, 114, 1986.
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin, 8, 9, 10, 1986.
- Vie Italienne, Documents et Informations, 4, 1985.
- Orientalia Suecana, vol. XXXIII-XXXV, 1984-1986.
- Studilme Filologjike, vol. XL no. 2, 1986.

- Studime Historike, vol. XXXX, no. 2, 1986.
- Boletin de la Academia Argentina de Letras, Tomo, XLIX, no. 191-194, 1986, tomo L, no. 195-196, 1986.
- Gjuha Jonë, 3, 1986.



المجلات المهداة

ـ المعرفة	٢٩٦ـ٢٩٧، ٢٩٨ـ٢٩٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٥٩، ٦٠، ٦١	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ دراسات تاريخية	٢٣ـ٢٤	١٩٨٦	دمشق
ـ المعلم العربي	٥، ٦	١٩٨٦	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٦	١٩٨٧	دمشق
ـ النشرة الاقتصادية	٣	١٩٨٦	دمشق
ـ المجموعة الاحصائية للأعوام	١٩٨٢ـ١٩٨٤	١٩٨٣، ١٩٨٤	دمشق
صوت فلسطين	٢٢٧، ٢٢٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ الضاد	٩ـ١٠	١٩٨٦	حلب
ـ بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
ـ أنباء جامعة حلب	٨٣، ٨٤، ٨٥ـ٨٦ ٩٥، ٩٦ـ٩٧، ٩٨	١٩٨٦	حلب
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ـ آب، ايلول ـ تشرين الأول	١٩٨٦	بغداد
ـ تاريخ العرب والعالم	٩٣، ٩٤	١٩٨٦	بيروت
ـ الشراع	٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤	١٩٨٦، ١٩٨٧	بيروت
ـ نشرة أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	١٣	١٩٨٦	تونس
ـ البيبليوغرافيا الجزائرية	٤٤	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٤٢	١٩٨٧	دبي
ـ القافلة	٢٤	١٤٠٦	الرياض
ـ الفيصل	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	١٩٨٦، ١٩٨٧	الرياض

- المجلة العربية ١١١، ١١٢ ١٩٨٦، ١٩٨٧ الرياض
- العرب ٩، ١٠* ١٩٨٦ الرياض
- مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ١، ٢ ١٩٨٥ الرياض
- المجلة العربية للدراسات اللغوية ٢ ١٩٨٦ السودان
- التقييس ٦ ١٩٨٦ عمان
- التقييس ١ ١٩٨٧ عمان
- المكتبة ٩٧ ١٩٨٦ عمان
- دراسات ٤ ١٩٨٦ عمان
- اليرموك ١٧ ١٩٨٦ عمان
- مجلة اتحاد الجامعات العربية ٢١ ١٩٨٦ عمان
- رسالة المعلم ٤ ١٩٨٦ عمان
- آفاق علمية ٩ ١٩٨٧ عمان
- المجلة العربية للادارة ٤ ١٩٨٦ عمان
- المأثورات الشعبية ٥ ١٩٨٧ قطر
- حولية كلية التربية ٣، ٤ ١٩٨٤، ١٩٨٥ قطر
- مجلة جامعة قطر للعلوم ٣، ٤، ٥ ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥ قطر
- حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ٣، ٤ ١٩٨٤، ١٩٨٥ قطر
- حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦ قطر
- مجلة مركز بحوث السنة والسيرة ١ ١٩٨٤ قطر
- نشرة أخبار التراث العربي ٢٦، ٢٧ ١٩٨٦ الكويت
- حوليات كلية الآداب ٤١، ٤٢ ١٩٨٧ الكويت

ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	٢	١٩٨٦	الكويت
ـ دراسات أدبية ولسانية	٣	١٩٨٦	المغرب
ـ دعوة الحق	٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٧	١٩٨٥، ١٩٨٦	المغرب
ـ المناهل	٣٤	١٩٨٦	المغرب
ـ فكر وفن	٤٤	١٩٨٦	ألمانيا
ـ تراثنا	٥	١٤٠٦	ايران
ـ الثقافة الإسلامية	٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠	١٤٠٦، ١٤٠٧	ايران
ـ النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١٢، ١٣	١٩٨٦	تركيا
ـ بحوث للتنمية		١٩٨٦	كندا

استدراك

وقع في الجزء الماضي هنات مطبعية نثبت فيما يلي صوابها :

الصفحة	السطر	الصواب
٧	٢ ـ ٣	التي كانوا بعثوا بها
٨٣	٤	واضع المصطلح
٨٣	١٧ ـ ٢٠	Général de Brigade وتعني أمير اللواء
		Général de division وتعني أمير الفرقة
		Général de Corps d'Armée وتعني أمير الفيلق
		Général d'Armée وتعني أمير الجيش
٨٤	١	عماداً أو فريقاً ، وأمير الجيش : فريقاً أو فريقاً أول .
١٦٩	٥	ألا بدّ من تكاتف
١٩٦	٥	محققة فأقرت

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

المقالات

الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء



« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٧ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـــومَ الخميس أتى فـــأين الآسي ؟
الطيّب الأعراق والأغراسِ

كرُمت مَنـــابتُـــه وطـــاب غِراسُـــه
ونَبَتْ شمائلُـــه عن الأَدنـــاس

جـــاذبتُـــه طِـــوَلَ المنـــون فعـــزَّني
وأصـــاب قبلي واحـــةَ الأَرمـــاس

مَنْ لي بشـــدّ الرحـــل نحـــوَ رِحـــابـــه
أنّى وإني مُـــوثَـــقٌ بِمراس

يعتـــاقني أجلي عن الركْب الـــذي
أرجـــو صَحـــابتـــه من الأكيـــاس

يـــاويـــح نفسي كم تَسَـــاقَـــطُ أنفســـاً
في إثر كل مـــؤانسٍ ومـــواسِ

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ= حزيران ١٨٩٣م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله الى جواره (في ١٩٨٦/١٢/٣١م). وكان من عادة الدكتور سبح، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطمئن على صحته، ويجدّد عهده به، فلما أظلَّ الأستاذَ عبيد أوّلُ خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبح، هاج به الأسى، واستبدّ به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقرق وفاء وصدق عاطفة.

المــــوتُ رُزْءُ الخــــــالفين وإنــــــه
للســــــــابقين مــــــــآدبُ الأعراس
والمرء في الـــــدنيــــا دريئــــــةُ أسْهم
تــــــأتي على الأنــــــواع والأجنـــــاسِ
ويــــدُ القضــــاء اذا رَمَتْ عن قــوسهــــا
فـــــالسهمُ ليس يَصِيفُ عن قرطـــــاس
مـــــاذا أؤمـــل من حيـــاةِ صفــوُهـــا
كـــدرٌ ونـــاعمُهـــا الصليبُ الجـــاسي
لاتبصر العينـــــان فيهـــــا بهجـــــةً
إلا وعُقبـــاهـــا شـــديـــد مـــآسِ
لم تُبْــقِ لي الأيـــامُ غير حُشــاشــةٍ
أشتفُّ منهـــــــــــا أو تُجفِّفَ كاسي
مـــــاثَمّ في المشكاة غير ذُبـــالــــةٍ
تخبـــو ويُطفـــا عنــــدهــــا نبراسي
ولقــــاءَ ربي ـ إن أمنتَ عقـــابَـــــه ـ
أرجى وأنجى من لقـــــاء النـــــاس

رحلة استكشافية

في قانون ابن سينا

الدكتور مختار هاشم

ينظر إلى التراث العلمي العربي نظرة احترام وتقـديس ولا غرو في ذلك فشأنه عظيم في خلق ثقـافـة عربيـة أصيلـة قـائمة على مسعى العقل العربي لاكتشاف قوانين الكون والحياة . هذا على صعيد العواطف ، فـإذا هبطنا إلى صعيـد الواقع وجـدنـا أنـه لايلقى من عنـايـة ورعـايـة كفـاء مـاتحمـل قلـوبنـا لـه من مشـاعر ، وإذا قـارنـاه بـالتراث الأدبي العربي وماتوظف في خدمته من طاقات عظيمة اتضح لنا مبلغ تقصيرنـا في جنب هذا التراث العظيم .

ليس تفسير هذه الظـاهرة أمراً عسيراً ، فـإن الأدب العربي الحـديث مـازال مستمر الصلـة بـالأدب القـديم ولامكان لأديب في العصر الحـاضر لايكون مطلعـاً على الأدب العربي القـديم ، متمكنـاً ولو بعض التمكن من اللغة العربية الفصحى لأن الدعوة إلى العامية قد انطفأت جذوتها ولم تعد تجد غير الاستنكار والاستهجان . أما العلوم فقد كان لها شأن آخر في هذا العصر : هذا الطب العربي القديم أخنى عليـه الزمـان عنـدمـا غزاه الطب الغربي الحديث وألجأ آثاره إلى الانزواء في دور الكتب القديمـة ، فلا تجـد من يخرجها إلى النور اللهم إلا نفراً قليلاً من الهواة أو من المولعين بتاريخ العلوم ، أمـا الأطبـاء الـذين تـابعوا دراسـاتهم بلغـة أجنبيـة فقـد أصبح الاشتغال بـه في نظرهم مضيعـة للوقت . ذلـك أن السبب الوحيـد الـذي يربطنا بهذا التراث هو اللغة العربية ، وانكماشهـا عن مسيرة العلوم ينـذر التراث العلمي العربي بالاندثار . ولكن بـارقـة أمل تلوح في الأفق العربي

وأعني بذلك ظهور حركة التعريب التي أصبحت هدفاً أساسياً من أهداف الأمة العربية وأرجو من الله أن لاتعترض سبيلها العقبات وأن تبلغ أقصى مداها : لأن بعض المفكرين فهموا بالتعريب مجرد نقل الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ووضع مصطلحات عربية في مقابل مصطلحات أجنبية ! فيا خيبة المسعى إذا ساد هذا الفهم الضيق الذي لايمتد إلى تعريب التدريس الجامعي وإلى دراسة تاريخ العلوم العربية الذي يمثل جزءاً مهماً من التاريخ العربي ، ولايتسع المجال للخوض في المشكلات التي يثيرها التراث العربي فأكتفي بالإشارة إلى بعض النقاط :

ا ـ مامن باحث حيادي إلا ويدرك الفرق الكبير بين السمة المتفتحة التي اتصف بها العلماء المسلمون لدى استقبالهم تراث الأمم الأخرى ، والسمة المنغلقة التي استقبل بها الغربيون التراث العربي . وشتان بين موقف العلماء المسلمين من ابقراط وجالينوس وديسقوريدس إذ كانوا يذكرونهم بالإجلال والاعتراف بالجميل ، وبين موقف الأوربيين من التراث العربي الإسلامي إذ كانوا يكافئونه بالإنكار والجحود . وحسبي ذكر (باراكلسوس[1]) الطبيب الجرماني الذي ساح في الشرق وأقام في مصر ودرس التراث العربي برهة من الزمن ثم عاد إلى مدينة (بازل) ليدرّس في جامعتها وليحرق كتب جالينوس وابن سينا في ساحة البلدة على ملأ من الناس . وهذا مثال محسوس لنزعة الحضارة الأوربية إلى إنكار

(١) باراكلسوس Paracelse (١٤٩٣ ـ ١٥٤١ م) اسمه الحقيقي Theophrast Bombast von Hohenheem ولكنه لقب نفسه بارا كلسوس تفاؤلا بأن يكون نظير كلسوس الذي ذاع صيته في عهد أغسطوس الامبراطور الروماني (انظر معجم روبير للأعلام والموسوعة الكونية) ومن مخطوطات الظاهرية كتاب رقمه ٩٠٦٨ عنوان : الطب الجديد ، المؤلف : بارا كلسوس اليوناني والحقيقة أنه : بارا كلسوس الجرماني كما يظهر في متن الكتاب .

الحضارة الإسلامية ونفي أي تأثر لها بها ، وتمثلت هذه النزعة في خطة مؤلفة من ثلاثة عناصر : هي التعمية على عملية النقل التراثي ، واعتبار الحضارة الأوربية وريثة الحضارة اليونانية ، وادعاء أن الحضارة اليونانية نشأت بالخَلق الذاتي وعبروا عن ذلك بقولهم (المعجزة الإغريقية) فأعفوا أنفسهم من التفسير .

وعندما صحا العرب من سباتهم العميق لم يجدوا مايدحضون به هذه الادعاءات فقبلوها مع كثير من التحفظ ، بعد أن أصبح القسم الأكبر من تراثهم العلمي بعيداً عن أيديهم . والآن يلحّ على الباحث العربي سؤال يتصل بهذا الموضوع : هل كان الطب العربي الإسلامي نتاج البيئة العربية الإسلامية وعبقرية شعوبها وتأثرها بالأمم الغريبة عنها أم أنه كان حصيلة نقل ثقافي كما زعم بعض الباحثين الأوربيين ؟

ب ـ لاريب ، أن كثيراً من الباحثين الأوربيين قد تخلصوا من النزعة العنصرية وأصبحوا قادرين على لقاء التراث العربي الإسلامي بنظرة موضوعية ، وهذا ماأتاح لهم الكشف عن كثير من كنوزه[٢] . إلا أن العربي مسؤول ـ بالدرجة الأولى ـ عن إحياء هذا التراث ، وموعود بجني ثمار هذا التراث ولايمكنه بحالٍ التملص من هذه المسؤولية اتكالاً على جهود الآخرين ، لقد بقي اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ينسب إلى الطبيب الانكليزي (وليام هارفي)[٣] ردحاً طويلاً من الزمن ، وظلت

---

(٢) لاتزال العنصرية واقفة بالمرصاد للتراث العربي الإسلامي تقابله بالتشويه أو التجاهل التام وقد ذكرت في مقالة كلمات حائرة (حاشية ٥ ، ٦ من مجلة المجمع مج ٥٩ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥) مثالاً عن إسهام عربي في علم المعادن تجاهلته الموسوعة البريطانية وانتقلت في تاريخ علم المعادن من أرسطو إلى أغريقولا دفعة واحدة .

(٣) وليام هارفي (١٥٧٨ ـ ١٦٥٧ م) درس الطبّ في كامبردج وپادوفا ثم درّس التشريح والجراحة في الكلية الملكية . وله كتاب تمارين تشريحية على حركة القلب والدم عند الحيوان .

مخطوطة (شرح تشريح القانون في الطب) لعلي بن أبي الحزم القرشي[٤] (ابن النفيس) المتوفى سنة ٦٨٧ هـ ، قابعة في دور الكتب (الظاهرية في دمشق والقومية في باريس وجامعة فريبورغ في ألمانيا) لم يقرأها أحد قراءة إمعان وتدبّر ، حتى سافر طبيب عربي من مصر يدعى (محيي الدين التطاوي) إلى فريبورغ في ألمانيا لدراسة الطب وقاده حب التراث العربي إلى البحث في مكتبة جامعتها فعثر فيها على (شرح تشريح القانون) وبعد دراسة استنارت له الحقيقة فقدم أطروحة إلى الجامعة بعنوان (الدوران الرئوي في رأي القرشي) أثبت فيها أن المكتشف الحقيقي للدوران الرئوي هو الطبيب العربي ابن النفيس القرشي وليس (وليام هارفي) وكان هذا الفتح الجديد عام ١٩٢٤ م . وقد أثار في الأوساط الاستشراقية المعنية بتاريخ الطب عاصفة من الجدل والأخذ والردّ لم تهدأ إلا بعد وقت طويل حتى إن الدكتور عبد الكريم شحادة من سورية قدم أطروحة إلى جامعة باريس عام ١٩٥١ م تؤيد الفكرة ذاتها وتدعمها ببراهين .

ج ـ عدم الاقتصار في دراسة تاريخ الطب العربي على الكتب الطبية البحتة بل الاستفادة من الثروة العلمية المكنونة في كتب اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية لأن ذلك يمكننا من فهم ممارسة الطب في المجتمع العربي الإسلامي وإعادة ارتباط الطب بالبيئة العربية وما تتميز به من خصائص طبيعية من مناخ وتربة وحيوان ونبات . وليس من حقنا ازدراء الطب الشعبي الذي هو آخذ بالاندثار في أكثر الأقطار العربية فقد نجد فيه مايعيننا على فهم التراث الطبي العربي .

---

(٤) علي بن أبي الحزم القرشي الملقّب بابن النفيس : أعلم أهل عصره بالطبّ ولد في دمشق وتوفي بمصر عام ٦٨٧ هـ .

د ـ ولابدّ لي من التنبيه إلى مزلق قد يتعرض لـه البـاحث في كتب التراث الطبي وذلك أن يفهم مصطلح الأطبـاء القـدامى اعتماداً على المعنى الجـديـد الـذي اكتسبـه المصطلح في عصرنـا الحـديث ، فواضـح أن كلمـة (ورم) عند ابن سينا لايمكن فهمها بمراجعـة هـذه الكلمـة في معجم طبي حـديث ، كما أن المؤرخ قـد ينزلق إلى إصـدار أحكام لاتؤيـدهـا الوقـائـع التاريخية تحت تأثير تصور حديث بعيد عن تصور الحضارة الإسلامية[٥] .

عَنَّتْ لي هذه الخواطر في أثناء الرحلـة الاستكشـافيـة التي صـاحبت فيها الدكتور الفاضل أحمد عروة في مقالته القيمة (الوقاية وحفظ الصحـة عند ابن سينا) التي ظهرت في المجلد الحادي والستين من مجلة هـذا المجمع الموقر ، والتي وجدت فيها متعة وفـائـدة جعلتني أنـاشـد البـاحثين تلبيـة دعوة صاحبهـا للوقوف والتمعن في حقول علميـة لم تكشف كنوزهـا ، وفي مفاهيم إنسانية وفكريـة لسنـا في غنى عن حكمتهـا وأصـالـة نظرتهـا لواقع الإنسان . والمقالة متواضعة في ظاهرها ولكنهـا عظيمـة الشـأن في نظرتهـا المستقبلية إلى مصير الإنسان ، وبـالغـة الأثر في الـدعوة إلى إحيـاء التراث العربي الذي مازال قادراً على إعطاء دروس قيمـة للحضـارة الأوربيـة فهو يقول :

« أمـا مـايمكن أن نستخلصــه من الطب كعلم وفن ومهنــة ، فيرجـع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين النفس والجسم من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحيـة أخرى وذلـك مبـدأ نفيس يتميز بـه الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الـذي تفرقعت جزئيـاتـه بفـاعل تضخمه وتخصصه الخ »[٦] .

---

(٥) ماقول المؤرخين فيا فعلته السينما الحـديثـة بـإظهـار ابن سينـا وابن النفيس وهمـا يمارسان تشريح الجثث البشرية في الخفاء !

(٦) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٣

وبعد أن يتصدّى للمآزق العلمية والفنية والبيولوجية والحضارية التي تواجه الطب الحديث نتيجة لتوغله في الشارع التكنولوجي الكبير للوقاية والعلاج ، يقول : إن هذه الحالة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية . وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة(٧) .

لعل هذا القول يبدو غريباً عند بعض العرب المفتونين بحضارة الغرب الذين أذهلهم التقدم التقني الهائل عن كل تفسير شخصي حرّ ، ولكننا نجد طليعة المفكرين في الغرب يشعرون بالقلق على مصير الإنسانية نتيجة تفريطها في جنب الطبيعة(٨) .

وهل يسع الإنسان أن يجحد فضل الطبيعة التي حبته بوسائل الشفاء من أمراض كثيرة وذلك من بداءة حياته على سطح البسيطة وقبل أن تتقدم وسائل البحث الأساسي التي تجعله قادراً على إجراء التجارب المعقدة التي تمكنه من معرفة عناصر الأدوية وكيفية تأثيرها . وقد عجبت أشد العجب عندما قرأت أن باحثين مكسيكيين أثبتوا وجود مضادات حيوية في نسج العنكبوت(٩) ثم عدت إلى ابن البيطار فوجدته يثبت نفعه في منع التهاب الجروح وينقل قول الشريف الإدريسي : إذا أخذ نسجه وقطر عليه خلّ ووضع على الدمل أول ظهوره وترك إلى أن

---

(٧) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٤

(٨) ظهرت في فرنسة سلسلة كتب موسومة بـ (نقد التقنية) Techno - eritique كان الكتاب الأول منها بعنوان Nemesis medial يصوّر فيها كاتبه حالة الممارسة الطبية في العصر الصناعي وكلمة Nemesis اسم لربة يونانية تمثل غضب الآلهة على السفه والإسراف .

(٩) انظر : كتاب المعالجة بالنبات لمؤلفه ج . ڤالنيه J. Valnet

يجفّ ، نفعه[١٠] . يقول (الدكتور أحمد عروة) :

« أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة وكيفيات اختيارها واستعمالها فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدلي ونرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها باستعمال الوسائل العلمية الحديثة من تحليلات كيميائية واستخراج العناصر الفعالة والاختبار العملي[١١] وإنني أتمنى أن يبادر الباحثون العرب إلى تحقيق هذا الرجاء وأن لاينتظروا نتائج يطلع علينا بها الأوربيون صادرين عن كتب التراث الطبي العربي التي قدروها حق قدرها[١٢] .

وأخيراً ، فقد رأى من المفيد وضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ولبعض الوصفات المركبة المستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة . مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والانكليزية[١٣] .

وإسهاما في خدمة التراث العلمي وتعبيراً عن إعجابي بهذه المقالة رأيت أن أتناول بعض مواد هذه القائمة بشيء من التصحيح والإيضاح صوناً لها عما أصابها من تشويه ، وإتماماً للفائدة لاعلى سبيل الاستقصاء .

---

(١٠) انظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ج ٢ ص ١٣٨

(١١) مج ٦١ ص ٦٨٨

(١٢) عبّر لي عن هذا التقدير الدكتور پول بُليش Dr. Paul Belaiche رئيس معهد المعالجة بالنبات ومعالجة أمراض التربة ، وعندما قلت في أثناء حديثي معه : لعل هذه الكتب العربية القديمة قد تجاوزها الطب الحديث قال لي : لاتغلط ففي كل كتاب قديم نعثر على معلومات مدهشة .

(١٣) انظر هذه القائمة في مجلة المجمع مج ٦١ ص ٦٨٩ ومابعدها .

أ ـ موادّ نباتية :

	A.	F.
١ ـ أَبْهَل	Juniper or the berry	Genevrier sabine
والصواب :		
أَبْهَل	Sabin	Genevrier sabine
٢ ـ إجاص ـ كمثرى	Plum	Poirier

والصواب : إجّاص[١٤] (ابن سينا)

خوخ (سورية)،برقوق (مصر)	Plum - Tree	Prunier
كُمّثرى (العربية الفصحى ومصر)	Pear - Tree	Poirier

اجاص (المغرب وسورية ويلفظ في دمشق انجاص) ويسمى بالتركية أمرود .

٣ ـ أقحوان Anthemis

وضع الكاتب Anthémis مقابلاً لأقحوان والكلمة الأجنبية يونانية الأصل وقد اختارها علماء التصنيف النباتي للدلالة على جنس من الفصيلة المركّبة . أما الأقحوان عند ابن سينا فهو chrysanthemum parthenium ويدعى في مصر (كركاش) وفي المغرب (شجرة مريم) وهو بالفارسية (كوپل)[١٥] فالصواب :

أقحوان	fever -feue	Grande camomille ou chrysathéme matrieaire[١٦]

---

(١٤) تدل الكلمة على شجرة الإجاص وثمرته وكذلك مابعدها من أسماء الفواكه .

(١٥) في كتاب السامي في الأسامي : اقحوان = كوپل ، القَرّاص : بابونه .

(١٦) ينبغي الانتباه إلى أن هذا النبات مختلف عن Matricaria chamomilla

٤ ـ بلسان Balsam Baume

الكلمتان الفرنسية والإنكليزية بمعنى بلسم في العربيـة ، أمـا البلسـان فشجر يدعى باللاتينية commiphora opobalsamum ENCL.

إذن فالصواب أن نقول :

بلسان Balsam of Mecca Baumier ,ou

ومن أسمائه في العربية البكَاء ، البَشام Balsamier de la Mecque

وليراجع الأدوية المفردة (بلسان) من شاء الاطلاع على ماهية هذا الشجر وخواصه لاسيما الدهن الثمين الذي يستخرج منه .

٥ ـ دار شيشعان Palm cyste epineux

والصواب :

دار شيشعان Sping broom cytise epineux

٦ ـ دِبْق Assyrian plum Sebestier

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة . وقـال داود الانطـاكي في تذكرته : (سبستان) هو المُخَيِّطُ والسكسنبويـه وعيون السرطـانـات وأطبـاء الكلبـة ويسمى (الـدبـق)[١٧] . فليت الكاتب وضـع سبستـان في مقابل الكلمـة الأجنبيـة بـدلاً من دبق التي لهـا دلالات أخرى قـد تكون مدعاة إلى الالتباس .

٧ ـ ذَرِيرَة Italian Arum, false acorus ? Arisare

يقول ابن سينا في الأدوية المفردة :

« (ذريرة) الماهية : قيل في فصل القـاف عنـد قصب الـذريرة إلا أننا نذكر طرفاً آخر من الأفعال[١٨] » .

(١٧) تذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٧٨

(١٨) القانون في الطب ١ : ٤٦٥

اذن فالصواب أن نكتب :

ذريرة أو قصب الذريرة sweet - flag Acore vrai

إيكَر ، عود الايكر Roseau aromatique

أما كلمة Arisare فقد عرّبها الأطباء العرب (أريصارون) ولم يذكرها ابن سينا لأنها نوع من (اللوف) الذي سيأتي ذكره . ويمكن إصلاح الخطأ بوضع (ذريرة كاذبة) مكان (ذريرة) وقد ذكر الدكتور أحمد عيسى أن أهل مصر يطلقون كلمة ذريرة على (اريصارون) .

٨ ـ رند Laurel Laurier

الرند هو الغار ولكن ابن سينا لم يذكر الرند في أدويته المفردة بل ذكرالغار

٩ ـ سليخة (انظر النص حول الجذام) Sorte de lichen (?) v. texte

هكذا جاءت وليت الكاتب دلّنا على النص الذي يدلّ (؟) على أن السليخة ضرب من الأشنة أو الحزاز[1] .

يقول ابن سينا في مادة (سليخه) : وقد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصيني ويجلب من ناحية الصين والسليخة في قوة دارصيني ضعيف والجيد منها يلحق بالدارصيني .

ويقول في مادّة (قرفة الدارصيني) الماهية : يقال إنها من الدارصيني ويقال من جنس آخر . والواقع أن هناك نوعين من جنس واحد هما :

[(1) لم يرد ذكر السليخة في قانون ابن سينا حيث تكلم على علاج الجذام ، بل السلاخة ففي الصفحة ١٤٤ من الجزء ٣ طبعة بولاق يقول ابن سينا « صفة معجون السلاخة وهو دواء هندي ... والسلاخة هي أبوال التيوس الجبلية وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السلاخة فتسود الصخرة وتصير كالقار الدسم الرقيق ... » / المجلة] .

دارصيني — cinnamomum zeylanieum

دارصيني الدون ، دار صوص ، سليخة — cinnamomum cassia

فالصواب :

الدارصيني — cinnamon - tree — cinnamome

الدارصيني الدون — cassia tree — Laurier casse

والذي شاع عند عطاري البلاد العربية الدار صيني للأول والقرفة للثاني .

١٠ ـ عفص — Thuya

هذه شجرة من الفصيلة الصنوبرية عرفت بما يعني (شجرة الحياة) في أكثر لغات العالم وتعرف في بلاد الشام بالعفص . والعفص في الحقيقة بارزة تظهر على شجرة البلوط العفصي الذي يكون مسكَناً لحشرة من ذوات الأجنحة الغشائية تسمى cynips (سينبس العفص) فتثقب الأنثى منه الأماليد (الفروع الحديثة) وتضع بيضها في الجرح الذي أحدثته فيحصل من ذلك جسم كروي هو المسمى بالعفص فإذا قطف غضّاً أي قبل خروج الحشرة كان مضرّساً مندمجاً ثقيلاً أما إذا أهمل حتى تخرج الحشرة منه كان خفيفاً ضعيف القبض واشتهر من النوع الأول عفص حلب ومن النوع الثاني عفص ازمير[١٩] ـ فالصواب :

عفص — Nut - gall — Noix de galle

١١ ـ كَرنب — chou - rave

هذا هو المشهور في بلاد الشام إلا أن (الكرنب) عند ابن سينا هو أوسع معنى إذ يدل على مضمون النوع المعروف عند النباتيين بـ Brassica oleraceca L. بتنوعاته المختلفة من ملفوف (يَخَنه في دمشق) وقِنّبيط

(١٩) انظر Galle في معجم ليتره الطبي . (عفص) في لسان العرب .

(زهرة) وكرنب ساقي (أبو ركبة في مصر وكرنب في الشام)[٢٠]
فالأصح مايلي :

كرنب	cabbage	chou

١٢ ـ كُنْدُر Boswellia

الكندر مادة صمغية راتينجية تستحصل من عدة أشجار منسوبة إلى جنس Boswellia فالأحسن أن نقابله كما يلي :

كندر (يونانية الأصل) ،	Franhincense,	Encens ,
لُبان (عربية)	Olibanum	Oliban

١٣ ـ لُوف Serpentine

الكلمة الفرنسية تدل على أكثر من نبات[٢١] وكلها بعيد عن اللوف فلعلها تصحيف Serpentaire وإتماما للفائدة أوضح مضمون (اللوف) في الأدوية المفردة .

اللوف السبط . لوف الحيّة		Arum dracunculus L.
درا قنطون	Snake - plant	Serpentaire
اللوف الجعد	Lords and ladies	Arum maculatum L.
		Gouet, Pied de veau

١٤ ـ يتّوع = فربيون	Titymalis	Euphorbe

يذكر ابن سينا اليتّوع والفربيون في مادتين مستقلتين ويعطي الأول منها مضمونا أوسع بكثير فهو كل نبات له لبن حادّ مسهل مقطّع محرق .

---

(٢٠) انظر معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وتذكرة داود الانطاكي .
(٢١) بل يدل أيضاً على حجر كريم يلتبس باليشب .

والفربيون يقابله Euphorbia, Spurge Euphorbe

ب ـ مواد من أصل معدني :

١ ـ لزاق الذهب

يقع هذا الاسم على ثلاث مواد مختلفة :

ـ جاء في الأدوية المفردة : « أُشّق (الماهيّة) هو صمغ الطُرْثوث وربما يسمى لِزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تُذَهّب به »[٢٢] .

وقال ابن البيطار في مادّة(أشّق) « ويقال : أُشّج و وُشّق ولِزاق الذهب وغلط من جعله صمغ الطُرثوث . ديسقوريدس في الثالثة :

هذا الدواء أيضاً هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله ينبت في البلاد التي يقال لها ليبوى فيا يلي الموضع الذي يقال له دوري ... وقد يؤتى به مما يلي الموضع الذي يقال له أمانياقن وهو عصارة شجرة تشبه القنا أيضاً في شكلها تنبت هناك »[٢٣] .

وهذا النبات معروف بلسان العلم بـ : Dorema ammoniacum[٢٤]

ويستخرج منه صمغ راتينجي هو الأشّق Gomme ammoniac Ammonieum - Gum

أما الطُرثوث فاسمه العلمي : cynomorium coccineum L.

ـ جاء في الأدوية المفردة :

« لزاق الذهب : هذا الاسم يقع على الاشق وقد تكلمنا عليه وقد يقع على شيء يتّخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس

---

(٢٢) انظر القانون لابن سينا ج ١ ص ٢٥٢

(٢٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٤

(٢٤) يبدو أن اسم جنس النبات Dorema منسوب الى موضع في ليبيا هو دوري واسم نوعه ammoniacum منسوب إلى موضع كان فيه معبد للاله (عمّون) المعبود عند قدماء المصريين .

فيجعل في الشمس حتى ينعقد »[٢٥] .أقول كان معروفاً في الطب القديم بـ :

قلي البول	Urinous alcali	Alcali urineux
القلي الحيواني	animal alcali	Al cali animal
ملح البول الطيّار	urinous volatile salt	Sel urineux volatil

ـ لزاق الذهب : « وقد يكون منه معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلّل في مياه بحاره[٢٦] ثم ينعقد »[٢٧] . وأظنّ هذا هو المذكور في مادة (نوشادر)

نوشادر	Sal Ammoniac	Sel d'ammoniac

وأن تركيبه كلور الأمونيوم .

٢ ـ زِنْجَفْر = زيرقون — Miniun (oscyde de pb naturel)

في مفردات ابن البيطار : « اسرنج : هو السيلقون والزرقون أيضاً عند عامة المغرب ويسمى باليونانية سيدوفس . الرازي : هو أسرب يحرق وتسدّ عليه النار حتى يحمرّ ويجعل عليه شيء من الملح ، وقد يكون من الاسفيداج إذا أحرق »[٢٨] .

وفي الأدوية المفردة لابن سينا « سرنج : (الماهيّة) : قريب القوة من الساذنج بل هو أقوى . الطبع : بارد يابس . (الخواصّ) : قابض فيه من الاسفيداج المبرّد لكنه الطف كثيراً ، يمنع النزوف ـ (القروح) : يوضع بقيروطي على حرق النار »[٢٩] .

---

(٢٥) القانون ج ١ ص ٣٥٤

(٢٦) كذا في كتاب القانون طبعة بولاق .

(٢٧) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٢٨) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٢

(٢٩) القانون ١ : ٣٨٤

فالزيرقون أو السيلقون هو Minium الدالّ على إكسيد الرصاص PbO2 2PbO ولكن الزنجفرة تدل على مادّة أخرى .

في مفردات ابن البيطار : « (زنجفر) ابن جلجل : هو صنفان : مخلوق ومصنوع فالمخلوق يسمى باليونانية مينيون وهو حجر الزئبق ، والمصنوع يسمى باليونانية قساباري وهو القيثار[٣٠] وهو يصنع من الكبريت والزئبق[٣١] ... الخ »[٣٢] .

لم أعجب أن يقول الزميل الفاضل ان الزنجفر هو Minium وهذه الكتب القديمة تقول إن الزنجفر يسمى باليونانية (مينيون) وقد حيرتني هذه المسألة ، والنصوص القديمة المتعلقة بالرصاص والزئبق ومركبّاتها خليقة بإيقاع الباحث المعاصر في حيص بيص . ولم يهدأ بالي حتى انكشف لي السرّ من معجم ليترِه الطبي[٣٣] : (cinabre) وباليونانية cinnabari هو الاسم القديم لـ Minium عند بلينوس وجالينوس ، في العصر الحاضر : سلفور الزئبق (الأحمر) .

من هنا يتجلى أن حقيقة تركيب الزنجفرة كانت مجهولة في عهد جالينوس وأنها لم تتضح إلا في العصر الإسلامي فالصواب أن نكتب :

إسرنج ، سيلقون ، زيرقون	Minium Red oxide of lead	Minium
زنجفرة	Cinnabar, Red mercuric sulphide	Cinabre

(٣٠) كذا والظاهر انها قسبار تعريب قساباري .

(٣١) يذكر ابن البيطار بعد ذلك طريقة صنع الزنجفرة . أما داود الأنطاكي فيذكر صنعته بطريقتين : الطريقة المذكورة في الكتب القديمة المصرية ، والطريقة الشامية .

(٣٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ : ١٧٠

(٣٣) معجم ليترِه الطبي الطبعة الحادية والعشرون الصادرة عام ١٩٠٨ م .

ج ـ مواد من أصل حيواني :

أكتفي بالتعليق على ثلاث مواد منها أما ماسقط من التسميات الانكليزية فيمكن استدراكه بالرجوع إلى معجم ثنائي اللغة .

١ ـ دود القرمز : Cochenille

الشائع أن القرمز يستخرج من ضرب من الدود . ففي لسان العرب (قرمز) : القرمِز صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم ، فارسي معرّب . وأنشد شمر لبعض الأعراب :

جاء من الدهنا ومن آرابه لايأكل القرماز في صنابه
ولاشواء الرُّغف مع جُوذابه إلا بقايا فضل مايؤتى به
من اليرابيع ومن ضبابه

أراد بالقِرماز[٣٤] الخبز المحوّر وهو معرّب ...

والحقيقة انه يستخرج من حشرة من أسمائها قملة النبات والحشرة القشرية وحشرة المغافير . فالصواب أن نقول حشرة القرمز أو كما سمّاها الشهابي : قرمزيّة[٣٥] .

حشرة القرمز (قرمزية)	Cochineal	Cochenille
٢ ـ صَدَف[٣٦]	Shell - fish	Coquillage
٣ ـ مرارة		Rate

(٣٤) الألفاظ الفارسية المعرّبة : ويطلق اسم القرمز ايضاً على ضرب من الحبوب يقال له بالتركية (قرمز تخمى) اي بزر القرمز . أقول : في معجم سامي : قرمزي بغداي Blé rouge .

(٣٥) انظر Cochenille في معجم الألفاظ الزراعية إذ يقول : وهي حشرات من جنس Coccus وجنس Leeanium

(٣٦) الأدوية المفردة (صدف) والمقصود بالصدف الحيوانات ذوات الصدف من شعبة الرخويات .

والصواب :

مرارة[٣٧] Gall - bladder Vesicule biliaire

د ـ الأدوية المركبة :

في هذا القسم من مداواة الجروح والقروح والخراجات أربع وصفات وكل وصفة تحتاج إلى تحقيق وتثير أسئلة تنتظر الجواب : ماهو الروسختج وهل يختلف عن النحاس المحروق ، كما يختلف المرداسنج عن الرصاص المُحرّق ؟ مانوع الاقليميا الواردة في الوصفة الثالثة فإنه عيَّن نوع الاقليميا في الوصفة الأولى ؟ وماالحكمة في وضع ثلاثة ﷺ:كّبات رصاصية في الوصفة الثالثة ؟ هل ظلت هذه الوصفات في العصور التالية لعصر ابن سينا على حالها أو طرأ عليها شيء من التعديل ؟

إن الزميل الفاضل لم يقصد القيام ببحث صيدلاني فاكتفى بعرض نماذج من الوصفات التي كان يستعملها ابن سينا . ولاشك أن دخوله في التفاصيل كان يخرج به عن خطته الهادفة إلى إعطاء منظور شامل . وقد كانت مقالته إعرابا عن دعوة صادقة نذر نفسه لها فهو يناشد الباحثين ـ سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ومصير الانسان ـ الوقوف والتمعّن في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الانسان . ويطالب الباحثين باستقصاء طرق جديدة للبحث والتخطيط تمر حتما على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان

---

(٣٧) الأدوية المفردة (مرارات) وكان استعمال المرارات شائعاً ، في الطب العربي وكان يستعمل منها أنواع كثيرة تؤخذ من ذوات الأربع ومن الطير ومن السلاحف والسمك . وليس المقصود بالمرارة كيس الصفراء كما تُوهِم الترجمة بل الصفراء نفسها التي لاتزال مستعملة في الطب الحديث في نطاق ضيق .

في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

وأخيراً ، أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى تلبية دعوة الزميل الكريم لمصاحبته في سياحته الاستكشافية التي قام بها في ربوع قانون ابن سينا بل في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الطبّ . وإلى الإصغاء إلى مافيها من دروس حيّة ، وإلى المشاركة في الرحلة بقدر مايسمح به جهدي العاجز .

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

الدكتور صادق فرعون

مُقدّمة وإهداء :

كان مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ قد أحال إلى مجمع اللغة العربية بدمشق كتيباً صغيراً بعنوان « مشروع معجم مصطلحات الموسيقى » لبيان الرأي فيه وتعديل مايراه بحاجة إلى تعديل ثم إعادته إلى مكتب التنسيق ليُصارَ إلى مناقشته ومن ثمّ إقراره . وقد سمّى مجمع اللغة العربية بدمشق ثلاثة أشخاص من المهتمين بالموسيقى لمراجعته هم الأستاذ خضر جُنيد والأستاذ صبحي الحاسب وكاتب هذه الأسطر برئاسة الأستاذالدكتور عبد الكريم اليافي . وقد ارتأى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع أن يُنشر هذا المشروع تباعاً في مجلة المجمع على أن يُكتبَ شرحٌ لكل مصطلح موسيقي لتزداد الفائدة ، وقد رغب إليّ أن أقوم بهذا العمل ، وأرسل في طلبي فذهبتُ إليه في مكتبه بالمجمع ولم أكن أدري أنها كانت الزيارة الأولى والأخيرة له في المجمع العتيد . زرته قبل وفاته بقرابة أسبوعٍ لاأكثر وكان كعادته ممتلئاً صحة ونشاطاً وعافية ، وقد استعجلني وأكد ضرورة تقديم هذا العمل لنشره في المجلة وقد وعدته أن أفعل ذلك دون إبطاء . وكان ـ رحمه الله ـ كعادته مثال الجدّ والدأب والعملِ وعدم إضاعة الوقت ، فما أن ناقش معي هذا الموضوع وملامِحَهُ العامة حتى سألني باقتضاب عن عملي وصحتي ثم كان صمتٌ قصيرٌ رفيقٌ هادئ شعرتُ معه أن المقابلة قد انتهت ، تمّ ذلك بغاية اللطف والإيناس والعفوية . استأذنته وأنا سعيد بالمهمّة ، قلِقٌ وَجِلٌ لأنني أعرف الأستاذ سبح معرفة جيدة منذ مايزيد على رُبعِ قرن ، انساناً يصبو إلى الكمال أو ماهو قريب منه ، لذا فالعمل صعب ولا يجوز أن يَصْدُر إلاّ بعد حدّ أدنى من الدراسة والتدقيق والتمحيص .

لم يمضِ أسبوع على تلك الـزيـارة حتى سمعتـ بمرض الأستـاذ سبـح ؛ كان في طريقه من المجمع إلى البيت عنـدمـا فـاجـأه المرضُ على عجل فنُقلَ إلى المشفى يوم الاثنين ٢٩ كانـون الأول ١٩٨٦ حيث قُـدّمت لـه الإسعـافـات الـلازمـة فَصَحـا وجلس كعادته وزرتُهُ صباح الثلاثاء في غرفة العناية المُشَدّدة وسلّمت عليـه وتمنّيتُ له الشفاء والعافية . وكان أن قـال لـه أحـد الزملاء المحيطين بـه مُـذكّراً : هـذا هو الدكتور فرعون فقال رحمه الله : أعرف ذلك جيـداً فلم تمضِ أيـام على زيـارتـه لي وقـد طلبتُ منـه أن ينجز عملاً ثم التفتَ نحوي قـائلاً : آمـلُ أن تكـونَ قـد فعلت ذلك ، ثم قال لي وهو كالعادة في عجلةٍ من أمره : لقـد وعـدت الـدكتور قنواتي أن أعوده في بيتـه يوم أمس ولكنهم أتوا بي إلى هـذا المكان ـ كما ترى ـ حيث كل هـذه الأنابيب والأجهزة والأشرطة فأرجو أن تُسارع فتتصلَ به وتعتذر لي منه .

كان رحمه الله حتى في آخر لحظات حياته يفكّر في الآخرين قبلَ أن يفكّر في نفسه ويقدّم العون لكل انسان وصديق وزميل على أنه واجبٌ وهو في الحقيقة أكثرُ من الواجب . ماكان يخطر على بال من حولـه أنـه سَيُتَوَفّى بعـد سـاعـات قليلـة . كان مليئاً بالنشـاط والحيويـة وصفـاء الفكر والـذهن . كان مثـالاً للحيـاة الخصبـة المعطاء المتدفقة التي لاتتوقف ولالحظة واحدةً عن العطاء حتى آخر رمق .

يُسعـدني ويُشرّفني أن أهـدي هـذا الجُهـدَ المتواضع « نواة لمعجم الموسيقى » إلى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح واحـدٍ من ألمع أطبـاء هـذا القطر ومن الروّاد بين أساتذة كلية الطب (المعهد الطبي العربي سابقاً) وعميدٍ سابقٍ للكليـة المـذكورة ورئيسٍ سـابـق لجـامعـة دمشـق ورئيسٍ لمجمـع اللغـة العربيـة بـدمشـق حتى وافتـه المنيّة ...

إلى انسانٍ لم يعرف سوى الجدّ والعمل المثمر والعطـاء طوال حيـاتـه ، فلا أقلَّ من هديةٍ متواضعةٍ ، من ذكرى وعرفانٍ ومحبةٍ وتقدير .

لا : هي العلامة السادسة من مقام دو الكبير في السلّم الموسيقي .	1 - A , LA
مهمل : طريقة في العزف يكون فيه الإيقاع حراً أو مهملاً .	2 - ABBANDONO (It.) ABANDONÉ (Fr.)
خفض التسوية : خفض أحد أوتار آلة موسيقة وترية (عادة الوتر الاثخن) ليتمكّن الموسيقي من عزف نوطة موسيقية إضافية .	3 - ABBASSARE (It.) ABAISSER (Fr.)
من البداية : تعبير يشار فيه للعازف بأن يعاود العزف منذ بداية المقطوعة .	4 - AB INITIO (It.) DU COMMENCEMENT (Fr.)
إشارات الاختصار .	5 - ABBREVIATION MARKS (E.) SIGNES D'ABREVIATION (Fr.)
الموسيقى المُجّردة : هي الموسيقى التي تكتب لذاتها دون أن تحاول التعبير عن الطبيعة أو الشعر أو أن ترسم موضوعاًما	6 - ABSOLUTE MUSIC OR (E.) ABSTRACT MUSIC MUSIQUE PURE (Fr.)

ومعظم الموسيقى العالمية تقع تحت هذا الصنف كموسيقى باخ وهندل وكوريللي الخ وعكسها « الموسيقى ذات البرنامج » كموسيقى هِكتور برليوز مثلاً .

الحس الموسيقي المطْلَق أو الأذن الموسيقية المطْلَقَة :	7 - ABSOLUTE PITCH , SENSE OF (E.) HAUTEUR ABSOLUE (Fr.)

هي القدرة التي يملكها بعض الناس على معرفة أي صوت أو نوطة موسيقية تُعزَفُ أو تُغنّى وتحديد اسمها : مثلاً كانت لموتسارت أذن موسيقية مُطْلَقة وهو في السابعة من العمر .

أكاديمية . معهد موسيقي عالٍ . 8 - ACADEMY (E.)
ACADEMIE (Fr.)

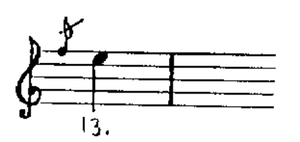
بالأصوات الانسانية فقط ، 9 - A CAPPELLA (It.) أو
كاپيلاً هي الكنيسة ، ويعني التعبير حرفياً A CAPELLA (It.)
« على النَمَط الكنسي » وهي الموسيقى الكنسيّة التي كانت تُغنّى دون مرافقة الآلات الموسيقية وإن رافقتها اقتصَرت على محاكاة الأصوات البشرية .

مُتَسارع بالتدريج (أكْسيلرَنْدو) 10 - ACCELERANDO (It.) أو
هو أن تزداد سرعة مقطع موسيقي ازدياداً تدريجياً ACCELERATO (It.)

الشدّة ، أو النَبرَة : هو توكيد علامةٍ (نوطة) 11 - ACCENT (E.)
موسيقية ، كانت عادةً الأولى في المقياس الموسيقي . ACCENT (Fr.)
ولكن قد توضع على غير الأولى من العلامات . ACCENTO (It.)

أكْسانتوس : في الكنيسة الرومانية مايغنّيه الكاهن 12 - ACCENTUS (It.)
ويقابله جواب الجماعة CONCENTUS .

الحُلْيَةُ القصيرة : وهي العلامة الأولى 13 - ACCIACCATURA (It.)
الصغيرة ذات الخط ، تَقْتَرِضُ وقتاً قصيراً جداً من العلامة (النوطة الرئيسية) .
مثلاً الشكل :



علامة التحويل الطارئة : (البيمول أي الخافضة 14 - ACCIDENTAL SIGN (E.)
أو الدييز أي الرافعة أو البيمول المضاعفة أو ACCIDENT (Fr.)
الدييز المضاعفة) توضع قبل نوطة موسيقية ما لتؤثّر فيها فترفعها أو تخفضها وينتهي تأثيرها بنهاية المقياس الموسيقي .

المُصاحبة : هي أن تصاحب آلة موسيقية آلةً موسيقية أخرى أو صوتاً غنائياً ، — 15 - ACCOMPANIMENT (E.) ACCOMPAGNEMENT (Fr.)

وهي غالباً آلة البيانو التي تصاحب كاناً أو غيرها من الآلات الوترية أو مغنياً أو مغنية أو أن تصاحب آلة بيانو أخرى فيأخذ البيانو المصاحِب مكان الأركسترا على حين يقوم البيانو المصاحَب بدور العازف المنفرد .

تسوية - دوزنة : تكتب للتنبيه إلى ضرورة تغيير تسوية بعض الآلات الموسيقية ، كالطبول القابلة للدوزنة . — 16 - ACCORDATO (IT)

أكُرديون : آلة موسيقية معروفة . — 17 - ACCORDION (E.) ACCORDEON (Fr.)

القيثار (الغيتار) الكلاسيكي : آلة وترية إسبانية الجنسية ولكنها عربية المحتد . — 18 - ACOUSTIC GUITAR (E.)

علم الصوت : عِلمٌ يدرس طبيعة الصوت وطُرُقَ إحداثه وانتشاره الخ — 19 - ACOUSTICS (E.) ACOUSTIQUE (Fr.)

السمعانية : مواصفات القاعة الموسيقية ومدى إمكانية انتشار الصوت فيها — 20 - ACOUSTICS ACOUSTIQUE (DES SALLES)

كي يسمع بوضوح في جميع أرجائها وزواياها وهو علم قائم بذاته وبالغ الأهمية بالنسبة إلى بناء دور الأوبرا وصالات الحفلات الموسيقية .

المزاوجة : مصطلح لعملية جمع دواوين الأرغن المختلف طابعها . — 21 - ACCOPPIARE (It.) ACCOPLER (Fr.)

ماهل . آداجيتّو . بطيء ولكنه أقل بطأً من الأداجيو — 22 - ADAGIETTO (It.)

أمهل . آداجيو . أبطأ من الماهل ولكنه أسرع من اللارغو — 23 - ADAGIO (It.)

كما تختار ، وِفْقَ هواك : مصطلح ايطالي . — 24 - AD LIBITUM (It.)

اذا كتب أمام مقطع من المؤلّف الموسيقي ، (أو يختصر فيقال) AD LIB.

يجيز للعازف أن يؤدّيه حسبما يشاء من ناحية الإيقاع والتلوين أو إضافة بعض التزيينات الخ .

25 - ADDED SIXTH (E.) السادسة المُضافة : في الموسيقى العالمية هي التآلف
SIXTE. AJOUTEE (Fr.) المكوّن من العلامات (النوطات) ٤و٦و٨و٩من المقام.
مثلاً في مقام دو الكبير (ماجور) هي : فا ، لا ، دو ، ره والأخيرة هي السادسة المُضافة .

26 - ADDOLCENDO (It.) بعذوبة متدرّجة . (آدو لشاندو)

27 - ADDOLORATO (It.) بحُزْنٍ (آدو لوراتو)

28 - ADIRATO (It.) بغضب (أديراتو)

29 - AEOLIAN MODE (E.) المقام الإيولي : أحد مقامات الغناء الكَنَسي
MODE EOLIEN (Fr.) التي أضافها الراهب السويسري هنريكوس غلاريانوس إلى المقامات الأمبروزية ـ الغريغورية . يبدأ من علامة لا صعوداً إلى لا التي تليها .

30 - AEROPHONE (E.,Fr.) آلة هوائية . آيروفون

31 - AFFABILE (It.) بودٍّ ، بلطفٍ أفّابيلي .

32 - AFFETTUOSO (It.) masc. عطوف ، حنون
AFFETTUOSA (It.) fem.
AFFETTUOSAMENTE (It.) adv. بعاطفة ، بحنان .

33 - AGAINST THE BEAT (E.) الزمن المضادّ : وضع النَبرة على أي صوت
CONTRE TEMPS (Fr.) غير الصوت الأول في المقياس الموسيقي .

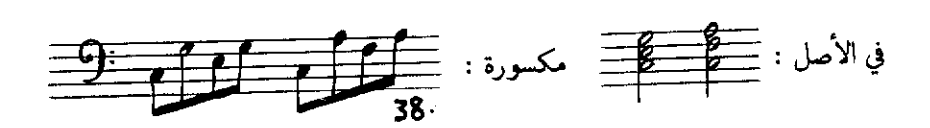
34 - AGITATO (It.) مُتَهيّج ، قَلِقْ
AGITATAMENTE (It.) بتهيّج ، بقلق

35 - AGILMENTE (It.) برشاقة

36 - AGOGIC (E.) — تصرّف إيقاعي (أغوجي) مصطلح أدخله RIEMANN عام ١٨٨٤ يقصد به وضع نبرة على نوطة معيّنة ليست بالضرورة حسب الإيقاع بل حسب دلالة الجملة الموسيقية وذلك بالاستناد إليها أي مطّها قليلاً - إطالتها - أكثر من أن تكون بالشدّ عليها .

37 - AIR (E., Fr.) — لَحْنٌ : مقطوعة موسيقية ذات نغم جميل انسيابي ، أو السطر الأعلى من مؤلف موسيقي له تلك الخصائص النغمية .

38 - ALBERTI BASS (E.) — باص ألبرتي : مجموعة تآلفات مكسورة في القرار
ALBERTI (BASSE D') (Fr.) — يستعمل هذا الأسلوب غالباً في الكتابة للبيانو :



39 - ALBORADA (Sp.) — البُرادَة : هي فجرّية AUBADE ، أغنية صباحية إسبانية ، تتسم بحريّة الإيقاع وبساطة التركيب الموسيقي . وهي في الأغلب عربية الأصل .

40 - ALEATORY (E.) — موسيقى عَشْوائية : مدرسة موسيقية تعطي العازف
ALEATOIRE (Fr.) — بعض الحرية في اختيار أجزاء العمل الفني وفي ترتيبها بطريقة اعتباطية .

41 - ALLA BREVE (It.) — بالوحدة القصيرة : يأتي أصل هذا التعبير الموسيقي من العلامة القصيرةBREVE وترسم IIOII وهي ضعف زمن المستديرة 0 التي تدعى أيضاً بنصف القصيرة SEMI BREVE . وقد غدت هذه العلامة القصيرة أطول علامة موسيقية مستعملة أما سالفاتها من شديدات الطول فقد عفى عليها الزمن . يُقْصَدُ

بالمصطلح الموسيقي الحالي مضاعفة سرعة النوطات الموسيقية ويرمز له بـ ¢ عوضاً عن c أو $\frac{2}{2}$ عوضاً عن $\frac{4}{4}$.

42 - ALLA MARCIA (It.) بأسلوب المارش : والمارش هو موسيقى عسكرية اللحن والإيقاع يمشي على وقعها الجنود .

43 - ALLARGANDO (It.) آلرغَنْدو . بابطاء متدرّج : حيث يتباطأ اللحن ويغدو الصوت الموسيقي أكثر امتلاء ووقاراً قبل النهاية .

44 - ALLEGRETTO (It.) عاجل : حيوي وسريع ولكنه أبطأ قليلاً من الأعجل .

45 - ALLEGRO (It.) أعجل (آلِغرو) : نشيط ومرح وأسرع قليلاً من العاجل (آليغريتّو) . وأسرع منه « الأعجل أو العجول » : ALLEGRISSIMO

46 - ALLEGRO VIVACE (It.) سريع . (آلِغرو ڤيڤاتشي) : وهو أسرع من سابقه وأكثر حيويّة ومرحاً ونشاطاً .

47 - ALLEMANDE (Fr.) الألمانية (آلماند) : إشارة إلى أصلها الألماني حسبما يُظّن ولها شكلان مختلفان : الأول والأشهر تشكّل الحركة الأولى من « المتتالية » (السويت) وهي رباعية الزمن (أي أربع علامات في كل مقياس) معتدلة السرعة ، تبدأ عادة بعلامة واحدة وأحياناً بثلاث علامات قبل المقياس وهي جادّة المناخ دون أن تكون مفرطة الوقار ويغلب أن يكون أصلها افرنسياً أو هولندياً .

أما الشكل الثاني فهي رقصة ثلاثية الزمن تشبه رقصة « الليندلر » وكلتاهما من أسلاف « الڤالس » ألّف منها كثير من المؤلفين الموسيقيين المشهورين ودعاها موتسارت « رقصات ألمانية » بل اكتفى بتسميتها ألمانية فقط أي « DEUTSCHE , TAENZE » أو « DEUTSCHE » .

48 - ALP HORN (E.) COR DES ALPES (Fr.) بوق الألب : مصنوع من الخشب ، مستقيم وطويل ، قد يزيد طوله في بعض مقاطعات سويسرا عن ثلاثة أمتار

ائتلاف مُبَدَّل . 49 - ALTERED CHORD (E.)

ACCORD ALTERE (Fr.)

متبادل : المقطع المتوسط من موسيقى الرقص في بدايات 50 - ALTERNATIVO (It.)
القرن الثامن عشر ، بقصد تبادل الأدوار بين فئتين من العازفين دون أن يؤثر ذلك في الموسيقى ، بعد ذلك الزمن صار يدعى المقطع المتوسط بالتريو TRIO .

الآلتو . معناها الأعلى « عالي » وهو أعلى صوت عند 51 - ALTO (It.)
الرجال . وكانوا - في أوربا - يقومون بخصي الصبيان المغنّين للحفاظ على طبقة صوتهم العالية . أما بالنسبة للمرأة فالآلتو هو الصوت الأثخن - ويدعى عند ذاك « كونترالتو » CONTRALTO .

الآلتو في الآلات الوترية هو الكمان الأوسط وتدعى الڤيولا . 52 - ALTO (It.)

من أُسرة الكلارينيت - وهي من آلات النفخ الخشبية-لها 53 - ALTO CLARINET (E.)
نوعان : أول « مي بيمول » إذ تؤدي النوطات الموسيقية أخفض مما هي مكتوبة بمسافة سداسية . ونوع ثان « فا » تؤدى أخفض مما يكتب بمسافة خماسية ، وكلتاهما تقابل طبقة صوت التينور في الغناء الرباعي الطبقات [سوپرانو ، آلتو ، تينور ، باص] بينما تقابل فئة الكلارنيت العالية صوت السوبرانو . قلّ استعمال الكلارينيت آلتو في الوقت الحاضر .

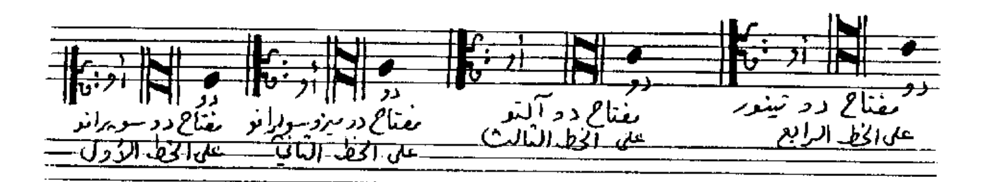
مفتاح دو (أوت) على الخط الثالث (آلتو) 54 - ALTO CLEF (E.)

CLEF DUT 3' LIGNE (Fr.)

تحدّد المفاتيح طبقة النوطات الموسيقية المكتوبة على المدرّجات وقد بقي منها ثلاثة أنماط من المفاتيح : الأول مفتاح صول ويكتب على الخط الثاني للمدرّج والثاني مفتاح فا ويكتب على الخط الرابع (أو الثالث أحياناً) أما المفتاح الثالث فهو مفتاح دو (أو أوت) وهو جوّال غير ثابت يمكن كتابته على أي من الخطوط الأربعة السفلى للمدرّج . وحيث يكتب أوسط هذا المفتاح تدعى العلامة (النوطة) الموسيقية « دو الوسطى » أي الموجودة في

أوسط ملامس البيانو .

الشكل



إلى الإشارة : تعني عُدْ إلى الإشارة وترسم عادة هكذا : $. 55 - AL SEGNO (It.)

مصطلح موسيقي لبيان مكان إعادة العزف .

مُحَبَّبْ ـ بشكل مُحبّب ـ مصطلح للدلالة على طبيعة الأداء . 56 - AMABILE (It.)

بمرارة ـ مرارة . 57 - AMAREVOLE (It.)

AMAREZZA (It.)

مُحِبّ (آموروزو) 58 - AMOROSO (It.)

بِحُبّ (آموروزامانتي) AMOROSAMENTE (It.)

نَافِلَة : علامات (نوطات) موسيقية غير منبورة 59 - ANACRUSIS (E.)

في بداية القطعة الموسيقية . ANACROUSE (Fr.)

التحليل الموسيقي ، والبرنامج التحليلي : 60 - ANALYSIS (E.)

مع تطوّر الموسيقى العالمية، بدأت تظهر، ANALYTICAL PROGRAMME (E.)

في أواخر القرن الثامن عشر ومابعده ، برامج موسيقية لاتقتصر على ذكر عناوين المؤلفات الموسيقية المعزوفة أو المُغنّاة بل صارت تشرح النواحي الفنية والجمالية والموسيقية البحتة في كل مقطوعة ـ مع أمثلة موسيقية ـ لتساعد الجمهور على تعميق فهمّه وتذوّقه للعمل الموسيقي ولاسيا بالنسبة للمؤلفات الحديثة في حينها ، ثم بدأت تظهر المقالات والدراسات الموسّعة عن الموسيقى كالدراسة التي نشرها

ريتشارد فاغنر عن السيمفونية التاسعة لبيتهوفن عام (١٨٤٦) على سبيل المثال . وقد بلغت بعض هذه الدراسات التحليلية درجة من السعة والعمق فَنُشِرَتْ في كتب مؤلفة من عدة أجزاء كمؤلفات السير جورج غروف G. GROVE في التحليل الموسيقي .

61 - ANIMO, ANIMA (CON) (It.) روح-شعور ومنها بروح، بشعور. مصطلح أدائي.

62 - ANCORA (It.) أيضاً ، مايزال ، حتى الآن وهكذا كمثل المصطلح التالي :

ANCORA PIU' FORTE وترجمته مايزال العزف بقوّة

وهناك معنىً ثانٍ للكلمة هو « ثانيةً أي مرةً ثانية » وقد اشتهرت الكلمة الفرنسية في هذا المعنى ENCORE وهو أن يصفّق جمهور المستمعين مستحسنين مقطوعة ما أو أغنية طالبين إعادة أدائها أو مستحسنين أداء الفنان وطالبين المزيد من العزف أو الغناء لمقطوعات أخرى أياً كانت أما الفرنسيون فلا يستعملون كلمة ENCORE بل كلمة أو بالأحرى بادئة BIS وتعني باللاتينية « مرتين » . أما الموسيقيون فيتخلفون تلقاء تصفيق الجمهور واستعادته : منهم من يلبّي رغبتهم بلين وأريحية وسرور ومنهم من يتصلب ويأبى أن يعيد أداء أية علامة موسيقية مهما ضجّت القاعة بالتصفيق الحاد والهتاف والله أعلم هل مثل هذا صَلَف وبُخلٌ أم أنه نابع من موقف مبدئي صارم ؟ ولله في خلقه شؤون .

63 - ANDANTE (It.) أونى (آندانتيه) معتدل البُطْءِ

64 - ANDANTINO (It.) وانٍ (آندانتينو) ويقصد به السرعة الأقلّ بُطأً من الأونى

65 - ANGLICAN CHANT (E.) الغناء أو الترتيل الأنغليكاني : يُغنّى في الكنائس البروتستانتية الانكليزية ، وهو قريب من الغناء الغريغوري .

66 - ANONYMOUS (E.) غُفْلٌ . مجهول . مثلاً مؤلف موسيقي غُفْلٌ

ANONYME (Fr.)

الجواب : في الفوغه هو اللحن الرئيسي الذي 67 - ANSWER (E.)

يدخل في الدرجة الخامسة أي المسيطرة DOMINANT REPONSE (Fr.)

السابق : في القانون (الكانون CANON) 68 - ANTECEDENT (E.,Fr.)

رَ : هو الصوت الذي يبدأ العزف أو الغناء أولاً ولذا يدعى قائداً DUX (L.)

والصوت الثاني الذي يتبعه يدعى لاحقاً CONESQUENT أو COMES (L.) .

ترنيمة : تأليف للغناء الجماعي مع أدوار منفردة 69 - ANTHEM (E.)

وبمرافقة الوتريات خاص بالكنيسة الأنغليكانية الانكليزية .

الإستباق (ومنها العلامة السابقة) : علامة (نوطة) 70 - ANTICIPATION (E.)

أو أكثر تشكلّ جزءاً من تآلف آتٍ ولكنها تظهر - سواء كانت علامة واحدة أم أكثر - قبل التآلف فيدعى تأثيرها الهارموني بالاستباق .

المجاوبة الصوتية : في تراتيل الكنيسة الكاثوليكية ، 71 - ANTIPHON (E.)

لحن قصير لمقطع من « المزامير » يرتّله الكاهن ليجيب عليه مجموع المرتّلين ، وقد تكون الغاية منه تأكيد مفهوم مسيحي للنص الأصلي التوراتي . ومن هذه الكلمة إشتُقّتْ « الترنيمة » الانغليكانية . رَ (٦٩) .

العصور القديمة 72 - ANTIQUITY (E.)

ANTIQUITE (Fr.)

واضح ، متميّز ، مفتوح . مثلاً : أداء بأسلوب واضح 73 - APERTO (It.)
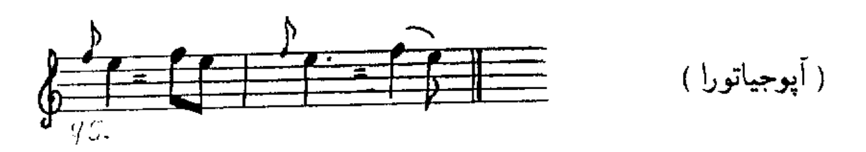
بشغف ، بعاطفة مشبوبة (أپاسيوناتو) 74 - APPASSIONATO (It. MASC.)

APPASSIONATA (It. FEM.)

علامة التحلية « المتّكِئة » علامة موسيقية ترسم 75 - APPOGGIATURA (It.)

صغيرةً قبل العلامة التي ستتكىء عليها وتسرق منها نصف زمنها . أما اذا كانت العلامة المتّكأ عليها منقوطة فتأخذ منها ثلثي زمنها هكذا :

(آپوجياتورا)



76 - ARABESQUE (E.,Fr.) « عربيّة » لحن موسيقي مزخرف كأنه الفسيفساء العربية .

77 - ARCATO (It.) بالقوس : بالنسبة للآلات الوترية مايعزف بالقوس

78 - ARCO (It.) قوس . تستعمل لوحدها بنفس دلالة سابقتها أو مع COLL « مع »

79 - ARDITO(It.) بجرأة . بإقدام . آرديتو

80 - ARIA (It.) آريا . المعنى الحرفي هو « لحن » ولكنها أخذت معنىً خاصاً وهو المقطوعة الغنائية المتطوّرة والطويلة نسبياً والتي تتألف من ثلاثة مقاطع هي في الغالب آ - ب - آ . تُغنى الآريا في الأوبرا أو في الأوراتوريو وتأخذ مكانة بارزة فيها . يغلب أن تبدأ الآريا بمقدمة موسيقية للأوركسترا ثم يغنّى المقطع آ ليتبعه فاصل للأوركسترا ثم يغنّى المقطع ب الذي يختلف عن الأول في المقام ثم تنتهي بالمقطع آ الذي يغنّى حرفياً كا في البداية أو أن تدخل عليه بعض التزيينات ... الخ وعصر ازدهار الآريا هو القرن الثامن عشر وموطنها هو المدرسة الموسيقية الايطالية وكانت لها أصناف عديدة منها البطيئة الهادئة أو السريعة الحيوية أو التي تقلّد أصوات العصافير والأبواق ، أو الكنسية ، أو الألمانية الأسلوب أو الفوغية أو الهزلية إلى مالا نهاية من توصيفات . لقد أفل نجم الآريا في الموسيقى الحديثة .

81 - ARIETTA (It.) آريتيا - تصغير الآريا - أقصر منها وقتاً وأبسط تركيباً ، إذ زال منها المقطع المتوسط ب . تطلق أحياناً على مقطوعة موسيقية معزوفة لامغنّاة .

82 - ARIOSO (It.) آريوزو : بأسلوب الآريا . مقطع غنائي قصير مُغنّى

83 - ARMATURE (Fr.) دليل المقام (آرماتور) : مجموع علامات التحويل من دييز (رافعة) أو بيمول (خافضة) التي تكتب في بداية السطر KEY SIGNATURE (E.) وبعد المفتاح ويسري مفعولها باستمرار .

84 - ARPA DOPPIA (It.) جُنْك مزدوج المِدْوَس (هارب - آربا) DOUBLE - ACTION HARP (E.) آلة موسيقية وترية (تتألف من ست وأربعين وتراً) مشدودة على إطار خشبي . له في أسفله سبع مداوس : اذا ضغطنا مدوساً نصف ضغطة رفع كل أصواته نصف صوت مثلاً : فابيمول تصبح فا وهذا المفعول يسري على كل أوتار ألفا ، واذا ضغطنا نفس المدوس ضغطة كاملة ارتفع نصف صوت آخر فصارَ فادييز وهذا يسري على كل أوتار الفا - وهكذا سميّ ذا المدوس المزدوج وقد ابتدعه إيرارد ERARD في باريس عام ١٨١٠ .

85 - ARPEGGIO (It.) أُرْبَجَه : عزف متتالٍ لعلامات التآلف الموسيقي ، أي ARPÈGE (Fr.) عزف على طريقة « الهارب » . تعريبها أُرْبَجَ يأربِجُ أرْبَجَةً .

86 - ARRANGE (E.) عَدّل يُعدّل : أن يُعدّلَ مؤلفٌ موسيقيٌ كأن تُحوّل ARRANGER (Fr.) أغنية إلى مقطوعة للبيانو أو للأوركسترا .

87 - ARRANGEMENT (E., Fr.) تعديل أو TRNSCRIPTION

88 - ARS ANTIQUA الفن القديم : والفن الحديث مصطلحان برزا للوجود في بداية القرن الرابع عشر ليحدد ملامح الاختلاف بين موسيقى ذلك القرن وبين موسيقى ماسبقه من قرون إذ تحررت الموسيقى من قيود الماضي من CANTO FERMO ومن CONDUCTUS ومن ORGANUM ، إذ كانت الموسيقى عبارة عن نغم ذي كلمات C. F. تضاف له أصوات أخرى لكِسْوَتِهِ وتزيينه وكان هذا النغم C. F. هو الذي يُغنّى بالكلمات أما الأصوات الأخرى فتغنّى همهمةً أو بلفظ الحرف

المتحرّك لإحدى كلمات الـ C.F. . أي بكلمة أخرى كان الفن القديم فناً وحيد النغم (مونوفونياً) بطيء الحركة محدود الوزن والإيقاع . أما الفن الحديث فقد صار عديد النغم (پولي فونياً) كما ازدادت الإيقاعات المستعملة تنوعاً ، ولاشك أن أعمال الشعراء الموسيقيين الجوالين (من تروبّادور وتروڤير ومِنْسترِل) قد ساهمت كثيراً في هذا التطور التاريخي . وترتبط مدرسة الفن القديم باسم مدينة پاريس والفن الحديث بمدينة فلورنسة والمدرسة الإيطالية .

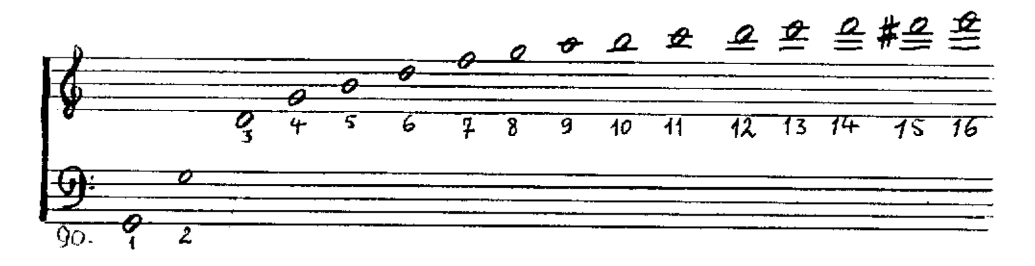
الفن الحديث : 89 - ARS NOVA

الأصوات الهارمونية الناتجة المصطنعة 90 - ARTIFICIAL HARMONICS (E.)

HARMONIQUES ARTIFICIELLES (Fr.)

الأصوات الهارمونية الناتجة وتدعى أيضاً الأصوات العلويّة OVERTONES أو الأصوات الجزئية العليا UPPER PARTIALS : عندما تُعزَف علامة موسيقية (نوطة) على آلة ما ولاسيا منها الأجراس ، تُسمع مع الصوت الأساس سلسلة من الأصوات فوقها لاتميّزها إلا الأذن الموسيقية المتمرّسة . فاذا عزفنا مثلاً « نوطة » صول التي تكتب على السطر الأول من مفتاح فا فإننا نسمع بالإضافة لها علامة صول على الفراغ الرابع من مفتاح فا نفسه ثم علامة ره تحت السطر الأول من مفتاح صول ثم صول على السطر الثاني ثم فوقها وبالتسلسل علامات : سي - ره - فا - صول - لا - سي - دو - ره - مي - فا - فاديز - صول . وتختلف هذه الأصوات الهارمونية الناتجة فيما اذا عزف على وتر مفتوح (مُطْلَقْ) اذ تُدعى الأصوات « طبيعية » أو على وتر محبوس (أي مُقَصّر بضغط الإصبع على نقطة ما عليه) فتدعى عندها الأصوات الهارمونية الناتجة « مُصْطَنَعَةً أو صُنْعِيّةً » .

الشكل :



91 - ASSAI (It.) جداً ـ آساي ـ تعبير موسيقي يضاف إلى آخر دلالةً على الزيادة

أما معناه الأصلي فيقابل ASSEZ بالفرنسية و ENOUGH بالانكليزية أي مافيه الكفاية .

92 - A TEMPO (It.) إلى الوزن الأول .

TEMPO الوزن أو السرعة و A إلى . وفي الموسيقى العالمية لكل مقطوعة وزنها أو سرعتها وقد تختلف هذه السرعة بين مقطع وآخر تبعاً لمصطلحات يكتبها المؤلف ثم اذا شاء المؤلّف العودة إلى السرعة الأولى استعمل هذا التعبير ويشار له أيضاً بالوزن الأول TEMPO PRIMO .

93 - ATONAL (E.) ومنها ATONALITY لامقامي ومنها اللامقامية :

اعتمدت الموسيقى الكلاسيكية على السلّم المُعَدّل (الدياتوني) بمقاميه الكبير (ماجور) والصغير (مينور) ولكلٍ منهما أبعاد موسيقية معروفة . أما اللامقامية فقد ألغت السلّم الدياتوني وتبنّت إثنى عشر نصف ـ صوت (أو نصف ـ بُعْد) لافضل لواحد منها على آخر ، أي أنها ألغتْ الطبقية في الموسيقى (أو هكذا ظنّتْ) فلا يوجد أساس TONIC ولا وَسَط MEDIAN ولامُسيطِر DOMINANT .

وهناك تعريف آخر للامقامية وهو أن تتعدّد المقامات POLYTONALITY شاقولياً (أي هارمونياً) لا أفقياً (أي كنتر بنطياً) .

بدأت اللامقامية (وتدعى أيضاً الاثنى عشرية DODECAPHONY) على يد آرنولد شُونْبرغ ARNOLD SCHOENBERG في ڤينا في بدايات هذا القرن وتبعه

ألبـان برْغ ALBAN BERG وأنطـون فـون ڤيبرن ANTON VON WEBERN ، لـذا تدعى هذه الحركة بالمدرسة الڤينَويّة الحديثة . ولاندري أكان الأمر مجرّد مصـادفـة أن يفعل شونبرغ في الموسيقى فِعْلَةَ سيغموند فرويـد في علم النفس وكارل مـاركس في علم التاريخ والاجتماع ؟

94 - ATTACA (It.) واصِلْ : أمرٌ يقصد منه أن يتابع العازف الأداء بين حركة وأخرى دون توقّف .

95 - ATTENDANT KEYS (E.) انتقال مقامي قريب ، أي إلى مقام مجاور : مثلاً من مقام دو الكبير إلى صول الكبير وهكذا MODULATION VOISINE(Fr.)

96 - AUDITORIUM قاعة الاستماع ـ قاعة محاضرات ـ قاعة تسجيل

97 - AUGMENTAION (E.,Fr.) DIMINUTION إطالة (زيادة) وعكسها التقصير كأن يُعزَفَ لحن مـا بضعف قيمتـه الزمنيـة ممـا يُضفي عليـه جلالاً ومهـابـة (كما في الفوغة) .

98 - AULOS آولوس : آلة نفخ مزدوجة استعملها الإغريق

99 - AUTHENTIC MODES (E.) المقامات الأصلية : هي المقامات الأربعة التي اعتمدها القديس أمبروز St. AMBROSE AUTHENTES (MODES) (Fr.) في القرن الرابع الميلادي وهي من ره إلى ره ـ مي إلى مي ـ فـا إلى فـا ـ صـول إلى صول .

100 - AUXLIARY NOTE (E.) زخرفة : نوطة أو نوطات مُساعِدة للتزيين وهي النوطة العابرة في الهارموني التي تعود للنوطة التي تركتها BRODERIE (Fr.)

101 - AVOIDED CADENCE (E.) وَقْفٌ أو مَحَطٌّ مُجَنَّبٌ : وَلَهُ أسماء أخرى مثلاً المبتور INTERRUPTED أو الكاذب FALSE CADENCE EVITEE (Fr.) أو المخـادع DECEPTIVE أو المراوغ EVADED : يـأتي من الصـوت الخـامس (المسيطِر) إلى السادس (فوق المسيطِر) أو إلى أي صوت ماعدا الأسـاس TONIC

مثلاً في مقام دو يكون الوقْفُ من صول إلى لا أو إلى غيرها عدا الدو .

102 - B (G.) B FLAT (E.) سي بيمول (سي مخفوضة) يرمز الحرف B في اللغة
SI BEMOL (Fr.) الألمانية إلى علامة سي بيمول أما سي العادية فيُرمَزُ
لها بحرف H وهكذا كتب باخ إسمه موسيقياً هكذا (سي بيمول - لا - دو - سي عادية) .

103 - BACCHANALIA (L., E.) قطعة موسيقية راقصة وصاخبة توحي
BACCHANALE (Fr.) بتقديس باخوس ، إله الخمر .

104 - BACKGROUND MUSIC (E.) موسيقى خلفية : كموسيقى الأفلام أو المسرح
MUSIQUE DE FOND (Fr.)

105 - BAGATELLE (E., Fr., G.) باغاتيل : المعنى الحرفي للكلمة : تافه وضئيل ،
لذا فهي مقطوعة موسيقية مرحة وقصيرة وبسيطة . ألّف بيتهوفن ثلاث مجموعات منها .

106 - BAGPIPE (E.) مِزْوَد . مزمار القِرْبة : من أقدم الآلات الموسيقية
MUSETTE (Fr.) في التاريخ . تظهر بوضوح في منحوتات الحثيين قبل الميلاد
بألف عام . عرفها الرومان واشتهرت في القرون الوسطى كآلة شعبية . تُطلق الكلمة الفرنسية « موزيت » أيضاً على قطعة موسيقية ذات أساس مستمر تقلّد في طابعها موسيقى القِرَب .

107 - BALALAIKA بالالايكا : الطنبور . آلة وترية روسية تشبه المندولين .

108 - BALLAD (E.,Fr.) البالآد في الأصل اللاتيني : مايُرقَصُ ويغنّى عليه ومنها
أتت كلمة الباليه . ولكن سرعان مافقدت معناها الأصلي وصار يقصد بها النشيد ، وتبدّلت دلالاتها من نشيد الأنشاد في التوراة إلى بالآد الشعراء الموسيقيين الجوالين الذين تأثّروا بالشعراء العرب وبزجّاليهم إلى عهد شكسبير الخ إلى أمريكا وتاريخها المربوط برعاة البقر ولصوص المصارف (البنوك) وقطّاع الطرق .

والبالآد على العموم أغنية عاطفية .

البالآده : هي الصيغة الفرنسية للكلمة السابقة ، 109 - BALLADE (Fr.)

وقد غَدَت مصدر وحي وإلهام لموسيقيي المدرسة الرومانسية فمثلاً ألّف شوپان العديد منها للبيانو وقد استلهم فيها المشاعر الوطنية البولونية التي قرأها في القصائد الملحمية البولونية ، وكذلك حذا حذوه براهمز وليست وغريغ وغيرهم .

باليّرينا . راقصة الباليّه ، ويقصد بها الراقصة 110 - BALLERINA (It. FEM.)

الأولى . باليّرينو . راقص الباليّه الذكر . BALLERINO (It. MASC.)

باليّه : رقص الباليه هو الرقص المسرحي الذي يؤدي 111 - BALLET (E. Fr. G.)

مشاهد ذات موضوع محدّد أو قصة معروفة بمرافقة موسيقى للأوركسترا مؤلفة في الأغلب خصيصاً له ، أو أن تُرسَمَ الرقصات مناسبة لموسيقى معروفة ومؤلفة سابقاً ، كانت بدايات هذا الفن في فرنسة في القرنين السابع عشر والثامن عشر ومنها انتشر إلى جميع أنحاء أوربا والعالم . وتعتبر مدرسة الباليه الروسية من أشهر مدارس هذا الفن في العالم في القرنين الماضي والحالي . ولا يذكر الباليه دون أن يذكر إسما تشايكوفسكي وسترافينسكي وإلى جانبهما أستاذ رقص الباليه ديا غيليف .

بأسلوب الرقص . مصطلح موسيقي 112 - BALLO (TEMPO DI -) (It.)

شبّابة : آلة نفخ خشبية بسيطة ينتشر استعمالها 113 - BAMBOO PIPE (E.)

بين طلاب المدارس لسهولة العزف عليها . PIPEAU (Fr.)

بامبولا : دفّ زنجي ، انتشر في الولايات التي يكثر 114 - BAMBOULA (E.)

فيها الزنوج

فرقة آلات النفخ : فرقة موسيقية تتألف من آلات النفخ 115 - BAND (E.)

(نحاسية وخشبية ومعدنية) والطبول كما في موسيقى الجيش والشرطة والمدارس ، تمييزاً لها عن الأوركسترا التي تتألف من ١ ـ وتريات ، ٢ ـ آلات نفخ ، ٣ ـ آلات

قرع وإيقاع الخ ...

116 - BANJO (E., Fr.)
بانجو : آلة وترية تشبه الغيتار

117 - BAR OR MEASURE (E.)
MESURE (Fr.)
مقياس : للموسيقى وزن وإيقاع مثل تفعيلات الشعر ، يظهر في أثناء العزف بالتشديد الذي يعطيه العازف للعلامة الأولى من كل مقياس . لذا هناك مقاييس تحوي علامتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فالمقياس وحدة زمنية ايقاعية تحوي عدداً متساوياً من العلامات الموسيقية ويحدّه حاجزان متتاليان .

118 - BAR LINE (E.)
BARRE DE MESURE (Fr.)
حاجز : خط عمودي يقطع خطوط المدّرج الموسيقي الأفقية ويحدّد بداية المقياس ونهايته .

119 - BARCAROLLE (E., Fr.)
باركارول : أغنية أو معزوفة مُستقاة من أغاني أصحاب قوارب الغندول في البندقية ... مثلاً لشوپان مقطوعة للپيانو بهذا العنوان .

120 - BARIOLAGE (Fr., E.)
تَرَجُّح : في الموسيقى عزف متبادل وسريع بين وتر مطلق ووتر محبوس .

121 - BARITONE (E.) OR BARYTONE
BARYTON (Fr.)
باريطون ـ جهير أول ـ تقسم الأصوات عند النساء والرجال إلى أربع درجات وذلك بحسب شكل الحبال الصوتية وارتفاع طبقة الصوت أو انخفاضه وهي : سوپرانو وكونترالتو للنساء وتينور وباص للرجال وقد قسمت كل من الدرجة الأعلى والأثخن إلي قسمين فهناك الميزو سوپرانو (نصف ـ سوبرانو) الذي يقع بين السوپرانو والكونترالتو وهناك الباريطون الذي يقع فوق الباص وتحت التينور . وهكذا فلطبقات الصوت ست درجات ، ثلاث للنساء وثلاث للرجال .

122 - BAROQUE (E.,Fr.)
فن الباروك : هو الفن المعماري في القرنين السابع عشر والثامن عشر وقياساً يطلق على الموسيقى منذ عهد مونتى ڤيردي

MONTEVERDI (١٥٦٧ ـ ١٦٤٣) حتى عهد باخ (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠) أو بعده قليلاً .

123 - BARREL (E.)
BARILLET (Fr.)

البرميل : قطعة اسطوانية منتفخة في أوسطها تشكّل جزءاً من الكلارينيت أو الساكسوفون لإطالتها وبالتالي لتغيير طبقة الصوت في أي منها .

124 - BARRING , STOPPING (E.)
BARRAGE (Fr.)

حبس الأوتار : وضع أصبع العازف على الوتر في موضع أو في آخر لتأدية أصوات موسيقية أعلى . اذا حُبِسَ الوتر في أوسطه انطلق جواب الصوت الأساسي (أوكتاف) مثلاً : اذا حبس وتَر لا في الكمان في أوسطه أعطى لا التي تكتب على السطر الإضافي فوق سلّم صول .

125 - BASS (E.)
BASSE (Fr.)

جهير ـ باص ـ مدى الصوت الأثخن عند الرجل رَ رقم ـ ١٢١ ـ

126 - BASSA (It. FEM.)
BASSO (It. MASC.)

إلى الأسفل : مثلاً OTTAVA BASSA مصطلح يعني أن يُعْزَفَ أخفض بثمانيةٍ (أوكتاف) .

127 - BASS CLEF OR F CLEF (E.)
CLEF DE FA (Fr.)

مفتاح فا ويرمز له بحرف C تُرسم مقلوبةً أيمنها لأيسرها ويوضع رأسها المُدبب على السطر الرابع من السّلم الموسيقي والعلامة التي تكتب على هذا السطر « فا » وتكون تحت دو الوسطى ببعد خماسي . يستعمل هذا المفتاح لتدوين موسيقى اليد اليسرى للبيانو والآلات الغليظة الصوت كالتشيلو والڤيولا (مع مفتاح دو) وأصوات الباص والباريطون الخ

128 - BASS DRUM (E.)
GROSSE CAISSE (Fr.)

الطبل الكبير : أكبر الطبول في الفرقة الموسيقية ، لاسيا موسيقى الجيش . اذا قرع بعزم كان صوته كالرعد واذا عولج برفق أعطى همهمة تقبض النفس وتوحي بقرب حدوث سوء .

129 - BASS (E., G.) BASSO (It.) PART
BASSE (PARTIE -) (Fr.)

جزء الباص : هو العلامة السفلى من الإئتلاف الموسيقي ، وهو أهم الأجزاء الأربعة التي تتألف منها عادة الكتابة الهارمونية وهي التي تعطي اسم الإئتلاف .

130 - BASSOON (E.) BASSON (Fr.)
FAGOTT (G.) FAGOTTO (It.)

باصون - زمخر - آلة نفخ خشبية من عائلة الأوبوا ، مجالها الصوتي جهير وصوتها رخيم حنون وهي تعادل التشيلو (الڤيولونسيل) بالنسبة للآلات الوترية .

131 - BATON (E.)
BAGUETTE (Fr.)

عصا القائد - المِخْصَرَة - ظهرت مع ظهور مجموعات العازفين والمغنّين التي تحتاج إلى من يقود أداءهم الموسيقي ويوازن بين مجموعة وأخرى في الفرقة . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يمسك بورقة ملفوفة كالأسطوانة يعطي بها الإيقاع ويشيرلكل عازف عندما يحين دوره ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة وقصيرة حتى لكأنها عصا المشيرية (المارشالية) ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة في أسفلها مستدقّة في أعلاها . واذا كان الكثير من قوّاد الأوركسترا مايزال يستعمل المِخْصَرَة فإن عدداً منهم قد استغنى عنها واستعمل يديه وأصابعه فقط .

132 - BATTUTA (It.) sing. مفرد
BATTUTE (It.) pl. جمع

مقياس . ضرب الإيقاع . ولها نفس معنى كلمة مقياس MISURA أو MEASURE ، ومصطلح A BATTUTA إلى المقياس أو إلى الإيقاع يعني أن يعود العازف إلى الوزن الأول للمقطوعة بعد أن أبطأ أو سارع .

133 - BEAT (E.)
MESURE - TEMPS (Fr.)

ترقيم الميزان : أي سرعة الإيقاع . مثلاً اذا رسمت علامة سوداء في بداية المقطوعة وبجانبها = ٨٠ فهذا يدلّ على أن السرعة هي ثمانون سوداء في الدقيقة .

134 - BEAT (STRONG) (E.)

زمن قوي : الصوت أو العلامة التي توضع

عليها النبرة لبيان الإيقاع .

TEMPS FORT (Fr.)

طبّال

135 - BEATER (E.)

BATTEUR (Fr.)

الغناء الجميل : هو الترجمة الحرفية لما يشير إلى فن

136 - BEL CANTO (It.)

الغناء في المدرسة الإيطالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

جَرَسٌ : الجرس أو الناقوس آلة معروفة منذ القدم

137 - BELL (E.)

CLOCHE (Fr.)

قد لا يتجاوز وزنها بضع غرامات أو ينوف وزن بعضها عن مئة طن - وأثقل ناقوس في العالم موجود في موسكو ويزن ١٢٨ طناً - يُطلِقُ الناقوس عند قرعه العلامة الموسيقية الأساسية والأصوات الهارمونية الناتجة عنها (رَ رقم ٩٠) بشكل واضح مما يعطي رنين الناقوس جمالاً متميزاً . تحوي الكنائس في أبراجها عدداً من النواقيس يراوح بين خمسة واثنى عشر . ويمكن تغيير أنماط قرع النواقيس بحسب عددها فاذا كانت خمسة أمكن أداء (١٢٠) تغييراً في القرع . أما اذا كان عددها إثني عشر ناقوساً بلغ عدد التغييرات (٤٨٠) مليوناً وهي حقيقة رياضية وإن بَدَتْ عجيبةً .

صيوان : هو النهاية المخروطية للبوق نظراً لشبهها بالجرس .

138 - BELL (E.)

PAVILLON (Fr.)

منفاخ الأرغن

139 - BELLOWS OF ORGAN (E.)

SOUFFLERIE (Fr.)

بطن الآلة الموسيقية : هو السطح العلوي الذي نشدّ عليه الأوتار .

140 - BELLY (E.)

TABLE D'HARMONIE (Fr.)

خافضة - بيمول - تخفض النوطة التي تليها بمقدار نصف صوت ويزول فعلها بعد الحاجز إلاّ اذا وُضعت

141 - BEMOL (Fr.)

FLAT (E.)

على الدليل أي في بداية السطر وبعد المفتاح فيستمر تأثيرها حتى النهاية إلا اذا

ظهرت إشارة إبطالها . تُرسم هكذا b وهناك الخافضة المضاعفة هكذا bb وتخفض بمقدار صوت كامل .

142 - BERCEUSE (Fr.) LULLABY (E.)

أغنية المهد : أغنية أو مقطوعة موسيقية هادئة غالباً بإيقاع ٦/٤ . من أشهر ما كتب تحت هذا العنوان مقطوعة « أغنية المهد » لشوپان .

143 - BINAIRE (Fr.)

ثنائي :

BINAIRE (Fr.)

144 - BINARY FORM (E.)

FORME BINAIRE (Fr.)

شكل ثنائي : في التأليف الموسيقي ، عندما تتألف المقطوعة أو الحركة من موضوعين موسيقيين A و B .

145 - BIS (E., Fr., L.)

معناها اللاتيني : اثنان أو مرّتان ؛ وهي استعادة العازف أو المغنيّ الأداء ثانية . تُدعى كذلك ENCORE .

146 - BITONALITY (E.)

BITONALITE' (Fr.)

ازدواج المقام أو المقامية المزدوجة ومنها نذكر تعدّد المقام أو المقامية المتعددة POLY TONALITY

كانت الموسيقى تلتزم - قديماً - بمقام واحد وكانت الهارمونيات التي تكسو اللحن الأساسي تتبع بأمانة مقامه فاذا تحوّل اللحن إلى مقام ثان أو ثالث تبعته الهارموني دون تلكؤ . ولكن بدأ المؤلفون الموسيقيون بالخروج عن وحدانية المقام منذ زمن بعيد ففي إحدى « ثنائيات » باخ تعزف اليد اليمنى لحناً بمقام « ره » الصغير بينما تؤديه اليد اليسرى أخفض بأربعة أصوات أي بمقام « لا » الصغير ثم تنتقل اليد اليمنى إلى مقام « صول » الصغير في الوقت الذي تنتقل فيه اليد اليسرى إلى « ره » الصغير . هذا باخ القرن الثامن عشر أما في القرن العشرين فقد صار تعدّد المقام أمراً مألوفاً ... ثم ظهرت اللامقامية (رَ ٩٣) .

147 - BLOCK CHORDES (E.)

مجمّع ائتلافات : عبارة تستعمل في موسيقى الجاز

كتتابع لعدّة ائتلافات كثيرة الأصوات ACCORDS EN BLOCS (Fr.)

فوهة النفخ : هي الفوهة التي ينفخ فيها العازف في آلات النفخ 148 - BLOW HOLE (E.)
EMBOUCHURE (Fr.)

بلوز : أغنية زنجية أمريكية كئيبة معتدلة السرعة . 149 - BLUES (E., Fr.)

بفمٍ مغلقٍ : تعبير في غناء الجوقة ، عندما يغنّي المغنون وفمهم مغلق بدون كلمات . 150 - BOCCA CHIUSA (It.)
CLOSED MOUTH (E.)
BOUCHE FERMEE (Fr.)

صنوج عظمية : كان يستعملها زنوج أمريكا في موسيقاهم . 151 - BONES (E.)
CLIQUETTES (Fr.)

بونغو : 152 - BONGOS (E., Fr.)
طبول كوبية صغيرة

بوغي - ووغي : ضرب من موسيقى الجاز 153 - BOOGIE WOOGIE (E., Fr., etc.)

بوسّانوفا : إيقاع رقصة من أمريكا اللاتينية 154 - BOSSA NOVA (E., Fr., It., etc)

أصوات مخنوقة : في آلات النفخ النحاسية ولاسيا منها البوق الافرنسي ، عندما يُدْخِلُ العازف قبضة يده في قمع آلته مما يعدّل قوة الصوت . 155 - BOUCHES (SONS) (Fr.)
STOPPED NOTES (E.)

طنين : يحدث بمزامير القِرَب وذلك بعزف صوت الأساس TONIC أو المسيطر DOMINANT باستمرار إلى جانب اللحن . 156 - BOURDON (Fr., E.)

بُوَّرِه : (ولها تهيجات أخرى) رقصة فرنسية الأصل رباعية الزمن معتدلة السرعة تشبه الغافوت GAVOTTE 157 - BOURREE (Fr., E., etc.)

قوس : يستعمل للعزف على معظم الآلات الوترية كالكمان والفيولا والتشيلو والكونترباص 158 - BOW (E.)
ARCHET (Fr.)

(للبحث صلة)

ميكانيكية النطق

والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية

الدكتور سمير شريف ستيتية

يقصد بميكانيكية النطق مجموعَ العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق ، تلك العمليات التي يكمل بعضها بعضا ، لترجمة نبضات عصبية صادرة عن الجهاز العصبي المركزي ، الى أصوات منطوقة ، يتصف كل منها بمجموعة من الخصائص ، تميزه عن غيره من الأصوات . ويرتبط بهذه العمليات مايسمى بدينامية الهواء aerodynamics ، والتي تنتج عن تغير في الضغط الكائن في منطقة أعضاء النطق vocal tract .

وميكانيكية النطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة لعالم الأصوات والباحثين في هذا العلم ؛ لأنها هي التي تنتج الأصوات اللغوية (وغير اللغوية كذلك) . ولهذا ، فان فهم طبيعة الصوت اللغوي مرتبط بفهم ميكانيكية النطق . وسنعرض في هذا البحث لدراسة العمليات التي تشكل هذه الميكانيكية ، ابتداء من لحظة صدور الأوامر بها من الجهاز العصبي المركزي ، حتى لحظة النطق ، وصدور الصوت .

عندما يُصدر الجهازُ العصبي أوامره بنطق صوت معين ، فان هذا الصوت ينتقل على هيئة نبضات كهربية electrical pulses تنقلها أعصاب متخصصة الى أعضاء النطق ، وتتأهب هذه بدورها لاتخاذ أوضاع معينة .

وتختلف وظيفة كل عضو من أعضاء النطق عن وظائف سائر

الأعضاء عند نطق صوت ما ، اذ لاتقوم كلها بوظيفة واحدة . فبينما يتذبذب الوتران الصوتيان ، مثلا ، عند نطق النظير المجهور للفاء [v] ، (ويسمى بحسب أوصافه : الصوت الشفوي الأسناني المجهور) ، تقوم الشفتان والأسنان بوظيفة أخرى ، وهي تضييق مجرى الهواء ، وذلك بأن تضغط الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ليمر الهواء من خلال منفذ ضيق نسبيا . وقبل هذا وذاك ، فقد كانت حركة الهواء جزءاً أساسياً في نطق الصوت . فلولا الهواء الصادر من الرئتين ، وهو الزفير ، لما تم نطق الصوت . وهناك ما هو أكثر من ذلك ، فان عضلات اللسان (وهي سبع عشرة عضلة) قد تحركت حركات متوافقة ، أدى توافقها الى أن يتخذ اللسان وضعا معينا ، تراجعت فيه أسلته قليلا عن الاسنان واللثة .

وتيار الهواء عنصر أساسي ، كما وضحنا ، لانتاج الصوت ، لغوياً كان (بمعنى أنه مستعمل في لغة ما) ، أو غير لغوي (بمعنى أنه غير مستعمل كفونيم في لغة ما) . وقد ذهب De Saussure الى بيان أن الهواء وسط ناقل للصوت ، بمعنى أنه ينقل الموجات الصوتية الى اذن السامع . ووصف هذا الجزء من العملية النطقية بأنه عملية فيزيائية[1] . لاشك في أن الهواء الخارجي الناقل للموجات الصوتية الى أذن السامع عملية فيزيائية ، كما ذهب الى ذلك De Saussure . ولا شك كذلك ، في أن لهذا الوسط الناقل أهمية كبرى ، اذ بوساطته يصل الصوت الى أسماعنا . غير أنه كان من المتوقع أن يتحدث Saussure عن أهمية تيار الهواء air stream الذي

---

(١) انظر :

Ferdinand De Saussure. **Course in General Linguistics**, N. Y., Mc Graw - Hill Book Co., 1966, P. 12.

يصاحب الصوت داخل الجهاز النطقي vocal tract وفي أثناء عملية النطق . فهذا الهواء مختلف عن الهواء الناقل للصوت الى أذن السامع . تيار الهواء الذي يصاحب عملية انتاج الصوت ذو دور أساسي في انتاج الصوت ، وتيار الهواء الذي ينقل الموجات الصوتية ، ناقل للصوت لامنتج له .

وعلى ذلك ، فنحن نفرق بين هذين النوعين من تيار الهواء ، باعتبار وظيفة كل منهما . وقد أغفل Saussure الحديث عن الهواء المنتج للصوت ، على أهميته ، ربما لأن البحث الصوتي كان في ذلك الوقت ، يخطو خطواته التكوينية الأولى .

والدليل على أهمية الهواء المنتج للصوت في فهم طبيعة الصوت اللغوي ، وان كنا سنأتي على بيان ذلك في حينه مفصلا ، أننا لانستطيع فهم الفرق بين الاصوات الداخلة ingressives والاصوات الخارجة egressives ، والاصوات التي يتم انتاجها باستعمال الهواء الموجود داخل الفم ، إلا بفهم التيار الذي ينتج كلاً منها .

وبرغم عدم تنبه De Saussure الى أهمية الهواء في انتاج الصوت اللغوي ، فقد تنبه الى حركات أعضاء النطق وتشابكها ، فقال : « ان نطق أصغر كلمة يمثل عدداً غير محدود من حركات عضلية تصعب معرفتها أو تصويرها »[٢] . أما أنه يصعب تحديد هذه الحركات أو تصويرها ، فكان أمراً صحيحاً حينما كتب De Saussure كتابه « محاضرات في علم اللغة العام » . أما الآن فقد أصبح في مقدور الآلات الحديثة ، تصوير أعضاء النطق عند نطق أي صوت . بل ان دراسة

---

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

ميكانيكية النطق توجه عناية خاصة الى وصف هذه الحركات وتحديدها ، بالاعتماد على تصويرها بمختلف آلات التصوير الدقيقة . ومع ذلك ، فقد كان De Saussure موفقا حين أشار الى حركات أعضاء النطق وتعددها وتشابكها عند نطق أي كلمة ، وذلك في وقت كانت فيه الدراسات الصوتية تعتمد على التأمل الشخصي غالبا ، ولم يكن الاعتماد على الآلات شيئا كافيا ، اذا ماقيس بالاعتماد عليها في وقت تطور فيه التقدم التقني تقدماً كبيراً .

يجدر أن نشير بادىء ذي بدء الى أن معظم الاصوات اللغوية التي يتكون منها جل الكلام ، ليست في حقيقتها الا اعتراضا لهواء الزفير ، أي الهواء الفاسد المطرود من الرئتين المشبع بثاني أكسيد الكربون ، واستغلال هذا الهواء الفاسد أفضل استغلال . وهذا يعني أن انتاج الكلام لايكلف الكثير من العناء . فالهواء الفاسد لم يعد لينفع الجسم ، وهو خارج على كل حال ، شئنا أم أبينا . كل ما نفعله عند انتاج هذه الاصوات ، وهي الاصوات الخارجة والتي سنأتي على بيانها ، أننا نعمل على اعتراض سبيل تيار الهواء « الزفير » اعتراضاً جزئياً أو كلياً ، إما في منطقة الحنجرة ، وإما في منطقة ما من المناطق النطقية التي فوقها حتى منطقة الشفتين . وبذلك الاعتراض تتم المرحلة الاخيرة من مراحل إنتاج الصوت . يعلق أحد العلماء على هذا بتساؤله : « هل تستطيع أن تدلني على أحد يستطيع أن يستغل النفايات بطريقة أجزى وأكثر كفاية وأهمية من استعمال الانسان لنفايات عملية التنفس ؟ » ثم يجيب هو نفسه عن تساؤله قائلا : « طبعا ، لا »[٣] .

(٣) نقلاً عن د . نايف خرما . **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥٤ .

ويكون ما يرمي اليه هذا العالم صحيحا ، اذا كان يقصد ما فهمناه من قوله ، أي اذا كان يقصد وصف عملية نطق الاصوات المصاحبة للزفير فقط ، وهي الاصوات التي سميناها قبل قليل ، بالاصوات الخارجة ، والتي يمكن أن تسمى أيضاً بالاصوات الزفيرية ، وهي الاصوات التي تتكون منها معظم الفونيات في لغات العالم . وأحسب أنه لايريد غير ذلك . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن الاصوات كلها يتم انتاجها بهذه الطريقة . اذ ان ثمة أصواتا لايتم انتاجها مع هواء الزفير ، وذلك كالاصوات الرئوية الداخلة ، والتي يمكن أن تسمى أيضا بالاصوات الشهيقية ، وكالاصوات الحنجرية ، وهي سواء أكانت داخلة أم خارجة ، فإنه لاعلاقة لها بالزفير كذلك ، ومثلها الأصوات الفموية داخلة خارجة .

تشمل ميكانيكية النطق عدداً من الموضوعات ، من أهمها ما سنركز عليه في هذا البحث ، من موضوعات بالغة الأهمية ، ونعني بها مايلي :

١ ـ تيار الهواء اللازم للنطق ، ويرتبط به مايسمى بدينامية الهواء aerodynamics

٢ ـ التصويت phonation

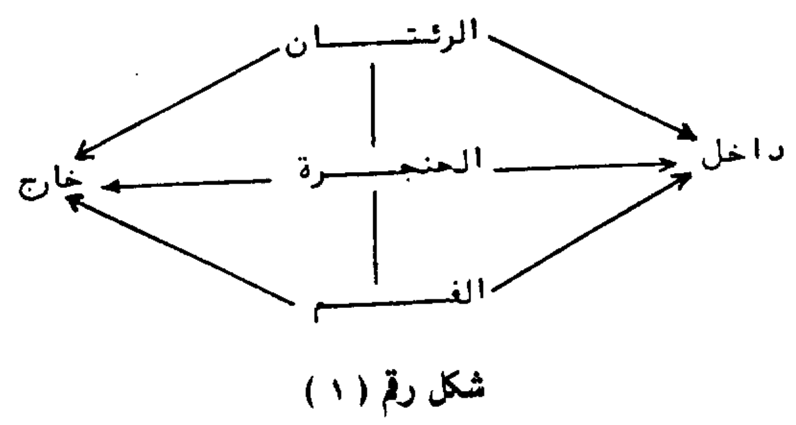
٣ ـ الرنين resonance

أولاً : تيار الهواء

أما تيار الهواء ، فينظر اليه من خلال معيارين هما : مكان توليد الهواء ، واتجاه حركته . فقد تكون الرئتان مكان توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وقد تكون الحنجرة مكان توليد الهواء ، كما يمكن أن

يكون الفم أو المريء . وأما حركة الهواء ، فقد تكون طردية ، أي من الداخل الى الخارج . وقد تكون على العكس من ذلك ، من الخارج الى الداخل .

وبناء على ماسبق ، فإنه يمكن تحديد الأماكن التي يولد فيها الهواء ، في مجموعات ثلاث ، هي المبينة في الشكل رقم (١) ، على أن يؤخذ بعين الاعتبار أننا أهملنا المريء مصدراً للهواء ، بسبب أن ذلك انما يكون عند الأشخاص الذين تستأصل منهم الحنجرة في عملية جراحية لمرض سرطاني ، وان كان بعض علماء الأصوات يضيفون المريء الى قائمة مصادر الصوت ، على الرغم من كون ذلك حالة استثنائية[٤] :



شكل رقم (١)

فاذا أخذنا المعيارين السابقين لتصنيف تيار الهواء ، وهما مكان توليده (الرئتان ، أو الفم ، أو الحنجرة) ، واتجاه تيار الهواء (داخل ، أو خارج) ، تكونت لدينا المجموعات التالية من الاصوات :

(٤) انظر :

Ian Mackay . **Introducing Practical Phonetics** . Boston , Little , Brown & Co. , 1978 , PP. 60 - 1 .

١ ـ الاصوات الرئوية الخارجة pulmonic egressives
٢ ـ الاصوات الرئوية الداخلة pulmonic ingressives
٣ ـ الاصوات الحنجرية الخارجة glottalic egressives
٤ ـ الاصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressives
٥ ـ الاصوات الفموية الخارجة oral egressives (clicks)
٦ ـ الاصوات الفموية الداخلة oral ingressives (clicks)

وقبل أن ندخل في دراسة كل صنف من هذه الاصناف على حدة ، نود أن نقف وقفتين قصيرتين ، مع عالمين جليلين من علماء الاصوات ، أحدها الدكتور كمال بشر الذي يقول : « ان علماء اللغة قد اتفقوا على تقسيم أصوات اللغة الى قسمين رئيسيين ، الاول منهما مايسمى في العربية بالاصوات الصامتة ، والثاني مايشار اليه بالحركات »[٥] . فالذي يتحدث عنه الدكتور بشر هو تصنيف باعتبار وظيفة الاصوات ، لا باعتبار ميكانيكية النطق . والا ، فإن الاصوات يمكن تقسيمها أقساماً عديدة ، لاقسمين ، وذلك باعتبار المبدأ الذي يُبْنى على أساسه التقسيم . فاذا اعتبرنا مصدر الهواء واتجاهه ، كان عندنا ستة أقسام هي التي ذكرناها آنفاً ، في حين أننا إذا اعتبرنا مصدر تيار الهواء فقط ، كان عندنا ثلاثة أقسام (أو أربعة اذا أضفنا اليها المريء) . واذا اعتبرنا الحنجرة التي يجري فيها الصوت ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الفموية ، والأنفية nasals ، والمؤنفة nasalized . وإذا اعتبرنا وظائف الأصوات ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي :الصوامت consonants ، والحركات vowels ،

---

(٥) د . كمال بشر . علم اللغة العام ـ القسم الثاني ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، ص ٧٣ .

وأنصاف الحركات semi -vowels ، وإذا كان توقف تيار الهواء ، أو عدم توقفه ، هو المعيار ، تحصل عندنا صنفان من الاصوات هي الوقفية stop sounds ، والاستمرارية continuant sounds ، وهكذا .

والوقفة الثانية مع الدكتور سعد مصلوح الذي نظر في الاصوات ، بحسب ميكانيكية النطق ، فكان تصنيفه لها كما يتضح من قوله : « يتم إصدار الغالبية العظمى من أصوات الكلام أثناء الزفير ، حيث يتخذ تيار الهواء اتجاهه الى الخارج ، ويسمى في هذه الحال تيارا طرديا egressive . غير أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، وبذلك يصبح تيار الهواء شفطيا (كذا) ingressive وتسمى الاصوات الناتجة في هذه الحال أصواتا شفطية[٦] .

ونود أن نبين في هذا الصدد مايلي :

١ ـ أما أن الغالبية العظمى من أصوات الكلام يتم إصدارها أثناء الزفير فقول لا تنقصه الدقة ، ولا يعوزه الدليل .

٢ ـ وأما أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، فيحتاج الى بيان تذكر فيه هذه اللغات التي تستعمل فونيات مع الشهيق . فالمراجع التي بين أيدينا تذكر لغة واحدة تستعمل الشهيق في إنتاج عدد من الفونيات ، هذه اللغة هي لغة مايدو Maidu ، وهي احدى لغات الهنود الحمر في منطقة كاليفورنيا

---

(٦) د . سعد مصلوح . دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٩

في الولايات المتحدة[٧] . ولا أعلم أن أحداً ذكر لغة غير هذه اللغة . والقول بغير ذلك يحتاج الى دليل . ولكن الأفراد في البيئات اللغوية المختلفة قد ينطقون بعض الأصوات الزفيرية الأصل مع الشهيق في مواقف معينة ، من غير أن تصبح هذه الاصوات فونيات شهيقية . يفعل ذلك الفرد العربي ، كما قد يفعله أي فرد ، في أية بيئة لغوية أخرى . وسنأتي على بيان ذلك فيما بعد .

٣ ـ ويكون الخطأ مركباً اذا كانت الاشارة بذلك الذي سماه الدكتور مصلوح : النوع الذي يتم إنتاجه أثناء الشهيق ، الى الأصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressive وهي أصوات لايتم إنتاجها في أثناء الشهيق ، بل عملية الشهيق تتوقف تماما عند نطقها . ثم ان الخطأ يزداد تركيباً إذا عرفنا أن الاصوات التي سماها الدكتور مصلوح « شفطية » ، ليست رئوية بالضرورة . وقد وضحنا ذلك من قبل ، وسنزيده بياناً عند مناقشتنا لكل صنف من الاصناف على حدة .

٤ ـ وأما غاية الخطأ في تصنيف الدكتور مصلوح ، فهو أنه سمّى الأصوات التي تدخل مع الشهيق clicks . والمعلوم أن هذا المصطلح clicks يشير الى مايعرف في العربية بأصوات الطقطقة . وهي أصوات ليس لها علاقة بالشهيق ولا بالزفير ، وهي على كل حال يمكن أن تكون داخلة ، كما يمكن أن تكون طردية « خارجة » .

١ ـ الأصوات الرئوية الخارجة **pulmonic Egressives**

درج الباحثون والعلماء على تسمية هذا النوع من الأصوات

---

(٧) انظر :

Charles Hokett .A **Manual of Phonology** . Baltimore , Waverly Press , 1955 , P. 26.

بالأصوات الرئوية الخارجة ، وبعضهم يسميها بالرئوية الضغطية pulmonic pressure[٨] . ويمكن تسميتها بالأصوات الزفيرية . وقد عرفنا أن الرئتين هما مصدر الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، اذ تخرج مصاحبة لهواء الزفير . ونظراً لأن الأمر كذلك ، فلا بد من فهم طبيعة عملية التنفس بشقّيها : الشهيق والزفير .

يتحرك الحجاب الحاجز diaphragm (والذي يمثل أرض الصدر وسقف البطن) الى الأسفل . وفي نفس الوقت ، تتمدد العضلات التي تحت جدار البطن . ويكون من نتيجة ذلك ، أن ينقص ضغط الهواء في الصدر ، بسبب ازدياد الحجم لحظة تحرك الحجاب الحاجز الى أسفل . فبحسب قانون Boyle يقل الضغط اذا ازداد الحجم ، ويزداد الضغط اذا قلّ الحجم . ومن ذلك نعرف أن الحركة السفلية للحجاب الحاجز تؤدي الى نقصان ضغط الهواء في الصدر ، فتتمدد الرئتان من أجل أن يتساوى الضغط فيهما مع الضغط الجديد في منطقة الصدر ، الناتج عن حركة الحجاب الحاجز الى أسفل ، فيدخل الهواء من الخارج الى الداخل ، عن طريق الأنف أو الفم ، عبر الرغامى trachea ، والى الرئتين المتمددتين . وهذه هي عملية الشهيق inhalation . والمعروف أن كمية الهواء الداخلة تتناسب مع قوة الحركة للعضلات ذات العلاقة في منطقة البطن . ويمكن التحكم بذلك اراديا كما هو معروف .

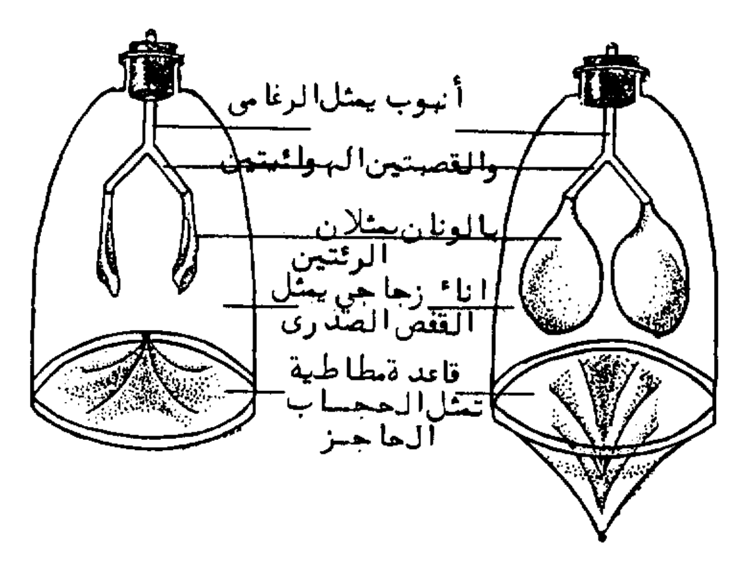
يدخل الهواء الكافي الى الرئتين . والكفاية ، هنا ، تتناسب مع الحاجة الى النشاط الذي يريد أن يقوم به الانسان ، من كلام أو أي

---

(٨) انظر : J. Catford . **Fundamental Problems in Phonetics .** Indiana University Press , 1977 , P. 15 .

فعل فيزيائي آخر . ثم يتحرك الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتتقلص عضلات التنفس الاخرى ، فيحدث ازدياد في الضغط نتيجة النقص في الحجم . تنقبض الرئتان ، ويبدأ الهواء بالتحرك الى الخارج . وعندما تصبح الرئتان شبه فارغتين ، فان عضلات البطن ذات العلاقة ، والحجاب الحاجز ، تُجبر كلها الهواء المتبقي في الرئتين على الخروج عبر الرغامى trachea فالحجرة الانفية أو الفموية . وهذه هي عملية الزفير exhalation .

فهناك اذن سبب ونتيجة . السبب يتمثل في حركة الحجاب الحاجز (وعضلات أخرى ذات علاقة بعملية التنفس) الى أسفل ، وتكون النتيجة دخول الهواء وزيادة حجم الرئتين . ثم حركة الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتكون النتيجة خروج الهواء ونقصان حجم الرئتين . ويمكن توضيح ذلك بوساطة جهاز Hering . وهو جهاز مصمم على نحو قريب من تركيب الرغامى والرئتين والحجاب الحاجز ، مع فرق واحد وهو أن جدران الصدر متحركة ، بينما تكون جدران الجهاز ثابتة غير متحركة . هذا الجهاز زجاجي له قاعدة مطاطية مرنة ، يتم تحريكها الى أسفل ، والى أعلى بسهولة ، لتمثل حركة الحجاب الحاجز . وللجهاز سداد من فلّين من جهة العنق ، ليحكم إغلاق تلك الجهة . وينفذ من خلال السداد أنبوب له شعبتان على شكل ⅄ ويرتبط في نهاية كل شعبة بالون لتمثيل الرئتين ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٢)



شكل رقم (٢)

عندما تسحب القاعدة المطاطية المرنة الى أسفل ، فان الشكل المكعب للجهاز يتسع ، فينقص الضغط داخل الجهاز ، الأمر الذي يؤدي الى دخول الهواء عبر الأنبوب من أجل أن يتعادل الضغط في البالونين مع الضغط داخل الجهاز ، فينتفخ البالونان . وهذا موضح في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٢) .

وعند ارجاع القاعدة المطاطية الى مستقرها بحركة إلى أعلى ، يقل حجم الجهاز ، ويزداد الضغط تبعا لذلك ، فيخرج الهواء من البالونين ، عبر الأنبوب الى الخارج . وذلك كما هو مبين في الجانب الايسر من الشكل رقم (٢) .

يتراوح حجم الهواء الناتج عن اختلاف الضغط في عملية التنفس بين ٢٠٠٠ سم^{3} ـ ٥٠٠٠ سم^{3} . وأما مايمكن توليده من حجم الهواء في الثانية

الواحدة ، فيصل الى نحو ٢٠٠ سم[٣] تقريباً . وهذا الحجم يعني أن قدرة الانسان العادي على الاستمرار في اصدار الكلام تتراوح بين ١٠ ـ ٢١ ثانية . هذا من حيث القدرة النظرية . ولكن الممارسة شيء آخر ، اذ ان قدرة الانسان العادي على الحديث بصورة طبيعية وتلقائية ، دون تنفس ، تتراوح بين ٢ ـ ١٠ ثوان .

قلنا ان معظم أصوات اللغات في العالم هي من هذا الصنف . وهذا ليس غريباً اذا عرفنا أن انتاج هذا الصنف من الاصوات يستفيد من أكبر كمية ممكنة من الهواء ، الأمر الذي يساعد الانسان على أن يتكلم مدة معقولة دون أخذ نَفَس (بفتح الفاء) . وهذا أمر لا يتوافر في الاصوات الرئوية الداخلة مثلا . هذا ، ويساعد شكل الحنجرة على انسياب الهواء من الرئتين الى أعضاء النطق العليا بصورة تلقائية .

ان أول منطقة يظهر فيها صوت ناتج عن التيار الرئوي الخارج هو الحنجرة . اذ تظهر هناك الهمزة ، وفوقها بقليل الهاء . وينبغي أن نتنبه هنا الى حقيقة مهمة جدا ، وهي أن الحنجرة عند نطق هذين الصوتين ، هي موضع نطق ، وليست مصدراً لتيار الهواء المنتج لهذين الصوتين ، فهما صوتان رئويان خارجان . هذا من حيث مصدر الهواء المنتج لهما . ولكنهما حنجريان من حيث موضع النطق . يضاف الى هذا ، أن الحنجرة ليست موضع تصويت phonation للهمزة ، لأن الهمزة ليست مجهورة ولا مهموسة . وإذْ كان الأمر كذلك ، فليست الحنجرة موضع تصويت لها ، وان كانت (أي الحنجرة) موضع تصويت لسائر الفونيات المعروفة في لغات العالم . فلا يوجد صوت الا وهو مجهور أو مهموس ، باستثناء الهمزة ، التي لاتوصف بالجهر ولا بالهمس . أي أن الحنجرة

ليست موضع تصويت للهمزة ، وان كانت موضع نطق لها . وسنأتي على بيان ذلك في حينه ان شاء الله .

٢ ـ الأصوات الرئوية الداخلة pulmonic Ingressives

وتسمى أيضاً الاصوات الشهيقية . ويسميها بعضهم الأصوات الرئوية اللعقية أو الامتصاصية pulmonic suction[٩] . والرئتان هما مكان توليد التيار اللازم لهذا النوع من الأصوات كما عرفنا . وتكون الرئتان فارغتين بصورة تامة ، أو شبه تامة ، قبل بدء عملية الشهيق .

والعمليات التي تحدث عند نطق هذه الاصوات هي العمليات نفسها التي تحدث عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة ، مع الاختلاف في اتجاه تيار الهواء . فبينما يكون اتجاهه نحو الرئتين عند نطق الاصوات الرئوية الداخلة ، يكون اتجاهه نحو الخارج عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة . وهذا ناتج عن اختلاف في اتجاه الضغط الذي ينتج كلاً من هذين الصنفين من الأصوات . ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الخارجة بالضغط الايجابي positive pressure ، ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الداخلة بالضغط السلبي negative pressure

وقد أسلفنا لك القول ان لغة مايدو تستعمل هواء الشهيق لانتاج فونيمين من فونيماتها ، وهما النظير الشهيقي لكل من الباء والدال . غير أن استعمال أصوات ، أو نطق بعض الفونيمات على غير طبيعتها مع هواء الشهيق ، أمر معروف في البيئات اللغوية المختلفة . ففي بعض مدن فلسطين ، في الخليل بخاصة ، وفي بعض القرى كذلك ، ينطقون صوتا مناظرا للهمزة ، داخلا مع الشهيق ، للدلالة على التعجب المقرون بعدم

---

(٩) المرجع السابق ، ص ١٥ .

الرضا . غير أن نطق هذا الصوت على هـذا النحو ، لا يجعلـه فونيا متميزا من فونيات هذه اللهجة .

ومن الاصوات الـداخلـة ، ذلـك الصوت الـذي يستعمـل في بيئـات عربية متعددة للتلمظ ، أو لتمثيل التلمظ . ويتم انتاجه برفع عامة اللسـان الى أعلى ، ليلامس مايقابله في الفك العلوي . ثم يدخل هواء الشهيق من منافذ ضيقة بين اللسان والحنك .

ومن الأصوات الرئوية الداخلة كـذلـك ، الصوت الـذي يستعمل في بيئات متعددة ، عربيـة وغير عربيـة ، منـاظراً لصوت الفـاء ، مع دخول الهواء الى الرئتين . ويصدر هذا الصوت عند عملية التذوق ، بخاصة تذوق الأشياء التي لها طعم حامض . ويتم انتاجه بعد وضع الأسنـان العليـا على الشفة السفلى ، ثم ادخال الهواء الى الداخل نحو الرئتين .

وهناك صور أخرى لهذا الصنف من الأصوات ، تحـدث ضمن نشـاط لغوي معين . فمثـلا ، يحـدث ونحن نعـد بسرعـة ، وبصـوت خفيض ، أن ننطـق بعض الأصـوات مـع صـوت الشهيـق ، وذلـك على غير طبيعتهـا المعروفة في اللغة . ويحدث كذلك أن بعض الممثلين على خشبـة المسرح ، يحـاول أن يخفي صوتـه ، فينطق بعض الأصوات مـع الشهيـق ، على غير طبيعتها الأساسية كذلك . ويضرب Abercrombie مثلا لميكانيكيـة الهواء الرئوي الداخل ، مايفعله بعض المـدخنين **غير المحترفين** ، حين يـدخلون الـدخـان الى الرئتين مبـاشرة عن طريق هواء رئوي داخل ، ويكون من نتيجة ذلك حدوث سعال شديد[١٠] . لاحظْ وصفه لهم بأنهم مـدخنون غير

(١٠) انظر : David Abercrombie . **Elements of General Phonetics .** Chicago , Aldine Publishing Co. , 1967 , P. 32 .

محترفين ، ولاحظ كذلك أن أمثال هؤلاء المدخنين هم معظم المدخنين في مجتمعنا العربي ، مع شديد الأسف .

٣ ـ الأصوات الحنجرية الخارجة Glottalic Egressives

وتسمى هذه الأصوات تسميات أخرى ، منها التسمية التي يشيع استعمالها بين علماء الأصوات البريطانيين ، وهي : الأصوات الطردية ejectives[11] . ويفضل بعض العلماء تسميتها بالأصوات الحنجرية الضغطية glottalic pressure[12] . ويسميها آخرون من الصوتيين ، وبخاصة الأمريكيين ، المَحنجرة الخارجة glottalized egressives[13] . وبعض الفرنسيين يسميها glottalisé . ومع أنه لامشاحة في التسمية ، كما يقولون ، فان توخي الدقة في التسمية أمر في غاية الاهمية . ان اللاحقة الانكليزية [ize-] ، واللاحقة الفرنسية [isé-] تدلان حين تستعملان في علم الأصوات ، على وصف عارض أو ثانوي . والمعلوم أن كون هذه الأصوات مولدة عن تيار هوائي في الحنجرة ، ليس وصفا عارضا أو ثانويا ، وانما هو وصف أساسي .

قلنا ان مكان توليد الهواء اللازم لهذا النوع من الأصوات هو الحنجرة لا الرئتان . ويتم انتاج الهواء ، باغلاق الأوتار الصوتية vocal cords اغلاقا محكما ، وذلك من أجل أن يتوقف تيار الهواء الصادر عن الرئتين في عملية الزفير توقفا تاما . ثم ترتفع الحنجرة الى أعلى بوساطة

---

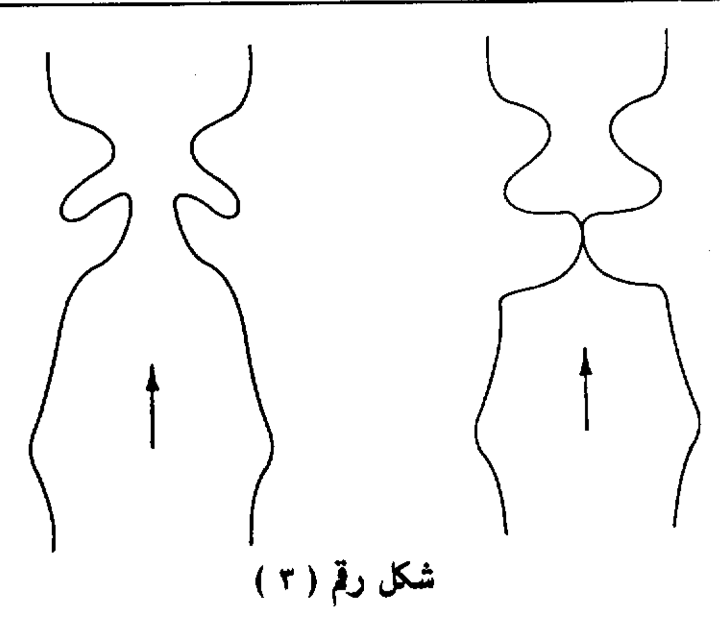
(١١) انظر : J . D . O'Conore . **Phonetics** . Penguin Books , 1973 , P. 41 .

(١٢) انظر : J. C. Catford , Ibid , p. 68 .

(١٣) انظر :

K. Pike. **Phonetics** . The University of Michigan Press , 1971 , P. 11 .

العضلات الحنجرية الخارجية extrinsic laryngeal muscles ، ويتحرك الحنك اللين كذلك ، فيرتفع . وينضغط الهواء الموجود داخل الفم في المنطقة التي تقع بين موضع نطق الصوت والأوتار الصوتية . ويضيق لهذا الضغط حجم هذه المنطقة . ويكون من نتيجة ذلك أن يحدث تفاوت ملحوظ في الضغط بين المنطقة المشار اليها ، والمنطقة التي تحتها . أما أي المنطقتين أكثر ضغطاً ؟ مما لاشك فيه أن ضغط المنطقة التي بين الأوتار الصوتية ، وموضع نطق الصوت ، أكثر من الضغط الواقع على المنطقة التي تحتها . ثم تزداد كمية الضغط في المنطقة التي تحت الوترين الصوتيين ، وذلك من أجل إحداث تعادل في الضغط الواقع على المنطقتين . وعندما يصل الضغط الذي تحت منطقة الوترين الصوتيين الى حد كافٍ لدحر المقاومة الناجمة عن اغلاقهما ، فانهما ينفتحان ثانية . وتؤدي عملية الفتح هذه الى أن ينطلق هواء من الحنجرة عبر أعضاء النطق العليا (التي فوق الحنجرة) supraglottal organs ، ومن الملاحظ أن الانسيابية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان تجعلهما قابلين للتكيف السريع ، حتى انهما عند الانغلاق يشكلان رفاً يمنع الهواء من الانطلاق في سبيله ، بل يوقفه ، وذلك كما هو مبين في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٣) ، فاذا تمت عملية الفتح على النحو الذي وضحنا ، انسابت الأوتار على النحو المبين في الجانب الايسر من الشكل رقم (٣)



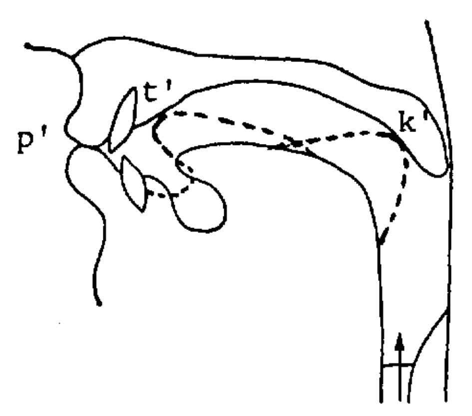
شكل رقم (٣)

في الوقت الذي تحدث فيه الأربطة والعضلات هذه الاحداثات ، وفي الوقت الذي تحدث فيه درجة من التمدد والتمغط في كل من الأربطة والعضلات الخاصة بهذه العملية ، فانها تحاول أن تعود بسرعة الى وضعها الطبيعي . وينتج عن ذلك أن تعود الأوتار الصوتية الى اعتراض سبيل الهواء ثانية . ينشأ الضغط مرة ثانية ، وتتكرر العملية . ومن الضروري أن نتنبه الى أن عودة الوترين الصوتيين الى حالة الاغلاق ، ليست ناجمة عن التمدد والتمغط وحسب ، وانما هي ناجمة كذلك ، عن أن الزيادة السريعة في تيار الهواء المصاحبة لفتح الوترين الصوتيين ، تؤدي الى تخفيف الضغط . وفي أثر عكسي ، تؤدي الى اعادة اغلاق الوترين الصوتيين . وهذا يعرف بقانون Bernoulli ، وهو يحمل اسم العالم الذي اكتشفه[١٤] .

(١٤) انظر :

Mc Graw - Hill Encyclopedia of Science & Technology , 1982 , V . 10 , P. 819 .

بعد أن يولّد الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، ينطلق في سبيله حتى يُعترض في نقطة ما . فقد يُعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الحنك اللين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الطبقي ، الوقفي ، المهموس [K´] . وقد يعترض اعتراضاً كليا في منطقة اللثة ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [t´] . وقد يعترض اعتراضاً كليا في منطقة الشفتين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المهموس [p´] ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٤)



شكل رقم (٤)

أبسط أحوال هذا الصنف من الأصوات ، غير المصوّت منها ، أي المهموس لا المجهور . والسبب في ذلك هو صعوبة جهر مثل هذه الأصوات ، اذ ان ذلك يستدعي أن تقوم منطقة الحنجرة بوظيفتين رئيسيتين هما توليد هذا الصوت ، وجهره . واجتماع هاتين الوظيفتين صعب من الناحية العضوية ، وان كان ممكنا . والذي يشيع من هذا الصنف في اللغات التي تستعمله ، هو المهموس ، لا المجهور .

لاحظ علماء الأصوات أن هناك فترة زمنية بين ارسال الوترين الصوتيين ، وارسال العضو الناطق لهذه الأصوات . وحتى عهد قريب ، كانت الدراسات لا تفرق بين اللغات التي تستعمل هذه الأصوات ، من حيث الفترة الزمنية التي بين لحظة ارسال الوترين الصوتيين ، ولحظة ارسال العضو الناطق . ولكن بعض العلماء لاحظ اختلافا في هذه الفترة ، من لغة الى أخرى . فقد وجد أن هذه الفترة تتراوح بين ١٦ - ٦٠ من الثانية في لهجات Dargi الداغستانية(١٥) . أما العلامة البروفسور Catford فقد درس نحو اثنتي عشرة لغة من اللغات القوقازية ، فوجد أن الفرق بين لحظة ارسال الحنجرة والاوتار الصوتية ، ولحظة ارسال العضو الناطق ، في هذا الصنف من الاصوات ، يصل الى نحو ١٢ م / ث ، في الابخزية Abkhaz وأنه يصل الى ٢٨ م / ث في الكبردية Kabardian ، والى ٧٠ م / ث في الشيشانية Chechen ، والى ١٠٠ م / ث في كل من الافرية Avar وبزادوغ Bzhedukh(١٦) .

يوجد هذا النوع من الاصوات ، كفونيات ، في لغات كثيرة ، منها : اللغة الزولية Zulu ، والجورجية Georgian ، وفي بعض اللهجات الشرقية من الارمنيّة Armenian ، وفي الأوسيتية Ossetic ، وهي احدى اللهجات الايرانية في القوقاز . ويرى O´Conor أن هذه الاصوات لاتستخدم بانتظام في اللغة الانكليزية(١٧) . ونود أن نشير هنا الى حقيقة متعلقة بتصنيف الأصوات ووصفها ، على نحو ماهو معروف في علم الأصوات Phonetics ، وعلم النظم الصوتية Phonology . فلا يوصف

---

(١٥) انظر : J. C. Catford . **Fundamental Problems in Phonetics** , P. 69 .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(١٧) انظر : J. O'Conor , Ibid , P. 41 .

صوت بأنه يوجد بغير انتظام في لغة ما . وانما ينظر في الصوت المعيّن ، أهو موجود في تلك اللغة فوناتيكيا ، أي من الناحية النطقية المجردة ؟ أم أن له وجوداً فونولوجيا فقط ؟ وفي الحالين لايقال انه يستعمل في اللغة بغير انتظام . وحتى حينما لايكون للصوت وجود فوناتيكي ، فاننا لانصفه بأنه غير منتظم الوجود في تلك اللغة . فاذا وجد هذا الصوت في سياق مامن تلك اللغة ، فهو منتظم الوجود في ذلك السياق . ونضرب لذلك مثلا اللام المهموسة (وهي رئوية خارجة) ، فنقول انه لاوجود لها في العربية من الناحية الفوناتيكية ، أي أنها ليست فونيا في اللغة العربية . ولكن هذا الصوت موجود في العربية من الناحية الفونولوجية ، أي في موقع أو سياق معين ، وذلك حينما يكون مسبوقا بمهموس ، كما في (يتلو) و (مطلي) .

الاصوات الحنجرية الخارجة موجودة على كل حال في بعض اللهجات الانكليزية في شمال بريطانيا . فالأصوات التالية [p´, t´, k´] ، توجد في الموقع الأخير من الكلمة ، كصورة من صور تحقق نطقي لكل من : [p , t , k] على التوالي . وهذا يعني أن الأصوات الحنجرية الثلاثة ، في اللهجات المشار اليها من اللغة الانكليزية ، ماهي الا ألوفونات☆ allophones لصورتها الأساسية من النطق المصاحب للهواء الرئوي الخارج . وانما كانت ألوفونات ، لا فونيات ، بسبب أن الصورة الجديدة للنطق ، لاتغير معنى الكلمة . ويمكن تمثيل عملية تغيير هذه الأصوات ، في اللهجات المشار اليها ، بالمعادلة الفونولوجية التالية :

☆ الألوفون هو كل صورة للفونيم لاتؤدي الى تغيير دلالة الكلمة ، وأما الفونيم فهو أصغر وحدة صوتية تغييرها يغير المعنى .

$$\begin{Bmatrix} p \\ t \\ k \end{Bmatrix} \longrightarrow \begin{Bmatrix} p' \\ t' \\ k' \end{Bmatrix} / ___ \#$$

وتقرأ هذه المعادلة كما يلي : يصبح كل من [p , t , k] : [p′ , t′ , k′] في الموقع الأخير .

واذا أردنا أن نقارن بين الأصوات الحنجرية الخارجة ، والأصوات الرئوية الخارجة ، من حيث الشدة ، وجدنا المجموعة الأولى أشد وأقوى من المجموعة الثانية ، وذلك بسبب أن التيار المولد في الرئتين ، والذي ينتج المجموعة الثانية من الأصوات ، يمر في قناة أطول من تلك التي يمر فيها الهواء المولد في الحنجرة ، فيفقد كثيراً من شدته وقوته خلال مروره ، وذلك على العكس من التيار المولد في الحنجرة . ويمكن ملاحظة ذلك اذا قارنت بين المجموعة التالية من الأصوات ، مقارنة نطقية :

أصوات رئوية خارجة	أصوات حنجرية خارجة
p	p'
t	t'
k	k'
f	f'
s	s'
š	š'

انك تلاحظ ، دون شك ، أن الصوت الرئوي الخارج ، الشفوي الثنائي ، المهموس [p] لايعدل في شدته الصوت الحنجري الخارج ،

الشفوي الثنائي ، المهموس [p´] والذي يخرج مشبها في شدته ، الصوت الذي ينتج عن سحب الفلّينة من فم قنّينة زجاجية . ويمكن ملاحظة الفرق في شدة كل صوتين متقابلين من هاتين المجموعتين على الراسم الطيفي spectrograph .

٤ ـ الأصوات الحنجرية الداخلة Glottalic Ingressives

وتسمى كذلك الأصوات الحنجرية اللعقية أو الامتصاصية glottalic suction[١٨] ويسميها بعضهم : الأصوات الحلقية الداخلة Ingressive pharynxs sounds[١٩] وهي تسمية غريبة في بابها ، بل هي تسمية غير دقيقة ، لأن مكان توليد التيار الهوائي اللازم لانتاج هذه الأصوات هو الحنجرة ، وليس الحلق pharynx . غير أنه من الضروري أن نشير الى أن الحلق يتسع عند نطق هذه الأصوات ، بصورة ملحوظة وسريعة جدا . وتكون سرعة الاتساع ، بل الاتساع نفسه ، نتيجة لانخفاض الحنجرة الى أسفل بصورة سريعة وحادة كذلك . وتكون سرعة اتساع الحلق أكبر ، عند نطق الوقفي المجهور من هذه الأصوات . ولكن هذا ليس سبباً كافياً لاعتبار هذه الأصوات حلقية ، أو تسميتها بمثل هذه الصفة ، خصوصاً اذا عرفنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لهذه الأصوات ، وأن مكان توليد التيار هو المعيار الأساسي في التفريق بين الأصوات الرئوية والحنجرية ، وغيرها .

---

(١٨) انظر : J. C. Catford , Ibid , P. 70 .

(١٩) انظر :

William Smalley . **Manual of Articulatory Phonetics** . William Carey Library , 1964 , P. 380 .

يتم انتاج هذا النوع من الأصوات باحداث تضييق في منطقتي الفم والحنجرة ، مع اغلاق الحنجرة ، وخفقها إلى أسفل ، الأمر الذي يؤدي الى احداث تخلخل في الهواء الوجود بين مصَدر الصوت ومكان التضييق ، كما يؤدي الى تقليل كثافة الهواء بصورة ملحوظة . ومن الواضح جدا ، أن اتجاه الهواء المنتج لهذا النوع من الأصوات ، مخالف لاتجاه الهواء المنتج للأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك بسبب اختلاف الضغط في كل منهما . فبينما يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الخارجة ضغطاً ايجابياً ، كما عرفنا ، يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الداخلة سلبيا ، وذلك لكون الضغط في منطقة ما فوق الحنجرة ، أكثر منه في منطقة الحنجرة .

ومن الفروق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي سبقه ، هو أن الحنجرة ترتفع الى فوق ، عند انتاج الأصوات الحنجرية الخارجة ، فيما يتم خفض الحنجرة الى أسفل عند انتاج الأصوات الحنجرية الداخلة . وتكون سرعة الهواء في الأصوات الحنجرية الداخلة أكثر من سرعته في الأصوات الحنجرية الخارجة .

والمهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة أبسط أصوات هذا النوع ، وذلك على الرغم من قلة ورودها كفونيات . وترد الأصوات الحنجرية الداخلة المهموسة في لغة Tojolabal ، وهي احدى لغات الهنود الحمر في غواتيالا والمكسيك[٢٠] .

(٢٠) لمعرفة المزيد عن هذه اللغة والناطقين بها ، انظر مادة MAYA في :

Funk & Wagnalls New Encyclopedia .

وللتدريب على نطق المهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة ، أبدأ بنطق النظير المهموس من الأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك على النحو الذي عرفت من اغلاق الحنجرة ، ورفعها الى فوق ، فيكون الوضع مهيأ لنطق الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الخارجة ، شريطة ألا تدع الوترين الصوتيين يتذبذبان . ثم اعكس الوضع ، وذلك بخفض الحنجرة الى أسفل ، ليكون الوضع مهيأ لانتاج الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الداخلة . افعلْ ذلك عدة مرات ، لتتمكن من انتاج الصوت دون صعوبة ، بالانتقال من حنجري خارج مهموس ، الى حنجري داخل مهموس ، على النحو الذي تراه فيما يلي :

p' - p̔' - p' - p̔'

t' - t̔' - t' - t̔'

k' - k̔' - k' - k̔'

أما المجهور من الأصوات الحنجرية الداخلة ، فأكثرها ورودا . فهي موجودة كفونيات في كثير من اللغات الافريقية ، كالسواحلية Swahili ، وهوسا Xosa ، وبعض اللغات الآسيوية ، مثل : اللغة السيامية Siamese ، والفيتنامية Vietnamese ، والبورمية Burmese ، والسندية ، وغيرها .

والمجهور المستعمل من هذه الأصوات وقفي لا احتكاكي ، وذلك لكون الصوت الحنجري الداخل الوقفي أيسر في النطق من الحنجري الداخل الاستمراري ، بخاصة اذا كان متبوعا بحركة . وهذا لايعني بطبيعة الحال ، استحالة نطق أصوات حنجرية داخلة استمرارية مجهورة .

من الأصوات الحنجرية الداخلة الوقفية :

(أ) المهموسة :

النظير الحنجري الداخل للتاء ، ورمزه هكذا : [ƭ]

النظير الحنجري الداخل للكاف ، ورمزه هكذا : [ƙ]

(ب) المجهورة :

النظير الحنجري الداخل للباء ، ورمزه هكذا : [ɓ]

النظير الحنجري الداخل للدال ورمزه هكذا : [ɗ]

النظير الحنجري الداخل للجيم ، ورمزه هكذا : [ʄ]

النظير الحنجري الداخل للجيم القاهرية ، ورمزه هكذا : [ɠ]

٥ ـ الأصوات الفموية الخارجة **Oral Egressives (Clicks)**

يتم إصدار هذا النوع من الأصوات دون الحاجة الى استعمال الرئتين أو الحنجرة كمصدر للهواء ، بل يستعمل الهواء الموجود داخل الفم فقط .

عند نطق هذه الأصوات ؛ يزداد الضغط الواقع على المنطقة التي بين الحنك اللين velum ، ومكان نطق الصوت ، ويقل حجم المنطقة ، الأمر الذي يؤدي الى أن يتحرك الهواء الى الخارج ، من أجل احداث تعادل بين الضغط الخارجي ، والضغط الواقع على هذه المنطقة ، فيصدر الصوت . ونظراً لأن منطقة الحنك اللين velum هي السبب في توليد الهواء اللازم لنطق هذه الأصوات ، فان بعض علماء الأصوات يسميها : الاصوات الحنكية الخارجة velaric egressives[٢١] ، ويسميها آخرون : الأصوات الحنكية الضغطية velaric pressure[٢٢] . وقد تؤدي هاتان التسميتان الى احداث لبس أو ارباك ، اذ قد يفهم من كونها « حنكية » أن الحنك هو موضع نطقها ، كما هو الحال في الأصوات الحنكية ، التي موضع نطقها في الحنك ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، لأن حنكية

(٢١) انظر : David Abercrombie , Ibid , P. 31 .

(٢٢) انظر : John C. Catford , Ibid , P. 73 .

الصنف الذي نحن بصدد مناقشته من الأصوات ، هي صفة لمصدر تيار الهواء اللازم لانتاجها ، لاصفة لها من حيث مواضع النطق . وبين المفهومين خلاف كبير دون أدنى شك .

وقد آثرنا استعمال هذه التسمية « فموية خارجة » وان كان اللبس قد يتطرق اليها أيضاً ، ذلك أن وصفها بأنها فموية oral قد يعني ، أو قل قد يفهم منه ، أن الفم ، لا الأنف ، هو السبيل الذي يخرج تيار الهواء من خلاله . عادة ، توصف الأصوات التي تخرج مع تيار الهواء من الفم ، بأنها فموية ، حين يراد مقابلتها بالأصوات الأنفية ، أي التي تخرج مع تيار الهواء من الأنف[٢٣] . وفيما عدا هذه المقابلة ، لاتوصف الأصوات التي شأنها كذلك ، بأنها فموية ، لأن الأصل في أصوات اللغات كلها ، أن تكون فموية ، فيسقط استعمال هذا الوصف لبداهته . ويبقى وصف الأصوات الأنفية بأنها « أنفية » ، لأن ذلك غير الأصل . واذن ، فنحن حينما نستعمل كلمة « فموية » لوصف مصدر تيار الهواء ، لانوقع أنفسنا في حرج تناقض المصطلحات أو ازدواجيتها أو تداخلها .

٦ ـ الأصوات الفموية الداخلة Oral Ingressives (Clicks)

الفرق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي قبله ، فرق ناجم عن الخلاف بينهما من حيث الحجم واتجاه حركة الهواء . فقد عرفت أننا عند نطق أي من الأصوات الفموية الخارجة ، فان حجم الفراغ الكائن بين مصدر الصوت وموضع النطق ، يقل ، ويكون اتجاه الهواء اتجاها

(٢٣) تعتبر هذه المقابلة ضرورية في نظرية الملامح المتمايزة ، لفهم صفات الصوت وملامحه التي تميزه عن غيره من الأصوات . انظر :

R. Jakobson et al. **Preliminaries of Speech Analysis** . The M. I. T. Press , 1965 . P. 39 .

ايجابيا ، أي من الداخل الى الخارج . أما عند نطق أي من الأصوات الفموية الداخلة ، فان حجم هذا الفراغ يزداد ، ويقل الضغط ، كما يكون اتجاه الهواء سلبيا .

يستعمل هذا النوع من الأصوات في كثير من البيئات اللغوية ، عربية وغير عربية .فمن صوره صوت القبلة . ومما يحدث عند انتاج هذا الصوت ، أن الهواء ينحصر عند اغلاق الشفتين ، وفي منطقة الحنك اللين كذلك . ثم تنفرج الشفتان فجأة ، ويتجه الهواء نحو الداخل . ومن صوره كذلك ، الصوت الذي نستعمله في بلاد الشام ، للدلالة على النفي ، كما يستعمل للتعجب والتحسر في كثير من المواقف ، ورمزه الكتابي هكذا : [ʇ] وهو مقلوب رمز التاء . ومما يحدث عند اصدار هذا الصوت ، أن أسلة اللسان تكون مثبتة على اللثة ، فيما يكون وسط اللسان غير ملامس لما يقابله من الحنك ، الأمر الذي يترك المجال للهواء لكي يتحرك ولكن من خلال فجوة ضيقة . تنفلت أسلة اللسان بسرعة ، فيتحرك الهواء باتجاه الداخل . ثم تتكرر العملية بالقدر الذي نريد .

ومن صور هذه الأصوات ، اللام الامتصاصية ، وهي التي تستعمل في بعض البلاد العربية لزجر بعض الحيوانات والدواب ، ورمز هذا الصوت : [c] .

ولكن هذه الأصوات التي ذكرناها لك لاتستعمل كفونيات في العربية ، ولا في أية لهجة عامية عربية . غير أن هناك عدداً من اللغات الافريقية تستعمل هذه الأصوات كوحدات صوتية (فونيات) ، وذلك مثل اللغات التالية : اللغة السانداوية Sandawe والهدزبية Hidzapi في تانزانيا . والبشمانية Bushman والهوتنتوتية Hottentot والزولية Zulu

وهاوسا Xosa في جنوب افريقية . واليوروبيـة Yoruba ، والإيويـةEwe والاكانية Akan في غرب افريقية .

ثانيا : التصويت Phonation

بعـد هـذا الاستعراض لوظيفـة تيـار الهـواء ، في انتـاج الأصـوات ، وبيان دينـاميتـه في ذلـك ، سنوضح جـانبـا آخر من جوانب ميكانيكيـة النطق ، ألا وهو التصويت Phonation ، والذي يمكن تعريفه بـأنـه كل نشـاط كلامي للحنجرة لاتكون الحنجرة فيـه مصـدراً لتيـار الهـواء ، ولا موضع نطق لصوت ما . ونضرب لـذلـك مثلا ، نوضح بـه هـذا التعريف فنقول : ان موضع نطق الهمـزة في الحنجرة . وعلى ذلـك ، فـان النشـاط الذي تقوم بـه الحنجرة في نطق الهمزة ، ليس تصويتـا ، وانمـا هو نشـاط نطقي محض . واذا نظرنـــا في الصـــوت الحنجري الخـــارج ، اللثـــوي ، الوقفي ، المهموس [t] ، وجدنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليـد الهواء اللازم لانتاج هذا الصوت ، وذلك على النحو الـذي مر بيـانـه . فنشـاط الحنجرة هنا أيضا ليس تصويتا ، وانما هو نشـاط استهلالي ، تصـدر عنـه الطاقة اللازمة لنطق الصوت .

وفي المقابل ، فان النشاط الـذي تقوم بـه الحنجرة في جهر الأصوات المجهورة هو تصويت . وقـد تجتمـع الـوظيفتـان في الأصـوات الحنجريـة ، بشرط أن تكون مجهورة . فالصوت الحنجري الـداخل ، الوقفي ، الشفوي الثنـائي ، المجهور [ɓ] يظهر فيـه للحنجرة نشـاطـان ، أحـدهمـا نشـاط استهـلالي ، يتمثـل في تـوليـد الهـواء الـلازم لانتـــاج الصـوت ، وثـــانيهما تصويتي ، يتمثل في جهر هذا الصوت .

والجهر في حقيقته هو تذبذب الأوتار الصوتية . والهمس هو عدم تذبذب الأوتار الصوتية . وعلى ذلك ، فالصوت المهموس صوت غير مصوّت nonphonated . ويمكنك التمييز بين الصوت المجهور والصوت المهموس ، اذا وضعت اصبعك على مايسمى بتفاحة آدم . فاذا وجدت ذبذبة خلال نطق الصوت ، فهو مجهور ، والا فهو صوت مهموس . ويمكنك أن تصل الى النتيجة نفسها ، اذا وضعت اصبعيك في أذنيك ، فما وجدت من ذبذبة خلال نطق الصوت ، كانت دليلك الى أن الصوت مجهور ، والا فنقيض ذلك هو الصحيح .

وحتى نفهم عملية التصويت جيدا ، لابد أن نفهم أمرين ، أحدهما : الأوضاع التي تتخذها الأوتار الصوتية ، وثانيهما : الوظائف التي تؤديها ذبذبات الأوتار الصوتية .

أما أوضاع الأوتار الصوتية ، فهذا بيان موجز لها :

١ ـ قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، بصورة تسمح بمرور الهواء من خلالهما دون أدنى اعتراض . ومادام الوتران الصوتيان لا يعترضان سبيل الهواء ، فإن ذلك يؤدي الى عدم احداث ذبذبة فيهما ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة مهموسا .

ولكن تيار الهواء ، برغم ماقلناه ، قد يكون سريعا وقويا بصورة كافية لاحداث ضجة وخلخلة ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة صوتا مهتاجا turbulent . وقد يكون تيار الهواء ضعيفا لاتحدث معه خلخلة .

وهكذا يكون عندنا نوعان من الأصوات المهموسة : المهموسة المضطربة turbulentوالمهموسة الضعيفة أو المنسابة . وتتراوح سرعة الهواء

عنـد انتـاج النوع الأول من الأصوات بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ سم٣ / ث غـالبـا . وقـد تزيـد عليهـا أحيـانـا حتى تصل الى نحو ١٠٠٠ سم٣ / ث ، كما هو في الحال في الأصوات المهموسة النفَسية (بفتح الفاء) التـاليـة : [pʰ, tʰ, kʰ] ، وهي أصوات متبوعة بـدفقـة هواء تميزهـا عن نظـائرهـا التي ليس شـأنهـا كذلك . أما سرعة الهواء عنـد انتـاج النوع الثـاني من الأصوات المهموسـة (الضعيفة أو المنسابـة) ، فتقل عن ٢٠٠ سم٣ / ث ، وذلـك كما هو الحـال في الأصوات التالية : [f, s, š] .

تفيدنا هذه المناقشة ، والتمييز بين الأصوات المخلخلة والضعيفـة ، في معرفة مـايسمى بـالحركات المهموسـة . ذلـك أن الحركات المهموسـة ، حتى تسمع ، لابد أن يصحبها هواء ذو ضجة وخلخلة ، في مكان مامن الممرات التي يمر بها التيار الهوائي هذا . وقضيـة الحركات المهموسـة ، وان لم يكن المجال كافيـا لمنـاقشتهـا هنـا ، أصبحت أمرا مفروغـا منـه ، بعـد أن ثبت وجود مثل هذه الحركات في عدد من اللغات ، بخاصة بعض لغـات الهنود الحمر ، فهي موجـودة في اللغـة الكـومـانتشيـة Comanche ، وهي احـدى لغات الهنود الحمر في الشمال الغربي من ولاية تكساس الأمريكية ، كما أنهـا موجودة في صورة ألوفونات في الفرنسية واليابانية[٢٤] .

بصورة اجمالية ، فان شدة الأصوات المهموسة وارتفـاعهـا ، هي دون شـدة الأصـوات المجهـورة . والسبب في ذلـك يعـود الى اختـلاف درجـة الضغط وشدته . فشـدة الصوت وارتفـاعـه يتنـاسبـان طرديـاً ، مع شـدة الضغـط المنتـج لهـذا الصـوت . ويجـدر بنـا أن نشير الى أن درجـة شـدة

---

(٢٤) انظر :

William Smalley . **Manual of Articulatory Phonetics** . William Carey Library , 1977 , P. 392 .

الصوت الواحد ، تختلف باختلاف عوامل متغيرة كثيرة ، منها موقع الصوت في التركيب ، ودرجة النبر ، وشدة التركيز على الصوت ، والخصائص الشخصية للفرد[٢٥] . ولا نستطيع أن نعزل الضغط الجوي عن مجموعة العوامل المؤثرة في درجة الصوت وشدته ، كما هو الملاحظ في كثير من الدراسات الصوتية .

ذهب بعض علماء الأصوات الى القول ان الحركة القوية لمصدر الصوت ، تنتج صوتا شديدا وقويا ، وأن الحركة الضعيفة تنتج صوتا ضعيفا . فاذا طبقنا هذا على الأصوات المهموسة وشدتها ، وجدنا أن الأصوات المهموسة ناجمة عن حركة ضعيفة للهواء المصاحب لها ، بل الهواء المنتج لها كذلك . ومن الناحية الفيزيائية المحضة ، فان ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي ، الناقل لها الى أذن السامع ، أقل من ضغط الأصوات المجهورة . ذلك أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الصوت من الناحية الفيزيائية ، مكون من تموجات في ضغط الهواء ، فان تموجات الصوت المهموس ستكون أقل بكثير من تموجات الصوت المجهور ، بل ان تموجات الصوت المهموس نفسه ، تختلف من موقف الى آخر على نحو ما مر بيانه . فشدة الأصوات المهموسة ، اذن ، أقل من شدة الأصوات المجهورة ، ليس من الناحية النطقية المجردة وحسب ، وانما هي كذلك ، من الناحية الفيزيائية .

وليس هذا وحسب ، فان أثر الأصوات المهموسة أقل من أثر الأصوات المجهورة على كمية الحركات التي تتحركها طبلة أذن السامع .

---

(٢٥) انظر :

P. Ladefoged . **A Course in Phonetics** . N. Y. , Harcourt Brace Jovanovich , Inc. , 1977 , P. 165 .

فالأصوات المهموسة ، بسبب قلة ضغطها على الهواء الخارجي الناقل لها ، تسبب حركات أقل في طبلة الأذن . بل ان الصوت المهموس الواحد قد يختلف من موقف الى آخر ، فكلما كان الصوت أشد وأعلى ، كان عدد الحركات والترددات التي تقوم بها طبلة الأذن أكثر .

قلنا ان بعض الأصوات المهموسة تكون مصحوبة باهتياج واضطراب في الهواء . وأكثر مايظهر هذا الاضطراب في صوت الخاء ، حتى انه ليبدو لبعض غير المتمرسين في علم الأصوات وكأنه صوت مجهور ، وذلك بسبب ما يجدونه من شدة ، وما يحسون به من خلخلة ، تجعلهم يظنون أنها ذبذبة في الأوتار الصوتية . وهكذا يفيدنا التفريق بين الأصوات المهموسة المخلخلة ، وغير المخلخلة ، في ازالة اللبس الناجم عن عدم التفريق بين « الضجة » التي هي مجرد نتيجة لخلخلة واضطراب في الهواء ، و « الضجة » الناجمة عن تذبذب الأوتار الصوتية .

٢ ـ قد تضيق الحنجرة ، ويقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض ، ويظهر فيهما توتر وشدة ، ويمر الهواء من خلالهما بسرعة ، محدثاً خلخلة وضجيجاً ، من غير أن يتذبذب الوتران الصوتيان .

وتؤدي هذه الاحداثات مجتمعة الى بروز عملية الوشوشة التي تختص بالأصوات المجهورة دون المهموسة . ومن الناحية العملية ، يمكنك أن تلاحظ أن الأصوات المجهورة هي التي تحدث فيها عملية الوشوشة هذه ، عند نطق الكلمات التالية موشوشة : كاس ، سوس ، كيس . فالذي يحدث عند نطق هذه الكلمات موشوشة ، أن الألف ، والواو ، والياء ، في كل منها على التوالي ، هي التي تتم فيها عملية الوشوشة ، بسبب كون هذه الحركات الثلاث مجهورة . أما الأصوات الأخرى في الكلمات

السابقة ، فتبقى على حالها مهموسة .

وانما تكون عملية الوشوشة في الأصوات المجهورة دون المهموسة ، لأن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات الموشوشة ، تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ سم٣ / ث . ولكن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات المهموسة ، وان كانت تقل عن معدل السرعة اللازمة لانتاج الأصوات المجهورة (وهي من ٢٠٠ ـ ٧٠٠ سم٣ / ث) ، فانها لايمكن أن تنخفض الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة (وهي بين ٢٥ ـ ٣٠ سم٣ / ث) . أما الأصوات المجهورة ، فانه يمكن خفض سرعة الهواء المصاحب لها ، لتصل الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة . واذن ، فان عملية الوشوشة ليست في جوهرها الا تعديلا للأصوات المجهورة ، ليس غير .

ومن الناحية الفيزيائية ، فان الاضطراب الذي يحدث في هواء الوشوشة ، ناجم عن الاختلاف في شدة الضغط .

أما القيمة الوظيفية التي تؤديها الوشوشة ، فيمكن معرفتها اذا علمنا أن مواقف كثيرة في الحياة اللغوية تحتاج الى هذه العملية .

٣ ـ قد يغلق الوتران الصوتيان بتوتر وشدة تسمح بها مرونة هذين الوترين . غير أن منفذاً ضيقا بينهما يبقى في مواجهة الهواء لينفذ من خلاله . ونظراً لأن الهواء يمكن أن تضيع قوته في مواجهة الوترين الصوتيين المغلقين ، ونظراً لأن قوته تحتاج الى تكثيف يكفيه للمرور من خلال المنفذ الضيق ، فان سرعته تزداد ، حتى تجعله قادرا على أن ينطلق في سبيله . يتسارع الهواء ، فيصطدم خلال مروره في المنفذ الضيق بطرفي الوترين الصوتيين فيتذبذبان . وتحاول الأنسجة والعضلات

المتخصصة اعادة الوترين الصوتيين الى وضعهما الذي يكونان عليه في حالة التنفس الطبيعي . ثم يعود النشاط نفسه بالقدر الذي تتكرر فيه الأصوات المجهورة .

ولست أجد وصفا لتسارع الهواء أدق من وصف العلماء العرب حين قالوا : « المجهور حرف[٢٦] أشبع الاعتماد في موضعه » ، وان لم يدركوا أن الجهر هو ذبذبة الوترين الصوتين . فلولم يكن هناك اشباع لسرعة الهواء لما استطاع الهواء أن يمر من خلال الوترين الصوتيين المغلقين ، ولما كان بالامكان أن يسمع . فاشباع الهواء ، بتقوية سرعته ، هو احدى الخطوات المهمة في احداث الذبذبة .

العلماء يجمعون ، أو يكادون ، على وصف الجهر كما بيّنته . ولكنهم يختلفون في تفسير هذه الظاهرة . وهناك عدة نظريات لتفسيرها ، من أشهرها :

(أ) نظرية الميقات العصبي Neurochronaxic Theory

ابتكر هذه النظرية العالم الفرنسي Raoul Husson في بداية الخمسينات من هذا القرن . وملخص النظرية أن الجهر لايحدث بسبب ديناميكية الهواء ، ولا بسبب المرونة التي يتمتع بها الوتران الصوتيان والعضلات الأخرى ذات العلاقة . ولكنها تحدث بسبب النبضات العصبية المتواترة (التي يعقب بعضها بعضا) . وينجم عن هذه النبضات

---

(٢٦) في الدراسات الحديثة لاتستعمل كلمة « حرف » الا للدلالة على الرمز الكتابي للصوت . ولكن العرب كانوا يستعملونها ، الى جانب ذلك ، للدلالة على الصوت ، بل للدلالة على مفهوم الفونيم كما نفهمه نحن اليوم ، أو قريبا من ذلك ، فابن جني يقول : الحرف هو حد منقطع الصوت وطرفه وغايته . وهذا قريب من مفهوم الفونيم . انظر : سر الصناعة ، ص ١٤ .

انقباضات متوالية في الوترين الصوتيين ، حتى إن نبضات يسيرة سعتها ٢٠٠ هرتز ، تؤدي الى ٢٠٠ ذبذبة في الثانية .

لم تثبت هذه النظرية صلاحيتها ، فانتقدها عدد كبير من العلماء ، وذلك بسبب تجاهلها أهمية ديناميكية الهواء ، تلك الديناميكية التي يمكن أن تفيدنا في كشف جوانب الغموض التي تعتري الظاهرة التي نحن بصدد مناقشتها ، وهي ميكانيكية الجهر

(ب) نظرية المرونة العضلية وديناميكية الهواء Myoe-lastic- Aerodynamic Theory

مُؤدّى هذه النظرية أن ذبذبة الوترين الصوتيين ناجمة عن التوافق بين آثار الضغط الواقعة على منطقة مافوق الحنجرة ، والمرونة العضلية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان ، وأثر بيرنولي Bernoulli المتمثل في حركة عكسية تعيد الوترين الصوتيين الى وضعها الطبيعي . ويتبنى هذه النظرية كثيرون من علماء الأصوات في الوقت الراهن .

الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة في العربية الفصحى

لاخلاف بين الدرس اللغوي المعاصر ، وما ذهب اليه علماء العربية من أسلافنا ، في الحكم على المجهور من أصوات العربية ، بأنه مجهور . وهذا يشمل الأصوات التالية : أصوات المد (الحركات) ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الظاء ، العين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ولا خلاف بيننا وبينهم في الحكم على الأصوات التالية بأنها مهموسة : التاء ، الثاء ، الحاء ، الخاء ، السين ، الشين ، الصاد ، الفاء ، الكاف ، الهاء .

ولكن الخلاف بيننا وبينهم على الأصوات الثلاثة التالية : الهمزة ، الطاء ، القاف . فقد وصفوها بأنها مجهورة .

أما الهمزة ، فبعض اللغويين المعاصرين يذهبون الى أنها صوت مهموس[٢٧] . وهذا الرأي مبني على اعتبار شيء واحد ، هو انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة . ويذهب عدد من العلماء والباحثين الى أن الهمزة ليست بالصوت المجهور ولا المهموس[٢٨] . وهو رأي مبني على اعتبارين اثنين أحدهما : انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين ، وتكون الاشارة الى ذلك عند وصف الصوت بما يلي : [ـ مجهور] . وثانيهما : اعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت ، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة . وتكون الاشارة الى ذلك بما يلي : [ـ مهموس] . وهي صفة تشير الى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر ، غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس . يقول الدكتور كمال بشر في معرض نقضه لاعتبار الهمزة صوتا مهموسا : « ... وهو رأي غير دقيق ، اذ هناك حالة ثالثة ، هي وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية . ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا ، انهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة ، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار . ففي هذه الحالة ، تكون الأوتار في وضع الهمس . ولكن هذا السلوك منهم غير

---

(٢٧) انظر :

R. Heffner. **General Phonetics**. University of Wisconsin Press, 1952, P. 125.

(٢٨) وهذا رأي دانيال جونز في كتابه :

An Outline of English Phonetics. p.150

ويتبنى هذا الرأي كل من ابراهيم أنيس ، وكمال بشر . انظر : د . ابراهيم أنيس . **الأصوات اللغوية** ط ٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .

دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة ، اذ الهمزة العربية لايتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها ، وانما تتكون بمرحلتين : المرحلة الأولى مرحلة انطباق الوترين ، وفيها ينضغط الهواء من خلفها ، فينقطع النفس . والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة ، محدثا انفجارا مسموعا . وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما ، أو النظر الى احداهما دون الأخرى . ولنا أن نقول ، على عكس ما يفترضون ، أن المرحلة الأولى ، وهي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية ، ومن ثم كانت تسميتها همزة قطع ، وفي هذه المرحلة تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا .[٢٩] »

اذن ، فالحكم بأن الهمزة صوت مهموس مبني على عدم ذبذبة الوترين الصوتيين ، والحكم بأنه ليس بالمجهور ولا بالمهموس ، مبني على ملاحظة وضع الوترين الصوتيين . برغم هذا فالدكتور عبد الرحمن أيوب يرفض وصف الهمزة بهذا الوصف فيقول : « يقرر الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه : الأصوات اللغوية أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس . وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه ، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين ، اهتزازا منظما . ويصف الصوت المهموس ، بأنه الصوت الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان . ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، اما أن تتذبذب فيحدث الجهر ، أولا تتذبذب فيحدث الهمس ، ولا ثالث لهاتين الامكانيتين . ومن ثم فان وصف الدكتور أنيس للهمزة ، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة ، وصف غير دقيق[٣٠] . »

---

(٢٩) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١١٢

(٣٠) د . عبد الرحمن أيوب ، **أصوات اللغة** ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٣ هامش ٢

بعد الذي قلناه ، فان الرد على ماأورده الدكتور أيوب واضح ، ذلك أن الحكم على الهمزة بأنه صوت غير مجهور ولامهموس ، يسلم بأن الوترين الصوتيين لايتذبذبان عند النطق به ، ولكنه يضيف الى ذلك اعتبارا خاصا ، وهو وضع الوترين الصوتيين . وهو أمر يبدو أن الدكتور أيوب لايقيم له وزنا على أهميته .

وملخص القول في الفرق بين وصف أسلافنا للهمزة ، ووصفها في الدراسات الصوتية الحديثة ، أن الدراسات الحديثة تجمع على رفض فكرة الجهر للهمزة ، بخلاف الدراسات الصوتية العربية القديمة .

وأما الطاء ، فلا خلاف بين علماء الأصوات المعاصرين على أنه صوت مهموس . وأما لماذا وصفه علماء العرب بأنه صوت مجهور ، فهناك احتمالات ذكرها الدكتور كما بشر ، وهي :

١ ـ يحتمل أنهم أخطؤوا في التقدير ، فظنوا أن الطاء مجهور .

٢ ـ لعل تطورا حدث في نطق ذلك الصوت الذي يرمز اليه كتابة بالحرف [ط] ، فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية ، والضاد الحالية صوت مجهور . ويؤيد هذا الاحتمال مانص عليه سيبويه من أن الضاد لايخرج من موضعها شيء غيرها ، في حين أن ضادنا الحالية تخرج من منطقة التاء ، والطاء ، والدال .

٣ ـ أو لعلهم كانوا يصفون صوتا يشبه صوت الطاء الذي نسمعه في نطق بعض السودانيين ، وهو صوت طاء مشربة بالتهميز glottalization . ويتم نطق هذه الطاء بالطريقة التي تنطق بها طاؤنا الحالية باضافة عنصر جديد ، هو اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها . ومن ثم لايمر الهواء خلال الحلق والفم . وبالتالي يختلف ضغط الهواء في هاتين

المنطقتين ، وفي خارج جهاز النطق عند خلف الأوتار الصوتية . وفجأة تنفصل الأعضاء المشتركة في نطقها ، بعضها عن بعض ، فيخرج الهواء المضغوط خلف الأوتار بقوة ، ملتقيا مع الهواء المندفع من الخارج في الفم ، فنسمع طاء مهموزة glottalized نتيجة اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها[٣١] . »

وأما القاف كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم في هذه الايام ، فلا خلاف بين علماء الأصوات على أنها صوت مهموس . وأما لماذا وصفها علماء العرب بأنها مجهورة ، فيحتمل أنهم كانوا ينطقونها على نحو مشابه للصوت الذي يرمز اليه بهذا الرمز [G] ، وهو مفخم صوت الجيم القاهرية .

بعد هذا الذي بيّناه من وصف الأصوات العربية ، مجهورها ومهموسها ، فانه يؤسفنا أن نجد عالماً فذا من العلماء المعاصرين ، وهو الدكتور صبحي الصالح ، يصرح بأن الأصوات التي ناقشناها آنفاً ، وهي الهمزة ، والطاء ، والقاف ، مجهورة لامهموسة ، حتى إنه صنّفها على هذا الأساس[٣٢] . ولا يصح الاعتذار ، هنا ، بأنه يصف الطاء والقاف القديمتين ، فان نطقها القديم اذا لم يكن مطابقا لنطقها المعاصر ، ليس معروفا على وجه التحديد ، ولا مقطوعا به . وبالتالي ، فلا يجوز أن يكون الوصف لشيء محتمل أو مجهول . فالنطق الصحيح الذي نعرفه لكل من الطاء والقاف ، هو النطق الذي يتداوله المجيدون من قراء القرآن الكريم في البلاد العربية .

---

(٣١) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤

(٣٢) د . صبحي الصالح . **دراسات في فقه اللغة** ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨١ .

ان وصف الدكتور صبحي الصالح لهذه الأصوات الثلاثة بأنها مجهورة لا مهموسة ، لاينقض ماقلناه من أن الدراسات اللغوية المعاصرة ، تجمع على أن هذه الأصوات ليست مجهورة ، اذ ان الدكتور صبحي الصالح لم يبن حكمه على اعتبارات علم الأصوات المعاصر . والدليل على ذلك أنه يقول : « لاشيء يمنعنا اذن ، من التمسك باصطلاحات علمائنا المتقدمين في تسمية حروف الفصحى ومعرفة ألقابها ، والتمييز بين مخارجها وصفاتها . ولا شيء يدعونا الى تفضيل التسميات الحديثة ، أو الأخذ بالتقسيمات العصرية التي يعمد اليها بعض العلماء اليوم[٣٣] . » وكيف يكون ماذهب اليه الدكتور صبحي الصالح مطلق الصحة ، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاعتماد على الآلات الدقيقة ، وهو ماتبنى عليه الدراسات الصوتية المعاصرة ، لايعدله في الدقة الاعتماد على التأمل الشخصي ، وهو منهج العلماء العرب المتقدمين ، في وصف الأصوات ، أو ماسماها الدكتور الصالح بالحروف ، مهما بلغت دقة التأمل الشخصي .

اذا علمت أن الطاء كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم مهموسة لامجهورة ، وان هذا النطق هو الفصيح الذي نعرف ، وأن ماعداه ظني لايقيني ، وأن خطأ بعض المعاصرين في وصفها بأنها مجهورة ماهو الا كبوة جواد ، اذا علمت هذا كله ، وقفت معي حائراً متسائلاً عن وصف المعجم الوسيط لها بأنها مجهورة . جاء في المعجم المذكور في مفتتح باب الطاء : « الطاء حرف مجهور » . والمرجو أن يتنبه واضعو المعاجم بخاصة المعاجم الصادرة عن مجامع اللغة العربية الى هذه القضايا ،

---

(٣٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

فلا يرد في أي معجم يصدر عن أحد مجامع اللغة العربية ، ما يناقض معطيات علم الأصوات ، بخاصة اذا كانت هذه المعطيات مما يمكن أن يشاهد في المختبرات اللغوية .

مدّ الجهر والهمس وقصرهما

ليست مدة جهر الصوت الواحد ، أو همسه ، واحدة في كل المواقع بالضرورة ، وبخاصة الأصوات الوقفية (الانفجارية) ، وذلك بسبب تغير مدة الجهر والهمس بتغير المواقع الفونولوجية للصوت الواحد . ومع أن هذه المسألة من مسائل علم النظم الصوتية phonology ، فانني سأناقشها ، هنا ، من وجهة نظر « ميكانيكية النطق » . اذا أخذنا صوت الباء في مثل : **بيت** ، و **أبى** ، وجدنا الجهر يصاحبه في أثناء اغلاق الشفتين ، وفي أثناء الارسال ، كما يصاحب الحركة التي تتبعه ، وهي الفتحة في الكلمة الأولى ، والألف في الكلمة الثانية . فالجهر ، على هذا ، ملازم لهذا الصوت في الموقعين السابقين . ولكن الباء ، وان كانت من الناحية الفوناتيكية مجهورة ، قد يلحقها الجهر خلال عملية اغلاق الشفتين فقط ، دون أن يلحق الجهر بالجزء الثاني من الصوت ، وهو مدة ارسال الصوت ، وذلك كما في **سَبْت** و **نَبْت** ، فان الجهر يلازم الجزء الأول من عملية انتاج الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين . ونظرا لأن الباء متبوعة بصوت مهموس ، فان الجهر يختفي في عملية الارسال ، كصورة من صورة المماثلة .

وقد يحدث العكس ، اذ قد يختفي الجهر من الجزء الأول من صوت الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين ، فيصبح مهموسا ، ويبقى الارسال مجهورا على حاله ، وذلك كما في **مكبوس** و **مقبول** .

وهكذا يتبين لك أن الصوت المجهور قد يظل مجهورا طوال مدة نطقه ، وأن بعض الأصوات الوقفية المجهورة قد يعتريها همس مؤقت يلحق بدايتها أو نهايتها .

أما الأصوات المهموسة فلها وضع آخر ، ذلك أنها قد تكون متبوعة بدفقة هواء ، وتسمى في هذه الحالة مهموسة نَفَسية (بفتح الفاء) . وخير مثال لذلك دفقة الهواء التي تتبع الأصوات الوقفية المهموسة ، في الانكليزية مثلا . وقد تكون دفقة الهواء هذه عادية ، وقد تكون قوية شديدة . وانما ترد دفقة الهواء هذه بسبب الامعان في همس الأصوات المهموسة .

الجدير بالذكر أن الأصوات المجهورة أكثر ورودا في عدد كبير من اللغات ، الأمر الذي قد يدفع البعض الى القول ان الجهر هو الأساس في الأصوات اللغوية . ومع أننا لانذهب هذا المذهب ، ولا نقول هذا القول ، فان أحداً لايستطيع أن ينكر تردد الجهر بنسب عالية في عدد كبير من اللغات . فإذا نظرت في الجدول التالي ، وجدت تفاوتا كبيرا في النسبة المؤية بين الفونيات المجهورة والفونيات المهموسة ، في اللغات المدرجة في هذا الجدول :

اللغة	النسبة المئوية لأصواتها المجهورة	النسبة المئوية لأصواتها المهموسة
العربية[٣٤]	٦٣	٣٧
العبرية	٦٤	٣٦
الفارسية	٦٩	٣١
الانكليزية	٧٢	٢٨
الفرنسية	٧٨	٢٢
الايطالية	٧١	٢٩
السويدية	٧٥	٢٥
الروسية	٦٩	٣١
الانجزية	٥٦	٤٤
الصينية[٣٥]	٥٧	٤٣

٤ ـ قد يغلق الغضروفان الهرميان بشدة تجعل الوترين الصوتيين ينغلقان من جهة واحدة ، وتبقى فسحة من الجهة المقابلة . ومن خلال هذه الفسحة ينفذ الهواء ، ويتذبذب الوتران الصوتيان . وتكون سرعة الهواء ضئيلة جدا ، حتى إنها تتراوح بين ١٢ ـ ٢٠ سم^{3} ـ ث .

ويمكنك أن تصل الى هذا الوضع ، إذا أبقيت درجة واحدة بين

(٣٤) هذا مع مراعاة أن العربية الفصحى فيها ست حركات هي الفتحة ، والألف ، والضمة ، والواو ، والكسرة ، والياء ، كما أن فيها فونيين يردان نصفي حركة هما : الواو التي في مثل : ولد ، والياء التي في مثل : يلد ، وهذه كلها مجهورة طبعا .

(٣٥) هذا في لهجة (بكين) ، وقد تختلف النسبة في لهجات أخرى .

الوترين الصوتيين قبل الاغلاق الذي يكونان فيه عند انتاج همزة القطع . ويسمى الصوت الذي ينتج عن هذا الوضع بالصرير creak ، ويمارسه الكثيرون في البيئات المختلفة عندما يحاولون أن يصدروا أصواتاً على شكل ألحان غنائية . ولكن بعض اللغات ، مثل هاوسا وغيرها من اللغات الافريقية في نيجيريا ، تستعمل هذه الظاهرة لانتاج فونيمات تتميز بها . فلغة هاوسا تميز بين الياء العادية ، والياء التي يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز بين باء عادية ، وباء يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز كذلك بين دال عادية ، ودال يتم انتاجها بهذه الطريقة .

٥ ـ قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، مسافة أكبر من تلك التي يكونان عليها عند انتاج الجهر . ومع ذلك يظل في امكانها أن يتذبذبا . وتمر كمية كبيرة من الهواء خلال الوترين الصوتيين تتراوح سرعتها بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ سم٣ / ث . وقد يكون البعد بين الوترين الصوتيين في أحد الطرفين أكثر منه في الطرف الآخر ، وقد يكون البعد بينهما واحدا (تقريبا) على طول المسافة من أعلى نقطة ، حتى أسفل نقطة يتقابل فيها الوتران .

يسمى الصوت الناتج عن هذين الوضعين بصوت الدمدمة ، وبعضهم يسميها التمتمة murmur . وليست هذه الظاهرة في حقيقتها الا جمعا لوظيفتي الوشوشة whisper والجهر voice . وهي إما أن تكون ظاهرة غير لغوية ، وإما أن تكون لغوية ، وذلك حين تعمل على تعديل نطق أحد الفونيمات في مواقع معينة . ومن الأمثلة التي تتخذ فيها هذه الظاهرة بعداً لغوياً صوتُ الهاء في العربية ، وفي الانكليزية كذلك ، حين يقع بين حركتين ، كما في **ساهم** ، و **فيها** . وحين يقال « الهاء المجهورة » ، فانما

يراد بها الهاء التي تنتج في مثل هذه الحالة ، وتقع هذا الموقع ، ورمزها [h] . وتكون بذلك مقابلة للهاء المهموسة التي لاتقع بين حركتين ، كتلك التي تكون في مستهل الكلمة ، مثل : هم ، و هو ، وغيرها . ومثل هذا التغيير في طبيعة الهاء ، ماهو الا صورة من صور المماثلة . ذلك أن مجاورة الهاء لحركتين تحصرانها ، يجعل الهاء ذات طبيعة جهرية ، بعد أن كانت مهموسة .

اذا قارنت بين الهاء المهموسة والهاء المجهورة ، وجدت الهواء يخرج من الرئتين بسرعة عند انتاج الهاء المهموسة ، حتى إنه لايمكن مدها كثيرا . ولكنك تستطيع أن تطيل مدة نطق الهاء المجهورة بصورة أكثر ، ولمدة أطول ، مادام الهواء يعمل على ذبذبة الوترين الصوتيين ، أو قل على أرجحتهما .

هذه هي أشهر الأوضاع التي يتخذها الوتران الصوتيان . وهناك أوضاع أخرى أقل منها تردداً ، وربما أهمية ، تنجم عن الجمع بين وضعين مختلفين ، لتؤدي وظيفة جديدة . من أهم هذه الأوضاع ، ذلك الوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والهمس معا ، ويمكن تسميته بالتنفّس الجهري breathy voice ، والوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والصرير ، ويمكن تسميته بالجهر الصريري creaky voice . ولكن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأوضاع قليلة جدا كما قلنا .

وظائف الذبذبات الحنجرية في الكلام

وضحنا أن من أهم الوظائف التي تؤديها ذبذبات الوترين الصوتيين احداث الجهر في الأصوات . وليس هذا هو كل شيء يمكن أن تؤديه

الحنجرة والوتران الصوتيان في عملية الاتصال اللغوى التي هي الوظيفة الأساسية للكلام . ان الأصوات اللغوية حتى تكون مسموعة لابد أن تصل الى درجة معينة من التردد . وهذه ، في الواقع ، احدى العمليات التي تقوم بها الحنجرة . ويمكن تلخيص بعض الوظائف التي تؤديها الحنجرة فيا يلي :

١ ـ التردد الأساسي للذبذبات Fundamental Frequency

وهو اصطلاح يشير الى معدل الذبذبات في فترة زمنية محددة . وهذه من أهم الوظائف التي تؤديها الحنجرة . ويتغير هذا المعدل في أثناء الكلام ، وتبعا لذلك ، فان درجة الصوت لاتستمر على حال واحدة طوال مدة الكلام .

يتغير التردد الأساسي أو معدل الذبذبات من شخص الى آخر ، كما أنه يتغير بتغير عوامل السن والجنس . فمعدل التردد الأساسي عند الرجال أقل منه عند النساء ، اذ يبلغ معدل التردد عند الرجال ١٢٠ هرتز ، وعند النساء ٢٢٥ هرتز ، بينما هو عند الأطفال أعلى تردداً ، إذ يبلغ ٢٦٥ هرتز . هذا في الأحوال العادية . وبطبيعة الأحوال ، فان بالامكان تغيير ذلك اراديا بحسب الحاجة ، وذلك اذا أراد الرجل مثلا أن يقلد صوت المرأة أو الطفل ، أو اذا أرادت المرأة أن تقلد صوت الرجل أو الطفل . ويتغير معدل التردد كذلك بحسب المواقف من خوف أو مرض أو انفعال أو غير ذلك .

ولبيان سبب اختلال معدل الذبذبات نقول ان هذا المعدل يعتمد على كتلة الوترين الصوتيين ، وطولها ، وشدتها . ولا شك أن هذه

العوامل تحكمها العضلات الداخلية والخارجية للحنجرة ، وتؤثر فيها . ان زيادة الكتلة والطول يؤدي الى تردد أقل ، فبينهما اذن تناسب عكسي ، بينما شدة التوتر تؤدي الى رفع درجة التردد أو الذبذبة . فبينهما ، على ذلك ، تناسب طردي . ويمكن توضيح ذلك بالنظر الى أوتار العود ، فكلما كان حجم أوتار العود أقل ، كان الصوت الناجم عنها أعلى تردداً . وكلما كانت الأوتار مشدودة كان تردد الصوت الصادر عنها أكثر عددا .

اذا علم هذا ، كان السبب واضحا في كون صوت الطفل والمرأة أعلى ترددا من صوت الرجل ، فكتلة الوترين الصوتيين عند المرأة والطفل أقل من كتلة الوترين الصوتيين عند الرجل . وكتلة الوترين الصوتيين عند الطفل أقل من كتلة الوترين عند المرأة . هذا في الأحوال العادية طبعا .

وهذا يفسر لنا أيضا كيف أن الوترين الصوتيين عندما يتضخان بسبب بعض الأمراض الناجمة عن اختلاف المناخ يصبح صوت الانسان ضخما ، بل ان شدة تضخم الوترين الصوتيين قد تسبب فقدان الصوت بصورة مؤقتة ، حتى يعود الوتران الى وضعها الطبيعي ، أو قريبا منه .

من ناحية أخرى ، فان التركيب التشريحي للأفراد يؤدي الى تشكيل درجة الصوت ومعدل الذبذبات ، فان عضلات الغضروف الدرقي الطرجهالي thyroaytenoid cartilage وعضلات الغضروف الحلقي الطرجهالي cricoarytenoid cartilage تعمل على تغيير الزاوية التي بين الغضروفين الدرقي الطرجهالي والحلقي الطرجهالي بصورة تجعل الوترين الصوتيين يمتدان ويشتدان . أما الامتداد فانه يخفف من تردد معدل الذبذبات ، وأما انشداد الوترين فانه يؤدي الى زيادة عدد الذبذبات .

٢ ـ التحويل الصوتي voice switching

تختلف نسبة التردد والذبذبة باختلاف السرعة في الكلام . يتذبذب الوتران الصوتيان في الحديث السريع بنسبة ٧٠ ٪ من الوقت ، تبعا لتناوب الأصوات المجهورة والمهموسة .

ثالثا : الرنين Resonance

تعد عملية الرنين جزءاً رئيساً من ميكانيكية النطق ، لأهميتها الكبيرة في انتاج الصوت وتقويته ، حتى يصبح سماعه أمراً ميسوراً . ولولا عملية الرنين لكان الصوت ضعيفا ، الى درجة لاتسمح له بأن يكون مسموعا . فالرنين ، اذن عملية تقوية للصوت ، أي أنه ذو وظيفة أساسية في انتاج الأصوات . ولا يتم الرنين الا في حجرات مهيأة لهذا الغرض .

ولتوضيح الدور الذي تقوم به عملية الرنين في تقوية الصوت ، يمكن التأمل في العود أو أية آلة موسيقية أخرى . فأنت ترى أن الجزء الأكبر من هذه الآلات يتكون من حجرة أو فراغ مجوف . ووظيفة هذه الحجرة أو الفراغ ، تقوية الصوت حتى يصل الى الدرجة التي نسمعه بها . ولولا هذا التجويف الذي يشغل الجزء الأكبر من حجم الآلة ، لكان الصوت ضعيفاً جداً . ويكفي للدلالة على ذلك ، أنك اذا أخذت عدداً من أوتار العود ، وربطتها بين نقطتين في فراغ دون أن يكون هناك تجويف ، فان الصوت سيكون ضعيفا الى درجة لا تقارن بالصوت الناتج عن هذه الأوتار نفسها عندما تكون مركبة في آلة العود .

أما جهاز النطق ، فان فيه عدة حجرات تعمل على تقوية الصوت . ففي قمة الرغامى توجد الحنجرة ، وفوق الحنجرة يوجد الحلق ، وهو حجرة عضلية مجوفة خلف اللهاة والحجرة الأنفية هي الأخرى لها دور

مهم في إحداث الرنين . وهناك تجاويف صغيرة داخل عظم الجمجمة تؤدي الى مثل هذا الغرض . على أن الحجرة الفموية هي أهم واحدة من حجرات الرنين التي لدى الانسان ، وذلك لمرونتها وسهولة السيطرة عليها ، ولتركيبها المتميز بوجود الحنك الصلب ، والحنك اللين ، والأسنان التي تحيط بمعظم مساحة الفم ، كما أن تركيب الأسنان على النحو الذي هي عليه ، يعمل هو الآخر على تقوية الصوت .

وهناك عنصر عضوي مؤثر في احداث الرنين في جهاز النطق ايجابا أو سلبا . هذا العنصر هو سلامة الأوتار الصوتية ، وقوة عضلات التنفس ، وكون التحكم بها سهلا أو صعبا ، وسلامة أعضاء النطق كلها من أي خلل . فاذا توافرت الأوتار الصوتية السليمة ، وكانت عضلات التنفس قوية ، وكذلك أعضاء النطق ، فان درجة الرنين تكون أعلى وأقوى .

وهكذا يمكن تعريف الرنين بأنه الفرق بين درجة الصوت في حجرة أو تجويف ، ودرجته عندما يكون في فراغ .

هناك نوعان رئيسان من الرنين ، أحدهما طبيعي مرغوب فيه ، ويعدّ من صفات الصوت الجيد . والثاني غير طبيعي ، ويعدّ من عيوب الصوت . وكل من هذين النوعين ينتج في عدد من المناطق التي يحدث فيها الرنين ، وذلك كما هو مبين في التوزيع التالي :

١ ـ الرنين الفموي Oral Resonance

(أ) الرنين الفموي الطليق free oral resonance

وهو الذي يحدث مع اندفاع الصوت بصورة طبيعية ؛ منتظمة ، وتلقائية ، وذلك بالتحام ذبذبات الصوت وانتظامها ، لتشكل طابعا

خاصا لنغمة الصوت . وهـذا النوع من الرنين لايتم حـدوثـه الا اذا كانت حجرات الرنين المختلفـة مفتـوحـة بصـورة طبيعيـة ، وسبلها سـالكـة . بالاضافة الى هذا ، لابد أن تكون العضلات الخـارجيـة للحنجرة والرقبـة مسترخيـة غير منقبضـة ، وألا تكـون مشـدودة فتضغـط على الترقـوة أو الحنجرة . وتكون جدران الحلق طبيعيـة ، فلا يضيق حجم فراغ الحلق . وكـذلـك الحجرات الأنفيـة لابـد أن تكون مفتوحـة لتكـون محلا جيـدا لاحداث الرنين .

وبقـدر مـا يكون الأمر على النحـو الـذي وضحنـاه ، يتميز صـاحب صوت عن آخر . وهذا يدلنا على سبب تميز المغنّين بعضهم عن بعض .

(ب) الرنين الفموي الفظّ Squeezed Pharyngeal Resonance

وينتج عن ضغـط في منطقـة الحلق يؤدي الى تضييـق منفـذ الهـواء (من الحلق الى الفم) ، فيسمع الصوت أجشّ ذا بحة . والذي يسبب مثل هـذا الضغـط أن العضـلات في منطقـة الحنـك اللين ، أو الحنجرة ، أو العضلات الكبيرة في الرقبة ، أو فيها جميعـا ، تنقبض فتعمل على تضييق مجرى الهواء ، كما قلنا . وبقدر مـاتزيـد مسببـات هـذا اللون من الرنين ، تزداد درجة فظاظة الصوت .

٢ ـ الرنين الأنفي Nasal Resonance

(أ) الرنين الأنفي المتوازن Balanced Nasal Resonance

وهو الذي تكون درجة التأنيف فيه طبيعيـة مقبولـة ، بحيث يكون هناك توازن بين دور الحجرة الأنفية والفموية في إحداث الرنين .

(ب) الرنين الأنفي الحاد Sharp Nasal Resonance

وهو الرنين الذي يتم في الحجرة الأنفيـة بصورة رئيسيـة ، أي بـدون وجود التوازن الذي تحدثنا عنه في الرنين الأنفي المتوازن .

المراجع

المراجع العربية

١ - ابن جني ، عثمان . **سر صناعة الاعراب ج ١** ، بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .

٢ - بشر ، كمال . **علم اللغة العام** - القسم الثاني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ .

٣ - خرما ، نايف . **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** . الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .

٤ - الصالح ، صبحي . **دراسات في فقه اللغة** ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .

٥ - مصلوح ، سعد . **دراسة السمع والكلام** . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

المراجع الاجنبية

١ - Abercrombie, David. **Elements of General phonetics**. Chicago, Aldine publishing Co., 1967.

٢ - Brosnahan, L. & Bertil Malmberg. **Introduction to phonetics.** Cambridge, W. Heffer & Sons Ltd. , 1970.

٣ - Catford, j. **Fundamental problems in phonetics.** Indiana University press, 1977.

٤ - Fry, D. **The physics of Speech**. Cambridge University press, 1979.

٥ - **Funk & Wagnalls New Encyclopedia**

٦ - Heffner, R. **General phonetics.** Madison, The University of Wisconsin press, 1952.

٧ - Hicks, Helen. **Voice and Speech for Effective Communication.** Dubuque, WM. Brown Co., 1963.

٨ - Hockett, Charles. **A Manual of phonology.** Baltimore, Waverly press, 1955.

٩ - Jakobson, Roman. **preliminaries of speech** Analysis. The M. I. T. press, 1965.

١٠ - Ladefoged, Peter. **A Course in Phonetics.** N.Y., Harcourt Brace Jovanovich Inc., 1977.

١١ - **Elements of Acoustic Phonetics** .The University of Chicago Press , 1962 .

١٢ - Lieberman, Philip. **Intonation, Perception, and Language.** The M. I. T. Press, 1967.

١٣ - Mackay, Ian. **Introducing Practical Phonetics.** Boston, Little, Brown & Co., 1978.

١٤ - **McGraw-Hill Encyclopedia of Science & Technology,** 1982.

١٥ - O'Conor. J . **Phonetics.** Penguin Books, 1973.

١٦ - Pike, Kenneth. **Phonetics.** The University Of Michigan Prss, 1971.

١٧ - Saussure, Ferdinand. **Course in General Linguistics.** N. Y., McGraw-Hill Book Co., 1966.

١٨ - Smalley, William. **Manual Of Articulatory Phonetics.** William Carey Library, 1964.

المعجمات الطبية

(القسم الثالث)

الدكتور نشأت حمارنة

- ٧ -

كيف نقيّم هذا المعجم

هذه هي مصطلحات (أمراض العين) التي وردت في الباب الأول من هذا الكتاب فهل تعطي هذه الزمرة من الاصطلاحات فكرة صحيحة عن مدى شمول الكتاب للمصطلحات الطبية السائدة في عصر المؤلف ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من توضيح مسألتين :

الأولى : أن طب العيون كان قد تطوّر أكثر بكثير من فروع الطب الأخرى ، وأصبح تخصّصاً قائماً بذاته منذ عهد حضارة مصر القديمة ، وحافظ على ذلك حتى عصر القمري . ولما كان كتاب (التنوير) موجّهاً إلى عامة الأطباء وليس إلى الكحّالين ، فانه ليس من الموضوعية أن نقارن عدد المصطلحات الواردة فيه مع عدد المصطلحات الواردة في كتاب تخصّصي من كتب الكحالة . (فالتنوير) في الباب الأول منه يشرح

● نشر القسمان الأول والثاني من المقالة في مجلة المجمع (مج ٦٠ : ١٠٤ - ١٢٣ ، ٤٨٤ - ٥١٤) .

مصطلحات كتاب (غنى ومنى)[13] ، لذلك فإن عدد الاصطلاحات الفنية العينية الواردة فيه يجب أن يكون مساوياً لعدد الفصول المتعلقة بأمراض العين التي أفردها القمريّ لهذا الموضوع في كتابه (غنى ومنى) ، الذي هو أيضاً كُنّاش في الطبّ ، وضعه مؤلفه للأطباء الممارسين .

فإذا أردنا أن نقارن مصطلحات القمري بمصطلحات مؤلف آخر من حيث العدد ، فالموضوعية تستدعي أن نختار الكُنّاشاتِ التي تشترك في غرضها مع كتابي القمري ، وليس كتبَ الكحل المتخصصة .

فكتابا يوحنا بن ماسويه[٢٣] (دغل العين) و (معرفة محنة الكحّالين) هما كتابان متخصصان في الكحل ، وكذلك كتابا حنين بن اسحق[٢٣] (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين)[14] . بينما كتاب الطبري[٢٣] (فردوس الحكمة) ، وكتاب (الذخيرة) المنسوب إلى ثابت بن قرة[٢٣] هما كتابان عامّان ، الأول منهما طبّي علمي وعملي ، والثاني طبّي سريري[15] ، وبطبيعة الحال فإننا لايمكن أن نتوقع أن نجد في أي منهما مادة في (أمراض العين) تصل في حجمها إلى حجم المادة الموجودة في الكتب المتخصصة . فالكتب العامة يستعملها الأطبّاء ، وهي تعرض أمراض العين بالحجم الذي يحتاجه الطبيب الممارس وليس بالحجم الذي يحتاجه الكحّال المتخصّص .

[(13) مايزال كتابا (التنوير) و (غنى ومنى) مخطوطين ، وقد نشرت مجلة المجمع (مج ٦٠ : ٥٣٣) دراسة عنوانها : « القمري وكتابه غنى ومنى » . وفي مجلة (أخبار التراث العربي / ع ١٨) أن الأستاذ محمد كمال شحادة يعمل في تحقيق هذا الكتاب / المجلة] .

(٢٣) مؤلفو هذه الكتب من رجال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .

[(14) طبع كتابا حنين بن اسحاق : (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين) في القاهرة عام ١٩٢٨ م باعتناء ماكس مايرهوف / المجلة] .

[(15) طبع كتاب الذخيرة المنسوب إلى أبي الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابي (ت ٢٨٨ هـ) في القاهرة عام ١٩٢٨ ، بتحقيق جورجي صبحي / المجلة] .

والثانية : أن زمرة الكُنّاشات التي يمثلها كتاب (غنى ومنى) هي أصغر حجماً من كتب الطب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر المؤلف ، والتي كانت تطمح إلى وضع كل المعرفة الطبية النظرية منها والعملية بين دفتي كتاب واحد . فالكناش كان يهدف إلى الاختصار ويقتصر على المعلومات السريرية ، ولايخوض في البحوث النظرية . ولكنه يعطي (المداواة) حقها ويركّز عليها .

ونعني بالكتب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر القمري تلك التي بدأت مع علي بن العباس المعروف بالمجوسي ، وهو مؤلف أشهر هذه الكتب . فعلي بن العباس[٢٤] وضع كتابه (الكامل في الصناعة الطبية) في جزأين : أولهما النظري وثانيهما العملي (أو السريري) وفيه المداواة والجراحة . كما ظهر في عصر المؤلف نموذج آخر من الكتب الموسوعية التي اقتصرت في مادتها على المعلومات السريرية والعملية ، فأفاضت في شرح الأبواب المتعلقة بالأدوية والصيدلة والجراحة ، وأهملت أو اختصرت الأبواب النظرية . وأهم هذه الكتب كتاب الزهراوي[٢٥] (التصريف لمن عجز عن التأليف) الذي ظهر في الأندلس .

---

(٢٤) علي بن العباس المجوسي : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) . عاش في فارس . ويعرف كتابه اختصاراً (بكامل الصناعة) . كما يسمى (الكتاب الملكي) [طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩٤ هـ ، وفيه خروم] .

(٢٥) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي : عاش في الزهراء (قرب قرطبة) في القرن العاشر الميلادي ، ويقع كتابه (التصريف ...) في ثلاثين مقالة : الأولى للتشريح ، والثانية لعلم الأمراض والسريريات ، والثلاثون للجراحة ، ومعظم المقالات الأخرى للصيدلة وعلم العقاقير . [طبع الجزء الخاص بالجراحة من كتاب التصريف مع ترجمة لاتينية في اكسفورد عام ١٧٧٨ م ، وطبع الكتاب كاملاً في لكنو بالهند عام ١٩٠٨ م ، ثم في اكسفورد محققاً مع ترجمة انكليزية عام ١٩٧٣ م] .

وثمة كتاب آخر ظهر في العصر نفسه ، هو كتاب (المعالجات البقراطية) الذي كتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري[٢٦] زميل علي بن العباس المجوسي في الدراسة عند الأستاذ أبي ماهر موسى بن سيّار ، ويختلف هذا الكتاب في تبويبه عن الكتابين المذكورين . وثمة كتب أخرى لانريد هنا أن نطيل البحث بالحديث عنها[٢٧] .

وكما اننا لاينبغي أن نقارن عدد المصطلحات في (التنوير) بعددها في الكتب المتخصصة ، فكذلك يجب ألا نقارنه بعددها في الكتب الموسوعية مثل (كامل الصناعة ...) أو (التصريف ...) أو (المعالجات البقراطية) .

وثمة بعض الصعوبات التي تواجه الباحث إذا أراد أن يجري المقارنة بين هذه الكتب المختلفة : فكتاب (التنوير) يعطي معاني المصطلحات بالترتيب ... يذكرها واحداً بعد الآخر . و (غنى ومنى) يخصص لكل مرض بحثاً خاصاً ، ويعرّف بالمرض في مطلع البحث ، ولذلك فنحن هنا أمام عدد واضح من المصطلحات لامجال فيه للزيادة أو النقص . بينما نجد في كتب أخرى نقصاً في التبويب إذ لا يخصص المؤلف للمرض بحثاً مستقلاً . وثمة مؤلفون لايُعطون تعريفاً واضحاً لكل مرض . وبعضهم

---

(٢٦) أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) عاش في فارس . وكتابه (المعالجات البقراطية) من أحسن كتب الطب العربي ، يزخر بالآراء الشخصية للمؤلف ذي التجربة السريرية الغنيّة .

(٢٧) فنحن مثلاً لانريد هنا أن نعرض (الجامع الكبير) كتاب الرازي الذي يقع في (١٢) جزءاً ، وقد توفي الرازي قبل أن ينتهي من تصنيفه . وقد أخطأ بعض أصحاب كتب التراجم فظنوا أنه هو كتاب (الحاوي) . وقد أشرنا إليه في هذه المقالة (مج ٦٠ ص ١١٣) . كما لانريد أن نعرض (الطب المنصوري) الذي كان فريداً في تبويبه . وسيأتي ذكرهما فيما بعد .

يذكر أسماء عدد من الأمراض ، ويعرّف ببعضها ويهمل تعريف الآخر ، بل إن بعض المصطلحات الفنية نجدها في كتب أخرى واردةً في القسم المتعلق بالوصفات الدوائية ، كأن يقول المؤلف مثلاً : (... وهذا الدواء نافع من الحكة والجسأ) . ونجد في الكتاب تعريفاً للجَسَأ دون أن نجد تعريفاً للحكة ، فهل نعتبر هنا أن المؤلف أورد هذا المرض أم نعتبر أنه لم يورده ؟

من وجهة نظر(**تأريخ الطبّ**) يجب أن نعترف للمؤلف بأنه **ذكر** هذا المرض ، أما من وجهة نظر (**الدراسة اللغوية للمصطلح**) فإن هذا المرض ظل بلا تعريف عند هذا المؤلف .

والصعوبة الأخرى التي نواجهها في مثل هذه الدراسة هي من طبيعة الصعوبات التي تواجهِ بعضَ أعمال (الإحصاء) : فالكتب القديمة (قبل مطلع القرن الحادي عشر الميلادي = الخامس الهجري) لم تكن تصنّف أمراض العين تصنيفاً تشريحياً صارماً ، ولم تميّز زمرَ الأمراض بعضها من بعض : (أمراض الجفن) ، (أمراض الملتحمة) ، (أمراض القرنية) الخ . كما أن المؤلف لم يتناول أمراض العين بالبحث مرضاً مرضاً ، بل درس أسبابها في مكان ، وعلاماتها في مكان آخر ، ومعالجاتها في مكان ثالث . ولم يبلغ مستوى التصنيف هذه الدرجة من التطور والاكتمال إلاّ مع ظهور كتابي علي بن عيسى[٢٨] وعمار بن علي الموصلي[٢٩] . لقد مرّ

---

(٢٨) تذكرة الكحّالين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي) (= ق ٥ هـ) .
[طبع كتاب تذكرة الكحالين مع ترجمة لاتينية في درسدن عام ١٨٤٥ ، ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية في الهند عام ١٩٦٤ / المجلة] .

(٢٩) المنتخب في علاج أمراض العين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي) (= ق ٥ هـ) .

تطـور (تصنيف أمراض العين) في مراحـل متـدرجـة بـدءاً بحنين بن إسحاق ومروراً بالرازي وانتهاء بهذين المؤلفين الكبيرين .

فالجسأ مثلاً يصنفه أحدهم مع أمراض الملتحمة ، بينما يصنفه الآخر مع أمراض الجفن . والأمر نفسه نصادفه في المصطلح (المورسرج) الـذي هو من أمراض القرنيـة عنـد بعض المؤلفين ـ وهـو نتـوء القرنيـة ـ ولكنـه من أمراض العنبية عند مؤلفين آخرين .

وأكثر من ذلك فالمورسرج هو مرض واحد عند بعض الأطباء ، بينما هو اسمٌ عامٌ يطلق على عدد من الأمراض التي تتفاوت شـدّةً عنـد بعضهم الآخر . ويكفي أن تشترك العنبية والقرنية في آفة سببهـا انخراق القرنيـة حتى يسمّي بعضهم الحالة (مورسرج) ، وتكون هـذه الآفـة على درجـات مختلفة من الشدة تتفاوت بين نتوء صغير يشبـه البثرة وبين تَشَوّه كبير في القرنية يسمى (العِنَبَة) ، لانه يشبهها شكلاً ويكاد يعادلها حجماً .

وقـد لايكـون الأمر دائمـاً واضحـاً ، ولا يكـون الفرق بين المرضين مسألةً يتفق عليها المؤلفون ... فربما كانت (الدمعة) هي ما نسميـه اليوم (الدُّماع) ، (والرشح) حالة خفيفة منها ، (والسيلان) حالة شديدة ، ولكن مـاهي (رطـوبـة العين) ؟ ومـاهي (البلَّـة) ؟ هنـا يختلف المصنفون ، ويصعب الأمر أمام الباحث إذا نظر إلى الأمر من وجهة نظر (الإحصاء) ، وأحبٌ لغة الأرقام .

والأمثلة عديـدة (فـانقلاب الشعر) (والشعر الزائـد) همـا مرضـان مختلفـان في عُرْف بعض المـؤلفين ومرض واحـد في عرف آخرين . والأمر نفسه يُقـال عن (الأثَر) (والبيـاض) من أمراض القرنيـة ، (والغَرَب) (والنـاصـور) من أمراض المـأق ، (والسُّلاق) (وانتشـار الأشفـار) من أمراض الجفن .

نحن اذن أمام مشكلات إحصائية تتعلق طبيعتها بتعدد الأشكال السريرية للمرض الواحد ، أو بتفاوت شدة التظاهرات السريرية لهذا المرض ، ومن هنا تتفاوت آراء الأطباء ، وتختلف آراء المؤلفين ، وتظهر الفروق في تصنيف الكتب التعليمية .

لذلك فنحن نميل إلى أن تأخذ هذه الدراسة شكلها الأرقى ، وذلك أن نُحْصي في عملنا هذا الاصطلاحات الطبية التي لم يشرحها القمري في معجمه والتي كانت معروفة ومتداولة في عصره . ونحن بهذا نستطيع أن نحدّد مدى استيعاب هذا المعجم لمصطلحات العصر ، حتى إذا قورن هذا الكتاب بغيره من المعجمات من حيثُ الشمول أمكن ظهور الفرق بينها .

هذا فيما يتعلق **باتساع** مادة الكتاب . أما فيما يتعلق **بجودة** الكتاب أي ببراعة المؤلف في الإيجاز والوضوح ودقة التعبير فعلينا أن نلجأ إلى أسلوب المقارنة . وسنختار بعض الاصطلاحات الفنية التي جاءت في **كلّ** الكتب المذكورة والتي تبارى المؤلفون في وضع صياغة جيدة للتعريف الذي أعطوه لها ، باعتبارها اصطلاحات ، ثم نرى إلى أي مدى وُفّق القمريّ في التعريف الذي وضعه . وهكذا نستطيع أن نساهم في إعطاء حكم على مدى اختصار هذا المعجم ودقّته ووضوحه .

- ٨ -

بين القمري ومعاصريه

ان المعلومات المتوفرة في المصادر العربية المختصة لاتسمح لنا بتحقيق سنة وفاة القمري أو الطبري أو المجوسي على وجه الدقّة[٣٠] ، كما لا تسمح

(٣٠) المتفق عليه أن أحمد بن محمد الطبري والمجوسي توفيا في الربع الأخير من القرن العاشر ، بينما توفي القمري في حوالي نهاية هذا القرن ، أو قبل ذلك بقليل . [انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ص ٥٣٥] .

لنا بمعرفة زمن ظهور كتبهم . فهل نرى من خلال دراسة كتاب (غنى ومنى) أن القمري نقل عن المجوسي أو عن أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري أو أنه تأثر بهما ؟ هذه الدراسة بشكلها الوافي لم تجرِ بعد . ولكن قراءتنا للقسم المتعلق بالعين من (غنى ومنى) لاتشير إلى وجود اسميهما مع أسماء المؤلفين الذين نقل القمري عنهم[٣١] .

وعلى كل حال فإمّا أن يكون (كامل الصناعة) (والمعالجات البقراطية) قد ظهرا قبل (غنى ومنى) أو أنهما ظهرا في الوقت نفسه تقريباً .

أما كتاب الزهراوي فعلى الأرجح أن القمري لم يره ، إما لأنه لم يصل من الأندلس إلى بخارى في الفترة القصيرة التي يمكن أن نتصورها بين زمني ظهور الكتابين[٣٢] ، أو لأن كتاب الزهراوي (التصريف ...) ظهر بعد صدور كتاب (التنوير) أو حتى بعد وفاة القمري .

أما (التذكرة ...) (والمنتخب ...) فقد ظهرا[٣٣] بعد كتاب القمري .

فما هي المصطلحات التي كانت معروفة أيام القمري ، والتي يجب أن تكون موجودة في هذه الكتب الخمسة التي يزهو بها عصر القمري ؟ وأيّها

(٣١) ذكر المؤلف من أصحاب الكتب الطبية العربية : ماسرجويه اليهودي البصري ، وابن ماسويه ، وحنين بن اسحاق ، وعلي بن ربن الطبري ، وثابت بن قرة ، والكندي ، ومحمد بن زكريا الرازي .

(٣٢) يحدد المؤرخون عام ١٠٠٩ م تاريخاً لوفاة الزهراوي ، ولانعرف الزمن الذي انقضى بين صدور (التصريف) ووفاة المؤلف . كذلك لانعرف موعد صدور كتابي القمري .

(٣٣) تذكرة الكحّالين لعلي بن عيسى ، والمنتخب في علاج أمراض العين لعمار بن علي الموصلي ، والاعتقاد السائد أن كلا الكتابين ظهر عام ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م . ولا يوجد مايدعو إلى الشك في هذا الرأي ضمن ماتسمح به معلوماتنا في الوقت الحاضر .

أوردها القمري في كتابيه ؟ وأيّها لم يورده ؟ وأيّ هذه الكتب يجوز أن تقارَن بكتاب (التنوير) من حيث وفرة عدد مصطلحاتها ؟

لقد سبق أن بَيّنّا معنى مقارنة (التنوير) (بفردوس الحكمة) و (الذخيرة) ، وكذلك معنى مقارنته (بكامل الصناعة ...) و (التصريف ...) ، وكذلك بكتابي حنين . وبطبيعة الحال فإن مايصح على كتابي حنين يصحّ على (التذكرة ..) و (المنتخب ..) المتخصّصين .

وسنستثني هنا (التذكرة) ، لأن هذا الكتاب يمثل أرقى ماوصل إليه طب العيون العربي في عصره ، ولأنه رمز الخطوة النوعية المتميزة التي خطاها الطب العربي في مطلع القرن الحادي عشر ، ولأنه أصبح أساساً للدراسة ومرجعاً للمؤلفين المتأخرين . وسنعود إلى دراسة هذا الكتاب حينما نعرض المعجمات التي ظهرت بعده ، ذلك أننا نفترض أنها ينبغي أن تكون قد تأثرت به .

وننتقل الآن إلى لغة الأرقام بعد أن حرصنا في الصفحات التي مرّت على تقديم ما هو أساسيّ لفهمها دون كبير عناء .

(١) فمن أمراض المأق (أمراض جهاز الدمع) :

ذكر القمري مرضين : **الرشح والغَرَب** .

واعتبر **الغرب والناصور** مرضاً واحداً مخالفاً بذلك جمهرة الأطباء الذين فرّق معظمهم بين المرضين الأخيرين . وأهمل القمري أيضاً ذكر الغدّة التي كاد الآخرون أن يجمعوا على اعتبارها مرضاً ثالثاً من أمراض المأق .

(٢) ومن أمراض الملتحمة :

ذكر القمري ستة أمراض : **الرمد** ، **الطرفة** ، **الظفرة** ، **السبل** ، **الجسأ** ، **القروح** .

وقد زاد المؤلفون الآخرون على هذه الأمراض الستة عدداً آخر من الأمراض . **فالدمعة** يذكرها علي بن رَبَن الطبري ، **والانتفاخ والحكة** ذكرهما علي بن رَبَن والمجوسي وعمار ، بينما قام الزهراوي بذكرها كلها وأضاف إليها **الدُّبَيْلة** . اما **الوَدْقة** فلم يذكرها الا الزهراوي وعمار .

(٣) ومن أمراض القرنية :

ذكر القمري مرضين : **البياض والمورسرج** . وزاد علي بن ربن الطبري عليها **البثر** . بينما زاد المجوسي والزهراوي وعمار **السرطان وكُمْنة المِدّة** .

(٤) ومن أمراض الجفن :

ذكر القمري ستة أمراض : **الجرب ، والشعيرة ، وانقلاب الشعر ، والسُّلاق ، والجَسَأ** ، وعبّر عن (**انتشار الهدب**) باسم **السُّلاق** أيضاً[٣٤] .

بينما أضاف صاحب الذخيرة مرضاً آخر هو **القمل** . وأضاف علي بن ربن مرضاً ثانياً هو **الشترة** . أما المجوسي والزهراوي فقد أضافا إلى هذين المرضين سبعة أمراض أخرى : **البردة ، والتحجر ، والالتصاق ، والشُّرناق ، والوردينج ، والتُّوثة ، والسَّلَعة** . وباستثناء الأمراض الثلاثة الأخيرة فقد ذكرها عمار كلّها .

ونعتقد هنا أننا بسّطنا لغة الأرقام هذه إلى درجة تجعل فهمها سهلاً ، ومع ذلك فإن هذه اللغة ـ التي يستدعي فهمها متابعة دقيقة ـ قد تسهّل الجداولُ لنا تناولها بنظرة واحدة .

---

(٣٤) راجع ماكتبناه عن (السلاق) في الجزء الثاني من هذه المقالة مجلة المجمع (مج ٦٠ . ج ٣ . ص ٤٩١ ـ ٤٩٥) .

وهذا الجدول يلخّص غايَتَنا الرئيسية من هذه الدراسة . ماهي المصطلحات التي يفتقر إليها كتاب التنوير ؟ وأين نجدها ؟

		فردوس الحكمة لعلي بن ربن	الذخيرة (ثابت؟)	الملكي للمجوسي	التصريف للزهراوي	المنتخب لعمار بن علي
أمراض المأق	الغدة	+		+	+	+
أمراض الملتحمة	الحكة	+		+	+	+
	الودقة				+	+
	الدبيلة				+	
	الانتفاخ	+		+	+	+
	الدمعة	+			+	
أمراض القرنية	البثر	+		+	+	+
	السرطان			+	+	+
	كمنة المدّة			+	+	+
أمراض الجفن	البردة			+	+	+
	التحجر			+	+	+
	الالتصاق			+	+	+
	الشترة	+		+	+	+
	القمل	+	+	+	+	+
	الشرناق			+	+	+
	الوردينج			+	+	
	التوثة		+	+		
	السلعة		+	+		

والجدول الثاني يعطينا عدد أمراض العين التي ذكرها القمري ، والتي ذكرها الكتابان اللذان وجدنا من المناسب أن نقارنهما بكتاب القمري .

	فردوس الحكمة	الذخيرة	غنى ومنى	التنوير
عدد أمراض العين	٢٩	٢٤	٢٢	٢١

والجدول الثالث يعطينا فكرة عن عدد أمراض العين مقسّمة إلى زمر ، وفق الموقع التشريحي للمرض : الجفن ، الملتحمة ، القرنية . وذلك في كتابي المجوسي والزهراوي الموسوعيّين ، مع مقارنة ذلك بما أورده حنين في كتابيه المتخصصين ، وعمار في كتابه المتخصص الذي صدر بعد عهد القمري . أي أن هذه المقارنة تشمل بعض أهم الكتب بدءاً من مطلع القرن التاسع (حنين) ومروراً بالقرن العاشر (المجوسي ، والزهراوي) وانتهاء بمطلع القرن الحادي عشر (عمار) .

	حنين	القمري	المجوسي	الزهراوي	عمار
عدد أمراض الجفن	٢٣	٦	١٨	٢١	١٣
عدد أمراض الملتحمة	٧	٦	٧	١١	٨
عدد أمراض القرنية	٦	٢	٦	١٣	٧

نحن إذن أمام عدد كبير من المصطلحات الفنّية في طب العين ، كانت معروفة في زمن القمري ولم يذكرها القمري في كتابيه : (غنى ومنى) و (التنوير) .

ونستطيع بلمحة سريعة أن نقول إن عدد هذه الأمراض التي أهملها القمري هو ثمانية عشر مرضاً ، بينما شرح ستة عشر مرضاً ، وذلك في الزمر التي جعلنا منها موضعاً للمقارنة ، نعني بذلك أمراض الجفن وأمراض الملتحمة وأمراض القرنية . ففي محاولتنا هذه نستنتج أنه أورد

حوالي نصف المصطلحات المعروفة في زمنه ، وأهمل نصفها الآخر ، وذلك على وجه التقريب ، ودون إجراء مسح شامل لجميع زمر الأمراض .

وإذا استثنينا مصطلحات ، **الوَرْدينج والوَدْقة والدُّبَيْلة** فإن هذه الاصطلاحات جميعاً مذكورة في أحد كتابي حنين على الأقلّ ، أي انها معروفة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي (= ق ٣ هـ) .

ولكننا في الحقيقة يجب أن نتساءل : ألسنا في عرضنا هذا لمصطلحات القمري نناقش مدى شمول كتابه (غنى ومنى) لمباحث أمراض العين أكثر مما نناقش اتساع معجم (التنوير) ليفي بأغراض العصر ؟ ونحن لانريد في هذه المقالة أن نتزلق إلى هذه المناقشة .

وقد تبدو دراسة هذه المسألة ناقصة في بعض التفصيلات الدقيقة التي لم نتوقف عندها لسببين : أولاً : توخّياً للاختصار ، وثانياً : لأن هذه المحاولة المتواضعة تهدف إلى غرض لغوي بالدرجة الأولى ، وتتساهل في أمر بعض القضايا المتعلقة بتأريخ العلوم من أجل تسهيل البحث . ولعل في المقدمة المستفيضة التي مهدنا بها إلى هذا **الإحصاء** مايفسّر سبب هذه الهنات في المسائل التفصيلية .

هذه هي النتيجة التي وصلنا إليها في محاولتنا معرفة مدى شمول كتاب (التنوير) لاصطلاحات (أمراض العين) السائدة في ذلك العصر . فهل نصل إلى نتيجة مشابهة لو درسنا مصطلحات (أمراض الدماغ) في الباب الأول من هذا المعجم ؟ أو درسنا فيه زمرة أخرى من الأمراض ؟ أو درسنا مصطلحات (أمراض الجلد) في الباب الثاني ، أو التعابير الفنية المستعملة في دراسة (الحمّيات) في الباب الثالث ؟

ونعتقد هنا أننا يجب أن نشير إلى أننا سبق أن ذكرنا أنّ **عدد المصطلحات** التي يحتوي عليها الكتاب ، **ونسبة** هذا العدد إلى عدد

المصطلحات المعروفة في عصر الكتاب إنما هو مسألة ثانوية إذا قورنت بالمسألة الرئيسية التي هي **قدرة** مؤلف الكتاب على**تعريف** المصطلح الفني بإيجاز ووضوح ودقة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فاننا أشرنا أيضاً إلى أن حجم الكناشات لايمكن أن يسمح لها باستيعاب كل المعرفة الطبية ... رغم أنها تهدف إلى استيعاب (السريريات) كحدّ أدنى .

لذلك فقد حان لنا الآن أن نجري الدراسة المقارنة بين التعريف الذي أورده القمري وبين ماأورده الآخرون من تعريف أو وصف مختصر .

وسنقتصر على الاصطلاحات التي ذكرها معظم المؤلفين ، وسنختار أحسن هذه التعريفات أو الأوصاف .

- ٩ -

بين التعريف والوصف

ثمة فرق بين أن يعرّف المؤلف بالمصطلح الطبي المستعمل للدلالة على حالة سريرية أو لتسمية مرض ، وبين وصف هذا المرض . وقد درج المؤلفون أن يعرّفوا باسم المرض قبل أن يصفوه ، ولكنهم لم يحافظوا دائماً على هذه القاعدة ، فقد اكتفوا أحياناً بوصف قصير ، ولم يذكروا التعريف ، وربما طوّلوا التعريف ليشمل الوصف ، وسنجد هنا أمثلة على ذلك .

- 1 -

الشعيرة

روفوس[٣٥] : الشعيرة ورم حار يكون في الجفن بالطول[16] .

بولس[٣٦] : واما الشعيرة فإنها شيء مستطيل لزج يتجمع في منبت الشعر[17] .

حنين / المسائل : يكون شكلها كشكل الشعيرة ، تحدث في مابين الشعر أو ناحيةً عنه .

الرازي / المشجرة : أما سببها ففضلة سوداوية تنصبّ إلى أطراف الجفن تحدث شيئاً شبيهاً بالشعيرة في مابين الشعر أوناحيةً عنه .

علي بن العباس المجوسي : وأما الشعيرة فإنها ورم يحدث في طرف الجفن ، مستطيل على شكل الشعيرة[18] .

أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : إن الشعيرة بثرة صلبة مستطيلة منعقدة لاتنحلّ ، وربما بقيت سنين كثيرة ولونها كلون الجفن .

الزهراوي : الشعيرة ضرب واحد . هو ورم ينبت في طرف الجفن ، صلب يشبه الشعيرة في شكله ، وعلامته بروزه للحسّ .

---

(٣٥) روفوس : طبيب إغريقي شهير ، عاش في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

[(16) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢٢٧ / المجلة] .

(٣٦) بولس : طبيب إغريقي أثّر كثيراً في المؤلفين العرب ، وسموه بولس الأجيني أو الأجانيطي أو القوابلي . وقد عاش في القرن السابع الميلادي . وكتبوا اسمه : بولس أو بولص أو فولص .

[(17) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢١٢ / المجلة] .

[(18) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٤٣ / المجلة] .

عمّار بن علي الموصلي : وأما الشعيرة فيكون شكلها كشكل الشعيرة تحدث بين الشعر ، وربما خرجت ناحيةً عنه .

التنوير : ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة .

وبطبيعة الحال فإن تعبير الأستاذين الإغريقيين هنا إنما هو بلغة المترجم الذي لانعرفه . وقد حفظها الحاوي (الجزء ٢) .

- 2 -

الرمد

محمد بن زكريا الرازي / الطب المنصوري : اذا احمرّ بياض العين وسالت الدموع وترمَّصت العين والآماق فهو رمد . وبمقدار هذه الأعراض تكون قوة الرمد وضعفه .

علي بن العبّاس : فأمّا الرمد فهو ورم حارّ يحدث في الملتحم[19] .

الزهراوي : تسمّيه الأوائل (فلغموني) ، أي ورم حارّ ، ويحدث في جميع البدن ، فاذا حدث في بياض العين المعروف بالملتحم سميناه رمداً .

القمري / غنى ومنى : الرمد : ورم حارّ يكون في الملتحم ، وهو بياض العين .

القمري / التنوير : الرمد : وجع العين ، أي ورم حار في الملتحم .

- 3 -

الطرفة

سبق أن أوردنا ماقاله عنها حنين في (المقالات ..) والقمري في

[(19) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٣٩ / المجلة] .

(غنى ومنى) نظراً لأهمية هذين التعريفين[٣٧] .

ونضيف هنا بعض الأقوال :

الرازي / المشجّرة : أما سببها : فدم ينصب إلى الحجاب الملتحم من تمزيق الأوردة التي في الملتحم من سبب بادٍ . وأما علامتها : فان يُرَى في الملتحم شبه العلقة من دم .

أحمد بن محمد الطبري : إن الاطباء اشتقوا الاسم من طرفة تقع على العين ، وهي حُمرة تحدث في الطبقة الملتحمة ، وسموا سائر الحمرة التي تظهر في الطبقة الملتحمة طرفة . والطرفة بالحقيقة في اللطمة .

الزهراوي : دم ينصبّ في بياض العين ويكون من سببين : إما من سبب داخل البدن ، وإما من سبب خارج ...

عمار : وأما الطرفة فهي دم ينصبّ إلى الملتحمة في وقت أن يصدم العين شيءٌ من الأشياء ، ويجمد الدم في الملتحمة ، وربما انخرقت الملتحمة ، وربما كان في العروق لاغير .

- 4 -

الظفرة

حنين / المقالات : [ص١٢٨] وأما الظفرة فهي زيادة من الملتحم عصبية ، أول نباتها من المأق الاكبر ، ثم تنبسط إلى سواد وسط العين حتى إذا عَظُمت غطّت الناظر ومنعت البصر ، ويقال لها (بتاريجيون)[٣٨] .

الرازي / الطب المنصوري : إذا رأيت شيئاً من الغشاء النابت على

(٣٧) الجزء الثاني من هذه المقالة . مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٦

(٣٨) أصل التعبير يوناني « Pterygion » واصبح Pterygium في الانكليزية والألمانية ، بينما احتفظ بشكله القديم في الفرنسية .

المأق الذي يلي الأنف على بياض العين قد بلغ إلى سوادهـا فتلـك ظفرة ، وإنما يعظم ضررها إذا بلغ الناظر .

أحمد بن محمد الطبري : الظفرة على ثلاثة أنواع :

ـ منه غشاء رقيق يبتدىء من أي جانب ابتـدأ من جوانب الملتحم . والأطباء يغلطون فيه إذا كان ابتداؤها من غير الموضع المعهود ، ويظنون ذلك بياضاً عليها . والفرقٍ بين ذلك وبين الغشاء الذي يغشيـه السبل أن غشاء السبل من جميع الجوانب مستدير ، والظفرة من جانب واحد .

ـ والنوع الثاني يمتد من المأق الأكبر من اللحم المعروف بـالوتـد[٣٩] ، وقـد يسمى بـاللوزة ، وعنـد حـد السواد يغلـظ ولايتجـاوز الإكليل[٤٠] ، وهذه لاتمنع عن البصر ، ولاتضر بالعين .

ـ والنوع الثـالث هـو مـاغشّى السـواد وأضرّ بـالبصر ، بـل إذا بلغت الحدقة منعته البتّة .

عمار : وأما الظفرة فهي فضلة زائـدة من الملتحمـة ، عصبيـة ، تبتـدىء من المـأق الأعظم على الأكثر ، وقـد تخرج من المـأق الأصغر في بعض الناس على الأقلّ ، وعلاجها واحد ، وربما امتدت على الملتحمة كلها حتى تبلغ إلى القرنية ، وربما بلغت إلى الناظر فغطّته . وربما كانت ظفرتين[٤١] من المأقين ، والتقتا .

---

(٣٩) من الواضح أن المؤلف هنا يقصـد بـالوتـد أو اللوزة مـانسميـه اليوم (اللحيمـة = Caruncle) .

(٤٠) وتسمى هذه الحالة المرضيّة اليوم (الشُحَيْمَة) = Pinguecula .

(٤١) يقصد : (وربما كانت الظفرة ظفرتين) . ويعني بذلـك أن يحـدث الابتـداء من الجهتين في الوقت نفسه . أي أن المرض يحدث في جهة واحدة أو في الجهتين معاً .
وهذا الرأي يراه علي بن عيسى أيضاً . أمـا حنين والرازي والمجوسي والزهراوي والقمري فيرون أن الظفرة تكون في جهـة المـأق الأكبر . ويشير خليفـة بن أبي المحـاسن (ق ١٣) في مقـدمـة كتابه (الكافي في الكحل) إلى أن أول من وصف الظفرتين الملتقيتين هو حبيش (ق ٩) .

- 5 -

السَّبَل

ابن ماسويه / دغل العين[٤٢] : وعلامة السبل أنك ترى على العين غشاوةً ملبسة شبه الدخان ، وحول السواد عروقاً حمراً ، لايبصر صاحبها السراج بصراً حسناً .

حنين / المسائل : عروق تمتلىء دماً غليظاً تسبل على الحجاب الملتحم ، وربما عمّت السواد ، وأما علامته فأن ترى تلك العروق تنشأ وتنمو وتحمرّ وتغلظ ، وربما عرض معها سيلان ووخز وحمرة في الملتحمة وحكة فيها .

علي بن ربن الطبري : وأما ريح السبل فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق .

الرازي / المنصوري : إذا قلبت جفن العين فرأيت باطنه خشناً فإنه جرب . فإذا كان على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاظ فإنه سبل . وهما علتان عسرتان مزمنتان . ولايكاد يُبغى برؤهما .

هذه الأمثلة ترينا المدى الذي يستطيع طبيب العيون أن يمضي إليه في وصف المرض دون أن يتقيد بتعريف قصير ومحدّد . وهذا في حدّ ذاته يشير إلى فضل المؤلف (القمري) الذي كان مضطراً أن يضع تعريفة المصطلح الطبي في أقصر عبارة .

---

(٤٢) في الباب السادس والأربعين . أمّا ما نقلناه في الجزء الثاني من هذه المقالة (مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٨) فمن الباب العاشر ليننغراد الورقة ١٦١ و ، تيمور ص ٦١ .

ومن هنا نستطيع أن نفهم صعوبة المهمة الملقاة على عاتق من يريد أن يكتب معجماً طبياً : فهنا لايكفي أن يصف المرض ، بل عليه أن يعرّفه بإيجاز ودقة ووضوح . وقد نجح القمري نجاحاً كبيراً في هذا ، إذ حافظ على المعنى ولم يسمح بأن يضيع أي شيء هام يجب أن يقال لشرح التعبير الفني للمبتدئين من الطلبة . وهذه غاية المؤلف من الكتاب .

والتعريف بالاسم الفني لايمكن - مهما بلغ من الكمال - أن يسدّ مسدّ وصف أعراض هذا المرض وعلاماته .

فائت خيل الغندجاني

ياسين محمد الفاخوري

الأسود الغندجاني ، أبو محمد الأعرابيّ ، الحسن بن أحمد ، كان حيّا سنة ٤٣٠ هـ ، وكان علاّمة نسّابة عارفا بأيام العرب وأشعارها ، وألّف في الردّ على عدد من العلماء وهم ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) وأبو عبد الله النمري (ت ٣٨٨ هـ) .

تصدّى لمؤلفاته الدكتور محمد علي سلطاني وأخرج منها محقّقاً ماسلم من عوادي الزمن فكان ثلاثة كتب أبقتها لنا الأيام :

١ ـ فرحة الأديب في الردّ على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، أخرجه أول مرة سنة ١٩٧٦ م ضمن تعليقاته على كتاب شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد السيرافي الذي حقّقه وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ثم أخرجه مرة ثانية مستقلا في دمشق سنة ١٩٨١ م .

٢ ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .

٣ ـ اصلاح ماغلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة ، وصدر عن معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ م .

☆ ☆ ☆

كان (أسماء خيل العرب) الكتاب الثاني في مكتبة الغندجاني وقد قدم له المحقق بحديث قصير ذكر فيه من سبق الغندجاني إلى التأليف في أسماء الخيل من العلماء ، ولم يتحدث عن الغندجاني اكتفاء بما ذكره عنه في مقدمته لكتاب (فرحة الأديب) ، وبيّن عدد ماذكره الغندجاني من أفراس وعدد ما استدركه عليه وطريقته في الاستدراك ، لينتقل بعد ذلك الى حديث في موضوع الكتاب ، فتحدّث عن :

- الخيل في حياة العرب .
- موطنها الأول
- ماقيل في عروبتها .
- مكانتها في العصر الجاهلي .
- تكريمها في الإسلام .

ثم تحدّث عن النص وتحقيقه وبين أنه أخرج الكتاب عن مخطوطة واحدة وجدها في دار الكتب المصرية ، ولم يجد مخطوطة أخرى لهذا النص الثمين بعد سنوات من المراسلة والبحث .

وقد بذل المحقق جهده ، فضبط النصّ وخرّج مافيه من مواد علمية تتصل بالخيل وفرسانها وأشعارهم ، وكان مشكورا على عمله ، فالناظر في تعليقاته على النص يجد مقدار مابذله .

إن المحقق لم يكتف بما ذكره الغندجاني في نصه من أفراس عدتها (٥٧٥) فرس ، فبحث ونقّب وأضاف مستدركا على المؤلف أفراسا بلغت عدّتها (٢٦٢) فرس ، فصار مجموع ماضمّه الكتاب من الخيل العربية المنسوبة (٨٣٧) فرس ، وقد وضع المحقق مستدركاته في مواضعها بعد كل باب من حروف الهجاء ، فحقّق بعمله ماينبغي للنص من تسلسل

وسهولة . بين المحقق طريقته هذه ص ٨ ثم قال : (وبهذا يمكن أن نعدّ هذا الكتاب في ثوبه الأخير ، مرجعا نهائيا في أسماء الخيل وفرسانها عند العرب) ولكنه احتاط لقوله هذا ، فقال ص ٩ : (دون أن يعني هذا أن أحداً لن يجد هنا أو هناك من أمهات أسفار التراث أفراسا ندّت عن مسعى إحاطتي واستقصائي ، غير أنني أقدّر أن عددها سيكون محدودا إلى حد كبير ، يمكن إلحاقه بالكتاب ـ إن وجد ـ في الطبعات التالية .)

☆ ☆ ☆

وقد وجدت عددا من الأفراس لم يذكرها الغندجاني ولم يستدركها المحقق عليه ، أقدمها لتكون تتمة لكتب الخيل التي يقف على ذروتها كتاب الغندجاني .

☆ **أَبْلَقُ لَخْم** ـ من خيل مُضَر

ـ الحلبة ٢٢

☆ **أَدَنُّ بني يربوع** ـ قال الأصمعي : لم يَسبق أدنّ في غاية قطّ إلا أدنّ بني يربوع . والأدنّ : الذي يُقارب صدرُه من الأرض .

ـ الحلبة ٢٢

☆ **أَشْقَرُ صَدِف** ـ فرس لايُجارى ، من خيل صدف ، لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصّدفي ، نفَق فكره صاحبُه أن يطرحه في الصّحراء كما تُطرح الجِيَفُ ، فحفر له بالفُسّاط (الفسطاط) ودفنه ، فسميت به خَوْخَةُ الأَشْقَر .

ـ معجم البلدان (خوخة الأشقر) والحلبة ٥١

☆ **الأَصْفَرُ** ـ فرس شدّاد والد عنترة

ـ فائت الحلبة رقم ٢٨ عن الأصمعي .

☆ **أغوَج** ـ فرس عديّ بن أيّوب

ـ اللسان والتاج (عوج)

☆ **الأعْـوَر** ـ فرس عِجْـل بن لُجَيم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الذي يقـال فيـه : أحمق من عجل ، وهو أحـد الحَمْقى المُنجبين ، قيل له : ماسمّيْتَ فرسَك ؟ فقام إليه وفقأ إحـدى عينيـه وقـال : سمّيْتُـه الأعور . ذكره جرثومة العنَزيّ فقال :

رمَتْني بنـــو عِجْـــل بـــداءِ أبيهم
وأيّ امرىءٍ في النّـــاسِ أحمـقُ مِنْ عِجْـلِ

أليس أبـــوهم عـــارَ عينَ جـــواده
فصـــارت بـــهِ الأمثـــالُ تُضْرَبُ في الجهـلِ

ـ الدرة الفاخرة ١ / ١٤٤ وأمثال الميداني ١ / ٢١٧ وأمثـال الزمخشري ١ / ٨٣ والعقد الفريد ٧ / ١٤٩ والمحاسن والمساوئ ٥٩٢ والمحاسن والأضداد ٧٦ وأخبار الحمقى والمغفلين ٤٣

☆ **الأغَرّ** ـ فرس بني جَعْدَة بن كعب بن ربيعة ، وفيه يقول النابغة الجعديّ :

أغرُّ قَســـاميٌّ كُمَيْتٌ مُحَجَّــلٌ خـلا يـدَه اليمنى فتحجيلُـهُ خَســا

ـ التاج (غرر)

☆ **الأغَرّ** ـ فرس حَجْل بن نَضْلَةَ الباهليّ ، قال

تَحُتي الأغرّ وفـوقَ جِلــدي نَثْرَةٌ زَغْفٌ تَرُدُّ السيفَ وهـــو مُفَلَّـــلُ

ـ الأصمعية ٤٣ ، والبيت نفسه ورد لطريف العنبري في الأصمعية ٣٩ بقافية ميمية : وهو مثلّم .

والفرس لطريف في خيل الغندجاني، رقم ١٩ .

☆ **الأغَرّ** ـ فرس لبني عِجْـل ، مِن نَسْـل الحَرُون ، وفيـــه يقـول

العجليّ :

أغرّ من خيـــل بني مَيْمُـــونِ بينَ الحُمَيْليّـــــات والحَرُون

- تاج العروس (غرر) ، والحرون : فرس مسلم بن عمرو الباهلي أبي قتيبة بن مسلم ، ذكره الغندجاني رقم ١٣٩ ، وحميل : فرس لبني عجل ، من نسل الحرون ، ذكره المحقق في مستدركاته رقم ١٨٣ ، وذكر قول العجلي .

☆ **الأفْكَل** - فرس نَزّال بن عمرو المُراديّ

- القاموس والتاج (فكل) ، ومعنى الأفكل : الرِّعْدَة تكون من البرد والخوف .

☆ **إلال ، حِبال ، طِبْلال ، طِمْلال** - فرس طُلَيحة بن خُوَيلد الأسديّ المُتنبّئ ، ذكره في سجعه وقد عطش أصحابه ، فقال : « اركبوا إلالا ، واضربوا أميالا ، تجدوا بَلالا » ، وقد وجدوا الماء في المكان الذي أشار إليه ففُتِنوا به .

- الجمهرة ٣ / ٢١٠ وأشار إلى رواية (حبال) والمقاييس ١ / ١٨٨ وأورده الغندجاني رقم ٤٣٩ باسم (طملال) كما أورده الغندجاني في فرحة الأديب ٣٨ باسم (طبلال) من قول كاهن بني أسد . [المرجح أن طبلال محرف عن طملال ، وانظر التكملة ٥ / ٤٢٦ ، وتاج العروس - طمل] .

☆ **الأَوْلَق** - فرس المُحَرِّش بن عمرو

- اللسان (ألق) وقد أورده الغندجاني رقم ٦٨٦ باسم (مَألوق) وكذا ورد (مألوق) في الحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ١٢

☆ **البارزُ بنُ البارِز** - فرس بَيْهَس بن صُهَيب الجرميّ ، من جَرْم قُضاعة ، أجراه في حلبة عبد الملك بن مروان فسَبَق ، فقال :

قَـدْ سَبَـقَ البـارِزُ وَابْنُ البـارِزِ

وبـاكرَ الخَيْـلَ بِشَـدٍّ نـاجِـزِ
لَيسَ بِمَنْكُـوزٍ وَلا بِنـاكِـزِ
بـالسَّهْـلِ إنْ أَسْهَلْنَ وَالأمـاعِـزِ

ـ الحلبة ٢٧ وذكره بعد ذكر أبيه البارز ، والبارز فرس بيهس ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٧٢

☆ **البَحْرَاء** ـ فرس صُلَيْع بن عبد غَنْم الشيباني . كان عليه في حرب سُلَيم وشَيْبان في الجاهلية .

ـ كامل ابن الأثير ١ / ٣٧١

☆ **البَرِيصان** ـ فرس نجيب

ـ التاج (برص)

☆ **البَلْقَاء** ـ فرس سعد بن أبي وقاص ، جاء ذكرها في خبر القادسية وقصة أبي مِحْجن الثّقفيّ ، وفيها يقول سعد : الضَّبْرُ ضَبْر البلقاء والطَّعْن طعن أبي مِحْجن ، ولولا محبِسُه لقلت : هو هو وهذه البلقاء .

ـ التاج (ضبر) وتاريخ الطبري ٣ / ١٨٧ والحلبة ٢٦

☆ **البَلْقَاء** ـ فرس قُطْبَة بن عبد العُزّى بن عبد مناف بن أسعد بن جابر ، أخي بني تَيْم الأدْرَم بن غالب ، وكان من فرسان قُريش ، وهي فرس بيضاء الناصية .

ـ المنّق ٤١٠ و ٤٢٠

☆ **البَهِيم** ـ فرس لبني كلاب بن ربيعة

ـ القاموس والتاج (بهم) ومن معاني البهيم : مالا شية فيه من الخيل للذكر والأنثى .

☆ **تَحْجُل** ـ فرس ذكره لبيد في شعره ، قال :

تكاثرَ قُرْزُلٌ والجَوْنُ فيها وَتَحْجُلُ والنعامةُ والخَبالُ

ـ الصحاح للجوهري (حجل) والحلبة ٣٥ وفائت الحلبة رقم ٦١ .
وروي البيت : وعَجْلَى والنعامة . وعَجْلَى فرس ذكرها المحقق للبيد في مستدركاته رقم ٥٠٢ ، ونقل قول الفيروزابادي : ووهم الجوهري كما وهم في عجلى وجعلها تحجل .

☆ **التَّدْمُرِيّ** ـ فرس لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شُبِّهت بجنس من اليرابيع يقال له التدمري .

ـ القاموس والتاج (دمر)

☆ **أمّ تُرَيْعَة** ـ اسم فرسٍ نجيبٍ .

ـ التاج (ترع) .

☆ **الجرف** ـ فرس لَقيط بن زُرَارَة

ـ فائت الحلبة رقم ٧٤ عن ديوان جرير

☆ **جَرْوَل** ـ فرس عَدِيّ بن حاتم ، أو هي فرس أبيه حاتم الطائي ، وفيها يقول :

إنّي لأبذُلُ طارِفي وتِلادي إلاّ الأَفلّ وَشِكَّتي والجَرْوَلا

ـ التاج (فلل) لعدي ، والبيت في الأساس (فلل) منسوب لحاتم .

☆ **الجُعَيثِنَة** ـ فرس من المنسوبة الأصائل .

ـ التاج (جعثن) والجِعْثِنَة : أرومة كل شجرة ، ويقال : فرس مُجَعْثَن الخَلْق ، شُبِّه بأصل الشجرة في كِدْنَتِه وغِلَظِه .

☆ **جَلْوَى** ـ فرس أبي عيّاش عُبَيد بن مُعاوية الزُّرَقِيّ الخزرجيّ .

ـ ذكرها ابن دريد في الاشتقاق ٤٦١ ، وقد وردت (جَلْوَة) في السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ وفي الحلبة للصاحبي التاجي ٣٠ ، وقال التاجي : ويروى بالحاء المهملة ، ثم أوردها مرة

أخرى في كتابه ٣٣ (حُلْوَة) . وأوردها محقق الغندجاني في مستدركاته رقم ١٧٩ (حُلْوَة) بالحاء المهملة .

☆ **الجَمُـوم** ـ فرس من نسل الحَرُون ، لِلحَكَم بن عُرعُرَة النُّمَيْريّ وكان من أبصر الناس في الخيل .

كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن عربيّ الكنانيّ : اطلب لي في أعراب باهلة من نسل الحرون . فقال إبراهيم للحكم : إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصيب له فرسا من نسل الحرون فخذ مني ثمنها . قال : إنّ لها حقّا ، ماتطيب نفسي عنها ، ولكنّي أهب لأمير المؤمنين ابنا لها قد سبق الناس عاماً أول . فضحك الناس ، فقال : مايُضحككم ، أرسلْتَ أمّه عامَ أول في حلبة ربيعة ، وإنها لعقوق به قد ربض في بطنها . فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه وما اتّغر

ـ الحلبة ٣١ والتاج (عرر ـ جمم) ، وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٨٢ (الحموم) بالحاء المهملة عن ابن الكلبي ١٢٥

☆ **الجَنَاح** ـ فرس يَزيدَ بن زَمْعَة بن الأسود بن المُطّلب ، من بني أسد بن عبد العُزّى كان عليه يوم حُنين فجمَح به فقُتل .

ـ الطبري ٣ / ٨١ والسيرة مع الروض ٤ / ١٣٠ وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٨٩ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٨

☆ **جَنَاحُ غُرَاب** ـ فرسٌ مذكورٌ ، قال الشاعر :

أعاذلَ مايُدْريكِ عَلّ مَنِيَّتي ﻳُزحزحُها عني جَنَاحُ غُرَاب

يقول : أقاتل عليه فأنجو .

ـ الحلبة ٢٩

☆ **الجَوّال** ـ فرس عُقْفان اليَربوعيّ ، ومعنى الجَوّال : الفرس الليّن الرأس .

ـ القاموس والتاج (جول) وفائت الحلبة رقم ٨٩

☆ **الجَوْن** ـ فرس عُقْبَةَ بنِ كُلَيبِ الحَضْرَميّ ، مِن خيل مُضَر .

ـ الحلبة ٣٠

☆ **الحَذباء** ـ فرس لأبي ملش دُبيش ، رجل من بني صَخْر ، وهو فارس الحدباء

ـ التاج (دبس ـ ملش)

☆ **حُذْمَة** ـ فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧] .

☆ **حَزْوَة** ـ فرس أبي قَتادَةَ الأنْصاريّ ، شهد عليها غزوة ذي قَرَد

ـ السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ والحلبة ٣٣ ، وفي حاشية أصل الحلبة : وتروى بالجيم ، وأعاد محقق الحلبة ذكرها في فائت الحلبة رقم ٧٦ (جِرْوَة) بالجيم المعجمة والراء المهملة ، وقد أوردها الغندجاني رقم ١١٢ (جِرْوَة) .

☆ **الحَصّاء** ـ فرس لبني عبد الله بن أبي بكر بن كِلاب .

ـ التاج (حصص)

☆ **الحمّاء** ـ فرس مَعْقِل بن عامر الأسديّ

ـ شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٩٩ وللمرزوقي ١ / ١٩٣ ، وفيها يقول معقل :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ بأسْفلِ ذِي الجَدَاةِ يَدَ الكريمِ
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمّاءِ لَمّا شَهِدْتُ وغابَ عَنْ دارِ الحميمِ

وفي التبريزي رواية أخرى (الدَّهْمَاء) ، وذكر التبريزي أيضاً أنّ

(الـدهـاء) فرس حَضْرَمِيّ بن عـامر أخي معقـل ، والفرس أوردهـا الغندجاني رقم ٢٣٣ (الدهاء) لمعقل وأورد البيتين .

☆ **الجِمَالَة** ـ فرس الكَلْحَبَة اليَرْبُوعِيّ هبيرة بن عبد مناف

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤٥

☆ **الحُمَيْرَاء** ـ فرس حميد بن عمرو بن زُرارة

ـ فائت الحلبة رقم ١٣٠ عن فضل الخيل

☆ **حَمِيزَة** ـ فرس شَيْطان بن مُدْلِج ، ولها يقول :

أَتَنْي بِهـا تَشري حَمِيزةُ مَـوْهِنـاً كَمَسْرَى الـدُّهَيم أو حَمِيزةُ أَشْـأَمُ

ـ تاج العروس (حمز) كما وردت فيـه (خُمَيْرَة) في (خمر) ، وهي (خُمَيْرَة) عنـد ابن الكلبي ٨٦ والمستقصى ١ / ١٨١ في المثل : (أَشْـأَم مِنْ خُمَيْرَة) . والمثـل في الميـداني ١ / ٣٨٠ والـدرة الفـاخرة ٢٣٩ بروايـة (حُمَيْرَة) بالحـاء والراء المهملتين . والفرس أوردهـا الغنـدجـاني رقم ٢٠٥ (خُمَيْرة) لشيطان .

☆ **الحَنَّان** ـ فرس من خيل العرب معروف

ـ اللسان والتاج (حنن)

☆ **الحَنْتَرِيَّة** ـ فرس لـلأشتر النّخعيّ ، كانت لاتُسبَق ، قـال فيهـا حَمَلُ بنُ معاوية بن مِرداس بن الصّباح النخعي :

ومـا بلغَتْ بِي الحَنْتَرِيَّـةُ مَبْلَغـاً مِنَ النّاسِ إلاّ كانَ سَيْفاً لهـا حِمْلُ
فَتىً مِنْ بَني الصَّبّاحِ يَهْتَزُّ لِلنَّـدَى جَمِيـلُ المُحَيّـا لادَنِيءٌ ولا وَكْـلُ

ـ الإصابة ١ / ٣٨٠ في ترجمة حمل بن معاوية

☆ **الحَوّاء** ـ فرس لأبي ذي الرُّمّة ، حيث يقول :

أبي فـارسُ الحَـوّاءِ يـوم هَبَـالَـةٍ
إذا الخيـلُ فِي القَتْلَى مِنَ القـومِ تَعْثُرُ

ـ التاج (حوى ـ ضحو) ، [ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٣٨]

☆ **الحواء** ـ فرس ابن عكْوَةَ الجَدَليّ

ـ التاج (حوى)

☆ **حُوشِيّةٌ وَبَار** ـ الخيل التي كانت لعاد لما هلكوا صارت وَحْشيّة لاتُرام ، ومن نسلها أعوج بني هلال ، على الصحيح كما حققه أبو عبيد في كتاب أنساب الخيل

ـ التاج (وبر) وابن الكلبي ١٦

☆ **الحَيْفاء** ـ فرس حَمَل بن الفَزاريّ ، كانت معه يوم الهَبَاءَة .

ـ نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠ وهي له في العقد الفريد ١٠ / ١٨ واسمها (الحَنْفَاء) ، وأوردها الغندجاني رقم ١٥٣ (الحَنْفَاء) وجعل صاحبها حُذَيْفة بن بدر .

☆ **الخَذْواء** ـ فرس طُفَيْل الغَنَويّ .

ـ التاج (خذا) وجعلها فرسا أخرى غير فرس شيطان بن الحكم التي أورد فيها قول طفيل :

وَقَدْ مَنَّتِ الخَذْوَاء مَنّاً عليهم   وشَيْطانَ إذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثَوِّبُ

و (الخذواء) أوردها الغندجاني رقم ١٨٨ لشيطان وأورد فيها بيت طفيل .

☆ **خَرْتَة** ـ فرس الهُمام

ـ اللسان والتاج (خرت) ، والمحقق أورده في مستدركاته رقم ١٧٧ وسمّاه (حَزْنَة) وكذا ورد في فائت الحلبة رقم ١٠٩

☆ **الخُزَز** ـ وهو ابن الوَثِيميّ بن أعْوَج ، وكان لبني هلال

ـ التاج (خزز) وجعله غير الخُزَز أبي الأثائيّ ، والخُزَز أبو الأثائيّ ذكره الغندجاني رقم ١٩٠

☆ **الخَطّار** ـ فرس من خيل مُضَرَ ، كان للبيد بن ربيعة ، وطلبه عبدُ العزيز بنُ مروانَ ، وهو أميرُ مِصْر ، من لبيد بن ربيعة فامتنع عليه ، فأغزاه افريقية فمات بها ، فبعث به موسى بن نصير إلى عبد العزيز في جملة خيل أهداها إليه ، وقد طالت مَعْرَفَتُه وذَنَبُه ، فلمّا تأمّل الخيل لم يجد من يعرفُ الخَطّار ، فقالوا : ابنة لبيد ، فبعَثَ به عبدُ العزيزِ إليها ، فلمّا رأته قالت لمن أتاها به : إنّي امرأةٌ فاخرجوا عنّي حتى أنظرَ إليه ، فلمّا عرَفَتْهُ قطعت أُذُنَيْه وهَلَبَتْ ذَنَبَهُ وقالت : واللهِ لايركبُكَ أحدٌ بعدَ أبي سويّا ، ثم قالت : هو هو فخذوه لابارَكَ اللهُ لكم فيه . فاتّخذه عبد العزيزِ لِلْفِحْلَة .

ـ الحلبة ٣٦ وقال محققه : في نفسي من هذه الرواية شيء إذ لم أجد لها سندا في الكتب التي رجعت إليها بله الفرق الزمني . وأضيف فأقول : لعلّ الفرس كان موجودا وقصته حقيقية تغيرت فيها أسماء الأشخاص .

☆ **الخَليل** ـ فرس مِقْسَم بن كثير الأصْبَحِيّ

ـ الحلبة ٣٨ ، والفرس أورده الغندجاني رقم ١٤١ (الحُلَيْل) بالحاء المهملة المضومة ، وكذا ذكره ابن الكلبي .

☆ **خَيْفَق** ـ فرس ، ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧]

☆ **دَعْجان** ـ فرسٌ مشهورٌ

ـ التاج (دعج)

☆ **الدليكة** ـ فرس المُثَنّى بن حارثَة الشَّيْباني .

أغار المُثنى على بني تغلب ، وهم عند الفرات وذلك قُبيل الإسلام فظفر

بهم وقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك :

وَمِنّا الذي غَشّى الدليكة سيفه على حين أن أعيا الفُراتَ كتائبُه
ومِنّا الذي شدّ الركيّ ليستقي ويسقي محضا غير ضاف جوانبُه
ومِنّا غريبُ الشام لم يُرَ مِثلُه أفكّ لعانٍ قد تناءى أقاربُه

والذي شدّ الركي : مرّة بن همام ، وغريب الشام : ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٦

☆ **دَمُوك** - فرس زيد الخيل بنُ مُهلهل بن زيد الطائيّ

- حياة الحيوان (الجواد) ١ / ٣٧٤

☆ **الدّهْمَاء** - فرس ذكرها مع فرسه الآخر (الكُمَيْت) أبو الهيجاء عبدُ الله بن حَمْدان والدُ سيف الدولة حين قُتِل في فِتْنة المقتدر سنة ٣١٧ هـ وهو يدافع عن القاهر بالله العباسيّ ، قال : ياآلَ تغلبَ أأُقْتَلُ بين الحيطان ؟ أينَ الكُمَيْتُ ؟ أينَ الدّهْمَاء ؟

- الأعلاق الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ **الذّغْلُوق** - فرس حِمْيَر بن وائِل السّوميّ ، من خيل مِضر .

- الحلبة ٤٣

☆ **ذُو الحِلاق** - فرس ، قال قَقْمَس (أو قُعَيْس) بن بُرَيْد :

فَهَلْ أنتَ مُدْنٍ ذا الحِلاقِ فراجِمٌ بِهِ الخلَّ والمخلوجَ من أمرِنامُمْرِي

- الحلبة ٤١

☆ **ذو الخِمار** - فرس ابن الكلحبة العريني هبيرة

- ألقاب الشعراء ، نوادر المخطوطات ٢ / ٣٠٦

☆ **ذو الرِّيش** - فرس العَوّام بن حبيبِ اليَحْصُبيّ ، من خيل

مِضر .

ـ الحلبة ٤١

☆ **ذو العُقّال** ـ فرس حُذَيْفَةَ بن بدرٍ الفَزارريّ

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤١ وكذا نسبه أحمد زكي في ابن الكلبي ٢٥

☆ **ذو اللِّمّة** ـ فرس أبي قَتَادَةَ الأَنصاريّ

ـ الحلبة ٤١

☆ **ذو اللِّمّة** ـ فرس محمود بنِ مَسْلمة الأنصاريّ الصّحابيّ ، له ذكر في غزوة ذي قَرَد ، كان فرساً صَنيعاً « يخدمه أهله » جامّاً « يُترك ولا يُركب » ، ركبه مُحْرِزُ بن نَضْلَةَ أخو بني أسد بن خُزَيْمَة ، فقتله أحد القوم فجال به الفرس فلم يقدروا عليه .

ـ الطبري ٢ / ٦٠٢ ـ ٦٠٣ والسيرة مع الروض ٤ / ٤ وفائت الحلبة رقم ١٩٣

☆ **ذو المُزْنَة** ـ من ولد الحَرُون ، وكان إذا سبق أخذته زفرةٌ فيَرْمي بنفسه طويلا ثم يقوم فينفض ويحمحم ، اشتراه بشر بن مروان في الكوفة بألف دينار ، وبعث به إلى أخيه عبد الملك .

الحلبة ٤٢

☆ **ذو المَشْرَعَة** ـ فرس لبني كِنانَة

ـ التاج (شرع)

☆ **الرُّؤاسِيّ** ـ ابن الحَمَيْراء لبطنها ، أرسله قتيبةُ بن مسلم إلى الحجاج فبعث به الحجاجُ إلى عبد الملك ، فاستوهبه منه بِشْرُ بن مروان أخوه ، فكانت خيلُ عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي ، وكانت من سوابقِ الخيل بالعراق .

ـ الغندجاني ص ٣٩ ـ ٤٠ وذكره مع أخيه (الأَشْقَر) رقم ٢٤ ، وعنه

نقل في فائت الحلبة رقم ١٩٤

☆ **الرَّبِذ** ـ فرسٌ أدهم لهارون الرشيد ، ابتهج هارون به يوما ، فقال ياأصمعي ، خذ بناصية الرَّبِذ ثم صِفْه من قَوْنَسه إلى سُنْبُكه فإنّه يقال : إنّ فيه عشرين اسما من أسماء الطير . قال : فقلت : نعم ياأمير المؤمنين ، وأنشدك شِعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرَة (أي جرير) قال : فَأَنْشِدْنا للهِ أبوك . فأنشده .

ـ حلية الفرسان ٦٤ وفيه الخبر وقصيدة جرير ، وفائت الحلبة رقم ١٩٥ ونهاية الأرب ١٠ / ٢٣ والعقد الفريد ١ / ١١٤ . واضطُرب في اسمه فسمي (الرَّبِذ والرَّبِد والرَّبِيذ) ومعنى الرَّبِذ : الخفيف القوائم في مشيه وفرس رَبيذ : سريع .

☆ **الرّطْل** ـ فرس مَسْلَمَةَ بنِ عبد الملك بن مروان .

ـ المنمق ٤١٠ وعنه فائت الحلبة رقم ٢٠٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته فرساً لمسلمة اسمه (الظِّلّ) رقم ٤٥٠

☆ **رَغْلَة** ـ فرس صَخْر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء ، قالت :

وقد فقدَتْكَ رَغْلَةُ فاسْتراحَتْ فَلَيْتَ الخَيْلَ فارِسُها يَرَاها

ـ التاج (رعل) ، والبيت في أنيس الجلساء ٨٧ والرواية فيه (طَلْقَة) وأوردها الغندجاني رقم ٤٣٨ (طَلْقَة) وأورد البيت وفيه (طلقة) كما أوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٧٣ (حَذْفَة) وأورد البيت برواية (حَذْفَة) عن نقد الشعر وأشار إلى رواية الديوان (طلقة) وهي أيضاً (حذفة) في نهاية الأرب ١٠ / ٤١ والعمدة ٢ / ٢٣٥

☆ **رِغَال** ـ فرس مِلّةَ الضُّبَيْبِيِّ ، له ذكر في سريّة زيد بن حارثة إلى جُذام ، وكان عليه أُنَيْف بن مِلّة .

السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٤٣

☆ **الرَّكَّاع** ـ فرس زيد بن عبّاس بن عامر أحد بني سماك .

ـ التاج (ركع) ، وقد أورد الغندجاني رقم ٦٢٣ (اللُّكَاع) لزيد بن عباس وكذا أورده في التاج (لكع) ، كما أورد الغندجاني رقم ٢٧٨ فرسا آخر باسم (الرَّكّاح) بالحاء المهملة وقال : فارسه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وله يقول شُرَيْحٌ الثَّعْلَبيّ من بني ذُبيان :

وَمِنْهُم فَارِسُ الرَّكّاحِ زَيْدٌ جَرِيءٌ لايُفَرِّجُهُ الكَمِيُّ

☆ **الرَّمْكاء** ـ فرسٌ ، قال الشاعر :

فَيَا خَيْبَةَ الرَّمْكاءِ يَوْمَ الفَوَارِسِ

ـ الحلبة ٤٤

☆ **الزَّايِد** ـ فرس هشام بن عبد الملك ، وهو ولد البَطِين ، وكان سائسه لايدخل عليه إلا بإذن ، وهو أن يحرّك المخلاة وفيها الشعير ، فإن حمحم دخل ، فإن دخل عليه قبْل ذلك شدّ عليه وكدمه ، وكذلك كان يفعل بالخيل إذا جرت معه .

ـ الحلبة ٤٦ ، وهو عند الغندجاني رقم ١٠٣ (الذّائِد) وصاحبه العبّاس بن الوليد بن عبد الملك ، وأورد في الحلبة ٤٠ فرسين باسم (الذائد) أولهما : الذائد بن الخَطّار ، ويُضْرَبُ به المثل في الشُّؤْم ، لعبد العزيز بن مروان ، وهو والد الفَرْقَد ، والثاني : الذائد فرس من نسل الحَرُون ، قال الأصمعي : هو الذائد بن البطين بن الحرون . وفي نهاية الأرب ١٠ / ٤٨ قال : الزائد فرس مشهور وهو من نسل الحرون .

☆ **الزُّهْرِيّ** ، **الزُّهَيْرِيّ** ـ فرس الأمين محمد بن هارون الرشيد ، وهو أدهم محذوف أغرّ مُحجّل ، ركبه الأمين حين غادر قصره هاربا من طاهر بن الحسين .

ـ الطبري ٨ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ وسماه (الزهري) والمسعودي ٢ / ٣٢٤

وسماه (الزهيري)

☆ **الزِّيَادَة** - فرس لأبي ثَعْلَبَة

- التاج (زيد) وذكر المحقق في مستدركاته رقم ٣١٢ فرسا اسمه (زِيَاد) وقال : فرس أُبَيّ بن واثِلَةَ بن لأي بن عَوْف ، اشتراه بعشرة آلاف . قال ذلك ابن الأعرابي ص ٩٢ ، أما في المخصص ٢ / ١٩٧ فاسم الفرس (زيادة) واسم الفارس أُبَيّ بن ثَعْلَبَة .

☆ **الزَّيْتِيَّة** - فرس مُعاويةَ بن سعد بن عبد سعد العِجْلِيّ

- التكلة (زيت) وهي في مستدركات المحقق رقم ٣١٣ (الزيت) . وقد ذكرها الغندجاني (الزَّيْت) عند ذكر (الشَّقْرَاء بنت الزيت) رقم ٣٦٩ وعنه نقل المحقق ، كما ذكرها الغندجاني مرة أخرى عند ذكر (الكُمَيْت بنت الزيت) رقم ٥٩٢ . والشقراء والكميت لمعاوية بن سعد العجلي .

☆ **زِيَم** - فرس رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ ، قال :

هذا أوانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ

- التاج (شدد) ، والبيت في الصحاح غير معزو ، وعزاه محققه لرشيد . والفرس ذكرها الغندجاني رقم ٢٩٨ للأخنس بن شهاب ، ونسب البيت إليه كما ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٣١٤ لجابر بن حُنَيّ التَّغْلِبِيّ .

☆ **سالِم** - فرس مُعاوية بن أبي سُفيان .

- الحلبة ٤٩

☆ **سَبْحَة وقيل : بَعْزَجَة** - فرس المِقْداد بن عمرو البَهْرانِيّ (وهو المقداد بن الأسود) ، كان عليه يوم بدر .

- السيرة مع الروض ٣ / ٧٣ و ٤ / ٤ والروض الأنف ٣ / ٨٤ و

٤ / ١٥ وأنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ والحلبة ٤٩ والتاج (بعزج - سبح) ، و (بعزجة) ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٧١ للمقداد ، ولم يشر إلى اسمها (سبحة) .

☆ **سَبْحَة** - فرس يزيد بن خَذّاق الشّنيّ ، قال فيها :

أعدَدْتُ سَبْحةَ بعدما قَرَحتْ ولبِستُ شِكّةَ حازمٍ جَلْدِ

- المفضلية ٧٨ البيت الأول ، والفرس أوردها الغندجاني رقم ٣٩٢ باسم (صَمْعَر) وروى البيت وفيه : أعددت صمعر .

☆ **السَّبْط** - ابن النّعامة ، فرس لبني سَدُوس .

- الحلبة ٤٩ ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشَّيّط) فرس خُزَز بن لَوْذان السَّدُوسيّ ، وقال : وهو ابن النعامة . فلعلّه مُصحّف عنه .

☆ **السَّبْل** - فرس مَرْثِد بن أبي مرثد الغَنَويّ ، كان عليه يوم بدر ، أصابه صاحب الغَرّاف لما أُخذ منه الغَرّاف يوم بدر .

- الحلبة ٥٠ والسيرة مع الروض ٣ / ٧٣ وابن سعد ٣ / ١ / ٣٢

☆ **السَّجْل** - فرس للرسول ﷺ

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨

☆ **السَّرْحَان** - فرس راشد بن شمّاس المَعْنِيّ ، من طَيِّىء ، قال :

إذا سمِنَ السَّرْحان أوْضَحَ أرضَه فَلا سكنتْ حربٌ ولا نام حارِبُ

- الحلبة ٤٩ ، وأورده الغندجاني رقم ٣١٥ لعمارة بن حرب البحتريّ من طيء وأورد البيت .

☆ **سرْعَة** - فرسٌ أُنثى لطريف بن عمرو بن بلال النّمري ، أنزى عليها فرسا سمّاه المُنكَر فجاءت بالطُّرَيْفِيّ الذي تُنسب إليه الخيل الطُّرَيْفِيّة .

- الحلبة ٤٩

☆ **السِّنْدِيّ** ـ فرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو فرس مربوعٌ قريبُ الرِّكابِ ، أهداه رجل إلى هشام بن عبد الملك ، فعرف الوليد منه مالم يعرف هشام ، فنهر الرجل وشتمه وقال : أتجيء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ، رُدُّوه عليه ، فرَدّوه ، فلمّا خرج وجه إليه بثلاثين ألف درهم ، وأخذه منه .

وخرج يوما يتصيّد وحده ، فانتدب إليه مولى لهشام يريد الفتك به ، فلما بَصُر به الوليد جاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله ، وقال في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنّي بينما أنا آمِنٌ ... يَخُبّ بيَ السِّنْدِيُّ قَفْراً فَيافِيَا
تَطَلّعْتُ مِنْ غَوْرٍ فَأَبْصَرْتُ فارِساً ... فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خِيفَةً أَنْ يَرانِيَا
وَلَمّا بَدالِي أنّما هُوَ فارِسٌ ... وَقَفْتُ لـه حتّى أَتى فَرَمانِيا
رَمانِي ثَلاثاً ثُمّ إنّي طَعَنْتُهُ ... فَرَوّيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنانِيا

وقال الوليد أيضا في فرسه السّندي :

قَدْ أَغْتَدِي بِذي سَبيبٍ هَيْكَلِ
مُشَرّبٍ مثلِ الغرابِ أَرْجَلِ
أعددْتُهُ لِحَلَباتِ الأَحْوَلِ
وكلّ نَقْعٍ ثائرٍ لِجَحْفَلِ
وكل خَطْبٍ ذِي شُؤونٍ مُعْضِلِ

فقال هشام : ولكنا أعددنا له مايسوؤه ، نخلعه ونقصيه فيكون مُهانا مَدْحُوراً مُطرَحاً .

ـ الأغاني ٧ ٦٤ و ٦٥ ، وذكره الغندجاني رقم ٣٣٠ وقال : فرس هشام بن عبد الملك . ولم يزد على ذلك .

☆ **السَّيْل** ـ فرس الزُّبَير بن العوّام ، كان عليه يوم بدر كما قيل ،

وفيه خلاف .

ـ أنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ ، والذي في السيرة مع الروض ٣ / ٧٣ أن فرس الزبير يوم بدر (اليَعْسُوب) .

☆ **الشَّحّاء** ـ فرس للرسول ﷺ ، وفُسّر بالواسع الخطوة .

ـ اللسان والتاج (شحا) ونهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨ ، واسم الفرس في حياة الحيوان ٢ / ٣٨٤ (السَّحَا) وفي العمدة ٢ / ٢٣٤ (سَحَّة) ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٣٣٧ (السَّبْحَاء) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، وأشار إلى تسميتها (السَّحَا) وأنه تصحيف .

☆ **الشَّطّاء** ـ فرس لدريد بن الصّمّة وردت في شعر له ، قال :

تَعَلَّلْتُ بالشَّطّاءِ إذْ بانَ صاحِبي وكُلُّ امْرِئٍ قدْبانَ إذْ بانَ صاحِبُهْ

ـ الحيوان ٦ / ٣٣٧ وفي هامشه أنها في نسخة (الشَّطْآء) وفي نسخة أخرى (النَّطّاء) ، وهي في ديوان دريد ٣٨ (الشَّطّاء) نقلا عن الجاحظ . (وأوردها الغندجاني رقم ٣٥٢ (الشَّمْطاء) وكذا وردت في تاج العروس (شمط) .

☆ **الشَّقْراء** ـ ـ فرس بِسْطام بن قيس ، كان عليها يوم الأُفاقة .

مقاييس اللغة (أفق) ١ / ١١٧

☆ **الشَّقْراء** ـ فرس ثَوْر بن هُدَيّة بن لاطِم بن عُثْمان بن ضَبَّة ، وكان بينه وبين بني خُمَيس بن أُدّ شرٌّ ، فقتلوا أخاه فطلب منهم ديتين فأبوا عليه فقال : والله لا أزال أغير عليكم مابقي للشَّقْراء سُنْبُك ، فغزاهم غيرَ مرةٍ لاينال منهم منالاً ، فضُرب بفرسه المثلُ (أشأم من الشقراء) أي أنه كان يتعبها دهرَه ، قال بشر بن أبي خازم :

فأصْبحَ كالشَّقْراءِ لَمْ يَعْدُ شرُّها سَنابِكَ رِجْلَيْها وَعِرْضُكَ وافِرُ

ـ الدرة الفاخرة ١ / ٢٣٨ والمستقصى للزمخشري ١ / ١٧٩ ، و

(الشَّقْراء) ذكرها الغندجاني رقم ٣٦٤ وسمى صاحبها شَيْطان بن لاطم وذكر بيت بشر مع آخر ، وهي لشيطان في التاج (شقر) .

☆ **شقراء** ـ فرس لرجل من بارق يُدعى غَرْقَدَة ، ذُكر في الفتوح أنّ المسلمين حين عبروا دجلة سلِموا عن آخرهم إلاّ رجلا من بارق يدعى غَرْقَدَة ، زال عن ظهر فرس له شَقْراء ، فثنى القَعْقاعُ بن عمرو عنانَ فرسه إليه ، فأخذ بيده فجرّه حتى عبر ، فقال البارقيُّ ، وكان من أشدّ الناس : أعْجزَ الأخواتُ أن يلدن مثلك ياقعقاع .

ـ الطبري ٤ / ١٢ والبداية والنهاية ٧ / ٦٥ والإصابة ٣ / ١٩٣ وأرى (شقراء) صفة للفرس لا اسما لها هنا .

☆ **الشَّمّاء ويقال : الشَّيْماء** ـ فرسٌ غرّاء مُحَجّلة ، لهاشم بن حَرْمَلةَ المُرّيّ الغَطَفَانيّ . كان عليها يوم حَوْزَةَ الأول وسقط عنها حين طعنه معاوية بن عمرو بن الشريد فغارت حتى دخلت في جيش بني سُلَيْم ، وصارت لمعاوية .

وعليها غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني غطفان في يوم حَوْزَة الثاني ، ولمّا ركبها لِيُدرك بثأر أخيه من بني مرة ، قال : إنّي أخاف أن يعرف القوم غرّة الشّمّاء فيتأهبوا ، فسوّد غُرّتها وتَحْجيلَها ، فلما رأته بنتٌ لهاشم قالت لعمّها دُريد بن حرملة : أين الشمّاء ؟ قال : في بني سُلَيْم . قالت : ماأشبهَها بهذه الفرس فنظر فقال : هذه بهيمٌ والشّمّاء غرّاء مُحجّلة ، ثم اضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر .

ـ نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ والعقد الفريد ٦ / ٢٤ والفصول والغايات ٦٥ والحلبة ٥٠ ، واختلف في اسمها فهي الشماء والشيماء ، وهي في التاج (سمو) (السماء) بالسين المهملة وفي الممتع ٢٢٠ (السّمى) ، كما ذكر أن صاحبها معاوية بن عمرو بن الشريد .

☆ **شَمِر** ـ فرس أبي زيد بن عمرو الضُّبَيْبيّ ، له ذكر في سريّة زيد بن حارثة الى جُذام .

ـ السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٥١

☆ **الشَّمُوس** ـ فرس المُثنّى بن حارثة الشيباني

ـ فائت الحلبة ٢٦٨ عن فضل الخيل

☆ **الشُّمَيْطاء** ـ فرس من نَسْل الشَّمْطاء فرس دريد بن الصمة .

ـ التاج (شمط) .

☆ **صارِف** ـ فرس حُذَيفة بن بدر الفَزاريّ ، كانت معه يوم الهَباءة .

ـ العقد الفريد ٦ / ١٨ ونهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠

☆ **الصُّبَيْب** ـ فرس من خيل العرب .

ـ اللسان والتاج (صبب) وذكره ابن دريد في الاشتقاق ٣٨٦ قال : ومنهم (أي من طيّئ) حسّان فارس الصُّبيب ، كما ذكره قبل ١٩٠ بالضاد المعجمة (الضبيب) وقال : فرس من خيل العرب مشهور لرجل من طيئ .

وحسان هذا هو ابن حنظلة الطائي ، ذكره الغندجاني وذكر فرسه بالضاد المعجمة (الضُّبَيْب) رقم ٤٢١ . وفي خيل العرب أيضاً (الصُّنَيب) بالصاد المهملة والنون ، لشيبان النهدى ، أورده المحقق في مستدركاته رقم ٤١٧

☆ **صِدّام** ـ لرجل اسمه السّامي ، ولِيَ بعضَ كُوَر فارس ، وانتقش خاتمه واتّخذ فرسا اسمه صِدّام ، وقال يخاطب خاتمه :

وَمَا اتَّخَذْتُ صِداماً لِلمكوثِ بها   وَلاَ انْتَقَشْتُكَ إلاَّ لِلْوَصَرَّاتِ

ـ الأساس (وصر) والبيت في التاج .

☆ **صَهْباء** ـ فرس للنَّمِر بن تَوْلَب .

ـ العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني فرس النمر باسم (صُهْبَى) رقم ٣٩٦

☆ **الضُّبَيْب ـ**

التاج (جبر) وقال : جَبّار فارس الضُّبَيْب ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (الضُّبَيْب) واستدرك عليه المحقق فرسا ثالثة وليس فيها من يدعى فارسها جَبّارا .

☆ **الضَّحْياء ـ** فرس من خيل العرب ، سُمّي صاحبُها : فارس الضَّحْياء .

ـ التاج (جدد) وقال : ذو الجَدَّيْن ، عمرو بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء ، ويقال : إن فارس الضَّحْياء هو بِسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيبانيّ ، وهما قولان .

وفارسها في اللسان (ضحا) وجمهرة أنساب العرب ٢٨١ عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

و (الضَّحْياء) ذكرها الغندجاني رقم ٤٢٣ لعمرو بن عامر بن صعصعة .

☆ **الضَّرِس ـ** فرس كان لرجل من فزارة ، اشتراه النبي ﷺ وغير اسمه فسماه (السَّكْب) تفاؤلا ، وكان أولَ ما غزا عليه أحد .

ـ الطبري ٣ / ١٧٣ والمنمق ٤٠٦ والتاج (سكب ـ عبب ـ ضرس) وأورده الغندجاني رقم ٣٣٢ (السكب) فرس الرسول ﷺ ، ولم يزد ، وانظر تعليق المحقق . وجاء في أنساب الأشراف ١ / ٥٠٩ أن الرسول ﷺ سماه (السَّكْبَاء) [وانظر نهاية الأرب ١٠ : ٣٣] .

☆ **الطَّرِب ـ** فرس للنبي ﷺ .

اللسان والتاج (طرب) ، ونقل في التاج أن المعروف المشهور (الظَّرِب) بالمعجمة ، وقد أورده الغندجاني رقم (٤٤٧) (الظَّرِب)

لرسول الله ﷺ ، وكذا هو في التاج (ظرب) وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٤٤٤ (الطِّرْف) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، فلعلّه تصحيف أحدهما .

☆ **الطُّرَيْفيّ** ـ فرس لطريف بن عمرو بن بلال النَّمريّ ، أمه سِرْعَة ، وأبوه المُنكّر ، وإليه تنسب الخيل الطُّرَيْفيّة .

ـ الحلبة ٤٩ وذكره عند ذكر أمه سِرْعَة

☆ **الطُّفَيْل** ـ اسم فرس من خيل العرب مشهور .

ـ الاشتقاق ٨٤ وعنه فائت الحلبة رقم ٣٢٧

☆ **الطُّوَيْس** ـ فرسٌ نجيبٌ ، وينسب إلى العَلْقَمِيّ والى الدَّغُومِ وإلى أبي عمرو

ـ التاج (طوس)

☆ **الطَّيّار** ـ فرس لِنِزار العَدَويّ الذي قتله الوليد بن طريف الشاري بنصيبين في أيام هارون الرشيد .

ـ الحلبة ٥٣

☆ **طَيْبَة** ـ فرس الهَوّاش الأسديّ ، قال :

ظننتم أن طَيْبَة لن تُـوَدّى ورأيُ السّوء يُزري بالكرام

ـ الحلبة ٥٣ ، وهي عند ابن الكلبي ٣٧ (ظَبْيَة) وصاحبها الهَرّاش الأسديّ ، و (ظَبْيَة) أوردها الغندجاني رقم ٤٤٨ لقُمَامة المُزَنيّ ، استعارها منه أبو المُهَوّش الأسديّ ، وأورد البيت مع آخر لأبي المهوش ، والرواية فيه : ظننتم أن ظبية .

☆ **الظَّلِيم** ـ فرس ورد في شعر الحُصَيْن بن علقمة السُّلَمي ، قال :

عَدَلْتُ كَزَازَ لِصَدْرِ الظَّلِيـ ـمِ حتّى كأنّهما في قَرَنْ

ـ ما بنته العرب على فعال للصغاني ٥٣ ، و (كزاز) فرس الحصين

أوردها الغندجاني رقم ٥٩٤ وذكر البيت مع ثلاثة أبيات أخرى ، ولكنه روى (لصدر اللَّطيمِ) وصرح في البيت الثالث باسم فارسه فَضَالَة :

تركتُ فَضَالَةَ في مَعْرَكٍ يُعالجُ أسمرَ مثلَ الشَّطَنْ

وفَضَالَةُ هذا هو فضالة بن هند الغاضِريّ ، وذكر الغندجاني فرسه (اللَّطيم) رقم ٦١٥ ،

☆ **الظَّلِيم** ـ فرس ربيعة بن مُكَدَّم .

ـ الحلبة ٥٣ ، ولربيعة بن مكدم فرس آخر اسمه (اللَّطِيم) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٦٣١

☆ **العُبَاب** ـ من خيل بني حَنْظَلَة ، وهو فرس مالك بن نُوَيرة .

ـ ابن الكلبي ٤٩ ، وأشار محققه أحمد زكي إلى روايتي نسختي ابن الأعرابي ، الشنقيطية (العُبَاب) والعاطفية (العُنَاب) ، وإلى تصويب صاحب القاموس أنه بالنون وإلى وروده بالنون عند الغندجاني ، وقد أورده الغندجاني رقم ٤٧١ (العُنَاب) بالنون ، وأشار المحقق إلى انفراد ابن الكلبي بجعله (العُبَاب) ، بالباء . والفرس ورد في التكملة مرتين : (العُبَاب) في (عبب) و (العُنَاب) في (عنب) .

☆ **عَتْوَة** ـ فرس

ـ التاج (عتو) ولم يذكر صاحبه .

☆ **العَجَّاج** ـ فرس مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ، كان قائد المشركين يوم هوازن بحنين ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

ـ جمهرة أنساب العرب ٢٦٩

☆ **العَجَاجة** ـ فرس سُوَيد بن زيد ، له ذكر في سرية زيد بن حارثة إلى جُذام ، وكان عليه حسّان بن مِلَّة الضُّبَيْبِيّ .

ـ الطبري ٣ / ١٤١ والسيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والحلبة ٥٦

☆ **عَجْلَى** ـ فرس كانت لِعَكٍّ في الإسلام ، وفيها يقول ابن هشام الراجز :

سَبَقَ الأقْوامَ عَجْلَى
سَبَقَتْهُمْ وَهْيَ حُبْلَى

ـ الحلبة ٥٥

☆ **العَجُوز** ـ اسم فرس بعينه

ـ التاج (عجز)

☆ **العَرَارَة** ـ فرس الكلحبة العُرَيني هُبَيره بن عبد مناف .

ـ الصحاح واللسان والتاج (عرر) ، وأوردها الغندجاني رقم ٤٥٨ وسماها (العَرَادَة) بالدال ، وأشار المحقق إلى رواية (العرارة) في حاشيته .

☆ **أمّ العَرَاقِيب** ـ فرس

ـ تاج العروس (عرقب) ولم ينسبه

☆ **أمّ عُرْقُوب** ـ فرس

ـ التاج (عرقب) ولم ينسبه ، وذكر قبله (عُرْقُوب) فرس لزَيْد الفوارِس الضَّبِّيّ ، وعرقوب في خيل الغندجاني رقم ٤٨٦

☆ **العَرُوس** ـ فرس بذلها مع ولدها وأفراس أُخرى سيفُ الدولة الحمداني لاستنقاذ أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان من الأسر .

ـ أخبار الدولة الحمدانية ٣٢

☆ **العَشْوَاء** ـ فرس حَسّان بن مَسْلَمَة بن خَزَز بن لَوْذان

ـ التاج (عشي) ، وهي (الغَشْوَاء) بالغين المعجمة ، ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٥٣٩ ، وهي في التاج أيضا (غشو) باسم (الغَشْوَاء)

☆ **العَصَا** ـ فرس لبني تغلب

- التاج (عصو)

☆ **العُقَاب** - فرس الحارث بن جَوْن العَنْبَرِيّ

- التكملة والتاج (عقب)

☆ **عَوْهَج** - فرس ، قال :

وَعَوْهَجٌ لا زالَ في رِياضِ سَهْلٍ مُمْرِعَهْ

- الحلبة ٥٤

☆ **العَوِيج** - فرس عُرْوة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك .

- التكملة والتاج (عوج) وعنهما فائت الحلبة رقم ٣٨٧

☆ **عَيْلان** - فرس قيس عيلان بن مضر ، على أحد الأقوال .

- الصحاح واللسان والتاج (قيس - عيل) وذكره في التاج (عيل) وأورد الاختلاف في عيلان ، فهو حاضن حضن قيسا ، وقيل فرس لقيس مشهور ، وقيل كلب كان له ، وقيل اسم قوس له .

☆ **الغَبْراء** - فرس قيس بن زهير بن جَذِيمة العَبْسيّ ، وهي خالة داحس وأخته لأبيه

- ابن الكلبي ٢٥ واللسان والتاج (غبر) وذكر في التاج فرسا أخرى باسم (الغَبْراء) لِحَمَل بن بدر الفَزاريّ ، وأورد الغندجاني رقم ٥١٧ (الغَبْراء) لحمل بن بدر ، ونقل عن أبي عبيدة قوله : ويزعم بعض الناس أنها لقيس بن زهير .

☆ **الغَرّاء** - فرس طريف بن تميم العنبريّ .

- اللسان والتاج (غرر) وذكرها في التاج : الأغرّ ، ثم استدرك قائلا : فرس تميم بن طريف قيل إنّها الغراء لا الأغرّ ، وسمى الغندجاني الفرس (الأغرّ) رقم ١٩ .

☆ **الغُرَاب** - فرس للبَراء بن قيس

ـ اللسان والتاج (غرب) .

☆ **الغَرِيب** ـ فرس أخذه عبّاد بن زياد بن المُهلّب وحمله إلى الشّام فأهداه إلى معاوية فسبق خيل الشّام ، فسُمّي بهذا الاسم .

ـ الحلبة ٥٦ وذكر محققه أنّ اسمه الأعرابي ، و (الأغْرابِيّ) فرس ذكره الغندجاني رقم ٩ لعبّاد بن زياد بن أبيه .

☆ **الغَزّال** ـ فرسٌ مذكورٌ في شعر لبيد ، قال :

وَتَحْجُلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْغَزَالُ

ـ الحلبة ٥٦ ، والرواية المشهورة فيه (والخَبَال) ، والخبال أورده المحقق في مستدركاته رقم ٢٢٦ وأورد فيه قول لبيد :

تَكاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيها ... وَعَجْلَى وَالنَّعامَةُ وَالخَبالُ

وفي الحلبة أيضا ص ٣٥ : الخَبَال ، وقال : فرس ذكره لبيد في اللامية مع قرزل وتحجل .

☆ **الغَضْبَان** ـ فرس لهارون الرشيد ، وهو فرس فارةٌ ، كان الرشيد يقرب من معلفه ويطعمه من يده ويدعوه فيجيبه ، فرآه يوما وقد أطعم فرسا آخر من يده ، فكان بعد ذلك إذا دعاه لم يجبه ، وإذا أطعمه من يده لم يأكل فسماه الغَضْبَان ، فسبق الحلبة يوما فقال الرشيد للعُماني الراجز : قَلِّدْه بشيء ، فوضع عمامته في عنقه فضحك الرشيد وقال : قبحك الله ما لهذا أردت ، أنت أكثر قلائد مني ؟ إنما أردت أن تصفه بشعر ، فوقف فقال :

قد غضِبَ الغضبانُ إذْ جَدَّ الغَضَبْ ... وجاءَ يَحْمِي حَسَباً فوق الحَسَبْ

من إرْث عَبّاس بن عبد المطَّلِبْ ... النَّسَبِ الخَالِص غَيْرِ المُؤْتَشِبْ

وجاءت الخيلُ به تَشْكُو التَّعَبْ ... لـه عليها ما لَكُمْ عَلَى العَرَبْ

فأحسن جائزته

- الأنوار للشمشاطي ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، وفي الأغاني ١٨ / ٣٢٠ أن الفرس للمَهْدي

☆ **الفُرَافِر** - فرس عامر بن قيس بن جُنْدَب الأشجعيّ

- القاموس والتاج (فرر) ، وذكره الغندجاني رقم ٥٧٣ (القُرَاقِر) بقافين ، وكذا ذكره التاج أيضاً في (قرر) ، وأشار المحقق في حاشيته إلى تسميته (الفُرَافر) بفاءين عند ابن الأعرابي

☆ **أُمُّ الفَرَس** - هي جوادٌ معروفٌ كانت لا تلد غير جواد ، وفي المثل : ليس بطيء من ولدته أم الفرس ، يضرب لبني الكرام ، أي : من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن ابن الفرس لا يكون بطيئا .

- المرصع ٢٦٨ والميداني ٢ / ٢٠٦

☆ **الفَرْقَد** - فرس من ولد الخَطّار ، وهو أبو الخيل الفَرْقَدِيّة .

- الحلبة ٧٥

☆ **الفُسَيْفِسَاء** - فرس الجَزْلِ عثمان بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو الكنديّ ، أعطاها لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما كان يطلب شبيبا الخارجي ، قال فيها الجزلُ وهو يعطيها لعبد الرحمن : خذْها فإنها لا تُجارى .

- تاريخ الطبري ٦ / ٢٥٠

☆ **القِبْطِيّ** - فرس عبد الملك بن عُمير بن سُويد بن حارثة ، وقد عرف هو بفرسه ذلك .

- التاج (قبط)

☆ **قُرّان** - فرس عمرو بن ربيعة الجعديّ .

- التاج (قرر)

☆ **القَرْحاء** - فرس ذي الجَوْشَن الضّبابيّ ، أتى بابن لها رسولَ

الله ﷺ ، وقال يا محمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتّخذه ، فقال الرسول ﷺ : لا حاجة لي فيه ، ولم يكن أسلم يومئذ .

ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور ١٠ / ٣٣١ ، في ترجمة شمر بن ذي الجوشن .

☆ **القُرَيْظ** ـ فرس لبعض العرب .

ـ اللسان والتاج (قرظ) ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (القُرَيْط) بالطاء المهملة أولهما رقم ٥٥٠ لبني سُلَيْم ، والثاني رقم ٥٥٤ لكِندة ، فلعله تصحيف أحدهما .

☆ **القُنْيان** ـ فرس قَرابة الضَّبّيّ ، وفيه يقول :

إذا القنيان ألحقني بقومٍ ولم أطعنْ فشلّ إذاً بناني

ـ التاج (قنى) ، والفرس أورده الغندجاني رقم ٥٤٣ (الفَيْنَان) وأورد البيت ، وكذا ورد في التاج (فنن)

☆ **الكَامِل** ـ فرس لنافع بن هلال .

ـ تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٤

☆ **الكَامِل** ـ فرس ليزيد بن المُهلّب .

وزن يزيد نفسه بسلاحه ، فكان أربعمائة رطل ، فقال : ما أراني إلا قد ثقلت عن الحرب ، أيّ فرس يحملني ؟ ثم دعا بفرسه الكامل فركبه وخرج لطلب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

ـ الطبري ٦ / ٣٧٢

☆ **كَبْشِيّة أو كُبَيْشَة** ـ فرس نجيبٌ مشهور ، إحدى الأفراس المخبورة المشهورة بالشّام نسبت إلى ابن قدران . قال عنه الزبيدي : رجل أظنه من جُذام .

ـ التاج (قدر ـ كبش) .

☆ **كُبَّـة** ـ فرس قيس بن الغـوث بن أنمـار بن إراش بن عمرو بن عمرو بن الغوث بن نبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

ـ التاج (كبب) وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ٦٠٨ وسماها (الكِبْكِب) .

☆ **كُبَّة** ـ فرس مشهور لرجل من بَجيلة اسمه قيس ، سُمّي بفرسه فقيل فيه : قيس كُبّة ، وكان مجاورا لقيس عَيْلان قبل أن تلحق بَجيلة بأرض اليمن ، فكان الرجل إذا سأل عن قيس ، قيل له : أقيس عيلان تريد أم قيس كبة .

ـ التاج (قيس) .

☆ **الكَتِفَان** ـ فرس مالك بن بدر الفَزاريّ قتل في حرب داحس قتله جُنَيْدِب ، أحد بني رَواحَة من عبس ، فقالت ابنته ترثيه :

وَلِلّهِ عَيْنَا مَنْ رأى مثلَ مالكٍ عَقيرةَ قومٍ ، إنْ جَرَى فَرَسانِ
فليتَهما لم يشربا قَطُّ شَرْبَةً وليتهما لم يُرْسَلا لرهانِ
أحَلَّ به أمسِ الجُنَيْدِبُ نَذْرَه فأيُّ قتيلٍ كان في غَطَفانِ
إذا سجعتْ بالرَّقْمَتَيْنِ حمامةٌ أوِ الرَّسِّ تَبْكِي فارسَ الكَتِفانِ

ـ معجم البلدان (الرس) ٣ / ٤٤ واللسان والتاج (كتف) وأنيس الجلساء ١٣٨ ، والفرس في رواية أنيس الجلساء (الكَتَعَان) بالعين المهملة .

☆ **كَرَاز** ـ فرس حُصَين بن علقمة الذَّكْوانِيّ السُّلَمِيّ ، وهو حصين الفوارس .

ـ اللسان والتاج (كرز) ، وأورده الغندجاني رقم ٥٩٤ (كَزَاز) بمعجمتين وكذا ورد أيضا في التاج (كزز) .

☆ **كُلَيب** ـ فرس لعامر بن الطُّفَيل ، قال عامر وسابق على فرس

يقال له كليب فسُبق :

أَظُنُّ كُلَيْبًا خَانَنِي أَوْ ظلمْتُه ببُرْقَةِ حِلِّيتٍ وما كان خائنا
وَأَعذِرُهُ إنّي خَرِقْتُ مُوَرَّعًا لَقِيتُ أخا خُفٍّ وَصُودِفتُ بَادِنا

ـ معجم البلدان (بُرْقَة حِلِّيت) ١ / ٣٩٣ والتاج (برق) ولعله (الكَلْب) فرس عامر ، أورده الغندجاني رقم ٥٨٥ اضطرّ عامر لتصغيره في شعره .

☆ **الكُمَيْت** ـ فرس لعُميرة بن طارق .

ـ التكملة والتاج (كمت) .

☆ **الكُمَيْت** ـ فرس ذكره أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان مع فرسه الأخرى (الدَّهْماء) .

ـ الأعلاق الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ **كَوْكَب** ـ فرس لرجل جاء يطوف عليه بالبيت الحرام فكُتب فيه إلى عمر رضي الله عنه فقال : امنعوه .

ـ اللسان والتاج (ككب) .

☆ **لاحِق** ـ فرس الأجلح بن منصور الكِنديّ ، وكان من شجعان العرب وفرسانها ، كان عليه يومَ صِفّين ، فقتله الأشتر ، وهو الذي يقول حين خرج لمبارزة الأشتر واستحيى أن يرجع :

أَقْدِمْ بِاللاحِقِ لا تُهَلِّلِ
عَلَى صُمُلٍ ظَاهِرِ التَّسَلُّلِ
كأنّما يَقْشِمُ مُرَّ الحَنْظَلِ
إنْ سُمْتَهُ خَسْفاً أَبَى أَنْ يَقْبَلِ
وَإنْ دَعَاهُ القِرْنُ لَمْ يُعَوِّلِ
يَمْشِي إلَيْهِ بِحُسَامٍ مِفْصَلِ

مَشْياً رُوَيْداً غيْر مـا مُستعجَـلِ
يَخترِمُ الآخرَ بعـــــــــدَ الأوَّلِ

ـ وقعة صفين ١٧٧ وشرح نهج البلاغة ٣ / ٣٢٩

☆ **لاحِق** ـ فرس لبني سعد .

ـ العمدة ٢ / ٢٣٤

☆ **اللِّـزَام** ـ فرس لهـا ذكر في قتـل عُكاشـة بن مِحْصَن في الردّة في حرب طليحة يوم بُزَاخة .

ـ الروض الأنف ٣ / ٦١

☆ **اللَّطِيم** ـ فرس عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قال فيه وفي سَيْفه ذي الوِشاح :

إذاكانَ سَيفي ذُو الـوِشَـاحِ وَمَركَبي　　اللَّطِيم فَلَمْ يَطْلُـلْ دَمٌ أنَـا طـالِبُـهْ
سيعلمُ مَنْ أمسى عـدوّاً مُكَـاشِحـاً　　بِـأنّي لـه مـا دُمْتُ حَيّاً أُطـالِبُهْ

ـ المنمق ٤٠٩ و ٤١٣ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٧

☆ **اللعّاب** ـ فرس حَرِيّ بن ضَمْرَة .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤٦ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٩

☆ **اللعّـاب** ـ فرس قيس بن عـامر بن غَريب ، أحــد بني عمرو بن عـديّ ، كان عليـه يوم اللُّهَيْباء وكان أخوه سـالم على فرسـه عَفْزَر ، وفيهما يقول حُذَيْفَةُ بن أنس الهُذَليّ :

نَجَـا سـالمٌ والنَّفسُ مِنـهُ بِشِـدْقِـهِ　　ولم يَنْـــجُ إلاّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئزرا
وطـابَ عَنِ اللعّـاب نَفْساً وَرَبِّـهِ　　وَغَـادَرَ قَيْسـاً فِي المَكَرِّ وَعَفْـزَرَا

ـ العقد الفريد ٦ / ٨٣ ونهـايـة الأرب ١٥ / ٤١٩ـ٤٢٠ ، وفي ديوان الهـذليين أنـه فرس لعمارة بن الوليـد استودعـه سـالم بن عـامر بن كريب الكناني .

☆ **اللعّـاب** ـ فرس ورد ذكره في حـديث الجـواري الخمس الـلائي وصفن خيل آبائهن

ـ أمـالي القـالي ١ / ١٨٧ [ونقـل الحـديث السيـوطي في المـزهر ٢ : ٥٣٧]

☆ **مِجَاح** ـ فرس أبي جهل بن هشام المخزوميّ

ـ التاج (مجح) والحلبة في تتمة الحروف الساقطـة رقم ١٩ ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٦٩٤ (مِحَاج) بتقديم الحاء المهملة ، وكـذا ورد في التاج (محج)

☆ **مِجَاح** ـ فرس مالك بن عوف النصريّ .

ـ التاج (مجح) وذكره الغندجاني رقم ٦٤٣ (مِحَـاج) وكـذا ورد في التاج (محج)

☆ **مُجَالِس** ـ فرس لبني عُقَيل أو بني فُقَيم

ـ التاج (جلس) ، وأورده الغندجـاني رقم ٦٨٠ (مُخَـالِس) بـالخـاء المعجمـة ، وكـذا أورده التـاج مرة أخرى (مُخَـالس) في (خلس) لبني هِلال أو لبني عقيل أو لبني فقيم .

☆ **المُحَبَّر** ـ فرس ثـابت بن أقرم البلَويّ الأنصـاريّ ، لـه ذكر في غزوة مُؤتة ، وكان عليه حين نهد مع خالد إلى طليحـة ، فـاستقـدم أمـام جيش خالد فوقع في خيل لطليحة فاستُشهد وذلك في يوم بُزاخـة ، وكان معه عكاشة بن محصن

ـ الروض الأنف ٣ / ٦١ والتـاج (حبر) والحلبـة في تتمـة الحروف الساقطة رقم ٢٤

☆ **المَرْبُوق** ـ فرس عامر بن الطُّفَيل الذي يقـال لـه : الوَرْد ، كان عليه يوم النتأة ، أتتهم عبس ولحقهم الطلب بالوادي فكان عـامر أول من

سبق على فرسه ففات القوم وأعيا فرسه فعقره لئلا تفتحله فَزارة .

ـ كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٥ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٨٠١ (الوَرْد) وأورد الغندجاني رقم ٥٨٥ (الكَلْب) فرس عامر بن الطفيل وقال : وكان فرس عامر يسمى : الوَرْد والمَزْنُوق والكَلْب ، كما أورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٦ (المَزْنُوق) فرس لعامر بن الطفيل .

☆ **المُرَبّح** ـ فرس الحارث بن دُلَف .

التاج (ربح) ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٥ باسم (المُرَيْخ) وهو أيضاً بهذا الاسم في التاج (مرخ) .

☆ **المِرْواح** ـ فرس للرسول ﷺ ، أهداه له الرّهاويون من مَذْحِج عندما قدموا عليه .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٣٨ ، وذكره المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٢ (المِرواح) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها .

☆ **المُسْهَب** ـ فرس جُبَيْر بن مَرِيض وكان صاحب الخيل ، وفيه يقول :

لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْكُنّ ماأتّقِي بِهِ غداةَ الرِّهانِ مُسْهَبُ ابن مريضِ
لَينقضيَنْ حَدُّ الربيعِ وبيننا مِنَ البحرِ لُجٌّ لايُخاضُ عَريض

ـ التاج (سهب) ونقل عن البلاذري ، والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٤٨

☆ **المُشَمِّر** ـ فرس لهارون الرشيد

أجرى الرشيد الخيل فسبق فرس له يقال له المُشَمِّر ، فقال للشعراء : قولوا في ذلك ، فابتدأ أبو العتاهية فقال :

جاء المُشَمِّرُ والأفراسُ يَقْدُمُها هَوْناً على رِسْله منها وما انبهرا
وَخَلّفَ الرِّيحَ حَسْرَى وَهْيَ تتبعُه وَمَرّ يَخْتَطِفُ الأبصارَ وَالنّظرا

ـ الأنوار للشمشاطي ٢٩٩ والعقد الفريد ١ / ١١٨ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٥٠ ، وسماه محقق الحلبة (المُسَمَّر) بالسين المهملة .

☆ **المُعَنْقَبَة** ـ فرس من نسل الشُّمَيْطاء ، والشميطاء من نسل الشَّمْطَاء فرس دُريد بن الصمة ، قال الزبيدي عنها : هي إحدى البيوت الخمسة المشهورة عند العرب ، وهي موجودة الآن .

ـ التاج (شمط)

☆ **المُقَنَّع** ـ فرس وردت في شعر لسَبْرَة بن عمرو الأسديّ ، قال :

لَعَمْرُكَ لَوْلا أنّ فِيهِمْ هَوَادَةً ... لَبَاشَرَتِ الخَوْصاءُ صَدْرَ المُقَنَّعِ

والبيت مع الفرس (الخَوْصاء) فرس سبرة وردا في الحلبة ٣٨ ، والغندجاني رقم ١٩٤ ، وفيهما بعد البيت : والمقنع فرس قِرْنِهِ ، وصحفت كلمة قرنه في الغندجاني فأصبحت : قرند بالدال المهملة وعلق عليها المحقق بقوله : لعله قراد .

☆ **المُكَبَّس** ـ فرس عُتيبة بن الحارث بن شهاب .

ـ التاج (كبس) ، وأورد الغندجاني فرسا لعتيبة رقم ٦٤٠ سماه (المُكَسَّر) وكذا ورد في التاج (كسر)

☆ **المُكَبَّس** ـ فرس عمرو بن صُحار بن الطمّاح .

ـ التاج (كبس)

☆ **المُنَكَّر** ـ فرس أنزاه طريف بن عمرو بن بلال النمري على فرسه (سِرْعَة) فجاءت بـ (الطُّرَيْفِيّ) الذي تنسب إليه الخيل الطُّرَيْفِيَّة .

ـ الحلبة ٤٩ وذكره مع (سِرْعَة) .

☆ **المَيْسُون** ـ فرس ظُهَير بن رافع الأنصاريّ الحارثيّ ، شهد عليه الشرح

ـ التاج (ميس) وفي حاشية لمحققه ، قال : الذي في سيرة ابن هشام

أسَيد بن ظُهَير وأن فرسه اسمه (مَسْنُون) .
وأورد الغندجاني رقم ٦٧٧ (المَسْنُون) فرس ظُهَير بن رافع ، وفي الحلبة في تتمة الحروف الساقطة : رقم ٤٧ : المَسْنُون فرس أُسَيد بن ظُهَير وفرس ظُهَير بن رافع الحارثيّ ، أقول هو الفرس نفسه لأن أُسَيداً ابنُ ظهيرٍ ، وفي السيرة مع الروض ٤ / ٤ : المَسْنُون فرس أُسَيد بن ظُهير وكان معه في غزوة ذي قَرَد ، ويوم السَّرْح هو غزوة ذي قَرَد سمي بذلك بسبب السَّرْح (المال السائم المرسل إلى المرعى) الذي أغير عليه .

☆ **مِيشَار ، أو مِئْشَار** - فرس راشد بن عبد ربّه ، قال راشِد :

سَائِلْ بَني السَّيدِ إنْ لاقيتَ جمعَهمُ ... مابالُ سلمَى وما مَبْعَاةُ مِيشارِ

والمبعاة : مَفْعَلَةٌ من بعاه إذا قَمَرَه أي راهنه فغلبه .

- اللسان والتاج (بعا) .

☆ **نَادِر** - فرس ورد ذكره في شعر لسُراقةَ بن مِرْداسٍ البارِقيّ ، قال :

سَبْقَ مَكْحُولٌ وَصَلَّى نَادِرُ
وَخَلَّفَ المَزْنُوقَ والمُسَاوِرُ

و (مَكْحُول) فرس علي بن شبيب بن عامر الأزدي و (المُسَاوِر) و (المَزْنُوق) فرسان لعتاب بن ورقاء الرياحي .

- التاج (زنق) وأورد الغندجاني الأفراس الثلاثة الأخرى الأرقام ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ .

☆ **نَجْمَةُ الصُّبْح** - فرسٌ نجيبٌ

- التاج (نجم) ولم يذكر صاحبه .

☆ **النّحيف** - فرس للنبي ﷺ

- التاج (نحف) ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٤٨ نقلا عن

فضل الخيل للدمياطي (النَّجيب) فلعل أحدهما تصحيف الآخر .

☆ **ابنُ النَّعَامة** ـ فرس خُزَز بن لَوْذان ، وهو الذي يقول لامرأته حين لامته وأنكرت عليه إيثاره فرسَه باللبن :

كـذبَ العَتِيقُ ومـاءُ شنٍّ بـارِدٍ ... إنْ كُنْتِ سائِلَتي غَبُوقاً فـاذْهبي
إنّي لأَخْشَى أنْ تَقُـولَ حليلَتِي ... هـذا غبـارٌ سـاطـعٌ فَتَلَبَّبِ
إنَّ العَـدُوَّ لهم إليـكِ وَسِيلَـةٌ ... انْ يَـأخُـذوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبي
وَيَكُون مَرْكَبَـكِ القَعُودُ وَحِـدْجُهُ ... وَابنُ النَّعـامَـةِ يـومَ ذلِكَ مَرْكَبِي

ـ الحيوان ٤ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، وقد نسب هذا الشعر لعنترة في ديوانه ص ٢٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٥٤ (ابن النَّعَامة) لعنترة ، كما أورد رقم ٧٥١ (النَّعَامة) لخُزَز بن لَوْذان ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشَّيِّط) فرس خُزَز بن لَوْذان ، وقال : وهو ابن النعامة الذي يقول فيه : (وابن النعامة يوم ذلك مركبي) وأورد عن أبي الندى أن النَّعَامة هذه فرس الحارث بن عُباد وأنه رد قول من قال : إن النعامة فرس عنترة .

☆ **هَبُّود** ـ فرس لعَلْقَمَة بن سِياج

ـ اللسان والتاج (هبد) وسمى صاحبه في التاج : عُقْبَة بن سياج ، وأورد الغندجاني رقم ٨١٣ (هَبُّود) فرس عمرو بن الجُعَيْد المُراديّ قتله علقمة بن سباع القُرَيعي ، وقد فرق في التاج بين الفرسين ولعلّه كان لعمرو فأخذه علقمة (أو عقبة) حين قتله ، وفي الحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ١٠٨ فرس عمرو بن الجعيد المراديّ وقيل فرس علقمة بن سبّاح أحدبني حَدّان بن قُرَيْع ، وذكر في اللسان فرسا آخر اسمه (هَبُّود) لبني قُرَيع .

☆ **هُـذْلُـول** ـ فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي

وصفن خيل آبائهن

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٨ [نقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧]

☆ **الوَحْف** ـ فرس عامر بن الطُّفيل ، قال يوم الرَّقْم :

وَتَحْتِي الوَحْفُ والجِلْواظُ سَيْفِي فَكَيْفَ يَمَلُّ مِنْ لَوْمِي الْمُلِيمَ

ـ التاج (وحف) ، وأورده الغندجاني رقم ٧٥٨ باسم (الوُحَيْف) لعَقِيل بن الطّفيل ، وفي تعليق المحقق أنه لعقيل أو عمرو بن الطفيل ، وهو في العمدة ٢ / ٢٣٥ (الوَجيف) بالجيم المعجمة لعامر بن الطفيل .

☆ **الوَدِيقَة** ـ فرس مالك بن نُوَيرة .

ـ العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني رقم ٧٦٥ (الوَرِيعَة) فرس الأحوص بن عمرو الكلبيّ وهبها لمالك بن نويرة .

☆ **الوَرْد** ـ فرس طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخُزاعِيّ . ورد ذكره في خبر ، حين مدحه سحبان وائل البليغ المشهور ، فحكّمه فقال : فَرَسُكَ الوَرْدُ ، وقَصْرُكَ بِزَرَنْج .

ـ التاج (طلح) والمستقصى ١ / ٢٨ ، وقد ورد في اللسان قول سحبان « بِرْذَوْنُكَ الوَرْد » .

☆ **الوَرْد** ـ فرس مالك بن شُرَحْبِيل ، وله يقول الأسْعَر بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ :

كُلَّمَا خِلْتَ أنّنِي ألْحَقُ الوَرْ دَ تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذَنُوبُ

ـ ابن الكلبي ١٠٦ ، وأورده الغندجاني رقم ٧٨٣ للأسعر الجعفي ، والبيت عنده :

كُلَّمَا قُلْتَ أنْ سَيَلْحَقُهُ الوَرْ دُ تَمَطَّتْ بِهِ كُمَيْتٌ ذَنُوبُ

وفي التاج (ورد) فرّق بين الفرسين .

☆ **الـوَرْد** ـ فَرَسٌ كانَ لرجـل مـع قُتَيبـه بن مُسْلم بخراســان ، وكان مُمَلّكاً بـابنـة عمّ لـه وكانت من أجمل أهل زمـانها ، فلبث هنـاك سنين ، فاشترى جارية اسمها حَمامة (أو جُمانة) فقال :

ألا لا أُبـالي اليوم مـا فعلتْ هِنْـدُ	إذا بقِيتْ عنـدي الحَمامَـةُ وَالـوَرْدُ
شَـدِيـدُ مَنـاطِ المَنْكِبَيْنِ إذا جَرَى	وبيضـاءُ مِثْـلُ الرِّئْمِ زَيَّنَهـا العِقْـدُ
فهـــذا لأيّـــامِ الحروب وهـــذه	لِحاجةِ نَفْسي حِينَ يَنْصِرَفُ الجُنْـدُ

فبلغ ذلك هند فكتبت إليه :

ألا أَقْرِهِ مِنّي السَّـلامَ وقـل لـــه	غَنينـا بِفِتْيـانٍ غطـارفـةٍ مُرْدِ
بحمــــدِ أميرِ المــؤمنين أَقَرَّهُمْ	شَبـابـاً وَأَغْرَاكُمْ حـواقلـةَ الجُنْـدِ
إذا شِئْتُ غَنّـانِي رِفَـلٌ مُرَجَّـلٌ	ونـازعني فِي مَـاء مُعْتَصِرٍ وَرْدِ
وَإِنْ شـاءَ مِنْهُمْ نَـاشِئٌ مَـدَّ كَفَّـهُ	عَلَى كَتَـدٍ ملسـاءَ أو كَفَـلٍ نَهْـدِ
فما كنتم تقضـون حـاجـةَ أهلكُمْ	شُهُوداً فتقضوها على النَّأْيِ وَالْبُعْدِ
فَعَجِّـلْ علينـا بـالسَّراحِ فَـإنَّـهُ	مُنـانا وَلاَ نَـدْعُـو لـك اللهَ بـالرَّدِّ
فـلا قفـل الجنـدُ الَّـذي أنت فيهمُ	وزادك ربُّ النّـاس بُعْـداً إلى بُعْـدِ

فلمّا بلغه الشعر أتاها ، وقال : أكنتِ فاعلةً ؟ فقالت : الله أجلّ في عيني وأنت أهون عليّ .

ـ عيون الأخبار ٤ / ٤٨ والمحاسن والأضداد ١٣٥ ، والقصـة في العقـد الفريد ٧ / ٩٩ والمستطرف ٢ / ٢٥٤ ولم يذكر اسم الفرس في روايتيهما .

☆ **الوَرْد** ـ فرس لمعاوية بن أبي سفيان .

ورد ذكره في قول عمرو بن العـاص لمعـاويـة حين خرجت الخـوارج على عليّ : كيف رأيت تدبيري لك حيث ضاقت نفسك مستهزئـا على فرسـك الورد تستبطئه ، فأشرت عليـك أن تـدعوهم إلى كتـاب الله ، وعرفت أنّ أهل العراق أهل شُبَه وأنهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنـك عليّ بهم وهم

آخر هذا قاتلوه ، فليس جند أوهن كيدا منهم .

ـ طبقات ابن سعد ٤ / ٢ /٥

* **وَرْدَة** ـ فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٧ [نقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٦] .

* **اليَعْبُوب** ـ فرس للرسول ﷺ .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨ ، وللرسول عليه السلام فرس اسمه (اليَعْسُوب) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٨٣٧ .

المصادر والمراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، المكتب التجاري - بيروت .
- أخبار الدولة الحمدانية لعلي بن ظافر الأزدي ، تح تمية الرواف - دار حسان ١٩٨٥ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، تح عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ، القاهرة ١٩٧٠ ، كتاب الشعب .
- الاشتقاق لابن دريد ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاصابة لابن حجر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (طبعة مصورة) .
- الأصمعيات للأصمعي ، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- الأعلاق الخطيرة لابن شداد ، تح يحيى عبارة ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ .
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٣ (ضمن نوادر المخطوطات) .
- الأمالي لأبي علي القالي ، المكتب التجاري ، بيروت .
- أنساب الأشراف للبلاذري ج١ تح د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي ، تح أحمد زكي القاهرة ١٩٦٥ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ، تح د . السيد محمد يوسف الكويت ١٩٧٧ .
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ .
- البداية والنهاية لابن كثير ، بيروت - الرياض ١٩٦٦ .
- تاج العروس للزبيدي ، الأجزاء ١ - ٢١ طبعة الكويت ، وبقية الاجزاء الطبعة الأولى .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تح محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦١ - ١٩٦٩ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ط / ٣ .
- جمهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر (طبعة مصورة) .
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام للصاحبي التاجي ، تح د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ ط / ٢ .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي ، تح محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

- حياة الحيوان للدميري ، القاهرة (طبعة كتاب التحرير) .
- الحيوان للجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٩ ط / ٢ .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني ، ج١ تح عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- ديوان دريد بن الصمة جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين ، القاهرة ١٩٦٥ (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- الروض الأنف للسهيلي ، ضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ (ومعه السيرة النبوية لابن هشام) .
- السيرة النبوية لابن هشام ، بيروت ١٩٧٨ (مع الروض الأنف) .
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ، عالم الكتب بيروت (طبعة مصورة) .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٢ ط / ٢ .
- شرح ديوان عنترة بن شداد ، تح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، القاهرة .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ط / ٢

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ، تح عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ ط / ٣ .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، القاهرة ، طبعة دار التحرير .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تح محمد سعيد العريان ، دار الفكر بيروت .
- العمدة لابن رشيق ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢ ط / ٤ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة ١٩٦٣ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- فرحة الأديب للأسود الغندجاني ، تح د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- الفصول والغايات للمعري ، دار الآفاق الجديدة بيروت (طبعة مصورة) القاموس المحيط للفيروزابادي (طبعة مصورة) .
- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الاثير ، بيروت ١٩٦٧ (طبعة مصورة) .
- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف بمصر .
- ما بنته العرب على فعال للصغاني ، تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، تح فوزي عطوي ، بيروت ١٩٦٩ .

- المحاسن والمساوئ للبيهقي ، بيروت ١٩٧٠ .
- مجمع الأمثال للميداني ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٧٢ ط / ٣ .
- المرصع لمجد الدين بن الأثير ، تح د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة (طبعة دار التحرير) .
- المستطرف للأبشيهي ، دار احياء التراث العربي بيروت (طبعة مصورة) .
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، بيروت ١٩٧٧ ط / ٢ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- المفضليات للمفضل الضبي ، تح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢ ط / ٢ .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ط / ٢ .
- المنق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب ، تح خورشيد أحمد فارق ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ .
- نهاية الأرب للنويري ، القاهرة ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ ط / ٢ .

التعريف والنقد

ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى[1]

المستشرق الألماني شتيفان ليدر

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

من براعة الاستهلال أن المستشرق الألماني (ليدر) بدأ دراسته بترجمة فصل طويل من رحلة (ابن جبير) قبل أن يذكر شيئاً عن كتاب (ذم الهوى) ومؤلفه (ابن الجوزي) . كان (ابن جبير) قد هاجر هارباً من بلده (غرناطة) التي أرغمه ملكها على احتساء الخمرة في مجلسه ، فتوجه الى مكة للحج ثم تابع رحلته حتى وصل الى (بغداد) في شهر صفر سنة (٥٨٠ هـ / أيار ١١٨٤ م) .

يذكر (ابن جبير) أنه حضر اجتماعاً عقده الواعظ (ابن الجوزي) في الساحة أمام قصر الخليفة حيث كان مسموحاً له وحده بالخطابة والموعظة كل يوم خميس وحيث كان يمكن للخليفة وأهل بيته الاستماع اليه من مناظير (شرفات) القصر .

وقد وصف (ابن جبير) تزاحم الجمهور مبكراً على احتلال أمكنة قريبة من المنبر فكانوا يدفعون المال لذلك ثم ينتظرون طويلاً وصول

● وجدت هذه المقالة مسودة بين أوراق الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد رحمه الله وأسبغ عليه رضوانه .

(١) المجلد (٣٢) من سلسلة (نصوص ودراسات بيروتية) التي ينشرها المعهد الشرقي لجمعية المستشرقين الألمان - بيروت ١٩٨٤ م (٣٢٨ صفحة) .

الخطيب الواعظ ، في حين كان يجلس القراء في صفوف على مقاعدهم لترتيل القرآن حسب ترتيب مرسوم . وعندما ساد الخشوع السامعين وظهرت الرهبة عليهم حتى صار بعضهم يسكب الدموع ، صعد (ابن الجوزي) المنبر فنزع الطيلسان عن رأسه وبدأ بمدح الخليفة ووالدته والدعاء لهما ، ثم اندفع في خطابه وموعظته مستشهداً بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وأبياتٍ من شعر الزهاد .

وقد أبدع (ابن جبير) في وصف تأثير الخطاب في جمهور الحاضرين الذين أجهشوا بالبكاء وأخذوا يصرخون اعترافاً بذنوبهم وطلباً للتوبة . ثم أضاف (ابن جبير) قائلاً : « وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يُعْطَى من ملكة النفوس والتلاعب بها ماأُعطي هذا الرجل »[٢] .

☆ ☆ ☆

من الواضح أن الباحث الألماني (ليدر) ، مثل غيره من المستشرقين في السنوات الأخيرة ، إنما قصد بدراسته عن (ابن الجوزي) الاشارة الى أهمية الحركات الدينية في بلاد الشرق وعلاقتها بالحوادث السياسية الحاضرة . لذلك انتقل الى استعراض سيرة هذا الواعظ المشهور وموقفه من عصره .

ولد (ابن الجوزي) في بغداد سنة (٥١١ هـ ـ ١١١٧ م) ، ومات أبوه وهو طفل ولم تلتفت والدته اليه ، فلما ترعرع حملته عمته الى خاله (أبي الفضل بن ناصر) الذي كان معروفاً بتعليه القرآن والحديث فأشرف

---

(٢) شهد ابن جبير مجلس ابن الجوزي بكرة يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر سنة ٥٨٠ هـ . وكان الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي ولي الخلافة (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ) .

على تنشئتـه وأرشـده الى كثير من العلمـاء المشهورين ، وانصرف (ابن الجوزي) كلياً الى طلب العلم ، واتجه بـالأخص الى الوعـظ ، وبرهن على مهارته منذ شبابه ، وقد نشر عدة مجموعات من المواعظ . كـذلـك شـارك في مختلف فروع العلم من تفسير وحـديث وفقـه ولغـة ، واشتهر كتـابـه (المنتظم في تـاريخ الملوك والأمم) الـذي أصبح مصـدراً لأكثر المؤرخين من بعـده . كما ألف في موضوعـات متنـوعـة مثـل (أخبـار الأذكيـاء) و (أخبـار الحمقى والمغفلين) و (أخبـار الظراف والمتمـاجنين) و (أحكام النساء) و (فضائل القدس) و (مناقب بغداد) و (نقد العلم والعلمـاء) و (الطب الروحـاني) و (تلبيس ابليس) و (صيـد الخـاطر) . وبلـغ عدد كتبه المطبوعـة أكثر من ثلاثين ، ولـه كتب كثيرة مـاتزال مخطوطـة يذكر هو نفسه أنها تزيد على (١٣٠) كتاب .

☆ ☆ ☆

عـاش (ابن الجوزي) في عصر مضطرب ، وقـد سـادت الفـوضى في (بغداد) حيث كان الخلفاء العبـاسيون لايملكون شيئـاً من السلطـة بعـد استئثار سلاطين السلاجقـة بـالحكم . على أن سطوة السلاجقـة أخـذت في منتصف القرن السـادس الهجري تضعف وتنهـار بسبب الاختـلافـات والتنـازع بين أفراد الأسرة المـالكـة ، فـانـدلعت الحرب بين السلطـان (مسعود) حفيد السلطان (ملكشاه) وبين عمه السلطان (سنجر) .

وكان امراء الجند السلاجقة المنقسمون بعضهم ضد الآخر والمتنـافسون على الحكم يضطهدون جماهير الشعب ، وينهبون أموال الناس ، ويوفـدون الى مقر الخلافة الانصار والدعـاة للخطـابـة والوعـظ واثـارة الفتن وبلبلـة الأفكار . فقـام (ابن الجـوزي) يهـاجم هـؤلاء العمـلاء ويتهم الفقهـاء

المعارضين بالجهل والنفاق والسفسطة ، وينتقد بشدة شذوذ المتصوفة ويستنكر خروجهم عن حدود الشرع ، وخصص كتابه (تلبيس ابليس) لفضح أساليبهم في الشعوذة . وقد اكتسب (ابن الجوزي) الكثيرين من الأعداء بسبب تهجمه على الناس .

كان (ابن الجوزي) يتعصب للمذهب الحنبلي الذي يتمسك بمبادئ أهل السنة ، ويتقيد بأحكام القرآن و الأحاديث الصحيحة ، ويعارض أقاويل علماء الكلام المتضاربة ، وبدع المتصوفة المتحذلقين . وكان عنيفاً في مهاجمة المخالفين حتى نقم عليه بعض شيوخ الحنابلة أنفسهم ، واتهموه بالميل الى التأويل في كلامه ، وبالاضطراب والتناقض في كتبه التي كان ينشرها بسرعة دون مراجعة كافية ..

☆ ☆ ☆

ركز المستشرق (ليدر) اهتمامه على فترتين من حياة (ابن الجوزي) بلغ فيهما الذروة من الشهرة العلمية والمكانة السياسية :

١ ـ كان (ابن الجوزي) صديقاً للوزير (يحي بن هبيرة) منذ كانا رفيقين في دراسة الحديث على العالم (أبي الحسن الزاغوني) . وقد أظهر (ابن هبيرة) مهارة فائقة عندما ثار أمراء الجنود السلاجقة ، وهددوا بمهاجمة بغداد في سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) ، فرفض التفاوض معهم ووقف الى جانب السلطان (مسعود) الذي وافق مقابل ذلك على تكوين جيش خاص بالخليفة (المقتفي) .

وقد اتفق (ابن الجوزي) مع صديقه الوزير (ابن هبيرة) على دعوة جمهور الشعب الى الالتفاف حول الخليفة ، والسعي للتحرر من حكم السلجوقيين الغرباء ، فقد كانت أكثرية السكان في (بغداد) اذذاك

يتبعون المـذهب الحنبلي ، ويعتنقون عقيـدة أهل السنـة ويكرهون جنود السلاجقة الذين ينهبون أموال الناس .

ولتقويـة سلطـة الخليفـة وتوطيـد مكانتـه انتهز (ابن هبيرة) موت السلطـان (مسعـود)[٣] ، فقـام على رأس جيش الخليفـة واستـولى على مدينتي (الحلة) و (واسط) .

٢ ـ أما الفترة الثانيـة التي برز فيهـا (ابن الجوزي) فـإنهـا تبـدأ مع خلافة (المستضيء) في سنة (٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) . وقد سبقت الإشارة الى أن هذا الخليفة كان يستمع دومـاً الى خطب (ابن الجوزي) ومواعظـه من شرفـة القصر . فكان طبيعيـاً أن يسترشـد بـآراء (ابن الجـوزي) في منهاجـه السيـاسي . وفي الواقع اتبع (المستضيء) الخطـة التي سـار عليهـا (ابن هبيرة) في عهـد (المقتفي) فـأخـذ يسـانـد أهـل السنــة ويقـدم مسـاعـدات كبيرة الى مـدارسهم وبـالأخص مـدارس الحنـابلـة . وقـامت (بنفشة بنت عبد الله الرومي) زوجة الخليفـة بتمليـك مـدرسـة خـاصـة للحنابلة بادارة (ابن الجوزي) وأمرت بوضع لوحة نقش عليها اسم (ابن الجوزي) بوصفه (إمام الحنابلة) .

كان (المستضيء) يؤازر رجـالَ العلم من خطبـاء وواعظين لاستمالـة الرأي العام وكسب تأييد جماهير الشعب في مقـاومـة قـائـد الحرس التركي (قايماز) الذي كان يسيطر على قصر الخليفة .

وهكـذا عنـدمـا تـدفق جمع غفير من سكان (بغـداد) لسماع خطبـة (ابن الجوزي) انتهز الخليفة الفرصة فصعد الى سطح القصر وأخذ يحرض ويدعو بأعلى صوت الى التخلص من استبداد (قايماز) فاستجـاب جمهور

---

(٣) مات السلطان مسعود أول رجب سنة ٥٤٧ هـ .

الشعب إلى هذا النداء واندفع بحماسة إلى مهاجمة قصر القائد التركي الذي هرب من بغداد مع اتباعه[٤] .

وبفضل دعاية (ابن الجوزي) ازدادت مكانة (المستضيء) وذاعت شهرته في العالم الاسلامي مما دفع السلطان (صلاح الدين الأيوبي) ، الذي قضى على حكم الفاطميين في مصر ، الى أن يأمر في سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) بأن تقرأ الخطبة في المساجد باسم هذا الخليفة العباسي .

بعد موت المستضيء (٥٧٥ هـ) ظل (ابن الجوزي) يخطب في قصر الخليفة مدة من الزمن . إلا أن نفوذه أخذ يتضاءل في عهد (الناصر) . بل انه مع تقلب الظروف وتعاقب مختلف الوزراء تعرض عدة مرات الى النفي والسجن . ولكن صفح عنه في الأخير واستقبل بمظاهر الحفاوة والتكريم عند عودته الى (بغداد) في سنة (٥٩٥ هـ) حيث مات بعد سنتين فخرج جميع السكان في جنازته ودفن الى جانب الإمام (أحمد بن حنبل) .

☆ ☆ ☆

إن كتاب (ذم الهوى) للواعظ (أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية وأقوال الصالحين وأخبارهم ، وجملة من الآراء والمبادئ الأخلاقية ، وشروح العلماء للعشق مع بعض التعليقات من حين الى آخر ثم أضيف اليها عدد كبير من القصص وروايات الحب والعشق .

وقد تبين للمستشرق (ليدر) ، بعد التقصي ، أن مقدار العشر فقط ضمن محتويات الكتاب هو من الكلام الذي سجله (ابن الجوزي) ذاته

---

(٤) كان هرب قايماز من بغداد سنة ٥٧٠ هـ .

في حين أن التسعة أعشار الباقية قد جمعها نقلاً عن الآخرين . ويلاحظ أنه قد أهمل بين مصادره بعض المؤلفات الهامة التي تناولت موضوع الحب والعشق بالشرح والتحليل مثل كتاب (الزهرة) لأبي بكر بن داود أو كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي . على العكس من ذلك اتجه اهتمامه خاصة الى كتاب (اعتلال القلوب) للخرائطي وكتاب (مصارع العشاق) للسراج ، اللذين يتميزان بالتحذير من العشق ومساوئه ، وكانا يتناقلان في مجالس المحدثين .

كان (ابن الجوزي) يسير على طريقة علماء الحديث في الاسناد ومتابعة سلسلة الرواة . وقد أحصى الباحث (ليدر) في كتاب (ذم الهوى) حوالي (١٠٥٠) حديثاً وخبراً نقلها (ابن الجوزي) بأسانيدها الكاملة ، وأمكن اثبات صحة أكثرها بعد تصنيفها وفحصها في القسم الثاني من الدراسة (٧٠ صفحة) .

واهمال (ابن الجوزي) الاستفادة من بعض الكتب القيمة المشهورة مثل كتاب (الأغاني) يرجع سببه الى أن رواياتها ليست منقولة بطريقة علم الحديث .

يقسم (ليدر) المأثورات التي نقلها (ابن الجوزي) الى نوعين : (١) أخبار الصالحين و (٢) قصص العشاق . وقد اقتبس أحاديث الصالحين وأقوالهم في الزهد من كتاب ألّفه هو سابقاً بعنوان (صفة الصفوة) ، وترجم فيه للعُبّاد المشهورين بنسكهم ، كا اعتمد على مجموعتين كبيرتين من كتب التراجم هما : (حلية الأولياء وطبقة الأصفياء) لأبي نعيم ، و (طبقات الصوفية) للسلميّ .

ويستدلّ الباحث الألماني من ذلك أن (ابن الجوزي) لم يرفض التصوف مطلقاً عندما انتقد بشدة مذاهب الصوفية المتطرفة ، إنما كان

يدعو الى الاقتداء بالعُبّاد الصوفيين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، واشتهروا بصلاحهم ونسكهم . وخلافاً لما عُرف عن الحنابلة من التزمت والتشدد فقد كان هو نفسه يميل الى الاعتدال في العبادة والنسك ، ويذكر المترجمون لحياته أن له بعض المجون اللطيف والمداعبات الحلوة ، وأنه كانت لديه حتى بعد الثمانين من العمر جارية حسناء لايطيق الابتعاد عنها . وفي مقدمة كتابه (ذم الهوى) يعتذر عما أورده من جرائم العشق وأخباره الشاذة مخاطباً القارئ بقوله : « واعلم أني قد نزلتُ لأجلك في هذا الكتاب عن يفاع الوقار الى حضيض الترخص فيما أورد .... » .

وقد استغرب (ليدر) كثرة القصص والروايات التي تتناول الحب والعشاق ، والتي تنافي أخبار الزهد والتقوى ، كما لاحظ أن ابن الجوزي في مواعظه ينشد الكثير من شعر النسيب ، حتى يثير الوجد لدى جمهوره ، وأن هناك تناقضاً بين عنوان كتابه في (ذم الهوى) وبين مايبديه من عطف في معالجة موضوع العشق . وقد خصص (ابن الجوزي) بابا طويلاً للعشاق الشعراء في العصر الأموي ، وبالأخص (العشاق العذريين) الذين اشتهروا بالعفة والإخلاص ، وتحمل الشقاء حتى الهلاك . بل انه روى عن طرق مختلفة حديثاً نبوياً يقول : « من عشق وعفَّ ومات ، مات شهيدا » . يقول (ليدر) : والثابت أنه حديث موضوع ، ومن الأرجح أن (ابن الجوزي) نقله على الرغم من علمه بذلك ، لاكمال مجموعة من المأثورات في الحب .

☆ ☆ ☆

ان موضوع كتاب (ابن الجوزي) هو (الهوى) بمعنى الرغبة والشهوة أولاً ، ثم العشق أو الغرام بمحبوب لايمكن الوصول اليه ثانياً .

لقد بحث (ابن الجوزي) في ماهية العشق وحقيقته ، فنقل أقوال حكماء الأوائل من افلاطون الى فيثاغورس في ذلك ، وآراء بعض العلماء المسلمين . وعقد فصلاً في مراتب العشق من مودة ومحبة وصبابة وجوى ولوعة وشغف ووَلَهٍ وتتيم . وذكر أسبابه وحكمه من الناحية الأخلاقية . ومعنى العشق عنده هو الغرام المخلص العفيف الذي يعرّفه بقوله : انه شدة ميل النفس الى صورة تلائم طبعها . ثم يقول : إن العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبة فيملك العقل فذلك مذموم ، لأنه أثر غلبة النفس الشهوانية .

وقد جمع (ابن الجوزي) في هذا الكتاب الضخم الذي يبلغ عدد صفحاته (٧٢٨) صفحة مادة غزيرة عن الهوى . ولكنه لم يحاول معالجة الموضوع من الوجهة الفلسفية ، لأن ثقافته كانت بعيدة عن هذا المنحى ، فاقتصر على اقتباس بعض المفاهيم والمبادئ النفسية والأخلاقية عن كتاب الطب الروحاني لأبي بكر الرازي ، وكتاب احياء علوم الدين للغزالي ، وكتاب الفنون لابن عقيل دون ذكر أسمائها بين المصادر ، لأن قواعد نقل الحديث لاتطبق عليها .

وهكذا نراه ينقل أقوال حكماء الأوائل عن قوى النفس الثلاث ، ويستعين بها عندالبحث في ماهية العقل وفضائله في اكتساب المعرفة والتغلب على الأهواء . وتابع رأي (الرازي) في بيان علاقة الهوى بطبيعة الإنسان ، والتحذير من التادي في الشهوات التي يؤدي ادمانها الى الهلاك .

على أن (ابن الجوزي) لا يعتمد في نظرته الى (الهوى) إلا على آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين ، ويقول ان الإنسان لايستطيع التغلب على النفس (الأمارة بالسوء) إلا بالمجاهدة المستمرة

والصبر .

يستند (ابن الجوزي) في نظريته الأخلاقية الى مبدأ الثنائية بين طبية الإنسان السفلى التي تربطه بالحيوان وبين قدرته العليا الداعية الى العبادة . وإذا كانت هذه القدرة تتجلى في الفضائل الثلاث : العقل والعلم والعمل فالقوة المضادة هي الغريزة التي تدفع الى اتباع الهوى ..

ويذهب (ابن الجوزي) الى أنه يمكن أي انسان أن يقع في الهوى أو يصاب بالعشق ، ولكن في مقدرته أيضاً مقاومة ذلك والشفاء منه . وهو يرى أن مهمة الواعظ تماثل مهمة الطبيب . وقد خصص باباً لذكر أدوية العشق ، فتحدث عن طرق الوقاية لاجتناب أسباب المرض ، وعن أساليب المعالجة عند الإصابة به . ويقول : ان علاج المرض في بدايته أسهل منه بعد تمكّنه . وأفضل وسيلة للوقاية في رأيه هي الزواج الشرعي في سنّ مبكرة ، كما ينصح بالزواج أو التسري في جميع الحالات إذا أمكن ذلك . وهو يصرح بأنه لايدعو الى تغيير الطبيعة البشرية ، وإنما يسعى الى بيان الأسباب التي تضعف العشق وتوهنه ، والتحذير من العوامل التي تزيده قوة . ويلخص مهمته مخاطباً القارئ : « فأنا أعرفك السبب الذي يضعف العشق ويوهنه ، وأحذرك من السبب الذي يزيده قوة . فما قلت لك : امنع النار أن تحرق ، وإنما قلت : أطفئها . ولا قلت : ادفع الماء عن أن يغرق وإنما علمتك السباحة » .

المجموع

من شعر القحيف العقيلي

الدكتور شاكر الفحام

١

هــو القُحَيْف[١] بن خُمَير[٢] بن سُلَيْم[٣] النَّــدى[٤] بن عبـــد الله بن

---

(١) هو بضم القاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية ، على وزن زبير (القاموس المحيط وتاج العروس ـ قحف ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٣٤٢ ، ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ٣٩٣) .

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا : بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية وكسرها ، ثم نقل عن أبي غالب بن بشران عن أبي الحسين علي بن دينار عن الآمدي أنه خمير بسكون الياء على وزن زبير (الاكمال ٢ : ٥٢٢ ـ ٥٢٣) ، وكذلك ضبطه البغدادي على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وذكر الزبيدي في التاج (خمر) أن الآمدي ضبطه كأمير . وانظر المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣١ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ : ٤٦٦

ـ وتصحف خمير حيناً إلى حمير بالحاء المهملة ، وتحرف حيناً إلى عمير (لسان العرب ـ غشم ، القاموس المحيط والتاج ـ قحف ، نوادر المخطوطات ٧ : ٢٤٨ ، التذكرة السعدية : ١٨٥) .

(٣) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

(٤) الندى : الكرم ، وأضيف سليم الى الندى لاشتهاره بالكرم (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وقال الصغاني : رأيتُ بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف : (البديّ) بالباء الموحدة وتشديد الياء (العباب للصغاني ـ قحف ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

عوف بن حزن بن خفاجة (واسمه معاوية)[٥] بن عمرو بن عُقَيْل[٦] بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٧] . وقد جاءت نسبته في كتب الأقدمين : الخفاجي تارة ، والعامري تارة ، والعقيليّ في الأعم الأغلب .

وهو شاعر إسلامي مقلّ[٨] . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وهم أربعة رهط : مزاحم بن الحارث العقيليّ ، ويزيد بن الطثرية القشيري ، وأبو دواد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي ، فالطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة[٩] .

---

(٥) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ، معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٢١١ ، ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل توبة بن الحمير الشاعر صاحب ليلى الأخيلية (جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٩١) .

(٦) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) .

(٧) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ـ ٣٢ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٩٣ ، معجم الشعراء : ٢١١

ـ وجاء (حزن بن معاوية بن خفاجة) في : الاكال لابن ماكولا ٢ : ٥٢٣ ، والعباب للصغاني ـ مادة قحف (تح محمد حسن آل ياسين ـ ١٩٨١ م) مجلد حرف الفاء : ٤٩٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ (نقلاً عن جمهرة ابن الكلبي والعباب) ، تاج العروس ـ قحف .

ـ أما سياق نسبه في الأغاني (٢٤ : ٨٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) : « القحيف بن خمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » فهو يخالف ما أجمع عليه النسابون والرواة .

(٨) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

ـ وجاء في الخزانة (٢ : ٢٤٢) قول البغدادي : « والقحيف .... هو شاعر جاهلي ، وتقدم ذكره في الشاهد ٣٥٣ » . ويبدو أن خللاً أصاب كلمة البغدادي فاضطرب معناها ، وخفي وجه الصواب فيها . وقد ترجم البغدادي للقحيف في الشاهد ٨٢٥ (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠) .

(٩) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ ـ ٧٧٠

وكان القحيف من أجمل الرجال[١٠] ، شبّب بخرقاء محبوبة ذي الرمة[١١] . وله أشعار في الفتنة التي نشبت بين قومه وبين بني حنيفة عقب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ)[١٢] ، ويقول الآمدي في صفته : « شاعر محسن كثير الذبّ عن قومه »[١٣] . ولعل الأصمعي قسا عليه حين سئل عنه فقال : « ليس بفصيح ولا حجة »[١٤] .

٢

تحدث أبو عبيد البكري في التنبيه عن ديوان شعر القحيف العقيلي[١٥] ، ورأى الامام الصغاني ديوانه بخط محمد بن حبيب الراوية الكبير[١٦] . أما المتأخرون من العلماء فلم يروا الديوان ، وكانوا ينقلون في كتبهم ما أورده الصغاني[١٧] .

وعُنِيتُ بالقحيف وأخباره وأشعاره أيام كنتُ أدرس شعر بشار بن برد في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، فقد اختلطت أبيات من تائية القحيف التي يفخر فيها بيوم النشاش بأبيات من شعر بشار بن برد[١٨] . وقيل إن

(١٠) الأغاني ٢٤ : ٨٥

(١١) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

(١٢) معجم الشعراء للمرزباني : ٢١١

(١٣) المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٢٩ (ط القاهرة ١٩٦١) .

(١٤) فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ، الموشح للمرزباني : ٢٢٠

(١٥) التنبيه : ١٠٥

(١٦) العباب الزاخر للصغاني (خطط ـ قحف) .

(١٧) خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس للزبيدي (خطط ـ قحف) .

(١٨) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

بشاراً أخذ بيتاً له ليضمه إلى ميميته الشهيرة[١٩] . فحركني ذلك لتتبع أخبار الشاعر وتقصي أشعاره ، ثم اطلعتُ من بعد على كلمة الأستاذ كرنكو التي علّق بها على ترجمة القحيف بن خمير في المؤتلف والمختلف للآمدي وهي : « قد جمعتُ ونشرتُ ما بقي من شعره في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني »[٢٠] ، فجهدتُ وجاهدت حتى وُفّقت للحصول عليها .

٣

عُرِف الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو (سالم الكرنكوي) بعلمه وسعة اطلاعه على التراث العربي ، ونشره الكثير الجيد من الدواوين والمصنفات العربية . وقد شمّر عن ساعد الجد لجمع أشعار القحيف العقيلي ، ونَشَرها في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) ص : ٣٤١ ـ ٣٦٨ ، المبحث الرابع عشر .

بدأ كرنكو فقدّم للشاعر وعصره (ص ٣٤١ ـ ٣٤٩) ، ثم نَشَر ما حظي به من أشعاره ، فبلغ (١٠٢) بيت ، ونصف بيت (ص ٣٤٩ ـ ٣٦٨) ، موزعة إلى (٢٤) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، مرتبة على حروف الهجاء ، ما عدا النتفة (٢٤) وهي بائية . وقد ذيل الأستاذ كرنكو كل شعر بترجمته إلى الانكليزية ، وخرّج الأبيات في مظانها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والمحاضرات والبلدان . ثم ألحق بها المقطعة (٢٥) وهي أربعة أبيات عينية ، نص الأستاذ كرنكو على أنها للقحيف العجلي ، وهو غير القحيف العقيلي[٢١] .

---

(١٩) مجموعة المعاني : ١١٣ ، لسان العرب (غشم) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف للآمدي بتحقيق الاستاذ فريتس كرنكو (مكتبة القدسي بالقاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣

(٢١) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٦٧

وهذه جملة الكتب التي استعان بها الاستاذ الدكتور كرنكو في جمع أشعار القحيف : أساس البلاغة ، الأغاني ، الاقتضاب ، تاج العروس ، تفسير الطبري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، المقاصد النحوية للعيني ، الصحاح ، كتاب الصناعتين ، العمدة لابن رشيق ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير ، لسان العرب ، مجمع الأمثال ، مجموعة المعاني ، المخصص لابن سيده ، معجم البلدان ، مغني اللبيب ، نوادر أبي زيد الأنصاري .

لعله يحسن أن نشير الى أن البيت المفرد (١٤) الذي أورده الأستاذ كرنكو يُحتمل ألا يكون للقحيف . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت : « ذو الصُّوَيْر : من عقيق المدينة ، وفيه يقول العقيليّ :

ظرابيٌّ منتفسة لحاها تسافد في أثائب ذي صوير »

وهذا النص لا يقطع بنسبته البيت إلى القحيف ، ففي عقيل غير ما شاعر .

كذلك فانه أورد في القصيدة اللامية (١٩) ورويُّها مرفوعٌ البيتين :

وبالنشّاش مقتلةٌ ستبقى على النشاش ما بقي الليالي

فأذللنا اليمامة بعد عزٍّ كما ذلّت لواطئها النعالُ

وهما بيتان أوردهما الميداني في مجمع الأمثال (٢ : ٣٩٨ ـ ٣٩٩ / يوم النشاش) ، دون أن يذكر اسم قائلها . والقطع بأنها للقحيف العقيلي يحتاج إلى دليل واضح .

فإذا أدرجنا هذه الأبيات الثلاثة في المشكوك من شعره حتى نصل فيه إلى اليقين ، كان ما بقي من شعر القحيف العقيلي الذي جمعه الأستاذ كرنكو (٩٩) بيتاً ونصف بيت .

٤

ثم قام الأستاذ العلامة حمد الجاسر بجمع ثانٍ لشعر القحيف العقيلي ، ونَشَره في مجلته الغراء (العرب)[٢٢] . وقد جعل الأستاذ الجاسر عمود عمله ما نهض به الأستاذ كرنكو ، وضَمَّ اليه ما أُتيح له معرفتُه من شعر الشاعر مما لم يذكره كرنكو[٢٣] ، ثم خرّج الأستاذ الجاسر الشعر من مظانه من كتب التراث ، ولم يبالغ في التخريج مشيراً الى عمل كرنكو في جمعه السابق .

نسق الأستاذ العلامة الجاسر ما جمعه في (٢٣) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، كُرِّر فيها الرقم (١٥) ، وضُمَّ اليها من بعدُ بيتان[٢٤] ، فيصبح العدد (٢٥) .

ولكن التحقيق يدعو الى إسقاط البيت (١٨) :

فلولا السريّ الهاشميُّ وسيفُه   أعاد عبيدُ الله يوماً على عكلِ

فهو لنوح ابن الشاعر الاسلامي الكبير جرير بن عطية بن الخَطَفَى ، وليس للقحيف[٢٥] .

كذلك لابدّ من اسقاط البيتين (٢٣) :

فإن تضربونا بالسياط فإننا   ضربناكُمْ بالمرهفات الصوارمِ

(٢٢) مجلة العرب ، السنة الأولى ، الجزء الخامس (شباط / ١٩٦٧ م) : ٤٠٦ ـ ٤١٧ ، الجزء السادس (آذار / ١٩٦٧ م) : ٥٥١ ـ ٥٥٧ ، الجزء الثاني عشر (ايلول / ١٩٦٧ م) : ١١٥٥

(٢٣) مجلة العرب ، س١ ، ج٥ : ٤٠٦ ـ ٤٠٨

(٢٤) مجلة العرب ، س١ ، ج٦ : ٥٥١ ، ج١٢ : ١١٥٥ .

(٢٥) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ (ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم / سنة ١٢٦ هـ) ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

وإن تحلقوا منا الرؤوس فاننا   قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم
فهما لرجل من حنيفة وليسا للقحيف[٢٦] . وتبقى عدة الأبيات التي نشرها الأستاذ حمد الجاسر بعد الاسقاط (١١٨) بيت ، من شعر القحيف .

ويبدو لي أن شيئاً من الخلل قد وقع في أثناء الطبع ، فسقطت جملة أبيات كان الأستاذ كرنكو قد رواها في جمعه السابق ، ولا يعقل أن يتناساها الأستاذ العلامة الجاسر . وهذه هي :

١ ـ سقط من المقطعة (٦) قول القحيف :
فيا حبذا قيسٌ لدى كل موطن   يزايل هام القوم فيها رقابُها
وهو واردٌ في جمع الأستاذ كرنكو ، المقطعة (٣) وهي خمسة أبيات رواها صاحب الحماسة البصرية[٢٧] .

٢ ـ سقط من جَمْع الأستاذ حمد الجاسر المقطعة (٨) التي رواها الأستاذ كرنكو ، وهي ثلاثة أبيات :
فمن مبلغٌ عني قريشاً رسالةً   وأفناء قيسٍ حيث سارت وحلّتِ
بأنا تلافينا حنيفة بعدما   أغارت على أهل الحمى ثم ولّتِ
لقد نزلت في معدن البرم نزلة   فلأياً بلأيٍ من أضاخ استقلّتِ
وهذه المقطعة مما رواه ياقوت في معجم البلدان .

٣ ـ سقطت المقطعة (١٠) التي رواها الأستاذ كرنكو وهي أربعة أبيات :

(٢٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

(٢٧) الحماسة البصرية ١ : ٩

تقول لي أخت عبسٍ ما أرى إبلاً   وأنت تزعم من والاك صنديدُ
فقلت يكفي مكان اللوم مطرد   فيه القتير بسمر القين مشدودُ
وشكة صاغها وفراء كاملة   وصارم من سيوف الهند مقدودُ
إني ليرعى رجال لي سوامهم   لي العقائلُ منها والمقاحيد

وذكر كرنكو أنه استمد الأبيات من كتاب الأغاني[٢٨] .

٤ ـ أسقط الأستاذ الجاسر بيتاً رواه الأستاذ كرنكو (القصيدة ١٩) وهو :

وبالنشّاش يومٌ طار فيه   لنا ذكرٌ وعُدٌ لنا فعالُ

وهو بيت أورده ابن الأثير في أحداث يوم النشاش منسوباً إلى القحيف العقيلي[٢٩] .

فاذا أضفنا هذه الأبيات التسعة إلى ما جمعه الأستاذ الجاسر ، خلص لنا من شعر القحيف العقيلي (١٢٧) بيت .

أما المصادر التي عاد إليها الاستاذ العلامة حمد الجاسر في تخريج الشعر الذي جمعه فهي : الأغاني ، الأمالي للقالي ، الأمثال لمؤرج السدوسي ، التنبيه للبكري ، حماسة ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، شرح شواهد المغني ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، كرنكو (مجلة المجمع الآسيوي البريطاني / نيسان ـ ١٩١٣ م) ، معجم البلدان ، المؤتلف والمختلف للآمدي .

---

(٢٨) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٥٤ ، وانظر الاغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٤ : ٨٥

(٢٩) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٤٢

٥

وبعد مُضي ثلاث وسبعين سنة على الجمع الأول نهض الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن بجمع ثالث لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلة المجمع العراقي[٣٠] . واستوعب جمعه أشعار القحيف العقيلي التي أوردها الأستاذان الفاضلان : كرنكو والجاسر ، وأضاف اليهما ما عثر عليه من شعر القحيف في مختلف المصادر . وعُني بتخريج الأشعار عناية تجاوزت الحد الذي انتهجه الأستاذان الجليلان كرنو والجاسر ، وإن لم يستقصِ في تخريجه المصادر كلها ، فالاستقصاء بحر لا ساحل له ، ويصعب على المرء أن يحيط بجميع مظان الشعر ، ويطلع على مواطن وروده كافة .

رتّب الأستاذ الضامن أشعار القحيف على حروف الهجاء ، وبلغت (٣٦) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، فاذا أسقطنا منها البيت (٣٠) وهو لنوح بن جرير بن عطية بن الخَطَفى ، والبيتين (٣٢) وهما لرجل من حنيفة ، وقد تابع الأستاذ الضامن في إثباتها مجلة العرب الغراء[٣١] ، تبقى عدة الأبيات التي جمعها الأستاذ الدكتور الضامن (١٣٩) بيت ، خالصة للقحيف . وبلغت الزيادة التي أضافها الأستاذ الضامن إلى مجموع ما جاء في الجمعين السابقين لشعر القحيف (١٢) بيتا . وهذه هي :

١ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢) .
٢ ـ البيت الثالث في المقطعة ذات الرقم (٥) .

---

(٣٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٢٢ ـ ٢٥٣

(٣١) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٥٠ ، ٢٥١

وقد ورد البيتان في الموشح للمرزباني (مصر ١٩٦٥ م) : ٣٤٥ ، أثبتهما محقق الكتاب الأستاذ البجاوي في الحاشية نقلاً من تعليق كتبه الأستاذ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي على هامش نسخته الخطية (٢٦ ش) .

٣ـ البيت المفرد ذو الرقم (١٧)
وقد استمده الأستاذ الضامن من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢ : ٢٣) .

٤ ، ٥ ـ البيتان السادس والسابع في القصيدة ذات الرقم (٢٣) .
وقد جاءا في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ .

٦ ، ٧ ـ البيتان الثاني والثالث من المقطعة ذات الرقم (٢٤) .
والبيتان مستمدان من كتاب المكاثرة عند المذاكرة[٣٢] .

٨ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢٧) .
وهو مستمد من كتاب نضرة الاغريض .

٩ ، ١٠ ـ البيتان ذوا الرقم (٢٨) .
وقد جاءا في كتاب أدب الخواص .

١١ ، ١٢ ـ البيتان ذوا الرقم (٣٦) .
وهما مستمدان من كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والأول منهما في كتاب الزاهر بلا عزو .

---

(٣٢) ورد في كتاب المكاثرة للطيالسي ثلاثة أبيات للقحيف العقيلي . ولكن البيت الأول منها كان قد أورده الأستاذ كرنكو في جمعه الأول ، استمده من كتاب الكامل لابن الاثير .

عدّد الأستاذ الضامن المصادر التي وأل اليها في جمع شعر القحيف فبلغت (٥٨) مصدراً[٣٣] . ستة عشر مصدراً منها أوردها فقط في معرض تخريج بيت أو بيتين من مقطعة القحيف التي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري :

اذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها
ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الأسنّةُ في صفاها
تنضيت القلاص الى حكيم خوارج من تبالة أو مناها
فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

فقد تداول النحاة واللغويون البيت الأول منها شاهداً على مجيء (على) بمعنى (عن) . ويرى أبو العباس المبرد أن بني كعب بن ربيعة بن عامر يقولون : رضي الله عليك . كذلك فقد تداولوا البيت الرابع منها شاهداً على زيادة الباء في الحال المنفي عاملها .

وأورد الأستاذ الضامن في مصادره كتابي (أمالي ابن الشجري) و (فصل المقال) ، ويبدو أنه سها عن ايرادهما في تعليقات التخريج . وليس في الكتابين من شعر القحيف الا البيت الأول من المقطعة المذكورة .

٦

قلتُ آنفاً إن الاحاطة بالمصادر واستقصاء ما جاء فيها من شعر القحيف أمر عسير المنال ، وبينتُ أن الأستاذ الدكتور الضامن قد عُني بتخريج شعر القحيف في شتى المصادر فأحسن صنعاً . وقد رأيتُ أن أضمّ

(٣٣) انظر : فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي (الجزء الثالث ـ المجلد السابع والثلاثون) : ١ ـ ٥ / فهرس المصادر .

الى ما قام به تعداد ما أورده الأستاذ كرنكو في جمعه من مصادر لم يذكرها الأستاذ الضامن ، ثم ما أثبتّه على هامش نسختي حين كنت أطالع شعر القحيف .

المقطوعة (٥) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول من المقطوعة ورد في تاج العروس (نشش) .

المقطوعة (٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين الأول والثاني وردا في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ، ثم وردا في ترجمة القحيف . وأن الثاني منهما ذكر مرتين ايضاً في ترجمة القحيف ، ومرة في ترجمة ذي الرمة .

المقطوعة (٧) :

وجدتُ في تعليقاتي أني ألحقت بالأبيات الثلاثة بيتاً رابعاً :

تشكُّ نُمَيْرٌ بالقنا صفحاتهم فكم ثَمَّ من نذر لها قد أحلّت

عثرت عليه في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري[٣٤] .

المقطوعة (٩) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن الزبيدي (تاج العروس ٦ : ٢٨٢) أورد البيتين (٢ ، ٣) نقلاً عن الصغاني .

البيتان (١١) :

استمدها كرنكو من كتاب الكامل لابن الأثير .

---

(٣٤) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

البيتان (١٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيتين وردا في شرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٣٢

القصيدة (٢٠) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الثامن ورد في التاج ٢ : ٢٠

وأن صدر البيت الخامس جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٨

المقطعة (٢٤) :

استمد كرنكو البيت الأول من الكامل لابن الأثير .

القصيدة (٢٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الرابع ورد في شرح العكبري ٤ : ٨٥ ـ ٨٦

وجاء في تعليقات الأستاذ الدكتور الضامن (ت ١٠ ، ص ٢٤٩) : « قال القالي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيادي » . ولعله سهو ، صوابه : « قال أبو عبيد البكري في التنبيه .... » انظر التنبيه : ٥٤ ، ١٠٥ ، والسمط : ٤٠٦

المقطعة (٢٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين (٤ ، ٥) قد وردا في تاج العروس ٥ : ١٣٠ نقلاً عن العباب للصغاني .

وأن البيت (٥) قد ورد في أساس البلاغة واللسان (مهر) دون عزو .

وأن الشطر الثاني من البيت (٥) قد ورد في المخصص لابن سيده (٤ : ٢٥) دون عزو .

قلتُ : وقد جاء البيتان (٤ ، ٥) في العباب الزاخر للصغاني - مادة خطط (حرف الطاء - بغداد ١٩٧٩ م) : ٥١ - ٥٢

البيتان (٣١) :
جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين وردا في مجموعة المعاني : ١١٣

المقطعة (٣٢) :
جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول ورد في معجم البلدان (أكمة) .

المقطعة (٣٤) :
ذكر كرنكو أن البيت الأول منها ورد في تفسير الطبري وفي الصحاح وفي المخصص لابن سيده (١٤ : ٦٥) دون عزو .
قلتُ : ان كتب النحو واللغة التي أوردت البيت الأول كثيرة لا يكاد يحاط بها . وكنتُ أوثر ألا تهمل الاشارة الى مواضع وروده في كتب المتقدمين مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ١ : ٤٦ ، ١٣٣

- خرّج الأستاذُ الضامن البيتين الأول والثاني في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص ٤١٦) .
ووجدت في تعليقاتي : « أورد السيوطي في شرح شواهده أيضاً شطر البيت الأول (ص ٩٥٤) ، وأورد (ص ٣٣٩ - ٣٤٠) البيت الرابع غير منسوب » .
- خرّج الأستاذ الضامن البيت الأول في الخصائص ٢ : ٣١١
قلتُ : وأعاد ابن جني ذكره في الخصائص ٢ : ٣٨٩

المقطعة (٣٥) :

ذكر الأستاذ الضامن أن الأبيات الثلاثة جاءت في وفيات الأعيان .

قلت : جاء في الوفيات البيتان الأول والثالث .

ـ لعله يحسن أن نشير في ختام كلمتنا إلى أن البيتين رقم (٤) يرويان أيضاً لنجدة الخفاجي . وأن البيتين رقم (٣١) يرويان لرجل من بني هزان .

وقد ذكر محقق الحماسة البصرية ومن قبله الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي أن أبيات جران العود اللامية متنازعة بينه وبين ابن مقبل والقحيف العقيلي والحكم الخضري[٣٥] .

• • •

وبعد ، فان الأستاذ الدكتور الضامن قد بذل جهوداً طيبة في صنعة شعر القحيف ، وجمع ما تناثر من شعره ، ومضى خطوة جديدة موفقة في الطريق التي سلكها سابقاه الأستاذان الفاضلان كرنكو والجاسر ، ويسّر للباحثين والعلماء شعر القحيف العقيلي ، هذا الشاعر المضيّع الذي تغنّى حبه وأشواقه غناء عذباً ، وكان لسان قومه ومدرههم وفارسهم في تلك الوقائع المؤسفة التي نشبت بين بني عقيل وبني حنيفة ، في تلك الفتنة الهوجاء التي أعقبت مقتل أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ) .

لقد سعدتُ وأنا اتصفح ما نهض به الأستاذ الضامن الذي وقف نفسه لخدمة العربية وتراثها ، وأضاف بعمله هذا الذي أتمه على خير وجه مأثرة جديدة تضم الى سابقاتها .

(٣٥) سمط اللالي : ٤٤٧ ، ٦٧٧ ، الحماسة البصرية ج٢ رقم ١٨٤ / الهامش ، حماسة ابن الشجري ٢ : ٦٠٩ ـ ٦١٠

آراء وأنباء

توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الثالثة والخمسين

(٢٣ / ٢ / ١٩٨٧ ـ ٩ / ٣ / ١٩٨٧ م)

١ـ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعالي باللغة العربية ، أسوةً بالمتبع في بعض البلدان العربية الشقيقة .

٢ ـ يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .

٣ ـ يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعتادها الناشئة .

٤ ـ يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المأثور في الأدب العربي شعراً ونثراً ، مع دراستها بعناية خاصة لكي يتمثل التلاميذ الصياغة السليمة .

٥ ـ يوصي المؤتمر بأن يُعْنَى في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .

٦ ـ يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها ، والمؤسسات على اختلاف أنواعها ، بأي لغة غير العربية السليمة ، كما يوصي بتجنب كتابة الأسماء التي هي أجنبية فقط بحروف عربية حفاظا على الانتماء العربي .

٧ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ، ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .

٨ - يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية ، بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .

٩ - يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .

١٠ - يدعو المؤتمر القادة والمسئولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .

١١ - ينتهز المجمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تُعْنَى بشئون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ، ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .

ثلاثة كتب لابن فارس

تح الدكتور أحمد خان

الدكتور شاكر الفحام

كان الصاحب بن عباد يقول وهو يتحدث عن أبي الحسين أحمد بن فارس : « شيخنا أبو الحسين ممن رُزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف »[1] .

وأقول : لقد رُزق أبو الحسين حظاً حسناً أيضاً فيما نُشر له من كتب في العصر الحديث ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن ، أو نالتها يد الحدثان . فقد طُبع له ، فيما اطلعتُ عليه ، سبعة عشر كتاباً هي :

١ ـ **أبيات الاستشهاد** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ـ المجلد الأول / المجموعة الثانية : ١٣٧ ـ ١٦١ (القاهرة / ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

٢ ـ **الاتباع والمزاوجة** : نشره الأستاذ رودلف برونو في مدينة غيسن بالمانيا سنة ١٩٠٦ م ، ثم نشره الأستاذ كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م[2] .

٣ ـ **أوجز السير لخير البشر** : طبع في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ[2] ، ثم في دمشق (الناشر عزة حصرية ـ مط

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٨٣

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٩٩ ، ذخائر التراث العربي الاسلامي ١ : ١٩٨

العلم ، الصفحات ٥ ـ ١٦ ، دون تاريخ) ، ونشره بأَخَرة الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد (مج ٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٤٦ ـ ١٥٣) .

٤ ـ **تمام فصيح الكلام** : نشره المستشرق آربري في لندن سنة ١٩٥١ م ، وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني في كتاب « رسائل في النحو واللغة » (بغداد / ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م) ص : ١٥ ـ ٣٦ ، ثم نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ببغداد سنة ١٩٧١ م .

٥ ـ **الثلاثة** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٧٠ م) .

٦ ـ **خلق الانسان** : نشره الأستاذ داود جلبي في مجلة لغة العرب ـ بغداد / السنة التاسعة ، الجزء الثاني ـ شباط ١٩٣١ م ، ص ١١٠ ـ ١١٦ ، كما نشره الدكتور فيصل دبدوب بعنوان « مقالة في أسماء أعضاء الانسان » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ـ ٢٥٤ / نيسان ١٩٦٧ م) .

٧ ـ **ذم الخطأ في الشعر** : نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ ، ثم أعاد نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ١٩٨٠ م) .

٨ ـ **الصاحبي في فقه اللغة** : نشره الأستاذ محب الدين الخطيب (القاهرة ـ ١٣٢٨ هـ) ، ثم نشره الدكتور مصطفى الشويمي (بيروت ـ ١٩٦٣ م) ، ونشره بعد ذلك الأستاذ سيّد صقر نشرة محققة (القاهرة ـ ١٩٧٧ م) .

٩ ـ **فتيا فقيه العرب** : نشره الدكتور حسين علي محفوظ (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٩٥٨ م) .

١٠ ـ **الفرق** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٨٢ م) .

١١ ـ **اللامات** : نشره المستشرق برغستراسر (مجلة اسلاميكا ـ مج ١ / ص ٨١ ـ ٨٨ ، عام ١٩٢٥ م) . ثم قمتُ بنشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٤٨ ، ج ٤ ، ص ٧٥٧ ـ ٨٠١ / سنة ١٩٧٣ م) .

١٢ ـ **متخير الألفاظ** : نشره الأستاذ هلال ناجي في بغداد ـ ١٩٧٠ م ، ثم في الرباط ـ ١٩٧١ م .

١٣ ـ **المجمل** : طبع الجزء الأول منه (القاهرة ـ ١٩١٣ م) ، وأعيد طبعه (القاهرة ـ ١٩٤٧ م) . ثم صدر الكتاب تاماً في مجلدين (أربعة أجزاء) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان (بيروت ـ ١٩٨٤ م) ، وصدر في خمسة أجزاء بتحقيق الشيخ هادي حسن حمودي (الكويت ـ ١٩٨٥ م) .

١٤ ـ **المذكر والمؤنث** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٦٩ م) .

١٥ ـ **مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله** : نشرها الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي في مجموع « ثلاث رسائل » (القاهرة ـ ١٣٤٤ هـ) . ثم أعيد طبعها في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ[٣] .

١٦ ـ **مقاييس اللغة** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون (القاهرة / ١٣٦٦ هـ ـ ١٣٧١ هـ) ، ثم طبعه طبعة ثانية (القاهرة ـ ١٣٨٩ هـ) .

---

(٣) المجمل (بيروت ـ ١٩٨٤ م) ١ : ٢٨

١٧ ـ **النيروز** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ـ المجلد الثاني / المجموعة الخامسة : ١٧ ـ ٢٥ (القاهرة / ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

☆ ☆ ☆

ويذكر بعض الباحثين :

(١) رسالته الى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب التي أورد أبو منصور الثعالبي فصلاً منها في كتابه يتيمة الدهر[٤] .

(٢) ورسالته الى القاضي أبي بكر محمد بن اسماعيل التي ذكر فيها أسماء العلماء الذين أخذ عنهم اللغة[٥] .

وليست هاتان الرسالتان مما نحن بسبيله من تعداد كتب أبي الحسين أحمد بن فارس .

☆ ☆ ☆

وقد اطلعتُ بأَخَرة على ثلاثة كتب أو ثلاث رسائل لأبي الحسين أحمد بن فارس قام بنشرها الأستاذ الدكتور أحمد خان :

١٨ ـ **كتاب أفراد كلمات في القرآن** : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة الدراسات الاسلامية بإسلام اباد (حزيران ـ ١٩٨٣ م) ص ٩٤ ـ ٩٨ ووددتُ لو أشار الأستاذ الدكتور أحمد خان في تعليق له الى أن الكتاب المذكور قد أورده بأجمعه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ١٠٥ ـ

---

(٤) يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ ـ ٤٠٢

(٥) المجمل (الكويت ـ ١٩٨٥ م) ٤ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤

١١٠ ، النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر) ، وأورده موجزاً الامام السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر) .
وقد سماه اسماعيل البغدادي ، وهو يعدّد كتب ابن فارس ، « الوجوه والنظائر » استمداداً من موضوعه[٦] .

١٩ ـ **كتاب استعارة أعضاء الانسان** : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٢ ، ع ٢ ، ص ٨٥ ـ ١٠٨ / سنة ١٩٨٣ م) .

٢٠ ـ **كتاب المعاريض** : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٣ ، ع ٣ ، ص ١٧٦ ـ ١٨٦ / سنة ١٩٨٤ م) .

لقد دعاني الى التنويه بما قام به الأستاذ الدكتور أحمد خان من مشاركة خصبة في إحياء آثار أبي الحسين أحمد بن فارس أني وجدتُ كثرة من الباحثين لم يعلموا علمها ، ولم يبلغهم نبؤها ، فرأيتُ من حق العلم عليّ أن أبلّغ . « والعلم يزكو بالإنفاق » .

(٦) هدية العارفين ١ : ٦٩

الكتب والمجلات المهداة
لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

أ ـ الكتب العربية

ـ **ابن زيدون شاعر قرطبة** (دراسات بالعربية ومختارات شعرية ترجمها إلى الاسبانية د . محمود صبح) ـ مدريد ١٩٨٥

ـ **أجمل حكايات الحيوان** (قصص للأطفال) ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة هيفاء طعمة ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة** ـ د . صفاء خلوصي ـ بغداد ١٩٨٦

ـ **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية** (الجزء الثاني) ـ سليمان باشا الباروني ـ تحقيق محمد علي الصليبي ـ عُمان ١٩٨٧ م

ـ **اسم الماء والهواء** (من الشعر العربي) ـ محمد عمران ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **إضاءات من الذاكرة القديمة** ـ علي القيّم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأعمال الشعرية الكاملة** ـ ايف بونفوا ـ ترجمة أدونيس ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة** ـ إعداد د . هارتموت بوتبسين ـ ترجمة د . إسماعيل أحمد عمايرة ـ الرياض

ـ **أوربة أميرة صور** (مسرحية في ثلاثة فصول) ـ وليد فاضل ـ دمشق ١٩٨٦

- **البعث** (١ ـ ٢) ـ ليون تولستوي ـ ترجمة صياح الجهيّم ـ دمشق ١٩٨٦

- **تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

- **التصنيع والعالم النامي** ـ آلان مونتاجوي ـ ترجمة فؤاد خوري ، عبد الكريم ناصيف ـ دمشق ١٩٨٦

- **تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

- **التعليم المهني في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

- **جامع أبي الحسن البسيوي** (١ ـ ٤) ـ علي بن محمد علي البسيوي ـ عُمان ١٩٨٤

- **الجندي الطيب شفيك وما جرى له في الحرب العالمية** (١ ـ ٢) (رواية عالمية) ـ باروسلاف هاشيك ـ ترجمة توفيق الأسدي ـ دمشق ١٩٨٦

- **الجواهري ديوان العصر** ـ حسن العلوي ـ دمشق ١٩٨٦

- **حكايات جدتي نعمت** (الجزء الثاني) ـ نعمت فوق العادة الحفار ـ دمشق ١٩٨٦

- **خلق الإنسان في اللغة** ـ الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم ـ تحقيق وتقديم د . أحمد خان ـ راجعه مصطفى حجازي ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الكويت ـ ١٩٨٦

- **دراسات نظرية في علم الصحافة** - د . أديب خضور - دمشق ١٩٨٦
- **درر وتحف من تراث السلف** (١ - ٢) - اختار النصوص وعلق عليها محمد علي السراج - دمشق ١٩٨٦
- **دليل جامعة حلب** (١٩٨٦ - ١٩٨٧) - جامعة حلب - حلب ١٩٨٧
- **ديوان زكي قنصل** (الجزء الأول - دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة - دقق ١٩٨٦
- **رحلة سعيدة** (قصص للأطفال) - آن فيستلي - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٦
- **رسوم الأطفال ومعانيها** - آنا أوليفير يوفيرا ريس - ترجمة مياسة قصار - دمشق ١٩٨٦
- **رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف** - نقلها وجمعها رياض المعلوف - زحلة ١٩٨٦
- **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقي بالجزائر** - الجزائر ١٩٨٢
- **سجناء الغيضة** (قصة للأطفال) - ليندا كلين - ترجمة ماري لورسمعان دمشق ١٩٨٦
- **سنوات الطفولة** (سيرة ذاتية) - وول سوينكا - ترجمة فاطمة الزين - دمشق ١٩٨٦
- **صور من الماضي** (كوميديا في ثلاثة فصول) (١ - ٣) - الكساندر سوخوفو - كوبيلين - ترجمة د . شريف شاكر - دمشق ١٩٨٦
- **عجائب الهند** - بره وبحره وجزائره - بزرك بن شهريار الرامهرمزي - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٧

- **على جناح الذكرى** (الجزء الرابع) - رضا صافي - دمشق ١٩٨٦
- **علماء واكتشافات** - لويس دي برويل - ترجمة محمد وائل الأتاسي دمشق ١٩٨٦
- **عن الشعر ومسائل الفن** - رضوان الشهال - دمشق ١٩٨٦
- **الفتاة اليتيمة وأولاد عمها السبعة** (قصص للأطفال) - ل . م الكوت - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٦
- **فهرس مقالات العلامة عيسى اسكندر المعلوف في الصحف والمجلات - وفهرس مؤلفات أولاده** نقلها ورتبها رياض المعلوف - زحلة ١٩٨٦
- **في ليالي كانون** (حكايات شعبية - جمع وإعداد سلمى سلمان - دمشق ١٩٨٦
- **قصص شعبية من الألب السويسري** - فريتز موللر - جوجينبول - ترجمة مها قواص - دمشق ١٩٨٦
- **قلق الموت** - د . أحمد محمد عبد الخالق - سلسلة عالم المعرفة - ١٩٨٧
- **الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧
- **الكوميديا السوداء** (مسرحية) - بيتر شافر ترجمة توفيق الأسدي - دمشق ١٩٨٦
- **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث** - الدكتور عبد الكريم خليفة - مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
- **لفهم الاقتصاد العالمي** - ج . م . أ لبيرتيني ، آ . سيليم - ترجمة د . مصطفى عدنان السيوطي - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٦
- **لميس والقطط** (مسرحية) - وليد فاضل - دمشق ١٩٨٦

- **مذهب أبي العلاء في اللغة وعلومها** - محمد طاهر الحمصي - دمشق ١٩٨٦

- **مصطلحات قانونية** - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - ندوة دمشق ١٩٧٢

- **معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية** (باللغات العربية - الانكليزية - الافرنسية - الاسبانية - الروسية) - مطبوعات الأمم المتحدة - تعريب هيئة الطاقة الذرية في سورية ١٩٨٦

- **معلقات على جدار الزمن العربي** (شعر) - سعيد قندقجي - دمشق ١٩٨٦

- **المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي** - (الجزء الأول) - الحسن بن علي بن وكيع - تحقيق د . محمد يوسف نجم - الكويت ١٩٨٤

- **من كتاب الأخبار الطوال** - أبو حنيفة الدينوري - اختار النصوص وعلق عليها يحيى عبارة - دمشق ١٩٨٦

- **من كتاب فتوح الشام** - محمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص وعلق عليها ماجد اللحام - دمشق ١٩٨٦

- **المؤلفات الكاملة** (المجلد الثاني - آثار أدبية) - فؤاد الشايب - دمشق ١٩٨٦

- **موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي** - شميدت تارنوفسكي - بيرخين - موسكو - ١٩٨٦

- **الموهوبون** - رومي شوفان - ترجمة وجيه أسعد - دمشق ١٩٨٦

- **ندوة حمص الأثرية والتاريخية الأولى** من ٢٦ - ٢٩ / ١١ / ١٩٨٤ - الجمعية التاريخية بحمص - دمشق ١٩٨٥

ـ **هكذا كالنهر** (قصص وروايات عربية) ـ محمد كامل الخطيب ـ دمشق ١٩٨٦

ب ـ المجلات العربية

ـ المجلة الطبيةالعربية	٩٢	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة الجيولوجية السورية	١١ ـ ١٢	١٩٨٦	دمشق
ـ المعلم العربي	١	١٩٨٧	دمشق
ـ الحياة التشكيلية	٢٣ ـ ٢٤	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٦٢،٦٣ـ٦٤،٦٥ـ٦٦	١٩٨٧	دمشق
ـ عالم الذرة	٢	١٩٨٦	دمشق
ـ النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية	٤٩	١٩٨٦	دمشق
ـ الموقف الأدبي	١٨٩	١٩٨٧	دمشق
ـ الهند	٩٣،٩٤	١٩٨٧	دمشق
ـ صوت فلسطين	٢٣٠،٢٣١،٢٣٢	١٩٨٧	دمشق
ـ مجلة بحوث جامعة حلب	٨	١٩٨٦	حلب
ـ الضاد	١١،١٢	١٩٨٦	حلب
ـ الضاد	١	١٩٨٧	حلب
ـ مجلة البحث التاريخي	٢	١٩٧٩	حمص
ـ مجلة البحث التاريخي	٤	١٩٨٧	حمص
ـ مجلة جامعة البعث	٣	١٩٨٦	حمص
ـ الأقلام	٢	١٩٨٧	بغداد
ـ الشراع	٢٥٥	١٩٨٧	بيروت

ـ المجلة العربية للبحوث التربوية	١	١٩٨٧	تونس
ـ المجلة العربية للثقافة	١١	١٩٨٦	تونس
ـ المجلة العربية للمعلومات	٢	١٩٨٦	تونس
ـ البيبليوغرافيا الجزائرية	٤٥	١٩٨٦	الجزائر
ـ الثقافة	٩٥	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٤٥، ٤٦	١٩٨٧	دبي
ـ العرب	١١ـ١٢، ١ـ٢	١٩٨٧	الرياض
ـ الفيصل	١٢١، ١٢٢	١٩٨٧	الرياض
ـ عالم الكتب	٢، ٤	١٩٨٦	الرياض
ـ رسالة المعلم	٥، ٦	١٩٨٦	عمان
ـ رسالة المعلم	١	١٩٨٧	عمان
ـ أبحاث اليرموك	٢	١٩٨٦	عمان
ـ مؤتة للبحوث والدراسات	٢	١٩٨٦	عمان
ـ التقييس	٢	١٩٨٧	عمان
ـ مجلة اتحاد الجامعات العربية	١	١٩٨٦	عمان
ـ اليرموك	١٨	١٩٨٦	عمان
ـ آفاق علمية	١٠، ١١	١٩٨٧	عمان
ـ المكتبة	٩٨	١٩٨٦	عمان
ـ ديوجين	٧٣، ٧٤	١٩٨٦	القاهرة
ـ العلم والمجتمع	٦٢	١٩٨٦	القاهرة
ـ رسالة اليونسكو	٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣	١٩٨٦	القاهرة
ـ حوليات كلية الآداب	٤٣، ٤٤، ٤٥	١٩٨٦، ١٩٨٧	الكويت
ـ نشرة أخبار التراث	٢٩	١٩٨٧	الكويت

ـ اللقاء	١	١٩٨٧	ألمانيا
ـ تراثنا	١	١٤٠٧	ايران
ـ بناء الصين	٢، ٣، ٥	١٩٨٧	الصين
ـ الصين المصورة	٣، ٤	١٩٨٧	الصين
ـ عالم الطباعة	٢٢، ٢٣، ٢٤	١٩٨٧	لندن
ـ هنا لندن	٤٦٢، ٤٦٣	١٩٨٧	لندن

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Livres et Revues D'Italie , 1 - 2 , 1985
- Vie italienne , 4 , 1985
- Ibla , 159 , 1987
- La Nouvelle Revue Internationale , 4 , 1987

* * *

- Toward a Computer Ethnology , Joseph Raben , Shigeharu Sugita , Masatoshi Kubo , 1987
- Stockholm Conference , International Peace and Disarmament , An. Alexeyev , 1986
- Islamic World (catalogue) , Bob Fowke , 1987
- Herb Drugs and Herbalists in Turkey , K. H. C. Başer , Gisho Honda , Wataru Miki , 1986
- The Immortal Revolutionary Traditions , 1975
- The Path of Great Love . 1977

- The Muslim World , LXXVI , 1986

- Italy : Documents and Notes , 4 , 1985

- Socio Political Studies , 3 , 1986

- Bulletin of the John Rylands University , vol. 69 , 1986

- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986

- Islamic Studies , vol. 25 , 1986

- The Middle East Journal , vol. 40 , 1986

- Queen Mary College : Annual Report , 1985 - 1986

* * *

- Boletin de la Asociacion Espanola de Orientalistas XXII , 1986

- Oriens , vol. 29 - 30 , 1986

- Atti della Accademia della Scienze dell'Istituto Di Bologna 1983 , 1984

- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 26 giugno 1979 , 1985

- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 24 novembre 1982 , 1985

- Folia Orientalia , vol. XXIII , 1985 - 1986

- Studien Über Die Arabischen Le Hnöwrter im Osmanisch - Türkischen , IV

- GJuha Jonë , 4 , 1986

- Studime Filologjike , 3 , 1986

- Studime Historike , 3 , 4 , 1986

- Acta Biologica Cracoviensia , XXVIII , 1986

- Ars Orientalis , XVI , 1986

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 36 , 1987

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والستين

المقالات — الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

ـ مشيخة ابن طهمان	تح د . محمد طاهر ملك
ـ سفر السعادة وسفير الافادة ج ١	تح محمد أحمد الدالي
ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط ٢)	صنعة د . عبد الكريم الأشتر
ـ الثقافة الاسلامية في الهند (ط ٢)	لعبد الحي الحسني
ـ شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي	تح د . نسيب النشاوي
ـ رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا	تح طيان وميرعلم
ـ نظرات في ديوان بشار بن برد	للدكتور شاكر الفحام
ـ التوفيق للتلفيق للثعالبي	تح ابراهيم صالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣	وضع محمد رياض المالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢	وضع مراد وسواس
ـ نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات	الدكتور حسني سبح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١	وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١	وضع ياسين السواس
ـ سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٣	تح محمد أحمد الدالي
ـ نوح العندليب لشفيق جبري	
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢ ، ٣	وضع صلاح الخيمي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١	تح نشاط غزاوي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد)	تح عبد الغني الدقر
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)	تح سكينة الشهابي





صفر ١٤٠٨ هـ
تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٨٧ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تصورات ومصطلحات أساسية

في علم السكان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

أهمّ مايختص بـه كل علم مصطلحـاتـه وتصوراتـه وتحـديـد دلالاتهـا . هـذا هـو الأسـاس الـذي ينبني عليـه تقـدم العلم ونماؤه . ونحن في هـذا الحديث نريد أن نجلو التصورات الأساسية في علم السكان ومايقابلهـا من مصطلحات في اللغة العربيـة دفعـاً للغموض وتحـامياً للإبهـام وإيضـاحـاً لبعض القضايا التي تثير كثيراً من المشكلات .

من أبرز هـذه التصـورات الأسـاسيـة العمر ونمو السكان والسيـاسـة السكانيـة ومـايشتمل كل من هـذه القضـايـا عليـه من أمور فرعيـة مهمـة أيضاً .

- ١ -

العمر في اللغـة بـالفتـح وبـالضم وبضمتين الحيـاة . وفي علم السكان مقدار الزمن الذي يمر على المرء منذ تـاريخ ميلاده . وقـد يقيَّد بـالزمني تفريقاً له بين اعتبارات أخرى . ويقال لـه أيضـاً **السن** ، وهي مؤنثـة ، وهي عبارة عن مقدار العمر . وتفاد بالسنين وحـدهـا أو السنين والشهور والأيام .

وإفـادة العمر بـالسنين وحـدهـا غـامضـة . ولابـد من التـدقيـق . فـالإحصـائيـون لايـذكرون إلا **السنين** المكتملـة التي مرت على الشخص فيقال عندئذ العمر في آخر عيد ميلاد له ، على حين تعد شركات التـأمين العمر في عيد الميلاد المقبل وفي كلتا الحالين يقال له العمر المكتمل .

والعمر المبلّغ عند التعداد أو في الإحصاء الحيوي هو العمر المقرب للعدد الصحيح ولاسيّما إذا كان عيد الميلاد جدّ قريب .

وقد يصار إلى ضبط السن تجنباً للإبهام فذلك هو **العمر المضبوط** . ويقال في اللغة العربية للعمر المكتمل مُجَرَّمٌ ومُتَجَرِّمٌ . وندر استعمال هذا اللفظ في الوقت الحاضر .

وفي الإحصاء يوزع السكان حسب أعمارهم فئات سنةً فسنة أو كل خمس سنين أو عشر أو غير ذلك ويفاد عدد كل فئة بالأعمار المكتملة . ثم إن هنالك تعبيراً شاع حديثاً **وهو العمر الفزيولوجي** وهو منوط بحال أعضاء المرء ونسجها .

ويرد في الكلام على الأطفال مصطلح **العمر العقلي** . وهو العمر الذي يكافىء تحصيلُ الطفل فيه مقيساً بروائز واختبارات مقدارَ تحصيل الطفل المتوسط في سن معيّنة . هذا وتدعى نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني **نسبة الذكاء** .

وفي علم السكان تعبير يتعلق بالأعمار وهو جاذبية الأرقام المقربة أو المدورة . والأرقام الجاذبة هي الخمسة وأضعافها أي الأرقام التي تنتهي بالخمسة أو الصفر . فإذا سئل المرء عن عمره أجاب أحيانا برقم مقرب ينتهي بالصفر أو الخمسة . وكذلك إذا تحدث عن عمر شخص يعرفه أو عن شخص توفي أريد معرفة العمر الذي توفي عنه . وهذا هو مُشْعِرُ التراكم حول الصفر والخمسة . ولتصحيح الأعمار المتراكمة والمنحرفة عن الدقة زيادة أو نقصاناً طرق حسابية في إحصاء السكان .

ويَصِحُ أن نستفيد من ظاهرة التراكم هذه في بعض الأعمار لدى تحقيق وفيات الأعلام في كتب التاريخ أو كتب الطبقات فنرجح عمراً على عمر عند الغموض والإبهام . مثال ذلك ماحققناه نحن في وفاة أبي

الريحان البيروني . هذا العلامة الكبير معروف تاريخ ميلاده بالضبط وهو ٣٦٢ هـ . ولا يعرف تاريخ وفاته بيقين تام ، وذلك على خلاف أكثر العلماء الأعلام الذين تضبط تواريخ وفياتهم وقد تجهل تواريخ ولادتهم . ذكر أكثر المترجمين وفاته سنة ٤٤٠ . وأثبت هو نفسه في مستهل كتابه « الصيدنة » وهو آخر كتبه إنافته على الثمانين . إنّ سنة ٤٤٠ تجعل عمره الذي توفي عنه ٧٨ سنة . ولكنا وجدنا في كتاب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لياقوت الحموي أن البيروني « أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود ثلاث وأربعمائة عن سن عالية » وهذا غير ممكن لأنه يكون عندئذ قد عاش إحدى وأربعين سنة . وليست هذه السن عالية كما ذكر ياقوت . فذهبنا إلى أن النص ينبغي أن يكون في حدود ثلاث وأربعين وأربعمائة » حتى يكون قد أناف على الثمانين حين ألّف آخر كتبه ، وخالفنا في ذلك أكثر المترجمين[١] .

كذلك اختلف الرواة في وفاة بهاء الدين العاملي بأصفهان : هل كانت في سنة ١٠٣٠ هـ أو ١٠٣١ أو ١٠٣٥ . وقد جنح بعضهم إلى تأكيد أنها ١٠٣٠ باعتماد بعض الروايات ولكنا نؤثر سنة ١٠٣١ دفعاً لجاذبية الصفر[٢] .

وليس معنى هذا أن الوفاة لاتقع في السنين التي تنتهي بالصفر أو الخمسة . ولكن يكفي عندنا على الغالب أن يكون في تاريخ الوفاة خلاف حتى نُؤثر التاريخ القريب من السنة المدورة .

---

(١) « آفاق البيروني العلمية » في كتاب « معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية »

(٢) « بهاء الدين العاملي وفكرة المتصل والمنفصل » في مجلة التراث العربي (العدد المزدوج ٢٥ و ٢٦)

وثمة مصطلحات إحصائية في علم السكان يجدر بيانها . **فالعمر المتوسط** للسكان هو المتوسط الحسابي لأعمارهم . وحسابه سهل كسائر المتوسطات الحسابية ويدل إذا كان منخفضاً على كثرة الأولاد والصغار في المجتمع الذي يقال له عندئذ مجتمع فتيّ أو شاب ، كما يدل إذا كان مرتفعاً على كثرة المسنين في المجتمع الذي يوصف حينئذ بالمسنّ أو المعمَّر . ومع ذلك فليس للعمر المتوسط كبير دلالة في علم السكان لأنه ضعيف الشفوف عن تركيب المجتمع . العمر المتوسط لشخصين مثلاً أعمارهما عشرون سنة وأربعون ثلاثون سنة . وهو لرضيع لم يتم السنة الأولى من عمره وآخر في الستين ثلاثون سنة أيضاً . وشتان أحوال هذين الثنائِيَّيْن .

كذلك في علم السكان مصطلح **العمر الوسيط** وهو السن التي تقسم عدد السكان شطرين متساويين أي عدد الذين تحتها يعادل عدد الذين فوقها . وهي أيضاً تشير إذا كانت منخفضة إلى كثرة الأطفال والأولاد الصغار . فالسادسة عشرة مثلا تكاد تقسم سكان المجتمع السوري شطرين متساويين .

وبالنظر إلى تفاوت الأعمار تحسب **نسبة الإعالة**. وهي تجمع عدد السكان الذين أعمارهم أقل من الخامسة عشرة وعدد السكان الذين هم في الخامسة والستين ومافوقها وينسب مجموعها إلى عدد السكان ويضرب خارج القسمة بمائة . وهذه النسبة تتأثر بتركيب الشعب وبنيته . فان كان الشعب فتياً أي كثير الأطفال والصغار زادت نسبة الإعالة أي زاد عدد الأشخاص الذين يعولهم من هو في سن العمل مسؤولاً عنهم . وأفضل من هذه النسبة حساب **معدل النشاط** الاقتصادي العام وهو عدد الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي منسوباً إلى عدد السكان في سن العمل . ويحسب أيضاً معدل النشاط الاقتصادي للذكور ومعدل النشاط

الاقتصادي للإناث . وهذا التفريق ضروري أحياناً لأن الأول أعلى من الثاني وأثْبَتُ ، إذيكون دخول الإناث في النشاط الاقتصادي ضئيلاً وهامشياً ومتقطعاً ، ولذلك كانت مقايسة معدل النشاط للذكور بين المجتمعات أصلح وأرشد . ومع ذلك فلا يجوز الاقتصار عليه لأن نشاط الإناث في بعض المجتمعات قويّ . وقد يحسب معدل النشاط الاقتصادي العُمْري لأحد الجنسين فينسب عدد العاملين في فئة من الأعمار إلى عدد أفراد الفئة . وغالبية هذه المعدلات تستند إلى قاعدة المائة .

هذا ما أردنا إيضاحه من بعض قضايا العمر ومصطلحاته الديمغرافية . ولكن نجد في باب التظرّف والأدب والخيال من يذهب في تحديد العمر الذي يعيشه المرء مذهباً غير ماذهبناه . فقد روي أن امرأً ساح حتى وصل إلى بلد أعجبه طيب أرضه وعذاوة هوائه ودماثة أهليه . ومر ذات يوم بمقبرة فقرأ على رجام القبور : فلان عاش ثلاثة أيام وفلانة عاشت شهراً وآخر عاش ثلاثة شهور وما إلى ذلك من أعمار نزرة ضئيلة . فراعه ماقرأ وأبهم عليه الأمر . فلما سأل كبير المدينة أجابه بأنهم لايثبتون من العمر إلا الأيام السعيدة من حياة الإنسان . وعندئذ أوصى أن يكتب على قبره : فلان ـ رحمه الله ـ انتقل من المهد إلى اللحد .

ثم إن للحسان حساباً آخر للأعمار فقد تزوّج رجل في السادسة والثلاثين من عمره فتاة في الثامنة عشرة أي كان عمرها نصف عمره عند الزواج . وبعد أربع عشرة سنة بلغ الزوج سن الخمسين وحَبَتْ هي نحو الثانية والثلاثين . ولما سئلت عمرها قالت عمري نصف عمر زوجي فأنا الآن في الخامسة والعشرين .

ـ ٢ ـ

العمر يبدأ بالولادة وإن كان بعض الصينيين القدماء يبدؤونه

بالحمل . وهو ينتهي بالوفاة . مثله مثل الشمعة تشتعل حيناً وتفضي إلى الذبول والانطفاء . فالولادة والوفاة طرفا العمر . وهما حادثتان مفردتان وحيدتان للمرء . ولكنهما في المجتمع وظيفتان له بهما يجدد خلاياه كما تتجدد الخلايا في جسم المرء . وهما تتعلقان بشؤون شتى . تتعلقان بالبلوغ والزواج والصحة والاقتصاد وعليهما يتوقف مدى نمو المجتمع . وإذا انتُبه زيادةً عليهما للهجرة إلى البلد وللهجرة منه أمكن حصر الحدود التي تتحكم بنمّو المجتمع في أربعة .

نمو السكان العام = مواليد ـ وفيات + هجرة إلى ـ هجرة عن .

ولكل من هذه الحدود تعريفات دقيقة عند التسجيل والحساب تلزم مراعاتها . ويصعب تداول الأرقام التي تُعبّر كمياً عن هذه الحدود في كل مجتمع . كذلك تصعب الموازنة بين مجتمع وآخر باعتماد كل حد لاختلاف المجتمعات في عدد أفرادها . ولذلك يصار عادة إلى مايتوافر إبّان السنة من تلك الحدود في كل ألف نسمة من السكان . ولهذا يقسم الطرف الأيسر من تلك المعادلة على عدد السكان محسوباً في منتصف السنة أي في ٣٠ حزيران ويضرب الحاصل بالف فتحصل علاقة جديدة تفيد مايدعى معدل النمو العام :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات} + \text{هجرة إلى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}} \times ١٠٠٠$$

ويقال لمعدل النمو العام معدل الزيادة العام وصفاً للمعدل او العامة وصفاً للزيادة . وقلما يكون هذا المعدل سالباً لإرباء المواليد على الوفيات على الغالب . وطرف العلاقة الايسر يمكن ان يكتب على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات}}{\text{عدد السكان}} \times ١٠٠٠ + \frac{\text{هجرة الى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}} \times ١٠٠٠$$

أي معدل النمو العام = معدل النمو الطبيعي + معدل الهجرة

معدل النمو الطبيعي أو معدل الزيادة الطبيعية في السكان معناه قصر الحساب على المواليد والوفيات فحسب ، كأنما على المجتمع أن ينتزع من أحشائه عناصر جديدة يرمم بها العناصر البالية فيه .

والحد الآخر معدل الهجرة يدعى أيضاً ميزان الهجرة . فاذا غلب القدوم على المغادرة في باب الهجرة دعي ذلك فيض الهجرة وان نقص دعي غيض الهجرة .

معدل النمو الطبيعي ظاهري فقد يكون موجباً ومع ذلك يلحق بالمجتمع ضمور خفي سنشرحه بعد قليل .

هذا المعدل يكتب أيضاً على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو الطبيعي} = \frac{\text{مواليد}}{\text{عدد السكان}} \times ١٠٠٠ - \frac{\text{وفيات}}{\text{عدد السكان}} \times ١٠٠٠$$

= معدل المواليد – معدل الوفيات

وهكذا يظهر أن معدل النمو الطبيعي هو الفرق بين **معدل المواليد ومعدل الوفيات**. معدل الوفيات هذا منسوب إلى عدد السكان في منتصف السنة كما سلفت الإشارة إلى ذلك . ولكن نحتاج غالباً في دراسة جيل من السكان وفي تتبّع عددهم في غمار الزمان إلى حساب احتمال الوفيات في كل عام من أعوام العمر أو في كل فئة من فئات الأعمار . وعندئذ نطلق على الاحتمال هذا **نسبة الوفيات** لامعدل الوفيات . وهي تحسب بقسمة عدد

الوفيات في عمر من الأعمار خلال سنة كاملة على عدد أفراد الجيل أو الفوج الذين هم في ذلك العمر في أول السنة لافي منتصفها . ويمكن حساب احتمال الوفيات لكل فئة من فئات الأعمار الخمسية أو العشرية .

هنالك في علوم كثيرة مايدعى في فلسفة العلوم بالحتمية إذا كثرت الظواهر ، وهي حتمية احصائية (على خلاف اللاحتمية في الفيزياء الدقيقة) . ومعنى ذلك أن احتمال وقوع تلك الظواهر أو تواترها ثابت بثبوت الإطار الفيزيائي والحيوي والاجتماعي الذي تقع فيه . وهنا نسبة الوفيات في المجتمع لكل عمر من الأعمار ثابتة إلى مدى كبير حتى يطرأ على المجتمع تغيرات اجتماعية وصحية واقتصادية مُبَيّنة . وبسبب هذا الثبوت إذا أخذ فوج أو جيلٌ من المواليد في سنة من السنين عدد أفراده ألف أو عشرة آلاف أو أكثر يمكن أن يطّبق عليهم نسب الوفيات الجارية في مجتمعهم وأن يتابع تطور الفوج وتدرج نقصانه حتى انقراضه التام . وهذا الكلام نظري من جهة لأنه يعتمد فوجاً عدده مفروض هو أضعاف المائة ، وواقعي من جهة ثانية لأنه يعتمد نسب الوفيات المأخوذة من واقع المجتمع الذي ينتسب اليه الفوج في حقبة مسماة من الزمن . ويعمد الباحث إلى إنشاء جدول يتلمس فيه تناقص الفوج سنة فسنة وذلك بالاستناد إلى نسب الوفيات العمرية ، وحساب عدد الوفيات في كل عمر ، وحساب الباقين قيد الحياة أو المعمَّرين في مراحل تلك الأعمار . وعندئذ تتحصل مصطلحات عمرية سكانية جديدة .

نلاحظ أولاً أن نسبة الوفيات تكون مرتفعة لدى المواليد كأن كل إنتاج لابد من أن يصيبه بعض التلف . وهي على ارتفاعها العام أكثر انخفاضاً في البلاد المتقدمة منها في البلاد النامية . وذلك أن صحة المواليد والعناية بهم تقع تبعتها على الأهل أولاً وعلى المجتمع ثانياً . ولهذا كلما

حسنت أحوال الأهل وأحوال المجتمع قل ارتفاع نسبة الوفيات بين المواليد ولاسيافي خلال السنة الأولى. ويقال لهذهالنسبة نسبة **وفيات الرضع**. والرضيع من لم يحل عليه الحول . وهي معيار دقيق وحساس يشف عن مدى تقدم المجتمع في مضمار الحضارة . وتنخفض بسرعة بعد مرور العام الأول وهو العقبة الكأداء للمولود لتبلغ نهايتها الصغرى قبيل البلوغ ثم يتباطأ ارتفاعها تدريجاً في أثناء الأعمار التالية لترتفع في مرحلة الشيخوخة وتصل في نهايتها إلى مايدعى في اللغة العربية **أكلأ العمر** ـ بلغ الله القارئ أو المستمع أكلأ العمر هذا .

وفي كل عمر يحسب كما ذكرنا آنفا عدد مايقع فيه من وفيات . وتأتي سن يكون عدد الوفيات فيها أكثر منه في غيرها ماخلا وفيات المواليد . فهذه السن التي تختلف بعض الاختلاف بحسب تقدم البلاد أو تخلفها تدعى **العمر الطبيعي** أو **الأجل الطبيعي** . وكلا التعبيرين صحيح بحسب النظر إلى الحياة المنقضية او إلى الموت الداهم كما يقال لها في الإحصاء **الأجل المنوالي** ولا يوجد للفوج إلا أجل منوالي واحد . وقد انتبه العرب قديما إلى هذه السن التي تكثر فيها الوفيات وهي تحوم حول السبعين عندهم ودعوها معترك المنايا او العَشْر الدقّاقة الرقاب .

ثم إننا إذا اعتبرنا عدد الفوج من المواليد عشرة آلاف مولود مثلاً في سنة من السنين وطبقنا عليهم نسب الوفيات تلك في كل عمر من أعمارهم المتتالية فالسنّ التي يصبح عددهم فيها خمسة آلاف أي نصف عددهم الأول تدعى **الأجل المحتمل** ومعناه أن كل مولود منهم ذو احتمال واحد من احتمالين في أن يبلغ تلك السن . وهي عبارة أيضاً عن **الأجل الوسيط** الذي يقابل هنا في الفوج مادعوناه في المجتمع الحي أجمع بالعمر الوسيط . هذا ويمكن حساب الأجل الوسيط لكل فئة من فئات الأعمار لا للمواليد وحدهم .

وثمة مصطلح بالغ الأهمية في علم السكان لدلالته على مدى تقدم المجتمع . مَثَلُه في ذلك مثل نسبة وفيات الرضع . وذلك أننا نعتمد جدول الوفيات الذي تصورنا إنشاءه آنفا والذي يضم عدد الوفيات في كل عمر وعدد الباقين قيد الحياة (ولذلك يسمى جدول الحياة أيضاً) فنحسب مجموع السنين التي عاشها فوج المواليد منذ ولادتهم حتى انقراضهم ونقسم هذا المجموع على عدد الفوج الأول وهو عشرة آلاف أي نعتبر ماكان يعيشه كل منهم من السنين لو قسمنا مجموع أعمارهم عليهم بالتساوي . وهذا ماندعوه نحن **بالأجل المتوسط** لأنه المتوسط الحسابي لما عاشوه جميعاً من السنين أو هو مايدعى في حساب الاحتمال **بالأجل المتوقع** . وهو يضم في رقم واحد جميع نسب الوفيات في مختلف الأعمار . فاذا كان كبيراً دل على تقدم الصحة والعناية بأفراد المجتمع وعلى الازدهار الاقتصادي والاجتماعي . وينقص كلما تأخر المجتمع .

وفي العصر الحاضر نقرأ في الصحف والمجلات العربية أن العمر أو معدل العمر قد ازداد فندرك خطأ التعبير لأن أكلاً العمر أو حده الأقصى لم يزدد في الوقت الحاضر على ماكان قَبْلاً ، وانما ازداد الأجل المتوسط بسبب مكافحة الوفيات في مختلف الأعمار ولاسيما بين المواليد وفي السنين الأولى من حياتهم بنتيجة تقدم الطب على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي .

- ٣ -

نعود كما وعدنا آنفاً إلى نمو السكان الطبيعي وهو إرباء معدل المواليد على معدل الوفيات ، أي هو مقدار الزيادة السنوية في كل ألف نسمة . قلنا إن هذه الزيادة قد تكون ظاهرية فلا يطمئن اليها العلماء لأنها قد

تبطن ضموراً ونقصاناً يمكن تلمسها بالتدقيق والتفصيل . لنتصور مجتمعاً فيه خمسة ملايين أنثى سيدة وآنسة بين سن الخامسة عشرة وسن الثلاثين وفيه أربعة ملايين و ٧٠٠ ألف بنت دون الخامسة عشرة . ولو فرضنا أن هؤلاء البنات دون الخامسة عشرة كبرن وبلغن سن الزواج ولم يهلك أحد منهن كان حتماً أن ينقص عدد المواليد في المستقبل بعد مضي خمس عشرة سنة حين تحل هؤلاء البنات في مكان أولئك الأمهات . ولذلك لايقتصر الباحث على النمو الطبيعي لمعرفة حقيقة تزايد السكان ، بل ينقّب ويعمّق النظر فيتناول الاناث بين حدي قدرتهن على الحمل أي بين ١٥ و ٤٩ سنة على التغليب وينظر في تعرضهن للزواج وللحمل وللولادة وللوفاة في مجتمع مسمّى . كل ذلك في جداول إحصائية ترتكز على قاعدة الألف أو عشرة الآلاف أو ماجرى مجرى ذلك ، ثم يحسب بالاستناد إلى تلك الجداول كم تخلّف ألفَ أنثى في ذلك المجتمع من الأولاد ذكوراً واناثاً . هذا هو مايدعى **بالخصب الجمعي** . ويُفَضَّل الاقتصار في الحساب على عدد الاناث التي تخلفهن ألف أنثى فتلك هي نسبة **التكاثر الصافي** الانثوي . وقد تُبَسّط الأمور فتعتبر الأم في الأحوال الاجتماعية والديمغرافية الجارية هل تخلف وسطياً بنتا واحدة تحل محلها فمعنى ذلك أن المجتمع ثابت لاينقص ولايزيد أو هي تخلف أكثر من بنت واحدة فالمجتمع متزايد أو أقل من بنت فالمجتمع متناقص ولو أربى عدد المواليد على عدد الوفيات . تلك هي نسبة **تعويض الجيل** الأنثوي أو مايدعى نسبة **الإحلال** احلال البنت في محل أمها حسب التعبير الانكليزي . ونستطيع أن نقرب للأذهان حقيقة طبيعة المجتمع في ثبوت عدده أو ازدياده أو نقصانه . إذا كانت الأم تخلف بنتاً واحدة تحل محلها في أحوال راهنة واحدة فمعنى ذلك أنها تخلف وسطياً أكثر من ولدين ذكر وأنثى ، إذ كان

عدد المواليد الصبيان أكثر بقليل من المواليد البنات (نسبة الذكورة إلى الأنوثة بين المواليد ١٠٥ إلى ١٠٠) وبتعبير بسيط واقعي بعد النظر إلى وفيات الرضع والأطفال يكون المجتمع ثابت العدد في هيكله الأساسي إذا كان متوسط عدد الأولاد في الأسرة ثلاثة ، فإذا زاد على الثلاثة كان متزايداً وإذا نقص عنه كان متناقصاً .

- ٤ -

وعلى وجه العموم يدخل النظر في قضايا السكان المختلفة وفي أمر ازديادهم وثبوت عددهم ونقصانه ضمن سياسة الدولة الديمغرافية أو السكانية . فاذا كان اتجاه السياسة نحو نمو السكان قيل لها **نصيرة زيادة السكان** ، وإذا كان اتجاهها نحو ضبط النسل وعدم زيادتهم قيل لها **سياسة مَلْتُسِيَّة** نسبة إلى القس الانكليزي المعروف ملتس أو سياسة ضابطة الزيادة .

ومن التدابير التي تحفز على زيادة المواليد أو تخفيف تناقصهم كما هو حاصل في فرنسة مثلاً الإعانات وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال يتجدد دورياً ، والمنح وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال مرة أو أكثر عند الزواج . ومن المنح منحة الأمومة أو منحة الأولاد وسلفة الزواج . ومن الإعانات تخفيف الضرائب عن رب الأسرة .

ومن التدابير التي رسمت لخفض عدد المواليد في البلاد النامية برامج السكان التي تشتمل على تعليم تنظيم الأسرة وعلى خدمة تنظيم الأسرة . وهما يتمّان إما مستقلين وإما بالاشتراك مع برامج الصحة ، ومع برامج الرعاية الاجتماعية ، ولاسيما برامج رعاية الأمومة وصحة الأطفال .

وفي تنظيم الأسرة تبرز **الوالدية المسؤولة** أو **الوالدية المنظمة**، وهي أن يكون للأبوين موقف واع تجاه نسلهما. وقد يختلف عدد الأولاد

الذي يتوقان إلى مجيئه وينشدانه عن عدد الأولاد الأمثل الذي يرتئيانه لمجتمعها . فقد يرغب الزوجان في عدد من الابناء لأنفسهما وحسب أحوالها . وهذا العدد المنشود أو المرغوب فيه غير ذلك العدد الأمثل للمجتمع عندهما . وقد يتطابقان . ذلك أن الرغبة في الذرية لاتتحقق دائماً بإرادة الزوجين . فقد رأينا بين الأزواج من ليس لهم مولود أولهم ولد أو ولدان دون العدد المنشود على حين رأينا من كثرت ذريتهم حتى ضاقوا بها ذرعاً . فلهؤلاء أُعدت جمعيات تنظيم الأسرة رفقاً بهم .

وكلمة **تنظيم الأسرة** كلمة لائقة تشير إلى اتخاذ الوسائل الواقية من الحمل من أجل إقامة فترات زمنية مناسبة بين مجيء الأولاد . وهي كلمة حلت محل لفظ **ضبط النسل** الذي يقابل في الانكليزية لفظ Birth control .

والحجج التي يقدمها أنصار الحد من الذرية متعددة . يأتي في طليعتها ازدياد سكان العالم المطّرد وانحداد مساحة الأرض التي يعيش عليها الناس . وقد بلغ عدد سكان العالم في ١١ / ٧ / ١٩٨٧ نحو خمسة مليارات نسمة وهم في ازدياد دائم متسارع . فإذا زاد عدد الناس على مقدار القوت والثروة المُتَهَيِّئَيْن استدعى ذلك وقوع النزاع بينهم ونشبت الحروب . ثم إن الإنسان ذو فكر وتبصر في العواقب . وهو كلما رقي حاول السيطرة على سلوكه وعمد إلى ضبط تصرفه وغرائزه ضبطاً معقولاً . وإذا كانت الفترات الزمنية بين الأطفال كافية غدت عناية الأمهات بهم أكبر وتوفّرهن عليهم أسهل وتعهّدهن لهم أكثر وتحسنت صحة الأمهات والأطفال بدلاً من الإرهاق والنصب والضنى وقلت النفقات المهدرة بقلة وفياتهم .

بيد أن وراء هذه الحجج تكمن اعتبارات معارضة قوية ومتعددة

بعضها ديني وبعضها قومي وبعضها آتٍ من الموقف الاشتراكي الذي يرجع في أصله إلى آراء كارل ماركس وأنغلز .

وأحياناً يغضّ النظر في هذه القضايا عن أحوال البلاد المتقدمة التي بعضها غاصّ بالسكان ويُنحى باللائمة في زيادة الذرية على البلاد النامية لانخفاض مستواها المعاشي والاقتصادي وتأخرها عن بلوغ افرادها مستوى حياة كريمة .

وقد لوحظ بوجه عام أن الكائنات الحية من نبات أو حيوان أو بشر إذا واءمتها البيئة نمت أفرادها وتأخر تناسلها وتباطأ على حين أنه إن ساءت الأحوال المحيطة بها جنحت إلى سرعة التخليف وكأن في ذلك نزوعاً إلى ضمان بقاء النوع .

ونحب أن نلم هنا في الختام باتجاهين اثنين متناقضين في التراث العربي إلماماً خاطفاً مرضاة للأدب والشعر .

يرغب الاتجاه الأول في كثرة البنين طلباً للنصرة والجاه والقوة والدعم وقد استشهد الجاحظ لذلك في كتابه « الحيوان » بقول الأشهب بن رُمَيْلة(٣) :

قال الأقارب لاتَغْرُرْك كثرتُنا وأغنِ نفسك عنّا أيها الرجل
علَّ بَنِيَّ يَشُدُّ الله كثرتَهم والنَّبعُ يَنْبُتُ قضباناً فيكتهل

ويقول الآخر (وهو أكثم بن صيفي) الذي يشكو صغر أولاده :

إن بنيّ صبية صيفيون أفلح من كان له رِبْعيّون

ويصور الاتجاه الثاني سجلّ المتاعب التي يصادفها المرء في الحياة . وكأن حَبَل النساء حَبْل أذى متصل يستجر تلك المتاعب إذ يقول صاحب اللزوميات :

(٣) ج١ ص ١٠٨ ، ١٠٩ طبعة مصر ١٩٣٨

أرى حَبَلاً حادثاً في النسا ء حَبْل أذاة بهن اتصل
أتى ولد بسجلّ العناء فياليت وارده ما وصل
وإن نظرته خطوب الزما ن عُضّ بناب شديد العصل
وريع من الغِيَر الطارقا ت بالرمح ضَرٌّ وبا لسيف صل
وقال له صلِّ داعي الهدى وقال له ملحد لاتصل
وشب وشاب وأفنى الشباب وسقياً له من خضاب نصل
ومن بعد ذاك يجيء الحما م فانظر على أيّ شيء حصل
فيا راحة النفس عند المما ت ان كان هذا الحساب انفصل

استعمال المعري لحرف الشرط الجازم إن الذي يفيد الشك في آخر الأبيات إشارة إلى ان متاعب المرء هيهات أن تقف عند الموت بل وراء الحياة حساب آخر .

على أن قضية النسل والرغبة فيه والرغبة عنه قضية قديمة حديثة ، محلية وقطرية وعالمية ، ومشكلة متواصلة الحلقات متفاوتة الاتجاهات . ولا يكاد يخلو مؤتمر سكاني عالمي في العصر الحاضر من طرحها طرحاً يتصل بسياسات اقتصادية ومواقف سياسية وغيرها . ومن المعلوم أن موقف الشرق الاشتراكي يختلف عن موقف الغرب الرأسمالي في النظر إلى مذهب ملتس وكتابه الذي أثار المشكلة وهو « بحث في مبدإ السكان » . ويتعارض الموقفان أشد التعارض فالأول يرى المذهب رجعياً متخلفاً والثاني يراه علميا راهنا . وعلى الرغم من تعارضهما نجدهما يتسمحان في السياسة السكانية بالنظر إلى أحوالهما الديمغرافية . ولا أشد دلالة على ذلك من موقف فرنسة الرأسمالية التي تروّج ماالستطاعت لزيادة النسل فيها وموقف الصين وكوبا الاشتراكيتين اللتين تضغطان لضبطه وللحد منه . وكأن الحياة ومشكلاتها ومصاعبها تعدّل بعض الشيء من الموقف

النظري المتصلب لكلا الفريقين . يذكرنا هذا التعديل نكتة قرأناها للعلامة المشهور بهاء الدين العاملي في كتابه « الكشكول » وهي أن يهودياً وجد مسلماً يأكل شواءً في نهار رمضان . فطلب اليه ان يطعمه فقال له المسلم : ياهذا ! إن ذبيحتنا لاتحل على اليهود . فقال : أنا في اليهود مثلك في المسلمين . »

وقد يتغنى المرء تجاه مشكلة يصادفها ويسائل نفسه ويُضمّن غناءَه الجواب فيقول :

تحيَّرت في الانسان لم أدرِ كنهه — لعمري غموض كنهه وخفاء
نحيط باجزاء الأمور وإنما — مصائرها في العالمين عماء
فياليت شعري هل أرى مثلما يرى — حكيم له في المكرمات عطاء
« على الوُلْدِ يجني والد ولو انّهم — ولاة على أمصارهم خطباء »
أم الأمر تثقيف وعلم وكثرة — ومَجد له فوق النجوم علاء
إذا الليل في الأوطان أرخى سدوله — فلي في شروق الشمس بَعدُ رجاء

حاشية أولى : السمات السكانية المتحصلة لسورية في مطلع الثانينيات :

عدد السكان ٩,٠٥ ملايين ، المساحة ١٨٥ ألف كم٢ ، الكثافة السكانية ٤٩ في ١ كم٢

معدل المواليد ٤٧ بالألف
معدل الوفيات ٠٨ بالألف (؟)
معدل النمو الطبيعي ٣٩ بالألف
نسبة وفيات الرضع ٥٠ بالألف
معدل الخصب الجمعي ٨,٤ للأم الواحدة

من هم دون الخامسة عشرة يؤلفون ٤٩ بالمائة من مجموع السكان أي إن العمر الوسيط يناهز السادسة عشرة .

الأجل الوسيط أو المحتمل ٧٠ سنة
الأجل المتوقع أو المتوسط للمواليد ٦٤ سنة

في مجال الإعالة كل شخص ذو نشاط اقتصادي يقابله أربعة أشخاص في خارج النشاط الاقتصادي

حاشية ثانية : لما كان علم السكان علما حديثا أدرجنا فيما يأتي المصطلحات التي تضمنها البحث في اللغات العربية والفرنسية والانكليزية

العمر أو السن	âge	age
العمر الزمني	âge chronologique	
العمر في آخر عيد ميلاد	âge au dernier anniversaire	age at last birthday
العمر في عيد الميلاد المقبل	âge au prochain anniversaire	age at next birthday
العمر المبلغ	âge déclaré	stated age, reported age
العمر المضبوط	âge exact	exact age
السنون المكتملة	années révolues	complete years
	années accomplies	
العمر الفزيولوجي	âge physiologique	physiological age
العمر العقلي	âge mental	mental age
نسبة الذكاء	quotient intellectuel	intelligence quotient
جاذبية الارقام المقربة أو المدورة	attraction des nombres ronds	heaping digit preference
العمر المتوسط	âge moyen	mean age
العمر الوسيط	âge médian	median age
نسبة الاعالة	rappart de dépendance économique	economic dependency ratio
معدل النشاط الاقتصادي	taux d'activité économique	economic activity rate
الباقون قيد الحياة أو المعمرون	survivants	survivors
وفيات الرضع	mortalité infantile	infant mortality
أكلأ العمر	longévité	life span
العمر الطبيعي	vie normale	normal age at death
أو الاجل الطبيعي	âge normal au décès	
أو الاجل المنوالي	âge modal au décès	modal age at death
الاجل الوسيط	vie médiane	median length of life
الاجل المحتمل	vie probable	probable length of life
جدول الوفيات أو جدول الحياة	tables de mortalité	life table
الاجل المتوسط	durée moyenne de la vie	expectation of life
أو الاجل المتوقع	espérance de vie	life expectancy

total fertility	fécondité cumulée	الخصب الجمعي
net reproduction rate	taux net de reproduction	نسبة التكاثر الصافي أو الصافية
	taux de reproduction nette	
replacement index	indice de remplacement	مشعر تعويض الجيل
		مشعر الاحلال
sex ratio	taux de masculinité	نسبة الذكورة الى الأنوثة
migration	migration	الهجرة
immigration	immigration	الهجرة الى البلد
emigration	émigration	الهجرة من البلد
birth rate	taux de natalité	معدل المواليد
mortality rate		
death rate	taux de mortalité	معدل الوفيات
probabilities of dying, death probabilities	quotient de mortalité	نسبة الوفيات أو احتمال الوفيات
growth rate	taux d'accroissement	معدل نمو السكان (العام)
natural increase rate	taux d'accroissement natural	معدل النمو الطبيعي
migration rate	taux de migration	معدل الهجرة
balance of migration	solde migration	ميزان الهجرة
net migration		
net immigration	immigration nette	فيض الهجرة
net emigration	émigration nette	غيض الهجرة
population policy	politique démographique	السياسة الديمغرافية أو السكانية
family planning	planification de la famille	تنظيم الأسرة
responsable parenthood	parenté responsable	الوالدية المسؤولة
planned parenthood	parenté planifiée	الوالدية المنظمة

الراعي النميري

لأبي القاسم بن عساكر

تح الدكتور شاكر الفحام

وانا الـذي سموت مصـانعَ مـأرب   وقرى الشمـوس وأهلهن هـديري

(الراعي النميري)

إن الحيـا ولـدت أبي وعمـومتي   ونبتُّ في سبـط الفروع نضـارِ

(الراعي النميري)

١ ـ عُبَيْد بن حُصَيْن بن جَنْدَل بن قَطَن ، ويقـال : ابن حصين بن معـاويـة بن جنـدل بن قطن بن ربيعـة بن عبـد الله بن الحـارث بن نُمَيْر بن عامر بن صعصعة بن معاويـة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمـة بن خصفـة بن قيس بن عيـلان بن مضر[1] ، أبـو جنـدل النُّميريّ المعروف بالراعي ، ولُقّب بالراعي لكثرة وصفه للإبل .

شاعر محسن مشهور ، وفد على عبد الملك .

٢ ـ أخبرنا أبو القـاسم بن السمرقنـدي أنـا أبو محمـد عبـد الوهـاب بن

• ترجمة الراعي النيري التي أوردها ابو القاسم بن عساكر في كتابه « تاريخ مدينة دمشق » .

(١) جاء نسب الراعي باثبات (معاوية) بين حصين وجندل في الأغاني ٢٤ : ٢٠٥ ، وجاء نسبه باسقاط (معاويـة) في جمهرة النسب لابن الكلبي (ط دمشق) ٢ : ٦١ ، وجمهرة ابن حزم (القاهرة ـ ١٩٦٢ م) : ٢٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيـد القرشي (ط دمشق ـ ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ وقال ابن خير في فهرسته (ص ٣٩٧) : « وشعر الراعي واسمه حصين بن معاوية النيري » . وفي الكلام سقط ، وصوابه : واسمه عبيد بن حصين بن معاوية النيري .

علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قُرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال(٢) : في الطبقة الاولى من طبقات الاسلام من الشعراء راعي الإبل وهو عبيد بن حصين بن جندل(٣) بن قطن بن ربيعة(٤) بن عبد الله بن الحارث بن نمير . سُمي راعي الإبل لكثرة صفته لها ، وحسن نعته . قالوا : ماهو إلا راعٍ(٥) فلزمته .

٣ ـ قرأتُ على أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلي حدثني عبد الله بن المعلّى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال : قال راعي الإبل النميري في عثمان رضي الله عنه(٦) :

---

(٢) انظر الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، وخرّجه الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر في المزهر وأمالي الشريف والخزانة .

(٣) علّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر محقق الطبقات بقوله : « في أكثر النسب : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل .... » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٦) .

(٤) في طبعة الطبقات : « قطن بن ظويلم بن ربيعة .... » ، وعلّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر بقوله : « لم أجد (ظويلم) في نسبه من كتب النسب ..... إلا ما جاء في المؤتلف والمختلف للآمدي ..... والذي في كتب النسب أن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ولد ظالماً وظويلماً وقطناً وبدراً ، وأن قطن بن ربيعة ولد جندلاً ، وهو جدّ الراعي .... » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٧) .

(٥) في طبعة الطبقات (١ : ٢٩٩) : « ما هذا إلا راعي الإبل » .

(٦) جاء البيتان في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ مجلد عثمان بن عفان (دمشق ـ ١٩٨٤ م) :٥٥٥ ، وخرّجتها المحققة سكينة الشهابي في البداية والنهاية لابن كثير . =

عشيـــة يـــدخلـون بغير إذنٍ على متـوكلٍ أوفى وطـــابـــا
خليـل محمـــد ووزير صـــدقٍ ورابـع خير من وطىء الترابـــا

٤ ـ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال[٧] : الراعي عبيد بن الحصين كان من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بذيّاً ، هجّاءً لعشيرته . قال له جرير :

وقرضُـــك في هـوازن شرُّ قرضٍ تهجّنهـا وتمتـدح الـوطـابـا[٨]

٥ ـ قال : ونا ابن سلام قال[٩] وحدثني أبو يحي الضبيّ قال : وفد الراعي الى عبد الملك يشكو بعض عماله ، وكانت قيس زبيرية ، فكان عبد الملك ثقيل النفس عليه، فأتاه وقد قال في مديحه بشر بن مروان في كلمة يعتذر من تَزَبُّر[١٠] قومه :

فلو كنتُ من أصحاب مروان إذ دعا بعذراءَ يمَّمْتُ الهدى إذ بدا ليا[١١]

= ولم يرد البيتان في دواوين الراعي المطبوعة الثلاثة (ط دمشق ـ ١٩٦٤ م ، ط بيروت ـ ١٩٨٠ م ، ط بغداد ـ ١٩٨٠ م) .

(٧) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥٠٢ ، وخرّج الأستاذ المحقق الخبر والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٨) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي ، وقد خرّجه الأستاذ محقق طبقات فحول الشعراء في ديوان جرير : ٧٧ ، والنقائض ١ : ٤٤٨ .

وفي الطبقات : « تهجّيها » ، بالجيم المشددة والياء التحتية .

(٩) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ ـ ٥٠٧

(١٠) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « تزبّر : انتسب الى عبد الله بن الزبير ، وتشيّع له ....» (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ تعليق رقم ٤) .

(١١) الأبيات من قصيدة طويلة في مدح بشر بن مروان ، روى ابنُ ميمون في منتهى الطلب (٦٩) بيتاً منها (شعر الراعي النميري : ١٠٩ ـ ١١٨ ، ديوان الراعي النميري : ٢٧٩ ـ ٢٨٨) .

على بَرَدَى إذ قال إن كان عهدُهم أُضيع فكونوا لاعليَّ ولا ليا
ولكنني غُيِّبْتُ عنهم فلم تُطِع رشيداً ولم تَعْصِ العشيرةُ غاويا[١٢]

قال ابن سلام : أنشدتُها جابر بن جندل الفزاريّ أبا عبد الله فقال : هو الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه[١٣] .

٦ ـ وقال لعبد الملك[١٤] :

إني حلفتُ على يمين بَرّةٍ لاأكذبُ اليومَ الخليفةَ قيلا[١٥]
ما إن أتيتُ أبا خُبيب وافداً يوماً أريد لبيعتي تبديلا
ولا أتيتُ نُجَيْدةَ بن عويمر أبغي الهدى فيزيدني تضليلا
أزمانَ قومي والجماعةُ كالذي لزم الرحالةَ أن تميل مميلا
أخذوا العريفَ فشقّقوا حيزومَه بالأصبحية قائماً مغلولا
كهُداهِدٍ كسر الرماةُ جناحَه يدعو بقارعة الشُّرَيْفِ هديلا
فارفَعْ مظالمَ عيَّلَتْ أبناءنا عنا وأنقذ شِلْوَنا المأكولا

(١٢) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء وديواني الشاعر :
ولكني غُيبت عنهم فلم يُطَعْ رشيدٌ ولم تَعْصِ العشيرةَ غاويا

(١٣) انظر تفسير شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر للأبيات ، وما علّق به على عبارة ابن سلام (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٧) .

(١٤) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٨ ـ ٥١١ ، وقد فسّر شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر الأبيات ، والعبارة التي وليتها تفسيراً شافيا .

(١٥) الأبيات من ملحمة الراعي . وقد خرجها الأستاذ محمود محمد شاكر في جمهرة أشعار العرب والخزانة والكامل .

وانظر الأبيات وتخريجها في دواوين الراعي المطبوعة : شعر الراعي النميري وأخباره (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ١٢٤ ـ ١٢٦ ، شعر الراعي النميري (بغداد ـ ١٩٨٠ م) : ٤٦ ـ ٦٥ ، ديوان الراعي النميري (بيروت ـ ١٩٨٠ م) : ٢١٣ ـ ٢٤٢ ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي) ٢ : ٩٢١ ـ ٩٣٨ ، ١١٤٣ ـ ١١٤٦

ـ وجاءت الأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٧ ـ ٢٨

ولئن بقيتُ لأدعُونَّ بطعنةٍ تدع الفرائص بالشُّرَيْفِ فليلا[١٦]

فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أمّ لك . قال: ياأمير المؤمنين ، من عاملٍ الى عامل ، ومصدق الى مصدق . فلم يَحْظَ ، ولم يَحْلَ منه[١٧] بشيء .

٧ ـ فوفد إليه من قابل ، فقال في كلمة أخرى[١٨] :

أما الفقيرُ الذي كانت حَلُوبَتُه قوتَ العيال[١٩] فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ
واختلَّ ذو المالِ والمثرون قد بقيت على التأثل[٢٠] من أموالهم عُقَدُ
فإن رفعتَ بهم رأساً نعشتَهمُ وإن لَقُوا مثلها في عامهم[٢١] فسدوا

فقال له عبد الملك : أنت العام أعقلُ منك عام أول .

٨ ـ قال[٢٢] : ونا ابن سلام أخبرني عبد القاهر بن السريّ قال : وفد

(١٦) انظر تعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على رواية البيت (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥١٠ تعليق رقم ٢) .

(١٧) في المخطوطة : « منهم » ، وكذلك جاءت في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨

(١٨) الخبر وتخريج أبياته في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥١١ ـ ٥١٢ ، وجاء الخبر والأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨

وانظر الأبيات وتخريجها في شعر الراعي النميري وأخباره : ٥٤ ـ ٥٦ ، وشعر الراعي النميري : ٨٢ ـ ٩١ ، وديوان الراعي النميري : ٥٤ ـ ٦٦

وسيأتي في الفقرة (١٢) بيت آخر من القصيدة .

(١٩) رواية الطبقات (وفق العيال) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان الراعي النميري : ٦٤ ـ ٦٥

(٢٠) رواية الطبقات (على التلاتل) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان الراعي النميري : ٦٥

(٢١) في الطبقات : (في قابلٍ) ، وهي الرواية المعروفة . انظر ديوان الراعي النميري : ٦٦

(٢٢) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع . وهو في الأغاني (٢٤ : ٢١٤) نقلاً عن طبقات ابن سلام . وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٢٨

الراعي وفادة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل بيته : أنكحوا[٢٣] إلى هذا الشيخ فاني أراه منجبا .

٩ ـ أنبانا خالي أبو المعالي محمد بن يحي أنا سهل بن بشر أنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ أنا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع نا محمد بن حميد نا عمي عن ابن خرفة السعدي قال : قدم راعي الإبل النميري على خالد بن عبد الله بن أسيد[٢٤] ، ومعه ابنه جندل ، فكان ينشد خالداً ، وربما أنشده وابنه جندل ، الى أن قدم عليه مرة من مرة ، فقال له خالد : مافعل ابنك ؟ قال : هلك ، أصلح اللهُ الأمير ، بعد أن زوّجتهُ وأصدقْتُ عنه[٢٥] ، فأمر له خالدٌ بدية ابنه[٢٦] ، فأنشأ الراعي وهو يقول[٢٧] :

(٢٣) في الأغاني : تزوجوا .

(٢٤) هو أبو أمية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . ولاه عبد الملك البصرة ثم عزله . ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ، وانظر ترجمته وأخباره في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٣ ـ ٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، وأنساب الاشراف للبلاذري ـ القسم الرابع / الجزء الأول : ٤٦٢ ـ ٤٧٨ ، وجمهرة ابن حزم : ١١٣ ـ ١١٤ ، ٢١٨ ،

(٢٥) جاء في لسان العرب : « ... والصَّداقُ : مهر المرأةِ ،... وقد أصدق المرأةَ حين تزوجها : أي جعل لها صداقا ، وقيل : أصدقها : سمّى لها صداقا .... وفي الحديث : وليس عند أبوينا ما يُصدقان عنا : اي يؤديان الى أزواجنا الصداق » .

(٢٦) في الخبر الذي أورده أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢٤ : ٢١٥) عن قدوم جندل بن الراعي النميري على بلال بن ابي بردة ، ومدحه ، ما يشير الى أن جندلاً عاش بعد أبيه الراعي .

(٢٧) أورد الأبيات ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص بن أمية .... الأموي ، مذيلة بشرح القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا ، وقد روى ابن عساكر الخبر بسنده عن أبي الفرج المعافى بن زكريا عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي .

=

وديتَ ابن راعي الإبل إذحان يومُـه   وشَقّ لـه قبراً بـأرضـك لاحـدُ
وقد كان مـات الجودُ حتى نعشتَـه   وأذكيتَ نـار الجود والجودُ خـامـدُ
فـلا حملت أُنثى ولا آب غـائبٌ   ولا عاش ذو سقم إذا مات خـالـدُ

فقال له خالد : لم أقتله فأده[٢٨] له ، وانما مرّ به ما سيرٌ بي وبك .

١٠ ـ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقنـدي أنـا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص نا عبيـد الله بن عبـد الرحمن نـا زكريـا بن يحي نـا الأصمعي قـال : أخبرني بعضُ أهل العلم أن عـاصماً راعي الإبل أتى خالد بن عبد الله ومعه ابنان لـه يطلب صلتـه فوصلـه ، فمات أحد ابنيه فدخل على خالد فقال : أتيناك ثلاثـة ونؤوب اثنين[٢٩] . فقال خالد : ذاك مالا أقدر على منعه . قال : فَدِيَتُه تدفعها اليّ . قـال : نعم . فدفع إليه دية ابنه .

ـ كذا سمّى الراعي عاصما .

١١ ـ أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد انا عبد الوهـاب بن علي أنـا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحبـاب

= ـ ولم ترد قصـة الراعي وخـالـد بن عبـد الله في الجـزأين (الأول والثـاني) المطبـوعين اللذين أتيح لي الاطلاع عليهما من كتاب الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا .

وتجـد الأبيـات في تهـذيب تـاريخ ابن عسـاكر ٥ : ٦٥ ، ومختصر تـاريخ دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٧ ، وجاءت الأبيات أيضاً في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨ ـ ٢٩

ـ ووردت الأبيـات في ديـوان الراعي النميري (جمـع راينهرت فـايبرت) : ٧٣ ، وقـد استمدها من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، وكتاب تهذيب ابن عسـاكر

وجاءت في شعر الراعي النميري (جمع هلال ناجي والـدكتور نوري القيسي) : ١٩٢ ، وفي شعر الراعي النميري وأخباره (جمع ناصر الحاني) : ٥٢ ، وقد استمداها من لباب الآداب .

(٢٨) هكذا جاءت في الاصل ، بالجزم .

(٢٩) في المخطوط : « اثنان »

نا محمد بن سلام[٣٠] حدثني جابر بن جندل[٣١] قال : نزع[٣٢] الراعي الى قومه بالشام ، وأحبّ الخروج إليهم ، ودَعَوْه إلى ذلك ، ورغّبوه فيه فقال[٣٣] :

وقد تذكّر قلبي بعد هجعته أيَّ البلاد وأيَّ الناس أنتجعُ
فقلتُ بالشام إخوانٌ أولو ثقةٍ مالِيَ من دونِهِمْ رِيٌّ ولا شِبَعُ[٣٤]
فإن يجودوا فقد حاولتُ جُودَهُمُ وإن يضنُّوا فلا لومٌ ولا قَزَعُ

وأتى الشامَ ، فقال له قومه : بِعْ إبلك ، واشترِ قرية ، واتَّخِذْ بقراً ، فلم يعجبه ، وقال :

وقالوا تبدّلْ من لقاحِك[٣٥] قريةً وعوجَ القرون ينتطحن على عجْلِ[٣٦]

ورجع إلى باديته .

١٢ ـ قال[٣٧] : ونا ابن سلام حدثني أبان الكوفي قال : كان بالكوفة رجلان لايسمع أحدهما بيتاً نادراً إلا أطرفه صاحبه ، إلى أن سمع أحدهما

---

(٣٠) لم يرد الخبرُ في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٣١) هو ابو عبد الله جابر بن جندل الفزاري الذي ورد ذكره آنفاً (الفقرة ٥) . انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٥ م .

(٣٢) نَزَع الانسانُ الى أهله والبعيرُ الى وطنه ينزِعُ نِزاعاً ونُزوعاً : حنّ واشتاق (لسان العرب والقاموس المحيط ـ نزع) .

(٣٣) الأبيات الثلاثة من قصيدة رواها ابن ميمون في منتهى الطلب (شعر الراعي النميري : ١٢٨ ـ ١٣٣ ، ديوان الراعي النميري : ١٥٥ ـ ١٥٩) .

(٣٤) رواية البيت في شعر الراعي وديوان الراعي :

فقلتُ بالشام إخوانٌ ذوو ثقةٍ ما إنْ لنا دونهم رِيٌّ ولا شِبَعُ

(٣٥) اللقاح ككتاب : الإبل (القاموس المحيط) .

(٣٦) لم يرد البيت في دواوين الراعي الثلاثة .

(٣٧) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

بيت الراعي فجاء الى صاحبه وقد أوى الى فراشه ، فدقّ عليه ، فخرج اليه فقال[٣٨] :

كأن بَيْضَ نَعامٍ في ملاحفها إذا غشيهن ليلٌ صائفٌ وَمِدُ[٣٩]

فقال : أحسن والله ، قال : ليس غير ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن تصعق .

١٣ ـ قال[٤٠] : وحدثني عبد الرحمن بن قشير العنبري قال : جاوَرَنا الراعي يعني عمراً[٤١] ومالكاً[٤٢] ، فأحسنّا جواره ، فَظَعَنَ عنا وهو يقول في كلمة له طويلة لاتذكرنا بخير ولا شرّ ، حتى انتهى الى آخرها فقال[٤٣] :

---

(٣٨) البيت من قصيدة للراعي يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو السعاة . وقد روى ابن ميمون القصيدة في منتهى الطلب (ديوان الراعي النميري : ٥٤ ـ ٦٦ ، شعر الراعي النميري : ٨٢ ـ ٩١) .

ـ وقد ذُكرت آنفا ثلاثة أبيات من القصيدة (الفقرة ٧) .

ـ وانظر تخريج البيت وروايات المختلفة في ديوان الراعي النميري : ٥٥ ـ ٥٦ ، وشعر الراعي النميري : ٨٣

(٣٩) الومد ، بفتح الواو والميم : الحرّ الشديد مع سكون الريح وقد وَمِدَ اليومُ فهو وَمِد . يصف الراعي نساءً جيلات ، قال المبرد في الكامل (٢ : ٧٦٦) : « والعرب تشبه النساء ببيض النعام لملاستها ، تريد نقاءه ورقة لونه » .

(٤٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٤١) عمرو بن تميم (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٧ ـ ٢١٣ ، جمهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٢٦٣ ـ ٢٨٠) .

(٤٢) مالك بن زيد مناة بن تميم (جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ ـ ٢٣٣ ، جمهرة النسب ١ : ٢٧٢ ـ ٢٣٤) .

(٤٣) الأبيات الثلاثة في ديوان الراعي النميري : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وشعر الراعي النميري : ٢١١ ، وشعر الراعي النميري وأخباره : ٨٨ ، مستمدة من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ .

وانظر تخريج البيت الأول منها في ديوان الراعي النميري وشعر الراعي النميري .

اذا انسلـخ الشهر الحرام فـودّعي بـلاد تميم وانصُري[٤٤] أرض عـامرِ

قلنا : قد وَدَّعَنا ، فليت شعري مايريد بنا ، فقال :

وأثني على الحيَّيْنِ عمروٍ ومـالـكٍ ثنـاءً يـوافيهم بنجـدٍ وغـائرِ

قال : قلنا : قد أثنى ، فما ذاك الثناء ، قال :

كرامٍ اذا تلقـاهم عن جنـابـةٍ أعفّـاء عن بيت الغريب المجـاور

قـال : فحقـق المـدح لعمرو بن تميم ومـالـك بن زيـد منـاة وهم يـدٌ على سعد بن زيد [مناة][٤٥] والرباب[٤٦] .

١٤ ـ قـال ابن سـلام[٤٧] : قـال أبـو الغرّاف : جـاور الراعي بني سعد بن زيد مناة [بن تميم] ، فشبَّبَ بامرأة من بني سعـد ، ثم أحـد بني وابش من بني عبد شمس[٤٨] ، فقال[٤٩] :

---

(٤٤) في المخطوط : « وابصري » بـالبـاء الموحـدة . والبيت من شـواهـد كتب اللغـة . يقال : نصرتُ بلد بني فلان : أي أتيتُه .

(٤٥) سعد بن زيد منـاة بن تميم (جمهرة أنسـاب العرب : ٢١٥ ـ ٢٢١ ، جمهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٣٤ ـ ٣٥٩) .

(٤٦) الربـاب ، بكسر الراء : تيمٌ وعـدي وعوف وثور وأشيب بنـو عبـد منـاة بن أدّ ، تحـالفـوا مع بني عمهم ضبـة بن أد على بني عمهم تميم بن مرّ بن أدّ ، فغمسـوا أيـديهم في رُبّ (جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ ـ ٢٠١ ، جمهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٢٨٦ ـ ٢٩٩) .

(٤٧) الفقرات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في طبقـات فحـول الشعراء ١ : ٥٠٤ ـ ٥٠٦ نقـلاً عن الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ ـ ٢١٤) .

(٤٨) روايـة الطبقـات نقلاً عن الأغـاني : « فنسب (وفي بعض مخطوطـات الأغـاني : فشبّب) بامرأة منهم ، من بني عبد شمس ، ثم أحد بني وابش » .

(٤٩) الأبيـات كما ذكرنـا في طبقـات فحول الشعراء نقلاً عن الأغـاني . وهي في ديوان الراعي النميري : ١٦٥ ـ ١٦٦ وقد خرجها جامع الـديوان ، وفي شعر الراعي النميري وأخبـاره : ٩٩ ، نقلاً عن الأغاني ، وفي شعر الراعي النميري : ٢٢٠ وقد خرجها جامعاه .

ـ وخرج شيخنا الأستاذ محمود محمد شـاكر الأبيـات في كتـاب الزهرة ، وذكر أن البيت الأول منها في اللسان والتاج (وبش) ، وأن شطره الثاني في اللسـان (نوى) .

بني وابشٍ[٥٠] إنا هوينا جوارکم ... وما جمعتنا نِيَّةٌ قبلها معا
خليطين من حيين شتّى تجاورا ... جميعاً وكانا بالتفرق أبدعا[٥١]
أرى أهل ليلى لايبالي أميرُهم ... على حاجة[٥٢] المحزون أن يتصدعا

١٥ ـ وقال فيها أيضاً[٥٣] :

تذكَّرَ هذا القلبُ هندَ بني سعد ... سفاهاً وجهلاً ماتذكَّرَ من هندِ

١٦ ـ فأزعجوه وأصابوه بأذى فخرج فقال[٥٤] :

---

(٥٠) جاء في اللسان (وبش) : « وبنو وابش وبنو وابشيّ : بطنان . قال الراعي :
بني وابشيّ قد هوينا جماعكم ... وما جمعتنا نية قبلها معا » .
وفي مخطوطة ابن عساكر جاء صدر البيت : « بني وابشٍ قد هوينا جواركم » مما يختلّ به وزن البيت . وفي نسخ الأغاني الروايتان : «بني وابشيّ قد ....» و «بني وابشٍ انا ....» وانظر تعليق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ ، تعليق رقم ٣) .
ـ والذي في جمهرة ابن الكلبي (٢ : ١٨٢) : بنو وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان .

(٥١) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن بعض نسخ الأغاني : « أضيعا » ، وفي نسخ أخرى للأغاني : « أمتعا » .

(٥٢) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن الأغاني : « على حالة » . وأشار شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر الى ان رواية كتاب الزهرة : « على كبد المحزون أن تتقطعا » أجود (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، تعليق رقم ٢) .

(٥٣) جاء بعده بيت ثان في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، نقلاً عن الأغاني (٢٤ : ٢١٣ ـ ٢١٤) وهو :
تذكر عهداً كان بيني وبينها ... قديماً وهل أبقت لك الحربُ من عهدِ
وانظر ديوان الراعي النميري : ٧٤ ، وشعر الراعي النميري : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، وشعر الراعي النميري وأخباره : ٦٢

(٥٤) الأبيات في طبقات فحول الشعراء (١ : ٥٠٦) ما عدا البيت الثالث ، وهي جميعاً في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وخرّج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر البيت الأول في اللسان والتاج (طبق) ، والأنواء ، والأزمنة والأمكنة . وفسّر الأبيات الثلاثة التي أوردها تفسيراً شافياً كافيا .
=

أرى إبلي تكالأ راعياها مخافة جارها الدنس الذميم
وقد جاورتهم فوجدتُ سعداً شَعاعَ الأمر عازبةَ الحلوم
معاتيمَ القِرى سرفاً إذا ما أجنَّتْ ظلمةُ الليل البهيم
فأمّي أرضَ قومك إن سعداً تحملت المخازيَ عن تميم

١٧ ـ أخبرنا أبو العز بن كادش إذناً ومناولة ، وقرأ عليّ إسناده : أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن يحيي الصولي نا القاسم بن اسماعيل نا أبو دفافة بن سعيد بن سلم الباهلي قال : قرأنا على الاصمعي شعر الراعي ، فمرّ في قصيدته[٥٥] : (مابال دفك بالفراش مذيلا)[٥٦] :

وكأنَّ رَيّضَها اذا باشرتها كانت محبسة الدخول ذلولا[٥٧]

= وانظر ديوان الراعي النميري : ٢٥٢ ، وشعر الراعي النميري : ٢٤٦ ، وشعر الراعي النميري وأخباره : ١٥١

ـ وجاء في لسان العرب ـ عتم : « اَعْتَمَتُ حاجتك : أي أبطأت . وأنشد قوله :

معاتيمُ القرى سرف اذا ما أجنّت طخية الليل البهيم » .

وقال في الأساس ـ عتم : « قرى عاتم : بطيء . وفلانٌ عاتم القرى . قال :

فلما رأينا أنه عاتم القِرى بخيلٌ ذكرنا ليلة الهضب كردما » .

(٥٥) انظر الخبر في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري (دمشق ـ ١٩٨١ م) ١ : ١٣٣ ـ ١٣٤

(٥٦) هي ملحمة الراعي . انظر القصيدة وتخريجها في ديوان الراعي النميري : ٢١٣ ـ ٢٤٢ ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي ـ دمشق ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ ـ ٩٣٨ ، ١١٤٣ ـ ١١٤٦

ـ وقد مرت أبيات من ملحمة الراعي (الفقرة ٦) .

(٥٧) الرواية في ديوان الراعي النميري : ٢١٨ « كانت معاودة الرحيل ذلولا » ، وذكر جامع الديوان في التعليق رقم (٨) الروايات الأخرى ، وليس من بينها رواية ابن عساكر ، التي أعادها ابن منظور في مختصره ١٦ : ٢٩

فقلنا له : مامعنى باشرتها ؟ قال : ركبتها ، من المباشرة . فحكينا ذلك لأبي عبيدة فقال : صحَّفَ والله الأصمعيُّ ، انما هو : اذا ياسرتها . وهذا كقول الآخر[58] :

إذا يُوسِرتْ[59] كانت ذلولاً أديبةً وتحسبها إن عوسرت لم تؤدّبِ

قال القاضي [المعافى بن زكريا] : الأمر في هذا لعمري كما قال أبو عبيدة ، واستشهاده فيه صحيح على ماوصف .

١٨ ـ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرىء على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال[60] : ولقد هجا الراعي فأوجع . قال لابن الرقاع العاملي :

لو كنتَ من أحدٍ يُهجى هجوتكمُ يا ابن الرقاع ولكن لست من أحدِ
تأبى قضاعةُ أن تعرفْ لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ[61]

(٥٨) نسب البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف ١ : ١٣٤ الى عنترة . وجاء البيت في مختصر ابن منظور ١٦ : ٢٩

(٥٩) ياسره : لاينه وساهله .

(٦٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ، وذكر الاستاذ المحقق أن البيتين رويا في كتب كثيرة مثل اللسان (بيض) ، والحيوان ٢ : ٣٢٦ ، ٤ : ٣٣٦ ، وأورد ما جاء في الاضداد لابن الانباري وفي شرح المفضليات للأنباري حول تسكين الفاء في البيت الثاني .

والبيتان في الأغاني ٢٤ : ٢١٥ ، وجاءا في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٩ ، وانظر تخريج البيتين في ديوان الراعي النميري : ٧٨ ـ ٨٠

(٦١) جاء في اللسان (بيض) : « ... وبيضةُ البلد : السيد ، عن ابن الاعرابي . وقد يُذَمّ ببيضة البلد . وأنشد ثعلب في الذم للراعي يهجو ابن الرقاع العاملي :

لو كنت من احد يهجى هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد
تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

أراد أنه لا نسب له ولا عشيرة تحميه .... » .

١٩ ـ قال : ونا ابن سلام حدثني أبو الغرّاف قال[٦٢] : الذي هاج [الهجاء] بين جرير والراعي ـ وهو عبيد بن حصين ـ أن الراعي كان يُسأل عن جرير والفرزدق فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقيه جرير فاستعذره من نفسه[٦٣] ، وطلب اليه ألا يدخل بينهما ، وقال : كنتُ أولى بعونك ! اني لأمدحكم وانه ليهجوكم . قال : أجل ، ولست لمساءتك بعائد . ثم بلغ جريراً أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقيه بالبصرة ، وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك[٦٣] ، فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي ، قال : والراعي يعتذر اليه ، إذ أقبل ابنه جندل ـ وكان فيه خَطَل وعُجْب ـ فقال لأبيه : ألا أراك تعتذر الى ابن الأتان ! نعم ، والله لنُفضّلنّ عليك ، ولَنروينّ هجاءك ، ولنهجونّكَ من تلقاء أنفسنا . وضرب وجهَ بغلته وقال[٦٤] :

ألم تر أن كلب بني كليبٍ أراد خياض دجلة ثم هابا

فانصرف جرير مُغْضَباً مُحْفَظاً . فقال الراعي لابنه : أما والله ليهجونّي وإياك ، فليته لايجاوزنا ، ولكن سيذكر نسوتك[٦٥] . وعلم الراعي أن قد أساء فندم . فتزعم بنو تميم[٦٦] أنه حلف ألا يجيبه سنةً غضباً على

(٦٢) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٩ ـ ٣١ ، ٢٤ : ٢١١ ـ ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق ـ ١٩٦٦ م) ٢ : ٧٦٢ ـ ٧٦٣ ، والنقائض ١ : ٤٢٧ ـ ٤٥١ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٤ ـ ٣٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣٠

(٦٣) رجح شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ما جاء في مخطوطة الطبقات : « فاستعاذه من نفسه ..... فقال : استعذتك ... » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ ، التعليق رقم ٢) .

(٦٤) انظر البيت وتخريجه في ديوان الراعي النميري : ١٧

(٦٥) في المخطوطة : « ولكن سيذكر سوأتك » .

(٦٦) في طبقات فحول الشعراء (١ : ٤٣٧) « فتزعم نمير » ، وهو الصواب .

ابنه[٦٧] ، وأنه مات في السنة . ويقول غيرهم : انه كَمِدَ لما سمعها فمات .

٢٠ ـ وكان جرير[٦٨] يوم جرى هذا بينهما بالبصرة ، نازلاً على امرأة من بني كليب ، فبات في عُلّية لها وهي في سُفْل دارها . فقالت المرأة : فبات ليلته لاينام ، يترددُ في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له ، حتى فتح له فقال[٦٩] :

أقلّي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا

حتى قال :

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلَّهم غضابا

ثم أصبح في المربد فقال : يابني تميم ، قيّدوا قيّدوا ، أي اكتبوا . فلم يُجبه الراعي ، ولم يهجه جرير بغيرها .

٢١ ـ فقال[٧٠] لي بعض رواة قيس وعلمائهم : كان الراعي فحل مضر حتى ضغمه[٧١] الليث ، يعني جريرا .

٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي نا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أنا أبو محمد بن زبر نا أحمد بن عبيد قال[٧٢] : سمعتُ الأصمعي يقول : كان جرير نازلاً على رجلٍ يقال له حسين ، فقال له :

---

(٦٧) قال جندل بن الراعي لبلال بن أبي بردة : « لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزاً ، ولكنه أقسم غضباً عليّ ألا يجيبه سنة ... » (الأغاني ٢٤ : ٢١٥) .

(٦٨) انظر الخبر وتخريجه في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٧ ـ ٤٣٨

(٦٩) خرّج البيتين في ديوان جرير والنقائض شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر (طبقات فحول الشعراء : ٤٣٧ تعليق رقم ٥ ، وانظر التعليق رقم ٦) . وأوردهما ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٣٠ ـ ٣١

(٧٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٨ ، وانظر الطبقات ١ : ٥٠٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧١) الضَّغْم : العضُّ الشديد ، وقيل : هو أن يملأ فمه مما أهوى اليه (لسان العرب) .

(٧٢) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، وانظر النقائض ١ :

ياحسين ، اني أريد هجاء الراعي ، فاذا كان الليلة فضع عندك لوحاً وكاتباً وقلماً وأجدّ سراجك . قال : ففعل ، فلما مرّ بهذا البيت :

فغضّ الطرفَ إنــك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا[٧٣]

قال : ياحسين ، أطفىء سراجك ، فاني قد فرغت من هجائه .

٢٣ ـ أخبرنا[٧٤] أبو العز بن كادش أنا أبو يعلى بن الفرا أنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي نا الغلابي نا صالح بن هشام عن أبي كندة النميري قال : قال الراعي لبناته وبنات أخيه : اذهبن الى ابن المراغة حتى يراكنَّ ، فأتيْنه فقلن : ياأبا حزرة أنشدنا ماقلت في بنات نمير ، فقال : مَنْ أنتن ؟ قلن : عقيليات ، فأنشدهنّ ، حتى انتهى الى قوله :

وسـوداء المحـاجر من نمير [يشين سوادُ محجرها النقابا][٧٥]

فكشفن عن وجوههن وقلن : ياأبا حزرة ، هل ترى من سواد ؟ هل ترى من عيب ؟ قال : وإنكنَّ نميريات ؟ قلن : نعم . قال : إن عمَّكنَّ لكذوب .

---

(٧٣) هو من أبيات جرير المقلّدة . انظر ديوان جرير (مصر ـ ١٩٧١) ٢ : ٨١٣ ـ ٨٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، والأغاني ٨ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، والنقائض ١ : ٤٤٦

(٧٤) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧٥) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي . انظر النقائض ١ : ٤٤٤ ، وديوان جرير ٢ : ٨٢٠ ، ورواية النقائض : « وخضراء المغابن من نمير » ثم اضاف : « ويروى : وسوداء المحاجر ، وسوداء المغابن ، ويروى : ومقرفة المغابن » . ثم جاء في النقائض : « والمغابن : ما تثنّى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل ايضا . والمحجر من المرأة : ما خرج من النقاب ولم يغطّه النقاب . ويقال : المحجر : ما حول العين ، وهو ما برز من النقاب اذا انتقبت المرأة » .

نكتة النكت

في

سرقة الأعلم الشنتمري

الدكتور عوض بن حمد القوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي الأعلم

السلام عليكم دار قوم مؤمنين وبعد :

فَنَقَلَتْ إلينا كتبُ التراث أخبار حياتك ونفائس تراثك ، لُقِّبتَ بالأعلم لأن شفتك العليا مشقوقة[١] ، ونُسبتَ إلى شنتمرية[٢] لأنها مسقط رأسك عام ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م[٣] وعرفت أيضاً بالنحوي[٤] لغلبة النحو عليك واشتهارك به ، الأمر الذي جعل طلاب العربية يشدُّون رحالهم إليك ليأخذوا عنك[٥] ، عرفوك بسعة حفظك للأشعار وفهم معانيها وحبك للأدب واهتمامك بشرح دواوينه ، وهذا ظاهر في شرحك ديوان الحماسة[٦] ، وشرحك دواوين الشعراء الستة[٧] طرفة بن العبد البكري[٨] ، وزهير بن أبي سلمى[٩] ، وعلقمة الفحل[١٠] ، والنابغة الذبياني[١١] ، وامرىء القيس[١٢] ، وعنترة العبسي[١٣] ، ومعاونتك أستاذك إبراهيم الافليلي في شرح ديوان المتنبي[١٤] .

أما اهتمامك بالنحو فأشهر من أن يذكر ، فقد شرحت جمل الزجاجي ، كما شرحت أبيات الجمل[١٥] ، وتركت كتباً أخرى ورسائل هي :

- كتاب المخترع في النحو[١٦] .
- الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب[١٧] .
- المسألة الزنبورية[١٨] .
- معرفة حروف المعجم[١٩] .

ولك بعض المأثورات في علوم مختلفة نحو :

- مختصر الأنواء[٢٠]
- المسألة الرشيدية[٢١]
- فهرسة لشيوخك[٢٢]

ونَسَبَ إليك ابن خير الإشبيلي « كتاب عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه »[٢٣] ، وما أظنه عنى به إلا كتابك « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » ، هذا الكتاب الذي جعل اسمك في عصرنا مقرونا باسم إمام النحاة سيبويه ، لما بذلت فيه من جهد في تعريف القارىء بمعاني تلك الأبيات ، وتبيين مواضع الاستشهاد[٢٤] .

وكتابك هذا وإن كان يهتم بأبيات الكتاب اهتماما مباشراً فإنك تشير في بعض المواقف إلى كتابك الآخر « النكت » على نحو قولك : « وقد رد سيبويه حمله على هذا ، وخُرِّجَ للنصب وجهان ، أضربتُ عنهما لتبييني لهما في كتاب النكت »[٢٥] ، وأمثلة أخرى في مواضع متفرقة[٢٦] .

وكتابك « النكت في تفسير كتاب سيبويه » هو الباعث لي على كتابة هذه الرسالة إليك ، فاذن لي يرحمك الله بالقول[٢٧] :

وقفتُ على هذا الكتاب ، وأعجبتُ به أيّما إعجاب ، وما إن قرأت مقدمته وبعض محتوياته حتى تعلقت به ، وحرصت على اقتناء مصورة مخطوطته[٢٨] ، وطرت بها إلى مقر دراستي في بريطانيا ، محدثا نفسي بما

ظفرت به من كنز لا تعدله كنوز ، مؤملاً أن تقيض لي فرصة إخراجه إلى النور .

في مقدمتك لهذا الكتاب أثنيتَ على كتاب سيبويه بما يستحق من الثناء ، وأحسنت القول : « وقد علم العلماء أن كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه رحمه الله أجمعُ ماألف في اللسان العربي ، لإقامة حدوده ومعرفة أصوله وفروعه ، وفهم منظومه ومنثوره ، وجليّه ومستوره ، وأصحُ ما وضع في إبانة أنحاء العرب ولغاتها ، ووحيها في كلامها وإشاراتها ، ومجازها واستعاراتها ، وبقدر ترقي العالم في فهمه يترقى في علم التنزيل وحديث الرسول ، والتأويل لمشكلات الأقاويل ... »[٢٩] ، والناس في الواقع مجمعون على ماتقول ، ولا يشذ عن ذلك إلا معاند ومكابر ، « ففضله أكثر من أن يعبر عنه لسان ، أو يحيط به تبيان »[٣٠] .

وانتقلت إلى تذكير القارىء بتنافس المؤلفين في شرح كتاب سيبويه وتفسيره ، واطالتهم في كشف إعرابه عن الشيء وتعبيره[٣١] ويبدو أن أعمالهم لم تعجبك ، ولم تَرَ فيها ما يشفي غليل الناظر في كتاب سيبويه ، فَنَدَبْتَ نفسك لمهمة تبسيطه ، ووضعت لعملك هذا منهجاً لخَّصته في قولك : « ... فأردت أن أجمع مافرقوا ، وأقصر ماطولوا ، وأقلل ما كثروا فيه واختلفوا ، وأنبّه على ما أغفلوا وأستدرك ما أهملوا من شرح بيت أو تفسير غريب »[٣٢] ، وهذا لعمري ما يتطلع إليه طلاب العربية في زماننا الذي أعقب زمانك بما يقرب من عشرة قرون ، فقد قعد بهم الكسل عن النظر في الأمهات ، وقراءة المطولات ، ومالوا إلى قراءة المختصرات ، مكتفين بما فيها من نتف ونكت ، وزهدوا في الخوض في بحار العلوم ، واستكناه وجوه تشقيق المسائل الخلافية . وكأني بكتابك هذا يوضع لمثل

هـذه الفئـة ، فيكون كتـابـاً تعليميـاً يعـالج مـواطن الغمـوض في كتـاب سيبويه ، وهو ماألحت إليه بقولك : « ... وبعـد ، فهـذا الكتـاب جواب لمن قرأ كتـاب سيبويـه ، وفهم بعض كلامـه ، وتفطن لشيء من مقصـده وأغراضه ثم طالب نفسـه بمعرفـة عيونـه ، والإشراف على غوامض فنونـه ، فينبغي للطالب أن يطـالع البـاب من كتـاب سيبويـه ، ويحصر المواضع المشكلة منه ، .... ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف »(٣٣) .

وتطريزك هذا العمل باسم الحاجب الظافر سيف الدولـة أبي الوليـد اسماعيل بن الملك المعتضد بالله أبي عمرو عبّـاد بن محمـد إشـارة لطيفـة إلى إدراكك لمكانة عملك هذا ، وإلا لما قـدّمتـه للابن دون أبيـه ، ولمـا رفعت قدر الملك أن تسميه باسمه ، وتَعْلِمَه بِعَلْمِه ، أما دعوى كون هذا الكتـاب شرراً من ذكاء الملـك ، وأن قطره من سمائـه(٣٤) . فتسويـغ لجعـل المهـدى صغيرا في عين الملك ، وهو أليق بحاجة الأمير لأنه كتـاب تعليمي « يقرب له بعيد ما يلتمس من الأدب ، ويجنيه من كَثَبٍ ثمرة لسان العرب »(٣٥) .

أما مـاألحت إليـه من توقُّع سماع نقـد ، أو عيب عـائب ، لاسيا من أهل بلـدك ، وخـاصـةً أهل زمـانـك ، فلا أظن ذلـك يقع بسبب تـأخر زمانك وخمول مكانك ـ كما تدعي ـ ، ولكن بما شعرت بـه من ذنب وأنت تقدم على ماأقدمت عليه من عمل ، فكتاب « النُّكت » يرحمـك الله ليس لك فيه إلا فضل التلخيص ، وليتـك أرجعت الفضل إلى أهلـه ، ونسبتـه إلى أبي سعيـد السيرافي(٣٦) صـاحبـه ، بـل صـاحب الأصـل الـذي جـاءت « النُّكت » مستلـة منـه ، وليتـك لم تتطـاول على من سبقـك ، ولم تبـاهِ من طرَّزْتَ بـأفكاره كتبـك ، وإلا فمـا معنى قولـك : « ولعل عـائبـاً ... يعيبني لتـأخر زمـاني ، وخمـول مكاني ، فقـد قضى الرسـول عليـه السـلام بقولـه : « رب مُبَلِّغ أوعى من سـامـع » أن المتـأخر قـد يكـون أَفْقَـهَ من

المتقدم ، والتالي يوجد أفهم من الماضي ، والحكمة مقسومة على العباد ، لم تؤثر فيها الأزمنة ، ولا خُصَّت بها الأمكنة ، بل هي باقية إلى يوم القيامة يؤتيها الله من يشاء من عباده ... »[٣٧] وفوق ما تقدم فأنت لم تُشِر من قريب أو بعيد إلى عمل أبي سعيد ، وقَدَّمت « النُّكت » وكأنه نبع فكرك وحدك ، وليس لمتقدم فيه فضل ، وإمعانا في التعمية على جهود أبي سعيد عمدت إلى تجاهله حتى في المواضع التي توجب الأمانة العلمية على أمثالك ذكره ، فَمَرَّةً كان يحتج لسيبويه في ألف التثنية في نحو (قَامَا) ، وواو الجمع في مثل (قَامُوا) ، وينتصر له ضد المازني وغيره من النحويين ويقول : « القول ماقاله سيبويه عندي »[٣٨] ، وعندما وقع النص بين يديك لم تنصه ، وأوردت الاحتجاج وكأنه منك وقلت : « والاحتجاج لسيبويه أنه لاخلاف بينهم أن التاء في قُمْتَ هي اسم المتكلم وضميره ... »[٣٩] .

ورغم التنافس العلمي في زمانك والأزمنة التي تلته فإن من العجب ألا يتنبه لصنيعك هذا رجال النحو المحققون أمثال ابن يعيش[٤٠] ، والأستاذ أبي علي الشلوبين[٤١] ، وابن الحاجب[٤٢] ، وابن عصفور[٤٣] ، وابن مالك[٤٤] ، وأبي حيان محمد بن يوسف[٤٥] ، وابن هشام[٤٦] ، وابن عقيل[٤٧] ، والسيوطي[٤٨] ، والبغدادي[٤٩] وغيرهم . ترى هل وقف هؤلاء العلماء على كتابك هذا أم أنه بقي حبيس أدراج مكتبة الحاجب الظافر لايطلع عليه أحد ؟ أو تكون أنت بنفسك حجبته عن العلماء لئلا يقفوا على مثلبة لك تضع من مكانك بين الدارسين[٥٠] .

لقد أَتْعَبْتُ نفسي في التقليب في كتب النحاة ممن جاؤا بعدك ، بغية الوقوف على نقلٍ من كتابك هذا ، أو إشارة إلى جهدك فيه فلم أفلح ، ورجعت إلى كتب التراجم فلم أجد له ذكرا في كثير منها ، وكدت أنفي

نسبته إليك ، وألحقه بأبي سعيد صاحبه ، لو لا ماوجدت من إشاراتك إليه ، وإحالاتك عليه[٥١] .

صحيح أن النحاة المغاربة اهتموا مثلك بكتاب سيبويه ، فالزبيدي (ت ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م) استدرك عليه في الأبنية ، وأبو نصر هارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) ألف شرحا مختصرا لبعض عيونه ، والصفَّار (توفي بعد سنة ٦٣٠ هـ / ١٢١٤ م) ألف شرحا حسنا لهذا الكتاب ، ولكنهم لم ينتحلوا أعمال غيرهم ، وانتحال كتاب كامل لمؤلف مشهور لم أره إلا على يديك ـ عفا الله عنك ـ .

وقضية انتحالك هذه لمستها بلطف وأنا أقدم بحثي لنيل الدكتوراه ، مؤثراً عدم تجريح علمائنا السابقين ، مؤملاً أن يقوم بهذا الكشف رجال لهم اتصال بالتراث أقوى من اتصالي ، وباع أطول في معالجة كتاب سيبويه وما يتصل به من شروح . حتى إذا خرجت الطلائع الأولى من شرح أبي سعيد السيرافي للكتاب[٥٢] ورأيتها تخلو من التنويه باستحسانك لهذا الشرح وقيامك بتلخيصه وانتحاله ، وإعجاب أحد الباحثين المعاصرين بصنيعك في (باب ما يحتمل الشعر) ـ وهو قسم من كتاب النكت ـ وإخراجه محققا دون أن يفطن إلى أن النسخة الأم لهذا الباب مطبوعة محققة[٥٣] ، رأيت أن أصدع بما لديَّ ، وأُنبِّه من يقدم على نشر كتابك أن يستعين بمخطوطات السيرافي لتكون له روافد ، تكشف الغموض في مخطوط كتابك ، وتكمل مالديك من السقط ، وتوضح ماطمست الرطوبة أو أكلت الأرضة من حافاتِ الكتاب ، فأنت يرحمك الله لم تكن أكثر من ناقل أضَفْتَ نسخة مصغرة لكتاب أبي سعيد إلى نسخه الخطية المنتشرة في المكتبات . وبعد : فأظنه آن الأوان لتقديم البرهان على ماتقدم فاذن لي بذلك يرحمك الله .

الأدلة :

سبق القول ان كتاب النكت عبارة عن نتف منقولة بالحرف من شرح أبي سعيد السيرافي لكتاب سيبويه ، ورغم وجود الشروح الأخرى بين يديك كشرح الرماني وتعليقة أبي علي الفارسي ، وشرح عيون سيبويه للقرطبي ، فانك لم تنجذب إلى غير شرح أبي سعيد ، وهذا ليس غريباً ، فعمل أبي سعيد هذا أعجب المعاصرين له ، حتى قيل إن أبا علي الفارسي حسده عليه عندما نظر فيه ووجد أنه يفوق تعليقته[٥٤] . لَخَّصْتَ عملا وصفه ياقوت بأنه يقع في ثلاثة آلاف ورقة[٥٥] فجاء ملخصك في خمس وخمسين ومائتي ورقة فقط ، الأمر الذي جعل المختصر في بعض المواقع غامضاً ، عسير الفهم ، محتاجاً إلى توضيح ، وإليك الأمثلة :

١ ـ تقول في « النكت » عن بناء « قَبْلُ وبَعْدُ » :

« وقوله : والضم نحو حَيْثُ وقَبْلُ وبَعْدُ[٥٦] ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وبَعْدُ فإن أصلها في الكلام أن تكونا مضافتين ، فحذف ما أضيفتا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم إذ بعضه المضاف إليه ، فوجب أن تبنى ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نُكِّرا لحقها الإعراب ، لأنها لم يتضمنا معناهما مضافتين ولا عرف المخاطب معناهما مضافتين ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، وبنيتا على الضمة من بين الحركات لأن كل واحدة منها لما كانت منصوبة ومخفوضة في حال الإضافة والتمكُّن ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة ، وعلة ثانية أن قَبْلُ وبَعْدُ قد حذف منها المضاف إليه وضُمِّنَا معناه ، فحركا أقوى الحركات وهي الضمة ليكون عوضاً من الذاهب » .[٥٧] .

وعند السيرافي يسير الحديث على النحو التالي :

« قال سيبويه : والضم نحو : حَيْثُ وقَبْلُ وبَعْدُ ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وبَعْدُ فإن أصلها في الكلام أن تكونا مضافتين وكذلك حقها في معناهما كقولك : جِئْتُكَ قَبْلَ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، وبعد يوم التقينا ، فحذف ما أضيفا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم ، لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد ، فلما بقي المضاف دون المضاف إليه وتضمن معنى الإضافة ، وجب أن يبنى ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نكرا لحقهما الاعراب كقولك : جئتك قَبْلاً ياهذا ، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ ، لأنهما إذا نكرا لم يتضمنا معناهما مضافتين ، لأن المخاطب لم يعرف معناهما مضافتين ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، قال الشاعر :

فساغ ليَ الشرابُ وكنتُ قَبْلاً أكادُ أَغَصُّ بالماء الْفُراتِ

فإن قال قائل : ولم لم يبن على سكون ؟ قيل له : ....

فإن قال قائل : فلم وجب بناؤهما على الضمة من بين الحركات دون غيرها ؟ فإن الجواب في ذلك أن كل واحدة منهما لما كانت منصوبة ومخفوضة في حال الإضافة والتمكن في قولك : جئته من قَبْلِكَ ، ورأيته قَبْلَكَ ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة .

وعلة ثانية : أن قَبْلُ وبَعْدُ قد حذف منهما المضاف إليه وتضمنتا معنى الإضافة ، فحركا بأقوى الحركات ليكون عوضا من الذاهب كا يعوض من المحذوفات ...

وعلة ثالثة : وهي أن قَبْلُ وبَعْدُ يشبهان الاسم المنادى والشبه بينهما أن المنادى المفرد متى نكر أو أضيف أعرب كقولك : ياراكباً ، وياعبد الله ، فإذا أفرد بني إذا كان معرفة وقد كان متمكناً قبل أن يبنى ، فكذلك قَبْلُ وبَعْدُ إذا أضيفا أو نكّرا أعربا ، وإذا أفردا غير

نكرتين بُنِيا ، فلما أشبها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه ، وكان المنادى مضموما ضُمَّا كما ضُم»[٥٨] .

ان الناظر في كلام أبي سعيد لايحتاج إلى أن يستوضح عن سبب بناء هاتين الكلمتين على الضم ، في حين أحسبه عندما يقرأ ملخصك سيسأل : كيف أصبحت (قَبْلُ وبَعدُ) بمنزلة بعض الاسم ؟ وأحسبه سوف يسأل : كيف تكون قَبْلُ وبَعْدُ منصوبتين ومخفوضتين في حال التمكن والاضافة ؟ وأظنه سيسألك عن العلة الثانية التي قدمت أهي علة لبناء قَبْلُ وبَعْدُ أم هي علة لاختيار الضم كحركة للبناء فيهما ؟ كما أظن أن من يقرأ ملخَّصَكَ سوف يطالب نفسه بضرب الأمثلة لتوضيح عبارتك ، ومثل ذلك كثير ولكنه أمر طبيعي ، لأن أي عبارة مختصرة فإن فهمها لا يتأتى بسهولة .

٢ ـ أستميح القارىء عذراً في عرض نماذج من « النكت » أخذتها على غير ترتيب أو نظام ، وليست متميزة عن بقية الكتاب ، وسوف أعرض نَصَّ أبي سعيد بعده ليتبين بعد ذلك جهدك في الاختصار والانتقاء :

أ ـ تقول في مفتتح النكت :

« قال سيبويه : هذا بابُ علمٍ ما الكلمُ من العربية .

هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، بتنوين علمٍ ، ويُسأل في ذلك عن أشياء منها : إلاَمَ أشار بقوله : هذا ، والإشارة إلى حاضر ؟ والجواب في ذلك أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم وذلك حاضر ، والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب وقت ، فجعله كالحاضر تقريباً لأمره كقول الله عز وجل « هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي

يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُوْنَ » والثالث : أن يكون وضع الإشارة ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه كقولك : هذا ما شهد عليه الشهود المُسَمَّوْنَ ، فهم لم يشدهوا بعد »(٥٩) .

وفي شرح السيرافي جاء مايأتي :

« قال أبو سعيد : قال سيبويه : هذا بَابُ عِلْمِ مَاالكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . قال المُفَسِّر : هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، ويسأل في ذلك عن أشياء :

أولها : أن يقال : إلاَمَ أشار سيبويه بقوله هذا ، والإشارة بها تقع إلى حاضر ؟ والجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم ، وذلك حاضر ، كما يقول القائل : قد نفعنا علمك هذا الذي تبثه وكلامك هذا الذي تتكلم به .

والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه ، فجعله كالكائن الحاضر ، تقريبا لأمره ، كقول القائل : هَذَا الشِّتَاءُ مُقْبِلٌ ، وهذا الخليفةُ قَادمٌ ، ومنه قول الله عز وجل : « هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُوْنَ » .

والثالث : أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها ، ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه ، كقولك : هذا ماشهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب ، وإنما وُضع ليشهدوا وما شهدوا بعد »(٦٠) .

الصنعة في الاختصار واضحة ، إذ بدأتها بحذف قوله : « قال المفسّر » ثم نثرت الأوجه المحتملة في المسألة دون أن تنبه مثل أبي سعيد إلى أنها ثلاثة ، وحذفت بعض الأمثلة مكتفياً بالبعض الآخر ، وهذا بلا شك

متفق مع منهج الاختصار ، ذلك المنهج الذي سلكته في هذا الباب وبقية أبواب الكتاب .

ب ـ « باب مجاري أواخر الكلم من العربية »[٦١]

جاء شرح هذا العنوان في النكت كما يلي :

« أما قوله : مجاري ، فإنما أراد بها حركات أواخر الكلم ، والدليل على ذلك قوله : وهي تجري على ثمانية مجارٍ ، على النصب والرفع ومابعدهما من الثمانية ... »[٦٢] .

هذا النص نقلته دون نقص أو تحريف عن أبي سعيد[٦٣] ، وأظن أن مردَّ ذلك إلى قصر العبارة ، وعدم إمكان اختصارها .

جـ ـ قال أبو سعيد : « وإن سأل سائل فقال : كيف صارت هذه الحروف[٦٤] أولى بالأفعال المضارعة من غيرها ؟ قيل له : أَوْلى الحروف بالزيادة في أوائل هذه الأفعال حروف المد واللين ، وهي الحروف المأخوذة منها الحركات الياء والواو والألف ، فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً من قِبَل أنها لاتكون إلا ساكنة والأول لايكون ساكناً ، فجعل مكانها أقرب الحروف منها وهي الهمزة ، فاجتمع فيها ـ أعني الهمزة ـ قربها من الألف وكثرة وقوعها زائدة أولا ، فكانت أَوْلَى الحروف بالوضع مكان الألف .

وأما الواو فإنها لاتقع زائدة أولاً في حكم التصريف ، فأبدل منها حرف يبدل من الواو كثيرا هو التاء ، ومواضع بدلها من الواو كثير ، منها قولهم : تُخَمَةٌ ، وهي من الوَخَامَة ، وتُهَمَة ، وتُقَى ، وتُرَاثٌ ، واتَّعَدَ ، اذا أردت افْتَعَلَ من الوَعْدِ ، وقولهم : تالله مكان والله .

واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى رابع ، فكان أقربَ الحروف من حروف المد واللين (النون) ، وذلك أنها غنّة في الخيشوم تجري فيه كما

تجري حروف المد واللين في مواضعها ، ويكون إعرابا في قولك : يفعلان ، ويفعلون وتفعلين ، ويكون لضمير جماعة المؤنث في قولك : قَعَدْنَ في مكان قَعَدُوا ، وقُمْنَ وقاموا ، وتبدل منها في الوقف في قولك : رأيت زيداً ، فجعلوا النون هو الحرف الرابع ، والله أعلم(٦٥) .

اختَصَرْتَ هذا النص بحذف الأمثلة التي ساقها أبو سعيد لتوضيح الفكرة ، ولم تغير من ألفاظه التي استحسنت في هذا المقام غير كلمة واحدة تشهد لك ببراعة الانتقاء ، وهي كلمة « زيادتها » الواردة في قوله : « فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً » لتصبح العبارة عندك : « فأما الألف فلا سبيل إلى زيادتها أولاً » ، وتظل عبارة أبي سعيد أكثرَ وضوحاً على الرغم من متابعتك لسيبويه في هذا الاختيار ، فهو يسمي حروف المضارعة بالزوائد الأربع(٦٦) .

وسوف أورد عبارتك ليتيقن القارىء الكريم أن القول هنا لا يُلْقى دون تحفظ ، وأن مِثْلِي لا يتطاول فينال ممن هو في مقامك دون دليل .

تقول عبارة النكت : « فإن قال قائل : كيف صارت هذه الحروف في الأفعال المضارعة أولى بها من غيرها ؟ قيل له : أَوْلَى الحروف بالزيادة حروف المد واللين وهي المأخوذة منها الحركات ، فأما الألف فلا سبيل إلى زيادتها أولاً ، لأنها لاتكون إلا ساكنة ، ولا يُبْتَدأ بساكن ، فأبدل منها أقرب الحروف إليها وهي الهمزة مع أنها تزاد أولاً كثيراً ، فكانت أَوْلَى الحروف بالوضع مكان الألف .

أما الواو فإنها لاتزاد أولا في حكم التصريف لثقلها ، فأُبْدِلَ منها حرف يُبْدَلُ منها كثيراً وهو التاء ، واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى رابع ، فكان أقربَ الحروف من حروف المد والين (النون) ، وذلك أنها تجري في الخيشوم كما تجري حروف المد واللين في مواضعها »(٦٧) .

د ـ لعل إعجابك بعمل السيرافي هو الدافع لك على اختصاره ، والخروج معه حيثما يَمَّمَ ، واقتفاء أثره حتى فيما ابتدع من أفكار وأبواب ، ولا أدل على ذلك من انجذابك وراءه عندما وصل إلى تفسير « باب ما يحتمل الشعر »[٦٨] حيث قدم لهذا الباب بقوله : « اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليُرِيَ بها الفرق بين الشعر والكلام ، ولم يتقصَّه ، لأنه لم يكن غرضُه في ذكر ضرورة الشاعر قصداً إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها حتى يكون الشاذ منها مستدلا عليه بما أذكره إن شاء الله[٦٩] ، ثم قسم السيرافي الضرورة الشعرية إلى الأقسام التالية :

الزيادة ، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث .

وعقد باباً لكل صنف ، وفصل القول فيها ، وماذلك إلا لأنه « لم يعجبه تقصير سيبويه في شرح ضرورات الشعر ، فأنشأ كتاباً كاملاً في هذا الموضوع ، وتحرَّرَ تماما من القضايا التي طرحها سيبويه في هذا الباب ، وراح يتعقب الضرورات الشعرية بأنواعها المختلفة ويفيض في شرحها ومناقشة أحكامها والاستشهاد عليها »[٧٠] . حتى إنه بلغ عدد الأبيات الشعرية التي استشهد بها على مختلف الضرورات نيفاً وسبعين ومائتي شاهد شعري .

صنعة أبي سعيد السيرافي هذه في تتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات وذكر آراء العلماء في فهمها وتخريجها جعل أحد الباحثين المحدثين المهتمين بالتراث يفوز بنشرها مفردة في كتاب[٧١] .

وعندما وصلت بتلخيصك إلى هذا الباب أسرعت يرحمك الله إلى مقدمة أبي سعيد فنحلتها نفسك ، وعدوت إلى أبواب الضرورة ترتبها كما رتبها أبو سعيد ، وتسردها في النسق الذي اختار ، ولكنك في ذلك كله تنتقي وتقتصر على بعض الشواهد دون بعض ، فجاء حجم ماأفرد للضرورة عندك أقل كمّاً ومحتوى مما هو عند أبي سعيد ، وبالرغم من ذلك فقد استهوى باحثاً آخر ، فنشره[٧٢] ، وقد عانى في ذلك ماعانى ، واعتذر في مواضع كثيرة عن عدم وضوح بعض الكلمات في الأصل ، الأمر الذي جعله يضع نقاطا في بعض الأماكن ، ويقدّر الكلمات تقديراً في البعض الآخر ، أو يجتهد فيزيد حيثما يرى الزيادة ضرورية وماذلك إلا لأن النسخة التي بين يديه « تخفي الكلمات في مواضع كثيرة منها ، وتصل أحيانا إلى نصف سطر أو أكثر »[٧٣] .

وبالرغم من إشارة الباحث إلى جهد أبي سعيد السيرافي في التأليف في ضرورات الشعر ، وإطرائه له وأنه من أهم ماينبغي نشره ، لأنه من أهم ما كتب في بابه[٧٤] ، بالرغم من ذلك ، فإنه لم يُحِلْ إليه إلا مرة واحدة[٧٥] وكأني به لم يتنبه إلى أن عمل أبي سعيد هو الأم للعمل الذي بين يديه ، وأنه لو نظر فيه لأكمل السقط الذي اعتذر عنه ، ولقدم النص محرراً[٧٦] .

هـ ـ حتى إذا عاد أبو سعيد إلى نص سيبويه يشرحه ، عدت معه إليه ، مترسماً خطاه حذو القذة بالقذة ، لاتختلف عنه إلا في منهج الاختصار ، والاكتفاء في كثير من الأبواب بالإشارة إلى الباب من كتاب سيبويه ثم الانتقاء من كلام أبي سعيد ماتراه لازماً لتوضيح الفكرة . فإذا كان أبو سعيد ينقل عبارة سيبويه كثيراً ، ثم يُتْبِعُها بما يراه من تفسير ، فإنك تكتفي في بعض الأحوال بذكر عنوان الباب متبوعاً بما تختصره من التفسير ، وهاك بعض النماذج :

(١) الباب الذي عقده سيبويه بعنوان « هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّهُ فِعْلُه إلى مفعول ، والمفعول الذي لم يَتَعَدَّ إليه فِعلُ فَاعِلٍ ، وَلاَ تَعَدَّى فِعْلُهُ إلى مفعولٍ آخَرَ ... »(٧٧) .

نقل أبو سعيد نص سيبويه كاملاً ، ثم قال : « قال المفسر : اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله ، ولكنا نفسر معنى بابِ بابِ جملة إلى أن نجيء إلى تفصيله ، فنضع كل شيء في موضعه الذي ذكره فيه ... » ثم شرع في التفصيل على النحو التالي :

« قوله : هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّ فِعْلَهُ إلى مفعولٍ ، يريدُ به : قام زيدٌ وذهب عَمْرٌو ، وسائر ما كان من الأفعال التي لاتتعدى ....

وقوله : والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ...

وقوله : وما يجري من الصفات التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها ، يريد : حَسَنَ الوجهِ فتعمل حَسَناً في الوجه ، كما تقول . مررت برجل ضارب زيداً ، فتعمل ضارباً في زيد ، .... والهاء في قوله : مجراها ، تعود إلى أسماء الفاعلين ، وتقدير اللفظ : وما يجري من الصفات مجرى أسماء الفاعلين ....

وقوله : وما يجري من الصفات ....

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس هذا بفعل ولم يقو قوته ، يعني إنَّ وأخواتها ...

وقوله : وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماء للفاعلين إلى آخر الباب ، يعني به : ما ينصب من الأسماء على طريق التميز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، وما في السماء موضعُ راحةٍ سحاباً ، فهذا أضعف

عوامل الأسماء لأنه لايعمل إلاَّ في منكور ، ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه ... »[٧٨] .

نظرت يرحمك الله إلى هذا الباب ، فذكرت عنوانه ثم اصطفيت من أقوال أبي سعيد فيه مايلي : « اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب هي مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله .

قوله في هذا الباب : « وما يجري من الصفات التي لم تبلغ إلى قوله : مجراها » يريد : حَسَنَ الوجهِ وبابه ، وتقدير اللفظ في هذا الفصل : وما يجري من الصفات مجرى الأسماء الفاعلين ، فالهاء في مجراها تعود إلى أسماء الفاعلين .

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس بفعل ، يعني إنَّ وأخواتها .

وقوله : وما جرى من الأسماء إلى آخر الباب ، يعني ماينصب من الأسماء على طريق التميز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، وماأشبه ذلك ، فهذه أضعف عوامل الأسماء ، لأنه لايعمل إلا في منكور [ولايتقدم عليها بعمل فيه] »[٧٩] .

(٢) عقد سيبويه باباً قال فيه : « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد »[٨٠] .

أورد أبو سعيد هذا العنوان والأمثلة التمهيدية التي ساقها سيبويه ، ثم وعد ببيان ذلك فقال : « اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زمناً محصلاً أو انتقالا أو دواماً فمن ذلك (كَانَ) ، ولها ثلاثة معانٍ :

أحدها : ماذكرنا ، كقولك (كان زيدٌ عالماً) ، وكان الأصل (زيدٌ عالمٌ) ، فدخلت (كان) لتوجب أن ذلك في زمان ماض ، وكذلك (كان زيدٌ منطلقاً) . وقد يكون ماجعلته في الزمان الماضي منقطعا

وغير منقطع ، فأما مالم ينقطع فقول الله عز وجل : (وكان الله عليماً حكيماً) ، وهو في كل حال موصوف بذلك .

وأما ماانقطع فقولك (كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ) ... والمعنى الثاني من معاني (كان) : أن تكون في معنى (حدث ، ووقع) كقولك : (كان الأمرُ أي حدث) .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وقولنا : أن تكون زائدة ، لسنا نعني بذلك دخولها كخروجها في كل معنى ، وإنما نعني بذلك أنه ليس لها اسم وخبر ، ولا هي لوقوع شيء مذكور ، ولكنها دالة على الزمان ، وفاعلها مصدرها ، وذلك قولك (زيدٌ كان قائمٌ) أو (زيدٌ قائمٌ كان) ، تريد : كان ذلك الكون ، وقد دلت (كان) على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت (زيد قائم) ولم تقل (كان) لوجب أن يكون ذلك في الحال ... »[٨١] .

وعندما تناولتَ هذا الباب ـ يرحمك الله ـ قلتَ :

« اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زماناً محصلاً أو انتقالاً أو دواماً ، وهي (كان) وأخواتها . فأما (كان) فلها ثلاثة معانٍ :

أحدها : أن يفيد زماناً محصلا ، كقولك (كان زيدٌ عالماً) ، وكذلك (يكونُ زيدٌ منطلقاً) ، وقد تكون دالة على انقطاع ماوقعت عليه ، وغير دالة على ذلك ، فأما مالم ينقطع فقول الله عز وجل : (وكان الله عليماً حليماً) وهو في كل حال موصوف بذلك .

وأما ماانقطع فقولك (قد كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ) .

والمعنى الثاني : أن تكون في معنى (حَدَثَ ، ووَقَعَ) كقولك (كان الأمرُ) أي وقع .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة لتدل على زمان دون أن يكون لها اسم ولا خبر ، أو تقع على شيء مذكور ، وذلك قولك (زيدٌ كان قائمٌ) وفاعلها مصدرها ، فدلت هاهنا على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت (زيدٌ قائمٌ) لوجب أن يكون ذلك في الحال . »[٨٢] .

و ـ والاختصار بادٍ في عملك كله لا في التفسير فحسب ، فأنت تختصر عبارة سيبويه أحيانا ـ فضلا عن عبارة أبي سعيد ـ ، ففي « باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله »[٨٣] ، اختصرته وهو عنوان ، بحذف الجملة الأخيرة منه ، ووصلته بالحديث عن (ما) وما انتقيته من أقوال أبي سعيد في هذا الباب[٨٤] .

وليس اختصارك لأقوال سيبويه مما تعاب به ، لأنك ترويه مسنداً إليه ، والقارىء يدرك تصرفك في النص ، ويعلم أن فعلك هذا يخدم النص بالتخلص مما قد يثقل الكتاب عند وضوح القصد ، وهذا الأسلوب متبع لدى كثير من الشراح ، فأبو سعيد السيرافي نفسه يطبقه في كثير من الأحوال[٨٥] ، وأكثر ذلك رأيته متبعاً في تعليقة أبي علي الفارسي على كتاب سيبويه[٨٦] ، ثم في شرح عيون كتاب سيبويه لأبي موسى نصر بن هارون القرطبي[٨٧] .

ومثال آخر على تلخيصك لتفسير السيرافي أورده هنا منقولاً من الصفحات الأخيرة من « النكت » فَضَّلْتُ إيراده ليعلم مَنْ يطلع على ما أعرض هنا أنّ أواخر كتابك كأواسطه وأوائله ، وأنها كلها منقولة من شرح أبي سعيد .

ففي « باب ما تمال فيه الألفات[٨٨] » قدّم أبو سعيد للباب بتعريف معنى الإمالة فقال : « اعلم أن معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء في اللفظ ، والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في

الكلمة كسرة أو ياء نَحَوْا بالألف نحو اليـاء ، وأجنحوهـا إليهـا ، اتبـاعـا للكسرة ، ولأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ، والأشياء التي من أجلها تمال الألف اليـاء أو الكسرة ، إذا كانتـا ظـاهرتين أو مقـدرتين أو كان في تصـاريف الكلمـة التي فيهـا الممال يـاءً أو كسرة ، أو يكـون مـآل الألف ومرجعهـا إلى اليـاء في بعض تصـاريفهـا ، أو يفرق بين لفظتين فتشبـه مـاالأصـل[٨٩] لـه في الإمـالـة بمـا يمـال لاشتراكهما في لفـظ الألف وذلـك مراتب : منها ماتقوى فيه الإمالة ، ومنهـا مـاتجوز وليس بقوي ، ومنهـا مايقبح ، وقد تكلم به على قبحه ، ومنها ماجاء شاذاً تكلمت بـه العرب ، وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من كلام سيبويه »[٩٠]

مقدمة السيرافي هذه جاءت في النكت كما يلي :

« معنى الإمـالـة أن تمـال الألف نحو اليـاء ، فتكـون بين الألف واليـاء في اللفـظ والـذي دعـا إلى ذلـك أنـه إذا كان في الكلمـة كسرة أو يـاء نَحَـوْا بـالألف نحو اليـاء ، وجنحوا إليهـا اتبـاعـاً للكسرة ، لأن اليـاء أقرب إلى الألف من الـواو ، والأشيـاء التي من أجلهـا تمـال الألف [اليـاء[٩١]] ، والكسرة إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين ، أو كان في تصاريف الكلمة يـاء تنقلب عن واو ، ليفرق بين لفظتين فيشبه مـالا أصل لـه في الإمـالـة بمـا يُمال ، لاشتراكهما في لفظ الألف ، وذلك أن منها ما تقوى فيه الإمـالـة ، ومنهـا مـاتجوز وليس بقوي ، ومنهـا مـايقبح وقـد تكلم بـه على قبحـه ، ومنها ماجاء شاذاً تكلمت به العرب ، وقد ذكر سيبويه جميع ذلك »[٩٢] .

ز ـ رأيتـك في بعض المواقع تحـذف عبـارة أبي سعيـد التي كثيراً مـا يقدمها بين يدي التفسير وهي قوله : (قال المفسر ، أو قـال أبو سعيـد) وتكتفي بذكر مابعدها[٩٣] ، وأحيانا تغير في بعض ألفاظه ، فإذا قال مثلاً

: « فإن قال قائل » تقول أنت : « فإن قلت »[٩٤] ، وإن قال أبو سعيد : « ... لما وصفنا » قلت أنت : « لما ذكرت لك »[٩٥] وإن قال : « والعلة الثانية ... » قلت أنت : « وعلة أخرى »[٩٦] وإن قال : « عند جمهور مفسري كتاب سيبويه » قلت أنت « عند أكثر شارحي كتاب سيبويه »[٩٧] ، أو يقول : « القول ما قاله سيبويه عندي .. » فتقول : « والاحتجاج لسيبويه ... »[٩٨] .

ح ـ ورأيتك في بعض الأحيان تحاول الخروج عن لفظ أبي سعيد ، معتمداً على نفسك ، ولكن ذلك قليل ، وأكثر ما يلاحظ في الشعر ، فأحياناً لا تكتفي بما قدم أبو سعيد فتضيف تفسير لفظ أو بيان المعنى العام للبيت أو بعضه ، وزيادتك هذه لاتبدو كبيرة شأن بالمقارنة باعتمادك الكلي على ألفاظ السيرافي ومعانيه ، ولا تستحق لأجل هذه الزيادات الطفيفة أن تنسب الكتاب إلى نفسك ، وهاك الأمثلة :

(١) في (باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه)[٩٩] جاء قول أبي سعيد على النحو التالي :

« وقال الشاعر في إعمال المصدر :

فلولا رجاءُ النصر منكَ ورَهْبةً عِقابكَ قد صاروا لنا كالمواردِ

فعدّى (رهبة) إلى (عقابك) ، وقال آخر :

أخذتُ بسَجْلهمْ فنفَحتُ فيهِ مُحافظةً لهنَّ أخا الذِّمامِ

فنصب أخا الذمام بمحافظة . وقال آخر :

بِضربٍ بالسيوفِ رُؤوسَ قومٍ أزَلْنا هامهن عن المَقيلِ

نَصَبَ الرؤوس بضرب »[١٠٠] .

وعندما تناولتَ هذه الأبيات جاء قولك عنها على النحو التالي :

- (البيت الأول) : « فعدّى قوله (رَهْبَةً) إلى (عِقابك) ، والموارد

الطرق ، أي لولا خوفنا عقابك لوطئناهم كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء » .

ـ (البيت الثاني) : « فنصب أخا الذمام بمحافظة ، والسَّجْل الدلو ، والنصيب ، وانما ضرب المثل في العطاء بالدلو ، لأن العيش إنما يكون بالماء ، وأراد إخاء الذمام فقصر الممدود ، ونفحت : أعطيت » .

ـ (والبيت الثالث) : « نصب الرؤوس بضرب ، ومقيل الهام : الأعناق ، وأضاف الهام إلى ضمير الرؤوس توكيداً ومجازاً ، وجاز ذلك لاختلاف اللفظين »[١٠١] .

(٢) وجدتُ لك جهداً مستقلا في الفصل الذي أنشأته بعنوان : (فصل في تفسير أبيات الباب) ، ذلك الباب الذي خَتَمْتَ به أبواب الضرورة الشعرية التي كان السيرافي قد صنفها ، وخرج في ذلك عن نسق كتاب سيبويه ، ثم إنك لخصتها عنه كما سبقت الإشارة . ولئن كانت الأبيات التي أوردتها في هذا الفصل قد وردت في كتاب سيبويه ، وعالجها أبو سعيد في شرحه ، لقد حاولت الاستقلال في تفسيرها ، وفارقت أبا سعيد فيما يقدر بورقتين ، لتعود إلى متابعته من جديد[١٠٢] .

وبعد : فما ذكر ليس إلا أمثلة لما اشتملت عليه « النكت » ، ولعلها ترى النور قريباً ، ومثلها أيضاً شرح أبي سعيد السيرافي ، وعندئذ لا حاجة بنا إلى تمثيل .

رحمة الله عليك أبا الحجاج ، فقد خدمتَ العربية في أكثر من عمل ، ولئن أخطأت في انتحال النكت فالخطأ من طباع البشر ، والعصمة للأنبياء ، ولقاء مابذلت من جهد في الاختصار والتهذيب لك منا الدعاء بالمغفرة ، وأن يتجاوز الله عنا وعنك ويرحمك ويرحم من أعجبت بعمله فملك عليك إبداعك ، وقيّدك في دائرته ، أعني به أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي تغمده الله برحمته .

تذييل

على مقالة نكتة النكت

[تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بأَخَرة ، بعد طبع مقالة نكتة النكت للدكتور عوض القوزي نسخة من كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (٤١٠ ـ ٤٧٦ هـ) .

أصدر معهد المخطوطات العربية الكتاب في جزأين (الكويت ـ ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان . عدد صفحاته (١٤٧٧) صفحة ، شغلت منها مقدمة المحقق الصفحات (٧ ـ ٨٧)، واستأثرت فهارسُ الكتاب بالصفحات (١٢٧٩ـ١٤٧٧)/المجلة] .

التعليقات والحواشي

(١) الأعلمُ في اللغة كل من هو مشقوق الشفة العليا ، ويقال للبعير (أعلم) لِعَلَمٍ في مشفره الأعلى . وكان الصحابي سهيل بن عمرو القرشي العامري أعلم ، وكان خطيباً مفوّهاً ، فلما أسر يوم بدر قال عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : دعني أنزع ثنيته ، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا ، لأنه اذا نزعت ثنيته تعذر كلامه مع الفصاحة . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ٧ ، ص ٢٢ ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ٤٠٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، (عَلَمَ) .

(٢) شنتمرية : إحدى مدن الأندلس ، وتسمّى شنتمرية الغرب (Sant Maria de algarv) وتعرف اليوم بـ (فارو Faro) . وهي بميم مفتوحة وراءٍ مكسورة وياءٍ مشددة ، وصفها ياقوت بأنها حصن من أعمال (شنتبرية) وبها كنيسة عظيمة . انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٣٦٧ (شنت مرية) ، وانظر أيضاً : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ٧ ، ص ٨٣ / الهامش رقم (١) .

(٣) ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٢٠ ، ص ٦١ ، بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢ ، (الترجمة العربية) .

(٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٢٠ ، ص ٦١ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٢٠ ، ص ٦٠ ، القفطي ، إنباه الرواة جـ ٤ ، ص ٦٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٦) وصفه الزركلي بأنه مخطوط في مجلدين كتبا سنة (٥١٣ ـ ٥١٤ هـ) من مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس ، (الأعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٣٣) ووصفه البغدادي بأنه يقع في خمس مجلدات ، (هدية العارفين ، جـ ٢ ، ص ٥٥١ ، وانظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ٧ ، ص ٨٢ ، وعبد الباقي اليماني ، اشارة التعيين ، ص ٦٩٣ ، وبروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢) .

(٧) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢ ، الزركلي ، الأعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٨) اعتنى بتصحيح هذا الديوان ونقله إلى اللغة الفرنساوية مكس سلغسون (Max Seligsohn) ، وطبع في مدينة شالون بمطبعة برطرند سنة ١٩٠٠ م ، ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، جـ ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٤ .

(٩ ـ ١٠) انظر الزركلي ، الأعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٣٣ ، طُبع ديوان زهير في ليدن سنة ١٨٨٩ م ، وفي حلب سنة ١٩٧٠ م ، وطبع ديوان علقمة عدة طبعات انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، جـ ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ .

(١١ ـ ١٢ ـ ١٣) طبع ديوان النابغة الذبياني في باريس والقاهرة ، وطبع ديوان امرىء القيس في الجزائر والقاهرة ، كما طبع ديوان عنترة في بيروت ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، جـ ٢ ، ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ ، وانظر أيضاً : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ ١٨ ، ص ٥٥٦ / الهامش رقم (٢) .

(١٤)القفطي ، إنباه الرواة ، جـ ٤ ، ص ٦٠ ، ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٢٠ ، ص ٦١ .

(١٥) عبد الباقي اليماني ، إشارة التعيين ، ص ٣٩٣ ، البغدادي ، هديَّة العارفين ، جـ ٢ ، ص ٥٥١ ، وذكر بروكلمان نسخة منه في مكتبة لالى باستنبول برقم ٣٢٥٥ (تأريخ الأدب العربي ، جـ ٢ ، ص ١٧٤) .

(١٦) ابن خير ، فهرست ما رواه عن شيوخه ، ص ٣١٥ ، ٥٢٢

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٥٠٨

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٣١٥

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٧٥

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣٢ ، ٥١٣

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ ، ٥٠٦

(٢٤) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢ ، جـ ٢ ، ص ١٣٧ ، وقد طبع في ذيل كتاب سيبويه (بولاق) .

(٢٥) سيبويه ، الكتاب ، جـ ١ ، ص ٢٩ (الهامش) .

(٢٦) المصدر نفسه ، (الهامش ص ٣٢ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣)

(٢٧) توفي الأعلم في إشبيلية سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م على الأغلب ، انظر : ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٢٠ ، ص ٦١ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ٧ ، ص ٨٢ ، بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢ ، القفطي ، إنباه الرواة ، جـ ٤ ، ص ٦١

(٢٨) يوجد لهذا الكتاب نسخة وحيدة معروفة حتى الآن بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم

١٤٢ ، وتقع في ٥١٠ صفحات في (٢٥٥ ورقة) مقاس ٢٧ × ٢٤ سم ، وهذه النسخة معدودة ضمن النوادر في المكتبة ، ضمن الموقوفات على الباحثين المغاربة فقط

(٢٩) النكت ، ق ٢ .

(٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤ ، ٣٥) المصدر نفسه ، ق ٣ .

(٣٦) أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرس عليه النحو ، وقرأ أيضاً على أبي بكر بن السراج والمبرمان . كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كَتْب يمينه . وكان يوصف : بشيخ الشيوخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة . كما كان يوصف بالاعتزال . وكانت تشد إليه الرحال من أقصى المغرب . شرح كتاب سيبويه شرحاً أعجب معاصريه ، وكَثَّر حاسديه ، قال ابن عباد ـ وكان يتعصب له ـ : « وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره مع كثرة فنونه وخوافي أسراره ؟! » . برع في علوم كثيرة هي الفقه ، والفرائض ، والكلام ، والنحو ، واللغة ، والقراءات والحساب ، والعروض ، والقوافي ، والشعر ، وكان أعلم الناس بنحو البصريين . توفي رحمه الله سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م . انظر ترجمته في : تأريخ ابن الأثير ٧ / ٩٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ ـ ٧٩ ، روضات الجنات ٢١٨ ـ ٢١٩ ، طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ، الفهرست ٦٢ ـ ٦٣ ، معجم الأدباء ٧ / ١٤٥ ـ ٢٣٢ ، إشارة التعيين ٩٣ ـ ٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ ـ ٣١٥ . وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في إنباه الرواة (هامش ص ٣١٣ من الجزء الأول) ، وكتاب تأريخ العلماء من البصريين والكوفيين / ١٨ (الهامش) .

(٣٧) النكت ، ق ١٩ .

(٣٨) انظر : شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٢٠ أ (نسخة المدينة المنورة) .

(٣٩) النكت ، ق ١٩ .

(٤٠) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(٤١)عمر بن محمد الأشبيلي المعروف بأبي علي الشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

(٤٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر ، جمال الدين أبو عمر بن الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

(٤٣) علي بن مؤمن ، أبو الحسن بن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ .

(٤٤) محمد بن عبد الله بن مالك صاحب الألفية في النحو ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

(٤٥) المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٤٦) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

(٤٧) بهاء الدين عبد الله بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .

(٤٨) جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

(٤٩) عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ .

(٥٠) ألَّف محمد بن أحمد بن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ كتاباً بعنوان (نُكَتٌ عَلَى شَرْحِ أَبْيَاتِ سِيْبَوَيْهِ لِلأَعْلَم) ولعله رجع إلى النكت وقال شيئاً مما نحن بصدده ، انظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٢٠ ، الزركلي ، الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٣١٨

(٥١) انظر الإحالة (٢٦) .

(٥٢) طبع الجزء الأول من شرح السيرافي للكتاب بتحقيق رمضان عبد التواب وآخرين عن طريق الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٦ م ، كما نشر قسم (ضرورة الشعر) من هذا الشرح بتحقيق رمضان عبد التواب في دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٩٨٥ م .

(٥٣) نشر خالد جمعة (باب ما يحتمل الشعر) في مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٩ ، جـ ٢ ، سنة ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، وهو قسم من كتاب النكت . ولعل الاستعجال في النشر كان وراء صرف الباحث عن النظر في شرح أبي سعيد السيرافي ، ولعله لو فعل لأصلح ماوقع فيه من سقط ، ولأصبح لديه غير واحد من الأصول لهذا العمل .

(٥٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٣ ، ص ٨٥ ، التوحيدي أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، جـ ١ ، ص ١٣١

(٥٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، جـ ٨ ، ص ١٥١

(٥٦) هذه عبارة سيبويه ، انظر الكتاب ، جـ ١ ، ص ٤

(٥٧) النكت ، ق ١٣

(٥٨) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ٥٠ ـ ٥١ (المدينة المنورة)

(٥٩) النكت ، ق ٧

(٦٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ٢ (المدينة المنورة) .

(٦١) الكتاب ، جـ ١ ، ص ٢

(٦٢) النكت ، ق ١٠

(٦٣) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٠ (المدينة المنورة) .

(٦٤) يعني حروف المضارعة وهي (الهمزة ، والتاء ، والنون ، والياء) .

(٦٥) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٤ (المدينة المنورة) .

(٦٦) انظر الكتاب ، جـ ١ ، ص ٣

(٦٧) النكت ، ق ١١

(٦٨) الكتاب ، جـ ١ ، ص ٨

(٦٩) شرح أبي السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وانظر ضرورة الشعر ، تحقيق رمضان عبد التواب ، ص ٣٣

(٧٠) انظر ضرورة الشعر ، ص ٥

(٧١) هو أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وخرج الكتاب في ٢٧٦ صفحة عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٧٢) هو الدكتور خالد جمعة ، وقد نشر هذا القسم في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان (كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تعريف به وبمؤلفه وتحقيق « باب ما يحتمل الشعر ») انظر : مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، جـ ٢ ، من ص ٥٥٧ إلى ص ٦١١

(٧٣) المصدر نفسه ، انظر على سبيل المثال ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ لترى كيف أن اعتماده على نسخة النكت وحدها كان وراء معاناته في نشر النص .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦٩

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٦٠٠

(٧٦) عمل الباحث الفاضل يرسم أمامي علامات استفهام وتعجب :

أولها : أشار حفظه الله إلى ماكتب في الضرورة الشعرية قبل « النكت » وبعده ، فلم صمت عن تأثر النكت بها ، أو نقله عنها ؟.

الثاني : عمل أبي سعيد السيرافي الذي أشاد به الباحث منشور محقق منذ عام قبل نشر هذا المقال ، ولكنه لم يحل إليه ، وكأنه لم يطلع عليه .

الثالث : النسخ الخطية لشرح السيرافي أو مصوراتها متوفرة لدى الباحث بحكم عمله في معهد المخطوطات العربية ، وكان الأجدر به الرجوع إلى بعضها ليكشف حقيقة « النكت »

(٧٧) انظر : الكتاب ، جـ ١ ، ص ١٢ ـ ١٤

(٧٨) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ٢١٣ ـ ٢١٥ (المدينة المنورة)

(٧٩) النكت ، ق ٣٣ ، ويلاحظ الخطأ الواقع في عبارة النكت الأخيرة المحدودة بالمعقوفتين ، والصواب هو مانقلناه عن أبي سعيد في آخر عبارته المذكورةآنفاً .

(٨٠) الكتاب ، جـ ١ ، ص ٢١

(٨١) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ٢ ، ق ٢٣٦ ـ ٢٣٧ (المدينة المنورة) .

(٨٢) النكت ، ق ٤١ .

(٨٣) الكتاب ، جـ ١ ، ص ٨٢

(٨٤) قارن شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ص ١٤٧ (سليم آغا) مع النكت ، ق ٤٤

(٨٥) انظر شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ٣ ، ق ٢٤ ، ١٤٦ ، جـ ٤ ، ق ١٠ ، ١٨٧

(٨٦) انظر : التعليقة ق ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ وغيرها كثير .

(٨٧) انظر : شرح عيون كتاب سيبويه ص ٢٧ ـ ٢٨

(٨٨) الكتاب ، جـ ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٨٩) هكذا في المخطوطة ، وأظن صوابه (مالا أصل له) وذلك كما ورد عند الأعلم كما سيأتي .

(٩٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ٨ ، ق ١١٠ (سليم آغا) .

(٩١) في النكت (والياء) والصواب من شرح أبي سعيد السيرافي كما هو مبين آنفاً .

(٩٢) النكت ، ق ٤٢٤ .

(٩٣) قارن النكت ، ق ١٦ ـ ١٩ ، بما في شرح السيرافي جـ ١ ، ق ٩٩ ، ١٢٩ (المدينة المنورة) وغير ذلك كثير .

(٩٤) قارن النكت ، ق ١٦ ، بشرح السيرافي ، جـ ١ ، ق ٦٧ ، ٧٢ (المدينة المنورة)

(٩٥) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٠٢ (المدينة المنورة)

(٩٦) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، جـ ١ ، ١٠٢ (المدينة المنورة)

(٩٧) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٠٣ (المدينة المنورة

(٩٨) قارن النكت ، ق ١٩ ، بشرح السيرافي ، جـ ١ ، ق ١٢٠ (المدينة المنورة)

(٩٩) الكتاب ، جـ ١ ، ص ٩٧ .

(١٠٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، جـ ١ ، ق ٢٥٦ (سليم آغا) ، والأبيات في الكتاب ، جـ ١ ، ص ٩٧ .

(١٠١) النكت ، ق ٨٨ ـ ٨٩ ، وقد استعار الشنتمري هذه التفسيرات عند معالجة هذه الشواهد في كتاب « تحقيق عين الذهب » انظر حاشية الكتاب ، جـ ١ ، ص ٩٧ (بولاق) .

(١٠٢) بدأ ذلك من الورقة ٣٠ ـ ٣١ ثم عاد إلى شرح السيرافي لينقل عنه عندما أورد قول رؤبة (ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمَّا) ، انظر شرح السيرافي ، جـ ٢ ، ق ٢١١ (المدينة المنورة)

مصادر البحث

- ابن الأثير : **الكامل في التاريخ** ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

- اسماعيل البغدادي : **هدية العارفين** ، طبع بعناية وكالة المعارف باستانبول ١٩٥٥ م .

- الأعلم الشنتمري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مختارات العرب** . (بأسفل كتاب سيبويه - طبعة بولاق) ١٣١٦ - ١٣١٩ هـ .

- الأعلم الشنتمري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : **النكت في تفسير كتاب سيبويه** (مخطوط) الخزانة الملكية بالرباط برقم ١٤٢

- بروكلمان ، كارل : **تأريخ الأدب العربي** (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) دار المعارف بمصر . (طبعات مختلفة)) .

- التنوخي المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر : **تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مطابع دار الهلال للأوفست - الرياض - ١٤٠١ / ١٩٨١ م .

- خالد عبد الكريم جمعة : **كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه تعريف به وبمؤلفه وتحقيق (باب ما يحتمل الشعر)** . مجلة معهد المخطوطات العربية - الكويت . المجلد التاسع والعشرون ، الجزء الثاني شوال ١٤٠٥ هـ - ربيع الآخر ١٣٠٦ هـ ، يوليو - ديسمبر ١٩٨٥ م .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي : **تأريخ بغداد أو مدينة السلام** . نشرة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت - لبنان (١٩٦٨ - ١٩٧١ م) .

- ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأشبيلي : **فهرسة مارواه عن شيوخه** ، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل المخطوط الشيخ فرنسشكة قدارة زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه طبعة جديدة منقحة على الأصل المطبوع في مطبعة ، قوش بسرقسطة ١٨٩٣ م . (منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ) .

- سيبـويـه - أبـو بشر عمرو : **الكتـاب** ، الطبعـة الأولى (بـولاق) ، القـاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٣١٧ هـ .

- الزركلي ، خير الـدين : **الأعـلام** ، دار العلم للملايين - بيروت - لبنـان ، الطبعـة السادسة ، ١٩٨٤ م

- السيرافي ، أبو سعيـد الحسن بن عبـد الله : **شرح كتـاب سيبـويـه** ، (مخطـوط) مكتبـة عـارف حكمت برقم ٨٨ نحـو . مكتبـة سليم آغـا (نسخـة المصري) برقم ١١٥٩ (ب) ورقم ١١٦١ (د)

- أبـو سعيـد السيرافي : **ضرورة الشعر** ، تحقيـق الـدكتـور رمضـان عبـد التـواب ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .

- السيوطي ، جـلال الـدين عبـد الرحمن : **بغيـة الـوعـاة في طبقـات اللغـويين والنحاة** ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (بلا تأريخ) .

- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي : **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** . دار المسيرة - بيروت - لبنان . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- القرطبي ، أبو نصر هـارون بن موسى : **شرح عيون سيبـويـه** ، دراسـة وتحقيـق الـدكتـور عبـد ربـه عبـد اللطيف عبـد ربـه . الطبعـة الأولى - مطبعـة حسـان القـاهرة ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م .

- القفطي ، جمـال الـدين أبـو الحسن علي بن يـوسف : **إنبـاه الرواة على أنبـاه النحاة** . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٧٣ م .

- ابن النديم : **الفهرست** ، نشرة قوستاف فلوغل ، ليبزق ١٨٧١ م ، مكتبـة خيـاط - بيروت - لبنان .

- اليماني ، عبـد البـاقي بن عبـد المجيـد : **إشـارة التعيين في تراجم النحـاة واللغويين** ، تحقيق الـدكتور عبـد المجيد ديـاب ، الطبعـة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) . شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض .

- ياقوت الحموي : إرشـاد الأريب إلى معرفـة الأديب **(معجم الأدبـاء)** . راجعتـه وزارة المعـارف العمـوميـة ، مطبـوعـات دار المـأمـون . الطبعـة الأخيرة (دار إحيـاء التراث العربي) بيروت - لبنان بلا تأريخ .

اللغة العربية في الصين

قديماً وحديثاً

رضوان ليولين روي

ترجع العلاقات الودية بين الصين والبلاد العربية الى عهود بعيدة ، وكانت اللغة العربية وسيلة اتصال هامة بين الشعب الصيني والشعب العربي . وهي تلعب اليوم دوراً متزايد الأهمية في تنمية علاقات الصداقة بين الشعبين في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية .

علاقات البلدين قبل الاسلام

سمع الصينيون عن بلاد العرب من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد . فقد جاء في « سجل التاريخ » الذي تم تأليفه في نحو عام ٩١ قبل الميلاد أن تشانغ تشيان رسول الامبراطور « وو » من أباطرة أسرة هان الغربية (٢٠٦ ق . م ـ ٨م) سافر الى الأقاليم الواقعة وراء حدود الصين الغربية يومذاك مرتين ، مرة في عام ١٣٨ ق . م ، ومرة أخرى في ١١٩ ق . م ، وأنه عندما عاد من رحلته الثانية حدث الامبراطور عن بلاد العرب ، وقال انها تقع غرب بلاد فارس ، وتطل على البحر الغربي .

وبعدما نجح تشانغ تشيان ومن جاؤوا بعده في الاتصال بالأقاليم الغربية أخذ الحرير الصيني والسلع الصينية الأخرى تنقل غرباً عبر بلاد فارس الى المدائن ، ومنها تنقل عبر شمال الجزيرة العربية الى انطاكية ثم ايطاليا وغيرها . وقد اشتهر هذا الطريق الذي كانت تنقل فيه السلع الصينية « بطريق الحرير » . وكان العرب يلعبون دوراً هاماً في التجارة بين الصين والبلاد الواقعة وراء حدودها الغربية .

أما في طريق البحر ، فقد بدأت السفن الصينية تبحر الى الخليج في زمن لايتأخر عن القرن الخامس الميلادي حسب المعلومات الواردة في كتب التاريخ الصينية .

وفي القرن الرابع الميلادي تطورت العلاقات بين مملكة « وي » الشمالية في الصين وبين الأقاليم الغربية . يدل على ذلك أنه كان يقيم في بعض المدن الصينية في ذلك العصر عدد كبير من العرب والفرس والهنود ، بينهم مايزيد على عشرة آلاف أسرة في مدينة لويانغ (من مقاطعة خنان) وحدها .

بعد الاسلام

وفي عصر أسرة تانغ الملكية (٦١٨ ـ ٩٠٧) وصل أوّل وفد عربي اسلامي الى الصين عام ٦٥١ زمن ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان . ومن ذلك الحين بدأت الصلات السياسية تتوثق بين الصين والبلد العربي .

ثم توالت البعثات العربية الى البلاط الصيني من الدولة الأموية والدولة العباسية . كما نشطت التجارة بين البلدين ، وكثر التجار العرب في العاصمة تشانغآن ، وفي موانى الصين الجنوبية .

واستمرت العلاقات السياسية والتجارية تتطور بين البلدين في عصر أسرة سونغ (٩٦٠ ـ ١٢٧٩) .

في أسرة يوان المنغولية

وفي عهد أسرة يوان (١٢٧١ ـ ١٣٦٨) كانت الصين ومعظم بلدان آسيا الغربية واقعة تحت الحكم المغولي . في تلك الأيام جاء الى الصين عدد كبير من العرب ، بينهم تجار وجنود وصناع ، كما كان بينهم علماء

ونبلاء . وقد ساهم هؤلاء جميعاً بخدمات جليلة في توثيق الصلات بين الصين والبلاد العربية . وقد استوطن أكثرهم بلاد الصين ، وكان ذريتهم أحد العناصر الأساسية التي تكونت منها قومية « هوي) المسلمة في الصين .

في أسرة مينغ

في عصر أسرة مينغ (١٣٦٨ ـ ١٦٤٤) جاء الى الصين أكثر من أربعين وفداً من البلاد العربية . بينها وفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر .

وبهدف اقامة علاقات سياسية بين الصين وبلدان آسيا وافريقيا ، وتعزيز أواصر الصداقة معها قام الملاح الصيني المسلم تشنغ خه ، بأمر حكومة مينغ بسبع رحلات الى بلدان آسيوية وافريقية بين عامي ١٤٠٥ و ١٤٣٣ ، على رأس قوافل بحرية ضخمة .

وفي آخر رحلة بحرية أرسل تشنغ خه سبعة أشخاص الى مكة المكرمة للزيارة وللتبادل التجاري .

وقد وصلتنا ثلاثة كتب وضعها ثلاثة تراجمة من مرافقي تشنغ خه تحدثوا فيها عن البلدان التي زاروها وبينها بلدان عربية .

اللغة العربية في الصين في العصور القديمة

اذا عرفنا العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الصين بالبلاد العربية ، وعرفنا كثرة العرب الذين أتوا الى الصين من القرن الرابع الميلادي أو ماقبله ، وخاصة في عهد الحكم المنغولي ، وجدنا أن اللغة العربية ليست غريبة عن الصين ، ولكنها كانت مستعملة بصورة رئيسية داخل نطاق الجاليات العربية ، وداخل المساجد أيضاً حين يصلي المسلمون العرب والفرس والمسلمون الصينيون .

التراجمة

ولكن مما لاريب فيه أنه كان بين الصينيين من أبناء شعب هان من يعرفون اللغة العربية في تلك العهود البعيدة لحاجة التبادل السياسي والتجاري والثقافي الى مترجمين يعرفون اللغتين الصينية والعربية .

وقد ورد ذكر التراجمة في الصين في بعض الكتب الصينية والعربية .

قال صاحب « رحلة ابن بطوطة » انه سمع حين كان في صين كلان (مدينة كانتون) أن بها شيخاً كبيراً قد أناف على مائتي سنة ، فزاره ومعه الترجمان كما يتضح من حديثه .

وجاء في « مروج الذهب » للمسعودي أن رجلاً قرشياً قابل امبراطور الصين ، فجرى بينهما حديث طويل حول الأديان والأنبياء . وقد ورد في القصة ذكر الترجمان بعبارة صريحة .

وجاء ذكر الترجمان أيضاً في قصة كتبها « وانغ سو » من عصر تانغ تقول ان عربياً كان يعيش في مدينة تشانغآن عاصمة الصين ، سمع بوجود جوهرة تعرض للبيع في معبد بوذي بالمدينة ، فقصد المعبد ، وطلب من راهب أن يريه الجوهرة . « وحين وقع نظره عليها غمره الفرح ، ورفعها على رأسه . ثم رجا من المترجم أن يسأل عن ثمنها ... ثم انصرف . وفي اليوم التالي عاد الرجل ومعه الترجمان الذي قال للراهب ... وأخيراً اشترى الجوهرة بأربعين ألف ألف خرز من الفلوس النحاسية ... فسأله الراهب عن بلده وعن نفع الجوهرة . فأجاب الرجل قائلاً : أنا عربي ، وهذه الجوهرة كانت هدية من ملكنا الى الامبراطور الصيني ... وهي جوهرة الماء . ذلك انه اذا وقف الجيش الزاحف للراحة وحفروا الأرض الى عمق ذراع ، ودفنوا الجوهرة ، تفجرت الأرض نبعاً يكفي عدة آلاف جندي ... لم يصدق الراهب هذا القول ، فأمر العربي بحفر الأرض ،

ودفن الجوهرة فيها . وما هي الا لحظات حتى تدفق من الحفرة ماء صاف ، شرب منه الراهب ، وأدرك أن الجوهرة ذات سحر عجيب . أما العربي فقد أخذ الجوهرة ، ومضى في سبيله . »

أثر اللغة العربية
في لغات القوميات المسلمة في الصين

من أثر اللغة العربية في لغات القوميات المسلمة في الصين أن قوميات الويغور والقازاق والتتار والقرغيز تستخدم الحروف الهجائية العربية في الكتابة ، وأنها تستعمل كثيراً من المفردات العربية في لغاتها .

أثر العربية في لغة قومية هوي

كان المسلمون العرب والفرس وغيرهم من الجاليات الاسلامية في الصين يتكلمون في أول الأمر بلغاتهم القومية أيام أسرة يوان المنغولية . ثم بدؤوا يتعلمون اللسان الصيني لحاجتهم الى التفاهم مع أبناء الصين من جهة ، والى التفاهم فيما بينهم من جهة أخرى .

وقد استوطن أكثر هؤلاء المسلمين الأجانب بلاد الصين . فتكون من ذريتهم ، ومن ذرية التجار المسلمين الذين أتوا الى الصين واستقروا فيها قبل أسرة يوان ، شعب مسلم ، أو قومية مسلمة ، يسمى شعب هوي هوي (وكلمة « هوي هوي » كانت تطلق على جميع المسلمين القادمين من وراء حدود الصين الغربية ، من عرب وفرس وترك) ، أو شعب هوي بالاختصار . وقد استغرقت عملية تكون هذا الشعب نحو مائتي سنة في تقدير علماء التاريخ ، أي من منتصف القرن ١٤ حين سقطت أسرة يوان المنغولية الى منتصف القرن ١٦ . وخلال مائتي السنة أصبح هؤلاء المسلمون بالتدريج يتكلمون اللغة الصينية بدلا من لغاتهم الأصلية ، الا

أنهم أبوا أن يتخلوا كليا عن لغات أجدادهم ، فاحتفظوا في لغتهم بكثير من المفردات العربية والفارسية . وهذه الظاهرة لاتزال ملحوظة في لغة شعب هوي حتى الوقت الحاضر ، وخاصة في المناطق التي يتركز فيها المسلمون .

ومن الكلمات العربية الشائعة الاستعمال :

الايمان، المؤمن، الكافر، القرآن، الفاتحة، السورة، الآية، التسمية (البسملة)، الجمعة، العيد، الخطبة، الوعظ، الامام، الخطيب، الحج، الحاج، الصدقة، النية، الهدية (المال الذي يهديه المسلم الى رجال الدين)، الثواب الدعاء، النصيب (الحظ)، الميت، الموت، التابوت، الكفن، اللحد، الجنازة. الغُسل، البلاء، الشؤم، العالم، العليم، الجاهل، الدنيا، الآخرة، التقدير (القدر)، التوبة، الحلال، الحرام، مكروه، البخيل، ابليس، البركة، مبارك، الروح، اليتيم .

والمسلمون أبناء قومية هوي في شمال الصين الغربي يحتفظون في لغتهم بقدر أكبر من الكلمات العربية والفارسية .

أما رجال الدين والمسلمون المتدينون الذين يترددون على المساجد فان الكلمات العربية والفارسية التي تتردد على ألسنتهم أكثر عددا مما يتردد على ألسنة عامة أبناء شعب هوي .

العربية في حياة شعب هوي

للغة العربية أثر كبير في حياة أبناء شعب هوي المسلم ، ونكتفي هنا بذكر النواحي التالية :

١ ـ أبناء شعب هوي يحملون غالبا أسماءً عربية الى جانب أسمائهم الصينية ، وخاصة في مناطق شمال الصين الغربي حيث يكثر المسلمون .

٢ ـ قد يكون المسلم الصيني لايعرف الشيء الكثير عن دينه ، ولكنه اذا قابل اماماً أو فقيها حياه التحية الاسلامية قائلاً باللغة العربية : السلام عليكم .

وغني عن البيان أن هذه التحية مألوفة بين رجال الدين وطلاب المعاهد الاسلامية وطلاب المساجد .

٣ ـ من عادة أبناء شعب هوي في الأفراح والمآتم ، وعند زيارة القبور واحياء ذكرى الموتى ، دعوة رجال الدين لتلاوة آي الذكر الحكيم .

٤ ـ من عادة أبناء هوي أصحاب المطاعم وباعة الأطعمة أن يعلقوا أمام مطاعمهم وعلى عرباتهم لوحة مكتوبة عليها باللغة العربية آية قرآنية ، أو عبارة « مطعم اسلامي » أو « أطعمة اسلامية » أو نحو ذلك .

٥ ـ من عادة أبناء هوي أيضاً أن يعلقوا في بيوتهم البسملة أو آيات قرآنية أخرى مكتوبة على قطع أوراق كبيرة بخط عربي صيني الأسلوب . وكذلك يعلقون على العتبة العليا لباب الدار لوحة مكتوبة عليها بالعربية البسملة أو آية قرآنية أخرى دلالة على أن سكان الدار مسلمون .

تعليم العربية في مساجد الصين

حين تكون شعب هوي المسلم نهائيا في منتصف القرن ١٦ ، ظهر نظام من التعليم الديني في مساجد الصين دعا اليه العالم المسلم الصيني « خودنغ تشو » (١٥٢٢ ـ ١٥٩٧) بعد أن عاد من الحج لتأهيل رجال دين يفهمون الكتب الدينية العربية ، ويقدرون على نشر التعاليم الاسلامية باللسان الصيني .

ونظام التعليم الديني هذا يقوم على قبول بضعة طلاب في المسجد يعلمهم شيخ المسجد اللغة والدين ، وتكون نفقات معيشتهم من أوقاف

المسجد ومن تبرعات المسلمين ، وقد يصل عدد الطلاب الى عشرة أو أكثر اذا كان ايراد المسجد يسمح بذلك .

انتشر نظام التعليم الديني هذا على مر السنين . الا أن رجال التعليم انقسموا الى مدرستين هما مدرسة شنسي ومدرسة شاندونغ . فرجال المدرسة الأولى يركزون في التعليم على علم الكلام ، ويستخدمون الكتب العربية غالبا . أما المدرسة الأخرى فان رجالها لايركزون في التعليم على علم من العلوم ، بل يهتمون بسائر علوم الدين ، ويستخدمون الكتب العربية والفارسية معا .

ومن الكتب العربية التي يدرسها طلاب الدين عادة كتاب « مئة عامل » و « المصباح في النحو » و « ضوء المصباح » و « ملا جامي » و « شرح الوقاية في مسائل الهداية » في الفقه ، و « تفسير الجلالين » و « تفسير القاضي » .

وظل هذا النظام التعليمي متبعا في مساجد الصين من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن طلاب المساجد كانوا حتى أوائل القرن العشرين ينسخون الكتب العربية والفارسية بأنفسهم لصعوبة الحصول على الكتب المطبوعة في الهند والبلاد العربية ، وأن أكثر الشيوخ والأئمة لا ينطقون العربية نطقاً سليماً ، لأنهم تعلموا العربية في مساجد الصين جيلاً عن جيل دون أن يروا رجلاً عربياً ويتعلموا منه ، ذلك اذا استثنينا القلائل الذين حجوا الى بين الله الحرام أو زاروا بعض البلدان العربية .

وظهر من بين أبناء شعب « هوي » المسلم علماء متبحرون في العلوم الاسلامية ، منهم من يجيدون العربية قراءة وكتابة ، مثل العالم مافوتشر (١٧٩٤ ـ ١٨٧٤) الذي ألف ثلاثين كتاباً بالصينية عن الاسلام ، وكتب

بالعربية مذكرات عن مشاهداته في الحج وفي مصر والشام وتركيا ، بعنوان « مشاهداتي في طريق الحج » ، ثم ترجم الكتاب الى الصينية تلميذه « ماآتلي » عام ١٨٦١ ، الا أن نص الكتاب العربي لم يصل الينا .

لغة مختلطة

قلنا انه ظهر نظام في التعليم الديني بمساجد الصين في منتصف القرن السادس عشر ، ثم انتشر في أرجاء البلاد على مر السنين ، وان طلاب العلم في المساجد كانوا يدرسون العربية وأن بعضهم كانوا يدرسون الفارسية إلى جانب العربية .

وأحب أن أضيف هنا أن أكثرية شيوخ المساجد والأئمة لايعرفون الكتابة الصينية ، بل أن بعضهم كانوا يأنفون من تعلمها رغم أنهم يتكلمون الصينية . ونتيجة لذلك كان تلاميذهم يتعلمون اللغة العربية والفارسية دون اللغة الصينية كتابة . فاذا أرادوا تسجيل معاني كلمات عربية أو فارسية في اللغة الصينية ، كتبوا أصوات الكلمات الصينية بالحروف الهجائية العربية . أما اذا أرادوا تدوين ملاحظات استخدموا الترجمة الصوتية للكلمات الصينية وحشوا الترجمات الصوتية بمفردات عربية وفارسية .

وهكذا ظهرت « لغة » فريدة في نوعها بين رجال الدين في الصين .

ولما كان طلاب العلم في المساجد ينسخون الكتب العربية والفارسية بأنفسهم لندرة الكتب المطبوعة وصعوبة الحصول عليها ، فانهم يتركون فراغات كافية الى جانب نصوص الكتاب ليسجلوا فيها معاني المفردات العربية والفارسية في اللغة الصينية بالطريقة المذكورة ، أو يدونوا ملاحظات ، أو يسجلوا شروح النصوص بالصينية ، ليسهل عليهم مذاكرة مادرسوا .

وهذه « اللغة » المختلطة يستخدمها رجال الدين في كتابة نص الوعظ الديني ، وفي المراسلة فيما بينهم .

وظهرت في العهود الماضية كتب دينية باللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية ، كما ظهرت كتب عربية وفارسية بترجمة صينية مكتوبة بالحروف العربية .

وتعتبر اللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية أقدم لغة صينية بالحروف الهجائية .

علماء من شعب هوي درسوا في البلاد العربية

سافر علماء من شعب هوي الى بلدان عربية للزيارة والدراسة ، نذكر منهم الامام مافوتشو السالف الذكر ، الذي رحل للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٨٣٦ ، ونور الحق ماليان يوان المتوفى عام ١٨٩٤ الذي حج الى بيت الله الحرام ، وزار مصر والشام والهند ، والياس وانغ جينغ تشاي الذي سافر الى مصر في أوائل هذا القرن ، ودرس في الأزهر مدة ، وترجم الى الصينية القرآن الكريم ، والقاموس العصري لالياس انطون الياس . وكتاباً في الفقه الاسلامي وغيرها .

علماء مسلمون في سينكيانغ

هذه حال دراسة اللغة العربية في المساجد وحال بعض العلماء في المناطق التي يعيش فيها أبناء شعب هوي .

أما في سينكيانغ بشمال الصين الغربي حيث يعيش الويغوريون والقازاق وغيرهم من الأقليات المسلمة فإني مع الأسف الشديد لأعرف عن حال اللغة العربية وعلماء اللغة والاسلام فيها الا الشيء القليل . الا أني سمعت أن كثيراً من علماء الاسلام في سينكيانغ يجيدون العربية كتابة ، وأن

بعضهم يتكلمها بطلاقة ، ذلك لأن كثيراً من رجال الدين في سينكيانغ درسوا في الهند (قبل انشاء دولة باكستان) ، وفي ايران وأفغانستان والبلاد العربية ، كما سمعت أن كثيراً من الأعمال الأدبية الويغورية مكتوبة بالعربية .

أذكر أنه كان في بعثة الحج الصينية عام ١٩٥٦ ، التي كنت عضواً فيها ، عالم من سينكيانغ كنت أتفاهم معه باللغة العربية ، بسبب جهلي اللغة الويغورية وجهلي اللغة الهانية ، فوجدته ضعيفا في الحادثة ، ولكني دهشت دهشة عظيمة حين أراني ، قبل أن نغادر جدة عائدين الى الصين ، قصيدة طويلة نظمها باللغة العربية أثناء الحج .

مدارس حديثة للتعليم الديني

وفي أوائل القرن العشرين أنشئت عدة مدارس متوسطة في بكين وشنغهاي ومقاطعة يونان ومدن أخرى لاعداد رجال دين ومدرسين للمدارس الاسلامية الابتدائية . وكانت اللغة العربية من أهم الدروس في هذه المدارس . وكان يعلم العربية في مدرسة « جندا » للمعلمين في بكين في الثلاثينات شيخان من الأزهر الشريف ، أحدهما الشيخ السيد دالي ، والآخر الشيخ محمد فليفل .

وأذكر أن من الكتب التي قرأتها أثناء دراستي في مدرسة جندا ، من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٧ ، كتاب « القراءة الرشيدة » و « قواعد اللغة العربي » تأليف الأستاذ حفني ناصف وغيره ، والقرآن الكريم ، وتفسير النسفي .

بعثات الى الأزهر في الثلاثينات

ومن عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٨ أوفدت المدارس الاسلامية المتوسطة في الصين ست بعثات الى الأزهر يزيد مجموع أعضائها على ثلاثين طالبا ،

وكنت واحـدا منهم . ثم التحـق بـالأزهر طـلاب آخرون من منطقـة سينكيـانغ . وبعـد أن عـاد هؤلاء الأزهريـون الى الصين عمـل بعضهم في جامعات الصين و معاهدها لتدريس اللغة العربيـة ، وعمل البعض الآخر أئمة ، وآخرون عملوا في معهد العلوم الاسلامية .

ومن أعضاء البعثـات المـذكورة الأستـاذ محمـد مكين الـذي ترجم الى العربية كتـاب « الحوار » لكونفوشيوس ، وترجم من العربيـة عـدة كتب في العلـوم الاسـلاميـة ، كما ترجم القرآن الكريم ونشر بعـد وفـاتـه عـام ١٩٧٧ ، وكذلك الزميل عبد الرحمن ناجون الأستاذ في تاريخ العالم العـام وفي اللغة العربية . وقد ساهما مساهمة عظيـة في تعزيز الصلات الثقـافيـة بين الشعبين الصيني والعربي .

اللغة العربية في معاهد الصين العليا

تعليم الللغـة العربيـة في معـاهـد الصين العليـا من أربعينـات هـذا القرن . فقد بدأ الزميل الكريم عبد الرحمن ناجون تدريسهـا في الجـامعـة المركزية (جامعة نانكين حـاليـا) عـام ١٩٤٣ ، ثم الأستـاذ المرحوم محمـد مكين في جامعة بكين عام ١٩٤٦ . الا أن الحكومة الصينية في ذلك العهد كانت تسير في ركاب الدول الغربية ، فلا تهتم بتوطيد الصلات مع البلدان العربية ، ونتيجة لـذلـك لم تحـظ قضيـة تعليم العربيـة في المعـاهـد العليـا باهتمام المسؤلين .

أما في عهد الصين الجديدة فقد حرصت الحكومة على تنمية العلاقات مع الشعوب العربية والشعوب الأخرى التي عانت من الاستعمار كما عـانت الصين . ومن الخطـوات التي اتخـذت في هـذا السبيـل انشـاء أقسـام للغـة العربية في عدة معاهـد عليـا الى جـانب جـامعـة بكين ، لاعـداد تراجمـة ومـدرسين وبـاحثين . وكان زمـلائي خريجـو الأزهر أول من تـولـوا

التدريس في هذه الأقسام .

وفي عام ١٩٥٥ بدأت الصين بارسال البعثات للدراسة في الجامعات العربية . وكانت البعثة الأولى الى مصر ، ثم تلتها بعثات أخرى الى بلدان عربية كثيرة ، في الوقت الذي ظلت البعثات تتوافد فيه على مصر ، منها العراق وسورية والأردن والكويت واليمن والسودان وليبيا والجزائر .

وكان الرئيس الراحل شو أن لاي يولي قضية اللغة العربية اهتماماً كبيراً . فقد سمعت أنه هو الذي أمر بانشاء أقسام للغة العربية في بعض المعاهد ، وأنه استقبل عام ١٩٥٥ أعضاء البعثة الدراسية الأولى الى مصر ، وحثهم على الجد في الدراسة .

ثلاثة آلاف خريج

وقد تخرج في أقسام اللغة العربية بجامعة بكين والمعاهد الأخرى قرابة ثلاثة آلاف طالب وطالبة حتى عام ١٩٨٦ ، يعملون حالياً في سفارات الصين وقنصلياتها ومؤسساتها التجارية في البلدان العربية . وفي دوائر الشوون الخارجية ، ووحدات الأنباء والاعلام ، ودور النشر ، ومؤسسات الأبحاث العلمية ، ودور التعليم وغيرها .

سبعة معاهد عليا

يدرس العربية اليوم نحو ٥٠٠ طالب وطالبة في سبعة معاهد عليا بالصين . هي جامعة بكين[1] ، معهد اللغات الأجنبية الأول في بكين، معهد اللغات الأجنبية الثاني في بكين ، معهد اللغات في بكين ، جامعات العلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية ، معهد اللغات الأجنبية في شنغهاي ، معهد اللغات الأجنبية في مدينة لويانغ .

ومجموع مدرسي العربية في هذه المعاهد نحو ١٢٠ .

(١) انظر ص ٨٣٥ من هذا الجزء .

في معاهد العلوم الاسلامية

والى جانب المعاهد المذكورة تدرس العربية اليوم في تسعة معاهد للعلوم الاسلامية ، وفي مدارس خاصة أنشأها المسلمون ، كمدرسة اللغة العربية في محافظة « تونغ سين » بمنطقة نينغيشيا ، والتي قدم اليها البنك الاسلامي للتنمية عام ١٩٨٦ تسعمائة ألف دولار أمريكي معونة .

وهناك ألوف من الشباب الصيني ، وأكثرهم من شعب هوي ، يدرسون العربية بأنفسهم أو عن طريق المراسلة .

في المساجد

ان نظام التعليم الديني القديم لايزال متبعاً في أكثر مساجد الصين ، حيث يقبل شيخ المسجد أو الامام بضعة طلبة ، ويعطيهم دروساً في اللغة العربية وفي الدين . وعدد هؤلاء الطلبة لايقل عن عشرات الألوف ، اذ أن عدد المساجد قد تجاوز عشرين ألفا في عام ١٩٨٦ حسب احصاءات أولية .

صعوبة العربية بالنسبة للطالب الصيني

مهمة أقسام اللغة العربية في معاهد الصين العليا هي ، في الدرجة الأولى ، اعداد مدرسين ومترجمين .

المطلوب من الطالب حين يتخرج أن يبلغ المستوى الآتي :

١ ـ أن يكون سليم النطق واللهجة .

٢ ـ أن يكون قليل الأخطاء في القواعد والمفردات حين يتحدث أو يكتب موضوع انشاء .

٣ ـ يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية عامة ، وترجمة الحكايات والقصص المكتوبة بالفصحى ، وتكون

الترجمة مفهومة ، ومتفقة مع النص الأصلي من حيث الأساس .

٤ ـ يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات عامة الى اللغة العربية ، وتكون الترجمة مفهومة قليلة الأخطاء .

٥ ـ يستطيع الترجمة شفويا للمقابلات والزيارات .

وهذا المستوى المطلوب ليس منخفضاً اذا عرفنا أن كلتا اللغتين العربية والصينية لغة صعبة . وأن كلا منهما بعيدة عن الأخرى في النطق والقواعد ، وأن اجادة اللغة العربية حديثا وكتابة مهمة يصعب على الطالب الصيني انجازها خلال خمس سنوات ، وهي مدة الدراسة المحددة لهذه اللغة في معاهد الصين .

وأصعب مرحلة في دراسة العربية بالنسبة الى الطالب الصيني هي السنة الأولى . وأكبر الصعوبات التي يواجهها الطالب في هذه المرحلة هي :

١ ـ تهجية الحروف العربية وكتابتها ، وتستغرق الدروس الأساسية في التهجية والخط خمسة أسابيع الى ستة يتعلم خلالها الطالب جملا بسيطة ، ويحفظ مئة الى مئتين من الكلمات العربية .

٢ ـ وصل حروف الكلمة الواحدة في القراءة والكتابة ، ووصل كلمات الجملة الواحدة في القراءة .

٣ ـ القواعد الأساسية . مثل حركات الاعراب ، والتذكير والتأنيث . والافراد والتثنية والجمع ، والتعريف والتنكير ، وتصريف الأفعال ، وتوقيت الفعل ، والاضافة . وهذه القواعد لانجد لها مايقابلها في اللغة الصينية .

ونستطيع ادراك مدى صعوبة النحو العربي بالنسبة الى الطالب الصيني من المثالين الآتيين :

المثال الأول

هو (他)	(是)	طالب	(学生)
هي (她)	(是)	طالبة	(学生)
هما (他们)	(是)	طالبان	(学生)
هما (她们)	(是)	طالبتان	(学生)
هم (他们)	(是)	طلاب	(学生)
هن (她们)	(是)	طالبات	(学生)

نستطيع أن نلاحظ أن كلمات : طالب ، طالبة ، طالبان ، طالبتان ، طلاب ، طالبات في الجملة السابقة تقابلها في الصينية كلمة واحدة هي: "学生 "لا يظهر عليها اعراب ، ولا تدل على افراد أو تثنية أو جمع ، ولا تذكير أو تأنيث .

المثال الثاني

قَال : 他 (هو) 说 (قول)

قَالوا : 他们 (هم) 说 (قول)

قُلتُ : 我 (أنا) 说 (قول)

قُلْ : 你 (أنت) 说 (قول)

لا تَقُلْ : 你 (أنت) 不要 (كلمة تدل على النهي) 说 (قول)

نلاحظ أن الكلمة الصينية الأخيرة : 说 (قول) في الجمل الخمس المذكورة ، هي واحدة لاتتغير بخلاف الكلمات العربية : قال ، قالوا ، قلت ، قل ، (لا) تقلْ ، التي تتصرف حسب مايقتضيه اختلاف الضمائر والاعراب .

ولصعوبة النحو العربي على الطالب الصيني نلحق بكل درس من دروس القراءة العربية للسنة الأولى ، قاعدة أو قاعدتان حتى ثلاث قواعد في النحو والصرف ، الا أننا لانعلم الطالب في كل قاعدة من القواعد الا بعض أحكامها الأساسية . أما الأحكام الأخرى فسيتعلمها في دروس لاحقة ، أو في دروس القواعد التي تعطى بصورة مستقلة ابتداء من السنة الثالثة ، أو من الفصل الدراسي الثاني من السنة الثانية ، وتستمر نحو مدة سنتين .

والى جانب دروس القراءة والقواعد يتعلم الطالب البلاغة ومنتخب الأدب العربي ، ويتدربون على المحادثة والانشاء ، وعلى الترجمة الشفوية ، والتحريرية من العربية الى الصينية وبالعكس .

أعمال الترجمة والنشر باللغة العربية

وعلى أساس تطور قضية تعليم العربية في الصين تطورت أعمال الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية .

صدرت عن دار النشر باللغات الأجنبية في بكين كتب عربية في السياسة والتاريخ والجغرافيا والأدب مترجمة من الصينية .

تصدر في بكين اليوم بالعربية مجلة « الصين المصورة » ومجلة « بناء الصين » ، كما تصدر عن وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) نشرة يومية بالعربية ، وتبث اذاعة بكين برنامجاً يومياً بالعربية يستغرق ساعتين .

وتصدر في شنغهاي مجلة « العالم العربي » الفصلية ، في كل عدد منها مقالات ودروس في اللغة العربية .

ونشرت كتب مدرسية في العربية من تأليف الصينيين ، مثل « القراءة العربية » و « قواعد اللغة العربية » والمحادثات العربية ، كما طبعت كتب للمطالعة من تأليف العرب .

كما نشر قاموس عربي ـ صيني من اعداد قسم اللغة العربية في جامعة بكين . وهناك قاموس صيني ـ عربي تحت الطبع ، وهو من اعداد هذا القسم أيضاً .

وترجم كثير من الأعمال الأدبية العربية الى الصينية . منها :

الأيام لطه حسين	عودة الروح لتوفيق الحكيم
ثلاثية نجيب محفوظ	قصص محمود تيمور
المصابيح الزرق لحنا مينه	في بيتنا رجل لاحسان عبد القدوس
الأرض لعبد الرحمن الشرقاوي	مجموعة القصص العربية
مجموعة القصص المصرية	عنترة بطل العرب وفارس الصحراء

ألف ليلة وليلة	كليلة ودمنة
رحلة ابن بطوطة

وفي العلوم الدينية ترجم الى الصينية :

القرآن الكريم	جواهر البخاري وشرح القسطلاني
حياة محمد لمحمد حسين هيكل	نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

مساعدة عربية

لقيت الصين مساعدات قيمة من قبل الحكومات والمؤسسات العربية في تطوير قضية تعليم العربية في الصين ، وفي ارسال البعثات الدراسية الى الجامعات العربية ، كما لقيت المساعدة من الأدباء والصحفيين والأساتذة العرب ، الذين توافدوا على الصين منذ الخمسينات لتقديم الدعم لزملائهم الصينيين في المعاهد ودور النشر والاذاعة .

الجمعية الصينية للغة العربية

وفي عام ١٩٨٤ تأسست في بكين الجمعية الصينية لدراسة وتدريس اللغة العربية ، ومن أهداف هذه الجمعية تبادل الخبرات في تدريس العربية وتبادل نتائج الدراسات فيها ، وتنظيم النشاطات العلمية وتنمية التبادل الثقافي مع البلدان العربية .

وقد عقدت يوم تأسيس الجمعية ندوة للتبادل العلمي في اللغة العربية نوقشت فيها رسائل في تدريس هذه اللغة ودراسات علمية فيها .

نظمت الجمعية في عام ١٩٨٥ مسابقة في الخطابة باللغة العربية شارك فيها طلاب السنوات الثلاث الأولى بأقسام اللغة العربية في معاهد بكين . ثم نظمت في سبتمبر ١٩٨٦ اختباراً لمستوى طلاب السنتين الأولى والثانية في العربية شارك فيه طلاب ثمانية معاهد عليا تدرس فيها هذه

اللغة في الصين .

وجملة القول أن اللغة العربيـة ذات تـاريخ طويل في أرض الصين . فقد كانت لغة الجاليـات العربيـة ولغـة الـدين حتى منتصف القرن الرابع عشر قبل سقوط أسرة يوان المنغوليـة . ثم أصبحت بـالتـدريج مـع عمليـة تكون قومية هوي المسلمة مجرد لغة دين تـدرس داخل المسـاجـد . واستمر الحـال كـذلـك الى أربعينـات القرن العشرين حين بـدأ تعليمهـا في بعض معاهد الصين العليا ، ثم أصبحت في عهد الصين الجـديـدة وسيلـة اتصـال بين الشعب الصيني والشعـوب العربيـة في حقـول السيـاسـة والاقتصـاد والأدب . وهي تسير اليـوم في الصين في خطـوات واسعـة بهـدف خـدمـة قضية التبادل الثقافي وتعزيز أواصر الصداقـة بين الصين والبلاد العربيـة ، بهدف خدمة الاسلام والمسلمين في هذا البلد الشرقي الكبير .

بكين في ١٩٨٧

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم الثاني)

الدكتور صادق فرعون

حركة القوس : هي الطُرُق المختلفة التي يستعمل بها القوس ، 159 -BOWING (E.)
وهي أيضاً ترتيب العلامات الموسيقية التي تعزف COUP D'ARCHET (Fr.)
بحركة واحدة من القوس كواسطة لترتيب الجُمَل الموسيقية .

حَاصِرَة (الكلمة الأولى) هي الخط الذي يصل سُلّمي 160 - BRACE , BRACKET (E.)
صول وفا في موسيقى البيانو . والقوس (الكلمة الثانية) هو ACCOLADE (Fr.)
الذي يجمع هذين السُلّمين للدلالة على عزفهما في آن واحـد . تنطبق على كل أنمـاط
الموسيقى التي تعزف بآن واحد .

نحاسيات : آلات النفخ النحاسية ، 161 - BRASS (E.)
وتشمل الترمپيت والترومبون CUIVRES (INSTRUMENTS A') (Fr.)
والبوق الفرنسي والتوبا .

طبل كبير : كان يدعى قديماً « الطبل التركي » له هدير 162 - BASS DRUM (E.)
قوي كالرعد أو همهمة خافتة . GROSSE CAISSE (Fr.)

تغيّر طبقة الصوت : تغيّر صوت 163 - BREAKING OF THE VOICE (E.)
الصبي عند البلوغ بفعلِ هورمونات الخصية المُذَكّـرة . LA MUE (Fr.)

النوطة المُربّعة : تُكتَب حالياً كالمستديرة وعلى كل من 164 - BREVE (It., E.)
يمينها ويسارها خطّان قائمان ، وهي ضُعفُ NOTE CARREE (Fr.)
المستديرة . وهي حالياً أطول نوطة موسيقية مستعملة رغم أنْ معناهـا « القصيرة »
إذ كانت في قديم الزمـان نوطـاتٌ أطول منهـا ولكنهـا انـدثرت وبَطُلَ استعمالهـا .

رَ 41.

الوقفة المضاعفة : علامة — 165 - BREVE (OR DOUBLE - NOTE) REST (E.)
صمت تساوي مدّتها النوطة المربّعة وتُرسم — DOUBLE PAUSE (Fr.)
كمربع أسود بين الخط الثالث والرابع . الشكل

165.

كتاب الصلوات : كتاب يجمع الصلوات اليومية — 166 - BREVIARY (E.)
في الغناء الكنسي — BREVIAIRE (Fr.)

جسر (فاصل انتقال) : هو مقطع موسيقي يصل — 167 - BRIDGE (E.)
الموضوع الأول بالموضوع الثاني في شكل الصوناته — PONT (Fr.)
SONATA FORM أو مايدعى الشكل الثنائي المُركّب .

مِسْنَدْ : قطعة خشبية تشبه المشط توضع — 168 - BRIDGE (E.)
قائمة على بطن الآلة الوترية لتستندَ عليها — CHEVALET (Fr.)
الأوتار [واسمها الدارج عند الموسيقيين هو الجحش !] .

حَميّة وعنفوان (بريّو) — 169 - BRIO (E., It.)
بحميّة ، بعنفوان (كون بريّو) — BRIO (CON -)

تدوين بَكْهويت : طريقة أمريكية — 170 - BUCKWHEAT NOTATION (E.)
في التدوين الموسيقي كانت شائعة — NOTATION DE BUCKWHEAT (Fr.)
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهي تشبه طريقة التدوين القديمة المدعوّة
بتدوين صول ـ فا لا نكشاير : LANCASHIRE SOL - FA .

قصيدة رَعَويّة . — 171 - BUCCOLICO (It.)
BUCOLIQUE (Fr.)

هزلي ، هزلية ، (مغنّ ـ أوپرا ـ) 172 - BUFFO (masc.) BUFFA (femm.) (It.)

بوق نحاسي ، بدون مكابس ، عالي الطبقة ، يستعمل في 173 - BUGLE (E.)

الفرق الموسيقية العسكرية ويعزف نوطاتٍ محدودة . CLAIRON (Fr.)

ساخر ، مازح . قطعة موسيقية ساخرة 174 - BURLESCO (It., masc.), Burla (It.)

BURLESQUE (Fr.)

الزر : زر خشبي أسود في نهاية الكمان (أو الآلة الوترية) 175 - BUTTON (E.)

القريبة من ذقن العازف يحمل الأوتار . BOUTON (Fr.)

الموسيقى البيزنطية : 176 - BYZANTINE MUSIC (E.)

هي موسيقى الكنيسة الشرقية وهي تختلف MUSIQUE BYZANTINE (Fr.)

تماماً عن موسيقى الكنيسة الغربية التي لعبت دوراً هاماً جداً في تطور موسيقى الغرب ، إذ بقيت هذه الموسيقى على ماكانت عليه منذ القرن الرابع الميلادي في أنها من نوع الترتيل البسيط PLAIN SONG (المونوفوني) وحيد الصوت أي لم تدخلها الهارموني ولا الأوركسترا ، وقد تأثرت وماتزال متأثرة بالموسيقى الشرقية (اليونانية والتركية) . وقد جرت محاولات عديدة لتطوير موسيقى الكنيسة الروسية ولإدخال الهارموني والبوليفوني عليها وشارك في ذلك مشاهير الملحنين الروس من أمثال بالاكيريف ورمسكي كورساكوف وتشايكوفسكي . وكذلك الأمر بالنسبة لموسيقى الكنيسة اليونانية حيث جرت محاولات عديدة لتطويرها وتحديثها على النمط الغربي الأوروبي ولكن هذه المحاولات مُنعت . جَمعَ التراتيل الكنسية الشرقية « يوحنا الدمشقي » (٦٧٦ ـ ٧٥٦ م) .

بوليرو : رقصة إسپانية ثلاثية الإيقاع . 177 - BOLERO

دو : علامة موسيقية (نوطة) 178 - C (E & G .)

دو أو (أوت) . DO (It.,Fr.)

الصيد ، القنص ، ومنها مصطلحات موسيقية مثلاً : 179 - CACCIA (It.)

بأسلوب الصيد وغيرها ALLA CACCIA

تنافر الأصوات 180 - CACO PHONY (E.)

CACO PHONIE (Fr.)

الوَقْف ، المَحَطّ : أصل الكلمة الأجنبية يأتي 181 - CADENCE OR CLOSE (E.)

من اللاتينية CADERE وَقَعَ ، حَطَّ ؛ إذ من الطبيعي CADENCE (Fr.)

أن يخفض المتكلّم طبقة صوته عندما يتوقف في نهاية الجملة ، وكذلك كانت العادة في الترتيل الكنسي القديم أن تنتهي الجملة الموسيقية هبوطاً من فوق الأساس SUPERTONIC (ره) إلى الأساس (دو) وبعد تطوّر الموسيقى لم يَعُدْ الوقف يقتصر على الهبوط بل أخذ أشكالاً هارمونية عديدة ... تابعْ .

وقف ناقص ، محطّ ناقص : 182 - CADENCE (IMPERFECT -) (E.)

في نهاية جملة موسيقية ، من إئتلاف CADENCE IMPARFAITE (Fr.)

الأساس TONIC أو أي ائتلاف آخر HALF CLOSE (E.) أو

إلى المسيطر (مثلاً دو ـ صول ، في مقام دو الكبير) .

وقف تام ، محطّ كامل : هو تتالي إئتلافين : 183 - CADENCE (PERFECT -) (E.)

المسيطر إلى الأساس (صول ـ دو) CADENCE PARFAITE (Fr.)

في مقام دو . FULL CLOSE (E.)

الوقف المائل . المحطّ المنحرف أو 184 - CADENCE (PLAGAL -) (E.)

البلاغي : تتالي إئتلافين : من تحت CADENCE PLAGALE (Fr.)

المسيطر SUBDOMINANT (فا) إلى الأساس (دو) في مقام دو ، وهو الوقف المستعمل حين ترتيل كلمة « آمين » في الترتيل الكنسي .

الوقف المُعَلّق : وقف ممطوط 185 - CADENCE (SUSPENDED -) (E.)

تؤديه الأوركسترا ريثما يقوم CADENCE SUSPENDUE (Fr.)

العازف المنفرد بأداء العزف المنفرد (كادنزا) ثم تنتهي المقطوعة بوقف تام .

186 - CALANDO (It., E., Fr.) كالَندو : بابطاء مع تخفيف الصوت فهي جمع للتعبيرين RALLENTANDO و DIMINUENDO .

187 - CALCANDO (It., E., Fr...) كَلكندو : بتسارع تدريجي . تعبير موسيقي يماثل : ACCELERANDO .

188 - CALMATO , CALMANDO (It. etc.) بهدوء : تعبير موسيقي .

189 - CALORE (It., etc.) حرارة وانفعال والصفة منها CALOROSO بحرارة وانفعال .

190 - CALYPSO كاليپسو : غناء بدأ في ترينيداد من أمريكا الوسطى ، مُرتَجَل وفيه هجاء ثم شاع واستعمل في موسيقى الجاز .

191 - CANON (E., Fr.) CANONE (It.) KANON (G.) القانون : (أو الكانُون) وأصل الكلمة من اليونانية . والقانون هو النظام التام ، وفي الموسيقى هو أن يغنّي مُغَنّ نغما ما ثم يتبعه ثانٍ وربما ثالثٌ في غناء نفس النغم نوطةً نوطةً فتتراكب الأصوات كأنها الأصداء . والقانون هو أشدّ أنواع الكنترابنط التزاماً .

192 - CANTABILE (It.) بأسلوب الغناء : تعبير للآلات الموسيقية عندما يُطلَب منها أداء المقطع بأسلوب غنائي .

193 - CANTATA (It. fem.) (E.) CANTATE (Fr.) KANTATE (G.) الكانتاتا ـ مغناة دينية ـ وقد تكون أحياناً مغناةً دنيويّة ، يؤدّيها مغنوّن منفردون (عادة ٤ طبقات : سوپرانو ـ كونترآلتو ـ تينور ـ باص أوباريتون) بمرافقة الجوقة (الكورَس) والأوركسترا . تؤدي مشهداً أو موضوعاً معيناً فكأنها أوپرا ولكن دون تمثيل وكأنها أوراتوريو قصير . لذا كانت تميّز المغناة الكَنَسيّة CANTATA DA CHIESA عن مغناة الحُجرة CANTATA DA CAMERA ويقابل الكانتاتا ـ المغناة ـ الصوناته أي المعزوفة .

194 - CANTICLES (E.) التراتيل والترانيم الكنسية وتشمل الـ :

BENEDICTUS منح البركة و MAGNIFICAT ترنيمة CANTIQUES (Fr.)

السيدة مريم العذراء و NUNC DIMITTIS الآن تُطْلِقُ عبدكَ ياسيِّد و TE DEUM

تمجيد الربّ ، وكلّها مأخوذة من العهد الجديد . ولكنها قد تستند على العهد القديم

وعندها يقصد بها « نشيد الأنشاد » .

كنتيغا ـ أغنية شعبية اسپانية أو پرتغالية . 195 - CANTIGA (E. etc.)

كَنْتِيلينه : أغنية قصيرة ذات نغم سَلِسٍ وبطيء . 196 - CANTILENA (E., It..)

قد يقصد بها الجزء العالي من غناء الجوقة . CANTILENE (Fr.)

ترتيل ـ غناء كَنَسي بايقاعٍ حرٍ . تستعمل غالباً 197 - CANTILLATION (E.)

للتراتيل اليهودية .

غناء . نشيد . ومنها COL CANTO مع الغناء : تعبير 198 - CANTO (It., E. etc.)

لمرافق الغناء أن عليه أن يتبع المغنّي في الوقت والإيقاع .

رئيس المرتّلين في الكنيسة . 199 - CANTOR (E. etc.)

اللحن السَنَد : (كانتو فيرمو) ويدعى 200 - CANTO FERMO (It. etc) (C. F.)

أيضاً الصوت الرئيس VOX PRINCIPALIS . هو CANTUS FIRMUS (L.)

اللحن الأساسي في الغناء الديني القديم الذي يلتزم في الغالب بأداء نوطة موسيقية

مقابل نوطة (والنوطة كانت تدعى قديما نقطة PUNCTUS ومنها منشأ كلمة

الكنترابنط أو الطباق من نقطة مقابل نقطة PUNCTUS CONTRA PUNCTUS

ـ ويعادل اللحن السَنَد في أيامنا هذه مايدعى بالطباق (كنترابنط) الملتزم

STRICT أو طباق الطالب تمييزا له عن طِباق المؤلف الموسيقي أو الطِباق الحرّ .

مُوَشّحة (كانزونه) : أغنية متعددة الأصوات ، CANZONE (It.) أو 201 - CANZONA

يعود أصلها إلى قصائد الشعراء الجوالين (التروبادور) (جَمْع .pl) CANZONI

مُوَشّحة صغيرة : (كانزونّته) تصغير لسابقتها . 202 - CANZONETTA (It.)

أغنية قصيرة سلسة متميّزة اللحن . أو CANZONET

203 - CAPRICCIO (It.) لحن حرّ (كَپريشيو) : لحن يُطلِق فيه المؤلّف العنان لمزاجه
CAPRICE (E., Fr.) ولعواطفه .

204 - CARILLON (E., Fr.) المُصَلْصِلَة : آلة موسيقية تشبه الأرغن ولكنها
تحوي عدداً كبيراً من الأجراس ـ قد يبلغ السبعين ـ يقوم موسيقي بالعزف عليها (المُصَلْصِلْ) . وفي أوربة منها نماذج تدقّ آلياً كل ساعة أو نصفها أو رُبْعها مُطْلِقةً ألحاناً جميلة تجذب لها العديد من السوّاح ومحبيّ الموسيقى .

205 - CASSATION (E.) موسيقى خفيفة من القرن الثامن عشر تتألف من عدّة
أو CASSAZIONE (It.) حركات ، تشبه السيرينادا والسويت
والديڤرتيمنتو DIVERTIMENTO .

206 - CASTANETS (E. (صنوج ج صنج : قطعتان مستديرتان خشبيّتان
CASTAGNETTES (Fr.) تثبتان على أصابع اليد وتُصْفَقان على بعض
فتحدث أصواتاً إيقاعية معروفة . اشتهرت في إسپانية وتستعمل حين أداء الموسيقى الإسپانية الراقصة .

207 - CASTRATO (It.) مغنٍّ خصي ـ رَ رقم ٥١ ـ
CASTRAT (Fr.)

208 - CATGUT (E.) قُصّابة ـ حُمَشَة ـ وتر من الأمعاء
CORDE DE BOYAU (Fr.)

209 - CAVATINA (It.) كاڤاتينا ـ قطعة غنائية من القرن الثامن عشر
CAVATINE (Fr.) أو معزوفة قصيرة وبطيئة .

210 - CEDEZ (Fr.) بفتور ـ تباطؤ بسيط في سرعة الأداء ـ
CEDENDO (It.)

211 - CELERE (It.) سريع .
CELERAMENTE (It.) بسرعة .

سِلِستا : آلة إيقاعية ونغمية ، تتألف من صفائح 212 - CELESTA (E., Fr., It.)

مدنية رنّانة تُقرَع من معزف ذي أصابع كالبيانو . اخترعها MUSTEL عام ١٨٨٠ .

القيولونسيل وبالإيطالية ڤيولونتشيلو 213 - CELLO (E. It.)

وتُقَصّرُ إلى تشيلو ، وتدعى كذلك VIOLONCELLE (Fr.)

الكمان الجهير : آلة موسيقية وترّية من عائلة الكمان ، يعزف عليها بإمرار القوس على الأوتار أو نقفاً بالأصابع . وهي العضو الثالث في هذه الأُسرة بعد الكمان والڤيولا وقبل الكنترباص الآلةِ الأكبر حجماً والأثخن طبقةً . للتشيلو أربعة أوتار وهي من الأثخن نحو الأرفع : دو صول ره لا .

تشكّل هذه الأسرة من الآلات الوتريّة المقوّسة (ذاتِ القوس) العمود الفقري للفرقة الموسيقية (الأوركسترا) في الموسيقى العالمية (الكلاسيكية) سواء أشاركت في الأداء الأوركسترالي أو عزفت أيّ منها منفردةً أو بمرافقة الأوركسترا كما في مؤلفات الكونشرتو (للكمان وللتشيلو وأحيانا للڤيولا وللكنترباص) أو إن هي آلّفت تشكيلاتٍ متنوعة لأداء موسيقى الحجرة بدءاً بثنائي الكمان سواء عزفا منفردين أو بمرافقة الأوركسترا وقد كتب لها معظم مشاهير المؤلفين الموسيقيين ويكفي أن نضرب مثلاً الكونشرتو لكمانين من مقام ره الصغير ليوحنا سيباستيان باخ ، أو بمشاركة الكمان للتشيلو كما في الكونشرتو الثنائي (كمان مع تشيلو) ليوحنا براهمز من مقام لا الصغير المؤلّف رقم ١٠٢ لعام ١٨٨٨ ؛ كذلك بمشاركة ثلاث آلات كمان مع مرافقة الأوركسترا كما في الكونشرتو الثلاثي لأنطونيو ڤيڤالدي ، أو أن يجتمع شمل الأسرة كما في الرباعي الوتري الذي يتألف من آلتي كمان (كمان أول وثاني) ومن ڤيولا وتشيلو . ويندر المؤلفون الموسيقيون الذين لم يؤلفوا رباعياتٍ وترية وإن تميّز منهم : هايدن وموتسارت وبيتهوڤن وبراهمز وشوبيرت وبيلا بارتوك .

كيمبالو ـ تشيمبالو ـ دولسيمَر : 214 - CEMBALO (It. E. etc.)

آلة وترية من القرون الوسطى ، من أسلاف DULCIMER (Fr.)
آلة البيانو ، تتألف من صندوق خشبي شدّت عليه أوتار معدنية تضرب بطارق ، وقد بطل استعمالها ماعدا بعض مناطق أوربة الشرقية حيث ماتزال شائعة في المجر ورومانيا وبوهيميا لاسيا بين الغجر الذين اشتهروا ببراعة العزف عليها . كان يقصد بالكيمبالو في موسيقى القرن الثامن عشر الباص المرقّم . كذلك بالنسبة للأرغن تلك التي تعزف بالمفاتيح تمييزاً لها عن التي تعزف بالأرجل .

وَقْفَة : وقفة قصيرة بين جملتين موسيقيتين . 215 - CAESURA (It.)

CESURE (Fr.)

شاكونة وپاساكالية 216 - CHACONNE أو PASSACAGLIA (E., etc.)

CIACCONA (It.) PASSECAILLE (Fr.)

هذان الشكلان الموسيقيان متشابهان لدرجة لاتكاد توجد فوارق واضحة بينهما لذا يجدُرُ بحثهما سوية . كلاهما في الأصل رقصة قديمة بطيئة ، الأولى إسپانية الأصول والثانية إسپانية أو إيطالية . تتّسم كلتاهما بوجود « لحن أساس » في الباص (القسم الجهير) ويغلب أن يبلغ طول هذا اللحن ٨ أو ١٦ مقياساً .

ومع اختفائها كرقصة فقد برزا كمقطوعات موسيقية رائعة للآلات الموسيقية المختلفة أو للأوركسترا . يتكرّر « اللحن الأساس » طوال المقطوعة مع ظهور ألحان كثيرة ذات تنويعات وتشعّبات مختلفة تتّسق كلها مهما اختلف ظاهرها مع « اللحن الأساس » الذي يبقى غالباً في القسم الجهير كما في الشاكونة أو أن يطفو إلى الطبقات العليا كما في الپاساكالية . وزنها ثلاثي أي يتألف مثلا ثلاث دقات في المقياس . أشهر من ألّف في هذين الشكلين الموسيقيين من الخالدين : فريسكو بالدي وبوكسته هوده ، كوپران وهاندل وباخ (ونضرب مثلاً من باخ : الحركة الأخيرة من الپارتيتا الثانية من مقام ره الصغير للكمان المنفرد بعنوان شاكونة ، والپاساكاليه والفوغة من مقام دو الصغير للأرغن) وقد ألّف فيهما في أزمنة لاحقة

كلٌ من بيتهوفن وبراهمز كا في الحركة الأخيرة من السيفوني الرابعة من مقام مي الصغير لبراهمز .

217 - CHALUMEAU (Fr., E., etc.)

قصّابة ، شبّابة : آلة نفخ قديمة من عائلة الكلارينيت .

218 - CHAMBER MUSIC (E.)
MUSIQUE DE CHAMBRE (Fr.)
KAMMERMUSIK (G.)
MUSICA DA CAMERA (It.)

موسيقى الحجرة : قبل أن تغدوَ الموسيقى موفورة لعامة الناس في القاعات العامة ، كانت الموسيقى تُقدّم في : ١) الكنيسة CHIESA ، ٢) في المسرح أو ٣) في القصور للملوك والأمراء والنبلاء ولخاصّتهم وهي الموسيقى التي دُعيت « موسيقى الحجرة » . وتؤلّفُ هذه الموسيقى لأوركسترا صغيرة (أوركسترا الحجرة) أو لمجموعات صغيرة كالثنائي والثلاثي والرباعي الخ ... وتُؤدّى في قاعات صغيرة نسبياً ولجمهور محدود من المستمعين ، تمييزاً لها عن الموسيقى التي تعزف أو تغنّى في القاعات الكبيرة أو الكنائس أو مسارح الأوبرا .

219 - CHANSON (Fr.)

أغنية : لحن جميل يؤلّف لِشعْرٍ سهل تغلُبُ عليه العاطفة والوصف . وهو من نتاج الشعراء الجوالين (المِنْسترل والتروبادور والتروفير) لاسيا في هولنده وفرنسة وشمالي إيطاليا . اشتهر من مؤلفيها في تلك العصور جوسكن دي پريه JOSQUIN DES PRÉS وأورلاندوس لاسوس ORLAN-DUS LASSUS وغيرهما كُثُرٌ .

220 - CHARLESTON (E., etc.)

الشارلستون : رقصة اشتهر فيها زنوج الولايات الجنوبية الأمريكية . وهي ضرب من الفوكستروت ، شاعت وانتشرت في العشرينات وحتى أواخر الأربعينات من هذا القرن ثم خَمَدت كغيرها من البِدَع والصرعات .

221 - CHEST VOICE (E.)

صوت صدري :

اعتاد المغنّون على تسمية النصف الأثخن VOIX DE POITRINE (Fr.)
من مجالهم الصوتي REGISTER بالصوت الصدري والنصف الأرفع بالصوت الرأسي دون أن تدلّ هذه التسمية على أن الصوت آتٍ من الصدر أو الرأس .

أسرة الڤيول : مجموعة كاملة من 222 - CHEST OF VIOLS (E.)
الڤيول وهي من أسلاف أسرة FAMILLE DES VIOLES (Fr.)
الكمان وبقية الآلات الوترية المقوّسة الحالية .

خشبيّة صينيّة : آلة ايقاعية من الخشب 223 - CHINESE WOOD BLOCK (E.)
تستعمل في المسرح الصيني ثم دخلت إلى BLOC CHINOIS (Fr.)
موسيقى الجاز قبل أن يستعملها راڤيل وميلو .

بُخْنُق : مُتّكأ الذقن ، للكمان والڤيولا . 224 - CHIN REST (E.)
MENTONNIÈRE (Fr.)

الشيتارون : عود كبير 225 - CHITARRONE أو CHITTARONE (E. etc.)
من عائلة العود الأوروپي LUTE وهو الأكبر حجماً .

الجَوْقة - الكَوْرَس : مجموعة المنشدين 226 - CHOIR OR CHORUS (E.)
أو المغنّين ، تتألّف من رجال أو من نساء CHOEUR OU CHORALE (Fr.)
فقط أو من الجنسين معاً وبالتساوي وهي الجوقة المختلطة لإضفاء تأثير صوتي متوازن .

أُرغُنُ الجَوْقة : أرغن صغير لمرافقة 227 - CHOIR ORGAN (E.)
جوقة المنشدين . POSITIF (Fr.)

كورال - ترنيمة دينية - أخذها لوثر عن الكنيسة 228 - CHORALE (E.)
الكاثوليكية وقام بتعديلها وبكتابة كلمات معظمها ، CHORAL (G.)
وهي مكتوبة لأربعة أصوات وذات إيقاع بعكس الترتيل البسيط (ره) ، وقد قام باخ بتأليف قُرابة ثلاثين كورالاً كما قام بإعادة هَرْمَنَةِ HARMONI ZATION

القديم منها . والترانيم الرئيسة سبعة . وغالباً مايعزف الأرغن مقاطع موسيقية قبل ترتيل الكورال وفيها بين مقاطعها .

ائتلاف : هو عزف عدة أصوات موسيقية أو غناؤها بآن واحد لإغناء اللحن الموسيقي . يمكننا القول إنه اذا أُديت الأصواء الموسيقية بشكل متتالٍ نَتَجَ اللحن واذا أُديتْ مع بعضها أي بآن واحد كانت الهارموني ... مثل بسيط عن التآلفات : التآلف الكبير MAJOR في مقام دو الكبير : هو دو - مي - صول -
229 - CHORD (E.)
ACCORD (Fr.)

إئتلاف تام : يتشكّل من صوت أساس فوقه ثانٍ يبعد مسافةً ثلاثية وثالثٍ فوق الأول بمسافة خماسية تامة . مثلاً : دو - مي - صول هو الإئتلاف التام الكبير (ماجور) أما اذا خُفِضَتْ علامة المي نصف صوتٍ بيمول (خافضة) كان الإئتلاف التام الصغير (مينور) .
230 - CHORD (COMMON) (E.)
ACCORD PARFAIT (Fr.)

قصيد راقص : قصيد سمفوني يبرز عدة رقصات وإيقاعات .
231 - CHOREOGRAPHIC POEM (E.)
POÈME CHORÈOGRAPHIQUE (Fr.)

كوريغرافية - توقيع الرقص - : هو فن تأليف الرقصات وتحديد مواضع الخُطى للموسيقى المُعَدّة لرقص الباليه .
232 - CHOREOGRAPHY (E.)
CHORÉGRAPHIE (Fr.)

المُرَنّم : هو المُنْشِدُ في الجوقة - مُغنّي الكَورَس
233 - CHORISTER OR CHORUS SINGER (E.)
CHORISTE (Fr.)

الملّون - الكروماتي - (السلّم) في الموسيقى العالمية سُلّمان :
234 - CHROMATIC (SCALE) (E.)
CHROMATIQUE (GAMME) (Fr.)

١) الدياتوني وهو نوعان : كبير (ماجور) وصغير (مينور) بمسافاتها المعروفة والمحدّدة وتتألف من نصف صوت أو صوت أو صوت ونصف (في الصغير المينور)

و ٢) السلّم الكروماتي ويتألف من أثنى عشر نصف ـ صوت .

الإئتلافات الكروماتية أو المُعَدّلة : 235 -CHROMATIC CHORDS (E.)

ACCORDS ALTÉRÉS (Fr.)

هي التي تحوي صوتاً أو أكثر غريباً عن السلّم الدياتوني الخاص بذلك الإئتلاف .

موسيقى الكنيسة : 236 - CHURCH MUSIC (E.)

MUSIQUE D'ÉGLISE (Fr.)

فن الموسيقى والغناء هو إحدى وسائط تعبير الإنسان عن مشاعره الدينية السامية وطريقة من طُرُق العبادة وتمجيد الخالق . وقد أخذت الكنيسة اتجاهاتها الموسيقية الأولى عن الترانيم اليهودية ، ثم تأثرت بالموسيقى اليونانية والرومانية ولاشك إنها تأثرت بموسيقى الشعوب التي دخلت إليها المسيحية ، مما حدا ببعض الباباوات إلى منع تسريب الألحان الشعبية والآلات الموسيقية إلى الموسيقى الكنسية . وهذا مايفسّر استعمال التعبيرين DA CHIESA ـ أي للكنيسة و DA CAMERA ـ للحجرة للتمّيز بين الموسيقى المؤلفة للكنيسة عن تلك ذات المواضيع الدنيوية . ومع ذلك لايمكن فصل الموسيقى الدينية عن الموسيقى الدنيوية ـ اذا صحّ مثل هذا التعبير ـ ولاشك إن الكنيسة أو بالأحرى الكنائس المسيحية كانت محظوظة إلى أقصى الدرجات حينما قُيّضَ لها العديد من عظماء الموسيقيين الخالدين الذين سجلوا مشاعرهم الإيمانية النبيلة في أروع المؤلفات الموسيقية . ولنذكر على سبيل المثال مؤلفات باليسترينا PALESTRINA وباخ وهاندل وهايدن وموتسارت وبيتهوفن وبراهمز وبروكنر وغيرهم كثير لايكاد يُحصى . وبالرغم من أن هذه المؤلفات ذات مواضيع دينية مسيحية ولكنها خرجت عن حدود الكنيسة وصارت من التراث الموسيقي العالمي الذي يتذوقه كل البشر على وجه البسيطة بِغَضّ النظر عن معتقداتهم أو مفاهيمهم الدينية . والأمل معقود في أن يكسر موسيقيو الشرق المسلم طوق الجمود وأن ينحوا منحىً مماثلاً لما فعله الغرب لخلق تراث موسيقي انساني عالمي ذي

مستوى رفيع يمكّنه من الانتشار في كافة أصقاع الأرض شرقيّها وغربيّها .

قيثارة : آلة موسيقية 237 - CITHER , CITTERN , CITHAREN (E.)
وترية قديمة ذات أوتار معدنية CISTRE , CITHARE (Fr.)
يَعزَف عليها بالريشة أو بالأصابع ZITHER (G.) CISTER (It.)
وتقع في شكلها بين الغيتار والقانون الشرقي .

مُطَقْطِقات 238 - CLAPPERS (E.)
CLAQUETTES , CLAQUOIRS (Fr.)

الكلارينيت ـ آلة نفخ خشبية تُصْنَعُ 239 - CLARINET (E.)
من خشب الإبنوس . تتألف من اسطوانة CLARINETTE (Fr.)
في أعلاها قصبة REED ، تتميّز بصوتها KLRINETTE (G.)
الناعم الدافىء ، وهي من أقدم آلات النفخ التي دخلت إلى الأوركسترا ، ويعتقد إنها سليلة آلة خشبية شعبية قديمة تدعى القصّابة CHALUMEAU . بدأ ظهورها في بداية القرن الثامن عشر . تتألف عائلتها من الكلارينيت رفيعة الصوت (سوبرانو) ومن الكلارينيت ثخينة الصوت (جهير) وغيرهما أقلّ استعمالاً مثل الكلارينيت تينور وتدعى أيضاً BASSET HORN . وكلها من آلات التحويل (ره)

كلاسيكي ـ كلاسيكية : صفة تُنْعَتُ بها 240 - CLASSICAL (E.)
الموسيقى . ذات معانٍ متعددة : CLASSIQUE (Fr.)

١ ـ الأول يُقصَدُ به الموسيقى التي كانت تلتزم بالأشكال الموسيقية المعروفة وتتقيّد بالقواعد العامة للموسيقى وللجمال الصوتي . وهي التي أؤلفت فيما بين نهاية القرن السادس عشر وأواخر القرن الثامن عشر . تقابلها الموسيقى الرومانتيكية التي ثارت على الشكل الموسيقي وعلى قواعد الموسيقى والهارموني ، واتخذت هدفاً لها التعبيرَ عن المشاعر والعواطف ورسمَ الأفكار والصور الشعرية بالأصوات ، لذا دعيت

بالموسيقى ذات البرنامج .

٢ ـ الثاني : يقصد به الموسيقى الجادّة العميقة الصدى في النفس ، وهي التي لاتبلى مع الزمن بل ترنو إلى الخلود بعكس أنواع الموسيقى الخفيفة التي تؤجج المشاعر الضحضاحة ثم لاتلبث أن تخبو وسرعان ماتُنسى ويعفو عليها الزمن .

٣ ـ في بلادنا : يقصد بها الموسيقى الغربية الجادة . ومايزال يُنْظَرُ لها على أنها موسيقى صخب وضجيج لا يبرز فيها لحن متميّز يسهل التغنّي به أو حتى صفيره (!!)

241 - CLAVICHORD (E.) كلاڤيكورد : آلة موسيقية وترية ـ من أسلاف البيانو ـ تشبه علبة مستطيلة توضع على طاولة ويفتح غطاؤها فتظهر فيها أوتار عرضانية ـ يضرب على الأوتار بملامس TANGENTS تَحْبِسُ الأوتار كما تفعل أصابع اليد اليسرى لعازف الكمان ساحةً لقسم من الوتر بالاهتزاز والطنين ، بينما تمنع ذلك عن القسم الآخر من الوتر بقطعة من اللبّاد . دامت شهرته واستعماله مابين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر .

CLAVICORDE (E.)

KLAVICORD أو KLAVIR (G.)

242 - CLAVIER (E. Fr.) لوحة المفاتيح ـ عتب ـ سواء أكانت للاستعمال بالأيدي (كما في البيانو والأرغن) أو بالأرجل (كما في الأرغن)

KLAVIR (G.)

أما الكلمة الألمانية فمدلولها أوسع إذ تعني أية آلة موسيقية ذات مفاتيح كالهارپسيكورد أو الكلاڤيكورد أو البيانو ، والأخير هو مدلولها في الوقت الحاضر .

243 - CLEF (E., Fr.) مفتاح موسيقي : علامة توضع على رأس السلّم الموسيقى لتحديد تسمية النوطات الموسيقية على المدرّج . هناك ثلاثة مفاتيح : صول ـ دو أو أوت ـ فا . لأشكالها انظر رقم ٥٤ و ٩٠ .

244 - CODA (E., Fr., It. etc..) كودا : كلمة ايطالية تعني « ذيل » وهي مقطع موسيقي في نهاية « الحركة » أو المقطوعة تُشْعِرُ السامع بانتهائها .

كوديتا ، كويدة ، ذُيَيْل : تصغير الكودا 245 - CODETTA (E. , Fr. , It. etc..)
السابقة : وهي مقطع موسيقي تختتم به المقطوعة الموسيقية أو الحركة ولكنه أقصر زمناً وأبسط تطويراً وتعقيداً لذا استحق هذه التسمية : ذُييل .

مزهر : عود صغير الجسم طويل العنق ، 246 - COLASCIONE (E. Fr. It.)
له ثلاثة أوتار وأحياناً أكثر من ذلك . شرقي المحتد ، كان يستعمل في ألمانيا وفي جنوب أوروبة .

تعبير موسيقي يعنى بالإيطالية 247 - COL , COLL' , COLLA , COLLE (It. etc.)
« مع » مثلاً بالقوس COLL' ARCO لإرشاد الآلات الوترية بأن تستعمل القوس بعد مقطع موسيقي موسوم نقفاً PIZZICATO ، أو مع الصوت أو الغناء COLLA VOCE تنبيهاً للعازف المرافق للغناء بأن يتبع المغنّي .

بخشب القوس : تنبيه للعازف 248 - COL LEGNO (It. etc..)
بأن يعزف بخشب القوس لابالأشعار المشدودة عليه وهو العادة والأول استثناء .

إشارة للعازف بأن 249 - COLLA PUNTA DELL'ARCO (It. etc.)
يعزف بذروة القوس أو أعلاه . COLLA PUNTA (It. etc.)

تعني بالإيطالية : المُلَوَّن : وهو نمط من الغناء 250 - COLORATURA (It. etc.)
يضيف فيه المغنّي أو المغنية مجموعات من النوطات الموسيقية المرتجلة والمبتكرة بقصد زخرفة اللحن الغنائي - كولوراتورا .

ضَرْبَة ، 251 - COLPO (It. etc.)
ضربة بالقوس : نمط من تَقَنيّة العزف بالقوس COLPO D'ARCO (It.)
للآلات الوترية . COUP D'ARCHET (Fr.)

الكنترابنط المركّب أو الطِباق 252 - COMBINED COUNTRPOINT (E.)
الموسيقي المزدهر : CONTREPOINT FLEURI (Fr.
الكنترابنط أو الطِباق الموسيقي هو علم تطابق لحنٍ (أو صوتٍ) مع لحنٍ (أو

صوتٍ) آخر « أساس » [اللحن السَنَد .C.F] وتجانسه معه . يأتي أصل المصطلح من اللاتينية « نقطة مقابل نقطة » PUNCTUS CONTRA PUNCTUM والنقطة في المصطلح الموسيقي التاريخي هي النوطة أو العلامة الموسيقية . وللطباق الموسيقي نوعان رئيسان : الملتزم أو طباق الطالب ، والحرّ أو طباق المؤلّف الموسيقي وللأول أو الملتزم أصناف أو ضروب خمسة : الأول وتقابل فيه كل نوطة من الصوت الأول نوطة في الصوت الثاني . الثاني : وفيه تقابل كل نوطة من الصوت الأول أو الأساس نوطتان في الصوت الثاني أو في الأصوات الأخرى . والثالث نوطة تقابل أربع نوطاتٍ (أو أكثر أحياناً) . والرابع كالثاني ولكن النوطة الثانية في كل مقياس تمتَدّ إلى المقياس الذي يليه محدثة تأخير النبرة SYNCOPATION والخامس : يحوي كل الضروب السابقة في آن واحد لذا دُعي بالطباق المركّب أو المزدهر أو المزخرف .

253 - COMIC OPERA (A)

OPERA COMIQUE (Fr.)

الأوپرا الهزلية : مسرحية غنائية ذات موضوع ساخر هزلي . قد يكون الحوار فيها محكيّاً أو مُغنّىً . اشتهر بين مؤلفيها : روسيني وأوفنباخ ويوهان شتراوس وڤيردي ونيقولاي . ولاشك إن بعض أوپرات موتسارت يدخل تحت هذا الصنف كزواج فيغارو والناي السحري ودون جيوڤاني الخ ...

254 - COMMA (E. Fr. etc..)

كوما : فاصلة صوتية صغيرة جداً (تَقْرُبُ من ثُمْنِ ـــ الصوت) أزيلت بتعديل السلّم الموسيقي وقسمه إلى اثنى عشر نصف صوت متساوية تماماً . فالسي دييز ، على سبيل المثال ، تطابق الدو في السلّم المُعدّل أما في السلم الموسيقي الطبيعي فتزيد عنها بمسافة كوما ـ أي ثُمن الصوت .

255 - COMODO (It.)

أو COMMODO (It.)

مُريح ، معتدل ، غير مُجْهَد . مثلاً سرعة معتدلة مريحة : TEMPO COMODO . ومنها يُشتق الظرف براحة ، باعتدال بدون جهد COMODAMENTE .

256 - COMPASS OF VOICES (E.)

المدى الصوتي : مجموعة الأصوات التي

يستطيع مغنٍ ما أن يغنّيها أو تستطيع آلة موسيقية ما أداءها . ETENDUE DES VOIX (Fr.)

257 - COMPIACEVOLE (It.) سارّ ومُبْهِج :

258 - COMPOSER (E.) مؤلّف موسيقي (مُلحّن) :

COMPOSITEUR (Fr.)

كان ومازال معظم المؤلفين الموسيقيين يعملون كأساتذة لتعليم الموسيقى أو كموسيقيين مأجورين في بلاط الملوك والأمراء وقصورهم يقدّمون الحفلات الموسيقية ويؤلفون الموسيقى للائمة لها ، وقد حاول موتسارت التحرر من هذه التبعيّة فأدى ذلك إلى فقره المزمن المدقع الذي انتهى بموته ، ويعتبر بيتهوفن أول الموسيقيين المؤلفين الذين تحرّروا من قيود الوظيفة ومن قسرها ، ومع ذلك لم تكن عائدات مؤلفاته ، رغم عظمتها ، تكفي لتسدّ رمقه فكان يعتمد على المساعدات المفتوحة وغير المشروطة التي كان يقدّمها له لفيف من المعجبين به من أمراء وأثرياء ... ولعلّ موتسارت هو من قال « الموسيقى فن لاخبز فيه » وكان صدقاً ماقال .

259 - COMPOSITION (E. Fr.) التأليف الموسيقي (التلحين) :

التأليف الموسيقي : إما تأليف لحني (تلحين) كما في الموسيقى الشرقية أو تأليف هارموني وذلك بإلباس اللحن كساءً من الأصوات الاضافية التي تُغنيه وتزيده جمالاً حتى صار التأليف الموسيقي في الغرب يتطلّب جهداً عقلياً وعلماً إلى جانب الموهبة . فهناك « الهارموني » وهو تآلف الأصوات عمودياً والطباق أو الكنترابنط وهو تآلف الألحان فوق بعضها وهناك الشكل الموسيقي FORM الذي يحدّد طريقة جمع الجُمَل الموسيقية وتطويرها لتشكّل مقطوعة متكاملة ذات شخصية محدّدة كالصوناته أو السمفونية أو المتتالية « السويت » أو الروندو الخ وهناك دراسة آلات الأوركسترا وأجزائها وطريقة الكتابة لها والجوقة (الكوَرَس) وهناك الأوبرا حيث تشترك الموسيقى مع الشعر والتمثيل ، وهناك الباليه حيث تمتزج الموسيقى مع الرقص والإيماء الخ ...

الثنائي المركّب : هو شكل من أشكال 260 - COMPOUND BINARY (E.)
التأليف الموسيقي الستة الرئيسة : BINAIRE COMPOSE' (Fr.)

١ ـ الثنائي البسيط . ٢ ـ الثلاثي البسيط . ٣ ـ الثنائي المركّب وهو مشتّق من سمّيه البسيط ويدعى أيضاً « شكل الحركة الأولى » أو « شكل الصوناته » وهو في الواقع ضربٌ من ضروب الثلاثي . ٤ ـ الروندو وهو تطوير للثلاثي : A-B-A-C-A-D-A- . ٥ ـ لحن مع تغييرات . ٦ ـ الفوغة . ولتبسيط الأمر اذا رمزنا إلى الثنائي البسيط بالحرفين A و B حيث يرمز كل حرف إلى جملة موسيقية فاننا نرمز للثلاثي بـ A - B - A . أما ترميز الثنائي المركّب فيكون كالتالي : (A ويتألف هذا الجزء من شطرين : الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني b ينتهي بوقف السائدة ثم B الذي يتألف أيضاً من شطرين الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني c الذي ينتهي أيضاً بوقف الأساس) لهذا اعتبره الكثير شكلاً من الثنائي البسيط مع أن أذن المستمع تميّز فيه ثلاثة مقاطع مستقلّة لاسيا بعد أن تطوّرت هذه المقاطع وترعرعت منذ عهد بيتهوفن ، الذي طوّر كل شطر إلى موضوع موسيقي متميّز ومتباين عن الموضوع الثاني الذي يليه وغدت هذه المواضيع الموسيقية تتّصل واحدها بالآخر بمقاطع موسيقية تربطها ببعضها لذا سمّيت جسوراً . لقد صار لهذا الشكل الموسيقي شخصية متطوّرة تتألف من ثلاثة أقسام : الأول هو العرض الموسيقي EXPOSITION والثاني هو التطوير DEVELOMPENT والثالث هو الإعادة والتلخيص RECAPITULATION . لهذا يميل معظم الباحثين في الشكل الموسيقي إلى اعتباره « ثلاثياً » أكثر منه ثنائياً .

المسافة المركبّة أو البُعْد المركّب : 261 - COMPOUND INTERVAL (E.)
المسافة أو الفاصلة أو البعد الموسيقي INTERVALLE COMPOSE' (Fr.)

هو المسافة الصوتية بين نوطة وأخرى ، وتختلف هذه الفاصلة بحسب اختلاف اهتزاز كل من النوطتين . أما المسافة المركبة فهي التي تزيد عن المسافة الثمانية

(الأوكتـاف) مثلاً من « ره » تحت السطر الأول إلى « فا » على السطر الخامس من السلّم الموسيقي تدعى المسافة العاشرة وهي مُرَكبّة .

262 - COMPOUND TIME (E.)
TEMPS COMPOSE' (Fr.)

الزمن المُرَكّب : الزمن البسيط مثل ٢/٤ أو ٣/٤ ينقسم كل صوت فيه إلى أنصاف أو أرباع وهكذا ، فمثلاً الزمن ٢/٤ يحتوي المقياس فيه نوطتين سوداوتين أو أربع نوطات ذات سنّ . أما الزمن المركب مثل ٦/٨ أو ٩/٨ فيحوي الأول سوداوتين منقوطتين والثاني ثلاث سوداوات منقوطة تقسم كل واحدة منها على ثلاثة .

263 - CON (It.)
AVEC (fr.)

بـ ، مع

264 - CON ALLERGREZZA (It.) — بمَرَح . أليغريزّو .

265 - CON ANIMA (It.) — بانفعال . بحياة .

267 - CON DELICATEZZA (It.) — برفقٍ . برِقّةٍ .

268 - CON DOLORE (It.) — بأسى .

269 - CON ESPRESSIONE (It.) — بتعبير . بطريقة مُعَبِّرة .

270 - CON FUOCO (It.) — بحرارة . بتَوَهّج .

271 - CON GRAZIA (It.) — برشاقة .

272 - CON MOTO (It.) — بحركة . بتدفّق . بسرعة .

273 - CON SPIRITO (It.) — بحيّوية . بنشاط .

275 - CONCENTUS (l.)

غناء الجماعة المردّدة في الكنيسة جواباً على الـ ACCENTUS وهو غناء الكاهن أو راعي الكنيسة أو مساعده .

276 - CONCERT (E. , Fr.)

حفل موسيقي جماعي . كونسير : في الأصل الأداء الموسيقي الجماعي لذا كانت تطلق على الحفلات المقدّمة من قبل الأوركسترا أو من قبل مجموعاتٍ من الموسيقيين ، وقد صارت في الأزمنة الحديثة تشمل حفلات

الموسيقيين المنفردة أيضاً مثلاً حفل موسيقي للبيانو فقط ..

كونشرتينو ، كُنشرتينو : كونشرتو أصغر 277 -CONCERTINO (It. ,E. ,Fr.)

حجماً وأسهل أداءً ، كثيراً مايُكتَبُ للمبتدئين .

كونشرتو ، كُنشرتو : مقطوعة موسيقية لآلة 278 - CONCERTO (It. ,E. ,Fr.)

منفردة واحدة أو لآلتين أو أحياناً لثلاثة بمرافقة الأوركسترا ، ويعطي المؤلف الموسيقي المجال واسعاً لعازف الآلة المنفردة كي يُظهر براعته في العزف وتمكّنه من الآلة ؛ فمثلاً هناك كونشرتو للبيانو أو للكمان أو للتشلو أو كونشرتو مزدوج لكمانين أو كونشرتو ثلاثي لكمان ولڤيولا ولتشلو . أما قديماً أي منذ القرن السادس عشر ومابعده فقد كانت الكلمة تعني أن يعزف عدد من العازفين أو المغنين سوية لإمتاع المستمعين ، وينقسم العازفون إلى مجموعتين : كبيرة تدعى RIPIENO (أي المليئة) وصغيرة تدعى SOLI (أي المنفردون) أو CONCERTINO أو CONCERTATO أو CONCERTANTE وتكون المقاطع الموسيقية للفئة الصغيرة مختلفةً ومتميّزة عن مقاطع المجموعة الكبيرة . وكان هناك نوعان من الكونشرتو الكونشرتو (أو الصوناته) الكَنَسي CONCERTO DA CHIESA يتألف من موسيقى روحية ومجرّدة وكونشرتو حجرة C. DA CAMERA يتألف من رقصات مقسّمة في ثلاث أو أربع حركات .

كُنشرتو غروسو : كنشرتو جَماعي : هو 279 - CONCERTO GROSSO (It.)

الكَنشرتو كا سلف وصفه في البند السابق وكان شائعاً في القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث يكون الحوار بين مجموعة من العازفين المنفردين من جهة والأوركسترا من جهة أخرى . أشهر من ألّف فيه هاندل وباخ (له ستة منها تحمل اسم دوق براند نبورغ BRANDENBURG) وكوريللي .

قيادة الأوركسترا : من العسير على أية مجموعة 280 - CONDUCTING (E.)

من الموسيقيين (عازفين كانوا أم مغنيّن أم DIRECTION DORCHESTRE (Fr.)

كليهما معاً) أن تعزف مع بعضها البعض وأن تتمكن من ضبط الوقت والتوازن والتلوين فيما بينها اذا لم يُقيَّضْ لها قائدٌ فذّ مُتَمكّن من فنّه مُتفهّم لدقائق المؤلّف الموسيقي بحيث يضبط القوى المختلفة المؤلّفة للأوركسترا ويُخرِجُ من أدائها موسيقى متجانسة تنطبق على مافي ذهن المؤلّف الموسيقي . لذا تعتبر الأوركسترا في الوقت الحاضر آلة موسيقية واحدة ضخمة يعزف عليها موسيقي ماهر . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يستعين بلفافة من الورق يضرب بها الإيقاع على منَصّته ، ثم استعمل بعضهم قوس الكمان أو عصا قصيرة بينما لجأ آخرون إلى خبط الأرض بعصا غليظة كثيراً ماكنت تثير ضجة قد تطغى على أصوات الأوركسترا كما كان يفعل لوللي LULLY الذي هرس قدمه بعصاه فالتهب وتقيّح فأماتَ صاحبه وهو بعدُ في الرابعة والخمسين من عمره . وقديماً كان قائد الأوركسترا يعزف على الهاربسي كورد (من أسلاف البيانو) بنفس الوقت كما كان يفعل بيتهوفن في شبابه ، أو كانت قيادة الأوركسترا تناط إلى عازف الكمان الأول (الرئيس) الذي مازال حتى يومنا هذا يحظى بعلاقته المباشرة بقائد الأوركسترا فهو همزة الوصل بين الأخير وبين أعضاء الأوركسترا ومازال يحتفظ حتى يومنا هذا بلقب رئيس الحفل KONZERTMEISTER بالألمانية ذي الدلالة التاريخية بعد أن غدا قائد الأوركسترا موسيقياً متفرّغاً للقيادة دون أي عمل اضافي كالعزف . وقيادة الأوركسترا علم واسع إلى جانب كونه فناً صعباً ممتنعاً .

281 - CONDUCTOR (E.)
CHEF D'ORCHESTRE (Fr.)
DIRIGENT (G.)

قائد الأوركسترا : نظراً لتعقيد الموسيقى الكلاسيكية ولكثرة العازفين والمغنّين فقد اقتضى الأمر أن يكون هناك قائد يمتاز بقوة الشخصية وبحدة السمع يضبط الإيقاع وينظم التوازن بين أجزاء الأوركسترا المختلفة ويشير إلى كل عازف حينما يبدأ دوره في الأداء ويبيّن لكل جزء شدّة الصوت أو خفوته وترتيب الجمل الموسيقية وتسارع الإيقاع أو تباطؤه ... فقائد الأوركسترا كقائد الجيش في

المعركة عليه تقع المسؤولية الكبرى ومن حُسن قيادته تنجح الأوركسترا وتشتهر أو تفشل وتذوي .

كوندوكتوس : تأليف موسيقي غنائي من القرنين 282 - CONDUCTUS(L.)
الثاني عشر والثالث عشر يتألف من لحن ذي كلمات في الأساس (الباص) يدعى CANTO FERMO وفوقه ألحان (غالباً اثنان) تتّسق معه هارمونياً وتُغنّى غالباً بدون كلمات أو أن تغنّى أحرفٌ من نص الأساس .

حركة متّصلة : عندما يتحرك اللحن أو الألحان 283 - CONJUNCT MOTION (E.)
صوتاً صوتاً كالسلّم الموسيقي . وتقابلها الحركة المنفصلة DISJUNCT عندما يقفز اللحن بفواصل صوتية .

خامسات متتابعة أو متوازية : مثلاً 284 - CONSECUTIVE FIFTHS (E.)
عندما يكون اللحن الأول دو ـ ره ـ مي QUINTÉS PARALLEÉS (Fr.)
واللحن الثاني فوقه : صول ـ لا ـ سي فالمسافة بين دو وصول هي خامسة وكذلك بين ره ولا وهكذا وهي ممنوعة في الهارموني المدرسيّة ماعدا حالات خاصة .

في القانون CANON (كانون) حيث يُغنّى أو يُعزَف 285 - CONSEQUENT (E.)
لحن واحد ثم يكرّر أداؤه بفواصل ثابتة فيكون الثاني رَجْعَ الأول وهكذا . يدعى نفس اللحن عندما يبدأ أولاً بالقائد DUX أو السابق ANTECEDENT والثاني باللاحق COMES أو CONSEQUENT .

معهد موسيقى : كانت مدارس الموسيقى 286 - CONSERVATORY (E.)
تتبع الكنائس في قديم الزمان للتدريب CONSERVATIORE (fr.)
على التراتيل الدينية ثم ظهرت مدارس خاصة لتعليم الموسيقى وكانت تقبلُ الأيتامَ من صبيان وبنات مقيمين فيها ، ومن ذلك أتت الكلمة ومن أوائل هذه المدارس معهد نابولي الذي أسس عام ١٥٣٧ .

نُضُد الأرغن . 287 - CONSOLE (E. , Fr.)

توافق الأصوات . 288 - CONSONANCE (E. , Fr.)

وتدعى أيضاً CONCORD الإئتلافات الموسيقية المتوافقة التي تعطي الأذن تأثيراً حسناً وممتعاً كما في الإئتلافات الثلاثية التامة : مثلاً الإئتلاف (دو مي صول) في مقام دو الكبير .

بكتم الصوت : بوضع قطعة خشبية على الحصان ، 289 - CON SORDINO (it.)

في الآلات الوترية ، تخفّف من رنين الأوتار .

الباص المتّصل أو الباص المُرقّم FIGURED BASS 290 - CONTINUO (It.)

هو لغة الاختزال في الهارموني . شاع استعماله في القرن السابع عشر إذ كان المؤلف الموسيقي يكتب « الأساس » (الباص) المرافق للأغنية مع الأرقام الدالّة على الإئتلافات الموسيقية التي يريد أداءها .

الكمان الأجهر (الكنطرباص) : أخفض الآلات 291 - CONTRABASS (E.)

الموسيقية الوترية طبقةً . لها أربعة أوتار هي CONTREBASSE (Fr.)

من الأثخن نحو الأرفع (مي ، لا ، ره ، صول) على سلّم الفا .

(الصوت) الرّنان . كنطر آلطو . يقع الرنّان في طبقات 292 - CONTRALTO (It.)

الصوت فوق التينور وتحت الميزوسوپرانو .

الحركة المتضادّة : تشير « الحركة » في الموسيقى 293 - CONTRARY MOTION (E.)

إلى اتجاه اللحن أفقياً ـ صعوداً أو نزولاً ـ MOUVEMENT CONTRAIRE (Fr.)

(خط اللحن) . وعندما تتألف الموسيقى من خطّين أو أكثر (عادة أربعة) وإذا اتجهت الخطوط اتجاهاً معاكساً (لحن صاعد ولحن نازل) قيل بوجود حركة متضادّة ، وعكسها الحركة المتشابهة أو المتماثلة SIMILAR MOTION .

مُغَلَّف : قرع مغلّف ، هو العزف على الطبول بعد تغليفها 294 - COPERTO (It.)

بثوب وهو نوع من كتم الصوت وقد قلّ استعماله في أيامنا هذه .

الحبال الصوتية : هي جزء أساسي من آلة موسيقية 295 - CORDS (VOCAL) (E.)

مثالية هي الصوت البشري وتقابل « القَصَبة » أو CORDES VOCALES (Fr.)
« المزمار » في آلات النفخ أو الأرغن .

296 - SCORE (E.) النص الموسيقي الكامل أو نص التوزيع : يبيّن دور
PARTITION (Fr.) كل آلة موسيقية أو صوتٍ حين وجوده على
PARTITURE (G.) سلّم مُنفصل الواحد تحت الآخر بترتيب معروف
لذا هناك « نص الأوركسترا » أو « نص الأصوات والجوقة » و « نص البيانو » وهو
نص كامـل مُصَغّر تـدغم فيــه الأدوار حتى يتسنّى أداؤه على بيــانـو أو على اثنين ،
وهناك « النص المُصغّر » وهو نص كامل ولكن بحجم صغير يوضع في الجيب .

297 - CORNETTO (It.) بوق (كورنيط) ذو مكابس يشبه الترومبيت
CORNET (E., Fr.)

298 - COUNTERPOINT (E.) الكنترابنط أو الطباق الموسيقي : راجع الفقرة ٢٥٢
CONTREPOINT (Fr.)

299 - COUNTERPOINT (E.) كنترابنط مزدهر ، متنوّع ، طباق مزخرف
FLORID (E. ((FLEURI, Fr.)

(للبحث صلة)

رسالة في صناعة الكتابة

لمؤلف مجهول

د . عبد اللطيف الراوي ـ عبد الاله نبهان

مقدمة :

ازدهرت مهنة الكتابة أيام سيادة الحضارة العربية الإسلامية ، وعدّت من المهن الصعبة المتميزة ، وهي مهنة تحتاج ـ ناهيك عن العلم ـ إلى صفات أخر ، من حسن السياسة وشدة الذكاء وتوقّد القريحة ، وسرعة البديهة .. فلا بدع أنها كانت ترقى بالنابغين فيها إلى أعلى المناصب آنذاك حتى الوزارة .

بدأت هذه المهنة تبرز وتمتاز منذ أيام بني أمية ، وأدرك أصحابها قيمة عملهم ، وعرفوا خطر مايقومون به ، قال عبد الحميد : « أنتم معاشر الكتّاب خيار الخيار ، وذوو الخطار ، على أيديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب برغبة حتى تصير إلى رشدها أو غيّها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب ، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخيّر . أئمة مطاعة وساسة مهابة☆ .. » . بل إن هؤلاء الكتّاب كانوا يعون مصلحتهم ، ويدعون إلى التآزر والتعاضد في السراء والضراء ، وإلى أن يحفظ بعضهم بعضاً لافي أنفسهم فقط بل في الأُسر والأولاد ، يدل على ذلك ماجاء على لسان رغبان الحمصي : « يامعشر الكتّاب احفظوا عبد الحميد في ولده ، تُحفظون☆ في أولادكم » .

وفي سياق هذا الواقع اكتسبت مهنة الكتابة مهابة ، ورزقت الإقبال

☆ كذا ورد في نشرة المعهد الفرنسي ج ١٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

والتنافس عليها ، لذلك وضعت المصنّفات من أجل تنشئة الكتّاب على تحفظ عيون البلاغة وروائع الأساليب ، ووضعت مصنّفات أخر تعرّف الكتّاب بمهنتهم ، وما يحتاجون إليه فيها من علم وثقافة عامة وأدب ومعرفة بالخط والبلاغة والأخبار واستعمال القلم وبريه .. وتعدّ وصايا عبد الحميد الكاتب من الآثار المتقدمة جداً في هذا الباب ، ثم تلا ذلك الإقبال على التصنيف فكان لنا جملة من الرسائل والكتب المتعلقة مباشرة بهذا الفن أو المتصلة به بسبب من الأسباب . ومن أهم تلك الآثار التي وصلت إلينا وشقت طريقها إلى النور :

١ ـ كتاب الكتّاب وصنعة الدواة والقلم وتصريفها ، لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير مؤدّب أولاد المهتدي (نحو سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) ، وقد ذكر في عنوان هذه الرسالة أنه أبو القاسم ، ونص الصلاح الصفدي في نكت الهميان : ١٨٢ أنه أبو القاسم المعروف بأبي موسى ، واقتصر السيوطي في البغية ٢ : ٤٩ على أبي موسى . وقد نشر هذه الرسالة عن نسخة وحيدة وعلق عليها دومنيك سورديل في الجزء الرابع عشر من نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ، وعرّف بها الدكتور حكمة هاشم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٢ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، وهو كتاب مشهور تكررت طبعاته ، ومن أواخرها طبعة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد في مصر ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م ، وذكر أنها الطبعة الرابعة . ثم طبعة الأستاذ محمد أحمد الدالي (بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) . وقد نُشِر من شروحه الاقتضابُ لابن السيد ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي .

٣ ـ الرسالة العذراء لإبراهيم بن المدبر توفي نحو سنة ٢٧٩ هـ ، وقد حققها وعلق عليها ، وقدّم لها بالفرنسية الدكتور زكي مبارك ونشرت في دار الكتب المصرية عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م .

٤ ـ كتاب الكتّاب لابن درستويه عبد الله بن جعفر المتوفى في بغداد سنة ٣٤٧ هـ . وهذا الكتاب نشره لويس سيخو عام ١٩٢١ ، وأعيد طبعه عام ١٩٢٧ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي في الكويت (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) معتمدين على مخطوطة مغربية بالإضافة إلى الطبعتين السابقتين .

٥ ـ رسالة في علم الكتابة لأبي حيان التوحيدي المتوفى في نهاية القرن الهجري الرابع . وقد نشرها الدكتور إبراهيم الكيلاني في منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي بلا تاريخ[1] . ثم أعيد نشر تلك الرسائل في مؤسسة دار طلاس بدمشق .

٦ ـ إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي من أعلام القرن السادس الهجري . وقد نشر بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ببيروت ١٩٦٦ م .

ويمكن أن تضيف إلى ماسبق كثيراً مما كتبه ابن عبد ربه في العقد وماكتبه ابن الأثير في (الجامع الكبير) ، و (المثل السائر) ... بل إن من الكتب ماحاول أصحابها تقديم جمل جاهزة وأساليب ناجزة للكتّاب ، ككتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، وأساس البلاغة للزمخشري .

[(1) نشرت (ثلاث رسائل) لأبي حيان التوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني للمرة الأولى في المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة ١٩٥١ م / المجلة] .

وهذه الكتب على اختلاف موادّها كانت تتجه إلى خدمة مهنة الكتابة وتيسير وسائلها ، وتزويد الكتّاب بما يحتاجون إليه في زمانهم وتستدعيه ضرورات أحوالهم .

وكان للكتابة كتب ورسائل لم تصلنا ، وإنما وصلت أنباؤها وتردد صداها في موسوعة الكتابة الشاملة « صبح الأعشى » للقلقشندي الذي اشتمل على ماتقدمه من الآثار ، ولم يلحق به في هذا الفن مصنّف آخر في سعته وغزارة مادته . فقد اكتفى النويري بتخصيص جزء من كتابه الكبير (نهاية الأرب) لفن الكتابة ، أما القلقشندي فقد جعل كتابه كلّه لهذا الفن .

ورسالتنا التي نقدّمها اليوم اقتبست من عدد من المصنّفات المشار إليها في المقدمة وحواشي التحقيق ، ولاريب في أن جامعها أراد أن يقدّم كتيّباً موجزاً في هذه الصنعة ، وإذا كان لهذه الرسالة من ميزة فهي حرصها على ذكر أنواع الأقلام ، واتساعها في الحديث عن صناعة الحبر . ثم إنها تشير إلى استمرار التأليف في هذا الفن إلى زمن متأخر . وقد قسمها مصنّفها إلى أبواب تسلسلت على النحو التالي :

- النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .
- النظر الثاني : في شرف الكتابة .
- النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .
- النظر الرابع : في فائدة الكتابة .
- النظر الخامس : في أنواع الكتابة .
- النظر السادس : في آلات الكتابة .
- النظر السابع : في الكاتب .
- النظر الثامن : في المكتوب .

والرسالة تقع في ثمانية أوراق ١٥ × ٢٠,٥ سم ، في كل ورقة ٢٥ سطراً ، مكتوبة بخط فارسيّ جميل ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولا اسم المؤلف . ورقم المخطوط في الظاهرية (٤٧١٠) .

ويبدو من أسلوبها أنها لأحد المتأخرين ، جمع فأحسن الجمع ، وأوجز فأحسن الإيجاز ، فأتت رسالته مشتملة على محاسن اقتبست عن المتقدمين ، وفوائد ابتدعت من المتأخرين ، فجمعت إحسان السلف إلى إتقان الخلف .

وقد قمنا بتدقيق نص الرسالة والتعليق على مواضع منها ، وحاولنا ردّ ما ورد فيها إلى أصوله لدى المتقدمين ممن سبقوا إلى التصنيف في هذا الميدان قدر الإمكان . ونأمل أن تسعفنا الأيام ويواتي الزمان للحصول على نسخة أخرى يظهر فيها اسم المؤلف ليكون درسنا للرسالة أكثر عمقاً بعد وضعها في سياقها من الزمان والمكان .

(نص الرسالة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلق الإنسانَ ، علمه البيان . خصصه بفَطانة الذهن وطلاقة اللسان . وميّزة بفصاحة الألفاظ وكتابة البَنان . والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ماختلف الملَوان[1] . واستنار القمران[2] . وعلى آله وأصحابه أفضل الرحمة والرضوان . وعلى المهاجرين والأنصار . والذين اتّبعوهم بإحسان .

وبعد فهذه رسالة في صناعة الكتابة أودعتها بعض ماظهر لي من العجائب المودعة في هذه الصناعة . مستعيناً بالله تعالى فإنه وليّ الإجابة ، ومتبركاً بقول النبي ﷺ : قيّدوا العلم بالكتابة[3] . وجعلت النظر فيها في أمور .

النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .

النظر الرابع : في فائدة الكتابة .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة .

النظر السادس : في آلات الكتابة .

النظر السابع : في الكاتب .

النظر الثامن : في المكتوب .

---

(١) الملوان : الليل والنهار ، ويقال أيضاً العضران (كتاب المثنى : ٥٧) .

(٢) القمران : الشمس والقمر (المثنى : ١٠) .

(٣) مختصر شرح الجامع الصغير وفيه : « قيدوا العلم بالكتاب » ، وذكر السيوطي أنه حديث صحيح ٢ : ١٤٦ .

هذا آخر النظر إليه والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

النظر الأول : في حقيقة الكتابة والحاجة إليها .

الكتابة صناعةٌ يُفهم منها المعنى القائم بالنفس بإثبات الحروف الدالة عليها باليد[٤] .

احترزنا بالصناعة عن العلم فإنَّ الصناعة عمل[٥] ، والعمل ليس بعلم[٦] . وبقولنا يُفهم منه المعنى القائم بالنفس من الأصوات فإنها لا يُفهم منها ذلك . وبقولنا بإثبات الحروف الدالة عليها باليد عن الرموز والإشارات . وبقولنا باليد احترزنا عن القول فإنه يُفهم منه المعنى القائم بالنفس لكن باللسان لا باليد .

ولما خلق الله تعالى الإنسان ناطقاً ، والنطقُ له قوةُ التفهيم والتفهّم للمعنى القائم بالنفس وذلك المعنى يُسمّى كلاماً فدعت الحاجة إلى واسطة بين المتكلم والسامع فلم تعرف واسطة أسهل من القول ولهذا قال الشاعر :

---

(٤) عرف الجرجاني الكتابة بأنها تطلق في عرف الأدباء لإنشاء النثر . وفي الكليات ٤ : ١١٧ : إن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى ، ثم يعبّر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد به توكيدٌ بالكتابة التي هي المنتهى ، وفي ص ١١٨ قال : والكتابة جمع الحروف المنظومة وتأليفها بالقلم . ومنه الكتاب لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله ... وفي ص ١١٩ : والكتابة قد تطلق على الإملاء وقد تطلق على الإنشاء .

(٥) في الكليات ٣ : ٩٠ : الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمّى صناعة . وقيل : كل عمل لا يسمّى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه .

(٦) قال الجرجاني ص ١٠٤ : العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حصول صورة الشيء في العقل .. وقيل : هو إدراك الشيء على ماهو به ... وقيل : العلم صفة راسخة يدرك الكليات والجزئيات .. وفرّق الكفوي بين العلم والمعرفة . قال في الكليات ٣ : ٢٠٥ : والعلم يقال لإدراك الكليّ أو المركب ، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط .

[من الكامل]

إنّ الكلامَ لَفي الفؤادِ وإنّما جُعلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا[٧]

فأخذوا مجموعاً من الحروف ووضعوها بإزاء ذلك المعنى وسمي قولاً ، فصارت تلك الحروف كالطابع لذلك المعنى ومستلزماً له ، فصار القول مستلزماً للمعنى ، فإذا أتى الإنسان بتلك الألفاظ عرف ذلك المعنى ، فعرف مافي ضمير المتكلم ، لكن القول[٨] عَرَض[٩] لايبقى زمانين كما دخل في الوجود واضمحلّ ، فدعت الحاجة إلى تشكيل تلك الألفاظ وتقييدها لتبقى . ومن المعلوم أنّ كلّ من سمع شيئاً لايقدر على حفظه ، ومَنْ قدر على حفظه لايأمن نسيانَه ، ولهذا قال ﷺ : « قيّدوا العلم بالكتابة »[١٠] ، فإن الحفظ بمرّة واحدة ، والأمنُ من النسيان من معجزة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، كما قال تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسى

---

(٧) البيت ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢١٨ وذكر له تالياً هو :

لايعجبنّك من خطيب قولُه حتى يكون مع البيان أصيلا

ولم ينسبهما ، ونسبهما ابن هشام في شرح الشذور إلى الأخطل ، ولم أجدهما في ديوانه ولا شعره ، وذكر أيضاً في الرسالة العذراء غير منسوب : ٤١ .

(٨) عرف الجرجاني القول بقوله : هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة ، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة (التعريفات : ١٢١) . وقال الكفوي : والقول والكلام واللفظ من حيث أصلُ اللغة بمعنى .... لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ .. ولفظ القول يقع على الكلام التام ، وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة (الكليات ٤ : ١٨) .

(٩) تعريف العرض : من تعريفاته أنه موجود قائم بمتحيّز ، وأنه ماهية إذا وجدت في الخارج كانت في موضوع أي في محل مقوم .. وهو لايقوم بنفسه . انظر كتاب المواقف في علم الكلام : ٩٦ ، ٩٩ ، وقد تنبه اللغويون الأجانب إلى هذه الأمور في وقت متأخر ، ففرقوا بين الكلام واللغة (سوسير : محاضرات في الألسنية ص ٣١) ، وعرفوا الكلام بأنه شيء عابر سريع الزوال ، والحدث اللغوي لا يستغرق أكثر من لحظات (ينظر دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة كال بشر ص ٢٩) .

(١٠) سبق ذكره في مستهل الرسالة .

إلا ما شاء الله ﴾[١١] ، فاشتدت الحاجة إلى صناعة الكتابة وهذا هو الذي أردنَا بيانَه .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

اعلم أنّ الكتابة آلةُ اكتساب العلوم التي هي موجبة للسعادات الدائمة الباقية ، ولهذا ذكرها الله تعالى في معرِض الامتنان حيث قال : ﴿ علّم بالقلم علّم الإنسانَ مالم يعلم ﴾[١٢] وكفى به شرفاً أنه ما من أحدٍ إلاّ وهو محتاج إليها في أمر معاشه . ثم إن الكاتب بالنسبة إلى الأميّ كالبصير إلى الأعمى ، ومن لايحسن الكتابة لايؤبه به ولا وقْعَ له في أعين الناس ، وحكي أن المأمونَ عيّر بعضَ أنسابه على ترك تعلّم الكتابة فقال : لي أسوة برسول الله ﷺ ، فغضب المأمون لذلك وقال : عذرُك أقبح من تركك إياها ، أما علمتَ أنّ تركَ الكتابة كان فضيلةً لرسول الله ﷺ ونقيصةً لغيره ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ تتلو من قبله من كتابٍ ولا تَخُطُّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ﴾[١٣] . واللهُ تعالى قد وصف الملائكة الذين خلقهم للكتابة بالكرم في قوله تعالى : ﴿ كراماً كاتبين ﴾[١٤] ، وفي العربية كل شيء يكون حسناً جيداً يوصف بالكرم[١٥] .

ومن شرف هذه الصناعة أقْسَمَ الله تعالى بآلتها فقال عزّ من قائل : ﴿ ن والقلمِ وما يَسْطُرون ﴾[١٦] .

فمن المعلوم أنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى ولها مرتبة رفيعة عند

---

(١١) سورة الأعلى ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(١٢) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ .

(١٣) سورة العنكبوت ، آية : ٤٨ ، وانظر الخبر المذكور في صبح الأعشى ١ : ٤٣ .

(١٤) سورة الانفطار ، آية : ١١ .

(١٥) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٦) سورة القلم ، آية : ١ .

ذوي الألباب ولا يخفى على أحدٍ أنّ إضافةَ تَعْليمها إلى الله تعالى أوضحُ دليل على شرفها حيث قال : ﴿ ولا يَأْبَ كاتبٌ أنْ يكتبَ كما علَّمه اللّهُ فليكتبْ ﴾[١٧] ، ومعناه أنّ هذه نعمة مثبّتة[2] من نعم الله تعالى ، يعني صنعة الكتابة ، فليشكر هذه النعمة بقضاء حاجة الغير[١٨] .

وقال بعض الحكماء : عليك بحسن الخطّ ، فإنه لسان اليد ، ولهجة الضمير ، وسفير العقل ، ووحي الفكر ، وأنس الأخوان عند الفرقة ، ومحادثتهم على بعد المسافة ، ومستودع السر ، وجالب الرزق ، ونعمة من نعم الله تعالى ، والله الموفق للصواب[١٩] .

النظر الثالث : في كيفيّة حدوث الكتابة[٢٠] .

اعلم أنّ النفسَ الناطقةَ إذا عزمت على إحداثِ معنى ، خطاباً أو جواباً ، اختارت أوفقَ معنىً لذلك الغرضِ المطلوب ، ثم استعانت بالقوة المفكرة حتى اختارت لذلك المعنى أوفقَ ألفاظ تدل عليها وعرضتها على العقل ، فإن استصلحها صار مُراداً ، تعلقت بها القوة الإرادية التي هي في طاعة العقل ، فيأمرها بإخراجها إنْ أرادت القولَ باللسان ، وإنْ أرادت الكتابة تعلقت بها القوة الفاعلة ، وهي قائمة بالأعصاب ، فعند ذلك تتحرك اليد والبنان بالكتابة وأثبتها ، فصار حدوثه كحدوث حيوان مركب من البدن والروح ، فالألفاظ جسده والمعاني روحه والخط لباسه ، ثم ينظر بعد ذلك فإن كانت القوى المدبّرة لهذا المجموع كاملة في طاعة العقل جاءت كلاماً بليغاً ولفظاً فصيحاً وخطاً حسناً تلتذ العين

---

(١٧) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢

[(2) الصواب : « نعمة سنيّة » ، كما جاء في صورة المخطوطة / المجلة] .

(١٨) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٩) الرسالة العذراء : ٤٢ ، والعقد الفريد ٤ : ١٧٢ .

(٢٠) انظر صبح الأعشى ١ : ٣٦ .

من رؤيتها والنفس من قراءتها وفهمها حتى يكررها مرة بعد أخرى ، وكلما كرّرها ازدادت لذّةً ، فعُلم أن كاتبها كان لبيباً بليغاً ، وإن كان الأمر بعكس ذلك جاء المعنى ركيكاً ، واللفظ ثقيلا ، فيسأم الإنسانُ من مطالعتها وفهمها ، فعُلم أنّ كاتبها كان سخيفَ العقل ، ضعيفَ الرأي ، عييّاً ، ولهذا المعنى قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : مانطق عندي أحد إلا وزاد قدره عندي أو نقص .

قالت الحكماء[٢١] : انظروا إلى عجيب حكمة الباري تعالى في ترتيب الكلام فإنه معنى قائم بالنفس ، مصوّر عند القوة المفكرة ، فإذا دفعتها إلى القوة المعبّرة أخرجتها بقرع الهواء بأصوات مختلفة ، فإذا قرعت الأصواتُ مسامعَ السامعين تبقى تلك الأصوات كالأجساد المركبة من الأعضاء المختلفة الأشكال ، والمعاني المضمّنة في تلك الأصوات والحروف كالأرواح ، فكلُّ لفظ لامعنى له فهو بمنزلة جسد لاروح فيه ، وكلُّ معنى قائم بالنفس لالفظ له نعبّر به فهو بمنزلة روح لاجسد له ، فإذا عبرت عن المعنى بكلام فصيح فقد صوّرت له صورة حسنة ، وإذا كتبته بخط حسن فقد ألبسته لباساً حسناً يتعجب منه .

ثم إن الأصوات لما كانت قرع الهواء لايمكث إلا مقدار مايأخذه السامع ثم يضمحل ، اقتضت الحكمة الإلهية أن قيدته بالقوة الصناعية التي هي الكتابة[٢٢] ، ووضعت لتلك المعاني أشكالاً من الحروف دليلاً عليها ومستلزماً لها ، حتى عند ذكر تلك الحروف يخطر بالبال تلك المعاني من غير تأخير ، وأودعتها بطونَ الطوامير لتبقى العلوم مقيدة لاتطير ، فيستفيد الباقي من الماضي ، والحاضر من الغائب والآخر من الأوّل . وهذا

---

(٢١) انظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ، ٤١٥ ـ ١٢٣ .

(٢٢) المرجع السابق ٢ : ٢١٤ .

من عظيم نعم الله تعالى في حق عباده ، ولهذا ذكره في معرض الامتنان فقال عزّ من قائل : ﴿ علّم بالقلم ، علّمَ الإنسانَ مالْم يعلم ﴾[٢٣] .

فهذا ماأردناه من كيفية حدوث صناعة الكتابة والحكمة المضمنة فيها ، والله الموفق للصواب .

النظر الرابع : في فوائد الكتابة

قد ذكرنا لصناعة الكتابة فوائدَ بطرائق الإجمال ، والآن نذكر بعضها بطريق التفصيل .

منها ماذكره الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ ياأيّها الذين آمنوا إذا تداينتُم بِدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسمّىً فاكتبوه ﴾[٢٤] ، فإن الدَّيْنَ إذا كان مؤجلاً لايخلو من منازعة إما في قدره أو في أجله ، فإذا كان القدْر والأجل مكتوبين اندفعت المنازعة[٢٥] .

ومنها تقرير الأملاك على ملاّكها ، وبعدهم على ورّاثها ، فإنّ مَنْ اشترى ملكاً كتب به كتاباً يدل على تملكه وتملّك ورّاثه بعده ، ولولا ذلك لامتدت يدُ التطاول إليها سيّما بعد طول الزّمان ، وتغلّب الأيدي المتطاولة[٢٦] .

ومنها محافظة العهود والمواثيق التي تجري بين الناس ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بها ، فلولا إثباتُ ذلك بالكتابة لتطرق إليها النسيان والإنكار ، فإثباتها بالكتابة دافع للنسيان والإنكار ، وموجبٌ للوفاء[٢٧] .

---

(٢٣) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ ـ وانظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ـ ٤١٥ .

(٢٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٢٥) نهاية الأرب ٧ : ٢ .

(٢٦) المصدر السابق ، والموضع نفسه .

(٢٧) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، ٣ .

ومنها حفظُ الأموال على أصحابها عن الخيانة ، فإن ضبط مالا تقدر القوةُ الحافظةُ على حفظها يحفظها القلمُ في بطون الدساتير نيابة عن القوة الحافظة ، فلولا ذلك لايُدرى قليلها من كثيرها ولا الأمين من الخائن .

ومنها حفظ الأرزاق فإن كثرة عدد الأجناد واختلاف مقادير عطاياهم واختلاف أساميهم وحلاهم ، لولا ضبطها بالقلم لاشتبه الرفيع بالوضيع ، والمستحق بغير المستحق .

ومنها المراسلات فإنّ من أراد أن يخبر صاحبه بما عنده وبينهما مسافة بعيدة يكتب إليه كتاباً يحصل بذلك غرضه ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث إليه رسولاً أو يذهب هو بنفسه(٢٨) .

ومنها إعلام الغائب أو الحاضر بالسرّ الخفي ، فإن من أراد أن يُخْبر غيره يكاتبه به ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث على لسان غيره فقد أفشى السرّ .

[٦] ومنها السلامة عن النسيان ، فإن الإنسان كثير النسيان . لهذا قال الشاعر [من الكامل] :

[لاتنسين تلك العهود فإنما] سُمّيت انساناً لأنك ناسي(٢٩)

فإذا حفظ شيئاً لايبقى معه ، ولذلك قال ﷺ : « قيدوا العلم بالكتابة » . فاذا كتب ذلك الشيء فقد قيّده فيبقى معه ، وحصل الأمن من هربه .

ومنها سلامة العلوم عن الدروس ، فإنه لولا الكتابة ماانتهى علوم

---

(٢٨) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، صبح الأعشى ٣ : ٢ .

(٢٩) البيت لأبي تمام الطائي (ديوان أبي تمام ٢ : ٢٤٥ ق ٨٥ ب ١٠ ، بشرح التبريزي . وانظر نهاية الأرب ٢ : ٧) .

الأولين إلى الآخرين ، سيا[٣٠] علـوم تقصر أكثر الأفهـام عن ضبطهـا ، كالحكمة والهندسة والمجسطي[٣١] والحساب وعلم الزيجات[٣٢] ، فلولا إيداعُها في بطون الطوامير لم تبق ألوفاً من السنين .

ومنها قيامها مقام النطق في حق مسلوب النطق أو من كره أن ينطق بشيء فإنه إذا كتب ذلك حصل الغرض ، وتقوم تلك الكتابةُ مقام الكلام من غير كلام .

ومنها ماذكره بعض الحكماء : ان الكتابة قائمة مقام البيان ، حافظة للشرائع ، مخرجة مافي الضمائر ، مُنْهِيَّة عما في النفوس من المراد ، مؤدية أغراض الغائبين إلى الحاضرين .

وفوائد الكتابة أكثر من تحصى ولكن ذكرنا بعض ماكان أظهر وأكثر حاجة إليه ، والله الموفق .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة

إنّ من عجيب صنع الله تعالى إقامةَ البنان مقام اللسان ، وأحدهما

(٣٠) قال الشهاب في كفاية الراضي ١ : ١٦١ : « وحكى الرضي أنه يقال : سيّا ـ بالتشديد والتخفيف ـ مع حذف لا . وقال الدماميني في شرح التسهيل : لم أقف عليه لغيره ، وهو كثير في كلام المصنّفين . وقال أبو حيان : ما يوجد في كلام المولدين من حذف (لا) لايوجد في كلام من يوثق به ، ونصّ عليه أبو علي الفارسي وقال : حذفها غير جائز ، وكذا في البارع والتهذيب . وقال في المصباح : ربما حذفت (لا) في الشعر وهي مرادة للعلم بها » . وانظر شرح الكافية ١ : ٢٢٩ وتهذيب اللغة ١٣ : ١٢٣ والمصباح المنير : سيّ .

(٣١) المجسطي وهو كتاب بطلميوس في علم الهيئة ، وهو علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة : العلوية ، والسفلية ، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها . وموضوعه الأجرام المذكورة من الحيثية المذكورة ، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية كما هو الأصل . وقد اختصر علماء العرب المجسطي وشرحوه . (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٢) .

(٣٢) علم الزيجات : وهو علم يتعرّف منه مقادير حركات الكواكب .. وتقويم حركاتها وإخراج الطوالع وغير ذلك (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٩) .

صامت والآخر ناطق ، فيقوم مقامه مع المنافاة بينهما . وإن كان القول دليلاً طبيعياً ، فالخطُّ دليل صناعي . وقيام الصناعيات مقام الطبيعيات كثير ، ولما كان القول غير باق بل زائل سريعاً قُيِّد بالخط . وأي شيء أعجب من تقييد الهواء السيّال على وجه يبقى دائماً ، ولولا قيده بالكتابة لكان لابقاءَ له إلا ريثما يصل إلى الأسماع ، وكما أنَّ القول تسمعه السامعة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، كذلك الخط تبصره الباصرةً وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، وكما أن الأقوال لغات شتى وأوضاع مختلفة فكذلك الخطوط أقلام شتى وأوضاع مختلفة ، وكما أن الكلام[3] وأفصحه اللغةُ العربية ، فكذلك أحسن الخطوط وأوضحها الخط العربي ، وأنواع الخطوط كثيرة إلا أن المستعمل منها بين الناس أنواع خمسة : العربية ، والعبرانية ، والسريانية ، والهندية ، والحميرية . ونحن نذكرها مستعينا[٣٣] بالله تعالى ، والله الموفق .

النوع الأول : العربية ، وفيه فصول :

الفصل الأول ـ في واضعها

سُئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أصل الكتابة العربية[٣٤] إنها قبل مبعث رسول الله ﷺ هل كانت تكتب على هذا الوجه ام لا فقال : نعم ، فقيل له : ممن أخذ ذلك ، قال : من الحارث بن أمية[٣٥] فقيل : ممن أخذه الحارث ؟ قال : من عبد الله بن جدعان ، فقيل : ممن

[(3) لعل في العبارة سقطاً ، والصواب : « وكما أن أحسن الكلام .... » / المجلة] .

(٣٣) في الأصل : مستعينا ، وتصح على اعتبار المعنى ، ومراعاة اللفظ أصلح .

(٣٤) انظر الخبر مفصلاً في المزهر ٢ : ٣٤٩ ، وانظر العقد الفريد ٤ : ١٥٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ٧ .

(٣٥) في المزهر : حرب بن أمية .

أخـذه عبـد الله ؟ قـال : من أهـل الأنبـار ، فقيـل : ممن أخـذه أهـل الأنبـار ؟ قـال من طـارىءٍ طرأ[٣٦] عليهم من أهـل اليمن ، فقيـل : ممن أخذه ذلك الطارىء ؟ فقـال : من جلجـال[٣٧] بن الوهم كاتب وحي هود عليه السلام .

هذا أصل الكتابة العربية .

والكتابة العربية هي الطريقة التي يقال لها الكوفيـة ، وكان النـاس على ذلك إلى زمن أبي الحسن بن مقلة[٣٨] الوزير فإنه نقلهـا من الطريقـة الكوفية إلى طريقته ، وطريقتُه حسنة كان الناس عليها إلى زمن علي بن هلال المعروف بابن البواب[٣٩] ، فإنه نقلها الى طريقته التي هي غـايـة في الحسن واللطافة ، وكُتّابُ زماننا هذا على طريقته[٤٠] .

وأما نفس الكتـابـة فقـد قـال ﷺ : « أول مـاخلق الله تعـالى القلم

---

(٣٦) في الأصل : من طار طرى .

(٣٧) في المزهر : الخفلجان بن الوهم .

(٣٨) أبو الحسن بن مقلة محمد بن علي (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ / ٨٦٦ ـ ٩٤٠ م) شاعر أديب يضرب بحسن خطـة المثل . تقلّد الوزارة ثـلاث مرات ، ومـات في السجن (عن الأعـلام) ، ترجمته في وفيات الأعيان .

ـ [الذي في كتب التراجم أن كنية ابن مقلة أبو علي لا أبو الحسن / المجلة] .

(٣٩) ابن البواب عليّ بن هلال أبـو الحسن (ت ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م) خطـاط مشهـور من أهل بغداد ، هذّب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة (عن الأعلام) .

(٤٠) قال في صبح الأعشى ٣ : ١١ معلقاً على ادّعاء أسبقية ابن مقلـة : على أن الكثير من كتّاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا عليّ بن مقلـة هو أوّل من ابتـدع ذلـك ، وهو غلـط ، فإنا نجد من الكتب بخط الأولين فيا قبل المـائتين مـاليس على صورة الكوفي ، بل يتغيّر عنـه إلى نحو هـذه الأوضـاع المستقرة ، وإن كان هو إلى الكـوفيّ أميـل لقربـه إلى مَنْ نقلـه عنـه . وانظر نهاية الأرب ٧ : ٣ .

فجرى بما هو كائن الى يوم الدين »[٤١] ، والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني ـ في أصل حروف الكتابة[٤٢]

زعم أهل هذه الصناعة أن أصل جميع هذه الحروف الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة ، والخط المقوّس الذي هو بعض الدائرة . ثم إن أجود الخطوط وأوضحها وأحسن المؤتلفات ماكان مقادير حروفها إذا نسبت بعضها إلى بعض تكون نسبة متناسبة متقاربة .

وقالوا[٤٣] : إن المحرر الحاذق والمهندس الفاضل إذا أراد أن يكتب خطاً جيداً وكتابة صحيحة ينبغي أن يجعل لها أصلاً يبني عليه حروفه ، وقانوناً يقيس عليه ، والمثالُ في ذلك أن يخط الألف بأي قدر شاء ، ويجعل غلظه مناسباً لطوله ، وأسفَله أدقّ من أعلاه ، ويكون كقطر الدائرة ، ثم يأتي بسائر الحروف مناسبة لطول الألف ، ويجعل الباء والتاء والثاء مناسبة لطول الألف ، ثم يجعل الجيم والحاء والخاء كلّ واحد مدّته من فوق مثل نصف الألف ، ومقوسة مثل نصف الدائرة التي تكون الألف مساوية لقطرها ، ثم يجعل الدال والذال كل واحدة منها مثل طول الألف إذا قوّس ، والراء والزاي كذلك ، والسين والشين رأسها كمدّة الجيم إذا قومتها ، ومقوسها كنصف الدائرة ، والصاد والضاد والطاء والظاء بقدر الألف إذا قوّمت ، ومقوّس الصاد والضاد وألف الطاء والظاء

---

(٤١) ذكر هذا الحديث في كشف الخفاء ١ : ٣٠٩ برقم ٨٤٢ ،وقال : رواه أحمد والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت . وانظر مسند أحمد ٥ : ٢١٧ ، وسنن الترمذي كتاب القدر برقم ٣٣١٦ ج ٩ : ٥٨ ، ونصه فيه : إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الأبد . قال الترمذي : حسن غريب صحيح .

(٤٢) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١١٦ وما بعدها .

(٤٣) صبح الأعشى ٣ : ٤١ .

كا قيل ، والعين والغين حلقتهما كحلقة الصاد ، ومقوسهما كقوسها ، والفاء كالباء ورأسها محلقة ، والقاف كقوس السين ورأسها محلقة ، والكاف مدّتان كل واحدة قدر مدّة الباء ، واللامُ ألفٌ وباء ، والميم راء رأسها محلق ، والنون نصف دائرة ، والواو راءٌ رأسها محلق ، والهاء محلقة ، والياء دال وباء . فالكاتب إذا راعى هذا التناسب كان خطه صحيحاً واضحاً ، والله الموفق .

الفصل الثالث ـ في عدد حروف الكتابة

قدر الواضع أن هذه اللغة تدور على ثمانية وعشرين حرفاً ، وذكر الحساب أنه عدد تام ، والعدد التام أفضل من الناقص ، وأنه قليل الوجود لايوجد في كل مرتبة إلا واحد كالستة في الآحاد .

خاصية هذا العدد ان أكثر ماوضع عليه أحد نصفيه يخالف النصف الآخر كمنازل القمر [٧] فإنها ثمانية وعشرون ، ودائماً نصفها فوق الارض ونصفها تحت الأرض[٤٤] ، وذكروا أن مفاصل بدن الإنسان وخرزات فقار الظهر وريشات أجنحة الطيور كذلك . أمّا الحروف فمخالفتها من وجوه :

الأول : أن أربعة عشر[٤٥] منها منقوطة ، وأربعة عشر[٤٥] غير منقوطة .

الثاني : ان أربعة عشر منها ذكرها الله تعالى في أوائل السور وهي : ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن هـ ي ، والنصف الآخر ليس كذلك .

(٤٤) قال في مفتاح السعادة (١ : ٣٨٤) : « علم منازل القمر وهو علم يتعرّف منه صور المنازل الثانية والعشرين ، وأسماؤها ، وخواص كلّ واحد منها ، وأحكام نزول القمر في كل منها ، إلى غير ذلك » .

(٤٥) في الأصل : اربع عشرة .

الثالث : أن نصف هذه الحروف تندغم فيها لام التعريف في اللغة العربية وهي : التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ، والنصف الآخر ليس كذلك .

واعلم أنّ لكل حرف صورة سوى الهمزة فإنها لم تجعل لها صورة خاصة لأنها كثيرة التضايف ، مرّة من الألف ، ومرة من الواو ، ومرة من الياء ، فيعدّ لها في كل صورة من هذه الصور الثلاث شكلٌ[٤٦] يدل عليها . والمرجع في خط الكتابة إلى خط المصحف ، فإنه وضعٌ أجمع عليه الصحابة والتابعون والسلف ، والله الموفق للصواب .

الفصل الرابع ـ في ترتيب الحروف

وإنه نوعان :

الأول : ترتيب العامة ، فإن واضعه راعى مشابهة الأشكال ، فجعل الباء والتاء والثاء في نسق لمشابهة صورها ، وكذلك الجيم والحاء والخاء ، وكل ماكان له شبيه صورة جمع بينها ، ومالا شبيه له من الكاف الى الياء جعلها في الأخير[٤٧] .

واما النوع الثاني ترتيب الخليل بن أحمد فإنه يراعي مخارجها . فكل ماكان من مَخْرَج واحد جمعها وهي العين والحاء والهاء والغين والخاء ، فإنها حلقية لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف فإنها لهوتيان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم والشين والياء والضاد فإنها شجرية لأن مبدأها من شجر الفم وهو منفرجه ، والصاد والزاي والسين فإنها أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، والطاء والتاء والدال فإنها نطعية لان مبدأها

(٤٦) في الأصل : شكلاً .

(٤٧) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٨ ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر : ١٩ ، ٢٢ .

من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثّة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان ، والواو والفاء والباء شفوية لأن مبدأها من الشفة ، وهذا ترتيب الخليل المبني على المخارج وقد ابتدأ بالحلق واختتم بالشفّة[٤٨][4] .

[وإن] أردت ضبط ترتيبها فخذ من هذين البيتين يسهل عليك ذلك وهما :

على حيث هم خذ غير قرية كاتم شرود جوى ضاد صدى سار زاويا
طوى دارَ تَيْمٍ ظاهراً ذا ثلاثة لفيفاً نأى في بيت مروان آويا[٤٩]

خذ الحرف الأول من كل كلمة فإنه ترتيب الخليل[5] .

الفصل الخامس ـ فيما اتفق عليه الكُتّاب

وهي أمور :

أحدها : أن الحروف تكتب : بعضها متصلة بالبعض ، وبعضها لاتكتب متصلة إلا اذا وقعت طرفاً في آخر الكلمة ، كالألف والدال والذال والراء والزاي والواو فإنها إن وقعت في ابتداء الكلام أفردت ، [وإن] وقعت في وسط الكلام انفصلت عن الحروف التي تأتي بعدها ولايتصل بشيء[٥٠] .

(٤٨) معجم العين ١ : المقدمة ، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر : ٢٥ ، ٢٦ .

[(4) جعل صاحب الرسالة الحروف ثمانية وعشرين حرفاً ، وأسقط في ترتيبها حرف الميم . أما الخليل بن أحمد فقد جعل الحروف تسعة وعشرين حرفاً ، وهذا ترتيبها عنده : ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ـ ق ، ك ـ ج ، ش ، ض ـ ص ، س ، ز ـ ط ، د ، ت ـ ظ ، ث ، ذ ـ د ، ل ، ن ـ ف ، ب ، م ـ و ، ا ، ي ـ همزة (كتاب العين ١ : ٤٨) / المجلة] .

(٤٩) يلاحظ أن الناظم أسقط حرف الراء ، وحقها أن تكون قبل اللام .

[(5) يحسن الإشارة الى أن الأحرف الأربعة (ا ، و ، ى ، همزة) جمعت في الكلمة الأخيرة من البيت (آويا) / المجلة] .

(٥٠) انظر كتاب الكتّاب ١١٥ ، ١١٦ .

وثانيها : حذف الألف عن بعض الأسماء كما فعلوا بحرث ، وصلح ، وملك ، وخلد ، وكذلك بسفين ، ومرون ، وعثمن ، وسليمن ، وثلثة ، وثمنية ، وكذلك بإبرهيم ، وإسمعيل ، وإسحق ، وكذلك بالصلوة ، والزكوة ، والحيوة ، والملئكة ، والسموات ، والقيمة[٥١] .

وثالثها : مايحذف لفظاً وكتابة كحذف الألف من بسم الله ، وهذا إنما يكون إذا وقعت في الابتداء فإن كان في وسط الكلام يكتبونها وإن كانت محذوفة في اللفظ كقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾[٥٢] ، وكذلك ألف الوصل اذا دخلت عليها همزة الاستفهام سقطت كقوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾[٥٣] . وكذلك لام الفعل مثل قوله تعالى : ﴿ ويدعُ الإنسان ﴾[٥٤] . وايضاً قوله تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾[٥٥] ..

ورابعها : محذوفاً[6] في اللفظ ، مثبتاً في الكتابة ، كالألف التي تكتب بعد واو ضمير الجمع في قوله ظلموا ، وذهبوا ، ليكون فرقاً بين واو الجمع وواو لام الفعل من قولك يسمو ويعدو[٥٦] ، وكذلك الواو في عمرو في حالتي الرفع والجر ، لا في حالة النصب ، لأن هذه جعلت فارقة بينه وبين عُمَرَ ، ولاحاجة إلى الواو في حالة النصب لأن علامة التنوين كافية وهي الألف[٥٧] .

---

(٥١) انظر كتاب الكتّاب ٨٠ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٨٥ .

(٥٢) سورة العلق ، آية : ١ .

(٥٣) سورة المنافقون ، آية : ٦ .

(٥٤) سورة الإسراء ، آية : ١١ .

(٥٥) سورة العلق ، آية : ١٨ ، وانظر كتاب الكتّاب ٧٩ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٩٠ .

[(6) لعل الصواب : « ورابعها : ما يكون محذوفاً .... » / المجلة] .

(٥٦) كتاب الكتاب ٨٣ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٦ .

(٥٧) كتاب الكتاب : ٨٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٨ .

وخامسها : مايكون محذوفاً في الكتابة ، مثبتاً في اللفظ ، كالتنوينات كلها فانها تظهر نوناً في اللفظ دون الكتابة ، ولاحاجة إلى ذكرها .

وسادسها : مايظهر في اللفظ بحرف ، وفي الكتابة بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ إنّ في ذلك لآياتٍ لأولي النهى ﴾[٥٨] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ تذكرة لمنْ يخشى ، تَنْزيلاً مّن خلق الأرضَ والسموات العُلى ، الرحمنُ على العرش استوى ﴾[٥٩] . وأمثال ذلك . وكذلك ﴿ والأرض بعد ذلك دحيها ﴾[٦٠] ، وكذلك قوله تعالى ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾[٦١] ، وكذلك : المنوّن المنصوب في قوله تعالى : ﴿ نوراً مبيناً ﴾[٦٢] ، وكذلك ﴿ فاصبر صبراً جيلاً ﴾[٦٣] ، وكذلك موسى وعيسى ويحي .. وذهبوا إلى أنّ يحي إن كان اسماً يكتب بالياء ، وإن كان فعلاً يكتب بالألف للفرق بين الاسم والفعل .

وسابعها : ماكتب عند الدَرْج بحرف ، وعند القطع بغيره ، كالأولى والأخرى ، فإنها تكتب عند القطع بالياء ، وإذا أضفته إلى مضر يكتب بالألف . تقول : أولاه وأخراه ، وكذلك إحداه . ومن كتب إحديه فقد أخطأ ، بخلاف رأيت كليه .

وثامنها : مايكون الكاتب فيه مخيراً بين الحذف والإثبات مثل قوله

---

(٥٨) سورة طه ، آية : ٥٤ .

(٥٩) سورة طه ، الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٦٠) سورة النازعات ، آية : ٣٠ .

(٦١) سورة الضحى ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٢) سورة النساء ، الآية : ١٧٤ .

(٦٣) سورة المعارج ، آية : ٥ .

تعالى : ﴿ وإياي فارهبون ﴾[٦٤] ، و ﴿ مالهم مِنْ واق ﴾[٦٥] ، ﴿ ومالهم من والٍ ﴾[٦٦] ، ﴿ ولاتخْشَوُا الناسَ واخشونِ ﴾[٦٧] ، ﴿ وكيف كان عَذَابي ونُذُر ﴾[٦٨] ، و ﴿ ومَنْ اتبعن ﴾[٦٩] ، و ﴿ يوم يأت ﴾[٧٠] ، [٨] و (يقض الحق)[7] .

هذه الاستعمالات معلومة من اتفاق الكتّاب بالاستقراء ، ولادليل على ذلك إلا عادة الكتاب ، فمن خالف ذلك فقد خالف عادة الكتاب ، وكفى بخلاف الكتّاب قبحاً .

---

(٦٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٦٥) سورة الرعد ، الآية : ٣٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من الله من واق) ، وفي سورة غافر ، الآية ٢١ : (وما كان لهم من الله من واق) / المجلة] .

(٦٦) سورة الرعد ، الآية : ١١ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من دونه من وال) / المجلة] .

(٦٧) سورة المائدة ، الآية : ٤٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة المائدة : (فلا تخشوا الناس واخشون) / المجلة] .

(٦٨) سورة القمر ، الآية ، ١٦ ، [جاءت التلاوة في سورة القمر : (فكيف كان عذابي ونذر) ، الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ من سورة القمر / المجلة] .

(٦٩) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠ ، في الأصل : وأنا ومن اتبعن [نص الآية الكريمة في سورة آل عمران : (فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) ، ولكن المؤلف يستشهد بالآية الكريمة (١٠٨) التي جاءت في سورة يوسف وهي : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) / المجلة] .

(٧٠) سورة الأنعام ، الآية : ٦ ، سورة الأعراف ، الآية : ٥٣ ، [الصواب أن المؤلف يشير الى الآية الكريمة (١٠٥) التي جاءت في سورة هود : (يوم يأت لا تَكَلَّمُ نفسٌ إلا باذنه ...) / المجلة] .

[(7) يشير المؤلف الى الآية الكريمة (٥٧) من سورة الأنعام : (إن الحكمُ إلا لله يقص الحق) . قرأ الحرميان وعاصم بالصاد ، مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقون بالضاد معجمة مكسورة . (كتاب السبعة لابن مجاهد : ٢٥٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٥٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٣٤) / المجلة] .

واعلم أن الابن إذا وقع صفة حذفوا همزته وكتبوا زيد بن عمرو ، وإن وقع الابن في أول السطر أثبتوها فكتبوا زيد ابن عمرو ، وإن وقع الابن خبراً فلا بدّ من إثباتها[٧١] فيكتب زيدٌ ابن عمرو ، كما في قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾[٧٢] ومن قرأها : ﴿ وقالت اليهود : عزير بن الله ﴾[٧٣] وجعله صفة لايثبت الهمزة .

ومن أقبح الأمور أن يكتب الكاتب نصف الكلمة في آخر السطر ونصفها في السطر الآخر ، فإنه يحمل على جهل الكاتب ، والله الموفق .

النوع الثاني من الأقلام : العبرية

وبهذا القلم كتبت التوراة ، وإنه قديم لم تعرف كيفية وضعه ، ولا الاصطلاح الجاري ، فاختصّ به اليهود يكتبون به اللغة العبرية ، وليس لغيرهم إليه حاجة شديدة . فأثبتُّ حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من الاطّلاع عليه إن دعت الحاجة إليه وهي هذه :

ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ [٧٤]

---

(٧١) كتاب الكتّاب : ٧٦ ، صبح الأعشى ٣ : ١٩١ .

(٧٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .

(٧٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (عزيرٌ) بالتنوين مخبراً عنه بـ (ابن) ، ووافقهم الحسن واليزيدي . والباقون قرؤوا (عزيرُ) بغير تنوين ، إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف ، أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد ، أو أن (ابن) صفة لعُزير والخبر محذوف أي نبيّنا أو معبودنا . وقد تقرر أن لفظ (ابن) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطاً وتنوينه لفظاً إلا لضرورة (عن الإتحاف : ٢٨٦) .

(٧٤) هكذا رسم الكاتب الحروف العبرية ، وإليك جدولاً للحروف العبرية صورناه من كتاب اللغة العبرية للدكتور المرحوم ربحي كمال (ص ٧٦) .

فهـــذه حروفـــه المفردة ، من أراد أن يكتب بهـــذا القلم فليكتب ماشاء ، والله الموفق .

الأبجدية : אָלֶף בֵּית

الحرف القديم	الحرف المربع الحالي	شكله في آخر الكلمة	الحرف اليدوي	تسميته	معناه	قيمته الرقمية	ما يقابله بالعربية
𐤀	א		א	آلِف	ثور	١	ا
𐤁	ב		ב	بيت	بيت	٢	ب
𐤂	ג		ג	جيمل	جَمَل	٣	ج مصرية
𐤃	ד		ד	دالِت	باب	٤	د
𐤄	ה		ה	هي	شبكة	٥	ﻫ
𐤅	ו		ו	واف V	وتد	٦	ف V
𐤆	ז		ז	زاين	سلاح	٧	ز
𐤇	ח		ח	حيت	حائط	٨	ح
𐤈	ט		ט	طيت	حنش	٩	ط
𐤉	י		י	يود	يد	١٠	ي
𐤊	כ	ך	כ ך	كاف	كف اليد	٢٠	ك
𐤋	ל		ל	لامِد	عصا لضرب البقر	٣٠	ل
𐤌	מ	ם	מ ם	ميم	ماء	٤٠	م
𐤍	נ	ן	נ ן	نون	حوت	٥٠	ن
𐤎	ס		ס	سامع	مسند	٦٠	س
𐤏	ע		ע	عاين	عين	٧٠	ع
𐤐	פ	ף	פ ף	بي P	فم	٨٠	ب P
𐤑	צ	ץ	צ ץ	صادي	صدّيق	٩٠	ص
𐤒	ק		ק	قوف	سمّ الخياط	١٠٠	ق
𐤓	ר		ר	ريش	رأس	٢٠٠	ر
𐤔	שׁ		שׁ	شين	سنّ	٣٠٠	ش
𐤔	שׂ		שׂ	سين	سنّ	—	س
𐤕	ת		ת	تاف	علامة	٤٠٠	ت

النوع الثالث من الأقلام : السريانية

بهذا القلم كُتب الإنجيل ، وتعتبره النصارى فيما بينهم ، ولا حاجة لغيرهم إليه ، فأثبتُّ حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من استخراجه إن دعت الحاجة إليه ، وهي هذه :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك

ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ(٧٥)

هذه أفراد حروف الكتابة السريانية ، والضاد والظاء والغين لم توجد في اللغة السريانية فلهذا أهملت .

---

(٧٥) هكذا رسمها الكاتب ، وإليك جدولاً بالحروف السريانية كما ورد في كتاب المدخل إلى اللغة السريانية للدكتور أحمد أرحيم هبو ٨ ص : ٧٤) .

الحروف السريانية وترتيبها الأبجدي

مجردة وفي آخر الكلمة	اتصالها نحو اليمين	نحو اليسار	في الوسط	اسمها بالسريانية	اسمها السرياني باللفظ المعرب	ما يقابلها بالعربية	قيمتها العددية	كتابتها بالحروف اللاتينية
ܐ	ـܐ	—	—	ܐܠܦ	آلَف (أولَف)[1]	أ	١	a
ܒ	ـܒ	ܒـ	ـܒـ	ܒܝܬ	بيث (بالإمالة)[2]	ب (ڤ)	٢	b (v)
ܓ	ـܓ	ܓـ	ـܓـ	ܓܡܠ	جامَل (جومَل)	ج (غ)	٣	g (ġ)
ܕ	ـܕ	—	—	ܕܠܬ	دالَث (دُولث)	د (ذ)	٤	d (ḏ)
ܗ	ـܗ	—	—	ܗܐ	هِى[2]	هـ	٥	h
ܘ	ـܘ	—	—	ܘܐܘ	واو	و	٦	w
ܙ	ـܙ	—	—	ܙܝܢ / ܙܐܝ	زين ـ زاي	ز	٧	z
ܚ	ـܚ	ܚـ	ـܚـ	ܚܝܬ	حيث[2]	ح	٨	ḥ
ܛ	ـܛ	ܛـ	ـܛـ	ܛܝܬ	طيث[2]	ط	٩	ṭ
ܝ	ـܝ	ܝـ	ـܝـ	ܝܘܕ	يُوذ	ي	١٠	y
ܟ	ـܟ	ܟـ	ـܟـ	ܟܦ	كاف (كوف)	ك (خ)	٢٠	k (ḵ)
ܠ	ـܠ	ܠـ	ـܠـ	ܠܡܕ	لامَذ (لومذ)	ل	٣٠	l
ܡ	ـܡ	ܡـ	ـܡـ	ܡܝܡ	ميم	م	٤٠	m
ܢ	ـܢ	ܢـ	ـܢـ	ܢܘܢ	نون	ن	٥٠	n
ܣ	ـܣ	ܣـ	ـܣـ	ܣܡܟܬ	سِمْكَث	س	٦٠	s
ܥ	ـܥ	ܥـ	ـܥـ	ܥܐ	عِى[2]	ع	٧٠	c
ܦ	ـܦ	ܦـ	ـܦـ	ܦܐ	پِى[2]	پ (ف)	٨٠	p (f)
ܨ	ـܨ	—	—	ܨܕܐ	صادِى[2]	ص	٩٠	ṣ
ܩ	ـܩ	ܩـ	ـܩـ	ܩܘܦ	قُوف	ق	١٠٠	q
ܪ	ـܪ	—	—	ܪܝܫ	ريش	ر	٢٠٠	r
ܫ	ـܫ	ܫـ	ـܫـ	ܫܝܢ	شين	ش	٣٠٠	š
ܬ	ـܬ	—	—	ܬܐܘ	تاو	ت (ث)	٤٠٠	t (ṯ)

(١) يمثل اللفظ داخل القوسين لفظ السريان الغربيين ، أما خارج القوسين فهو لفظ السريان الشرقيين وهو اللفظ الفصيح .

(٢) الامالة تعني لفظ حركة ازباس السريانية (é بالافرنسية) .

النوع الرابع من الأقلام : الهندية

والحاجة إلى تعلّم هذا النوع أمسّ من الحاجة إلى غيره ، لأن استخراج التقاويم وحساب التخت بهذا القلم ، وتعلُّمه سهل فإنّ من عرف حروفه المفردة فقد فاز بالغرض ، وهذه أفراده :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

هذه هي أفراد حروف القلم الهندي مرتبة على حروف أبي جاد ، والله الموفق .

النوع الخامس من الأقلام : الحميرية

زعموا أنه كان مستعملاً في قديم الزمان ، فأثبتُّ أفراده لعلّ الحاجة دعت إليه :

هذه أفراد حروف القلم الحميري مرتبة على :

قد ضجّ زحر وشكا بثّه مذ سخطت غصن على لافظ[٧٦]

وما سوى هذه الأقلام ليس مستعملاً عند الكتّاب .

والموضوعات كثيرة لاعدّ لها ولاحصر ، كل من أراد يواطىء غيره

---

(٧٦) من المعروف الآن أن حمير كتبت : بالخط المسند الذي لدينا منه نصوص اكتشفت في مواقع عدة . وقد كتب العرب الثموديون والصفويون واللحيانيون بالمسند أيضاً .

على شيء ويكاتبه به ولا يطلع على ذلك غيرهما .

منها : أن يجعل الحروف الغير(٧٧) منقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :

كم ، حط ، له ، در ، سع ، صلا ، مو ،

فيكتب مكان الكاف ميأ ومكان الحاء طاء وكذلك عكسها . ومنها : أن يجعل الحروف المنقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :

ني ، فق ، ضظ ، شز ، خذ ، ثج ، بت .

ومن أراد أن يفعل مثل ذلك فيقدر على وضع كثير منها ، ويسهل عليه ذلك إذا عرف الطريق ، والله الموفق .

النظر السادس : في أسباب الكتابة وآلاتها وفيه فصلان :

الأول : في أسبابها

اعلم أن الكتابة كسائر الصناعات تتوقف على إرشاد أستاذٍ ، فإن لم يجد فليكتبْ على خطّ أستاذٍ زماناً ، فإنّه يستقيم خطّه لكن على قدر استعداد(8) . فإنّ الله تعالى قد خلقَ في الأنامل قوة ، تتفاوت الناس في تلك القوة ، فترى بعض الناس في خطّه لطافةً وحسنً وحلاوةً تلتذّ العينُ بالنظر إليه ، ولاتجدُ ذلك في خطّ الآخر ، فإنها منحة من الله تعالى خصّص أنامل هذا بها دون غير(9) ، كما خصص بعض الأذهان بمزيد ذكاء وفطانة ، وكما ترى من اللاعب بالشطرنج فإن فيهم من يلعب بالطبقة العالية ، حتى يطرح اللاعبُ المجوّد الرخّ ، وغيرهُ لايقدر على ذلك وإن كان أعلم منه وأذكى . وماذاك إلاّ لخاصيّة جعلها الله تعالى في قوّة المفكّرة ولم يجعلها في مفكرة غيره .

(٧٧) كذا في الأصل . والأصح : غير المنقوطة .

[(8) لعل الصواب : على قدر استعداده / المجلة] .

[(9) لعل الصواب : دون غيره / المجلة] .

وحكى إبراهيم بن جبلة أنه مرّ به عبد الحميد الكاتب المشهور ، فرآني أكتب خطاً رديّاً فقال : أتريد [٩] أن يجود خطّك ؟ قلت : بودّي ذلك . فقال : أطل جلفةَ قلمك وحرّف قطّتك وأيْمنها ، ففعلت ذلك فجاد خطّي[٧٨] .

وحكي أن بعض الناس شكا إلى ابن أبي طاهر الكاتب من رداءة خطّه فقال له ابن أبي طاهر : ألِقْ[٧٩] دواتك ، وأطل سنّ قلمك ، وفرّج بين السطور ، وقرمط بين الحروف[٨٠] . ففعل ذلك فاستوى خطّه .

وإنما قال له : ألِقْ دواتك ، لأن القوم كانوا يكتبون بالحبر من غير لِيقة ، والحبرُ رقيق لايجري كما يريد الكاتب ، بخلاف الليقة فإن قوامها غليظ يجري كما يريد الكاتب . والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني : في آلات الكتابة وأدواتها

من أراد خطاً حسناً فعليه بتحسين آلات الكتابة وأدواتها : قلم جيد ، وسكين حادّ ، ومداد أسود براق ، وقرطاس نقيّ[٨١] .

قيل لبعض الكتاب : أيُّ تلامذتك[10] يكتب أحسن ؟ قال : مَنْ

(٧٨) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٤٧ ، رسالة في علم الكتابة : ٤٣ .

(٧٩) الليقة مايوضع في الدواة من صوفٍ أو خرقة ، فإن كانت من القطن خاصة فهي الكرسف ، ويقال : ألقت الدواة إذا أصلحتها وسوّدت مدادها ، فأنا أُليقها إلاقة ، فهي ملاقة وأنا مليق ، وفي لغة أخرى : لُقْتُها فأنا أليقها ليقاً . وقد لاقت الدواة نفسها أي اسودّت فهي لائقة (من تعليقات د : زكي مبارك على الرسالة العذراء : ٢٢ ، وانظر كتاب الكتّاب لابن درستويه : ١٥٥ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٣١) .

(٨٠) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ .

(٨١) القرطاس : هو الصحيفة يكتب فيها . وانظر الرسالة العذراء : ٢٢ ، ٢٣ .

[(10) في المخطوطة : « أيُّ تلامذك ... » وفي رسالة التلميذ للبغدادي : « والتلميذ يجمع على تلاميذ ... وأما قولهم في جمعه تلامذة فعلى توهم أنه اسم أعجمي .... » / المجلة] .

سكينه أحدّ .

أما المداد والقرطاس فبمثابة المادّة للخط . ومن المعلوم أن الصورة تزداد حسناً بحسن المادة ، ألا ترى أن الصانع الواحد إذا اتخذ خاتماً من ذهب وخاتماً من فضة على شكل واحد وصنعة واحدة فإن الخاتم الذهبيّ يكون أحسن صورة من الخاتم الفضيّ مع اتحاد الصانع والصنعة ، وكذلك إذا كتب الكاتب بدواة وقلم رديَّين على كاغد رديّ ، لاتكون كتابته مثل كتابته بالأداة الجيّدة . والمدادُ الجيّد مايكون ذا سواد وبرق وجريان منعقد لايتغير مكتوبه عند إصابة النداوة .

فصل في أعمال الحبر :

يؤخذ عفص(٨٢) أخضر ويكسر ، ويصبّ عليه من الماء خمسة أمثاله ، ويجعل في قدر نحاس ، ويوقد تحته نار ليّنة حتى يذهب نصف الماء ، ثم يصفّى بخرقة صفيقة ، ويطرح عليه من الصمغ العربي(٨٣) ، على

---

(٨٢) في معجم أسماء النباتات (ص ١٠٥) : العفص معروف ، يقع على الشجر وعلى الثمر ، وهو الذي يتخذ منه الحبر ، مولّد وليس من كلام أهل البادية . وقال ابن بري : وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي ، قاله أبو حنيفة . قال : وقد اشتقّ منه لكل طعم فيه قبض ومرارة أن يقال فيه عفوصة ، وهو عفص . والعفص من شجر البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً .

وانظر بشأن العفص معجم الشهابي المادة : oak gall ـ والمادة : Quercus

(٨٣) الصمغ هو غِراءً القرظ ، وهو الصمغ العربي (معجم أسماء النباتات ص ٨٨) . والقَرَظ : ورق السلم يدبغ به ، وأيضاً القَرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصغر من ورق التفاح (عن معجم أسماء النباتات) .

وقد وضع الشهابي الصمغ مقابل Gum ، وعرفه بقوله : مادة لزجة متعادلة تفرزها بعض النباتات : إما طبيعياً وإما بتأثير حالة مرضية .

وأما القرظ فقد وضعه الشهابي مقابل Acacia arabica سنط عربي ، وانظر نهاية الأرب ١١ : ٣٢٢ .

كل رطـل من مـاء العفص المصفّى خمسةُ أسـاتير[11] ، ونصف وقيّـة من الزاج[٨٤] الأخضر الكرماني ، فإنه يكون في غاية الجودة ، ولو أُلقي عليه شيئاًمن النوشادر[٨٥] لايتكرج[٨٦] البتـة ، ولو كان [وضع][٨٧] شيئاً من الملح فإنه لايجمد في البلاد الشديدة البرد . والله الموفق .

آخر يتخذ بنادق لأجل السفر :

يسحق العفص الأخضر سحقاً نـاعماً حتى يصير كالكحل ، ويسحق الصمغ أيضاً مثله ، ومثل نصفه زاج أخضر كرماني حتى يصير الكلّ مثل الكحل ، ثم يجمعه ببياض البيض كالعجين ، ويتّخذ منه بنادق ، ويجعلها في ظرف مسدود الرأس لايدخلها الريح والغبار ، يبقى دهراً طويلاً فإذا أردت أن تكتب به فانقعه في ماء واستعمله .

آخر في حبر المصاحف :

يرضّ العفصُ على قدر الحمص ويصبّ عليه من الماء عشرة أمثاله ويوقد تحته نـار ليّنـة حتى يرجع إلى مثليه ، ويطرح عليه من الصمغ

[(11) الأساتير جمع استار : وهو زنة أربعة مثاقيل وثلث ، على خلاف في ذلك . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ ج ١ ص ١٥ ـ ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ / المجلة] .

(٨٤) الزاج Vitriol : الزاج فارسية ، يطلق على أنواع من الكبريتات ، منها الزاج الأزرق أي كبريتات النحاس ، والزاج الأخضر أي كبريتات الحديدوز ، والزاج الأحمر وهو كبريتات الكوبلت أو كبريتات الحديديك ، وهناك الزاج الأبيض . (معجم الشهابي) . وفي اللسان : الزاج يقال له الشب اليماني وهو من الأدوية وهو من أخلاط الحبر . وانظر المعرّب ٢١٧ .

(٨٥) النوشادر : Ammoniac ، والنشادر كيميائياً هو غاز يستخرج من ملح النشادر ، وهو الملح الذي سميّ نوشادراً في المفردات وفي غيرها (معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي) .

(٨٦) لا يتكرج : أي لا يفسد كما يبدو . في الصحاح : كرّج الخبز وتكرّج أي فسد وعلاه خُضْرة .

(٨٧) زيادة يقتضيها السياق .

والزاج كما ذكرنا ، ويلقى عليه من زبد[٨٨] البحر مسحوقاً فإنه يمسكه ويسوّده فلا ينقط من القلم إذا استمدّه الكاتب . وإن سحقته وألقيته في ماء العفص أمسكه ولايتكرّج .

آخر في حبر النشاستج[٨٩] :

يؤخذ نشا الحنطة ويجعل في طنجرة[٩٠] ويوقد تحته حتى يحترق ثم يقرب منه شعلة حتى يلتهب ويصير كالرماد ، ثم يسحق حتى يصير كالهباء ، ويصب عليه ماء العفص ، ويعرض على النار حتى يذهب مايته ، ثم يخلط به ماء الزاج الكرماني مقدار ما يسود فإنه يكون جيداً . والله الموفق .

آخر في صنعة المداد :

يؤخذ دخان البزر[٩١] عشرة دراهم ويجعل في طنجرة ، ويعرض على النار حتى تذهب دهنيته ، ثم يجعل في الهاون[٩٢] ويصبّ عليه ماء الصمغ العربي قليلاً قليلاً ويحلّه به ، ثم يصبّ عليه ماء العفص والزاج على النسبة التي ذكرناها ، ويترك في الشمس مقدار مايذهب مايته ، ثم يرفع فإنه نوع حسن .

---

(٨٨) الزّبد : الرغوة الغثاء مقابل Scum : شوائب طافية على الماء (معجم الشهابي) .

(٨٩) النشاستج : قال في شفاء الغليل (ص ٢٦٠) : « النشا معرّب نشاسته ، وقال الجوهري : النشاستج فارسي معرّب حذف شطره تخفيفاً » .

(٩٠) الطنجرة ويقال : التنجرة : قدر من نحاس . فارسيّة (محيط المحيط) .

(٩١) دخان البزر : ربما كان يريد به الدّخن ، وهو حبّ أملس جداً ، وهو أنواع . انظر معجم الشهابي Millet وجعله مع الجاورس والثام . قال والجاورس من الفارسية جنس نباتات عشبية زراعية حبيّة من الفصيلة النجيلية وانظر Panic Grass (معجم الشهابي)

(٩٢) الهاوَن : الهاوَن والهاوون الذي يُدقّ فيه الدواء وغيره ، فارسيّته هاون ، ومنه هاون بالتركية وجاون بالكردية (الألفاظ الفارسية المعرّبة : ١٥٩) .

آخر : مداد في غاية الحسن :

يـؤخـذ من الـدخـان عشرة دراهم ، ومن العسـل مـائـة درهم ، ومن الصمغ مثلـه ، ومرارة بقرة ، وعشرة دراهم عفص ، ودرهم زاج كرمـاني . يرضّ العفص وينقع في الماء ليلةً ، ويُجعل فيه الزاج ، ثم يخلـط بـالصمغ والعسل ويوقد تحته حتى تذهب مايته ، ويخلل الدخـان بمـاء الصمغ بعـد أن أخـذ دهنيتـه ، ويضمّـه إلى بقيـة الأدويــة ، ويتخـذ منــه أقراصـاً ويجففها ، ويستعملها عند الحاجة ، فإنه في غاية الحسن .

آخر في مداد الأنقاس[٩٣] :

يحرق اليقطين[٩٤] ويؤخذ فحمه ويُسحق ويخلط بالمينختج[٩٥] وصفرة البيض ثم يترك في الظــل حتى يجفّ ، ثم يخلـــط مـع كل منٍ[٩٦] عشرة دراهم[٩٧] من الصمغ العربيّ ، ويبلّ بمـاء العفص ويكتب بـه فـإنّـه يكـون جيداً .

آخر في المداد المصريّ :

يؤخذ الأنقاس ويسحق نـاعمـاً ويُلقى على كلّ منّ منـه عشرة دراهم

---

(٩٣) جاء في الصحاح : النِّقس : الذي يكتب به ، ويجمع على أنقس وأنقاس .

(٩٤) اليقطين Gourd : القَرْع ، الدّباء . في معجم الشهابي : اليقطين إمّا من الآراميـة أو من العبرية . جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعيـة فيـه أنواع تزرع لثمارهـا وأصنـاف تزرع للتزيين .

(٩٥) كـذا في الأصل بـالنون ، والميبختـج : العنب المطبـوخ ، مركّب من (مي) أي خمر ومن پخته أي مطبوخ ، وهو عسل العنب . عن الألفاظ الفارسية المعرّبه : ١٤٨ .

(٩٦) المنّ والمنا وهو رطلان (وهي ذات أصل بابلي) (يؤكـد على ذلـك) وظل المنّ يستعمل في بعض مناطق العراق الى أواخر الخمسينات من هـذا القرن وهو يعـادل عشرة حقق اسطنبول والكيلو غرام الحـالي يعـادل $\frac{3}{4}$ حقـه اسطنبول أي المن يسـاوي ١٣ كيلو غرامـاً أو يزيد قليلاً .

(٩٧) الدرهم = ستون غراما عن الصحاح في اللغة والعلوم .

من الصمغ العربي ومن العفص مثله ، ومن الكاغد[٩٨] المحرق خمسة دراهم ويجعل الجميع في الهاون وتجمعها في مصفرّة البيض ، ويتخذ منه أقراصاً ويستعمل عند الحاجة فإنّه يكون جيداً .

آخر في المداد الصيني :

يحرق القرع ويسحق بالنشاستج المطبوخ الذي يطلى به الكاغد مقدار مايعجنه ثم يسحقه بماء الصمغ المحلول ويجففه حتى يذهب ثلثاه ثم يسحق باللبن الحليب ويبلل بماء الصمغ ويرقّق به حتى يخرج مداد براق أسود جيد .

آخر في حبرٍ ذهبيّ اللون :

يؤخذ من الطَلْق[٩٩] المحلول جزؤ ومن العسل الأحمر جزءان☆ ، ومن القلفنت[١٠٠] جزؤ☆☆ وهو زاج أحمر . واجعل الكلّ في ظرف [١٠] واضربه باليد ثم اجعله في قرعة وإنبيق[١٠١] وقطّره ، ثم اجعل قطارته في

---

(٩٨) الكاغد : فارسيّ محض بمعنى القرطاس ، والكاغد لغة فيه ، ومنه الكردي : كاغز الألفاظ الفارسية : ١٣٦ .

(٩٩) الطَلْق = طَلَق Talc في القاموس الطلق تعريب تلْك . والكلمة الانكليزية من المعرّبة . وكانت العرب تطلق اسم الطلق على هذا المعدن وعلى نوع منه يسمّى Lardite وعلى المعدن المسمّى ميْكا أي البلق : صوّانات المغنيسا المائية . عن معجم الشهابي .

(١٠٠) القلقلنت والقلقَلند : صبغ للأساكفة يونانيته : خلكنثون . عن محيط المحيط .

(١٠١) الانبيق إناء مُقَبّب تتصل به أنبوبة طويلة ضيقة فإذا غلي الماء تصاعد بخاره إلى جوف الإنبيق ثم جرى في تلك الأنبوبة فينحلّ ماءً مكتسباً مزاج ذلك الدواء وخواصّه . ويسمون هذه المياه المقطره أرواحاً . عن محيط المحيط مادة (قرع) وفي معجم الشهابي : الإنبيق Alembic : آلةتقطير السوائل ، أي تفريق السوائل الطيارة أو أكثرها طيراناً عن غيرها .

☆ في الأصل : « جزئين » .

☆☆ في الأصل : « جزءاً » .

قارورة وشمسها عشرين يوماً فإنه يتلوّن بألوان ، فـاصبر حتى يثبت على لون الذهب الأحمر واكتب به فإنه جيد .

آخر :

يؤخذ الزُنْجُفر[١٠٢] وينقع في خلِّ خمرٍ سبعة أيـام ، واخلـط بـه بعـد ذلك الصمغ المحلول واطرح عليـه مرارة شبّوط[١٠٣] واكتب بـه فـإنـه يبقى بلون الذهب .

(للبحث صلة)

---

(١٠٢) الـزنجفر : في المعجم الـوسيـط : الـزُّنجفر معـدن بصّـاص ، حـاصـل من ازدواج الزئبق بالكبريت ، ومسحوقه أحمر ناصع ، يستعمله الكتّاب والمصورون .

وانظر تكملة المعاجم العربية ٥ : ٣٦٥ وقد أحال محققـه وذكر نصوصـاً تتعلق بـالزنجفر عن مفردات ابن البيطار ٢ : ١٧٠ وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٦٦ .

(١٠٣) الشبّوط : من أنواع السمك جمله الشهابي مقابل Carp وقال : سمك من فصيلـة الشبوطيات أي الشبابيط .

عبد الرحمن سلام

(١٢٨٨ ـ ١٣٦٠ هـ)

محمد مطيع الحافظ ـ نزار محمد أباظه

هو عبد الرحمن بن محمد سليم المهتدي

نزح والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ ، وكان كاثوليكياً يدعى جرجس الصفدي ، فقصد بيروت ليعلن إسلامه على يدي مفتيها آنذاك ، بدافع روحي لا صلة له بترغيب ولا ترهيب ، وكان في سعة عيش عند أهله ، فقدّمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري ، وأوصاهم به خيراً ، فعاش في كنفهم ردحاً من الزمن .

ثم تعرف إلى أسرة سلام فأنزلوه منهم منزلة الولد البار وتسمى باسم محمد سليم المهتدي سلام ، وسجّلوه في قيد النفوس التابع لهم ، وزوجوه من إحدى بناتهم .

ولد عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ ، ونشأ نشأة دينية خالصة ، وتلقى مبادىء العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين ، فأتقن مبادىء الفقه وشيئاًمن اللغة العربية والحساب والخطّ ، وانكبّ على المطالعة ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد . ووقف مواهبه أخيراً على العربية وآدابها ، وتعمّق فيها ، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها ، ولقب بفرزدق عصره .

عيّن في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قلقيلية في فلسطين ، ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية ببيروت ، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى

دمشق ، فاتخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات ، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى ، فرحل إلى حمص وعيّن فيها أستاذاً لآداب اللغة العربية في الكلية الوطنية ، فأفاد الطلابُ منه جليل الفوائد ، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدهم الجندي مؤلف كتاب أعلام الأدب والفن وكان من جملة طلابه في حمص [١] .

وفي سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٦م عيّن في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية، وبقي على عمله سنتين تقريباً. ثم في آخر عهد العثمانيين أُمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه ، تدعو إلى قيام دولة عربية . وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقرّبه ، واتخذه مستشاراً له . وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية . وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان .

عيّن سنة ١٣٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب عنبر وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين ، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق[٢] كما انتخب فيما بعد عضواً في المجمع العلمي العربي اللبناني .

حدّث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنّه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ ، شعر بصدمة عنيفة ، وتألم ألماً شديداً ، وقيل انه أصيب وقتئذ بحالة هستيرية ، لم يدر معها ماذا يفعل ، لازمته مدة ، ثم

---

(١) أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٩ .

(٢) في الجلسة التي عقدها مجلس المجمع بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ (من إضبارة عبد الرحمن سلام المحفوظة في المجمع) .

تجاوزها إلى الإحساس بالألم الممزوج بالحقد على المستعمر الواغل ، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة ، فأخذ يدرب لفيفاً من الشبان على القتال في سفوح قاسيون بمنطقة كانت تسمى الجري كانت مضماراً لسباق الخيول[٣]

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حنّ إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعيّن أستاذاً مدرساً لأساتذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاهية باسم « القلم العريض » سرعان ما أقفلها . ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عيّن أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية وبقي يشغلها حتى آخر عمره .

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ[٤] وشارك في بحوثه ، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين .

له مؤلفات عديدة منها :

- شرح ديوان النابغة الذبياني .
- شرح ديوان الرصافي .
- دفع الأوهام بقلم ابن سلام (وهو ردّ لغوي على الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد و تغليط بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب[٥] .
- خزانة الفوائد (فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة) .
- كتاب المتن والمكن .
- الأذواء .

---

(٣) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ ظافر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ بهيج الغبرة وهو حدثنا به .

(٤) أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٨٧ .

(٥) طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ ويقع في ٦٤ صفحة .

- رد على الأب نيقولا غبرييل صاحب النشرة الأسبوعية (حول كتاب بحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين . وهو قصيدة تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة) .
- الصافي في علمي العروض والقوافي (نظم وشرح) .
- غاية الأماني في علم المعاني (نظم وشرح) .

وفي المجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات ومما له[٦] :

- محاضرة « الشعر وتأثيره في الأخلاق » .
- محاضرة « الشعر أو حرفة الأدب » .

وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة ، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها :

برق تـألـق أم جمـالـك أسفرا   أم نور وجهك لاح أم طيف سرى
حيرتني يـامـؤنسي فيما أرى   زدني بفرط الحب فيـك تحيرا
وارحم حشاً بلظى هـواك تسعّرا

يـامن جعلت لي الغرام سليقـة   فغـدت عهـودي في هـواك وثيقـة
امنن ودع حجب الجمـال رقيقـة   فـإذا سـألتـك أن أراك حقيقـة
فـاسمح ولا تجعـل جـوابي لن ترى

سيروا بسيري في المحبـة واجمعـوا   جمعي وعن حـالي فـلا تترفعـوا
وإذا انجلى لكم المحـلّ الأرفـع   عني خـذوا وبي اقتـدوا ولي اسمعوا
وتحـدثـوا بصبـابتي بين الـورى

ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر الإسلامي المذكور لمّا قال الملك عبد العزيز آل سعود : « نحن عرب قبل أن نكون مسلمين » :

(٦) مجلة المجمع مج ١١ / ٢٢ ، ٢٣ .

قال عبد العزيز قولاً كريماً والصوابُ الذي يقول الإمامُ
نحن قبل الإسلام عربٌ ولكن نحن بعد الإسلام عرب كرامُ

وقصائده متنوعة منها الوطنية ، والاجتماعية ، والصوفية ، وذات الحكم والأمثال .

كان عالماً بحاثة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً ، يهوى الصوفية ويجمع بين الدين والدنيا ، يأنف المحاباة وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة ، لايهاب أحداً في المواقف المحرجة ، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق ، كما كان كريماً متواضعاً يحب الخير ونشر العلم ، عليه هيبة ووقار يألف النوادر ويسدد النكات ، وهو إلى ذلك حاد المزاج قد يغضب لسبب من الأسباب لكنه يعود إلى سماحته .

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب مكتب عنبر للقاسمي « لقد كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمن سلام فاستقبلنا رحمة الله عليه بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم (مع قيام الدولة العربية) مدرساً للعربية حقاً . ذلك أن من كان قبلنا من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي فنشؤوا إلا من عصم الله على ضعف بالعربية ، ومن كان معنا درسوا في العهد العربي فكانوا أقوى ملكة وأقوم لساناً . رحمة الله على شيخنا عبد الرحمن سلام فلقد كان نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء البيان . ولقد عرفت من بعده لُسُنَ الأدباء ومصاقع الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى ولست أنسى خطبته حينما أطل من شرفة النادي العربي[٧] قبل ميسلون

---

(٧) تأسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ ، وهو ناد قومي سياسي ثقافي ، =

على بحر من الخلائق تموج موجان البحر قد ملأ ما بين محطة الحجاز والمستشفى العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة الأمة (المنشيّة) وكبّر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر كلها وأحسسنا كأن قد رددتها معه الخمائل من الغوطة والأصلاد من قاسيون ثم صاح صيحته التي لا تزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأني أسمعه يصيح بها الآن : غورو لن تدخلها إلا على هذه الأجساد . » .

وقال الأستاذ القاسمي في مكتب عنبر : « لم أدركْ شخصياً الشيخ عبد الرحمن سلام رحمه الله ولكني سمعت عنه ممن سبقوني روائع في الذوق والرقة واللطف وتحبيب الطلاب بلغة العرب وآدابها ، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالماً ضليعاً » .

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب البحاثة عبد الرحمن سلام الذي ملأ عصره عملاً وعلماً ومحبة للوطن فكان القدوة التي تحتذى والأمثولة التي تقتدى .

توفي عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه ، فحزنت عليه الأمة ، وفقدت بفقده مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير . وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها ودفن في مقبرة الباشورة .

كانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الأطماع الاستعمارية ، ولم يعمر طويلاً إذ سريعاً ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب (مجلة المجمع مج : ٦٢ ص ١٦١ مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبح) .

المراجع

- أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٨ ـ ٣٨٠ أدهم آل جندي
- معجم المطبوعات ١٢١ يوسف سركيس
- معجم المؤلفين ٥ / ١٣٩ عمر رضا كحالة
- مكتب عنبر ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ظافر القاسمي
- مجلة العرفان ٣ / ١٧٨ ـ ١٨٠
  ٣١ / ٧٤ ـ ٧٥
- مجلة المجمع العلمي العربي مج ١١ / ٢٢ ، ٢٣
- إضبارة الشيخ عبد الرحمن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً .
- مقابلة مع الأستاذ بهيج غبرة .
- الأعلام ٣ / ٣٠٢ .

التعريف والنقد

في كتاب « الشوارد في اللغات » للصاغاني أيضاً

الدكتور إبراهيم السامرائي

نشر الأستاذ الدكتور أحمد خان في باب التعريف والنقد في الجزء الأول من المجلد الثاني والستين من مجلة « المجمع » الموقر ، شيئاً استدرك فيه على نشرتي « الكتاب » ، وهما النشرة البغدادية ، والنشرة المصرية . وكان قد عرض لتلكما النشرتين سقط لم يفطن له محققا النشرتين ، وهو الورقة الأولى التي فيها اسم الكتاب والمقدمة ، وورقة أخرى .

وقد أثبت الأستاذ الفاضل السقط ، فنشر صفحة المقدمة والورقة الأخرى .

أقول : قرأت ما نشره الأستاذ أحمد خان ووقفت على قول الصاغاني : « .... وأوضحت فيه ثُنَيّات طرقها من جَوادّها ... » .

ثم قرأت تعقيب الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في تعليقه في « آراء وأنباء » في الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين ، على ما جاء في الجزء الأول ، اذ وقف على ما نشره الأستاذ أحمد خان . لقد صحح الأستاذ اليافي ما جاء من كلم معدول عن جهته في نص الصاغاني ، وقد وفق في تصحيحاته كل التوفيق . غير أنه رأى أن صواب « ثُنَيّات طرقها » ينبغي أن يكون « ثَنيّات طرقها » جمع « ثنيّة » .

أقول : يبدو لي أن الصواب هو « بُنَيّات طرقها » ذلك أن « بُنَيّات الطريق » هي الطرق الصغار تتشعّب من « الجادّة » وهي تنصرف أيضاً

مجازاً فتكون بمعنى « التّرّهات » .

وليس من مكان « للثّنيّة » التي هي في الأصل الطريقة في الجبل ، وقيل : العقبة ، وقيل الجبل نفسه .

وأعود الى ما جاء في الورقة الساقطة فأقف على قول الصاغاني :
« ... يقال للصغار الضاويّين حَوَك سوء ... » ص ١٤٠ (الجزء الأول) .
أقول : ليس من دليل أن « الضاويّين » بتشديد الياء ، ذلك أن « الضاوي » بالتخفيف قد تصلح هنا لأن « الضاويّ » بالتشديد من قولهم : « أضوى الرجل » أي وُلِدَ له ولد ضاويّ ، وكذلك المرأة ، وهذا من الحديث الشريف : « اغتربوا لاتُضووا » أي تزوّجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوَى أولادكم .....

وإني إذ احترز هذا الاحتراز لأن « الضاوي » في قول الصاغاني ليس فيه ما يدل على أنه يومىء إلى الحديث الشريف ، بل إن الكلمة صفة كغيرها من الأسماء المنقوصة كالحاوي والراوي ونحو ذلك .

ثم إني أستظهر بما أثر عن الفرّاء من أنه قال : « ضاويّ » بالتشديد ، ضعيف فاسد ، وهو « فاعول » مثل « ساكوت » .
على أن كتب العربية أشارت إلى ماورد عن « شمر » الذي أشار إلى « الضاويّ » بالتشديد .

أقول : هذه وقفة وجدت أن الإشارة إليها مفيدة .

وكنت أود لو أن الأستاذ أحمد خان عارض نسخته الكاملة الجيدة بالمطبوعتين ، وهذه المعارضة مفيدة في تقويم النشرتين من حيث أنها نسخة الدمياطي تلميذ الصاغاني .

تعليق وبيان رأي

الدكتور عبد الكريم اليافي

أشكر للرصيف الكريم الدكتور إبراهيم السامرائي تنبيهه على أن الأصل في النص المصحح « بُنيّات » . هذا هو الصواب دون ريب ، لا ثَنيّات بفتح الثاء وإن كان لها وجه ، ولا ثُنيّات بضم الثاء إذ لامحل لها هنا .

هـذا ولكن الميل إلى قراءة الضاوي مفرد الضاوين في النص بالتخفيف ليس صالحاً . وليس في النص إشارة إلى الحديث الشريف ولا إلى غيره .

نحن نفرّق بين الضاوي اسم الفاعل المنقوص والضاويّ بالتشديد على وزن فاعول وهو الذي ثبت ورسخ فيه الهزال والضعف والفساد منذ ولادته . وكتب اللغة كلها تثبت إلى جانب اسم الفاعل لفظ الضاويّ بالتشديد . وسياق الكلام يقتضي اختيار التشديد لأن الضاويين بالتشديد لديهم من الوجهة النفسية « عقد النقص » و « الشعور بالتخلف » فيحتمل أن يكون بعضهم أولاد سَوْء أو حَوَك سَوْء. ونص « لسان العرب » الذي اعتمده المحقق الفاضل : « الأزهري : الضوى مقصور مصدر . الضاوي ، ويمدّ فيقال ضاويّ على فاعول إذا كان نحيفاً قليل الجسم ... وسئل شَمِر عن الضاويّ فقال : جاء مشدداً . وقال : رجل ضاويّ بيّن الضاويّة ، وفيه ضاويّة ، وجارية ضاويّة . وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاويّ : ضعيف فاسد ، على فاعول مثل ساكوت . »

قول الفراء : ضاويّ ضعيف فاسد ليس معناه ضعف الصيغة الصرفية ولا فساد الرواية ، وانما هو تفسير ، أي معناه هزيل نحيف منذ الخلقة فاسد التكوين . والضاويّ يطلق أيضاً على غير الانسان من أنواع الحيوان كما جاء في لسان العرب وغيره .

هذا وعندي ميل إلى مداعبة الزملاء الكرام . فقول الزميل الكريم : « كان قد عرض لتلكما النشرتين سقط » يجعلني أظن أن القلم قد زلّ به ، وإنما يريد لِتَيْنِك النشرتين أو لِتَيْنِكم النشرتين .

استطراد ينفع في ترجمة لفظ أجنبيّ

لفظ الضاوي مهم في ترجمة بعض الألفاظ الأجنبية فهو يقابل اللفظ الفرنسي débile. وكذلك الضاويّة من قولهم فيه ضاوية تقابل اللفظ الانكليزي debility . ورد في النص الفرنسي للمعجم الديمغرافي المتعدد اللغات

«Ceci s´ applique en particulier aux débiles , qui sont à proprement parler des enfants nés dans un élat anormal de faiblesse»

فالمراد هنا تماماً الضاويّون بالتشديد .

وجاء في النص الانكليزي للمعجم :

«Immaturity is often combined with debility, an abnormal state of weakness.»

وجاء في النص العربي للمعجم الذي كتبناه اقتباساً لاترجمة كما هو الشأن في المعجمين الفرنسي والانكليزي وغيرهما : « ومن هؤلاء [اي المواليد الخديجين] من يكون قليل الجسم ضعيفاً جداً فهو ضاويّ . » وعقّبنا على ذلك في الحاشية : « الضاويّ الضعيف خلقة أو هزالاً . ويقال أضوت المرأة جاءت بولد ضاويّ أو ضاو ». وأيا كان الأمر فلا بد من الاشارة في

هذا الصدد وفي الختام الى سعة اللغة العربية وطواعية الاشتقاق فيها وتعدد أنواعه وصيغه . ومن يوازن هذه المادة مثلاً في اللغة العربية وما يقابلها في الفرنسية والانكليزية وغيرهما في مجال الاشتقاق وما ينجم عنه من ألفاظ متقاربة المعاني دقيقة الدلالات يدرك بيقين لامرية فيه أن تلك اللغات لاتنهض إزاء اللغة العربية .

أشياء في تاريخ دُنَيسر

مصطفى الحدري

نشر مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ كتاب تاريخ دُنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش التركي المتوفى في النصف الأول من القرن الهجري السابع . قام بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ إبراهيم صالح .

وعلى ما في صنيع المحقق من جودة وإتقان فقد عنت لي وأنا أقرأ الكتاب ملاحظات أثبتها في هامش نسختي التي اقتنيتها ، ثم رأيت من المفيد نشرها على صفحات مجلة المجمع ، ولم يكن اعتمادي فيما ارتأيت على أدلة نقلية ، وإنما هي أشياء أفضى بي إليها التأمل والنظر .

وقد رأيت أن أقدم بين يدي هذه الملاحظات كلمة في التعريف بالمؤلف ، وبالبلد الذي يؤرخ له ، والنسخة التي اعتمد عليها المحقق في إخراج الكتاب ، وقد اختصرت ذلك كله من كلام المحقق في مقدمته :

ولد أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش التركي الدُنيسري سنة ٥٧٤ هـ وحج سنة ٥٩٥ هـ ، ودخل إربل لسماع الحديث على ابن طبرزد سنة ٦٠٢ هـ . وقد ذكروا أنه كان يتصدى لكل عالم يدخل بلده ، فيلقاه ويأخذ عنه ، ولذلك تنوعت مصادر ثقافته ، فلقن القراءات والحديث والفقه الشافعي والطب ... وكان ذا بصر بالشعر والنثر . ولم يذكر المؤرخون أنه ألف غير كتابنا هذا .

أما دُنَيْسَر فهي مدينة بالجزيرة الفراتية ، قريبة من ماردين ، واسمها الآن في تركية « قوج حصار » واسمها القديم دنيسر ، وهو مؤلف من كلمة « دنيا » العربية وكلمة « سَرْ » الفارسية ، ومعناها الرأس ، فهي بذلك « رأس الدنيا » . وقد سماها ابن جبير في رحلته ص ١٩٣ دنيصر[١] .

والنسخة التي اعتمدها المحقق نسخة فريدة مخرومة الأول ، وقد سقط من متنها أشياء لا يُعلم مقدارها على الحقيقة ، ويبدو أن الناسخ قد تصرف فيها بشيء من الاختصار ، وإن كان قد قال : « كتبته من نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت عليه ، ولم أحذف منه إلا قصائد يسيرة من الشعر » ، وقد قال قبل ذلك : « آخر ما أنتجته من كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين » وأظن كلمة أنتجته تصحيفاً صوابها : انتخبته[1] .

ـ ترجم في ص ٢٣ لأبي بكر بن عبد الله بن رواحة التركي ، وذكر أنه قرأ على أبي الأصبغ السماتي المعروف بابن الطحان . وقال في آخر الترجمة : « وقيل لي : إن كنان توفي سنة خمس وثمانين وخمسمئة » وعلق المحقق في الحاشية بقوله : « كذا في الأصل ولعله اسم المترجم له » .

وأنا أظن كلمة كنان خطأ ، ولعلها الطحان .

ـ ترجم في ص ٢٤ لأحد العلماء فقال : هو صقلي الأصل ، المصري

---

(١) انظر مقدمة المحقق ص ١٦ .

(1) [جاءت هذه الكلمة في ص ١٩٥ هكذا « انتجتُهُ » بلا همزة فوق الألف ، ويظهر أنها خطأ مطبعي ، فقد حكى المحقق هذه الفقرة في مقدمته ص ١١ وجاءت فيها « انتخبته » على الصواب / المجلة] .

المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

قلت : والأوفق أن تكون العبارة هكذا : هو صقلي الأصل ، مصري المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

ـ وقال في الصفحة نفسها : أقرأ بـدنيسر ، وأسمع بـالخنـدف . وكنت أقرأ الحديث عليـه بـالمشهـد المعروف بعمرو بن خنـدف . هـذا لا يعرف عند أهل العلم .

قلت : والعبارة الأخيرة أظنها مقحمـة من أحـد القراء على النسخـة المنقـول عنهـا . يريـد أن يبين بهـا أن عمرو بن خنـدف غير معروف في الصحابة أو من دونهم .

ـ قـال المؤلف في ص ٣١ قرأت عليـه بخـان السبيل الشهـابي . وقـال المحقق في الحاشية : كذا ولعله الشمالي .

وأقول : لعله منسوب إلى ما نسبت إليه المدرسة الشهـابيـة بـدنيسر . وانظر ذلك في ص ١٠١ .

ـ وقال في ص ٣٣ وإذا عُرض عليه شيء من ذلـك امتنع ، حتى أنـه امتنع من الإقامة بالجامع الغربي بدنيسر لكونها ولاية سلطانية .

أقول : وصوابه : حتى إنه امتنع ...

ـ مر في الحديث في ص ٣٩ علاما يقتل أحـدكم أخـاه ؟ والصواب : علام ؟

ـ وورد في ص ٣٩ ـ ٤٠ ثم صب ذلك الماء عليـه ، يصبـه على رأسـه وظهره من خلفه ، ثم يُكفى القدحُ وراءه .

وأظن الصواب : ثم يُكفئ القدحَ وراءه .

- ذكر في ص ٤١ أن رجلا كان يأكل الأفاعي وهي أحياء .
وأظن الصواب : وهن أحياء .

- وقال في الصفحة ٥٠ واليد العليا [هي] المنفقة : والسفلى [هي] السائلة . وأرى أن الضمير ما بين المعقوفتين في الموضعين لا ضرورة لإثباته ، لاستقامة العبارة من دونه .

- أورد المؤلف في ص ٦٦ - ٦٧ قول النبي ﷺ : كرم المرء تقواه ، ومروءته خلقه ، وحسبه دينه . وساق سنده بروايته عن أبي هريرة ، فبين المحقق في الحاشية أن الإمام مالكا قد أخرجه في الموطأ من طريق يحي بن سعيد عن عمر بن الخطاب موقوفاً . وقال : انظر جامع الأصول ١١ / ٦٩٥ والأولى له أن يراجعه في موطأ مالك وهو في ٢ / ١٩ من تنوير الحوالك للسيوطي . وأزيد أنه في المستدرك ١ / ١٢٣ - ١٢٤ وفي سنن الدار قطني ٣ / ٣٠٣ عن أبي هريرة مرفوعاً . وذكر العظيم آبادي أن البيهقي وابن حبان قد أخرجاه . ورأيت في معجم ونسنك ومن إليه أنه في ٢ / ٣٧٠ و ٤١٧ من مسند أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

- وورد في حديث عائشة رضي الله عنها ص ٧٨ : فبينا أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار من الصعيد . وقد وضع المحقق على الصعيد إشارة وقال في الحاشية : كذا في الأصل وليست في المصادر .
قلت : هو واد في منطقة وادي القرى شمالي المدينة المنورة . وانظر معجم البلدان ٣ / ٤٠٨ .

- ورد في ص ٩٤ أبيات من الرجز أولها كما هو في المخطوطة :
نسيت صاح الوسنا مذ بَنا بِنا منى
وصحح المحقق العجز بقوله : مذ نبا بنا ، وبقي فيه خطأ هو مذ لأنها في

الحقيقة : منذ ، ولا يستقيم الوزن إلا بها .

ـ وأورد في ص ٩٦ قول الشاعر :

وهو الطريق إلى الهدى وضياؤه لديـاجي الرِّيب المربِّ ينـوِّرُ

والدياجي تصحيف ، والصحيح : لدياجر .

ـ ومن القصيدة نفسها :

وقفوا نفوسهم عليه فجدُّهم لا ينثني وذووهم لا يفترُ

والصواب فيما أرى :

وقفوا نفوسهم عليه فحدهم لا ينثني ودؤوبهم لا يفتر

لأن الحد هو الذي ينثني أو لا ينثني . وذووهم لا يفتر ليس لها معنى .

والدؤوب هو الذي لا يفتر .

ـ وذكر المؤلف في ص ١١٣ أن بعضهم أنشد :

المرء عدة أيام مجمعة وكلما انقضت أيامه نقصا

والصواب : وكلما أُنْقِصَت .

ـ وأورد في ص ١٣٣ قول الشاعر :

تغنت بلحن رجعته كآبة فراجعني شجوي ودق فأرقا

وأظن الصواب : ورق فأرقا . لأن اللحن يوصف بالرقة لا بالدقة .

ـ وأورد في ص ١٤١ قول عائشة رضي الله عنها : ومهما يكتمُ الناسَ فقد علمه الله . والصواب : مهما يكتمِ الناسُ ...

ـ وقد فسر المؤلف ص ١٤٢ ما ورد في حديث عائشة ، فقال : ألهزني ، وبين أن اللهز هو الضرب بجميع اليد على الصدر . وأقول : إنها لم تقل ألهزني وإنما قالت لهزني . وأرى أن قوله بجميع اليد تصحيف

والصواب : بجمع اليد .

- وأورد في ص ١٥٤ قول الشاعر :

قؤول إذا حـار الورى عن إجـابـة   وما بعد مـا يبـدي مقـال القـائل

والصواب : إذا حاد الورى عن إجابة ، وذلك من الحيدة لا من الحيرة .

- وأورد في ص ١٦٢ قول الشاعر :

إن من أيمن الســدلــة ريمــا   ســاخي اللفـظ ســاحي المقلتين

وأظن صواب العجز هكذا :   ساحر اللفظ ساجي المقلتين .

- وأورد في ص ١٦٤ قوله :

ولم ترضني عنكم لبيـــلات قربكم   فـأدعوا إلى الرحمن بـالعـود واللقـا

والصواب : فأدعو .

- وقال الآخر في ص ١٦٧

وكلّما النــاسُ فيــه غير واحــدة   لهـــو ولعب وآراء وأنبــــــاء

والصواب : وكلٌّ ما الناسُ فيه ...

- وأورد في ص ١٨٥ قول الشاعر :

يـا بـدر إن طـال المطــال فعــد   على بعــد البعــاد تحيــة تحييــه

والصواب :

يا بدر إن طال المطـال فعـد على   بعــد البعــاد تحيــة تحييــه

- وأورد في ص ١٨٦ قوله :

جــنى طــرفــي عــلى قــلبي   وكان جــــــــــزاؤه السهرُ

والصواب : فكان جزاءه السهر .

أثر الإسلام في أوربا

في القرون الوسطى

للأستاذ مونتغومري وات

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

كثيرون هم الذين كتبوا في هذا الموضوع ولا نزال بحاجة إلى المزيد من الأقلام التي تخوض غماره ، لأسباب متعددة أهمها أن عصر كراهية الاسلام والتقليل من شأن تأثيره العلمي والثقافي ، وارجاع كل فضل الى الاغريق قد مضى وانقضى ، وجاء عصر الموضوعيّة والبحث الاكاديمي المجرد من التحيّز والعاطفة ؛ ومنها أيضاً أن فضل العرب أخذ يتزايد بتحقيق المزيد من المخطوطات المطمورة تحت غبار القرون ونشرها وترجمتها للعالم الغربي ، وكذلك ظهور شباب عربي يتقن اللغاتِ الأجنبيةَ ، ويحسن نقل التراث العربي الاسلامي الى الغرب ، وقيامُ النزعة الجديدة لايجاد عالم موحَّد ، وحصولُ تقارب بفضل سرعة المواصلات ، وتيسر اللقاءات على مختلف الأصعدة الثقافية والعلمية . وبوسعنا أن نعتبر العصر الذي تلا الستينات والذي كثرت فيه هجرة المسلمين واستيطانُهم الاصقاعَ الغربية « عصر اليقظة الاسلامية وتفهم الاسلام » . ومن بين أولئك الذين حاولوا أن يدلوا بدلوهم بين الدلاء ويساعدوا مواطنيهم على إدراك مدى لقاء العرب والمسلمين مع الغرب وتأثيرهم فيه الأستاذ مونتغومري وات ، Montgomery Watt الاستاذُ المتمرس بجامعة أدنبره للدراسات العربية والاسلامية فقد أتحفنا في « سلسلة استعراضات إسلامية » بكتابه . « أثر الاسلام في أوربا في القرون الوسطى :

The Influence of Islam on Medieval Europe ولـو سمـح لي القـــارئ بالنحت لقلت : أثر الاسلام في أوربا القَرُوسْطِيَّة » جاعلاً اللفظة الأخيرة بمثابة ترجمة للفظة Medieval الانكليزية .

وأيـاً كان الأمر فـان الكتـاب يضم ١٢٥ صفحـة من القطع المتوسـط وقـد كسره المؤلف على ستـة فصولٍ هي : (١) ظهور الاسـلام في أوربـا (٢) التجـارة والتكنـولـوجيـا (أو التقنيّـة) (٣) إنجـازات العرب في ميـادين العلم والفلسفـة والريـاضيـات والفلـك (٤) سقـوط الأنـدلس والحروب الصليبيـة (٥) العلم والفلسفـة في أوربـا (٦) الإسلام والوعي الذاتي الأوربي .

وختم الكتــاب بقـائمـة تضم ٢٥٧ كلمـة عربيـة دخلت في اللغـة الانكليزيـة ، وهي قـائمـة موجزة بـالنسبـة لثلاثـة آلافِ اللفظـة التي عثر عليهـا البـاحث الانكليزي وولت تيلـور Walt Taylor والعشرة آلاف التي عثر عليها المرحوم الدكتور سليمان أبو غوش .

وتلي القائمـة ملاحظـاتٌ وهوامش وحواشٍ تستغرق ١٣ صفحـة وقـد استغنى المؤلف بما ورد فيها من مصادر عن مسرد خاص بالمصـادر ، وأنهى سفره القيم بمسرد هجائي للموضوعات والأعلام والبلدان الخ ....

والحق أن الأستاذ (وات) قـد أنصف العرب والإسلام إلى حـد نكاد نقول معه : إن الرجل لابد أن يكون منحدراً من أصل عربي ، وإنـه في قرارة نفسه مسلم وإن لم يتظاهر بالاسلام ، وللمرة الاولى أجد مستشرقـاً يكتب في الموضوع دون أي دسّ نامٍ مختبئ بين السطور على عادة الانكليز عامـة والمستشرقين بصورة خـاصـة ، ويعلن بصراحـة أن أهم موضوعين برع فيهما العرب بالدرجة الأولى هما الطب والفلك (وبضمنه التنجيم) ، وذلك لأن الخلفـاء كانـوا يهتمـون بصحتهم ولا سيما المعـودين منهم (من أمثـال أبي

جعفر المنصور) وبطالعهم ومستقبلهم لكثرة ماكانت تحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، ولمعرفة الأوقات الملائمة للحروب والغزوات وقمع الفتن والثورات فكان لابد من معرفة علم الفلك ، وكان لابد اذن من تقريب المنجمين والفلكيين فضلاً عن الأطباء الى بلاط الخلفاء وقد ذهبوا إلى أبعد من هذا فأقاموا المستشفيات ملحقين بها معاهد لتدريس الطب ومستشفيات سيّارة تجوب المدن الصغيرة والقرى النائية لئلا يحرم رعاياهم من العناية الطبية فينشروا الأوبئة والأمراض فيعود ذلك بالكوارث الاقتصادية وتقلّ الأيدي العاملة والسواعد المحاربة .

ويتحدث الأستاذ مونتغومري عن الترجمة والترجمة المعاكسة فالأولى كانت من الاغريقية والسريانية والفهلوية والسنسكريتية الى العربية لايجاد « النهضة العربية الاسلامية » ، والثانية من العربية الى اللاتينية اللغة المشتركة Lingua Franc لأوربا يومذاك لقيام « النهضة الأوربية » أو الرينيسانس Renaissance (أو الولادة الجديدة !)

ومن غريب الاتفاق وعجيب المصادفات أن أساطين الترجمة في حركتي النهضة كلتيهما كانوا من العرب وإن قام معهم من ساعدهم من الأعاجم . ففي الحركة الأولى (الترجمة إلى العربية) لمعت اسماء حنين بن اسحق واسحق بن حنين وحُبيش ، وفي الحركة الثانية (الترجمة الى اللاتينية) لمع اسم قسطنطين الافريقي الذي أقام أول مدرسة للطب في أوربا هي مدرسة ساليرنو Salerno في الساحل الغربي من ايطاليا وترجم العديد من الكتب الطبية والفلسفية من العربية إلى اللاتينية وبذلك أطلق أول شرارة للنهضة الأوربية دياجير القرون الوسطى .

وهنا يحسن بنا الوقوف لنتساءل « من هو قسطنطين الافريقي » هذا الذي يسميه الاوربيون Constantinus Africanus ؟ إنه لغز محير

وطلسم محاط بالغموض والابهام ، وجُلُّ مانعرفه عنه أنه كان تاجراً عربياً مسلماً ربما كان يتاجر ،بالعقاقير فضلاً عن الأنسجة والاقمشة بين شمالي إفريقيا وإيطاليا وقيل إنه تونسي ، ولد في تونس وعاش فيها مدة ، ولما ذهب الى ايطاليا في تجارة وشاهد ماكان عليه الطب من وضع مزرٍ يرثى له عاد الى الشمال الأفريقي ودرس الطب ورحل الى دمشق وحلب وبغداد فازداد معرفةً وجمع الكثير من المخطوطات الطبية وعاد بها إلى ايطاليا وعكف على ترجمتها إلى اللاتينية وتدريسها في ساليرنو ، وقيل إنه اعتنق المسيحية والتحق بدير الآباء البنديكتين Benedictin ... وتسمّى بقسطنطين الافريقي ، ولا نعرف اسمه العربي الاسلامي إطلاقاً ، فهو من الشخصيات التي تحتاج الى المزيد من البحث والاستقصاء لاماطة اللثام عن صفحة مهمة من صفحات انتقال الحضارة العربية الاسلامية إلى الغرب ، ولا نكاد نعرف شيئاً عن مسقِط رأسه على وجه التحديد ، ولا عام مولده غير أننا نعرف أنه توفي سنة ١٠٨٧ للميلاد وقبيل وفاته بسنتين (٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م) سقطت طليلطة بأيدي الاسبان فانطلقت الشرارة الثانية للنهضة الأوربية ، إذ وقعت بحوزة الأوربيين كنوز العلم العربي الاسلامي وأخذ الأوربيون يتوافدون على طليطلة ليغترفوا العلم والمعرفة من مناهلها ، ويعودوا إلى بلادهم لينشروا ماحصلوا عليه ويترجموا الكتب العربية التي درسوها . هكذا فعل جيرارد الاكريموني (الا يطالي) Gerard Of Acremonaوأديلارد الباثي (الانكليزي) Ade-lard Of Bath ، ومن عجيب الاتفاق أن جامعة باث شرعت منذ سبعة أعوام بتدريس العربية للطلبة الوافدين عليها من الأقطار العربية كضرب من رد الجميل إليهم في القرن العشرين بعد أن أخذت العلم والمعرفة من (طليطلة) في القرن الحادي عشر !

وبوسعنا أن نضيف إلى الرافدين الايطالي والاندلسي رافداً ثالثاً هو الصقلي ، فلمدة قرنين كانت صقلية منار البحر المتوسط تغمر بشعاعها الساطع حوض المتوسط ولاسيا جنوبي أوربا بأسره ، وحتى بعد أن دالت دولة العرب وحَكَمَها النورمانديون بقي ملوك النورمان يرعون الثقافة العربية الاسلامية أفضل رعاية ، ولا سيا على عهد ملكيها روجر الثاني (١١٢٧ـ١١٥٤ م) وابنه وليم الأول (١١٥٤ ـ ١١٦٦م) فعلى عهدهما نبغ الجغرافي العربي المشهور الادريسي (٤٩٣ـ٥٦٠هـ) (١١٠٠ـ ١١٦٦ م) الذي وضع اكمل وصف للعالم كا كان معروفاً يومذاك عند المسلمين وقد درس ماتوصل إليه الجغرافيون الذين سبقوه وحصل ، بموافقة الملك ، على معلومات من زوّار صقلية والسيّاح الوافدين عليها ، كا أنه قام بأسفار ورحلات واسعة النطاق من آسيا الى الساحل الغربي من انكلترة ، ورسم مالا يقل عن سبعين خارطة (عشرة لكل جوٍّ من الأجواء السبعة التي قسم اليها العالم) مع وصف مسهب . كل هذا أصبح فيا بعد يعرف بكتاب روجر ، ويلاحظ في رسمه لخارطة الجزيرة العربية أنه جعلها مقلوبة وذلك لكي يجعل الكعبة المشرفة في اتجاه علوي وتبدو الخارطة وكأنها أخذت من الجو في أيامنا هذه ، وهذا مظهر من مظاهر عبقرية الرجل .

ويقول الاستاذ مونتغومري إن المؤرخين حين يستعرضون الغزوات التي شهدتها أوربا على يد الشعوب الجرمانية والصقلبيّة والمجرية والنورسيّة يتصورون أن غزو العرب للاندلس وجزر البحر المتوسط من هذا القبيل أي من الغزوات البربرية ، ولكنها في الواقع كانت تختلف عنها كل الاختلاف ، فالقبائل الجرمانية دمرت روما والحضارة الرومانية في حين أن العرب أقاموا حضارة سامقة البنيان في شبه جزيرة إيبريا دامت نحواً

من ثمانمائة سنة أي مدة تعادل ضعف ماحكم فيه الاسبان بلادهم حتى يوم الناس هذا ، فتاريخ اسبانيا ثلثاه عربي اسلامي وثلثه فقط اسباني مسيحي ، وكان غزو اسبانيا ضرورة ملحة لاعادة بناء أوربا اقتصادياً وتجارياً وثقافياً وحضارياً ، وإن كانت تجارة أوربا اتجهت بادىء ذي بدء صوب الشمال متحاشية الجنوب العربي الاسلامي لمدة من الزمن ، ولكنها ماعتّمت أن أقامت علاقات تجارية واقتصادية رصينة مع النظام الاسلامي القائم في الجنوب لذلك عثر على العملة الاسلامية في أقصى الأصقاع الأوربية كفنلندة واسكندينافيا غير أننا لا نوافق المؤلف حين يزعم أن الدين الاسلامي هو دين التجار لأن مكة كانت مركزاً تجارياً وكان الصحابة الأوائل يحترفون التجارة ، فالاسلام ليس دين المزارعين والحرف الأخرى على رأيه ؛ وهو غير مصيب في ذلك ، لأن الاسلام دين للبشرية كافة على اختلاف حرفها ومهنها وأجناسها وسلالاتها .

وانطلاقاً من فكرة أن الدين الاسلامي دين التجار وأصحاب الأعمال يرد مونتغومري وات على ايرنست رينان Ernest Renan الذي يزعم أن فكرة التوحيد الصارمة في الاسلام إنما جاءت نتيجة شعور البدويّ بتفاهته إزاء الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف فيقول الاستاذ « وات » : إن المسلمين الأوائل لم يكونوا من بدو الصحراء بل كانوا قوماً متحضرين من سكان المركز التجاري بمكة والواحة الزراعية في المدينة ولو أن القوة التي دعمت المدّ التوسعي أيام الفتوحات جاءت من الصحراء ومن القبائل البدوية بالذات ، ويمكننا أن نقول أيضاً إن فضائل الاسلام انطوت على أفضل ماعند البدو مما يلائم الحياة الحضرية ، وكما كان البحر وسيلة التجارة لأهل البندقية وسائر الايطاليين في القرون الوسطى فكذلك كانت الصحراء وسيلة للتجارة أيضاً بالنسبة للعرب والبدو الذين

كانت الطرق التجارية تمر محاذية لخيامهم ، ولو أنهم لم يؤمنوا بالاسلام باديء ذي بدء من أعماق قلوبهم فالأعرابُ ـ كما قال القرآن الكريم ـ أشد كفراً ونفاقاً !

وككلمة أخيرة فإن كتاب مونتغومري وات « أثر الاسلام في أوربا في القرون وسطى » يُقرأ بمتعة فائقة من الغلاف إلى الغلاف من دون ملل .

آراء وأنباء

فقيدان مجمعيّان جليلان

نعى إلينا المجمع العلمي في القطر العراقي الشقيق عالمين فاضلين من أعضائه العاملين ، هما : الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور جواد علي .

إن العالمين المذكورين من الأعلام الذين تفاخر بهما العربية ، والمصاب بفقدهما جسيم ، والخسارة بشغور مقعديهما في المجمع الشقيق فاجع أليم ، عوض الله منهما في خدمة العربية لسان الذكر الحكيم خيراً .

ونقدم نبذة مقتضبة عن حياة كل منهما فيما يلي :

بقلم
د . عدنان الخطيب

١ ـ الدكتور أحمد ناجي القيسي

١٣٣٨ ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩١٩ ـ ١٩٨٧ م

ولد الدكتور أحمد ناجي القيسي في بغداد سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) في أسرة **عرفت بالعلم والفضل وخدمة العربية والإسلام** ، فنشأ محباً للعلم والمعرفة فطلبها باذلا جهده في الاستزادة منها ، وقد أنهى تحصيله العالي في **دار المعلمين العالية في بغداد** ، ثم تابع دراسته في **جامعتي طهران والقاهرة** إلى أن حاز درجة (**الدكتوراه**) بمرتبة الشرف ، ولم يزل يتابع علوم العربية وآدابها ويغوص في خضمها وبخاصة **علم النحو منها** ، حتى غدا واحداً ممن يشار إليهم بالبنان في هذه العلوم .

وقـام الفقيـد بتـدريس العلوم التي برع فيهـا في كل من دار المعلمين العالية وكليتي الآداب والشريعة وفي الجامعة المستنصرية ببغـداد ، مشرفـاً على بحـوث الطلبـــة ورســـائلهم لنيـــل درجتي (**المـــاجستير**) و (**الدكتوراه**) .

وشـارك الفقيـد في تـأليف عـدد من الكتب ونشر بحـوثـا قيمـة ، كما حقق بعض كتب التراث مثل « **كتاب الوفيـات** » لأبي الوفـاء الحـاجي الأصبهاني مع زميله **الدكتور بشار عواد معروف**[1] .

وكان من آخر أعمـال الفقيـد تحقيـق كتـاب « دقـائـق التصريف » للقاسم بن المؤدّب بالاشتراك مع الزملاء الضـامن وتورال ، وقـد أخرجتـه مطبعة المجمع العراقي بعد وفاته رحمه الله .

وأسهم الفقيـد في كثير من الحركات الفكريـة التي قـامت في القطر العراقي الشقيـق ، كما كان عضـوا فعـالاً في عـدد من الجمعيـات الأدبيـة والفكرية ، مشاركاً في كثير من الحلقات الدراسية والندوات العلمية .

وفي سنـة ١٩٦٨ م انتخب الفقيـد **عضواً عـاملا في المجمع العلمي العراقي** ، وكان سنـــة ١٩٧٦ م في عـــداد وفـــده إلى دمشـق لـلاشتراك في احتفـال ســوريـة بـالـذكرى المئـويـة لـولادة **الأستـاذ الرئيس محمـد كرد علي مـؤسس المجمـع العلمي العربي** ، وقـد كان في علمـه وفضلـه ودماثة خلقه مثلا رائعا **للمجمعي الفاضل** .

ولـما كانت سنـة ١٩٨٠ جُـدِد تعيين الفقيـد **عضوا عـاملا** في المجمع العلمي العراقي وفق الأحكام القـانـونيـة التي صـدرت بـاعـادة تكـوينـه ، فكانت جهوده في عهد المجمع الجديد ومشاركته في الأعمال المجمعية مرموقة محمودة .

وقد **استأثرت رحمة الله** بأحمد ناجي القيسي ، بعـد مرض عضـال

---

(١) انظر مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عدد نيسان ١٩٦٦ .

تحمل آلامه بصبر وجَلد ، في الثامن عشر من رمضان سنة ١٤٠٧ للهجرة وفق السادس عشر من أيار سنة ١٩٨٧ للميلاد ، تغمده الله بالرحمة والرضوان .

٢ ـ الدكتور جواد علي

١٣٢٤ ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٠٧ ـ ١٩٨٧ م

ولد الفقيد الكبير الدكتور جواد علي في مدينة الكاظمية سنة ١٣٢٤ هجرية (١٩١٠ م) وأكمل دراسته الثانوية **في بغداد** ، ثم تابع تحصيله العالي **بجامعة هامبورغ بألمانيا** ، ومنها حاز على درجة (**الدكتوراه**) بتفوق .

وعاد الفقيد إلى العراق ليتولى التدريس في معاهدها العالية . وفي سنة ١٩٤٧ عندما أُسِس المجمع العلمي العراقي ، **كان في عداد أعضائه العاملين** ، وقد اختير **أمينا عاماً له** ، فأشرف على تنظيم إدارته بما يؤمن له تحقيق الأهداف التي نص عليها قانونه .

وكان الفقيد من أعضاء وفد المجمع العراقي الذين وفدوا على دمشق لحضور **مؤتمر المجامع اللغوية العلمية** الذي انعقد فيها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٦ ، فكان واضح النشاط في اجتماعات المؤتمر وقد اختير **عضوا في أكثر من لجنة من لجانه**[١] .

وفي سنة ١٩٧٨ عندما أُعيد تكوين المجمع العلمي العراقي من جديد ، كان الفقيد **في عداد أعضائه العاملين المرموقين .**

كان الفقيد شديد الاهتمام بميادين الحضارة والفكر العربي ، ومن أوائل دراساته المتعمقة في التاريخ الإسلامي بحثه الأصيل الشامل في

---

(١) انظر كتاب المؤتمر من مطبوعات مجمع دمشق ١٩٥٧ .

موارد تاريخ الطبري وموارد كتب المسعودي ، المنشور في مجلة المجمع العراقي ، وهو من أوثق المراجع لدى الباحثين حتى اليوم .

ومن أشد دراسات الفقيد دقة وأصالة بحثه عن « **ماعرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية**[٢] » وقد بيّن فيه أن ابن النديم لم يذكر من علماء اليهود سوى (**سعديا الفيومي**) ثم ترجم له ترجمة وافية دقيقة ، وسعديا هذا هو مترجم أسفار العهد القديم إلى العربية ومؤلف تفسير بعضها ، وتعدّ ترجمته أقدم ترجمة للعهد القديم ، وهي **أول ترجمة عربية كاملة**[٣] .

ومما جاء في بحث الفقيد عن سعديا الفيومي ، أنه سلك في كتابه المعن (**الأمانات والاعتقادات**) نهج المعتزلة ، مبيناً تأثره بآرائهم في التوحيد والعدل والصفات ، ثم قارن بينها وبين ما جاء به سعديا ومحاولته اثبات أن (اليهودية لا تتعارض مع العقل وأن العقل والإيمان هما توأمان متلازمان وأنهما من منبع واحد ولا يتعارضان)[٤] .

وخلص الفقيد في بحثه القيم عن مؤلفات علماء اليهود في الأندلس وغيرها من الأقطار ، إلى التأكيد بأن **فضل العرب والمسلمين على اليهود كان عظيماً إذ أنهم تمتعوا في ظل حكمهم بحرية التأليف والكتابة** بشكل لم يتمتعوا بمثله أبداً طوال تاريخهم القديم .

وكان أبرز ماركّز الفقيد جهوده العلمية عليه كتابه الفذّ (**تاريخ العرب قبل الإسلام**) ، وقد كان لزميلنا المغفور له **الأمير جعفر**

---

(٢) انظر المجلدين الثامن والعاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي .

(٣) انظر مانقلناه من كتاب اللؤلؤ المنثور تأليف البطريرك أفرام برصوم على هامش بحثنا في ضبط كلمة العَلْمانية الذي القيناه في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٧ .

(٤) نقلا عن المؤرخ Gaon انظر القسم الثاني من البحث المنشور في ص ١٥٦ من المجلد العاشر من مجلة المجمع سنة ١٩٦٢ .

الحسني الأمين العام لمجمع دمشق فضل التعريف بأجزائه في طبعتها الأولى ونقد ماعتورها من عيوب ، ولما أعاد الفقيد طبع الكتاب أخرجه للناس في عشر مجلدات ضخمة تبوأت مكانتها المتميزة في المكتبة العربية ، وغدت المرجع المعتمد الذي **لا يستغني عنه أي باحث في تاريخ العرب القديم .**

لقد كان الفقيد من العلماء القلائل الذي أولوا اهتماما خاصا **بتاريخ اليمن القديم وباللهجة التي كان أهله يتكلمون بها** ، لذلك كانت عنايته فائقة بدراسة **كتابات الخط المسند** للوقوف على صفحات كانت غامضة من تاريخ حضارة العرب اليمنيين ، وفي دراسة نشرها الفقيد تحت عنوان (**أصول الحكم عند العرب الجنوبيين**) أكد أن دراسة كتابات المسند المؤرخة في **المئة السادسة للميلاد** مهمة جداً لأن تاريخ هذه المئة هو (**مقدمة لتاريخ الإسلام** ومبدأ له ، وفهمه فهما صحيحا يساعدنا كثيراً على فهم **عقلية العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية** في هذه الحقبة المتصلة بالإسلام)[٥]

لقد كان الفقيد يملك نظرة ثاقبة لماحة ، ويتمتع بذاكرة قوية حافظة ، مع جَلد على القراءة وصبر على المتابعة ، لا يفلت كتاب نزل إلى السوق أو أُهدي اليه من قبضة يديه حتى يتم قراءته ويسجل ملاحظاته على ماورد فيه ، أو على ما شابه من خطأ طباعي أو لغوي أو سوء فهم لمعاني كلمة وردت فيه مترجمة عن لغة أجنبية . وما تجمعت لدى الفقيد مرة ملاحظات يفيد نشرها ، إلا وبعث بها إلى إحدى

(٥) انظر الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين من مجلة مجمع بغداد ص ٤٧ نيسان ١٩٨٠ .

المجلات التي تعنى بنشر أمثالها ، وكانت أكثر المجلات الأدبية والعلمية الصادرة في مختلف أقطار الوطن العربي ترحب بنشر ملاحظات الفقيد على ما قرأ من كتب العلماء والأدباء ، وبخاصة **كتب المتبوئين قمم الشهرة والمناصب العالية في أقطارهم .**

وقد فازت مجلة مجمع اللغة لعربية بدمشق بقدر هام من مقالات الفقيد في نقد الكتب نقداً بناءً دالا على عبقريته الفذة في الانتباه إلى أي سقطة أو زلة أو سهو أو خطأ طباعي وقع في أي كتاب قرأه سواء أكان مؤلفاً أم محققاً ، وفيما يلي أهم مانشرته مجلة مجمع دمشق للفقيد من تلك المقالات :

المجلد	السنة	الصفحة	الموضوع
٤١	١٩٦٦	٢٧٥_٥٨	**محمد بن سلام الجمحي** حياته وفنون علمه ومؤلفاته مقال في الرد على الزركلي وكحالة وشاكر بنفي تأليفه «غريب القرآن»
٤١	١٩٦٦	٦٠٧/٤٤٨	**ابو يعقوب الخُريمي** انصاف للرجل وبيان شاعريته
٤٢	١٩٦٧	٤٧٧/٢٨٥	**ملاحظات على الموسوعة**
٤٣	١٩٦٨	٦٢٧/٣٤١/١٠٤	**العربية الميسرة**
٤٤	١٩٦٩	٥٣٨	اشراف شفيق غربال
٤٦	١٩٧١	٦٦٠/٤٥	**ملاحظات على كتاب (وفيات الأعيان)**
٤٧	١٩٧٢	٩٢٣/٤١٦	تحقيق احسان عباس
٤٨	١٩٧٣	٩٢٣/١٨٥	

إن وفاة جواد علي فاجعة دهياء ألمت بالعربية وتاريخ علومها ، وخسارة جسيمة لعالم فذّ متمكن ، **أغنى المكتبة العربية بمؤلفات قيمة**

خالدة ، وبأبحاث أصيلة موثقة واصل على اتحاف العلماء والأدباء وعامة المثقفين بنشرها إلى آخر يوم من حياته .

وليس من خدمة تؤدى إلى العربية وتزيد في مجد الفقيد الكبير أوفى ، من نشر ما خلفه من دراسات لم تنشر وجمع ماتناثر من بحوث نشرت له في أرجاء الوطن العربي .

لقد **استأثرت رحمة الله بجواد علي** ، يوم السبت في الثالث من شهر صفر سنة ١٤٠٨ للهجرة الموافق السادس والعشرين من أيلول سنة ١٩٨٧ للميلاد ، غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه وعوض العربية خيراً بفضله وكرمه .

توصيات

ندوة الازدواجية في اللغة العربية

أقام مجمع اللغة العربية الأردني وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الاردنية ندوة متخصصة بعنوان (الازدواجية في اللغة العربية) ، دامت ثلاثة أيام (٢٢ ـ ٢٥ شعبان ١٤٠٧ هـ / ٢١ ـ ٢٣ نيسان ١٩٨٧ م) ، والموضوعات التي تناولتها الندوة هي :

١ ـ العربية في الحياة العامة اليومية .

٢ ـ التدريس بالعربية الفصيحة .

٣ ـ الازدواجية في اللغة العربية .

٤ ـ العامية والفصحى .

٥ ـ لغة وسائل الاعلام .

وقد خلصت الندوة الى التوصيات الآتي ذكرها :

١ ـ الاهتمام بالنحو العربي ، وتيسير أساليب تدريسه ، لتقريبه الى الطلاب .

٢ ـ تحرير الكتب المدرسية المقررة تحريراً لغوياً يبرئها من كل خطأ لغوي أو طباعي .

٣ ـ جعل اللغة الفصيحة لغة التعليم في جميع المراحل التعليمية في كل المقررات الدراسية ، وان يحرص كل معلم مهما كانت المواد التي يدرسها ، على سلامة اللغة العربية تدريساً وحواراً وكتابة .

٤ ـ إعداد المدرسين الأكفياء إعداداً جيداً ، ومتابعة تأهيلهم وتدريبهم على التعليم باللغة العربية الفصيحة .

٥ ـ ايجاد الحوافز التشجيعية لمدرسي اللغة العربية في المدارس والجامعات ولكل من يهتم باللغة العربية في مجال عمله ، ويجيدها لفظاً وكتابة .

٦ ـ الحدّ من طغيان اللغات الأجنبية على اللغة العربية ، ومزاحمتها لها . والتوصية بألا يبدأ تعليم اللغات الأجنبية الا مع بداية الصفوف الاعدادية ، لأن تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية يدخل الضيم على اللغة القومية من ناحية ، ويؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاهات التلاميذ في هذه المرحلة .

٧ ـ توجيه الدراسات اللغوية نحو دراسة اللغة الفصيحة ، ووضع البرامج التي تجعل منها لغة مكتسبة في حياة الناس لا لغة متعلمة .

٨ ـ تشجيع كليات التربية والآداب والشريعة على اعتماد مشروعات ينفذها طلبتها تهدف الى معالجة الأمية ، ونشر اللغة العربية الفصيحة ، وتعزيز استعمالها في أوساط المعلمين والاعلاميين وأئمة المساجد والوعاظ والخطباء .

٩ ـ جعل اتقان الفصيحة . شرطاً في كل تعيين لوظيفة ادارية أو حكومية .

١٠ ـ وضع معجم في ألفاظ الحياة الحضارية يعتمد الشائع ، ماكان له أصل في الفصيحة أو ما كان معرباً على قياسها ، أو مستخرجاً من مواد المعجم القديم .

١١ ـ تعريب التعليم الجامعي في جميع مجالاته ومستوياته . واستخدام المعجمات التي أقرتها المجامع اللغوية العربية ومؤتمرات التعريب ، في اطار برنامج شامل لتعريب التعليم الجامعي .

١٢ ـ انتاج مسلسلات تلفازية وإذاعية باللغة الفصيحة لتعليم

المبتدئين ، وأخرى لغيرهم من الخاصة والعامة ، حتى ينتشر النمط اللغوي السليم ويشيع على ألسنة الناس . والحد من إذاعة المسلسلات والبرامج باللغات العامية ، سواء أكانت أردنية أم غيرها .

١٣ ـ التزام وسائل الاعلام المتنوعة باللغة الفصيحة في كل ما تقدمه للناس .

١٤ ـ تعيين منشيء لغوي أو أكثر في كل دائرة من دوائر الصحافة والاعلام يتولى مراجعة نصوص البرامج الاخبارية والثقافية وغيرها لضبطها قبل إذاعتها ، وكذلك تعيين منشئين لغويين في الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات الرسمية والخاصة يتولون ضبط التقارير والمراسلات التي تصدر عنها .

١٥ ـ تعريب اللافتات وأسماء المحال ، وكل وجوه الاعلان .

١٦ ـ تصميم برنامج شامل لمحو الأمية ، قد يكون من بعض وجوه تنفيذه أن تعلم البناتُ أمهاتهن ، ويعلم الأبناء آباءهم ، وقد يكون من لوائحه أن يعلم كل متخرج في المدرسة ، وكل متخرج في الجامعة عشرة أشخاص .

١٧ ـ تعيين لجنة لمتابعة هذه التوصيات مع الجهات ذات العلاقة وجعلها مادة للحوار ، والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لاستصدار التشريعات الرسمية التي تكفل تنفيذها .

تعقيب

على مقالة « المختار من شعر بشار »

الدكتور صلاح كزارة

اطلعتُ على القسم الثاني من (المختار من شعر بشار) في مجلة المجمع الغراء (مج ٦٢ ج ٢ / نيسان ١٩٨٧ م) فاستوقفني تعليقان :

ـ يتصل أولهما ببيتي عبيد بن أيوب العنبري . فقد قال الأستاذ المحقق (ص ٢٤٢ التعليق رقم ١٣٦) : « لم أقع على البيتين فيما بين يدي من مصادر » .

والبيتان المذكوران هما البيتان الثاني عشر والثالث عشر من قصيدة عبيد بن أيوب الثالثة عشرة التي جاءت في مجموع شعره[١] الذي صنعه الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي ، ونشرته مجلة المورد (مج ٣ ع ٢ / ١٩٧٤ م)[1] . وقد خرّج الأستاذ القيسي هذه القصيدة ذات

---

(١) عبيد بن أيوب العنبري / حياته ومابقي من شعره .

ورواية عجز البيت الثالث عشر : « صحبي رهينة ترب بين أحجار » .

[(1) جمع الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي بعد ذلك أشعار طائفة من شعراء عصر بني أمية بعنوان : (شعراء أمويون) ، اطلعنا منها على ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول (بغداد ـ ١٩٧٦ م) وهو يضم أشعار سبعة من الشعراء هم : مالك بن الريب ، وعبيد الله بن الحر الجعفي ، والسمهري العكليّ ، وجحدر بن معاوية المحرزي ، وعبيد بن أيوب العنبري ، والخطيم المحرزي ، والعديل بن الفرخ العجلي .

الجزء الثاني (بغداد ـ ١٩٧٦ م) وهو يضم أشعار أربعة من الشعراء هم : حارثة بن بدر الغداني ، وكعب بن معدان الأشقري ، والمرار بن سعيد الفقعسي ، والشمردل اليربوعي . =

الأربعة عشر بيتاً من كتاب منتهى الطلب الورقة ١١٧ / أ (نسخة مصورة من مخطوطة مكتبة لالِلي باستانبول رقمها ١٩٤١ / انظر مجلة المورد ، ص ١٣٦ مراجع التحقيق) .

والمعروف من أبيات هذه القصيدة البيتان السادس والسابع :

يارب قد حلف الأعداءُ واجتهدوا   أيمانهم أنني من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويحهمُ   ماعلمهم بعظيم العفو غفّار

وقد خرّجها المحقق من البيان والتبيين ٤ / ٦٢ ، والفسر ١ / ١٢٠ ، والحماسة البصرية ٢ / ٤٣٠ ، والوفيات ١ / ٣٤٦ ، ومجموعة المعاني ١٥٢ ، وذكر اختلاف نسبتها .

ـ أما التعليق الثاني فيتصل ببيت الكميت بن زيد الأسدي :

وهاشمُ مُرّةَ المفني رجالاً   بلا ذنبٍ اليه ومذنبينا

فقد علّق الأستاذ المحقق (ص ٢٤٦ التعليق رقم ١٦٠) : « لم يتح لي الاطلاع على ديوان الكميت بن زيد الأسدي .... وأرجح أن البيت من قصيدته المذهبة .... » .

والبيت المذكور هو البيت الثالث والستون بعد المئة من قصيدته المذهبة التي ألحقها الدكتوران داود سلوم ونوري حمودي القيسي بنشرتها لهاشميات الكميت بن زيد (ص ٢٣٣ ـ ٣١٥) ، بعد استئذان محققها العلامة الشيخ حمد الجاسر الذي كان قد نشرها في مجلته العرب (ج ٩ و ١٠ ، س ١٣ / آذار ـ نيسان ١٩٧٩ م ، ص ٦٨٧ ـ ٧٧٠) .

= الجزء الثالث (بغداد ـ ١٩٨٢ م) وهو يضم أشعار تسعة من الشعراء هم : جبيهاء الأشجعي ، والوليد بن عقبة ، والمغيرة بن حبناء التميمي ، ومحمد بن نمير الثقفي ، وعويف القوافي ، ومحمد بن بشير الخارجي ، وشبيب بن البرصاء ، ويزيد بن الحكم الثقفي ، وطريح بن اسماعيل الثقفي / المجلة] .

أما نشرة الهاشميات المشار اليها فعنوانها الكامل : شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، بتفسير أبي رياش القيسي ، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي / عالم الكتب - بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ط ١)[2] .

وهي نشرة رديئة سقيمة شكلاً إذ اختلطت الأبيات بالشرح ، ومضوناً إذ حفلت بالتصحيف والتحريف ، وخلت من الفهارس وكثير من مقومات التحقيق . وقد اعتمد ناشراها على مطبوعة المستشرق (هوروفيتس) ، وعلى أربع نسخ خطية وصفاها ، وألحقا بها مستدركاتٍ أربعة ، أحدها كان القصيدة النونية المذهبة .

أما شعر الكميت نفسه فقد جمعه الدكتور داود سلوم ونشره في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٦٩ م ، وقد اطلعتُ على نسخة منه في مكتبة معهد الدراسات الشرقية في مدينة (ارلنغن) أيام الدراسة فيها . وقد بذل الدكتور سلوم جهداً كبيراً في جمع هذا الشعر المتناثر في المصادر (نحو ٣٠٠) ، ولكنه لم يخلُ من أوهام .

وللباحثة الألمانية (كاترين ميللر) دراسة نقدية لهذا الشعر ، نالت بها إجازة الدكتوراه بإشراف المستشرق انطون شبيتالر من جامعة ميونيخ سنة ١٩٧٩ م ، ونشرت في العام نفسه بمدينة فرايبورغ بالمانيا الاتحادية . وقد تناولت الباحثة في دراستها عمل الدكتور سلوم بالنقد والتحليل ، واستطاعت أن تجمع تسعين بيتاً أخلَّ بها مجموع شعره ، ورأت أن هذه الزيادات مع الدراسة النقدية للأشعار التي اختلطت نسبتها يمكن أن تكون أساساً صالحاً لطبعة نقدية جديدة للديوان .

[(٢) وكان محمد محمود الرافعي قد شرح الهاشميات وأصدرها بمصر عام ١٩١٢ م بعنوان : شرح الهاشميات / المجلة] .

العنوان الكامل لدراسة الباحثة الألمانية :

المؤلفة	- Katrin Müller
الكتاب	- Kritische Untersuchungen zum Diwân des Kumait Ibn Zaid
الناشر	- Klaus Schwarz Verlag , Freiburg 1979
السلسلة	- Islamkund liche Untersuchungen , Band 52

معهد بحوث الحضارة

العربية الاسلامية بجامعة بكين

من المعروف أن الحضارة العربية الاسلامية تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة العالمية ، فقد كان لها أثر عظيم في تطور الحضارة الأوربية في القرون الوسطى ، كما أنها لعبت دوراً عظيم الأهمية في الربط بين الحضارة الشرقية والحضارة الغربية والتبادل بينهما .

واستجابة لرغبة طلاب كليات العلوم الإنسانية في جامعات الصين ومعاهدها ، وحاجة طلاب الدراسات العليا بها ، في التزود بمعارف عن الحضارة العربية الإسلامية ، ومن أجل رفع مستوى البحث العلمي في هذه الحضارة بالصين ، أنشىء عام ١٩٨٦ « معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية » بكلية اللغات الشرقية وآدابها بجامعة بكين ، هذه الكلية التي تعتبر مركزاً علمياً هاماً في الصين لدراسة اللغات الشرقية والحضارات الشرقية .

يضم المعهد حالياً عدداً من الباحثين من جامعة بكين وغيرها . ويقبل المزيد من العلماء والمختصين في دراسة الحضارة العربية الإسلامية ممن يعملون في مؤسسات الأبحاث العلمية ودور التعليم العالي في الصين ، ليكونوا أعضاء فيه .

من أهم الأعمال والنشاطات العلمية التي يقوم بها المعهد :

أولاً ـ تنظيم أعضاء المعهد في القيام ببحوث في مجالات اللغة والأدب والتاريخ والدين والفلسفة والفنون والتربية وغيرها من العلوم العربية

والإسلامية ، وبحوث حول تاريخ الحضارة العربية الإسلامية : نشأتها وتكونها وتطورها وانتشارها . والمقارنة بين خصائص كل من الحضارة العربية والحضارة الصينية وأثر إحداهما في الأخرى .

ومن الأعمال التي يقوم بها المعهد حاليا :

١ ـ إعداد كتاب باللغة الصينية في تاريخ العرب

٢ ـ إعداد كتاب صيني في تاريخ الأدب العربي

٣ ـ وضع قاموس صيني في الحضارة العربية الإسلامية

٤ ـ إعداد كتاب صيني في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية

٥ ـ إعداد بحوث حول التبادل الحضاري بين الصين والبلاد العربية

٦ ـ إعداد كتاب صيني في تاريخ آسيا الغربية

ثانيا ـ تنظيم التبادل داخلياً ودولياً في المعلومات العلمية

ثالثاً ـ دعوة علماء من الصين والخارج لإلقاء المحاضرات

رابعا ـ نشر بحوث أعضاء المعهد في شكل كتب

خامسا ـ عقد ندوات عن الحضارة العربية الإسلامية

إن المعهد الذي أنشىء حديثا تنقصه التجارب في تنظيم النشاطات العلمية المذكورة ، وتعوزه المراجع والكتب ، لذا يرجو بحرارة أن يتعاون مع المؤسسات العلمية في داخل البلاد ، التي تهتم بدراسة الحضارة العربية الاسلامية ، ومع المؤسسات العلمية في البلدان العربية خاصة ، في إنجاز الأعمال السالفة الذكر ، وأن يحصل على تأييدات ومعونات مختلفة الأشكال من قبل هذه المؤسسات .

فيما يلي أسماء بعض أعضاء المعهد :

رضوان ليولين روي : خريج الأزهر ، أستاذ في جامعة بكين ، عضو مجمع اللغة العربية الأردني ، الرئيس الشرفي للمعهد

عبد الرحمن ناجون : خريج الأزهر ، أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة اللغات الأجنبية ببكين ، العضو المراسل لمجمع اللغة العربية بدمشق

محمود ماويجي : خريج الأزهر ، نائب رئيس معهد العلوم الإسلامية الصيني

زياد تشن جيا هو : أستاذ في اللغة العربية ، عميد كلية اللغات الشرقية بجامعة بكين

عيسى يانغ يوبى : خريج الأزهر ، أستاذ مساعد في اللغة العربية

جدير قوه ينغ ده : أستاذ في التاريخ العربي بجامعة بكين

نسيم سون تشنغ هسي : رئيس المعهد : رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

سابق تشانغ جيامين : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين

صاعد جون جي كوين : أستاذ مساعد في الأدب العربي بجامعة بكين

خليق ليوي شيوه ده : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين

مجيد شيه جي رونغ : نائب رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

مصطفى القرماني

(حياته وخطه)

محمد عدنان الجوهرجي

هـو مصطفى بن زكريـا بن آيـدغمِش (آي طـوغمِش) القَرَمـاني (القرامـاني)[1] ، مصلـح الـدين الرومي القـاهري[2] . عـالمٌ من فقهـاء الحنفية ، ومن مواليـد القرن الثـامن الهجري (لم تُعرف سنـة ولادتـه) . قـال السخـاوي في كتـابـه الضـوء الـلامـع : « وسمّى شيخنـا [ابن حجر العسقـلاني] في إنبـائـه [إنبـاء الغمر بـأبنـاء العمر] والـده عبـد الله » ، وقال : « انه شارك في الفقه والفنون » .

قرأ ببلاده على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، ودرّس للحنفيـة بـالصرغتمشيـة ، بعـد (الجمـال يـوسف الملطي) ، وقرره (سـودون) في مدرسته أول ماافتُتحت . ثم استقر في تربة الأمير (قجـا السلحـدار) ، وفي تـدريس الأمير (بلاط السيفي الجـاي) . وقـد أتى بـلاد الروم ، وصنّف فيها كتبا .

---

(١) في دمشق حمّام يسمى حمّام القرماني .

(٢) انظر ترجمته وأخباره في المصـادر التـاليـة : الضوء اللامع ١٠ / ١٦٠ ، الكتبخـانـة ٣ / ٣٠ ، عـاشر افنـدي / ١٨٩ ، الفـاتيكان / Borg 29 ، بروكلمـان 2 / 224 ، الشقـائـق النعمانيـة لطـاش كبرى زاده / ١٣٠ ، كشف الظنـون / ١٧٩٥ ، ٢٠٣٧ ، هـديـة العـارفين ٢ / ٤٣٣ ، الاعلام للزركلي ٧ / ٢٣٤ ، معجم المؤلفين لكحالة ١٢ / ٢٥٣

قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع : إن ابن حجر قال في إنبائه : إنه مات في سابع عشر جُمادَى الثانية سنة تسع [وثمان مئة] . واستقر بعده في الصرغتمشية (التفهني) ، وفي السودونية (البدر حسن القدسي) ، وفي بقية وظائفه ابنه (الجمال محمود الماضي) .

مؤلفاته وتصانيفه :

للقرماني كتاب : ارشاد الرواية في شرح الهداية ، وكتاب الهداية للمرغيناني ، في فروع الفقه الحنفي . كما صنف في بلاد الروم حواشي على شرح المصباح المسمّى بالضوء . وله شرح لمقدمة الفقيه (أبي الليث السمرقندي) لكتاب الصلاة وسماه التوضيح ، ذكر (الشعراني) : انه شرح عظيم دخل به مؤلفه إلى مصر ، فرآه بعض الحسدة ، فدس له بعض كلام فيه قدح في مقام سيدنا الخليل عليه السلام ، فأفتوا بكفره ، وقتله ، فخرج هارباً . وقال طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية : إن كتاب التوضيح مقبول ، مشتمل على فوائد ، وللقرماني رسالة في حكم اللعب بالنرد والشطرنج .

خطه :

نقل العلامة المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام (٧ / ٢٣٤) أنموذجاً لخط العلامة مصطفى القرماني من مخطوطة في مكتبة الفاتيكان (Borg Arabo 29) . وقد نقل ماجاء في آخر المخطوطة مصوراً في كتابه الأعلام على أنه خط العلامة القرماني (انظر الشكل رقم / ١) جاء فيه مايلي : « فرغت عنه يد مؤلفه مصطفى بن زكريا القرماني بالقاهرة المحروسة في شهر الله المحرم سنة اثنين [الصواب : اثنتين] وتسعين وسبعمائة ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحلينا بحلية أوليائه ، وأن يجعلنا من أنصار الشرع وعلمائه بمنه وكرمه وجوده » .

ولقد تفحصت هذا الخـط ، فوجـدت أن العلامـة الزركلي رحمـه الله قد وهم في نسبته لصاحبه للأسباب التالية :

١ ـ كُتِبَ الخط على الطريقة الفارسيـة (نستعليق) ، وهو خـط متـأخر عن القرن الثـامن الهجري ، يعرفـه من لـه الـدربـة ، والممارسـة في معرفة الخطوط ، والتنقيط ، وكتابة الحروف ووضوحها .

٢ ـ ان الاعتماد على نهـايـات الكتب في تثبيت خطـوط العلمـاء ونسبتهـا للمـؤلفين ، ضعيف القبـول ، اذا لم تكن عبـارة النص واضحـة ، والخـط مقـارنـا بغيره من الخطـوط ، وهنـاك كثير من المخطـوطـات التي لايـذكر النسـاخ أسماءهم فيهـا ، بـل ينقلـون مـانسخـوا كأصـل المخطـوطـة ، ومعظمُ هـذه الكتب مـدرسيـة منتشرة بين أيـدي الطـلاب ، ككتـاب ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي ، وكتـاب درر الحكّـام في شرح غرر الأحكام لمـلاّخسرو [محمـد بن فرامرز بن علي] ، وكتـاب الطريقـة المحمـديـة لبيرجلي ، وتفسير البيضـاوي وغيرها .

٣ ـ كانت الكلمة الأخيرة من انموذج الفـاتيكان « بمنـهِ وكرمـهِ وجودُه » . وقد وضعت الضمة فوق الدال ، وهذا خطأ ناسخ لايكتبه عـالم بمنزلـة القرماني .

٤ ـ لقد عثرتُ على قطعة من إجازةٍ للعلاّمة مصطفى بن زكريا القرماني (انظر الشكل رقم / ٢) ، كُتبت سنة (٨٠٤ هـ) ، وجدتها في جلدة غلاف في مخطوطة جلبتها من القسطنطينية (استامبول) جـاء فيهـا مـايلي : « وأن ينفـع بـه المسلمين ويجعلـه من العلمـاء المتقين . إنـه قريب مجيب . كتبـه العبـد الضعيف الـلاجىء إلى اللطف الربـاني مصطفى بن زكريا القراماني ، غفر الله له ولوالديـه ، وحقق آمـالـه

بمحمد وآله . في خامس جُمَادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين » .

ونستنتج من هذه الإجازة بعد مقارنتها بأنموذج الفاتيكان الأمور التالية :

أ ـ أن خط هذه الإجازة صحيح النسبة للمؤلف ، لأن الخط من خطوط المئة التاسعة .

ب ـ أن الإجازة بخط الكاتب أفضل للاثبات كقرينة ، من نهاية مخطوطة مجهولة الناسخ .

جـ ـ أثبتت هذه المخطوطة أن اسم والد مصطفى القراماني هو (زكريا) كا كتبه بخط يده ، وأن (ابن حجر) وهم في إنبائه حين جعل اسم والده عبد الله . كا أن السخاوي في كتابه الضوء اللامع ، أحال اسم مصطفى بن عبد الله القرماني على اسم مصطفى بن زكريا القرماني .

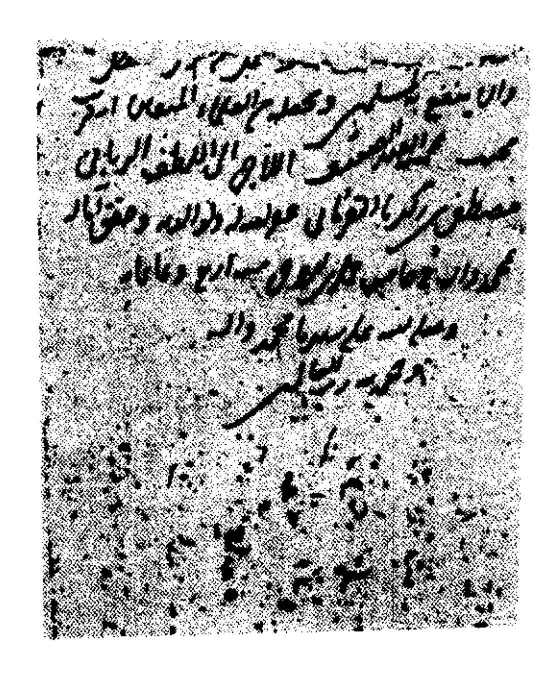
د ـ أوردت جميعُ المصادر كلمة (القرماني) بحذف الألف بين الراء والميم ماعدا مصدراً واحداً ، هو كتاب الشقائق النعمانية لطاش كبري زاده الذي كتب كلمة (القراماني) باثبات الألف المتوسطة بين الراء والميم ، والمطابق لما كتبه القراماني باجازته .

رحم الله هؤلاء العلماء لما قدموا لتراثنا ، وللانسانية من الخير والعطاء وروّح الله أرواحهم .

فرغت عنه بيد مؤلفه مصطفى بن زكريا القرماني بالقاهرة المحروسة في شهر الله المحرم سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحلينا بحلية الاولياء وان يجعلنا من انصار الشرع وعلمائه بمنه وكرمه وجوده

مصطفى بن زكريا القرماني
من المخطوطة ، Borg-Arabo 29 ، في مكتبة الفاتيكان .

(الشكل / ١ /)



وان ينفع به المسلمين
مصطفى بن زكريا القرماني
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(الشكل / ٢ /)

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

أ ـ الكتب العربية

- **ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية** ـ أمينة محمد بن يوسف الجابر ـ قطر ١٤٠٥ هـ
- **الإجارة الواردة على عمل الإنسان** (دراسة مقارنة) ـ د شرف بن علي الشريف ـ جدة ١٤٠٠ هـ
- **الإدارة المالية العامة ودورها في التنمية الإدارية** ـ المنظمة العربية للعلوم الادارية ـ حنا رزوقي الصائغ ـ عمان ١٩٨٧
- **الأركان العامة السوفييتية في أعوام الحرب** (١ ـ ٢) ـ سيرغي شتيينكو ـ الاتحاد السوفييتي ١٩٨٦
- **أساسيات تعليم العربية لغير العرب** ـ معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ـ د . محمود كامل الناقة ـ الخرطوم ١٩٧٨
- **أساسيات في تصنيع النفط** ـ د . صلاح يحياوي ، د . فاروق الصوفي ـ دمشق ١٩٨٢
- **إعلامات بيبليوغرافية** (العدد ٣ ـ ٤) ـ دار الكتب الوطنية بتونس ـ ١٩٨٦

- **الإفصاح عن معاني الصحاح** (الجزء الأول) - الوزير ابن هبيرة - قطر ١٩٨٦
- **الأمان من أخطار السموم والنيران** - د . صلاح يحياوي - المهندس معتز العجلاني - دمشق ١٩٨٢
- **بستان الأكياس والأفراد من الناس** - عبد الرحمن بن صالح الخليفي - قطر
- **بستان الشعر** - حمد محسن النعيمي - قطر ١٩٨٣
- **البيبليوغرافيا القومية التونسية** - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٦
- **تاريخ الذرة** - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨٠
- **التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية** - يوسف بن عبد الرحمن الخليفي - قطر ١٩٨٦
- **تحيا الحاء .. تحيا الباء** (شعر) - الصادق شرف - تونس ١٩٨٥
- **تدريس السيرة النبوية في مناهج التاريخ المدرسية** - د . سر الختم عثمان علي - الرياض ١٤٠٢ هـ
- **تدوب (ك ق) التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (الكتب القديمة)** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٦
- **تراتيل لقب** (شعر) - فياض شحرور نصور
- **تطبيقات مطيافية الامتصاص على المركبات العضوية** - جون داير - ترجمة د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٣
- **تمارين في الاصطناع العضوي** - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٦٥
- **تمارين في الكيمياء العضوية** - بول أرنو - ترجمة د . صلاح

يحياوي ـ الجزائر ١٩٧٩

ـ **جرس اللسان العربي** (الجزء الأول) ـ د . جعفر ميرغني ـ الخرطوم ١٩٨٥

ـ **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد** (١ ـ ٢) ـ محمد بن محمد بن سليمان ـ قبرص ١٤٠٥ هـ

ـ **جميل صدقي الزهاوي** : حياته وآثاره ـ صالح العلي الصالح ـ دمشق ١٩٧٢

ـ **الحلة السندسية في الأمثال العربية** . ويليه : **ذرور المسك** . ويليه : **التذييل في اشتقاق التبديل** ـ ماجد بن عبد العزيز بن محمد الخليفي ـ قطر ١٩٨٥

ـ **الخدمة المدنية على ضوء الشريعة الاسلامية** (مدخل لنظرية) : محمد عبد الله الشباني ـ الرياض ١٣٩٧ هـ

ـ **دراسات إحصائية استطلاعية في العربية المعاصرة** ـ إشراف ـ د سعد مصلوح ـ الخرطوم ١٩٨٥

ـ **دروس في الكيمياء العضوية** ـ أرنو ـ ترجمة . د . صلاح يحياوي ، د . فايز فلوح ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **دليل الرسائل الجامعية** (الجزء الثاني) ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٢ هـ

ـ **دليل معجم رجال الحديث** ـ محمد سعيد الطريحي ـ بيروت

ـ **دوائر للحزن والفرح** (شعر) ـ حمد العسعوس ـ الرياض ١٤٠٧ هـ

ـ **ديوان الأمير الصنعاني** ـ قدم له علي السيد صبح المدني ـ القاهرة ١٩٦٤

ـ **ديوان البديد** (الشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي ـ جمع علي

شبيب المناعي ـ مراجعة وتقديم علي عبد الله خليفة ـ الدوحة ١٩٨٢

ـ **ديوان الحبابي** (حامد بن علي بن مايقة الحبابي) (الجزء الأول) ـ قطر ١٩٨٤

ـ **ديوان ابن دراج القسطلي** : حققه د . محمود علي مكي ـ دمشق (بلا تاريخ)

ـ **ديوان الشاعر راشد بن سعد الكواري** ـ جمع وشرح علي بن عبد الله الفياض ـ قطر ١٩٨٥

ـ **ديوان شعر الحادرة** : حققه وعلق عليه د . ناصر الدين الأسد ـ بيروت ١٩٨٠

ـ **ديوان ابن فرحان** (حسن بن فرحان النعيمي) ـ حققه وشرحه ـ علي عبد الله خليفة ـ الدوحة ١٤٠٠ هـ

ـ **ديوان ابن فُركون** ـ تقديم وتعليق محمد بن شريفة ـ الدار البيضاء ١٩٨٧

ـ **الذهب** ـ د . صلاح يحياوي ـ بيروت ١٩٨٠

ـ **رعاية الشباب في الإسلام** ـ عبد العزيز الربيع ـ المدينة المنورة ١٩٨١

ـ **السماء والأطباق الطائرة** ـ محمود عبد الرحمن مفتاح ـ الدوحة ١٩٨٥

ـ **شاعرات العرب** ـ جمع وتحقيق عبد البديع صقر ـ دمشق ١٣٨٧ هـ

ـ **شعر النابغة الجعدي** ـ دمشق

ـ **السوق الاسلامية المشتركة** ـ د . محمود محمد بابللي ـ الرياض ١٩٧٦

ـ **العباب الزاخر واللباب الفاخر** (حرف السين) ـ الحسن بن محمد الصغاني ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٨٧

ـ **عبد الوهاب الصابوني** ـ حسن بيضة ـ حلب ١٩٨٧

ـ **العتبات المقدسة في الكوفة** ـ محمد سعيد الطريحي ـ بيروت ١٩٨٦

ـ **علم المتفجرات** ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق

ـ **عملي تكنولوجيا البترول** ـ د . صلاح يحياوي ، الكيماوي عصام خورشيد ـ دمشق ١٩٨٤

ـ **عملي الكيمياء العضوية الحلقية** ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق ١٩٧٥

ـ **عملي الكيمياء العضوية المفتوحة** ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق ١٩٨٢

ـ **غوار يستكشف الذّرة** ، عن كتاب جورج غاموف ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق ١٩٨٢

ـ **الفَسْر أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي** (الجزء الثاني) ـ ابن جني ـ حققه د . صفاء خلوصي ـ بغداد ١٩٧٧

ـ **القانون الدولي الخاص وأحكام في الشريعة الاسلامية وتطبيقه في النظام السعودي** ـ عبد الرحمن عبد العزيز القاسم ـ الرياض ١٩٧٨

ـ **قضايا الفكر الإسلامي المعاصر** ـ منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي ـ الرياض ١٣٩٨

ـ **قضية فلسطين في سيرة بطل : الشهيد الحي عبد القادر الحسيني** ـ نبيل خالد الأغا ـ بيروت ١٩٨٠

ـ **قواعد وتمارين في تسمية المركبات العضوية** ـ د . صلاح يحياوي ـ بيروت ١٣٨٥ هـ

ـ **القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النظريات المعاصرة والتراث العربي الاسلامي** المنظمة العربية للعلوم الإدارية ـ د . نعيم نضير ـ عمان ١٩٨٧

ـ **الكيمياء العضوية الحلقية** ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق ١٩٧٥

- **الكيمياء العضوية العامة** - جورج ليروي - ترجمة د. صلاح يحياوي - د. يحي القدسي - دمشق ١٩٨٠
- **الكيمياء العضوية** لطلاب السنة الأولى في كلية طب الأسنان - د. صلاح يحياوي د. عدنان شحادة - دمشق ١٩٨٣
- **الكيمياء العضوية** لطلاب الصف الأول في كلية الطب - د. وفائي حقي، د. صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٤
- **الكيمياء العضوية المفتوحة** - د. صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٤
- **مؤلفات الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب** (١ - ٥) أعدها عبد العزيز الروي، د. محمد بلتاجي، د. سيّد حجاب - الرياض
- **المختصرات والمصطلحات العسكرية** - النقيب فهد عبد الله جاسم المالكي - مراجعة المقدم محمد صادق المؤمني، الملازم مبارك عبد الله المالكي - الدوحة ١٩٨٥
- **المخدرات** - د. صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨١
- **المدخل إلى الكيمياء العضوية الصناعية** - بيتر وايزمان - ترجمة د. صلاح يحياوي، د. صالح القادري، د. فاروق قنديل، دمشق ١٩٨٣
- **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري** - د. محسن عبد الحميد - قطر ١٤٠٤ هـ
- **مراتب الجزاء يوم القيامة** - محمد بن أبي نصر الحيدي الظاهري - تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الدوحة
- **المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة** (١ - ٢) - د. رضوان محمد حسين النجار - الكويت ١٩٨٦
- **مشكلة العامية والفصحى في تعلم اللغة العربية للأجانب** -

مصطفى النحاس عبد الواحد ـ الخرطوم ١٩٧٧
- **المصارف والأعمال المصرفية في الشريعة الاسلامية والقانون** - د . غريب الجمّال ـ القاهرة ـ بيروت
- **المصطلحات العسكرية (مصطلحات سلاح الهندسة)** ـ مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٧
- **المعجم المدرسي** ـ محمد خير أبو حرب مطبوعات وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ١٩٨٥
- **الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية** ـ زهير الشاويش ـ بيروت ١٩٨٦
- **مهارات التفاوض** ، سلوكيات الاتصال والمساومة الدبلوماسية والتجارية في المنظمات الادارية ـ د . السيد عليوة ـ عمان ١٩٨٧
- **مواقف في السيرة النبوية** ـ مصطفى حسين عطار ـ مكة المكرمة ١٤٠٠ هـ
- **موجز ومسائل في الكيمياء العضوية الحلقية** ـ د . صلاح يحياوي ـ دمشق ١٩٧٤
- **الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني** ـ عمان ١٩٨٦
- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب** : خالد الأزهري ـ د . عبد الكريم مجاهد ، سعيد عبد الهادي تيم ـ راجعه د . غصوب خميس غصوب ـ عمان ١٩٨٥
- **الناسخ والمنسوخ** ـ الزهري ـ د . حاتم صالح الضامن ـ بغداد ١٩٨٧
- **النظرية العامة لإثبات موجبات الحدود** (١ ـ ٢) ـ د . عبد الله العلي الركبان ـ بيروت ١٩٨١
- **الوجيز في الاقتصاد الإسلامي** : د . محمد شوقي الفنجري ـ الرياض

ـ ياللهول ، قصة السلاح الذري ـ آرفين أوبنهايمر ـ ترجمة د . صلاح يحياوي دمشق ١٩٨٠

ب ـ المجلات العربية

ـ الحوليات الأثرية العربية السورية	٣٥	١٩٨٥	دمشق
ـ دراسات تاريخية	٢٥ ـ ٢٦	١٩٨٧	دمشق
ـ الموقف الأدبي	١٩١ـ١٩٢ ، ١٩٣ـ١٩٤	١٩٨٧	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٧	١٩٨٧	دمشق
ـ المعرفة	٣٠٠ـ٣٠١	١٩٨٧	دمشق
ـ الحياة المسرحية	٢٨ ـ ٢٩	١٩٨٧	دمشق
ـ صوت فلسطين	٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦	١٩٨٧	دمشق
ـ الهند	٩٥	١٩٨٧	دمشق
ـ عالم الذرة	٣	١٩٨٧	دمشق
ـ بحوث جامعة حلب	٩	١٩٨٦	حلب
ـ الضاد	٢	١٩٨٧	حلب
ـ بحوث علوم الحياة	٢	١٩٨٧	بغداد
ـ البحث العلمي العربي	١٥	١٩٨٦	بغداد
ـ تاريخ العرب والعالم	٩٥ ـ ٩٨	١٩٨٦	بيروت
ـ تاريخ العرب والعالم	٩٩ ـ ١٠٠ ، ١٠١ ـ ١٠٢ ، ١٠٣ ـ ١٠٤	١٩٨٧	بيروت
ـ العلم والتكنولوجيا	٨	١٩٨٧	بيروت
ـ الشراع	٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،	١٩٨٧	بيروت

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٢

ـ المجلة العربية للثقافة	٢	١٩٨٦	تونس
ـ المجلة العربية للعلوم	٩	١٩٨٦	تونس
ـ الفكر	٤	١٩٨٦	تونس
ـ المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية	١، ٢، ٣، ٤	١٩٨٦	الجزائر
ـ المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية	٥	١٩٨٧	الجزائر
ـ المنتدى	٤٧، ٤٨، ٤٩	١٩٨٧	دبي
ـ العرب	٣ـ٤ ، ٥ـ٦	١٩٨٧	الرياض
ـ الدارة	١	١٩٨٧	الرياض
ـ عالم الكتب	١	١٩٨٧	الرياض
ـ الفيصل	١٢٣، ١٢٤، ١٢٥	١٩٨٧	الرياض
ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية	١	١٩٨٢	السودان
ـ مجلة مجمع اللغة العربية الاردني	٣٠	١٩٨٦	عمان
ـ مجلة اتحاد الجامعات العربية	٢٢	١٩٨٧	عمان
ـ آفاق علمية	١٢	١٩٨٧	عمان
ـ أبحاث اليرموك	٢	١٩٨٧	عمان
ـ اليرموك	١٩	١٩٨٧	عمان
ـ المجلة العربيةللادارة	١	١٩٨٧	عمان
ـ مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة	٥٠	١٩٨٢	القاهرة
ـ نشرة الاضافات في دار الكتب القومية		١٩٨٦	القاهرة
ـ نشرة الايداع	تموز، آب، ايلول	١٩٨٤	القاهرة
ـ نشرة الايداع	كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، آيار، حزيران	١٩٨٥	القاهرة
ـ أخبار التراث الإسلامي	٨	١٩٨٦	الكويت
ـ أخبار التراث الإسلامي	٩	١٩٨٧	الكويت
ـ أخبار التراث العربي	٣٠ ، ٣١	١٩٨٧	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٤٧ ، ٤٨	١٩٨٧	الكويت
ـ الوحدة	٢٩	١٩٨٧	المغرب
ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس	٨	١٩٨٦	المغرب

ـ الأكاديمية	٣	١٩٨٦	المغرب
ـ الإسلام اليوم	٤	١٩٨٦	المغرب
ـ الكتاب المغربي	٤	١٩٨٦	المغرب
ـ دعوة الحق	٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠	١٩٨٦	المغرب
ـ اللقاء	٢	١٩٨٧	ألمانيا
ـ تراثنا	٧ ـ ٨	١٤٠٧	ايران
ـ الدراسات الإسلامية	٢	١٩٨٦	الباكستان
ـ النشرة الاخبارية في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول	١٤	١٩٨٧	تركيا
ـ بناء الصين	٦ ، ٧ ، ٨	١٩٨٧	الصين
ـ الصين المصورة	٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧	١٩٨٧	الصين
ـ الصوفية المتجددة	٦	١٩٨٧	لندن
ـ هنا لندن	٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦	١٩٨٧	لندن
ـ عالم الطباعة	نيسان ، أيار ـ حزيران	١٩٨٧	لندن

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Revue Algerienne des Relations Internationales, 1 , 2 , 3 , 4 , 1986 , 5 , 1987
- Mélanges , 15 , 1982 , 16 , 1983 , 17 , 1986
- Coree, 5, 7 , 1987

☆ ☆ ☆

- Ibn'Arabi's Theory of the Perfect Man and its Place in the History of Islamic Thought , Masataka Takeshita , Tokyo , 1987
- The Syriac Chronicle of Pseudo - Dionysius of Tel - Mahrē , A Study in the History of Historiography , Witold Wita Kowski , 1987
- A Selection of Projects Submitted to the Rolex Awards For Enterprise 1987 , Spirit of Enterprise , the 1987 Rolex Awards , Van Nostrand Reinhold .
- Journal of Asian and African Studies ,32 , 1986

- Peasant Studies, 4, 1986
- Hamdard Islamicus, 2, 1987
- Islamic Studies, 4, 1986
- Muslim Education Quarterly, 3, 1987
- Arts and the Islamic World, 3, 1987
- Academic Press, Behavioral and Social Sciences, 1987

☆ ☆ ☆

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin, 3, 4, 1987
- Comptes Rendus De L'Académie Bulgare des Sciences, 4, 5, 1987
- Acta Orientalia, 2 - 3, 1986
- Lettera dall'Italia, 6, 1987
- Boletin de la Academia Argentina de Letras, 197 - 198, 199 - 200, 1986
- Memoriile Secţiilor Ştiinţifice, 2, 1983, 1, 1984
- Conversazioni Beirutine Intorno all'Arabismo el'Islam, Antonino Pellitteri
- La Descrizione Dell'Italia Nel Rawd Al - Miʿtār di Al - Ḥimyarī Adalgisa de Simone
- La Luna Risplendente, Palermo nei ricordi di un ambasciatore marocchino del 700, Adalgisa De Simone.
- Memorie, Umberto Rizzitano.
- Nizàr Qabbani, poesie.

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين

المقالات　　　　　　　　　　الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

الفهارس العامة للمجلد الثاني والستين

أ ـ فهرس أسماء كُتّاب المقالات
منسوقة على حروف المعجم

- ش -

- ص -

- ع -

- غ -

- م -

ب ـ فهرس المقالات

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ح -

- خ -

- ر -

- ص -

- ط -

- ع -

- ف -

- ي -



مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية - الفقه الحنفي ج ٢	وضع محمد مطيع الحافظ
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ق ١	تح د . السيد محمد يوسف مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ
- شعر منصور النمري	تح الطيب العشاش
- فهرس مخطوطات الظاهرية - الطب والصيدلة ج ٢	وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر	تح د . فيصل والشهابي والطرابيشي
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢	تح محمد أحمد دهمان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر	تح د . فيصل والنحاس ومراد
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي ط ٢	تح عبد المعين الملوحي
- التاريخ المنصوري للحموي	تح د . دودو مراجعة د . درويش
- شعر ابن ميادة	تح حداد مراجعة الحكيم
- كتاب الافضليات لابن الصيرفي	تح د . قصاب و د . المانع
- فهرس مخطوطات الظاهرية قسم الأدب ج ١	وضع مراد والسواس
- زجر النابح للمعري ط ٢	تح د . أمجد الطرابلسي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

ـ مشيخة ابن طهمان	تح د . محمد طاهر ملك
ـ سفر السعادة وسفير الافادة ج ١	تح محمد أحمد الدالي
ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط ٢)	صنعة د . عبد الكريم الأشتر
ـ الثقافة الاسلامية في الهند (ط ٢)	لعبد الحي الحسني
ـ شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي	تح د . نسيب النشاوي
ـ رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا	تح طيان وميرعلم
ـ نظرات في ديوان بشار بن برد	للدكتور شاكر الفحام
ـ التوفيق للتلفيق للثعالبي	تح ابراهيم صالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣	وضع محمد رياض المالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٣	وضع مراد وسواس
ـ نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات	الدكتور حسني سبح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١	وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١	وضع ياسين السواس
ـ سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٣	تح محمد أحمد الدالي
ـ نوح العندليب لشفيق جبري	
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢ ، ٣	وضع صلاح الخيمي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١	تح نشاط غزاوي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد)	تح عبد الغني الدقر
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)	تح سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

ـ شعر عمرو بن معدي كرب	جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١	تح محمد كامل القصار
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢	تح حافظ وبدير
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١	تح عبد الإله نبهان